

الملاحم سحرية



الهيئة المصرية
العامة للكتاب

المجلد الخامس

أدب الحرب

019535

الطاهر بن عبد الله

الهيئة المصرية العامة للكتاب



سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكر
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوى على خمسين جز

الجزء الحادى والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلتَزِمٌ طبع المصنّف الشريف بمصر
بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوي) فاتها نسلم بالخدمة والحال حتى يأمن منها فتدغره له البنج بالطعام وان
امكنها ان تدغره السم اوفى واصبح فان قبضته البنج ترسله اليك نقتله وان سقعه
السموم اراحته منه التعارى ويرضى عليها بالطرق زارة صاحب الدبر والحماره
ثم ان البنت قالت للملك عرنوس فامرني ابى بذلك الحال واعطاني جوان البنج
والسم وقعدت في قلب الدبر اربعة ايام حتى اتيت انت وجري ماجري وهذا ما
عندي من الخبر على الحقيقة وها انا اعلمتك بالطريقه فقال لها الملك عرنوس
وجوان هذا الوقت عندا يوكى فقلت له نعم فتعدها حط بده على الحسام وضر بها
قسما نصفين وقام عرنوس وخرج من الدبر وراح الى مدينة بقراط وجمع العسكر
الذى في المدينة وكانوا قد راوا بعثة وارسل نجاب الى مدينة الرخام يعلم المقدم
اسماعيل ابا السباع بان يه بالعا كرو يلحقه سرهما على مدينة باب الملك والمجل
ثم العجل قبل فوات الامل ولما وصل الجواب الى المقدم اسماعيل ابى السباع
جمع العسا كرا ثباعه وكذا نصير النمر حضر رجاله من قلمته وركب الاثنا في
عسا كرا تخاف الموت ولا تفزع من القوت وعدتهم عشرين الف خيال وعشرة
آلاف قراب وساروا يقطعون الارض حتى وصلوا الى مدينة بقراط وكان
الملك عرنوس مقيم في انتظارهم ولما وصلوا سار بهم الى مدينة باب الملك وحط
قدامها هذا ماجري من عرنوس (واما ما كان) من البب كنتارون لما نظر الملك
عرنوس حط قدام بلده لان الملك عرنوس قطع راس البنت ووضعه على مزارق
واشهرها قدام صبيوانه ونظرها ابوها فلطم على وجهه ورأسه حتى تفتت

أضر اسه وقال لجوان أنت الذى دبرت هذا النداء بى حقى اهلكى بنتى بشوم رايك
 القاسد فقال له جوان انت عندك حسا كرا لا تعد ولا تحصى اخرجهم للقتال ولا
 تخف من عرنوص ولا من جميع المسلمين فان المسيح بنصره عليهم فاخرج من
 خيامه ونصب بيارقه واعلامه وصف رجاله والابطال ووقع الحرب والقتال
 وحال بين الفريقين المطال وكان من اتباع المقدم موسى بن حسن للقصاص اثنان
 نظروا الى هذه الوقعة وكانا مختلفين فى تلك القلعة فأخذ بعضهم بعض وساروا الى
 مقدمهم واعلموه بأن الملك عرنوص فى قتال البب كنتارون صاحب مدينة
 باب الملك فقال لهم روحوا الى مصر واعلموا السلطان فساروا الى مصر واعلموا
 السلطان فبرز الى العادلية وشال ثاى الايام بالعسكر حتى حط على مدينة باب
 الملك فالتفاه الملك عرنوص وسلم عليه وسأله عن سبب اضره فحاله من اجلك
 لانه لم يبق لى صبر عن بعدك فشكره على ذلك ولما علم البب كنتارون بأن ملك
 الاسلام اقبل قال لجوان كيف يكون الممل فقال له اطبق بعسكرك ليلا على عرضي
 المسلمين اكسبهم وهم نائمون على ما يطلع النهار يكونوا جميعا راحوا منتارا هذا
 ماجري واما الملك عرنوص دخل تلك الليلة على السلطان وقال يا ملك الاسلام انا
 قصدي هذه الليلة اقتنى ظهر الكفار بعسكري ليلا واحول بينهم وبين مدنيهم
 وانت تكبهم فى الظلام وتضع فيهم الحسام فان رجعوا للقلعة اكون انا فى
 صدرهم حتى تنقضي هذه النوبة فقال السلطان افعل ما تريد فاخذ عرنوص رجاله
 او صبر لثلاث الليل وجاز بين عرضي الكافر بن وكان الملعون وضرب عسكره واراد
 ان يكبس عرضي الاسلام فالتفوه الاسلام تحت غسق الظلام وغنا الحسام وفلق
 لهمام وهشمت العظام وزاد على الكفرة اللثام فارادوا الانهزام فالتفاه الملك
 عرنوص وسقاهم من الموت امر كؤس ودام القتل فيهم طول الليل حتى هلكت
 الكفرة بسيوف الاسلام الا براد التقي السلطان مع البب كنتارون فأطبق عليه
 كانه مجنون وضأ يقه عند الطراد واتبعه فى الجلاك حتى اشرف على الموت والنفاد
 وطبق السلطان فى اطواقه وعصر خنقه وجذب رجله عن جواده وتقدم المقدم

سعد بن دبل وادئق كفافه وشده وشاع الغبر بأمر البب كتارون وعلمت الكفار
 قولوا الادبار وركنوا الى الحرب والقرار ولم بنجالا من كان اجله مسديد وجواده
 سابق شديد ولم يطلع النهار الا والدنيا خالية من الكفار وامر الطبعي ضرب
 المدافع على حصن باب الملك هدم اصوارها بعد ما نهبا وشالا قاصد مدينة مصر
 حتى وصل وعرنوص معه وانقدموكب عظيم ووصل الملك الى قلعة الجبل واقام
 يتعاطى الاحكام كما امر الملك السلام وبلغ البب درديك صاحب رومة المدائن
 الوسطى بما جرى على باب الملك وان البب كتارون اسير عند السلطان ملك المسلمين
 فقال للذي اخبره وايش اوقع كتارون في يد ملك المسلمين فأعلموه بالملك
 عرنوص والبنت الذي قبلها عرنوص والعبارة التي جرت فقال ما بقي لها اوفر من
 الصلح انما كاتب ملك المسلمين ثم انه كتب كتاب واعطاه الي قصاد من
 دولته وهم اربعة رؤوس ومنهم سنة اثنى منهم في المقام وقتلهم وودوا ملك
 الاسلام وتمايزوا وان رايم فيه مطمع هودوا الى واعلموني فقالوا له
 سما وطاعة واتزلم في غليون وسافروا الى اسكندرية ونظرهم هاشة
 اسكندرية فنعمهم عن دخول المية حتى يعلم اخبارهم وارسل لهم جاسوس
 من طرله فغاب وعاد واعلمه بانهم قصاد قادمين من عند البب درديك
 ملك رومة المدائن الوسطى بأمر يعجزهم في المينة والحفظ عليهم وارسل
 خيرا السلطان فأمر باحضارهم الى مصر فلما حضروا قبلوا الارض وقدموا الكتاب
 فقال الملك من الذي ارسلكم فقالوا ارسلنا البب درديك فقال الملك درديك
 ليس بطبع ولا يدفع الجزية ايش جرى له فقالوا له هذا كتابه فاخذوا ابراهيم وقدمه
 لمن يقرأه واذا اوله صليب وعنوانه صليب ونحن نوحدا الملك لقرىب المحبب ونصلي
 على طه النبي الحبيب اما بعد فمن حضرة البب درديك صاحب رومة المدائن الوسطى
 الي حضرة ملك الاسلام ان الذي فعله الديار عرنوص فيريدل كون انه قتل بنت
 البب كتارون وبعدها ركب على باب مدينة الملك وملك ذلك فأتيت اليه وساعدته
 وأسرت البب كتارون وصار عندك يا ملك مسجون فاعلمت بذلك فكنت لك

هذا الكتاب اسألك يا ملك الاسلام ان تزيل عنا هذه الفيون وتطلقني البسب كنثارون
و بصير بيننا الهدنا مع الصلح فان الصلح خير من الفساد والحرب والعتاد فان
اطلقته علمت ان سياقتنا عندك مقبول وان خالفت فانت تعلم ما تقول وشكر بارب
المسيح فلما سمع السلطان ذلك الكلام فقال السلطان ايش هذا الكلام الذي كنبه
دردريك وما هو التهديد ووعد ووعيد وانا والله ايس عندى له الا ضرب
الحسام الجديد وقطع الغمام والكفوف في النهار الشديد وطعن يتمتع صم الجلاميد
اما يعلم هذا الملعون اني اهلك جميع عساكره بضرب الحسام واحرمه ان يهنا بظعام
او يلبذ بنام و كانه طعمان في دولتي واستخف هذا الملعون جاني فقال له الوزر قلو دن
يا بى شاه اسمعنا ما في الكتاب فامر السلطان المنقري ان يعيد الكتاب على جميع
الامراء فقرأه ثانيا فقال الامراء جميعا هذا الكتاب ليس فيه شيء يورث العيب
هذا طالب الصلح والصلح احسن من القتال وايش الذي يحوج للاغلة والحرب
والله العظيم هذا حرام كل يوم قاتل مصران كل يوم قاتل عجم احنا ما هو شيء
خافعين على رؤسنا وانما اذا سلم الانسان مرة لم يسلم الثانية فقال السلطان انا ما قصده
انكم تبعوني في الجهاد وليس مرادى انكم تساعدوني على بلوغ الماد وانما اتم
يا امراء جميعا الزموا بيوتكم فاما غنى عن قتالكم ومعاوشكم والفت السلطان الى الملك
عرنوص وقال له قم انت الى اولئك القصاد واقطع مناخرهم وآذانهم واجلبن لحاهم
وشرا ربهم حتى يعوه وا الى دردريك بذلك تشويه واعنا ما في خيله يركب
واحض ما في طعامه يشرب فقم باش البطارقة وقبل لارض وقال له ياسيدي
لا تفرأخذنا بذنب غيرة نحن قصاد ولنا ملوك حتى نجار ينا على ما جرمتا ونلتبس
النفوسنا وحنافى مرض الديار وا عرنوص فقال الملك يا ملك عرنوص انا قصدي
التشويه فيهم لكسر انك الذي ارسلهم وحيث انهم وقموا في عرضك وانت
عندى اعز من اولادى فاحلق ذقونهم وشواربهم واطلقهم يرحلوا الى من ارسلهم
ف فعل الملك عرنوص بهم كذلك وساروا القصاد حتى وصلوا الى اسكندرية فنزلوا
في القليون وراحوا وصنوا الى البسب دردريك واعلموه بفعل السلطان فجمع عساكره

من اراضي السام والروم ومدينة الحسك وصار في عسكر عرمرم وكانت تجريدة
المسكر مائه وعشرين الفا وسافر يقطع الجبال والبرور حتى اشرف على وادي
الزهور هذا ماجرى (واما) السلطان كاتب الفداوية وطلبهم للجهاد لان
دردريك تحرك و يكون اجناعتكم من كل كبحية ومقدام حتى تفابلوني على مدينة
الشام وسارت الكتب وركب السلطان فتقدم ايديمر البهلوان وقبل ركابه وقال له
يا امير المؤمنين لا تزعل علينا فاننا على كل حال غرس نسمك وليس لنا معيشة الا في
خدمتك فاذا غضبت علينا واحرمتنا من الجهاد وحاشاك يا ملك الزمان ان نفرط
في خدامك على شان غلطة اللسان وان كان احدنا اساء الادب وتكلم بقبايح فعادة
مولانا السلطان ان يكون لنا مسمع لان الله تعالى اولاك على رقاب العباد لتزيل عنهم
الظلال والفساد وتهديد الى طريق هدي والرشاد وما زال الامير ايديمر البهلوان
يتكلم بمثل هذا الكلام ويخضع لملك لاسلام حتى انه انعم بالركوب وفرقه من
الامراء فقدم الاثني شاهين الاقرص وهو الوزير الاعظم وقبل ركاب السلطان وطلب
منه العفو للامراء جميعا والامان وكذلك الملك عن نوص حتى ان السلطان عفا عنهم
وبرز الملك بالعرضي الى العادلية ونصب العرضي به ثلاثة ايام حتى تكاملت
العساكر وضرب سدافع غلتم ومدفع الركوب وسار الملك بالمساكر وهو يطوى
البارى والاكام حتى اشرف على بلاد الشام فاجتمعت بنو اسماعيل على المعرة عند
لتقدم سليمان الجاهوس وانوا على الشام فالتقوا السلطان وكل منهم تقدم وخدم وترجم
وانصاع عن مابه تكلم ففرح السلطان باطاعتهم واقام يومين وفي اليوم الثالث جاءت
الجواسيس وهم اتباع المقدم موسى بن حسن الدساس وقالوا يا ملك الاسلام اعلم ان
البب درديك صاحب رومة المداين الوسطى جهز عمارة مزركب قدرهاار بمائة
قطعة خشب وأزل فيها عساكر لاند ولا محمي وكان قاصد مدينة اسكندرية
نخرج عليه ربح اسمها نوة قاسم جون ففرقت منه مقدار خمسين مركب وبقي عمارته
طلعت على ودي لزهور ومنبع النهور مرتفع الفزان وذلك الوادي مكان طيب فيه
المياه بكثرة فقام فيه الملون بسكره ليأخذ له راحة ومن بعد الراحة قصد ان يسير

الى حلب لاجل حرب الاسلام ونحن لسافر فنامنه ذلك الحال اتينا الى مقدمنا المقدم
 موسى بن حسن الفصاح وقد اعلمنا بمسارنا فقال لنا امضوا الى مصر واعلموا
 ملك الاسلام قاتينا اليك لتعلمك والسلام وانتم على الاتباع وسيرهم سلام وامر السلطان
 فقال السلطان النصر من عند الله وانتم على الاتباع وسيرهم سلام وامر السلطان
 المسافر بالشيل من الشام وصار الى وادي الزهور فرأى عساكر الكفار وعرضي
 البب دردر بك هناك فتركه على البسار ونزل السلطان على اليمين ونصبوا الخيام
 والسرادات مع الاعلام وترتبت الصفوف والمأت والالوف وكتب السلطان كتاب
 واعطاه الي ابراهيم ابن حسن وقال له ان يدمنك تعطيه الى دردر بك وتانيي برد
 الجواب فقال سمع وطاعة واخذ الكتاب وصار الى عرضي الكفار ونزل عن
 حجرته وصرخ على الكفار فتهاربوا من صيحته ودخلوا على البب دردر بك وهم
 في خوف واعلموه بقدم ابراهيم فقال اخذوا له الطريق حتى ياتي وانظر مامعه من
 الاخبار واذا ابراهيم بن حسن مقبل وتهده على البب دردر بك وحذره حتى قام قائما
 على الاقدام واخذ الكتاب وقراه بمجديفة الصلاة والسلام على من اتبع الهدى
 وخشى عواقب الردى واطاع الله الملك البلى الاعلا واللعنة على من كذب وتولى من
 حضرة ملك الاسلام الى ابادي الملعون دردر بك يا كافر يا عدو الله انت طلبت مني
 الصلح واطلاق كتناون وكان هذا منك خديعة ومغال ومقصودك ان تفتح باب
 تنقض به الهدنة لاجل الحرب والقتال هذا قصدك وانا عرفت منك ذلك فتمنعت عن
 الصلح وامرت ان اقطع اذان قصائدك ومناخيرهم ولكن الملك هرون صفع فبههم
 والذي جرى لا يعاد فان اردت ان يحسب مالك وبلادك واجنادك من القتل ومن
 الخراب فتاتي الى عندي خاضع معلق سيفك في رقبته ذليل احاسبك على كلفة الركبة
 وابايك نفسك بالمال واحد عليك الجزية الطاق طانين فان فعلت ذلك نجوت انت
 ومن معك من المهالك وان خالقت والعياذ بالله من المخالفة لا بد ان تنظر ما يجري
 عليك وعلى بلادك وعلى عسكرك وجميع اجنادك من القتل والشتات والفناء والمات
 فان الله اوعد الاسلام بالنصر وهما انا حذرناك والسيف اصدق باننا من الكتب

وحامل الاحرف ككفاية والسلام على بي ظلمت على راسه الغمام فلما قرأ البب
 دردر يك ذلك الكتاب ناوله الى ابراهيم فقال ابراهيم هات رد الجواب فكتب له
 ما عندي الاحرب يصمد وطعن يقدر النبال واول الحرب يكون في غداة غد وشكرا
 يا رب المسيح فاخذ ابراهيم ووضع في قلب الجزمه وطلب حق الطريق فاعطاه
 له البب دردر يك الف دينار ونزل ابراهيم من الدبوان وهو مثل سبع الائمة وخرج
 من العرض حتى التقى بالمقدم على ابن الشباح ماسك حجرتة فنقدم وركبها وصار
 الى عساكر الاسلام وتقدم الي صيوان السلطان وقبل الارض وناوله السكبا بين وقال
 يادولتي هذا كتابك وهذا رد جوابك فالتقى رد الجواب بالحرب فزقه وامر يدي
 الطبل حربني فجاء به طبلول الكفار ودام الطبل حتى مضى الليل وطلع النهار
 وخرج بطريق وطلب القتال فنزل ايدمر البهلوان قتله وثاني قتله وثالث قتله وهكذا الى
 آخر النهار قتل عشرين واسر عشرة وثاني الايام نزل المقدم حسن النسر ابن عجبور قتل
 خلق من الكفار لم يحصي لهم عيار ودام الامر كذلك سبعة ايام واليوم الثامن قدم جوان
 ودخل على دردر يك فاعلم بالوقعة فقال يا ولدي هذا الذي يفسله ملك المسلمين ائلاف
 على ملة النصراني لعدم من يرده عنهم وانت ان اردت ان تصير على ملك المسلمين
 يفضب عليك المسيح فان اردت رضا المسيح عليك جاهد على دينه حتى تبلغ المقصود
 فقال دردر يك يا ابا كل من نزل الحرب امان يقتلوه المسلحون او يأمروه وانا
 خايف ان يقتلوني ارباسروني فقال جوان لا تخف منهم انا اوصيك على حربهم
 اخليك تغلبهم فانهم ليس عندهم معرفة الاقتل الكرسقيان واما جوان له
 تدابير لم يعرفها ابليس ولا اولاده فقال البب دردر يك درلي يا ابا حتى اشوف
 فقال جوان عندما يفتح باب الحرب امر المساكين بالجملة واطبقوا كلهم جملة
 ولا يمتارن احد عن القتال حتى تهلكوا المسلمين وتغنوم جميعا فقال دردر يك
 هذا ليس انصاف بل هو جور واسراف وهو حرام فقال جوان كذبت فان
 هلاكهم حلال كما امرنا البطرق ذعر بال في كتاب الكفر والضلال فلما كان
 عند الصباح واصطفت الابطال للجرب والقتال هز جوان الشناير فرحفت

العساكر كبير وصغير ففتلتها ابطال الاسلام كأنهم سباع الاجام وعمل الحسام المعصام
 واشتد الزحام وقيل الكلام وصارت القتلا اكوام وحمل الملك الظاهر وجود
 الضرب بالحسام البائر وتوكل على الله العزيز الغادر وكم هلك كل كافر وملا بالقتلا
 جميع الاوديا والمهاجر وحمل الملك عرنوص وقتل بالسيف والدبوس وارى
 الجماجم والرؤوس وسقى الكفار امر كؤوس وحمل المقدم ابراهيم وسقى
 الكفار منهل من جبهه وابلام بالعذاب الاليم وملا الارض باللحم الرميم وحمل
 المقدم سعد ابن دبل بقلب اقوى من الجبل وارى رؤس العدا تحت القسطل
 وفك في الاعداء وتتل وحرقت الصدور والمقل وحمل ابدمر البهلوان راجاء الضرب
 والطمان وارى من الدماء السيف والسنان وملا الارض بالقتلا وجعلهم كيان
 وحملت ابطال الاسلام من بني اسماعيل واشفوا من اعداءهم القليل وبطل القبال
 والقييل وكان لهم يوم طويل وحملت الاسراء وهربوا الكفار مبرواى هربوا كسر
 سوء الاعداء عشرة بعد عشرة كانت وقعة عمره وزاغ من الشجاع بصره ودام
 القتال واشتد التزال ونزلت الارض بالززال وحكم الحسام النصال ودام الضرب
 والحرب عمال الي ان ولي النهار بالارتحال واقل الليل بالانسداد وانسقى طبل
 الاتصعال ونظر جوان الي ذلك الحال فتقدم الى وسط المجال وقلع القلنسوة من
 على رأسه ورماها وصاح الجهاد يا أبناء النصرانية فقد انفتح لكم باب سقر وخاون
 جهنم يبار بكم بالنظر فاثبتوا المنار ولا تنهروا امته فالكم غنا عنه فعد ذلك ثبتوا
 الكفار زاد الظلام اعتكافها جت الابرار وهاهم المهيمن الجبار فكم من رأس طار
 ودماء فار وجواد غار وانقعد الفبار في ظلام الاعتكار وفي نصف الليل البقا
 السلطان باللب دردر يك وهو يموى ويصيح كصياح الديك فاطبق عليه في الميدان
 وضايقه في الحرب والجولان ومد له كف بالتقوى ملان وصاح يا عزم النبي العدنان
 وجذب رجله والى الارض كميله وكان خلقه المقدم سعد ابن دبل بدر من حول
 حصان السلطان فلم يراه اسر ذلك الكافر تسلمه منه وشده كتاف قوى سواعده
 والاطراف هذا ونار الحرب نائرة وطاحون غنى والموت دايرة والدنيا مظلمة

وليس احد يعرف الارض من السماء وتكملت الاجفان بمراود السماء ودام الامر
 كذلك حتى غاب الدجاو بدا الصبح مبتلجا فحملت سباح الاسلام ووجد
 الضرب بالحسام وهمهموا كما تنهمهم اسد الاجام واهلكوا جمعا كثيرا من الكفرة
 اللثام فانهزوا الكفار واسعوا في القفار وطلبوا اهلهم والديار ورووا الاديار وركنوا
 الى الحرب والفرار وقدروا وطعم الموت اشد سرار فتبعته اعقابهم الاسلام وشنتهم
 في البراري والاكام وجمعوا متاعهم والخيال وخيولهم والانعام وبلغوا القصد والمرام
 واما جوان فانه هرب وخاف من الهلاك والمطب فادركه الملك عرنوص وقبضه
 وقال له يا مملعون كل بلية حصلت للمسلمين انت السبب فيها والله لم يمكنك
 الهروب والفرار حتى اوشم جسمك بكى النار حتى تبقى شهرة بين الكفار واتى
 به ووضع قدم السلطان فالتفت اليه السلطان وقال له يا جوان الى متى هذا العناد
 الذي انت دابر به لهلك الكفار والاسلام امان علم ان سفك الدماء في جميع الملل
 حرام وانت يا مملعون يادردريك كنت طابع وماشيء تحت اطاعة وايش الذي
 اغراك على هلاك اهل ملتك حتى تخرب بلادك لكن بخاطرك اقطع رأسه
 يا ابراهيم فانه كافر لثيم فقال البب دردريك يا ملك الاسلام اذا سكنت اسلم
 يجوز قتلي فقال السلطان اذا اسلمت لا يجوز قتلك ولو كنت فعلت مهما فعلت
 فقال اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فامر السلطان باطلاقه وفرح الملك
 عرنوص باسلامه وقال يا ملك الاسلام هذا من رؤس الكفار الكبار
 واسلامه لم يدخل على بال احد فقال السلطان لا اخرج على فضل الله فقال البب
 دردريك يا مولانا السلطان ار يدملك ان تامر جوان بكتمان سرى وتسلمه لي
 حتي اروح يلاذي وهو صحتي واجمع مالي واعودا ناوعيا لي الي خدمتك واكون
 من بعض دولتك وزعتك فقال السلطان اذا كان معك جوان فانه يغريك على
 رجوعك للكفر بعد الايمان وان فعلت ذلك وحق من رفع السماء بغير عمد وهو
 الله الواحد الاحد يكون سببا لقلع آثرك وموتك وخراب ديارك فاحذر على قدر
 ما تستطيع وحذ جوان معك حتي يفضي الله ما هو قاض فقال جوان يا ملك المسلمين

ان عرفت جمایل جوان تشکرة على فسله لانى کم جلبت لك بلاد فتحتها واخذت
منها اموال وبنات ملوك اخذتوهم عملتوهم جناقات وخلفتوا منهم اولاد بقا نلوا
في الجهاد فقال السلطان روح بالملعون هذا غصب عنك فانك انت اليرم في كرامة
البب دردر يك لكون اسلم وحديث الرسول قال اذا انا کم عز يز قوم فاكرموه وقد
اكرمنا هذا الملك لى الله ان يثبت الايمان في قلبه وخرج البب دردر يك واخذ
جوان وكان المقدم ابراهيم في هذا الوقت عند مشدوده الحرب ابن عز اقبل فانه
انجرح في هذه الوقعة جرح بالغ ولما دخل عليه ابراهيم قطب له جرحه فقال
الحرب يا عم اما لسا اصابني ذلك الجرح فعميت فرأيت صفوف بناب كامثال
البدور الطالعات وهم واقفين ويا بدبهم كاسات من الجوهر وهم يقولون لى اهلا
وسهلا بك يا مقدم حرب انت المطلوب وبرؤيتك ترناح القلوب فلما رأيتهم هجمت
وأردت ان ادخل عندهم فقالوا لى لا تبلغ حظك منا الا اذا دفعت مقد منا وان اردت
ان تواصلنا فواصلنا اليك قريب حتى تترك من الدنيا كل حبيب ولم يبق فيها نصيب
فانتبهت يا عم على ذلك وقلبي متعلق بالذى رأيتهم واشتهى ان اكون معهم ولم اارقهم
فقال المقدم ابراهيم يا مقدم حرب منامك هذا يدل على موتك ولكن يارلدى هذا
جرحك انقطب ولم يبق شيء يورث المطب وماهى الا اضغاث احلام والموت قريب
من جميع الانام فقال حرب والله يا مقدم ابراهيم ان قلبي متولع بما رأيت ولو أرى
من يقتلني كنت اعطيته كلما ملكت بدى ولو ان الذى يقتل نفسه بيده يموت عاصي
كنت اقل روحى حتى انظر الذى رأيتهم في المنام واتملى بحسنهم والسلام فتركه ابراهيم
وطلع قدام السلطان وكان دردر يك اخذ جوان وطلع ركب حصان من خيل
السلطان وأركب البرقش وجوان فسأل ابراهيم عن الخبر فاعلموه الامراء باسلامه
فقال والله اسلم الازور وبهتان وأقام منتظر ما يكون هذا ماجرى (وأما) البب
دردر يك فانه لما طلع مع جوان قال له جوان ايش عملت انت رايج نصير مسلم وتترك
ملة الصليب فقال يا جوان انت دخل على قلبك كلاى انا ما جيتك عندى الا لتعلمنى
كيف يكون العمل حتى ابلغ من المسلمين الا مل فقال له ناخذ اموالك ونعود الى ملك

المسلمين وتقدم له الهدايا من احسن دواخرك لان المال محبوب فان قبل منك اطلب خدمته فاذا قال لك انمي قل له اكون نديمك اينما جلست اكون معك حتى لا احرم طاعتك فاذا اقت ممة دائما ابدا وطالت عليك الايام اجتهد على قتله اربضه وان قدرت على قبضه تشقه على صبور بلدك حتى تشهدك بذلك الملوك ولم يبق بقاومك احد وانا امر ملوك الروم ان يوردوا لك الجزية التي يوردوها الى ملك المسلمين ويبقى لك الانتصار عليهم اجمعين ففرح البب دردر بك بذلك ودخل بلاده وجمع اكابر دولته وجوان معهم واسلمهم بالذي جرى له فقالوا له افعل ما تريد وحمل امواله وركب عياله وسار الي ان وصل الي مصر كان السلطان رحل ودخل على مصر بموكب عظيم وجلس على تخت قلته وبعد ايام فلال اني له جواب من اسكندر به على جناح الطير يخبر بان البب دردر بك ملك رومة المداين الوسطى اني بامواله وعياله وجوان والبرنقش معه في الحديدي ويريد الوصول الى السلطان فامر السلطان باحضاره فانتقل حتى صار قدام السلطان وأول ما فعل قدم جوان والبرنقش قدام السلطان وقال بامولانا كما اخذتهم هانا احضرتهم والذي تريده افعله بهم فتعجب السلطان من فعله وقال له انت اعتمدت على نصره الاسلام وعداوة الكفرة اللثام فقال نعم بامولانا السلطان ولا بقيت قط افتر عن خدمتك حتى اموت فقال السلطان خذوا جوانا الى السجن فوضع في السجن هو والبرنقش والتفت الى دردر بك وقال له تما فقال خدمتك واكون دايما معك واينما قت انبعك واسر له بيت في قلعة السكبش نزل فيه عياله اخلع عليه السلطان وجعله اميرا على مائة مقدم على جيش الف ونظر ابراهيم الى ذلك فالتفت الى اسعد وقال يا اسعد هذه مكيده اجتهد فيها جوان وانا ان تكلمت لم اسمع كلامي فالسكات اولي فقال اسعد ايش الخير فقال دردر بك كافر ودبروا على السلطان فخاذا يا اسعد معي على الغفر وانا لو كان الظاهر يقبل مني كنت اقول له فقال اسعد يا ابن خالتي انت تعارض حكم الله تعالى الله يفعل ما يشاء واما الكافر دردر بك فانه اجتهد في تحطيم البادة مدة ايام وجاب له رجل فنيه بقرته الفاتحة ويعلم الصلاة والبادة وانهمك على ذلك نصار السلطان يغالط الليلة وروح اليه في صفة درويش فيجده

بطعم النقرة وعنده فتمها بقرؤن القرآن و بمض ليالى يكون عنده ذكر الله تعالى مدة
 ايام فاعقد السلطان ان اسلامه صحيح وامن من جانبه بلا شك ولا نزع الى ليلة قد
 معه وهو في صفة درویش عجمي ولا اختلا معه قال له يا اقدم ان ملك العرب يعني عادل
 والا ظالم فقال يا درویش ملك الاسلام عادل وانت ايش الجأك في السؤال عنه فقال
 له انا اصلى من عند الفان هلوون وكان ارسلنى ان ادبر مكيدة على قار العرب لكن لم
 اعرف الى طريق اعمل به مكيد فالزمت الادب وعلمت ان قار العرب مسمود ومن
 اعاد مات مكود فقال درویشك يا كلب العجم حيث انك من عند هلوون وانيت
 الى بلاد الاسلام فلا يمكن اطلاقك الاقدام السلطان فقام درویشك وقبل الارض
 بين يديه وقال يا ملك الاسلام العفو فاني غلطت وقلت لك يا كلب العجم وهذه
 استحق اليهم اقطع اللسان واللس العفو من مولانا السلطان فسامحه الملك وازداد فيه
 رغبة وصحبة ونزل من عنده وتركه شهرا كاملا واما البب درویشك فانه احضر جوان
 من الحبس سرا والبرتقش معه وشاورهم كيف العمل فاخذ عيال درویشك ووضعهم
 عند كافر في حارة الروم يسيرهم الى بلادهم وبعد ايام نحنى السلطان ليلا وزل ولم يعد
 وكان معه ابراهيم وسعد والسبب في ذلك ان السلطان لما نزل معهم صار الى الرميطة
 وقال لا ابراهيم انزل على الحجر وسعد على سوق السلاح واما السلطان فصار على
 الصلبة وقال الاجتماع يكون على باب المتولى ولما نزل السلطان على الصلبة فهو سائر
 واذا بالسان يقول آه يا قلبى قلنى يا اخى بلا ذنب لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فسار
 السلطان على حس التكم فالتقى دهليز بيت اعظم فدخل فيه ويده على سيفه فلما خطا
 عثر في حفرة فوقع ونزل عليه نار بدخان فسكفها السلطان فنبج وقبض اليه وكان
 الذى قبل ذلك جوان والبرتقش والبب درویشك ولما فعلوا ذلك وضمو السلطان
 في صندوق وساروا به تحت الليل ادخلوه في بيت رجل بحارة الروم يقال له يعقوب
 الملا فطلى له بالملعون جوان وثانى الايام كان يوم احد والنصارى لهم مادة يروحوا
 الي دبر مصر العتيقة رجال ونساء فاخذوا معهم الصندوق الى البر وانزلوه من مصر
 العتيقة في مركب الدمياط ومن دمياط سافر به جوان الى مدينة الملا فطة هذا

ما جرى واما دردر يك فانه بات في بيته وعند الصباح دخل بيت يعقوب الملقب
ونحبا فيه حتى تبرد الفتنة ويسافر بلاده واما حريمه وأولاده كان ارسلهم سابقا كما
ذكرنا له كلام والمقدم ابراهيم وسعد فاتهم وصلوا الى المنولي ولم يجدوا السلطان
فقال ابراهيم الفريط منا ولكن من يقدر ان يخالف السلطان وليس غريتنا الا
الملعون دردر يك فقال سعد والاسم الاعظم اني ما بقيت ادخل القلعة ولا اقع في بلاد
الاسلام الا ان كان الملك الظاهر فيها موجود وراح الى بيت دردر يك فري
مفرده وطلع وقتش البيت فلم يجد فيه احدا الا دردر يك وحده نايم فلم يكلمه وقال
احنا ظلمناه وها هو لم يعلم بشيء من ذلك ونزل المقدم سعد واعلم ابراهيم بما نظر فقال
ابراهيم هذه تمام الحيلة اقامة الملعون في بيته ولكن عند الصباح اذا طلع الديوان انا
اطلب منه السلطان فقال سعد انا لم اطلع الديوان لاني جلست لا اقيم في بلاد الاسلام
الا اذا ما بنت السلطان ثم ان المقدم سعد طلع من مصر يقتني اثر السلطان
له كلام واما المقدم ابراهيم قطع الى الديوان واخبر الملك عن روص بالذي جرى وقال
يا ملك عن روص انا اقول ما سرق السلطان الا هذا الملعون دردر يك وعاد يقول والله
يا ملك عن روص دردر يك هرب الى بلاده وأخذ جوار معه وهو الذي دبره على
مركة السلطان وانا ما اقدر شي اقع الا ان كشت اخذ رجالي من حوران والحق
ذلك الملعون على بلاده ولا اعود الا بالسلطان فقال عن روص واحنا نعد عين همي
الملك الظاهر والتفت الى السعيد وقال له اجلس يا نخي عمل ابيك حتى اسافر انا
بالسكرو اسراء الرجال باخذ الالهة للسفر وبرز الى العاذلية حتى تكامل العرضي
وشال بالسكرو مرحلة بعد مرحلة حتى حط على الشام وكاتب الرجال المقيمين في
القلاع والحصون وأقام حتى تكاملت الفداوية وتوا بمهم وشال من على الشام قاصد
رومة المدائن الوسطي له كلام واما الملك محمد السعيد فانه قعد على كرسي الديوان
اول يوم والثاني وفي ثالث يوم طلع المقدم جمال الدين فقام اليه السعيد واستقبله مثل
ما يفعل ابوه واجلسه الى جانبه ولما جلس شيخا تسأل على السلطان فاخبره السعيد بما
جرى من امر البدر دردر يك واسلامه واقامته بهد ما حضر ماله وعياله وصار السلطان

وهرب ما بان ولم يسرق السلطان الا دردر بك وجوان ثم اعلمه ان سعد حلف لا يقيم في بلاد الاسلام الا اذا عرف مكان السلطان فقال المقدم جمال الدين انا اقول ان دردر بك اذا سرق السلطان لم يقدر ان يوده رومة المدابن ولم يقدر ان يقتله ولكن الواجب ان انزل انا ايضا والحق الملك عن نوص ونزل المقدم جمال الدين يقتني اثر السلطان له كلام * واما المقدم سعد فانه صار الى اسكندريه وسأل باشتها عن الملعون دردر بك فقال له لم اري له جره ابدا فتركه وحاد الى دمياط فنقله له والله بالمقدم انا رأيت جماعة كفره من بلاد الملا نطة نزولوا هنا بمتاعهم ومعهم صندوق كبير ولهم ثلاثة ايام من حين خرجوا من المينة فلما سمع ذلك سعد قال ان صدقي حذري مولانا السلطان ما اخذ الا على مدينة الملا نطة وانا لم اعد الا ببحيره وغيره من مثله بطريق ونزل في مركب طالب المدينة المذكورة وسافر مدة ايام فخرج عليهم هواه خلاف المطلوب فضيع المركب وجاءت على جبل يقال له جبل النار ومن خلف ذلك الجبل وادي اسمه وادي الهلاك لانه عديم الميال والنبات فلما انكسرت المركب نمت ذلك الشليل ومات كل من فيها * واما سعد فتعلقت آماله بذلك الله تعالى على طريق المطلاع لذلك الجبل ولما طلع يلتقي صخور واحجار وكان سعد جبان جوع شديد فصار يشجع نفسه مدة ثلاثة ايام حتى خفي حسه فاستغاث الى الله تعالى فلاح له على بعد صور مدينة نصار حتى وصل اليها وكانت هذه مدينة الكويج قد دخل في تلك المدينة وفك حزامه واخرج شيئاً من الذهب واشترى ما كولا ومشروباً واخذ الراحة حتى صباح من تعبته وغشوته ورابع يوم طلع الديوان الى ملك البلد وتأمل فوجد المقدم جمال الدين قاعد بجانبه نصار بين المصدق والمكذب وقال في نفسه ليس هذا كثير اعل سلطان الحصون فان كان هو فاكون انا ثلث المقصود فعند ذلك تقدم وقوى قلبه وقال له يا بيب انا رجل لي ايام ادور عليك لان لي اخا مصابيا بضمف في بدنه وانت الذي تعرف دواءه وكان سعد سال من بعض الناس عن شيعة قائلوه بانه حكيم فلما كلمه سمع بذلك الكلام قال له مرحبا بك ولست انت من اهل البلاد فقال له من القبط لان فقال له شيعة قعد عندي حتى ترتاح من تعب السفر

وبعد الراحة ارسيت تاني باخيك الى هنا وانا اطيعك لك فقال له مليح فالتفت شيعة الى الخدم وقال لهم خذوا هذا الرجل الى البيت واعطوا له دقيق وسمن بقري وعسل لتحل يعجنه بيده ويا كل منه فانه فيه دالاي اكل من طماننا ولا يشرب من شرابنا فاخذوه وانزلوه الى بيت الحكيم وقدموا له ما قال عليه فمجن وخبز واكل حتى اكتفى وبعد ذلك اناشيعة اليه واصرف الناس وسلم عليه فحكي له سعد على ماجرى عليه وقال له انت كيف عملت حتى صرت وزر لهذا الملك فحكي له شيعة والسبب ان شيعة لما علم بهد السلطان من السعيد كاذكرنا ونزل يقتني اثره فبحث في كتاب البونات عليه وكان يحفظه فلم ان السلطان في هذه النوبة لا يظهر الا في بلاد الكويج فصار حتى دخل بلاد الكويج وبقى محتارا باي حيلة يدخل على ملك الكويج وكان اسمه الهب الفيدروس فعصار يتحدث مع الذين بدخلون الخمارات ومع ارباب التداخل فلم منهم المقدم جمال الدين شيعه ان الهب الفيدروس ملك بلاد الكويج له بنت اسمها كارنة وهي ذات حسن وجمال وقد واعتدال وبهاء ودلال لها خصر نحيل وخذاسيل وردف ثقيل وهي كما قيل فيها بعض واسفيها هذه الايات

مليحة حازت جميع الدلال * وفاقت على اهل الكمال
لها عيون غنح لواحفظ * ترمي على العاشقين نبالى
لها خوسر نحيل مارأيت مثله * فهو في نحالى مثل حالى
لها ردف ثقيل وشعر كحيل * وخذاسيل وغرة وهلالى
لها حواجب وعيون سرعان * لها لفتات كمثل الغزالى
مارأيت في العالمين كمثلها * ولالها في البنات من امثالى
اذا عانقت شيخ هرم كبير * اصبح في غرة شدة ونوالى

(قال الراوى) لهذا الديوان المجيب بحد الصلاة والسلام على الحبيب انه مع ما كانت عليه هذه البنت من هذا الجمال كانت بها علة وسقام واحترار ابوها في دوائها فلما علم بذلك المندم جمال الدين شيخه بنجر هذه البنت لبس على رأسه عمامة صفراء وتزيى اهل الحكماء ودخل على الملك الفيدروس وقبل الارض بين

يديه ودعاه بدوام العز والنعم وزال البؤس والنقم فقال له الملك الفيدروس ما تريد فقال له يا بيب انا كنت مقيم في بلاد الهند حكيم وأداوي كل سقم وادور على صنعتي داداوى المرضى فأتاني حوارى من المسيح اتباع عيسى ابن مريم وقال لي ان ملك الكو يرحله بنت ماتت بحسرتها الملوك وقد اصابها مرض فسر اليه وداوبها له فاسفرت من الهند حتى اتيت اليك في بلادك لاداوى بتك وانت ايش تقول فقال البيب حكيم انت ابن داو يت بنتي وطابت على يدك ازوجك بها واجعلك وزبرى وافض عليك من نبيى وخيرى فقال خذنى اليك فقام الملك وأدخله على بنسه فنظر اليها شيعه وعرف دائها وكان شيعه فهم ودارك في الحكمة فاجتهد حتى طيب البنث في خمسة ايام ونظر الملك لبنته فراها برأت من سقامها ففرح وأحضر البترى واكلها وأمره ان يدخل عليها فقال له يا بيب لا يمكن ذلك الا بمدة ايام حتى يتكامل شفاها وتصح مما كان قد اعترها فقال له الذى تعرفه انفع لهم انه اخلع عليه راجلسه وزيره واعطاه سراجه بجانب سرائته لاجل اقامته مع زوجته فصارت شيعه يسار البنث حتى علمها دين الاسلام وهذا الملك العلام وكشف الله عن بصيرتها فاسلمت ودخل بها شيعه فوجدوها درة لم تنقب ومطيه نيرة لم تركب فتبلا بحسنها وجمالها والتذم بقدها واعتد الهامدة من الزمان حتى قدم المقدم سعد ابن دبل واعلمه بالذي حصل فاخبره سعد بالذي حصل فاخبره سعد باليمن الذي حلفه بانه لا يعود الى بلاد الاسلام الا مع السلطان فقال شيعه وانا ما اتيت هنا الا لادور على السلطان (قال الراوى) باسادة يا كرام صلوا على البدر الباهى مصباح الظلام ورسول الملك العلام وقد اقاموا ايام قلائل الى يوم من الايام نظر الملك الفيدروس فوجد غبار قد ثار وعلا وارفع حتى سد منافذ الاقطار فارسل من يكشف له الخبر فغاب الرسول ساعة من الزمان وعاد فقال له هذه عساكر المسلمين اقبلت الى بلادنا يريدون حربنا وقتالنا فنند ذلك اخذ الملك الفيدروس السجب والاندعاش وتولي عليه الرعب والارنماش وقال انا امرى لم اعرف المسلمين ولا يعرفونى لاني جنب

٢ - الحادى والاربون

ذباحتني انهم يحاربوني فما السبب الذي اتى بهم الى بلادى فقال الحكيم وهو المقدم
 جمال الدين شيخه يا بى لا تخف ولا تحزن ولا تحمل على قلبك من المسلمين
 فانا كفيتك شرهم واريحك من حربهم ولو كانوا بمدد التراب والحصى فقال له ايش
 الذى تريد ان تعمله فيهم فقال الحكيم انا كنت في بلادى عاقى واعرف فن العياقة
 وانزل في المساكر امرق ملوكهم ومن حيث ان المسلمين اتوا اليها فانا لوريك
 ما صنع بهم واسرق لك كبارهم وتوضعهم في الحبس وبعد ذلك تهجم على باقى
 عساكرهم وتقنيه عن آخرهم فقال الفيدروس المسيح يطول عمرك هذا ما جرى
 في مدينة السكويح (اسمع ماجري) اسيد ملوك هذا الزمان ملك مصر والشام
 الضارب بالحسام الصمصام وقالى هام الكفرة اللثام وحامى بيت الله الحرام
 الملك عمود الظاهر بيبس ابن القان شاه جهك انه لما سافره جوان الى بلاد
 الملافطة ومعه الملعون يعقوب وكان له معرفة بملك الملافطة واسمه البب
 قفلاطون وكان هذا الملعون جبار عنيد وشيطان مرديد لا يخشى الموت ولا يرهب
 من القوت ولكنه كان يحسب للمواقب حسا بان دخل عليه يعقوب وصحبته
 العيس النجيس خليفه ابليس اللعين جوان وتلميذه البرتقش الخوان وهو يقرأ
 في قداس مع الغلط واللحن يستاهل اللعن في الحياه وبعد الممات وتقدم البرتقش
 اليه وقال له يا بى قم على حيلك تلقى عالمسلة الروم والامر المحتموم البركة جوان فانه
 انى لبلدك يطرح البركة للناس اجمعين حتى تم برصكته جميع ارضك وبلادك
 واهلك واجنادك ويصير كل واحد اثنين فقام البب اجسلا ولا تعظما وتلقى جوان
 وباس يده واجلسه الى جنبه وصار يحادثه ويساير وجوان يزخرف له ابواب الكلام
 الممزوج بالزور والبهتان وبعد ذلك سأل عن سبب قدومه فقال له جوان اعلم انى
 اتيت اليك ملك المسلمين حتى تسجنه عندك وتذيقه العذاب الشديد وانى امرك
 ان تركب على بسلا المسلمين وتوقع ضرب الحسام والحرب والصدام وتخرب ديارهم
 واطلالهم وتسبي حريمهم ونساءهم وتعود بالسلامة الى محل ملكك وقد انقضت
 الاشغال فقال له يا جوان انا عمري ما رايت المسلمين ولا راوتى ولا حاربهم ولا
 حاربوني وبني وبين بسلاهم سفر بعيد والوصول لهم صعب شديد فان

أخذت عما كرك وسرت اليه بلادهم فيكون في السفر هلاكهم ويكونوا
تعبانين وقت القتال ولم يبلغ بهم الآمال لان المسلمين في بلادهم مرتاحين وانا
وعسكري تعبنا والارض ارضهم فعل كل حال يفلبونا ولا نغلبهم ويقع علينا
قول الفائل من لم يدركوا قب فسا الدهر له بصاحب فقال له جوان لا تخف يا ملك
الزمان فانا اساعدك واجيب لك ملوك الروم تحارب معك وتغلبهم بركة جوان ولا
تخف من انس ولا جان والمسيح نصرنا عليهم واجمع عسكري وجندك ولا تلزم
النصر الامني فقال له الب قفلا طون يا جوان انا أعلم انك طول عمرك تأمر ملوك الروم
بجرب المسلمين ولا وقت وقمة الا و يعودوا النصراري منها مكسورين وينهبوا
أموالهم ويهلكوا بطالهم حتى ان ملك المسلمين رآب الجزية على النصراري في كل
عام يدفعونها خوفا على بلادهم لا يخجل بها المسلمون واخيرا اتيت الى وقصدك ان
تهلكني وتهلك جميع عما كري وجندي وتخرب بلادى كما فعلت بملوك الروم
وتدمى انك ناصح الكرسنيان ومالت الا شيطان في صورة انسان كلب خوان ثم
انه صاح على عسكريه وقال هاتوا عدة الضرب واطلحوا جوان فقال البر تقش الحوة
بيدك يا بلب لان جوان بزمه نجمة جملة المسيح نغمه ولم يعرف ملكا الا واهلكه ولم
يدخل بلبا الا وخر بها (قال الراوى) فمئذ ذلك طر حوا جوان وضربوه الف
كر باج على جملده وهو يستغيث فلا يقات حتى ان جسمه تمزق ثم انه قال له اقسم
برب المسيح لانه اذا تفرقت الملل قارب واحد ان رأيتك يا جوان ثا في مرة دخلت
بلدى لا قطع من لحمك واشويه واطعمك منه حتى يستبر بك كل منافق فانك من
النافقين السكار ولا تحب للنصارى الا الهنتار فقال جوان اعطى ملك المسلمين فقال
له انفذ انت بعمرى والا قتلتك يا كاس لا كنت ولا استكان ولا عمرت بك اوطان
يا كلب الرجال ان ملك المسلمين يبقى عندي حتى اذا علموا به ار باب دولته وأنوا
نخلاصه أحر بهم هالك يان الفارس الجمجج من الفارس الجمجج فان غلبتهم قتلته
وقتلهم وان هم غلبوني ووقمت في ايديهم أسير ادى نفسى بملككم أولى من ان
يقتلوني وأصبح على التراب مقنولا غفير واما اطلع انت من بلدى بالخبيثة ولا تترقب

وجهك فليس لك عندى مقام ولا هبة فطلع جـوان وهو على ما نعل ندمان وقد صعب
ذلك عليه وكبر فديه ونفـ بلينه وعارضيه وقال للبرنقش ياسيف الروم اذ درت لدنيا
تـما وسحت الارض شرقا وغربا قـابلت ملك ووزراء وحجاب فـما سمعت احد كلمني
يمثل هذا الكلام لذي هو عندى اشد من ضرب الحسام وورشق السهام فقال البرنقش
معه ان يكون بخادم ملك المسلمين حتى نأتيه عسكره انا يا جـوان قلت لك الف مرة
ان الوقت نبي قريب على نقطيك على العربية وانت لم تسمع كلامي اقلد القى في بحيرة
يفرة حتى بأنيك القضاء المبرم والبلاء المحكم المقدم جمال الدين شـيعة سلطان الحصونين
والقلاعين قابق مصر والشام بأخذك بنطك وترتاح المسلمين والتصارى من
ظلمتك لان وجهك شوم على كل من رآك اراحنى من مصاحبك فقال بعد عمر طويل
انت يا برنقش دالما تقرالى دقاتر النحوسات والكيد والمعاذنه واذا لا بدلى اراهلك
التصارى والمسلمين قبل أن أموت وبعدى لم يبق احد وسار جـوان بقعه كـلام
(قال الراوى) واما ملك الملا فطـه فانه وضع ملك المسلمين في محل على يشرف عن الخلا
من جانب وعلى البساتين من جانب وقال لعسكره هذا ملك لا بدله ان بكرم لان امانة
الملوك عيب وانما أخذته بحرب حتى كنت افتخر عليه وتركه مدمار تبـله كل ما يحتاج
اليه وقد فكر السلطان غدرات لزمان وما جرى له من اللعين جـوان فبكى وان
واشتكى وأخذ يتوصل الى الله والرسول

أنيك والمذراء يدمى لبانها * وقد شغلت أم الصبي عن الطفل
والقى بكفيه الصبي استكاسة * من الجوع ضعفا ما يمر ويحل
ولا شيء مما يا كل الناس عندنا * سوى الحنظل العاهي والعلم والفـسل
وليس لنا الا اليك فرارنا * واين فرار الناس الا الى الرسل
(قال الراوى) وقد بات السلطان وينشد الابيات وبرخى العبرات على الوجـنات
وهو يقول يا غياث المستغيثين وياراحم الضعفاء والمساكين اسالك اللهم ان تجعل لى
من لدنك مخرجا قال فيناهو في الدماء والنوسل واذا به سمع حمى انسان ولا يرا
يقول اصبر يا ميم المؤمنين فار لكل شيء اوان والصبر مفتاح الفرج فصبر السلطان

وسلم امرد للعلی البیاض هذا ما جرى هنا (اسمع ماجرى) للملك قفلاطون فانه كان
 ليلة نائم فنفذ كراما فعل معه ملك الكوئخ لانه قاتل اياه مدة فديمه ويلم انه ليس هو
 من رجاله وليس له قدرة على حربه وقتاله فقال في نفسه لا بد من ملك الاسلام له معرفة
 بخدائع الحرب والصدام وانا اساله في شان ذلك ثم انه قام ليلا وطلع الى الملك الطاهر
 وقدم معه ونحدث معه فالتقاء طيب المحادثة لطيف الكلام حلوا الثمائل والخصال
 فسأله كيف قدر جوارن عليه حتى أتى بالي هذا المكان فاعلمه السلطان بدر دريك
 وما فعل في حقك حتى اغراه جوارن وسرفه وقال السلطان ان عشت وابقاني الله وعدت
 الى بلادى لا بدان اررى در دربك مقامه وأعجل انتقامه واجمل يوم ان اراه
 آخر ايامه لانه كلب غدار ولا له الا الحرق بالنار فقال له البع قفلاطون يا ملك المسلمين
 اما انت وديعتي لم يمسبك ضرر ولا بدان اسفرك الى بلادك ممززا مكرما وابلغك
 قصيدك والمنا وناالى حاجة ار بدان اقصيها وتكون على يدك وهو عدولى وقاسم ابى
 وهو لك الكوئخ الملك الميروس وعداوتنا قديمة وانا اشتبهى ان اقدر عليه
 واكل من لحمه بطمه واشرب من دمه جرعة وار يد منك يا ملك لا سلام ان تساعدنى
 عليه حتى اهلكه واخذ روحه من بين جنبيه واملك بلاده واهلك عساكره
 واجناده ويكون جميلك الاسبق وصاحب الايادى البيضا على مقال السلطان
 يا قفلاطون لانعام على فاذا بقصصك متى شيئا فافعله واعلم ان ورائي رجال يرون
 الموت مخفم والحياة مندم وسوف تراهم عن قريب بانوك وعلى فمالك يجازوك
 وتنظر منهم الموت لاجرم والبلاء المصور فقال قفلاطون وانا ايش عملت معك حتى
 نجاز في انا طلبت منك المساعدة على عدوى فان ساعدتني فيكون ذلك من فضلك
 وان تاخوت فليس لي عليك سبيل فقال السلطان انا لم اناخر عن الجهاد والنزوفى
 طاهة رب البعاد ما ذا كنت تريد الحرب والفعال وضرب السيوف العوال فدع العساكر
 تبرز انا اورك ما فعل في عدرك وقوده اليك ذليل حقير واركه ملقى على الارض
 عقيم فبند ذلك فرح الملك قفلاطون ورنص عجبا را هنر طر باو تشم خيرا وعند
 الصباح برز قفلاطون بمساكره وزحف قاصدا بلاد الكوئخ بوجه السلطان

له كلام (قال الراوى) واما ماجرى للمقدم جمال الدين شيحة فانه لما اوعده الملك
الغيدروس انه ينزل يسيق اكا بر المسلمين كما ذكرنا فنزل اول ليلة وسرق الملك عرنوص
واتاه ليلالى العيدروس واوقفه بين يديه ففتح عليه الملك عرنوص فوجد نفسه
مكتفا قدم الملك ملك الكويخ وعلى يمينه المقدم جمال الدين ولكن لم يعرفه
فصرخ صرخه تفلق الحجر وقال من الذي نجارى على باكلاب الكفر ابلى من
قدركم انكم تنجاروا على الملوك وتأخذوها بالاحتياال فغزه شيحه بطرف خفى
فعرفه الملك عرنوص فقال له بالاشارة لاي شئ قبضتني فقال له شيها اصبر يا ملك
عرنوص حتى نهم الملعوب واملككم هذه الارض والبلدان حتى افوق على نفسى
وافتش على السلطان وكان هذا الكلام بالرموز على ما قيل .

اشارتنا فى الحب رمز عيوننا * وكل لبيب بالاشارة يفهم
حواجبنا تقضى الحوائج بيننا * ونحن سكوت والهوى يتكلم
(قال الراوى) فقال عرنوص للغيدروس يا ملعون انت اعتمدت على ذلك
اللص الحرام الذى سرقنى من صيوانى وجاءنى اليك ولكن والله يا ملعون لم يطلع
من يدك ان تبل فى سلاح ولم تل منى مقسود ولا بدلك من هلاك عسكرك والحنود
لان ورائى ابطال الاسلام كانهم سباع الاتجام وهم القداوية وبنوا اسماعيل الكرام
الضاربين بالحسام الصمصم الذى قال الناظم فى حقهم هذه الايات صلوا على سيد
السادات صاحب المعجزات الباهرات

قوم اذا دعوا ليوم كريهة * والليل بين منكس ومداعس
لبسوا الحرير على الحديد قشفا * يتزاحمون على ذهاب الاتقس
(قال الراوى) فلما سمع الحكيم وهو المقدم شيحه هذا الكلام من
عرنوص فقال ياد يابرو عرنوص وحق مريم والمسيح والمذبح والذبيح لم اخلى
الباب يقتلك حتى اجمع كل ابطال المسلمين واصفهم جميعا صفا واحدا وامترك فى
يوم واحد ثم نزل الى السجن (ياساده) ولما اصبح الله بالصباح واضاء الكرىم
بنوره ولاح وانتشرت الشمس فى البرارى والبطاح وسلحت على بن الملاح خرجت

الطائفتان للحرب والقتال وتمدلت الصفوف وترتبت المقات والالوف واذا بفارس
في الحديد غاطس قد انحدر من عرضي الاسلام وتوسط الميدان فلمحته الفرسان
واذا به راكب جواد من انحر الخيول الجياد ادهم ململم بحافر كالدرهم اذا طلبوا
امر لم يحقوا منه الا الغبار ومنقل برمح كعوب خطار وعلى رأسه بيضة عادية
وفي يده صفيحة هندية تسبق رسل المنية ولما هدي شمعت الحصان تمايل على السرج
عجبا لجاش الشعر في خاطره فباح بما يمكنه ضمائر فانشد يقول صلوا على طه الرسول
صلى الله عليه وسلم

اذا قنع القمى بذيهم عيش * وكان له اختفاء كالبنات
ولم يكرم النزول اذا اتاه * ولم يردى الكبات بى السمات
ولم يهجم على الاسد الضواري * ولم يطعن صدور العافيات
فقلل الناديات اذا نعوه * الا فاقصرن فعل الناديات
ولانسد بن الا لىث غاب * همام فى الحروب النائرات
دعوى للحروب وما الاقى * ففوت المز اطيب من حيايى

(قال الراوى) وصاح ذلك الفارس على فيه من عرفى فقد اكتفى ومن لم يعرفنى
فسابى خفا انا عيسى الجماهرى ابن المقدم ابراهيم حاس يا كلاب الكفر ومال
على الميمنة اقلبها على الميسرة ومال ميمنة اقلبها ميسرة وهجم على الوسط خطف
منه اربعة فرسان وعاد الى الميدان وطلب البراز فلم يبرز اليه احد فعند ذلك رجع
الى عسكره مسرورا القلب والفؤاد ونزل بعده ناصر الدين وفعل كما فعل عيسى وسمى
الميدان الى آخر النهار فرجع الملك الفيدروس مهموم فطيب قلبه الحكيم وأوعده أن
هذه الليلة بأتى الية بأ كبرهم ثم لما رضى الليل ستاره اخذ المقدم سعد معه ونزل فسرق
ابراهيم وناصر الدين ابن سعد وودعهم الى السجن بعلم الملك الفيدروس وعاد ثانيا
وعاد ثالثا معه سعد اخذ عيسى الجماهرى والحرب بن عزاقيل ووصلهم للسجن وعاد
اخذ ابن المناوى وحسن ابو الذوائب وهكذا ولم يطلع النهار حتى اخذ من عرضي
الملك عنوص عشر بن بطل من كل خوده رداح ومن كل سنطة مفتاح لفرج

الغيدروس نفعله وقال مثلك من يكون حامية لدين الكرستيان فعال له باب الليلة الآتية
 اقبض لك على باقى اكارهم والليله الثالثه تكبسهم فى الليل ونميل عليهم كل الملل ولم يطلع
 الصباح الا وهم فى التلا على الارض والبطاح ففرح الغيدروس بكلامه وايقن ببلوغ
 صرامه (باساده) ولما طلع الصباح افقدت عسكر الاسلام اكارهم فيها جزوا وطاجوا
 وكفوا يدهم عن القتال وقعدوا على هذا الفيار طول النهار ولما امسى المساء نزل الحكيم
 واخذ نصير النمر واسماعيل ابالسباع وجو ينش و عماد الله بن علقم ومن مثلهم عشرين
 بطلا ووضعهم فى الحبس وقال للبب غيدروس الليلة الآتية لنا انا وانت تدير يعجز
 عنه كل كبير وصغير ولما كان فى الليلة الثالثه عند حضور الطعام كان المقدم جمال الدين
 اشتغل شمله فى المطبخ فنج جميع الاطعمه ووضع السماط ونحمل شبحه بضد البنج
 وقدمع الملك والوراء على الاكل فكل من اكل نلم فى مكانه فقام شبيحه ودار
 عليهم كالمسحر فى رمضان وذبحهم كدبح الخرفان وفيق الغيدروس من البنج
 وقال له باب انظر ما فعل المسيح برجالك وجنودك واقبالك وانت لم يبق لك
 فى الدنيا مقام الا ان دخلت فى دين الاسلام فان اسلمت نجوت وان لم تسلم
 جعلتك مثلهم والسلام ولولا انى منزوج بنك الا كنت من قبل ان اقتلهم بتلك
 (قال الراوي) فقال له الغيدروس وانت يا حكيم ابش جري منى فى حقت حتى تفعل
 هذه الفعال فقال له لانيك على الكفر والضلال فلا تعطيل المقال اما تسلم والانموت فى
 الحال فقال الغيدروس اعلم ارايه نصرانى وجده نصرانى فكيف يسلم وينجس
 الشجرة من دون اهله فقال شبيحه والاسلام غنى عنك وزبحه فى الحال ونزل اطلق
 الاسلام وانام بالخل والعدد وامرهم بالركوب وسبقهم الى ابواب البلد ففتحها ونبه
 على عسكر الاسلام بالكساء على البلد فى الظلام فركبت المجاهدون وكبسوا على
 البلد فى الوقت والحين وصاحوا الله اكبر فنجو بهم المسجونين وغنا السيوف الباني فى
 فواعم الابدان وزاد الكرب ووقع الحرب ولشغل كل صارم غضب وتقدت
 الاسنة فى الاكباد والقلب وصار الهين صعب ومحم كل شجاع ودب وانصب
 على الكفار صواعق المذاب صوب واشتد الحرب وغنا الحسام الصمصام وبطل

الغيب والملام ونل في الفر يقين الكلام ودمدمت ابطال الاسلام كما تدمدمت اسد
الآجام وزعق غراب البين وبشرهم بالاعدام وانلق الهام وهشمت العظام
وصارت الجاجم تحت الاقدام ونق طير النباح عليهم وحام وبشرهم
بالشتات من بمد لالتام ودام الامر على هذا المرام حتى غاب الليل بالظلام واقبل
النهار بالابتسام فاقوا اللثام بمجد واجبههم مكبوس والسيف يكبس اعناقهم
والدبوس وفي ذلك الوقت اقبل الملك الظاهر ومن خلفه ملك السلافة قفطلون
فنظر الى ابطال الاسلام وهم بقاتلون فصاح السلطان الله اكبر يا كلاب المشركين
انا ملك لاسلام يا عصابة الكفرى * انا خصني الرحمن بالفتح والنصرى
اقاتل في الكفار بالسيف ضاربا * وانمدين الرمح في وسط الصدري
انا الظاهر المنصور في الحرب من له * وقلع مشهورة ومشوة الذكري
وخلف بنو اسماعيل حقارهموا * اسود نقد الهام بالصامم الذكري
وسعد ابراهيم لم انس فضليم * اسود ضواري في المهامة والفقري
يمبلون في يوم الجهاد بهمة * وقلبهما اقوي من الجامد الصخري
واما جمال الدين سلطان حزبههم * له الشرف العالي مع المجد والفقري
اذا ماتت الابطال في الحرب من لها * يجاوبهم في موقف الكروالفرى
ومثل جمال الدين لم عاد ينشئ * من الآن حتى تبعث الناس للحشرى
وصلى الهى بكرة وعشية * على الهاشم البعوث اركي الوري الطهرى
محمد المختار طه شقينا * كذا الآل والاصحاب ما كوكب يسرى
وسمعت دولة الايمان حسن السلطان فايقتوا بالامان واطمأنت قلوبهم
بما سمعوا من الشعر والاوران وجودوا الضرب بالسيف اليمان والطنن بالريح المزان
وانمقد البار الى الغنائ فصاحوا النصارى الوك الورك بنى الامان الامان من
سيفك يا ملك الاسلام والسنان فنادى منادى لا امان الا لمن يرى سلاحه ويأتى
خاضع ذليل الى ايادى البب قملطون والذي لم يفعل ذلك فاليشرب من كأس المنون
هناك ارميت الكفار سلاحهم وايقتوا بسلامهم نجاحهم وجلس الملك الظاهر على

تحت مدينة الكويج وجاءه الملك عن نوص وسلم عليه فتزحزح له السلطان من مكانه واجلسه الى جانبه فهناه بالنصر والظفر على اعدائه واخبره الملك عن نوص بما فعل المقدم جمال الدين شيجه في ملك الكريج واقبل المقدم جمال الدين فقال السلطان اليه واجلسه الى جانبه وبمدها دخل البب افلاطون قدام السلطان وباس الارص واعتذروا وقال يا ملك الاسلام اطلب منك السماح فقال السلطان ساعك الله لكن طالب منك عمارة مرا ككب اسافر فيها انا وعساكري الى بلادى ومعى عساكري واجنادى فقال سمعوا وطاعه واريد منك يا ملك الاسلام ان تسلمني ارض الكويج وادفع حقها عشر خزن كل خزنة الف كيس وكل كيس الف دينار ذهب مقبوضة حالاً نظير كلفة ركوبك وركوب الملك عن نوص واورد الجزية كل عام عن الكويج والملافة خزنتين سنوي فقال ابراهيم هات المال يا معلم قفلطون قاورد المال وامر السلطان بنهب الكويج فنهسوها عسكر السلطان ولم يتركوا الا الراية اكراما لشيجه وزوجته ولما انتهت البلد استلمها ملك الملافة وكتب السلطان عليه الجزية والزمه بها واحضر ملك الملافة الغلايين لاجل المساكر تنزل فيها كما امر السلطان فقال شيجه سيروا على رومة المدائن الوسطى حتى اطلع اجيب الملعون دردريك فسافروا ايام قلائل حتى اقبلوا على المينة وهي مينة رومة المدائن ونظر البب دردريك الي قدوم العمارة على بلاده اراد ان يحارب فقال له وزيره يا ببا علم ان هذا الملك الظاهر قلبه عليك ملاك وان حاربته ووقعت في يده فلم يبق عليك وان اردت ان تأمن غضبه فقدم له من اصناف الهدايا واعتذر له مما جئيت في حقه فانه قريب الرجوع وأما ان حاربته يفتلك وان وقعت في يده فتلك (قال الراوى) فقال البب دردريك ون انت الواسطة يا وزير فقال الوزير اعطى جزية العام الماضي والقابل خزنتين وحق دمك خزنتين وهذا بالدولة الذين حول السلطان مثل ابراهيم وسعد ومن يقوم مقامهم واعطني كتاب منك بختك فيه اعزاز السلطان وكتاب للملك عن نوص تقع في عرضه ان يساعدني قدام السلطان فكتب له البب دردريك واعطاء المال ونزل الوزير بالمال والمكاتب ووصل المينة وهو معلق

سيفه في رقبتة حتى وصل قدام السلطان وقال يا ملك الاسلام ائلم نت ان سفك
الدماء حرام والبب درديك اخطا في خفك وعرف قدر نفسه واستقر بذنبه وهو من
خوفه من هيبه مولانا السلطان لم يقدر يقابل لما يعلم من جريمته وارسلني اليك ومعى
جزية العام الماضي والعام القابل خزنين وحق دمه خزنين ويرجو مولانا المسامحة في
الذنب الماضي تعطيه اجازة يقيم في بلاده وان حصل منه ادنى خلل ثانيا سيفك يا ملك
الاسلام طويل له ولغيره وهذه ايضا معى خزنة خامسة تفرقها على ارباب دولتك
الذين تعبوا في التفتيش والحرب ومثل ذلك فقال الملك يا وزير انا ما كنت جيت
الاعلى خراب بلده ولكن اين هو هذا الملعون فقال الوزير يحضر اذا مولانا انهم
عليه بمندبل الامان فقال ابراهيم يا ملك الدولة اذا كان الرجل قد اعترف بذنبه
واشترى رقبتة منك بخزنتين واورد الجزية الذى تطلبها منه الصواب ان تبقيه والخزنة
الذى ارسلها لخدمك فرقا علينا خلى كل من اخذ سهمه منها يعود مجبور الخاطر
يبقى يبيع دمه تحت اقدامك في يوم القتال فقال ناصر الدين الطيار صدقت يا عمى
فيما نقول فقال الملك عن نوص يا عمى اخطأ من رأى الصواب ولو كان هذا الملعون
ما فعلت الذي فعله من كان يأخذ منه حتى رقبتة بل كان جالس في مدينته ولكن كل
شيء له سبب

الم تر ان الله اوحى لمريم * وهزي اليك الجذع يتساقط الرطب
فلو شاء هز الجذع من غير وحيه * ولكن جعل ربنا الى كل شيء سبب
وسبب اخذ هذين الخزنتين حتى رقبتة ذنبه الذى فعله في حقك وجريمته وبقى
المجلس محتفل بالناس وكلا يتكلم بكلام واذا بالمقدم جمال الدين داخل ومعه
دردر بك حافي الاقدام وسيفه معلق في رقبتة وكان السبب في ذلك ان شيعة لما طلع
تنكر في صفة باش البطارقة ووقف في خدمة دردر بك وسمع الكلام الذى جرى
بينه وبين وزيره فقال في نفسه مآر البلاد احسن من خرابها ولكن حتى اتم القصة
واقبض انا عليه واقدمه قدام السلطان يبقى اذا عني عنه من تحت السيف يعلم دردر بك
انه قدر عليه وعني عنه ما تكره ما منه وصير شيعة بعد رواح الوزير ونحايه علي

درديك وقبض عليه في وسط سرايته وفيقه في مخدع فلما افاق وجد نفسه مكتف
 وشيحه فوق راسه فقال له انت من ياسيدي فقال شيحه كالك لمسيقي يادردريك انا
 ملك القلاعين شيحه جمال الدين امرني السلطان بأخذ راسك واقدمها بين يديه فقال
 له ياسيدي انا ارسلت وزيري لهما بالمرح واجتريت نفسي وانا في عرضك وادفع لك
 حق راسي خزنة فقال شيحه اما انا امرني السلطان ولا يمكن ان اخالفه ولبيكن في
 نظير ما وقعت في عرضي وقد جعلت لـ خزنة حق دمك فاما احملك للسلطان وانت
 حي واقدمك بين يديه وبمده اشفع فيك عسى ينطق غيظه اذ القاك بين يديه مكف
 فقال درديك ياسيدي يمكن يقتلي فقال له يالجبون ولما تخاف من القتل لا شيء
 تفعل فل القبيح ولكن لا تخف انا اردك بذلك واشفع فيك عند السلطان ولكن
 اصحابا يدها يقع منك قلة الادب فقال درديك حاضر واخذ شيحه وقبضه قدام
 السلطان كعادته فقال السلطان يادردريك ايش رابت فقال المقدم جمال الدين
 يا مولانا هذا وقع في عرضي وانا لم يمكنني ان اخالف سادتك غير اني كنت اردت
 ان اجيب دماغه ولما وقع في عرضي جيبته بالحيا والامر امرك وهذا ما هو محل
 عتاب ما هو بين يديك ان امرت بقتله لا مانع او تأخذه معك الي مصر فلا مانع او تنفو
 عنه فهذا من فضلك يكون فقال السلطان لا اجل خاطر لك ساحتته ولا واخذه بجر يمه
 فعند ذلك طلفه المقدم جمال الدين من الاعمال وقام على حيله وقل اتك السلطان
 قالوى وجهه منه غضبان وقال والله يا مملون لولا خاطر المقدم جمال الدين ولعلك
 عرنوص واكابر دولتي لقطعت راسك وكنت احترت ومة المداين بالسكة والفدان
 ولكن هي قدامك على طول الزمان ونزل للسلطان في قلب الفليون فلما له شيحة
 النفو ياملك الاسلام وراح درديك احضر اقامات الي عرضي السلطان وزخاير
 وعلوقات شيء يجهله من دقيق وسمن وعسل وزبيب واغنام وسكر ووبربات
 اصناف وحلاويات وما يليق للملوك واتباعهم من لأكولات وقدم له عشر رؤس
 خيل بمددها من الذهب المرصع باصناف الجوهر ونهى لا يكان ولا يوصف لان
 درديك بقي خائف من السلطان مما فعل وبعد ذلك امر السلطان بدلسفر الى

اسكندرية فكان الطيار معتدل حتى وصلوا وضربت المدافع لغدوم السلطان على
مدينة اسكندرية ودخل السلطان البلد في موكب منعقد وأرسل الى مصر بطاقة
فزينوا البلد ثم ان السلطان سار من اسكندرية الى مصر وانقصد الموكب له وصار
بالموكب الى قلعة الجبل وجلس على تخت مصر وهو مخوف بالفتح والنصر واقام
يتعاطى الحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جد الاشراف الى ليلة من الليالي كان
السلطان نائم ففاق بقول ياد ايم يا ستار استر فدخل ابراهيم بن حسن اليه بعد ما اخذ
الهدستور وسلم مكانه الي مشدده على بن الشباح ودخل على السلطان فوجده نائم فلم
ان الذي سمعه حلم فناد ابراهيم الى مكانه ووقف في غفر السلطان حتى ظهر الفجر
وقرا اوراده وختم صلاة الافتتاح وهي صلاة الصبح وظهر جلس في الديوان على
جري المادة وتكامل الديوان فنذ كر السلطان ما راى في المنام فامتزج بالغيب فتقدم
ابراهيم بعد ما سلم الطير لابنه عيسى الجماهري وتقدم ولاطف السلطان بالكلام حتى
ذهب غيظه فقال الملك انا رايت اني انا الملك عن نوص في بستان وعن نوص له اجنحة
وبريد الطير ان لم يهن على اتركه يطير فرضعته في قفص كبير فلما وضعته في ذلك القفص
وامنت عليه فرايت طيور سود بكثرة داروا حوله فاردت ان اظروهم عنه فاشتغلت
انا ببعضهم وبعضهم ملكوه فالحقت ان اذكره حتى ان الطيور مالوا عليه وقطعوه
وهذا منامي وانا خائف على الملك عن نوص فقال ابراهيم يا مولانا الموت علينا حق والله
تعالى يقضى ما هو قاض وفي ذلك النهار قدم الملك عن نوص من مدينة الرخام ومعه
اصحاب ابو السباع وجو ينش ابيه والمقدم نصير النمر وابنة اولاد الملك عن نوص
قامر له السلطان بالجلوس الى جانبه وقال له مرحبا يا ولدي واسط ولاعبه فقال الملك
عن نوص يا عمي انا رايت ان ابي المقدم معروف ابن جبر اتاني في المنام وقال لي يا ولدي
انا مشتاق الى رؤيتك فلا محرمي زيارتك فقلت له يا بني وانا ايضا متعلقة آمل
بنظرك ولكن من اي طريق اوصل اليك واقم معك فقال لي من طريق الجهاد
فقلت له اقم معك واترك حربي وارلا دي فقال لي اما اولادك فيتبعوك وازرلجك
كذلك ياوك ولك عندي ازواج غيرهم مقيمون ينتظروك انظر بينك ان كانوا

بمعجرك فالتفت فرايت عصابة من النساء واقفين صفين صف على يميني وصف على يساري وبأيديهم كأسات وطاسات وأطباق من البلور وهم تارة يلعبون وتارة يضمحكون وتارة يتأيلون وبجملهم وحسنهم بما جبون فقلت يا أبي رهؤلاء البنات من أي أولاد الملوك فقال لي هم بنات الحور فسلتا خمر عن القتال فنفتك لذة الوصال فقلت له وأما أقابل من فقال لي قاتل الكفار الملحد بن أعداء الله ورسوله ثم انه ضمنني الى صدره وقال لي عد اقضي اشغالك وما انا مقيم في انتظارك فانتبهت وانا مشغول برؤية أبي ولكن انا أكثر اشتغالي بهؤلاء البنات المعدومين الصفات واتمني ان انظر اليهم ثانيا ولو كان اجلي فاننا نقال السلطان والله يا ملك عرنوس ان هذا النام بدل على زوال نعم الدنيا والتمتع بنعيم الآخرة فقال عرنوس اللهم عجل لنا بذلك فهم كذلك واذا قد وصل نجاب وباس الارض وقال نجاب من حلب فقال الملك هات الكتاب فتعني واعطى الكتاب لابراهيم بن حسن فقدمه للسلطان ففتحته وقراه واذا فيه من حضرة عبدكم الاصغر خادم الزكاهم الدين أبي الجيش يا شت حلب اننا يوم تاريخ الكتاب بين مقيمين واذا بالراسود وبان عساكر كلها البعازر والآخر يقدمها البس روح الازرق ملك رومة المدائن الصغرى وصحبته جوان والبريقش الخوان فقمنا الحصار وضر بنا بحمل النار فحصرنا وكل محاصر مأخوذ فادركنا والافارسل لنا من يدركنا والسلام فلما عرف السلطان ما لي الكتاب اراد ان يبرز عساكره واذا هو بنجابه آخراني من الشام ومعه كتاب مضمونه انه حط على الشام عشرون ملكا بعاكرهم وكتاب آخر من اللاقية يدكر فيه حوله عساكر كفار تسد منافس الهوي ويطلبون نجدة من السلطان فقال السلطان بقوا ثلاث ركبات قدموا على ثلاث جهات الشام وحلب واللاقية ولا بد لنا ان نوجه لهم ثلاث نجر بدات فقال عرنوس اما أنا فلا بد لي ان اكون اول من يروح اليهم فان انتصرت فلما منع وان قلت فذلك المقصود لاني رأيت مكانا واسأل الله تعالى ان يحقق منامي حتى ابلغ ما رايت من نعم الآخرة فقال الملك الظاهر أي جهة نروم فقال عرنوس اذهب الى الجهة التي يكون فيها الملعون روم الازرق خلى عنك

ياملك الاسلام انا اذهب الى جهة وابني قتلونج بمسكروه في جهة وستمورج في الجهة
الثالثة فانهم عرنوص هذا الكلام الا وكتاب رابع اتى من ديار بكر فقال عرنوص وهذه
يروح فيها عمي المقدم اسماعيل وابن عمتي عماد الدين علقم ومن يتبعهم من بني اسماعيل
فقال السلطان وهو كذلك الذي تريده يكون ثم ان السلطان طرح الكلام وضاحك
عرنوص ولا طفه وكما ينظر الى وجهه وينفكر ما رآه في المنام يتحصر ولما امسى المساء
قدم الطعام الفرائش قدام السلطان فطلب عرنوص وامره ان يأكل معه الطعام فأكل
وبعد الاكل امر السلطان بالشرابات وكان مسلط الشرابي ان يدغرمو عرنوص البنج
في السكاس فبنجه ووضعه في السجن وفيقه فقال عرنوص لماذا تفعل هذه الفعال يا عمي
انتمني عن الجهاد فبكى السلطان وقال يا ملك عرنوص ان بالك كان له على البدء المبسطة
ولم يعيش في دار الدنيا حتى اني كنت اكانته على صدق وداده بل غدر به الزمان
واحرمني منه وحلفك انت من بعده فأنا يا ولدي كلما انظر اليك كاني انظر الى ابيك
وهذه الركبة لم آمن عليك منها واريد انك لم تحضرها ولا تنظرها وامر ابي يملك
عرنوص اني لم احرم من رؤيتك واذا جرى عليك قضاء الله تعالى لم اطلق فراقى
اطلعتك فقال عرنوص يا عمي هذا منك بعيد والقضاء ما بينه مفرولا عبيد اطلقني والله
يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد والذي له اجل مديد لم تقطعه سيوف الحديد فقال
السلطان صدقت ولكن لعل الله ان يجعل اجلك مديد وتركه السلطان ونزل الى
الديوان هذا وعرنوص يقول يا ملك الاسلام لا تفعل فعل الجاهلين ولا تحرمني ان
اجاهد مع المسلمين فلم يرد عليه ولم يلتفت لكلامه لانه عارف امره وعرنوص من
يوم ما رآعي المنام زاد في بنات الخور هيام وغرام ولما نزل السلطان للديوان قال للوزير
أي جهة ترسل لها الاول فقال الوزير يا مولانا لا تعرف الوزر على الجهات اجمعها
ركبة واحدة وأول الدخول على الشام فاذا انكسروا الذي في الشام تبموهم الى
حلب فان انهزموا من حلب ندرتهم على اللاتقيه حتى تم هذه القضية واذا انهزموا
في البر والقفر ندرتهم على ديار بكر وتكون هي وقعة الانفصال والنصر من عند الله
الملك المتعال فقال له السلطان رأيتك صواب وبرز السلطان بالساكر لعاذلية وعمل

مولد لسيد المرسلين وبعد ثلاثة ايام سافر بالعساكر وطلب البراءة ففر بالدولة كلها
والعسكر وما زال يقطع البر والاسلام حتى وصل الى ارض الشام ونصب عريضه
قصد ام عرضي الكفرة الشام هذا ما يجري واما ما كان من الملك عرنوس فانه لما بقي في
الحبس بعد سفر السلطان اتي الملك بهذا السعيد واخذ بخاطره وقال له يا بني متى لا تأخذ
على خاطر من ابي فانه خائف عليك فقال عرنوس ما فيشني ضرر فقدم له السعيد
الطعام فلم يأكل فقال له السعيد ايش يا اخي نعم نفسك في الفارغ فقال عرنوس انا لا
سرت من السلطان ولا عصيت عليه ولا تلت له ولد يعز عليه حتى حبسني فقال
السعيد يا اخي خائف عليك ان يموت فعا عرنوس انا قاعد من يقتلي انا اقيم هنا حتى
يحيي السلطان قال السعيد ان كنت تفعد ولم تسافر احلف لي انك لم تذهب للجهاد
وانا اطلق صراحك يا اخي فقال عرنوس والاسم الاعظم ان حلتني من ذلك الحد يد
لم ذهب من عندي الا اذا قلت لي توجه انت فقام السعيد فكه بيده واخذ بخاطره
واحضر له الطعام واكل معه فقال عرنوس يا ملك محمد يا سعيد فولي توجه الحق
السلطان والا وحق النبي العدنان انك ولا يلحقك ابوك ولا احد من الفرسات
فقال السعيد يا اخي وعلى ايش تخلف روح الحق ابي منك له تصبطل يموت تيش انا
لادخلت ولا خرجت لا تقتلي ولا اتلك فركب عرنوس على ظهر جواده ذات
النسور وطلع طالب البر والاسلام طالب عسكر الاسلام هذا ما جرى لعرنوس واما
الملك الظاهر حط على الشام وكان الملعون جوان قد صباح على روم الازرق وقال له
يا بى لا تخلى المسلمين ياخذوا براحة للقتال خذوهم على غفلة منهم واكبسوهم ولا
تبقوهم وهز الشنبار جوان فزحفت العسكر ملك بساكرها قالقها سباع الاسلام
وقاتلوا تحت الرايات والاعلام ووقع الضرب الشديد بمحمد الحسام والطقن بالرمح
المعتدله القوام وبطل العقب والملازم وقل الكلام وصارت القتلى الكوام على الارض
ودام الامر كذلك الى ان ولي النهار بالانقسام واقبل الليل بالانقسام فاندق طبل
الانفصال فارادت الاسلام ان ترجع فصباح جوان على روم الازرق وقال له لا تفعل
السباكر فلم تلق وقفة مثل هذه اليلة وهز جوان الشنبار وقال يا بناء الروم يبعوا

ارواحكم كل من مات اكتبوا اسمه وجواز يسطيه ممر ثاني ويرسله سفر من غير
تواني فانلوا بمساخر الكفار حتى يبقوا الى سقر احجار و برض عنكم الصليب
واثرادو يغضب عليكم الملك الجبار لا تخافوا من حرب المسلمين فانهم فنار وليس
لهم حيلة الا المنار دونكم والملة حتى تدخلوا في السعير جملة من تاخر عن القتال وزاغ
يمينا وشمال يغضب عليه القسيس ويطرد من دخول الكنيسة ويكون نا كج امه
ابليس البدار البدار يا معشر الكفار درمي جواز القلنسوة عن راسه وصار ينادي
بذلك الندى هنالك مادت الكفار وقوت قلوبهم وانقد العجاج وانطبقت الكفار
افواج افواج واظم الليل الداج وانتظم بحر المنايا وماج فنار السلطان بابطال
الاسلام الجنة تحت ظل الحسام جاهدوا في سبيل الله الملك العلام ولا تخشوا عتب
ولا ملام وها انا قد امكم ومقامي مثل مقامكم وحسامي قبل حسامكم فقاتلوا ولا
تفشلوا وخوفنوا في هذه الصفوف وجودوا ضرب السيوف واسقوا العدى
كاسات الخوف وخاس السلطان في العجاج ونثر الكفار افرادا وازواج
وفرق الصفوف وطير الجناحهم والكفوف ولوح الاعناق والفخوف فكم راس
طارود ما غفار وجواسا غار وغنا الحسام التاروسن الرمح الخطار وكانت ليلة مظلمة
وحجب الغبار بين الارض والسماء تكلمت الاجفان بمراد العبي وصارت
النعم نقما والاحساد رمما وراد العطش والظما وتعمست الانفس على شربة من
بارد الماء ودام الامر على ذلك الحال حتى ذهب الليل بالانسداد واقبل النهار
بنوره المتلأل وطعمت الكفار اللثام واشتد الامر على ابطال الاسلام في الحرب
والصدام وعند ما مضى النهار اقبل الملك عرنوس وهو على جواده ذات
النسور ونظر لطاحون الحرب دائرة والابطال الى العدى متبادرة فكب
راسه في قرونوس سرجه وحمل وخاص في الغبار والقسطل وقد بسيفه الجاهج
والقلل واهلك كل قوم وبطل وصاح يا كلاب الروم انا الملك عرنوس انا صاحب
السيف ولد بوس انا افرس من نفخذ على ظهر القربوس انا الملك محمد سيف

٣ - الحادي والاربعون

الدين عرنوص ولكن في حملته تمتع الجوع عن ابطال الاسلام وسقى الاعداء
 كاس الحمام وانقم منهم غايت لا تنام وأررى من دماهم الرمح والحسام وجعل
 اجساد الكفرة اللثام على الارض اكوام وانسع المجال على ابطال الاسلام وكل
 منهم اقتحم القتال وهام رهبر في الكفار بحدا الحسام ودمدموا كما يدمدم آساد الاجام
 ونظرة الكفار الى بعضهم بنص فرأوا اكثرهم انطرح على الارض فاجتمعوا
 الملوك الى روم الازرق وقالوا له ايش مرارك بذلك الحال تهلكتنا بعسكرنا في
 القتال ولم نامر بالانصاف وتطاول جوارح على شقشقة اللسان حتى ملكك عباد
 الصليبان واذا ماتت عساكرنا ايش الذي ينفينا ببقى جوارحنا نل معنا فسال لهم
 روم صدمتهم وامر بدق طبل الانصاف فاصدقت النصاري ان يسمع حتى ادبرت
 رؤوس خيلها وطلبت خيالها وعادت الاسلام طالبة الخيام واما الملك عرنوص
 فانه عارض الكفار وحال بينهم وبين خيامهم وصار يضرب فيهم بالحسام
 الفصال ويردهم الى على القتال ونظر السلطان الى ذلك الحال فلم انه طمعان
 فيما نظر المنام فارسل له عمه المقدم اسماعيل فقال له لا اعود عن القتال حتى اقتل
 الملعون روم الازرق اويقتلني وارتاح من ذلك الملق فلما طال على السلطان
 الوقوف فساق الملك الحصان واقبل على عرنوص وقال له سر معي يا ملك عرنوص
 ولا تعرض للاعداء فان القتال اذا فانتك اليوم فانه لم يفونك غدا فسال عرنوص
 يا عمي تمرمني من الثواب واما قصدي في الاستشهاد ويكون ذلك في الجهاد وقد
 اعطيتك برؤيتي والموت صار منيا يا وبقيتي فقال السلطان لا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم واخذ عرنوص غصبا من مقام الصدام وعاد به الى الخيام واجلسه
 بجانبه وصار يبا صطه ويلاعبه وقال له يا ولدي طعم الموت مر لا يقبله عبد ولا
 حر فقال عرنوص يا عم الموت بقيتي وابلع به منتي فسكت السلطان وطلب
 الطعام فعرض فقال عرنوص لم ارد الاكل لامن ثمار الجنة فان لله او هني ذلك
 احسا نامنه ومنه فلما راى السلطان ان عرنوص لا يلين فالتفت الى الوز يرشامين
 قال له كيف يكون العمل فقال الوز برقر امسكوا عرنوص وضعه في الحديد حتى

وتنفضي هذه الركبة وترتاح من هذه النوبة الصعبة فصاح الملك وقال امسكوا
 عرنوس وتقدم السلطان بيديه وقبضه وقال له انا ليس عندي اعز منك ولا يهون
 علي ان الكفار يقتلوك وابني انحسر عليك وعلى ابيك ثم انه سلمه الي اقش
 النجيلي باشة الشام وقال له احفظه واخدمه على طول الايام هذا ما جرى للسلطان
 اماروم الازرق فانه بعد الانفصال هذخيامة وطلب الارتمال وصار الى حلب
 واجتمع بباقي العساكر والملوك واعلمهم بما جرى في بلاد الشام وهلاك عساكرهم
 يدا بطال الاسلام وصف الملوك صفوف ونمجز للحرب ومسانات الحثوف وماتم
 ذلك القرض والابرار حتى اقل الملك الظاهر البيارق والاعلام ومن خلفه ابطال
 الاسلام كانهم اسود الا جام فقال جوان لليب روم الازرق ادركم قبل ان ياخذوا
 المراحه من السمر وقائلهم بالليل والنهار حتى يعدمون القوي والحيل وكان السبب
 في عجيء السلطان انه لما سجن عرنوس وبات واصبح يلتقي عسكر الكفار
 طلبوا البراري والفقار فعمل انهم عتيموا على حلب فاراد ان يكون خلفهم في الطلب
 وقال الخيل يا اربابها تنفذت على السر وجركابها وطلبوا البر فرسانها ونجائبها
 صاروا مع السلطان تابعين عباد الصليان حتى لحقوهم على حلب كما ذكرنا ونكلم
 جوان مع روم كما وصفنا فقال روم الازرق اسكت يا جوان الحرب لا يكون الا
 على الانصاف ولما الحمله والغدر نهلك عساكرنا ولم ننال مقصد فسكت جوان
 واثنى الايام كتب السلطان كتابا وأرسله مع ابراهيم بن حسن فراح ابراهيم وهذه
 روم الازرق حتى قام واعطاء الكتاب فقرأه يلتقي فيه ياملعون اعلم ان في هذه
 النوبة لا بد من قتلك باذن الله الملك الديان ولم يبق لك محامي ولا ناصر ان لم
 تقبض على جران وقاتي الى عندي وسيفك معلق في رقبتك ابايعك نفسك بالمال
 واطلب منك كل ما تكافئه الرعيبة من مصر الى هذا المكان واضاعف عليك
 الجزية الطاق اثنان فان خالفت ذلك وطاوعت جوان احترت رومة المدائن
 بعد قتلك بالسكة والفدان وانت تعلم بذلك ياملعون ولكن عقلك خالطه الجنون
 فلما قرأ البب روم الكتاب التفت الي جوان وقال له امانة - بر على هلاك المسلمين

والا اقبضك واسلمك لهم باليمن فقال جوان اما عندي عشرون عائق اولهم
بولص اليفروى واخوه عبد المسيح وآخرهم سليط اليرسلى وهم سيوف بلاد الروم
وفي الحرب لهم سطوات وهجوم زمزع جبر الارض من تحت التخوم فان امرنى
باب انزلهم الى الميدان واريك افما لهم في الحرب والطمان فقال الببروم هكذا
قصدى ولم ارضى بقتل احدهم عسكرى وجندى هذا والمقدم ابراهيم واقف
طالب رد الجواب وله ظفرات على الكفرة كانه سيع الفاب فقال باروم كانك او تعتنى
وجواب كتاب السلطان ما اعطيتنى ازبد ان امرتك مفاك واجدل هذا اليوم
اخر ايامك اما لم انى سبع حوران وحامل كتاب السلطان هبا يا كلب هات
الكتاب واعطيني رد الجواب وحق طر بقي يادى والا والاسم الاعظم اقصى
راسك بدى الاحياء والحنك بمن مضى وقات واقطع بعدك وأس جوان ولم الفى
انسان من عبا الصلبان فقال جوان اكتب له رد الجواب بالحرب واعطيه
حق الطرقي لاجل بروح من عندنا ونحن ندير تدبيرنا فكذب روم الازرق رد
الجواب واعطاه لابراهيم واعطاه الف دينار حق الطريق ونزل ابراهيم في امان
وسار الى السلطان وسله الكتاب ورد الجواب فالتقاء بالحوب ومزقه ودق
طبيل الحرب واقاموا الى الصباح وكان جوان احضر المباق وطلب منهم الحرب
وكتب لكل واحد مائة سنة ز ياد في عمره وقال لهم يار الادهى اما مار بيتكم لا
لئل هذا اليوم لاجل ان تنصروا دين المسيح ونجاهدوا المسلمين وتبقى لكم بين
النصارى عرو تكيين فقالوا له سما وطاعة نزل منهم واحد وصال وجال وطلب
الحرب والقتال وقال ميدان يا سلمين فقال السلطان قدم يا يدمر فركب ايدمروا راد
الحروج الى الميدان وادا بالثمار غبر و نكشف عن يارم في الحديد غاطس ورد
يدمر من الميدان واطلق على ذلك العايق ولا صقه في الحرب وضايغه وسد عليه جميع
طرقه وضر به بالسيف على عاتقه اخرج به يلعب من علائقه فنزل اليه لثانى الحلقه بالاول
والثالث تلقاه وطير بالحسام اعلاه والرابع الحلقه برفقاء والخامس الحلقه على العبرة رماه
والسادس اعدمه الحياه والسابع والثامن والتاسع جعلهم لمن سبق توابعه والعاشر

فقسمه بسيفه البائر واضانه الي اهل المنابر وصار كل عاين ينزل اليه لم يتركه بحول
ولا يقول حتى يجمله على الارض مقتول ولم ينتصف النهار على المشرب حتى افناهم
على الارض اجمعين ونظر السلطان هذه الافيال فلحقه الاندخال واممن النظر في
الفارس المانوس واذا به الملك محمد سيف الدين عرنوس يقال السلطان هذا من الذي
اطلقه من الشام وانا سلمته الى اقش لنجيل من خوفي عليه من شرب كأس الجمام قم
يا ابراهيم انده عليه وحضره الى هذا المقام فاراد ابراهيم ان يركب واذا بجوان هز
لشناير وصاح على الكفار فزحفوا من جميع الاقطار عندها تلقاهم الملك عرنوس
تحت الفبار ولبي ابدانهم بسيفه البتار وبناعلى رؤوسهم الفبار فصاح السلطان
الخيل وركبت الفداوى والامراؤ ركب السلطان والوزراء وجمعوا على الكفرة
وهروهم هيرا وكردسوهم على الارض والفري ونشروهم خمسة خمسة وخمسة عشرة
وانطبق الفريقان ولعب السيف اليماني في نواعهم الا بدن وزاد الطعن بالسنان وعلى
العبار وانقذ القمع الموارد قد حث حوافر الخيل شرار وفار وميت الا بصار وقصرت
الاممار وسال الدماوطر الجاجم وخليت السروج من الاصحاب بعد ما كانوا لها
حماوات النعم نغم وجود الفري يقين عدما وتكلمت الاجفان يمارو والمار حجب
غبار الخيل بين الارض والسمار سلط الملك عرنوس على الكفار وضرر فهم بالسيف
البتار وتبعته الا بطل من بنى اسماعيل الا برار وقاتلوا معه عصابة الكفار وباحث
القلوب بالامرار ومهنكت الاستار ودام عرنوس يقاتل حتى انه قارب الشنار الكبير
وضرب حامله قتله وصرخ في البب روم الازرق فخبيله وضر به بقاسم الحديد حكمت
قصيرة وفعت على عنق جواده ابرنه كما يبري الكاتب القلم راما روم الازرق وقع الي
الارض فدارت به الكفار وطبقوا على الملك عرنوس فصاربهم ففهم ولحقته الرجال
وحا واعنه بكل سيف فصال ودام الامر على ذلك الحال حتى ولى النهار واستحال
واقبل الليل بالانسداد وندق طبل الانفال وعادت الاسلام الى مضار بها والخيام
وكل منهم كانه غاص في بحر من الدما وعاد السلطان وهو مثل الارجوان من دماء
الكفار عباد الصليان وكذلك ابراهيم بن حسن وسعد بن دبل فانهم اشفوا الغليل

وابطلوا فقالوا القيل وكان لهم يوم طويل وجلس السلطان وطلب الملك عرنوص
فلما حضر قام له السلطان واجلسه بجانبه فقال له الملك عرنوص يا ملك
الاسلام انت لاى شئ تقبضنى وتحبسنى هذا شئ منك غير موافق فقال له
من خوفى عليك ولكن من الذى اطلقك فقال له اطلقتنى جارية والسبب فى ذلك
انها كانت جعلها لى ائش النجبل لخدمتى فليلى ان خلصتنى قلت لها انت فكنتنى
مما انا فيه اتزوج بك فقامت وفكتنى فلما خلصت قلت لها ازوجكى رانى زوجتنى
تفسك قلت لى زوجتك نفسى فقلت لها لما لى الحق السلطان واعود من هذه الركبة
آخذك الى مدينة الزخام واجعلك عندى فى اعز مقام وتركها واتيت الى هذا المكان
وقالت معكم عباد الصليب فقال السلطان الله يحميك يا ملك عرنوص ولا تفجبنى
فيك فقال عرنوص والله يا ملك الاسلام انا ما مرادى الا الشهادة لانها باب السعادة
فقام السلطان وقال له يا عرنوص انت لست مطيعا لى امانتم ان اطاعة الملوك فرض قال
نعم فقال السلطان اعد عندك ابي الدين ابي الجيش حتى الحق الكفار على اللاتقيه
فقال عرنوص سمعوا طاعة اقم باعنى من غير حبسى فقال السلطان مليح وكان يوم
الازرق تلك الليلة شال بسكره وحط على اللاتقيه فركب السلطان ولحقه بالاسكندر
جنتك الحرب ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع اقبل الملك عرنوص وكب راسه فى قريوص
مرجده وصاح الله اكبر ودهس فى الكفار فاختلطوا به كما يختلط السواد بالبياض
او النيل بالبلاد وانخاتم بالاصبع فلحقه ابطال الاسلام وخرج السلطان من تحت
البيارق من خوفه على الملك عرنوص وكرس الكفار كرس على كرسوس وابرا
بسينفه الجاجم والزهوس ودام الامر على ذلك الحال حتى انهزمت الكفار من بين
ايديهم واثق الله هيبه الاسلام عليهم فولوا الادبار وركبوا الى الحرب والفرار
وتشتوا فى لهوات الفغار فقال السلطان ابن الملك عرنوص فقالوا له يا ملك هاهو
حاضر فاحضره بين يديه وعانبه بالكلام فقال عرنوص يا ملك لا يجرمنى من الثواب
فهو كذلك واذ بالقدم جمال لى اقبل على السلطان وقال يا ملك البب روم فى ديار
لكر يجهز نفسه للحقوه واجعلوها رقبة الانفصال وبمدها يبطل الحرب والقتال فقال

السلطان يا اخي قلبي ليس مطاوعني على الملك عرنوس و ابا خايف عليه فقال شيحه
يا ملك الاسلام اخذ لم يمنع الصدر ولكن في طريق ديار بكر دبر قريب منها اسمه
دير الفستقيه اصواره شاهقة فاذا اردت ان تسجن الملك عرنوس اجله في ذلك الدير
لعل الله يجعل في اجله تأخير فقال لسلطان هذا راى صواب فعند ذلك قال له شيحه وانا
على قبضته من دون جلبه و قام شيحه و طلب عشرة مقادير من بنى امياعيل برجالهم
وقال ادخلوا ذلك لدير و امنعوا منه النصارى جمع ولا تبقوا فيه ربيع ولا وضيع
فدخلوا القداو به وفتح لهم شيحه الدير فصاحوا لله اكبر و مالوا على الرهبان
بعد ما عرضوا عليهم الاسلام وقال شيحه للملك عرنوس مرادى ان تصكرن معي
وانترك السلطان فانه قلبه عليك من هذه الوقفة قال عرنوس انا قصدي افود بالشهادة
فاني اعم شيحه رايت ابي كذا وكذا فقال شيحه يا ملك عرنوس الموت حق لم يتأخر
عنه احد ولا بد له جميعا منه و قعه شيحه بصانع عرنوس حتى نتجه وادخله الدير رفقله
عليه و جعل حوله عشرة نداء به و اباعهم وقال للسلطان هذا عرنوس لم تحمل همه
ولكر البارى جل وعل لا احد يقدر رده فاتفق ان للمعون جوان مر على ذلك الدير
واحتط بالاباع و سأل منهم ثم عفره على من قاعموه بعرونوس و ما قل لهم شيحه
فتركهم وراح اذ روم الازرق وقال له باب احنا كلما نغلب المسلمين يا نينا الدايرو
عرنوس مثل النسيطان و يصرم على عباد الصليب و انا انفتح لي باب على قتله
فقال له الباب روم الازرق فكيف يكرن قتله فاعلمه بدير الفستقيه وقال
آخر كلامه واهز اما الشناير وزحم النصاري للقتال ومع ازدحام الحرب
انترك العساكر نحارب ورح معي الى دير الفستقيه فقتل الدايروا عرنوس
و نعود نساعد العسكر فقال الباب روم طيب يا جوان و لما كان في الايام و اصطلحت
العساكر للحرب والصدام و ليس احد من المسلمين فلم ما قضاه الملك لعلام وزحنت
الكفرة اللثام فالتفتها بطل الاسلام صاحرا بالنهليل والتكبير والصلاة على البشير
النذير ودام القتال وغما السيف المعصان و لتفت للمعون جوان الى روم الازرق
وقال له هذا وقت اغمام الفرصه فان عرنوس في دير الفستقيه و ليس احد ملتفت اليه

عند ذلك انتخب الباب روم من العسكر اربع ملوك بعساكرها وكانوا مقدار عشرين
الف وعسكر روم الازرق جميعهم تبعوه وكانوا مقدار عشرين الفا ايضا وصار
جوان يدلهم الى الدبر ولاجل امر بريد الله تعالى وجدوا باب الدبر مفتوح
وليس احد يسأل على من يحضروا من يذهب فما يشعروا وعروس الناي اشرعت
عن دراعها ومدت الى حكم لفضاء طول باعها وتلبت الكفا بكل حسام تبار
وقد ذكرنا ان حول الدبر من بني اسماعيل عشر مفاد قتلوا ذلك الجيش وكل
منهم قاتل على قدر جهده وأما روم الازرق فانه دخل الدبر من محل يعرفه الملعون
جوان ودخل معه خلق كثير من عباد الصليان ونظروا الملك عرنوص فلم المفصود
وايقن انه في ذلك الوقت مفقود فاحسن الشهادتين وقال لروم الازرق والله يا ملعون
لو ان المنية حملتك الى هذا المكان وانا مقيد الرجلين لكنت تنصر يدك ان
تصل الى عندي بسيف اوبسنان وانما هذا قضاء الملك الديان فاطبقت الكفار
على الملك عرنوص مصرخ فيهم بهجم عليه الملعون الباب روم الازرق وضربه بالسيف
فخيم على زنده اليمين فانقطع واثنى عليه بضربه ثانية رمى بها شماله وثالثة في وسط
رأسه فانفلقت ودام كذلك حتي قطعه وكانت المساكر التي معه اهلكوا الذي
عنده في الدبر ولم ينفذ منهم احد بل راحوا جميعاً قتل ونفذ فيهم القضاء والقدر
ياذن الرب القديم الذي علا فافتدر ولمافرغ الباب روم من هلاك الملك عرنوص
عاد بمساكره الى جهة القتال وقاتل بمن معه باق النهار حتي انفصل الحرب وطادت
كل فرقة الى مكانها فقال المقدم ابراهيم يا ملك الاسلام انا قلبي بحدثنى ان الملك
عرنوص مات وفات فيه القوات وقد سمعت صياحته وصياح من معه في دبر
الفتية والظاهر لي انه شرب كاس المنية فقال السلطان روحوا شوفوا ايش
الخبر فصار المقدم ابراهيم والمقدم اسماعيل ابو السباع وجماعة من العسكر الى
مكان الملك عرنوص فوجدوه كما ذكرنا فلما نظر المقدم اسماعيل الى ابن اخيه
الملك عرنوص على ذلك الحال انكفى عليه وبكى حتي جرت الدموع من عينيه ولم يقدر
احد يقومه حتي جرى الدم من محاجر عينيه ومن ذلك الوقت لم ينظر للدنيا ذوال

ولا ضياء ولا نور بل مهي وعدم منلثيه وأما المقدم نصير فانه صاح آه يا سيدي يا ليت
يومي قال يوك والله ما قنتك الا هذا القصير فهو الذي دبر عليك هذا الدبر
وسجنك في هذا الدبر و بانوا تلك الليلة في قال وقيل ولم سقى لرد القضاء سبيل وطلع
نصير النمر وركب حجرتة وقصد الى قلنته وأما السلطان فانه نادى يا معاشر المسلمين
ان الملك عرنوص قد له هذا الملمون روم الاررق را تا لم اقمده حتى اقتله في ناره واعجل
من الدنيا يدماره فاذا زحفت الاعداء علينا وزحفنا عليهم كل منكم وشأنه اخبر فان
اراد ان ينقدم وان شاء فليتاخر فان الجهاد في سبيل الله ليس غصبا عنكم وهو فرض
عليكم وقال الله تعالى وهو اصدق القائلين (وفضل الله المجاهدين على القاعدن اجرا
عظيما) فلما سمعوا ابطال الاسلام من الملك الظاهر ذلك الكلام ما منهم الا اشتد
وهام واشتاق الي الحرب والصدام واندقت العبول وزحفت ابطال بنى اسماعيل
والامراء عرضا وطول ووقف المقدم جمال الدين قدام رجاله وقال يا بنى اسماعيل انا
قدامكم في القتال ومن بعد الملك عرنوص لم يبق لنا قعاد عن المجال وانا اول من يقاقل
وزحفت المقدم جمال الدين وتبعته الفداوية كانها الاسد الضاربة وكذلك الملك
الظاهر حمل وتبعته الامراء والوزراء والأتراك والاكراد الابوية والمماليك
واخذندارية وصاح الاوسطى عثمان وقال انجدوني يا اولاد الشيخ في هذا النهار
حتى نكسب النز والافتخار فكل من السياس قال له ليك يا جند واما
الملك الظاهر لما صرخ رجل فارجمت لجلته السهول والجبال ودمدمت الابطال
واستقبلوا القتال وضر بوا بصكل سيف فصال وجاء الحق وزهق المحال
وقصرت الامهار الطوال وقطعت الجاجم والواصل وحممت طيور الآجال
وهاجت الابطال كتهيج لحومل الجمال واظلمت الدنيا من المنابر وانفتحت المقابر
وعصمت النواظر ونفرقت المراير وغنا الجسم الباتر وباحت القلوب بالمرائر
وبقي الجي من شدة مارأي حائر والشجاع جلدان للحرب وصابر وصار الاول لم
يسمع كلام لاخر والله در الملك الظاهر لانه اشد من السبع الكاسر واسرع من
النمر اذا كان نافر فدا س بمحصانه في الصفوف وقطع الجاجم والكفوف وظهر على

شداقه التي بد كانه القطن المدوف ودام داعس حتى وصل الى الشنار الكبير ومن
 خلفه كل فداوى وامير وهو يقول ليس احد منكم ياخذ أسير بل عجلوا
 للكفار بالموت ولتدمير فان عرنوس ابن مقدمكم واخذ اشار له يلزمكم واساتنا
 فساعيلكم ولما وصل الى الشنار الكبير ضرب حامله بالنمسه قسمه نصفين ومال
 الشنار نخصفه المقدم ناصر الدين الطيار فانه كان هو وابوه محاديا للسلطان هذا
 والسلطان دعس في ذلك الجمع المطلق حتى وصل الى روم الازرق وحمل عليه وانطبق
 وقال له ياملون قتل الملك عرنوس ونريد ان ننجوا في هذا النهار المتحوس وقال
 السلطان بكيت عليه وصرخ يه حتى لم يعرف ما بين يديه وضرب به بالثد المشقى في
 وسط رأسه ادشه ومده رند ملاآ بالفقوي والايمان وعصر على خناقه حتى
 كاد ان يخرج اجداقه وجذبه رجله وسلمه لسعد بن دبل وقال له اعلم ان هذا قاتل
 عرنوس ابن خالك فاحفظ عليه انت ورجالك حتى اذبح قلل دفنة عرنوس ليرد
 غلبى من الضرر والنحوس ولما علمت الكفار بأن روم الازرق اسر حملوا على انهم
 يجتهدوا في خلاصه وكان المدم ابراهيم على عمن السلطان فقتل اثنين من ملوك الروم
 واسر واحدا فلما رأى السلطان اسر روم الازرق فاعتمد على الاسر نقلت الروات
 في هذا اليوم قتل ما يزيد عن ستين الف من الكفار واستشهد من الاسلام مقدار
 عشرة آلاف من جملة العشر مفادهم الذين كانوا مع الملك عرنوس في دير الفتقية
 وكان معهم القين فقتلوا ذلك اليوم وحان فبهم احين واما الاربعون ملك الذين كانوا
 صحبة الملعون روم الازرق فلم ينفذ منهم احد لان شحة رعى منهم اثني عشر بالنبال
 وكان يتلبد بين خيول ويرصد الملك منهم ويضرب به بالنبل فلم تحطى عن عنده وتنفذ من
 قفاه وتركه يسير الى غيره وليس احد يعلم به حتى هلك اثني عشر ملك بالنبال على
 ذلك المنال واما السلطان فهو خائف في الجموع وكل من عارضه يقتله فاهلك من الملوك
 احد عشر والثاني عشر هو روم الازرق اخذ اسيرا كما ذكرنا والمقدم ابراهيم قتل
 خمسة واسر اثنين فلما رأى السلطان اسر روم الازرق وسعد قتل اربعة والباقي قد
 هلكوا على يد الفداوية والامراء ولم يأت آخر النهار حتى ان النصراري وواحلهم

بلا راس ولا ذنب فانهمز كل منهم وطلب الحرب وكانت نجاة نفسه هي النسيمة
والكسب وتبعتمهم ابطال لاسلام وهم يضر بوا في اعناقهم بالحسام حتي دخل الليل
يحبوش الظلام وولي النهار بالانقسام وعادوا المسلمين منصورين مؤيدين حامدين
شاكرين حتي وصلوا خيامهم وامر الملك بجمع الخيل الشاردة والعدد المبددة
وامر السلطان ان يفحت ذلك المكان وهدم الدبر من جميع الاركان وبني قبر
للملك عرنوص واخذ الملك جميع اعضاءه وغسله يديه وهو بكى عليه وبده صلى
عليه هو ولجاهدون صلاة الجنازة ودفعه في ذلك القبر وذبح الملعون روم الازرق على
قبره والمقدم ابراهيم ذبح المسكين الذين اسرهم وكل من كان من بني اسماعيل مع الامراء
اتي بأسير وذبحه على قبر الملك عرنوص وامر السلطان ان يبني على اركان الدبر الاربعة
كل ركن قلة واقام السلطان حتى كمل بني القلاع وامر ان يكن فيها عسكر من توابع
الملك عرنوص بمهم قلاع الارانطة واما اسماعيل ابو السباع فانه بعد ما فرغ من
عزاء الملك عرنوص ذهب من ذلك المكان الى رواية بارة بقيم فيها واما اولاد الملك
هرنوص فاذا وفي مدينة الرخلم وحلف السلطان انه اذا وقع الملعون جوان في
يده يقطعه ولم يبق عليه ثم انه كتب الى جميع ملوك الروم يقول الذي نعلم به ملوك
الروم جميعا من الآن وصاعد لم يبق مبايعة راي ملك وقع في يدي في مقام الحرب
ليس له الا قطع راسه ولو يعطيني في حق رقبته جميع اموال الروم فوصلت الكتب
الى ملوك الروم بهذا الوصف فكل منهم اعتمد على جوان اذا راوه بمسكوه ولم
يظاوعوه على ما يقول وبلغ خبر الى جوان بان السلطان قطع على ملوك النصاري
كل من وقع عنده جوان ولم يقبضه ويسلمه للسلطان فليس له جزاء الا ملع آذره
وخراب دياره وليس له مبايعة مطلقا من بعد موت الملك عرنوص واي بلد ملكتها
ذبحت بطارقها وحبانها والقسيسين وبلغ بطرقة الروم ذلك الكلام فقاطعوا على
ملوكهم بان استقبال جوان حرام اذا وقع في ايديكم فسلموه لملك الاسلام فلما علم
جوان بهذا الحال تخاف من ملوك الروم ان يسكوه فاصطنع له تنور من النحاس
الاصفر ووضع فيه فحم صفيصا وعود قاري وبض من السكافور والخبير

وشالها على رأسه وغير زيه ولبس ملابس المجوس ومشايخ النار وجعل ذلك العبد
على رأسه وصار قاصدا إلى بلاد الآكاسرة وملك المعجم ودام يقطع البراري والأك
حتى قريب من مدينة توريز المعجم فيها هو سائر في القان واذا قد قابله رجل تراكب
على حصان من النحاس الأصفر والي جانبه كلب سلاق من النحاس الأصفر
والحصان النحاس عليه سرج وله لجام كأنه حصان حقيقفة اذا طلبه للرمح ومع وان
اوقفه وقف وكذلك الكلب السلاق يطرده خلف الغزال ويصطاده به من البراري
والتلال فلما نظر جوان إلى ذلك الحال فقال ما هذا الا كهين سحار فتقدم له جوان
وصاح يا كهين الزمان النار نحسك وتمنك وتمرق الشمر الذي في وشبك وتسكوي
عصوصة قلبك فقال الكهين آمين من انت يا شيخ الارفاض ومن اين لتيت الي
هذا المكان فقال له انا مظلوم يا كهين الزمان وهواني يقال لي جوان عالم ملة الروم واتق
اني اطلعت على جميع الاديان جها و فارأت احسن من النار فاردت ان اتبعها لانها
الربة الكبرى فلموا إلى النصارى فطردوني وكان مرادهم ان يقبضوني ويسلموني
للمسلمين يقطعوني وكذلك المسلمين يكرهوني ويقولون هذا جوان كافر منحوس
والسبب في ذلك اني قتلت منهم الديار وعرونوس ولما ضاقت على البراري والفار
فدخلت إلى النار وشكيت لها هذا الخوف والاضرار فقام شيخ لربانية الاكبر
واعطاني هذا الجبر وقال لي اوضعه على رأسك وسير به للملك الارفاض الكبار
ليعلموا انك محشور في حماية النار فقلت له اخاف من عباد الصليبان فقال لي لا تخف
من جميع الامم وسر إلى توريز المعجم وكل من لا قاك احكي له على ما يملك وها انا
لقينك يا كهين واعلمتك بالخبر اليقين فاسألك بحق النار ومن ارقدها ان تكون لي
معين فقال له الكهين مرحبا بك يا جوان ان كنت كما تقول دخلت في حماية النار فقال
جوان وحقها ومن ارقدها وسجد لها وعبدتها ان جواد له تابع ولا يمنعه عنها مانع
ولكن انت ما اسمك يا كهين حتى اعرفك حق اليقين فقال له اسمي الكاهن ارمالية
صاحب الاقايم الخالية فقال له جوان انت تأخذ بلاد المسلمين وتنتحسك اسرك
النصارى وغيرهم جميعين فقال صدقت يا جوان ولكن انلست ملك بساكر حتى

كنت اركب على الملوك واحاربها ولكن انا اركب معك للقان هلوون ابن منكطمر
ابن ديمس خان فانه ملك جميع المعجم وله عساكر وامم فقال جowan طيب وسار معه
حتى دخلوا على هلوون فلما دخلوا قام القان هلوون واستقبل الكهين وسلم عليه فاخبره
بما طلب جowan فقال هلوون يا كهين الزمان انا ليس لي قدرة على قار العرب الا ان كان
مثلك يعني عليه فقال الكاهن وحق النار لم اعمل عنك حتى املكك بلاد العرب
والروم وجميع الاطلال والرسوم عند ذلك التفت الى رشيد الدالة وقال له بشر رأيت
فقال رشيد الدولة يا قان الزمان ليس كل مره يخلص الانسان من قار العرب وااعلم
انك ركبت عليه كم مرقوا النار تصره عليك وعند ما تقع في يده يابعك نفسك بالمال
وهذه النوبة حلف قان العرب كل من وقع في يده يقتله من الذي يطاوع جowan ملوك
الروم وغيرهم فالصواب انك تقول لهم يروحوا للفرك وتزاح انت من ذلك الصداق
فترك كلامه والتفت الي ثقلون الزمان هذا قصده ان يفتح البلاد بالجن الشداد وقان
العرب لم يقدر على ذلك فطاوع الكهين على ما يريد وعن رأيه لانجيد حتى تملكك
البلاد وبه لك المباد وتبقى لدنيا كلها ملكك عرب وعجم وترك ودبلم فالتفت الى
رشيد الدولة وقال له يا رشيد ان ثقلون طار قد قال لي بخلاف ما قلت انت فقال رشيد
الدولة يا قان الزمان كل وز يريد بر على قدر معرفته وانت وشأنك اخبر فتندها
طلب جowan واحضر ارباب معابد البهران وقال لهم امسحوه في عبادة النار فاخذوا
جowan والكهين معهم وساروا الي نيران فارس وهي النار التي في سدائن كسري الى
الآن لم تمجد الا عند ولادة اشرف الوري سيدا محمد عليه الصلاة والسلام ولما
كان في ذلك النهار وادخلوا جowan في بيت النار نطف حولها سبع مرات وسجد
لها كفرا وغرورا نموذ بالله من ذلك ولبس بعد الكفر ذنب وصار يجلو على النار
من كلام الجوس بصوت رخم نشناق اسماء الغوس فادهل خدامين المعبد وقالوا
للقان هلوون ان هذا عابد للنار حق عبادتها فانه مجتهد في دخولها وليس له ماوى
الا لها فرح النان هلوون بما سمع منهم واكرم جowan ورفع قدره كرامة للنار
وبعدها قال الكهين ارمليه يا كهين الزمان انا رضيت ان انفق من مالى عشرة قناطير

من الذهب ومائة قطار من الفضة ومائة الف من العساكر بخولها وعددها وكل ما يحتاج من سلاح وذخائر وما كل ومشرب لعل ان يبلغ الارب واقتل ملك العرب فان كنت انت معارن لي على ما يريد وساعدني بعزم شديد والاهاون يحمل انكاله على النار ذات الرقيد ويطلب منها النصر والناييد فقال الكاهن ارماليه وحق النار ذات الشرار االم احوجك القتال ولا اضيع لك مال بل انا احرق اموالي العرب بلا ثمن ولا نصب وتعاهدوا على ذلك وارسل هلون الكتيب الي خراسان والرياض واصفهان وجميع الملوك الذي تحت امره ان كلامهم يتجهز للقتال وبعد ايام قلائل قدم عليه اهل خراسان وسنده وقيشان والرياض واصفهان فبدا يخبرهم كامل حتى بقي عنده مائتين الف مقاتل والجميع على الجبول المريه وبرز الخيام والحيام والسرادات والاعلام والتدقت طبول الرحيل واجتهدوا في الشيل والتحميل وساروا يقطعون القفار والسبب حتى صاروا قد امد حلب ونظرهماد الدين ابو الجبش الى ذلك الحال فابقن بالانذها لوبل ابواب البلد وركب المدافع على الاسوار ورمى على تلك العساكر جلى النار فقتل هلون للسكهن ارمالية يا كهين الزمان هذه البلد اول مملكة العرب فان اخذناها بلفنا كل الارب فقال جوان انا علم من كتاب اليونان وحكمة اليونانية التي ربوا الحكم والقواعد من قدسهم ان مملكة العرب تحصنها المعجم وتبصر الارض كلها ارفاض وعجوس واما اباء العرب فينساقوا بين ايادي المعجم في يوم منحوس فقال الكاهن في هذه الايام واما لا بد لي ان انصر الاعجام ولم اخف من كل الامام كان عماد الدين ابو الجيش كتب كتاب وارسله الى مصر يعلم السلطان وكان الملك الظاهر يوم جالس واذا بالنجاب قادم فقال السلطان من اين فقال النجاب حلب الشهية قالت مائرا لادن عبيدي واما على تحت عزى ما بين سمس وسعيدى فبهموا ان نجاب من حلب فامر السلطان بقراءة المكنوب واذا فيه سلام وتسليم به المسك يختم على جمع جامع ما به الذكر يعلم حوى كل سيد وابن سيد وسيد نصيح ليل بالاشارة يفهم من حضرة العيد الاصل والحب الاكبر عماد الدين ابى الجيش باشة حلب الى اياى سيد

ملوك بني آدم وظل الله في العالم اعلم بامولا السلطان اننا يوم ناربغ الكتاب كنا
مقيمين واد بالفارغ وعلى الى الصفي وتكدر وانكشف وبار عن عمك وضرب
طبله ونفروهم نحو مائتي الف خيال تمام خلاف التواع والالزام ويقدم الجميع القان
هلون ابن منكطمر بن ديمس بن كسرى صاحب الابواب ومعه هذه الالوف
ولا عوانو بصحبته كاهن سحر بقال له ارمالية راس الفجار ومعه الملعون جوان
والبر نقش الخوان فانه ترك عبادة الصليبان واتبع النيران واعتمد ان يدخلها سريعا
بلا توان فلما راينا ذلك الحال والبر امتلا بالمساكرو والرجال اقضنا الحصار وضربنا
بجلل النار بعدما اغلقنا ابواب البلد وارسلنا ذلك الكتاب لعل على تلك لاسباب
فأدر كنا بسيفك المستوف وجوانك الميمون وامرك المسكنون والا فابست لنا من
يدركنا ولا امر امرك اطال الله في عمرك والسلام على نبي ظلت عليه الغمام فلما قرا
السلطان الكتاب امر بتجهيز العساكر وقال وحق الذي مرج البحرين وانار
الكوكبين وخلق مر كل شيء زوجين ان وقع حوان في يدي لا بد لي ان اقطعه ولو
احتله اهل القلبن وان وقع هلون في يدي لا نشره بالنشار مثل الخشب واجعله
فلقتين ولا ابالي بما يجري ولنا دى على صاحب العزة والقدرة ثم ان السلطان بعد ذلك
بكى وقال كان الملك عرف من يدي اليمين فانه طعت واننا من حزني عليه عيونى دمعت
فلا حوا ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسافر السلطان بالعرضي بحمد العلب قاصدا مدينة
حلب له كلام

(قال الراوي) واما ما كان من امر الملعون جوان فانه لفت الى الكهين ارمالية
وقال له يا كهين الزمان ارباة حلب قفل البلد وحصن الاصور واحنا نبقى خارج
البلد وهذا شئ عار فقال له الكهين يا جوان وحق النار ذات الشرار انا قدر بيت
العساكر كلها في قلب حلب ولا ابالي بقار العرب ثم انه قام ودخل الى بيت رصده
وقفل شيئا برفه وخرج ويده فرخ من الورق لاسود وفرش في الارض ورسم عليه
بالقلم فانسع ذلك الفرخ حتى صار مدر حلب والفرد على البلد فظاها واطلها وازدجاما
فصار البلد ظلام واشتد الحال على اهل البلد فركب الباشا وطلع الى هلون ودخل

عليه وقال باقان الزمان انت ملك ممر ادك ان تقاوء ملك العرب وايش ادخل الرماية
حتى انك تلقى هذا الظلام عليهم فعملهم عن حالهم وغالب الناس فقراء يجبرون على
قوتهم واحنا نامر رعاية ذا كان الملك الظاهر سلطان فهو يحكمنا وان انت غلبته
واخذت البلاد منه فتحكمنا مثله والذي كونا نوره له نوره لك ولا نبخل بامولانا
عليك لانا طامعين لسنا عاصين ودام باشة حلب يلاطف الكهين وهلون بمثل هذا
الكلام حتى لان جانبه ورفع الظلم بشرط ان تفتح باب البلد و يصير الاخذ والمطا والبيع
والشراء للارفاض بغير جنانية ولا خوف وان عدم لاحد خيط في ابره فالحيط من
قصص والابره من ذهب فقال عماد لدين رضيت بذلك وفتح البلد وزالت الظلمة عن
الناس واما الكهين فانه ضرب على عساكر الفان هلون صور من النحاس وجعله
قدام حلب واما كن من داخله سكنتها لدولة وجل قصر من النحاس وجلس فيه هو
والقان هلون ومن يتبعهم من كبار الدولة واصطبلات للخيول ومساكن للمسكر حتى
صار ت مدينة اكبر من حلب وكل من رآها تعجب واقام على ذلك الى ايام ولبل
حتى قدم الملك الظاهر بمسكر الاسلام وعلى رأسه يرق المظفر بالنيام ونظر الي
حلب وقدامها بلداً كبير منها فتعجب فقال ابراهيم بن حسن يادولنلى كم سنة اقام
ذلك الكافر حتى صارت اما كن ومما بر فقال له السلطان هذا يعلم القلم والله تعالى قادر
ان يهلك من تعدى وظلم ونصب السلطان صيوانه وامر العساكر ان ينصبوا خيامهم
فقلعوا ما امرهم وانام السلطان ثلاثة ايام حتى ان العساكر اخذت الراحة ورابع
يوم كتب كتاب واعطاه لابراهيم فاخذه وسار حتى وصل الى الاصوار وقال قاصد
ورسول فافتح له الباب فدخل حتى صبرار تحت المعبر ووجد السلام نطلع حتى
وقف قدام الكهين وقال نجاب وحامل الكتاب فقال جوان زمانك فرغ بك مرارك
ان الكهين يقوم باخذ كمن بك مثل غيره فانفاظ الكهين وقال يا جوان انت فضولي
ايش الحاك فيما ليس لك فيه شيء انا اقوم اغاظة فيك حتى لا تتكلم فيما لا يملك

(تم الجزء الحادي والاربعون وبه الجزء الثاني والاربعون واوله وقام الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزءاً

الجزء الثاني والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَزَرِّعُ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ مُحَمَّدٍ
بِمِيدَانِ الْأَزْهَرِ

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) وقام فاعطاه ابراهيم الكتاب فقصه وقرأه الى الكهين ارماليه وانقان
ابش الحاكم حتى ابينم الى بلادنا من يرد ذنب حصل لكم منا واحوحتونى اراركب
واحى الى حربكم فان كانت قصدكم اخذ بلاد الاسلام فدونها ضرب الحسام
الصمصام وان كان قصدكم حماية جوان فهذا لا يكون ولا بد من تقطيعه على القربة
وحرقة فى الرمله وهذا شئ مقدور عليه لم يمنعه منه احد وان كان قصدكم الحرب
والافتخار بالطنم والضرب فانا عندى رجال يشتهون حرب الصفاح احلا عندهم
من شرب ماء القراح فلازم من رد الجواب والامر لله التلى التواب وان اردتوا عدم
اقامة الفتنة وابطال هذه الحنة تقبضوا على جوان وانوا به الى عندى احاسبكم على
كلفة الركة وارتب الجزية عليكم اضعا فاهذا ما عندى والسلام على البدر انهم فلما
اقرا الكاهن الكتاب التفت الى ملوون وقال له ناخذ كتاب فان العرب حتى تعرف
ماطلب فقال ملوون انا عارف مطاوبه وقلبي ذكته وهما انت حضرت فلانسانى
الا اذا غلبت انت فقال له الكهين ارتاح وانا له كفاية وحق النار الحمية واعطى
الكتاب لابراهيم وكتب له رد الجواب فقال له واين حق الطريق يا كهين الزمان
فاعطى له عقد جوهر فيه شرفصوص كل نفس يسارى الف دينار فاخذه المقدم
ابراهيم وطلع فرحان وصار حتى وصل قدام السلطان وقال له الكتاب ورد الجواب
ففتحاه فلقاه بالحرب فشرمطه وامر بدق الطبل حربى ولما تى الصباح تصفقت
الصفوف وتمدلت المثات والالوف وخرج طومان من المعجرا كب على جواد
ادهم وصال وجال وطلب الحرب والقتال فعند ذلك خرج اليه ايدمر البهلون

وأطبق عليه في الميدان وضايقه ولاصقه وضرب بالسيف على عاتقه أخرجه بلع من
هلائقه فنزل الثاني فاخلاه والثالث والرابع الى آخر النهار اهلك عشرين وجرح
عشرة واسر خمسة وثاني لا يام صاح هلون على عسكره وقال لهم اتركوا البرازواحموا
العرب في الحرب لا جل الانجاز واحلوا عليهم حملة واحدة ونكاثروا عليهم حتى
تمهلكوا ابنا العرب عن آخرهم وكان ذلك برأى جوان فرجعت المعجم وتبعها الترك
والدلم فقتلها ابطال الاسلام وانفقد عليهم الغبار والقنات وصاحت الاعجام
وضربوا بالنبال والسهام ورفرف طير المنايا عليهم وحام وتزلزلت لاقدام وتنفكت
الاعلام وقل الكلام وبطل العتب والملام وزاد بين الفريقين الخصام وتصادموا
اشد صدام وغنا الحسام العصصام وصارت القتلى على الارضا كوام فلهدر الملك
الظاهر فانه اهلك في الحرب كل رافضي وكافر واذهل بفعاله المقل والنواظر وجبر
الخواطر وحكم ضربات سيفه في الجماجم والخواصر وللهدر المقدم ابراهيم فاستقى
الاعادي منهلا حجم وصب عليهم العذاب الاليم واما المقدم سعد بن دبل فكم هلك
وكم قتل وذهل كل فارس بطل وكذلك ابطال الاسلام جهدوا تقوسهم في القتال
والحرب والصدام واستعادوا الملك العلام ودام الامر على ذلك الحال حتى ولي النهار
واستحال واقبل الليل بالانس والندى واندق طبل الانفصال وعادت الناس الى اماكنهم
والاطلال يساده وفي ذلك النهار هلك خلق كثير من المعجم وجرى عليهم ماخط
بالقلم وشابت منهم المفارق والعم وانتصر الاسلام وانتقموا من اماديهم في الحرب
خاية الانتقام واستعانوا عليهم بالملك العلام ولما عادوا الى الخيام دخلوا كبار الدولة
الى القان هلون وقالوا له يا قان الزمان الذي ملك في هذا النهار اثني عشر الف من عباد
النار واما العرب فلم يقتل منهم الا القليل وأبضا يا قان الزمان انت تعلم ان العرب هذه
بلادهم والمساكر لهم متتابعة مثل العيون النابعة واحنا بلاد ابييده وان لم يساعدنا
هذا الكهين والا هلكنا اجمعين وكم مرة ركبنا على قان العرب ولم تنالوا منه غير التعب
والنصب وهذه الركبة مثل غير ما ظاهرها على خير ما فلما سمع القان هلون ذلك
الكلام صار الضياء في وجهه ظلام وقام نايما على الاقدام ردخل على الكهين ارمالية

و بكى بين يديه وقال له يا حكيم الزمان انا كنت قاعد في بلدي مرتاح لا اقاتل ولا
اناضل ولا احط يدي على صدري حتى انبت لي انت ورغبتني في الركوب على قان
العرب وأوعدتني انك تبلفني منهم الارب قاين وعدك يا كهين وابن كلامك فكان
قولك كان غرور وليس لك مقدرة على هذه الامور

(قال الراوى) وكان الفان هلون يتكلم بذلك الكلام والكهين ارمالية شاخص
اليه حتى تم كلامه وقال له يا قان الزمان انت خفت من العرب وقانهم وهم ناس ضعاف
لبس لهم بطش وانا وحق الشمس وسماها والافلاك وطلوعها والنار الحمية وما فيها
من الدخان والامرار الخفية ان في غدات غد لم يفرغ النهار الا وجميع ما تراه عينك
من عرض قان العرب زابل ولم يبق منه اثر ولا دليل يأسده ثم ان الكاهن قام ودخل
بيت وصده واجتهد في تلك الليلة حتى صنع بالحكمة اربع شمعات كل شمعة قدر
فخذ الادمي واحضر اربعة من ارهاط الجان واعطا كل واحد منهم شمعة وقال
لهم ادخلوا الى عرض العرب وقفوا في وسطه والهموا اطرف الشموع الى صيوان
قان العرب فاذا قادت فيه النار فخذوا كل واحد منكم على جهة يمين ويسار وخلف
وأمام وكلما رأيتوه احرقوه ولا تطلوا حتى يبقى العرق كله نار وعودوا الى عندي
بعد ذلك هذا امر غوبي فأخذوا الارهاط الشموع بهدأ وقدومهم وساروا كما امرهم
فاول ما ولعت النار في صوان السلطان وبعده ولعت في الذي حوله فما مضى قدر
ساعتين الا وصار عرض السلطان كله نار كانه نزل عليه من السماء شهاب وصار جميع
جوانب التهاب وغالب الناس كانوا نيام مما فاسوه في الحرب والصدام فانحرق
جميع الحكام حتى سروج الخيل واللحام والبعض من الخيل والجمال كانوا في الرباط
والفعال فانحرقوا مع الذي انحرق وبقي البر كانه بحر زمهرير واندهش كل مملوك
وكل امير ومدم متاع الفتي والفقر وطلع السلطان وهو قرعان وضاق في وجهه
كل مكان وامر فاعلى زوال ملكه والحذلان وليس له طاقة ان يقا تل لم يسلم
ما سبب هذه الفعال ولم يصبح الصباح الا وجميع الامتعة عدمت بالحريق من
عدد وسلاح وخيل ورخية وماكول وخيام وما شبه ذلك وأما الخيل فلم

ينفذ منها الا القليل وركب السلطان على حصانه ثريان وكذلك ابراهيم وسعدو بنوا
اسماعيل وكانت كسرة على المسلمين أى كسرة كل من نظر اليها تاه عفله وزاغ بصره وسار
السلطان وتبعته الناس وهم داهلين العقل والوسواس بالسكهم في القلب والذهن
والراس يقطعون البر والا كام حتى وصلوا الى ارض الشام ونزل السلطان بالشام
وهو في المحس ما يكون من شدة الضرر والا لاهم والمسا كراملا ومنقطعين من عشرة
ومن عشر بن فلما استقر السلطان كتب كتاب وارسله الى ابنه محمد السعيد بأمره
باحضار صناع الخييم ليمسكوا خييم السروجية يملوا سروج وأرباب السلاح ليصنعوا
سلاح وهكذا حتى صنعوا كلما يليق للحرب وأما الموجود في خزائن السلطان
أخرج منه ووضع لا يسه كلما يحتاج سريعا حتى تكامل عرضي مثل الذي انحرق
منهم حتى لا ينحسر وشيئا ولا يحتاجون الي شيء وبرز السعيد بذلك العرض وأجلس
أخاه أحمد سلامش وما فر السعيد عن عجل بقطع البراري والا كام حتى وصلوا الي
أرض الشام فتسلم السلطان العرضي وأمر السعيد ان يعود الي عصر وينفق الاموال
على ارباب الصنائع وان يجتهدوا في مثل ذلك الحال وعاد السعيد وعلى ما أمره ابوه
عازم حتى وصل الي مصر له كلام واماما كان من امر السلطان فانه تسلم العرضي
وأمر بنصب الخيام الجدد التي حضرت وبدن نسب الخيام امر الامراء ان تأخذ لها
ولن معها من المسا كرخيام على قدر كفابتهم فاخذ كل امير على قدر احتياجه وكذلك
افتقدوا المسا كركل من عدم له آلة حرب يأخذ عونها الذي عدم له سرج يأخذ
عوضه كدلك الخيل حتى عرف السلطان ان جميع المسا كراخذت حقها وقويت
قلوب المسا كرا للجهاد وتاهبوا للمسير وفيه المشيئة والتدبير وسأل السلطان بالعرضي
من على الشام بقطع البراري السيب حتى اشرف على حلب وكان الكاهن ارمالية لم يعلم
بهزيمة السلطان تركه ولم يلتفت الي هزيمة وصبر عليه حتى لم انه وصل الي الشام فقال
له جوان يا كمين الزن ما تلحق قان العرب حتى تهلك وتزل به المطف فقال له
يا جوان انا ما قلت لك لا تمارضني لاني كنت ناوي اتبعه ولما تكلمت انت لم تبعه
لاجل اغاظك فسكت جوان وقاموا على حلب هذه المدة حتى اقبل الملك الظاهر

ومعه الامراء والمساکر فقال الكاهن ها هو انا قان العرب ولم يبق الا الحرب والقتال فقال القان ها وون انا اعلم بان قان العرب ما همعدنا وها هو مع رجاله وانا لينا فقال الكهين اماله كفايه وحق النار الحامية ثم انه قام الى بيت رصده واخرج منه اربع شمعات مثل الذي فعلهم اول مرة واعطى لكل مارد واحدة وامرهم ان يفعلوا كم فعلوا اول مرة في عرضي السلطان فما افاق السلطان الا والنار في جوانب العرضي توفد وكما تقوا عليها الماء او الردم فارتد الا وهجا وزفير وهجوا العساكر على وجوههم في البروكم لك السلطان انهزم وتيموه عساكر العجم حتي اهلكوا خلق كثير من عسكر السلطان وانهزم نانيا الى الشام وكان السلطان حاسب هذا الحساب وميقن ان ذلك العرضي يجري عليه كما جرى على الذي قبله وعاذر على مهمات خلاف التي عدت فجهز بالحاضر ثالث مرة وارسل الي مصر يطلب غيرها وهكذا حتي تمت الامور بخمس مرات كلما يجهز السلطان ركبة تنحرق مهابتها حتي ان الملك الظاهر لم يبق في خزفته شيء من المال وليس عنده مهمات يستعين بها على الحرب والقتال ولما اعياء الحال سافر الى مصر ودخل وهو مكسور الخاطر ويقول هذا حكم به مولانا العظيم القادر القاهر ولما وصل الى مصر وهو في هموم وحصر اخضر علماء الاسلام ولما حضر وا قال لهم ياسادات الاسلام ان واحد كهين كافر ساحر حرق الى العرضي خمس مرات وهو الا ان حاطط على حلب وانا لم يبق ممي شيء اجده به في الطلب فهل يجوز ان اسلف من التجار شيئا يستعين به على خرب الكفار ولا اقدم حتي الكفار اللثام على كوا مني بلاد الاسلام فقال للعلماء وان كانوا يسلفوك استلف منهم فاحضر الجارواخذ منهم مبلغ جسيم وجهاز ركبة سادسة وسار الى حلب فاحترقت الركبة مثل الذي قبلها وكان السلطان كما ذكرنا اخذ اموال الامراء واولاد مصر والتجار حتي جهز تلك الركبة السادسة وانحدرت فضاق صدر السلطان وتغنى انه لم يخلق وعاد منكسر حتي وصل الى الشام فقالوا له الامراء يا بعض شاه احنا ما بقاشي عندنا شيء ولو كان عندنا كنا ساعدناك لان المال ليس اغلامن الارواح فقال السلطان ليكم سورة بني حتى تنفذ احكام الله تعالى ثم ان السلطان امرا حضار كل تجارا الشام

والاغنياء وارباب الاموال فلما حضروا عنده في لذيون قال لهم يا معشر الاسلام
اعلموا ان الكفار اخذوا حلب وبعث حلب اخذوا الشام وانا نفقت كل مالي
ومال اهل دولتي وكذلك تجار مصر اخذت اموالهم واتم اقرب لحلب فسادوني
حتى ارد ذلك المدد عن بلادكم فقلوا له انت ملك والملوك تلاقى بعضهم وتقاتل على
مناصبها واحنا يا لك ولغيرك كل من ملك التخت احنا تحت امره وليس بيدنا شيء
نقبله فقال السلطان كلامكم صحيح فقال ولكن انا عاز منكم تسلفوني اموال على
قدر جهدكم وعند ما ينصرني الله ارد عليكم ما اخذته منكم فقالوا له ليس عندنا شيء
فسلفه لك فان اموالنا للتجارة وليس لنا نفريط فقال السلطان اذالم تسلفوني اقول لكم
ان هذه البلاد بلادى والارض ارض السلطان وهذه الارض اوهب الى الملك الصالح
في ايام حياته فانما ابيعها كما اشاء لكم او لغيركم واهدم منازلكم وابيع احجارها
فان اردتم ان تحفظوا اماكم فاشتروها منى فاني مذكور فقالوا له كبراء الشام وايش في
يتك ان تفعل معنا فقال اما ان تعاونوني او ترحلوا من ارضي وتكوني فقالوا له تجمل
لك حكم على الارض فقال لهم رضيت بذلك فقالوا له تجمل على كل بيت دينار وكل
خان اثنين وكل دكان نصف دينار في المدينة وعلى قرايا الشام كل قرية شردنا نيم
فأمر الكتباء ان يكتبوا الاماكن والقراء فوافق حكر السنة الواحدة على اماكن
المدينة نصف خزنة وعلى القرى التي حول الشام خزنة فصاروا خزينتين فقال السلطان
انا متولى سنة مملكة الاسلام من سنة ٥٨٣ ونحن في سنة ٦١٣ صارلى ٢٧ سنة سبعة
وعشرون سنة لم اخذ شيئا منكم وها انا قصدي حتى استعين به على الجهاد ورد اهل
الكفر عن بلاد الاسلام فقالوا له اتق الله تعالى فقال السلطان وحق الذي لا اله الا هو
العالم بما كان وما يكون لولا احتياجي لطرد ذلك الملمون عن بلاد الاسلام لآخذت منكم
لا مال ولا نوال ولكن اذا اراد الله سبحانه وتعالى ونصرني على ذلك الملمون
قائى اردها عليكم وارفع الاحكام عنكم فقال الشيخ النووى والله ما ينفعك
ولا تبلغ به غرض وان طاوعتني لم تاخذ شيء من الناس فانه من باب الظلم
فترفيه السلطان وقال له لا تعارضني في بلادى ولا افعل شيئا الا على مرادى

كيف اترك بلادى تملكها منى الكفار والامادى وهؤلاء الاسلام رضوا بأن
يملككم غيري من الارفاض الشام والله لولا انهم يؤمنون لبدلت السيف فيهم
اجمعين وهل مجاز عندك باشيخ الاسلام ان المؤمنين رضوا ان يكونوا تحت احكام
الكافرين قم الزم المجازين ولا تضر للمجاهدين فطلع الشيخ النووي وهو
يقول يا سامر سلط الله عليك العمى كما انك تهين اهل الفضل والعفاء هذا ما جرى
وأما السلطان فلم يبالي بما قاله الشيخ النووي ولا عيب عليه لم يعلم انه ركن الاسلام
وهو عنده في اعلا مقام ولكن الضرورة هي التي احوجته لذلك وأمانه واجتهده
السلطان حتى وضب الركبة السابعة وقال للمقدم ابراهيم يا با خليل انا اغطاء
منى شيخ الاسلام حين تمدت على اهل الشام فقال ابراهيم والله يادوللى انا عندي مال
بكفيك وان اردت اتفق مالى في الجهاد بين يديك فاني كما تعلم ان المال ليس
اغلا من الروح فقال السلطان لعل الله لم يحوجني وعلى ذلك العدو ينصرني كل هذا
والسلطان دور الخايز وارباب الصنائع في اشغالهم حتى تكامل المطلوب وتجهزت
المساكر وقال السلطان هذه الركبة السابعة يا ابراهيم فقال ابراهيم الامر لله العزيز
الحكيم وشال السلطان حتى حط على حلب وكان الكهين قاعده بالمرصاد فلم يتركه
ان ينصب الخيام حتى اشتعلت النار في العرضي مثل العادة ولم يفرغ النهار وقبل
الليل بالاعتكار الاوعرضي السلطان جميعه اكلته النار وبقع حرب ولا حصار
وانهزمت جيوش الاسلام ورجعوا وهم مكسورون الى ارض الشام ولما وصلوا الى
الشام افتقدوا السلطان فلم يجدوه فقال ابراهيم للمساكر هل فيكم احد راي السلطان
لما انهزمت فقال له كان معنا ولما وصلني الى الشام فانا وجدناه فطلع المقدم ابراهيم
يفتش عليه وينأسف على ما جرى له وما حوى له وأما ما كان من الملك الظاهر
انه ضاقت عليه الدنيا ولما وصل الى الشام حصل عنده خجل لكونه فعل في
اهل الشام ما فعل ولم يبلغ من عند مامل وتنمت فيه اهل الشام لانه اساء عليهم وجاز
في الاحكام فطلع من العرضي واخذ عن يمينه حتى وصل الى جبل عالي وطلع الي
علاء فوجد مغار فدخل فيه وبكى وقال الهى وسيدى ورجاى اسألك بحق دين

الاسلام لا تفضحنى فى دولتى وان كان لم اجد منك ناصر ولا معين وأردت لى
يامولانا بالذلة جزاء لما قدمت بدى من سوء فعلى وذنوبى وكثرة عيوبى الذى انت
تعلم بها ولم اقدر على تكفيرها وأردت يامولائى ان تقاصصنى ارجوا منك الستر فيما
تجازى به فى الدنيا ولا تفضحنى بين اعدائى فانا اعلم ان الملك لك حقيقة والخلق
خلفك يقيناً فان اردت ان تملك الكافر وتخذل المؤمنين فالحكم لك يارب العالمين
وأنا علمت ان تعرضى جهلاً منى وغرور فلا تؤاخذنى بما قلت انك انت الله
الغفور اللهم انى اسألك محرمه نبيك ورسولك الصادق الوعد الامين الذى ارسلته
رحمة للعالمين وبمحق اهل بيته وازواجه الطاهرين وبالكتاب الذى جاء به نبينا
لكافة المؤمنين وبما فيه من الآيات والذكر الحكيم لقولك دعواهم فيها
سبحانك اللهم ونحييتهم فيها سلام وآخردعواهم ان الحمد لله رب العالمين الهى انت
امرنا بالجهاد فى الكافرين رقت فيه وقولاً حق اليقين وكان حقاً علينا نصر المؤمنين
وبكى السلطان حتى غشي عليه وقال فى بصكائه الهى اقبضنى ولا تفضحنى انك
على كل شىء قدير يأسدة واذا بشبان طلع من صدر المارومشى وانفض فصار
كانه ادمي وقال جاهد النصر من رب العالمين ابشر بالنصر يا امير المؤمنين وهذا كتاب
وزيرك الاغاشيين فاخذ للسلطان منه الكتاب وفرده ونظر فيه وادابضباب
خرج من ذلك الكتاب وتركب على عينيه فقال السلطان الحمد لله على ذلك ان كان
هذا قصاصى فى الدنيا رضيت به لاجل انى لم انظر الشامتين ولم اعلم الاعداء من المحبين
فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فلما عمى السلطان واظلمت عينيه واذا بالمقدم
ابراهيم ابن حسن داخل عليه فرأى ما حل به فقال له يا ملك الاسلام لا بأس عليك انا
ارسلت الى قلعة حوران اجيب مال يكفيك حتى تبلغ قصدك وامانك فقال السلطان
يا ابراهيم انت تجيب المال لمن انا شايف الدنيا حتى انك تجيب لى المال وانما
خذنى وودبى للجوامع حتى اقيم فيه واتعبد ولا اسأل عن احد فقال ابراهيم وكيف
ذلك يا ملك الدولة قم وانا انظرك حكيم ولكن باملك الحاج شيخه مابان ولا ظهر
له فى هذه النبوة نيشان فانهم كلامه الاواباب المغار اعظم واقبل زول وهو كانه قطعة

غمام وقال السلام عليك يا ملك الاسلام فقال السلطان و عليك السلام من انت
 يا من خاطني بالسلام فقال له اما ابنك البرق الخاطف ان الابيض الذي قربني
 انا واخوتي مدة ما تعزبت اقتت عندنا ايام قبطا وبل حين ملك بلادك فقال السلطان
 يا ولدي اذا كنت انت ابني خذني عندكم لاني صرت كفيف وانحناق تاموسى مع
 الكافر ارماليه وحرقتى سح عراضى ولم اعلم كف يكون السمل وضافت بنى
 الاسباب والحيل فقال له البرق الخاطف يا مولانا ما من جهة عينيك فهذه دعوة
 الشيخ الورى عليك ولكن كان قضاء الله عليك والله تعالى لطف بك فلا تياس من
 رحمة الله وأنا اعلمك يا ملك الزمان ان ذلك الكهين ارماليه يكون موته على
 يديك وانه يقل بنبله مظلمه ضاعة الحكيم بالناس فانه يعلم ذلك الكافر يضيق
 على اهل الايمان ويحرق اموالهم فاصنع قوس ونبلة ورصدم لقتل ذلك الملعون على
 يديك فادخل المغار واتل حسبك ونسبك ينكشف لك باب فى الحائط فى صدر
 المغار ومفتاحه فيه فافتح تجد قوس ونبلة خذهم واقعد فى المغار حتى يأتيك ويضربك
 فلا تنالي بضربته واضرب النبلة جبهته ولا تخف منه فانها مقسومه له فى الدنيا وموته
 بها فقال السلطان وانا ابشرو بنى ذلك الملعون حيث انى مكثيف العميون فما
 تم كلامه واذا باب المغار اند والكهين مقل وهو بهدر كأنه الاسد فعارضه البرق
 الخاطف وقال له ليس لك اليه وصول فانناظ الكهين وقال له انت تمارضنى فى
 حكمى وأنا عندى مثلك الوف تقف فى خدتى وصار يتلوا عليه اسماء يريد ان
 يحرقه بها فمع اشتغال الكهين بالبرق الخاطف انصرفت النمة عن عيون السلطان
 فنظر صدر المغار وقال له انا محمود بيرص ابن الفان شاه جيك فاكشف له عن
 باب فى صدر المغار ففتحه واخذ القوس ونلا آيات الله المعظمت ومارميت اذ رميت
 ولكن الله رمى وضرب النبلة فى الكهين ارماليه وهو مشغل بالبرق الخاطف
 فوقت وفمه خرجت من فقاء فانقلب الى الارض وهو بخور فى دمه وينطرب فى
 عند وتصارخت اعوان الجان وهم يقولون لاشلت يدك ولا شمتت بك اعداك
 كما رحنا من خدمة هذا الملعون يا أمير المؤمنين ونظر السلطان اليه وهو قاتل

فبقى بين مصدق ومكذب وكأنه في منام أو أضغاث أحلام وأما ما كان من أمر القدم
 جمال الدين شقيقه فإنه كان غائب مدة في بلاد الروم فاتفق أنه حضر إلى مصر وسأل
 السعيد عن السلطان وما جرى له فاعلمه السعيد بكل ما جرى لحد ما أخذ الإخبار
 السلطان من أهل الشام وهذا آخر عهدنا فقام شقيقه وطلع شعرين كانا معه من المسكة
 تاج ناس وأطلق فيهم فاحتمله سحاب ووضعه قدام تاج ناس فلما صار عندها قامت له
 وقبلت يده وقالت له ما جاءك إلا حاجة يا سلطان القلاع فقال لها يا ملكة هذه حاجة
 ليست كالحاجات وسكني لما على ما جرى فقامت ودخلت محل رصدها وطلعت
 قالت له السلطان قتل خصمة ولكن عنتاج إلى المعونه فقم بنا حتى نلحقه وأخذته
 على تحتها وسارت طالبة الشام

(قال الراوي) وكان السبب في مجيء الكاهن إرماليه إلى الشام وادراكه
 السلطان في الغار كان جوار قال له يا كهين الزمان كم مرة وفان العرب يأتيك وانت
 نحرق عرونيه وتركه يهرب إلى الشام قم وروح له اقتله حتى تريح منه الأعجام وتبقى
 الدنيا كلها أرفاض فقال له صدقت فباقت والتفت إلى القان هلون وقال له الحقني
 بالعساكر على الشام وأنا أسبقك أقفل قان العرب وسار هو على سريره واستخبر على
 السلطان حتى عرف طريقه في المغار وجرى ما جرى وقتله السلطان وكان هلون سار
 بعسكره إلى الأعجام وعمد على الشام حتي وصل إليها وحط بمساكنه عليها ونظرته
 الغداوية فانتأخوا وقالوا لبعضهم يا بني أسما عيل إذا كانت الأرفاض جاءت إلى الشام
 وقصدتم أن يملكو الحكم على الإسلام فأيض قصدنا بالبشة في الدنيا مع أن الموت
 أهون لنا من الإقامة في بداءة نأفصر بواع بعضهم رأي أنهم ينزلون على المعجم ليلا
 ويذبحوا على قدر جهدهم وكل مقدم التزم بجهة من جهة المعجم وعند المساء كسوا
 على المعجم ودار قطع لرقاب والقم وكان السيف أقوى حكم وجار في حكمه وظلم
 وعند الصباح استيقظت المعجم واستظهرت بكثرة الترك والديلم وصاحت النقباء
 عليهم وشجعوهم فاجتهدوا في القتال وانفروا الإسلام بضرب النبال فبينما الناس
 كذلك وإذا بشرار نار وحم بالاحجار وقد اظلم ضوء النهار وعميت من المعجم

الا بصار فانترسوهم الاسلام رهبروهم بالحسام وكانت هذه النبرة غبرة الملكة ناج
 ناس وارهاط الجن لاسلام تنادى حاس وسمع عثمان ابن الحيلة الفاره فاق ومعه
 السياس وكان يوم مظلم كانه يا جى الاغلاس
 (قال الراوى) وسار المقدم جمال الدين واعلم السلطان بالخبر اليقين فقال له يا اخى وانا
 ايضا قلت السكهين ومرادى اركب واعاون الاسلام على الحرب والصدام ولكن
 اين الحصن اريد من يعلم الاسطى عثمان فقال شيخه عثمان يحارب وتماما اجيب لك
 حصان فاحضر له شيخه حصان من خيل لا عجام وركب السلطان وكذلك المقدم
 ابراهيم ولما ظهر السلطان ورأى طاحون الحرب دابر فصاح السلطان الله اكبر
 سبحانه من انفذنى من العرو والمعنى وهو الله الذى لا اله الا هو باسط الارض ورافع
 السماء الله اكبر الحمد لله الذى صورنى من العدم وهو الكريم التواب انه كريم حتى قادر
 قاهر مسبب الاشياء ومنشىء لاسباب ربى هداى فى طريق الايمان واراح عن قلبى
 ظلام وضباب

يامعشر الكفار ميسلوا محوى * تحت البايركى ترون الاعجاب
 انى انا بيسر محمود اسمى * خادم قبر النسي الاواب
 حول اجاويد الحصون الاشراف * من كل مقدا يحكى سبع الغاب
 كذا امارت مصهر تسمع قول * وما منهم لا على فارس وثاب
 خدمتهم لما بقوا من خلنى * بقنوا لا عادي بالحسام القرضاب
 اما المقدم سعد مع ابراهيم * يوم الكريهة سقر حايمة واعقاب
 اولادهم عيسى واصر الاسلام * اسود خاجرهم احد من الاياب
 وسلطانهم شيخه وفضله مشهور * خضعت له لدلة عجم مع اعراب
 اما ملوك الروم تبات من بأسه * فى اشد الخوف بحسبوا له حساب
 وصوروا له فى الكنائس تمثال * وفى الدور والبيع والاقباب
 ثم الصلاة على النبي المذنان * محمد المبعوث بالآيات والكتاب
 وانفرد السلطان وضرب بالسيف اليماني قسام اهل الايمان فضاح ابراهيم بن حسن

الله اكبر اليوم بلغنا قصدنا والاراد * بالنصر من عند الملك الوهاب
والفرح بالطاهر امام الاسلام * بپرس محمود الفعائل ومهاب
لما ركب ظهر الجواد الادم * وخلفه الوزراء وجميع الاصحاب
انى انا افسديه بروحي والمال * والاهل والاولاد وكل الاحباب
يامشر الكفار هيا ولوا * اذ باركم حقا وكانوا هراب
حاكم امير المؤمنين الطاهر * ياما قطع منكم جماعهم ورقاب
خلفوا فارس بهر وكم هيا * من كل ضمير للكرهه ضراب
باسعد ساعدنى وجاهد حنبي * فى طاعة الله البلى النواب
حتى نبسد جيش الاعادى بالسيف * ونكسب بجدار فيما وثواب
واختم كلامى بامتداح الهادى * الطاهر المطهر للنبي الابرار

ولما حمل سعدو باقى القداوىة كل منهم قائل وما قصر كانه الليث القصور واما
الملكة اج ناس امرت ارهاط الجان ان يخذلوا العجم بالاحجار والرمل والصفار
وكان يوم شيب الوليد وقد هلك من الاعجام كل جبار عنيد وصارت القتل رمما
على الارض والصعيد ونظر جوان الى ذلك لحال فقال يا برئش الحق الكهن وشوفه
فى الشام ان كان طيب انا اظن انه مات ما كان جرى على العجم هذه المجرى فغاب
البرئش عاد على جوان وقال له الكاهن مات وانت ان شافك الفان هلون لم يبق
عليك لانك انت السبب فى هذه الوقعة وليس هو مثل ملوك الروم نقول له انا عالم
الملك ارسلنى المسيح العوالب الهروب تاخذ البرئش وطلبوا الهرب لهم كلام واما
ملك الاسلام فانه دام فى حملته حتى ادرك الازدهارات وضرب حامل العلم رماه
نصفين ولما مال العلم خطفه المقدم سعد لانه كان هو وابنه عا ذين ركاب السلطان
ويحمون جواده ويدرون حوله بالنبال وهكذا ونظر هالون الى اعلامه مالت
وعساكره هلكت فضاقت به الدنيا فهجم على السلطان وانطق عليه لانه يعلم
انه لم يبق له خلاص من بين يديه فضايقه السلطان ولا صقه وسد عليه
طرقه هذا والجمع من الاسلام حول السلطان مانين الاعجام ويضربون بالشاكر به

والحسام حتى ان السلطان طبق على خناق هلوون وحذبه من رجله واخذته اسيرا
وسلحه الى سمد وحلف لا بدله ان ينشره ولما علمت بأن قات العجم أسر والكهين
هلك ولوا الادبار فاراد السلطان ان ينزل فقال شيحه سير بنا وراهم حتى تأخذ
نور زلامك عدمت سبع ركبات في سبب هذا الملعون فسا فر السلطان بالسار كرو للملك
تاج ناس معه حتى وصلوا الي ملك نور يز المعجم وقال السلطان يا تاج ناس اني
عليكي فتح ابواب مدينة توريزقان هذا الملعون لوعني وأتلف على سبع ركبات
وانا قصدي نهب بلده وخراب ملكه وانشره هو وثقلون كان قاتهم بلوى على بلاد
الاسلام فقالت له البلد مفتوحة ولم يجد عايق دونك وماتريد وسلطان القلاع قد امك
في قلب البلد نصار السلطان وكبس البلد وهلك خلق كثير من الارفاض فاستنأوا
المعجم وطلبوا الامان فقال الملك ان اردتم الامان ارموا سلاحكم فرموا السلاح هذا
والسلطان جلس على تخت نور يز المعجم واحدقت بمالداويه والاسراء قاصر باحضار
النشارين ووضعوا القان هلوون بين خشبتين من الخشب النقي وركبوا على رأسه
المنشار فصاح وطلب ان ينشره من رجله فنشره من رجله ونهب السلطان
اموال توريز ودخل السلطان على الكاهن ارماليه فوجد اموالا لا تعد ولا تحصى
فنهبا السلطان وبعد نشر هلوون نشر ثقلون طاز فاني اليه رشيد الدولة ومعه ثلاثة
اولاد وقبل الارض قدام الملك وقال باملك الاسلام هؤلاء اولاد هلوون وهم
يبياز يد وابره ومنك طمر ولكن ابره الاكبر ولكن ترجوا من مولا السلطان
المفوق عنهم حتي يدفنوا اباهم ويتولى احدهم على تحت ابيه فقال السلطان يكون
الاكبر وهو الكلب ابره وان حصل منه ادني خلل الحقته بأبيه فقال رشيد الدولة
ضمانه على فخلع عليه السلطان وبايعه على ملك ابيه وكتب عليه الخراج سنوي وشال
السلطان من على توريز طالب بلاد الاسلام حتى وصل الي النمام وصار الي المنفار
فالتي جنة الكهين ارماليه باقية عظامها قاصر السلطان بحرقها فأتوا له كبار الشام
وقالوا له نريد منك ان ترفع الاحكام عنا اكراما للشيخ النووي فقال لهم
الشيخ النووي دعي على بالعي ولكن له عندى الكرامة لكونه انه شيخ
الاسلام وانا لما اروح مصر ارد عليكم كل ما اخذته منكم كرامة لحضرة

الشيخ للنوى وسافر الملك الظاهر الى مصر واعطى الامراء حقهم في الفدية واستوفى ماضاع منه في هذه المدة ادخله بيت مال المسلمين واعطى اهل مصر كل ماأخذ منهم وانفقده الموكب وطلع الى قلعة الجبل وجلس على تخت مصر مؤبدا منصور اطلق من في الحبوس وبطل المظالم والكوس ونادي المادى بحفظ الرعية وقلة الاذيه وأقام يتعاطى الاسكان وفي قلبه لهيب النار على الملعون جوان وسأل عرشه فاعلموه انه طلع في طلب جوان وحلف لا يعود الا به حتى يقطعه كما اجتهد في اطلاق الاسلام

وأما المتقدم جمال الدين فانه صار الى بحيرة بفره بدور على جوان فلم لقاء فاستنشق اخباره فعرف انه في كنيسة قريبه من مدينة الافلاق فعصارا قصد الملك الكبيسه وهى تسمى كنيسة مريم فلما وصل الى الكنيسة وعرف ان جون فيها فصبر حتى اقبل الليل ورعى المفرد وطلع من الصور وتمكن من الكنيسة وتزل فلم يلق فيها جمل لا أبيض ولا اسود وكان متحمل بعد البنج خوفا ان يكون جوان طالق له البنج فيها وكما وصل الى سلام فلا يطلع على علمه حتى يجسها فادالفاها سليمة داسها والنبي بها مهلك بتأمل في ممالكها حتى عرف المكان طبوعه انه ليس فيه شيء يعيقه ابدا فقال في باله شيعة ان هذا المال لذي في هذا المكان الاسلام احق به فالصواب ان اجمع القداوية واقول لهم ان يأخذوا تلك الاموال واجعل التلث للرجال والتلث للسلطان ومثلت لبيت مال المسلمين وطلع من الكنيسة ولم يأخذ شيئا واراد ان يعود فالتفاه الساقى فحكى له على ماجرى فقال السابق ياأبى ان القداوية طماعين وادا اخذوا هذا المال يفتنوا ورموا انهم مصوا عليك اذا قلت لهم خذو ثقتكم وانار ملك الاسلام الثلاثة وبيت مال المسلمين التلث وانا الرأي عندى ان تلم السلطان قبل كل شيء فكتب شيخه كتاب وارسله مع السابق للسلطان فلما وصل الكتاب وقراء السلطان فاخذ ابراهيم وسعد والوزير شاهين وجماعته من اكابر الدولة وطلعوا وركبوا وصاروا طالبين شيعة جهة ملك الافلاق والسابق منهم فكان شيخه اخذ الرجال واعلمهم بالمال فقالوا له افعل ما بذاك فتحن لا تخالف فقالت ووصل بهم الى الكنيسة ودخل وهو متولع

فما رأى ومطلع من الصور وفتح باب الكنيسة را دخل الرجال ووراءهم المندع الذي فيه صناديق الاموال فانهلوا لانه شيء كثير وكان ذلك المال وضعه في ذلك المكان له سبب يأساده وهوان الباب رومان ملك رومة اللدائن له اربعة اولاد دونش ودومار وفرتين ومرتين لكن كلما ضرب تحت رمل وجدان الذي يقتله ابنته دونش نتعجبه خوفا منه وكان دونش فاجراً على ابيه بما يعلم انه يكرهه ولا يعلم السبب فكان دونش دائماً يأخذ من خزانة ابيه كل صندوق واخوه وبوسهم في الكنيسة هذه وقصده انه يحتوي على جميع ما حواه من الاموال حتى لا يأخذوا اخوته منه شيئاً وكان اعلم جوان بذلك الحال فدرله جوان هذا التدبير واخذ هذه الكنيسة جوان على اسمه ولم يخل احد من القسيسيين ولا الرهبان يقيموا فيها حتى لا يطلع احد على هذه الاحوال وصار جوان ايضا يجمع من ملوك الروم اموال على قبول الجهاد وانه يجعلهم يتعاونون على اخذ بلاد الاسلام ويكون رئيس الركبة رومان وان اخر رومان يكون دونش هو الذي يركب تدبير جوان حتى جمعوا ذلك المال في هذا المكان وكان الذي جمعه دونش ستائة صندوق ملانة دراهم ودنانير ذهب وقضه ومن ضمنها اربع صناديق عقود جوهري وقصود جوهري ولؤلؤ والماس من هذه الاشياء (قال الراوى) واتفق ان شيحه وهو دائر يدور على جوان عبر تلك الكنيسة من غير مواعده له ونظر الى ذلك المال فاراد ان ينفع به الاسلام فكان هذا هو الاصل والسبب وبالامر الكائن لما طلع شيحه كما ذكرنا اتفق حضو رجوان فتأمل في الارض وارتفعت اعضاؤه وعلم ان شيحه طال به وما في في هذا المكان الا ليجد في طلبه فاشار على البرتقش فقال له نظرك صحيح وشيحه لا يمور الا ومعه الرجال حتى يأخذوا هذا المسال فندر يا جوان قبل قدوم السلطان فقال جوان طيب وخلا كل شيء في مكانه وصبر الى الليل وارقد الكنيسة كلها شمع كافوري بالبنج واخفى نفسه وجعل غالب الشمع في المسكان الذي فيه المال وأرسل البرتقش لدونش بامر بالخضور ويعلمه بالقضيه يأساده واما القدار يعلوا انفسهوا عن اخذ الصناديق وكرفوا رائحة الشمع فاراحت اعضاؤهم لم يبق لهم شيء يأخذوه ونظرهم شيحه فلم يحالهم واراد ان يشوف الخبر واذا بدونش

أقبل ومعه جوار فضرب شيعه بدبوس حديد أرماء وكتفه ودخل الى الخدع
يلتقى الفداوية ليس لهم مقدرة أن يحركوا يد عن يد فكتفوا الجميع وقال جوار
لم يتكلم احد حتى ينظر امر هؤلاء الرجال ما جاءوا أولاها هنا الا ان كان شيعه
ارسل احد من اولاده يعلم رين المسلمين وأقام شيعه والرجال في الحديد عند دوش
وجوان له كلام او محمد السابق فانه وصل الى ذلك المسكان وطلع السابق من الصور
وصفر وكان جوار قاعده بالمرصاد حتى اقبل فلا عا حتى نزل من الاعلى الى الاسفل
وقبضه دوش وطلع جوار على الباب فتحه وأوفد شيعه ولوح بها للسلطان فظن
انه شيعه فأتى السلطان ومن معه دخل بهم وأشار لهم الى المسكان المعلوم وكانت
الشموع المبنجة موقودة فدخل السلطان فاخذ البنج هو ومن معه فتقدم دوش
وقبض الجميع وكتفهم وأراد ان يقتلهم فقال له البرتنش خذهم وصر بهم الى ابيك
اقتلهم قد اذارهم ماتوا بمدك بمساكر تملك بها بلاد المسلمين قال دوش صدقت
فيما قلت ووضعت الجميع في الحديد ووربطهم على حيول بالعرضي وطلع بهم قاصد رومة
المداين فقال جوار باب دوش اعطى شيعه الذي قصده ان يقطعني وانا مرادى
اقله قبل ان يقتلني فقال له دوشى كل الاسري سائرون الى رومة المداين وحين
وصلوا افعل بهم ما تريد فأتى دوش كلامه الا وخيال مقبل وصرح لين ونظره
دوش فقال للقاطر جية الذين يسوقون الخيل ادخلوا بهم في هذا الغار الذي قد امكم
حتى اقاتل أنا هذا الفارس وأرده عنكم ونظر جوار الى ذلك الخيل فعلم انه مسلم فاخذه
شيعه وطلع به الى الجبل من طريق يعرفها وأما دوشى اراد ان يستقبل ذلك الخيل
ويقاتل فلما قرب منه ونظر اليه فارتجف من رؤيته فالوى عنان الحصان وهرب في
البرري والقيعان وأما القدر ويقتنع الخيل وما عليها الى الغار فلما دخل قال
للقاطر جية ايش الذي معكم فاعلموه فضرب المسكلم رمي عنقه والثاني به الحقه والثالث
والرابع جعلهم توابع وكانوا عشرة جعلهم توابع وكانوا عشرة جعلهم عشريين
والثقت الى ملك الاسلام وقال له يادوللى انا اسمى المقدم سيف بن فضل وأبى له
النصف في سلطنة القلاع والحصون وانا وارث أبى واتم الآ كن صرتوا عندي في

٢ - الثاني والاربعون

هذا المكان ومرادى يادولتلى ان نكتب لى بالنصف الثانى حجة حتى تبقي السلطنة كلها لى فان كتبت لى حجة اطلقتكم وتعضوا فى حالكم وان خالفت يا ظاهر والاسم الاعظم اقطع رأسك بالشاكرية انت ومعلك من البيلز بحية فاراد السلطان ان يحاربه فقال الوزير يا ملكنا كتب له كما اراد ولا تتوقف فاذا اجتمع هو وشيحه يفتصل منه له فقال السلطان يمتب على شيحه فقال الوزير عذري مقبول فكتب له السلطان حجة وختمها وأعطاهاله وقال له يا مقدم سيف اذا حضرت عندي في مصر انا اساعدك على شيحه

(قال الراوى) وكان قصد السلطان الخلاص هو وجماعته على أي وجه كان وأما المقدم سيف بن فضل لما كتب له السلطان الحجة اطلقه وقال له خلص رفقائك وركب حجرته وطلب البريقع كلام (يأساده) ولملك الظاهر لما خلص هو وخلص رفقته وقال لهم هذه بلاوي شيحه ولا اخذنا مال ولا نوال سيروا بنا نطلب بلاد الاسلام وأما جوان فاخذ شيحه وطلع به من الجبال وسار به فى البراري الخوال حتى وصل الى جبل عالي قريب من بحيرة يغره فلما وصل طلع الى اعلا الجبل وشيحه صحبته فأتى الى بنته وطرق الباب والتفت لشيحه وقال له عمرك رأيت بيت جوان فقال له من ابن لك بيت يا ملعون فقال جوان هذا بيتى وفيه أولادي ولما انفتح الباب قال جوان يا رومة خذى هذا الحفظيه عندك واوعى له فقالت له من هذا قال هذا شيحه المسلمين وقصده ان يقطع اباكى جوان فاخذته البنت وتركه جوان وخرج لينظر ماجري على المسلمين فالتفت شيحه الى تلك البنت وقال لها انتى بنت من فقالت لها نا بنت عالم الملة جوار فقال لها وهل لكى اخوات قالت نعم انا اسمى رومة واخى اسمه اسقوط فقال شيحه يا هبل نرى اذا كان ابوكمى يرضى ان اكون خدامه كما كنت أولا لاربانى ويزوجك لى واقم عنده واقعد على دين المسيح الدين الصحيح فقالت له ابى يقول انك ناوى تقطعه فقال شيحه أيام كنت مع المسلمين واما اذا رضى ان يقبلنى كيف اقطعه وانا زوج بنته وهو يبقى لى استاذ وانا جيتك وحبك سكن بقلبي والنوادر قالت له سقى عليه اخى اسقوط وانا اذا سألى اقول له رضيت ان شيحه

يتزوجني فقال لها واين اسفوط حتى اسوقه على ابيك فقالت له مقيم في الدبر في بحيرة
 يفره فقال شيعه لو كنت خالص لكنت اروح له فقالت انا اطلقك لكن تخلف
 فحلف لها انه يروح يدور على اسفوط فاطلقته وطلع شيعه يدور على جوان وولده
 لكن محبة تلك البنت تمكنت من قلبه ونزل لحق السلطان وبعد نزول شيعه اقبل
 جوان فوجد بنته فقال لها اين شيعه فقالت له هرب ومراده يكون على دين المسيح
 وبخدمك كما كان ويتزوج بي فقال جوان انطلا كلامه عليكى يا مملونة قومي معي
 فان جاء هنا يأخذك ثم ان جوان اخذ بنته ونزل وترك البنت على حاله لانه نظر
 السلطان وهو عائد عليه فخان ان شافه يقتله فما كان له الا الهروب واما شيعه لما
 لاقى السلطان حكى له السلطان على سيف ابن فضل وشيعه حكى له على رومة بنت
 جوان واخذ السلطان والرجال ونهبوا البيت الذي كانت فيه رومة وانتقلوا
 للكنيسة نهبوها واعطوا الرجال سهامهم وطلب العودة الى مصر فقال شيعه يا ملك
 الاسلام رح انت برجالك واما انا فلا بد لي ان اجيب هذه بنت جوان فاني حبيتها ولم
 يبق لي صبر عنها وراح طالبا رومه له كلام واما السلطان فانه سافر على مصر برجاله
 جميعا بحسب الذي كلفه في السبع ركبات حتى وصل الى مصر فزاده خزنة ونصف
 وقال السلطان انا عندي موت جوان احسن من كسب المال فان ذلك الملعون نقية
 على المسلمين واقام السلطان بعماطي الاحكام كما امره الملك السلام (قال الراوى)
 والسلطان مقيم وقزرا طالع فلما وصل قبل الارض وقال يا مولانا انا اغات الحرير
 تابع السلطان القلاع والحصون وفي هذه الليلة انسرق سيدي من جانب حريمه ولم
 نعلم غريمه فقال السلطان يلزمنا ان نبحت عنه غد الى محل خدمتك واذا بالوالي طالع
 يقتيل وخدم ودعا للسلطان وقال يا ملك الاسلام هذا غفير سوق الست صغية مررت
 عليه الليلة فرأيت به مقتول ولم اعلم من الذي قاتله فاتيته به بين يديك فقال السلطان ادقنه
 وانا ادور على من قتله واجاز به بما يستحقه ياساده والسبب في ذلك ان فداوى ظهر
 من اللجج اسمه المقدم شجاع الدين وهو من بني اسماعيل لكنه جبار له في اللجج
 سنين واعوام فلما ثقل ماله عاد الى بلاد الاسلام ودخل قلعه ونظر الى شيعه

فسأل عن السلطنة فاعلموه رجاله بشيحه فلم يطق ذلك الكلام وحلف له لا بد
 له ان يؤثر في السلطان الملك الظاهر وشيحه اثر وياخذ السلطنة منهم غصبا وان
 تحامقوا عليه يقتلهم وركب حجرته وتزايى عربى بدوى وصار الى مصر ووضع
 حجرته في جبل الجبوشى وطلع الى القلعة يلقي السلطان جالس على الكرسي وشيحه
 جانبه ولكنه رجل قصير النعمة فتعجب لكون ان ذلك رجل قصير ويحاسب
 الملوك وهذا مقدم يقف كما يقف الصلوك واقام يرتقب شيحه ونزل من القلعة
 وراح الى محل غير في صفة رجل غريب بدوى وقال انا من القليوبية وارسلني
 شيخ العرب سيف القبائل نعلية الى ولده شيحه ولم اعلم مكانه فاعلمه الناس ان
 قاعه شيحه في الحسينية وبيته في سو يفت صفة فسار الى البيت وعرفه وعاد الى
 القاعة وصار يدور حولها ولم يلتفت اليه احد ولم يسألوا عنه حتى دخل الليل اراد
 ان يرمى مفردة على صور القاعة واذا بشيحه خرج من القاعة وصار من الحسينية
 قاصدا جوق صفة فتبعه حتى دخل الى بيته وطلع على الست صفة وجلس
 كان الفداوى باله معه حتى اندرج للنوم والقداوى على السطح فنزل عليه بنجيه
 وأخذه من جانب حريمه وطلع من صور البنت ونزل فعيط عليه الفغير وقال من
 هذا وتقدم اليه فضربة الفداوى رمى رأسه وسار الى حامية وهذا السبب في قتل
 الفغير وسرقت شيحه (قال الراوى) واما المقدم شجاع الدين فانه سافر بشيحه يوم
 وليلة حتى طلع من الطينة وبقى شيحه وقال له تأكل يا شحبه فقال شيحه يا فداوى
 انت على اى شىء واخذنى عندي دين لك والاقتلت لك قريب حتى تقتلنى بدله
 فقال شجاع الدين واى ذنب يا شيحه تبقى بدوى وسلطان على ابناء الحصون وهذا
 في العيوب اكرم ما يكون فقال شيحه وغيرك فعل مثل هذا وآخر اطاع فاذا كنت
 تهتدى بالله وتعطينى وتطلقنى وتبقي جميلة اذا وقعت في يدي ارحمك ولم اقاى
 عليك وأما اذ عادتني تندم ولا ينفعك الندم اذا ذل بك القدم فقال شجاع الدين يا ابن
 ستاة مطبله هل سمعت اذنك ان في الدنيا مثل شجاع الدين حتى امثل لكلام
 المقعبر بن هيا كل لك لقمة خلينى اسافر فأكل شيحة على قدر ما أعطاه الفداوى واخذه

وراءه على كفل الحجره وصار فمير على قلعة مريكنه وكان بها مقدم عائق يسمى المقدم مريكن الذي قتله المقدم على بقطروا أخذ حجرته المريكنه وأعطاهم لآبراهيم بن حسن ولما التقى به المقدم شجاع الدين كان صاحبه سابقا فسلم عليه ومأل صلبون للمقدم شجاع الدين عن الذي معه فأعلمه بأنه شيخه رقصدي يا أخي أعزله واسلطن أنا بدلا عنه ومرادى في واحد يكون صاحب همه يشاركنى وأسلطنه على مصر والشام وأعزل الظاهر فقال صلبون أنا ون معك على ماتريد ولا اخشي من الحرب الشديد فانفق هو وایاه ودخل معه الى قلعه ووضعوا شيخه في الحبس وادوا أن يقيموا العصيان وينهبوا المسافرين والتجار فقال شجاع الدين حتى أعلمك على حيلة تملك بها المسلمين أو أنت وهو أنك تحبسني عندك ورسلك للفداء و تعلمهم انى محبوس عندك وتقول لهم انك قصيدك تسلم معهم وتدخل في دين الاسلام وتطلبهم يأتوا عندك حتى تسلمني اليهم فادا حضروا على ذلك الحال ادغر لهم البنج والطعام فيا كوا ويتشخروا فقبضهم وأنمرهم ان يكاتبوني ويطيعوني وأكون أنا سلطان القلاع والحصون فان رضوا إلا بأس وان خالفوا قطعت رؤوسهم ورأس شيخه معهم وعلى طول الايام أقتل الظاهر أنا واجم لك مكانه والسلام فقرح صلبون بذلك وأنا معك على ماتريد وقال صلبون اكتب اربعين كتاب الى اربعين مقدام أولهم سعد الدين الرصافي وآخرهم المقدم حسن البشناقي وكانت نسخة الكتب الى جناب محبتا المقدم فلان اعلم ان المقدم شجاع الدين ورد على قلعتي ومعه شيخه مكثف فقبضت عليه بمداعزته وبنجته وها هو عندي وقصدي ان تحضر اتيقوا شيخه والفداوي شجاع الدين لاني لم اعرف ضد البنج ايش يكون وان الذي أكلوه من البنج شيء كثير كان اعطاه لي جواز ولم أعرف ايش الخلاص منكم وايضا اذا حضرتم تنوسطوا بين المقدم شجاع الدين وشيخه لعله يطيعه وتبطل الفتنة والسلام على من قرأ الكتاب وافاد الحواب وكتب بمدد لسليمان الجاموس قبيب الرجال فغضب الطبول على شوشي الجبال فاجتمع الرجال وقالوا ما الخبر فقال لهم هيا بنا على قلعة مريكنه فان شيخه هناك مع المقدم شجاع الدين وصاروا جملة خمسة

وسبعون مقدام ولما وصلوا نلقاهم المقدم صلبون واكرمهم فقالوا له اين شيحه فقال لهم عندى وادخلهم على شجاع الدين وقال لهم فيقوة واقبضوه فأعطوا له ضد النج فافاق فلقي الرجال حوله فقال لهم اهلا وسهلا ما عيب عليكم تطيعوا شيحه فقالوا له يا شجاع لدين طاموع شيحه مثلنا وكن من اتباعه احسن بسلخك لانه سلاخ بني آدم فقال فشرتم فهم بالكلام والسجان داخل بالحديد وقال شيحة خلص نفسه وكسر الحديد فلما سمع شجاع الدين قال يا رجال اقبضوا على هذا الملعون ابن مريكن فقال صلبون لاى شىء يقبضونى هو انا عاصي مثلك وادخل الجماعة ديوانه وقدم لهم الزاد وفيه البنج فلما اكلوا تبنجوا فوضعهم جميعا فى الحديد وفيق شجاع الدين واقام العصيان معه فقال للمقدم صلبون ضعمهم عند شيحه واحترس عليهم حتى انى اروح مصر ولم اعد الا بالسلطان حتى اقطع رأسه أو ينزل لي من على السلطنة ولكن احتفظت على هؤلاء المحبوسين فقال له على رأسى وركب شجاع الدين وسافر الى مصر فلما وصل مصر وضع حجراته فى مغار وسد عليها بالاحجار وصار الى قلعة الجبل فلزم باب القلعة ولم يفارقه طول النهار ولم يخلط باحد خوفا من الانكار وعند الغروب دار حول القلعة حتى عرف المراتى و بات عند حجراته فى المغار فلما عرف ان ابراهيم بن حسن غفير بيت السلطان ومعه سعد فصار بالنهار بتسلل فى الليل يبات فى الجبل الى جمعة كان ابراهيم وسعد بالعادة يبات فى القاعة والسلطان يبات فى الحريم فلما علم المقدم شجاع الدين ان الملك هذه الليلة لم يتدركه احد قرمى مفردة وطلع الى مبيت السلطان وكان بالامر المقدر هذه الليلة قلق الملك ولم يتم الا فى الثلث الاخير لان قلبه مشغول على غياب شيحه فاندغر عليه الغداوي بقلب جسور و غطي وجهه بمنديل مبنج القى النوم عليه ووضع فى جدران وطلع به الى المكان الذى نزل منه وصار الى المغار واخرج حجراته وركبها وأردف السلطان وراه وطلب البر والفلاء فاطلع النهار الا وهو فى ارض بعيدة وطلع النهار وات الامراء ينتظرون الملك فالتقوه عدم وشاع الخبر بذلك فنزل السعيد وجلس على كرسى القلعة وقال يا أمراء مصر السلطان قد فى هذه الليلة وهمى المقدم جمال الدين قيل عنه انه فى قلعة مريكنه عند

صلبون ابن المقدم مريكن وانتم امراء وليس فيكم من يجتهد في حرب هذا الملعون حتى
يخلص عمى شيعه والفداوية لولم يكونوا منعاشين لكانوا اجتهدوا في حرب
ذلك الملعون وأنا بلغني ان صلبون هذا ما قواه الا المقدم شجاع الدين وعلمه حيلة
فعلها على الرجال حتى قبضهم فقال ايدمر البهلوان يا بعض شاه انا اروح الى هذا
الملعون واتوكل على من يقول للشيء كن فيكون اما اني اقتله وأسر شجاع الدين
وانال النصر من رب المعالين او اكون مثلهم مسجون وكل عسيرا بدان يهون فعندها
قال السعيد من تأخذ معك فقال أخذ معي الاسراء الذين يتبعوني فلان وفلان
ثلاثين اميرا فعينه السعيد وامره ان يأخذ مطلوبه وبرز ايدمر الى العادلية وسافر
طالب قلعة سر يكتنه له كلام واما شجاع الدين لما دخل بالسلطان قلعه مريكتنه
وحبسه مع الرجال فقال شجاع الدين في باله ان هذا الملعون نصراني وكيف انه
يساويني وهو قاعد في قلعتي ولا يفعل شيئا والتعب على انائم انه دخل على صلبون
ذبحه وقتل جماعة من القلعة وطلقوا الباقيين ندخل وطلع السلطان وشيعه والفداويه
وشدهم على خيالهم عرضا ونهب قلعة مريكتنه وسافر منها الى قلعة صبور ودخل على
البب صوردين فالتقى عنده جوان فقال اهلا وسهلا بسلطان القلاع والحصون
ايقن معك ياسيدي يا جوان انا معي الظاهر وشيعه وبنو اسماعيل الذين طابعتهم
ومرادي اهلك الجميع واتسلطن انا بدلمهم فقال جوان تستاهل والتفت الى البب
صوردين وقال له قم فازي مع المقدم شجاع الدين حتى تملك بلاد الاسلام قال
فان الذي عليهم الدندة عندك عجبوسين فقال سمعا وطاعة وقام جهز نفسه وركب
بمساركره وسافر حط على حلب وكان ايدمر اراد ان ينزل على قلعة مريكتنه فعلم بالركبة
فسار الى حلب ونصب عريضه وأقام ليلته وثاني الايام انفتح باب الحرب فنزل
الامير الجاولي الى الميدان وطلب البرار فنزل له شجاع الدين بأمر جوان وقتله ساعه
زمانيه فأمر الجاولي ونزل بعده الخطيري اسره وبعده يشتك وسنقر وبهاء الدين اندق
طبل الانفصال وفي الليل نزل شجاع الدين سرق خمسة امراء وثاني الايام حارب
وأخذ خمسة امراء وفي ظرف اربعة ايام اسر وسرق الثلاثين امير ولم يبق الا ايدمر.

وحده فنزل الميدان وتقاتل مع شجاع لدين الي الظاهر فضر به ايدمر بالحسام جرح
صفه وشجاع الدين ضرب ايدمر وقت الضربه على عنق حصان ايدمر فقفز ايدمر
الى الارض فهجم الفداوى على ايدمر وهو على الارض وضر به فزاع منه وكان
ايدمر فى الصراع فى اعدا درجه قائمب الفداوى وراوغه ونظر شجاع الدين فى
نفسه فرأى ان ايدمر يفوق عليه فنادى الى المرضي هارب حتى وصل الى الملك
صورديني وقال له انا قصدى ان نعود الى صور لان قلبى خائف على المحبوسين
يتسبب لهم من يخلصهم ويضيق تعبي فسرنا فى هذا الليلة نعود الى صور فقال
صوردين افعل ما تريد وشال من اول الليل كمثل المكسور حتى وصل الى صور
اصبح ايدمر فرأى النصاري راوحوا بلادهم فشال خلفهم من خوفه على الامراء
وصار حتى وصل الى صور ونصب المرضي قدام البلد ونظر المقدم شجاع الدين
الى عرضى الاسلام تبعه الى هذا المكان فانفاظ وقال لجوان انظر هذا البيلى ربحى انا
تركت له حلب ولم يخلصه ذلك حتى لحقتى الى هنا فقال له جوان منك انت لو كنت لا
سرت الامراء سرته لكنت استرحت منه فقال شجاع الدين فى هذه الليلة
انزل وأسرقه هذا المرض ثم انه صبرا الى الليل ونزل واختلط بناس المرضي ودار حول
صبيان الامير ايدمر ورمى فيه فانجحت نار وفيها البنج وشق الصبيان من ظهره
ودخل الى ايدمر لقيه فى جدران ولغعه على اكتافه وطلع من الصبيان واذا بالدى صرخ
فيه وضر به بشا كرىته وقت على عقيصة ظهره فوقع الى الارض وميل عليه او ثقه
كتاف وسلحه الى ثوابع ايدمر فوضعه فى الحديد وكان الذى فعل تلك الافعال المقدم
حرب ابن عزاقيل وسبب مجيئه كان السعيد خاف على ايدمر ومن معه من الامراء
وايضا قلبه على ابيه وعلى شيعه فالتفت ان المقدم الحرب ابن عزاقيل اليمروى
وقال له مرادى ان تلحق ايدمر البهلوان وتساعد على خلاص ابي ومن معه
من الاسلام فقال له الحرب هذا عين مقصودى انا الحقمم واكتسب الثواب
وكان المقدم الحرب خلف ولدا وسماه حرب على اسمه وكبر وبلغ مبلغ الرجال
فاحضرة وقال له يا حرب يا ولدى انا مسافر سفير بيد رقيق رجوعى فوصيتك يا ولدى

بأمك وتركه ولبس عدته وركب حجرته وسار حتى وصل الى حلب فالتقى العرضي
 شال فتبع الجرة الى صور وكان دخوله ليلا فالتقى شجاع الدين وهو حامل يدمر
 فلفطشه وخلصه منه ووضع في السجن وفيق أيدمر وقال له يا امير اخترس على نفسك
 قدام الاعداء فقال شكر الله فضلك يا سيدي حرب والله العظيم هذه جملة لم اسأها
 فقال الحرب اصبر لما ندخل الى صور وانظر لملي اخلص القداوية والامراء والحاج
 شيخه والسلطان ودخل المقدم حرب الى ديوان صور فكان جوان قاعد سهران
 ينتظر قدوم شجاع الدين يايدمر واذا بالمقدم حرب داخل عليه فنظر له جوان فرفه
 فعلم ان شجاع الدين انقبض وهذا حرب بن عزاقيل هو الذي قبضه فكلم البرتقش
 وقال له ياسيف الروم ساعدني على قبضه فقام البرتقش وجا من وراء ظهر حرب
 وضربه بدبوس حديد على اذنه فارتدى حرب في الديوان فقام جوان وقطع راسه
 وهو في غشوته وقال ياسيف الروم ادخل عرضي المسلمين وخلص يا بني شجاع الدين
 خليه يساعدا على المسلمين الذي مرادهم بنسوا جوان وانا قصدي اخلص تاري
 منهم قبل موتى وانت يا بني ذخيري وعليك عمدي في شدتي فاني ربيتك فقال
 البرتقش انا ازل واخلصه لكن والاسم الاعظم ان غدرته من المسلمين احدا لا يقرى
 بطنك بالخنجروا دخل دين الاسلام فقال جوان والاسم الاعظم لم اغدر ولم اقتل احدا
 من المسلمين الا برضاك فقام من عند جوان البرتقش ودخل عرضي المسلمين بنج الفري
 واخذ شجاع الدين وطلع به على حمية واي حمية فقال شجاع الدين من انت فقال انا
 البرتقش وحكي له على قتل الحرب الذي قبضه فقال له من قتله فقال جوان فصعب على
 شجاع الدين موت حرب وطلع مع البرتقش الى الديوان فالتقاء جوان وقال له لا نظن
 ان جوان بقوتك كلما تقع اخلصك وبكره ازل احارب فقال شجاع الدين انا بقيت
 اقمعد عن الحرب ابدأ ولو كنت اثرب شراب الردي ثم اندركب على طهر حجرته
 وبرز الى الميدان وصال وجال في اربعة اركان المحال ونادى بصوته وقال ميدان
 يظا هر به ميدان يا بيلر بجية ميدان يا فداو به ميدان يا اسماعيله يا غم شيخه القصير
 والله يا قرون لم يبق لكم مني خلاص مالم تبايموني على السلطنة ولا اقلع آثاركم

واخرب دياركم واقتل كبيركم وصغيركم فمئذ ذلك ركب الامير ايدمر البهلوان وقفز الى
الميدان واذا بخيال خرج من مدينة صوورا كعب على جواد قرطاسي وقال ارجع يا امير
ايدمر حتى اتي احارب هذا الكلب واعرفه قدره فتأمل ايدمر لذلك الخيال واذا به
ملك الاسلام فصاح سلام ورحمة الله وانطبق السلطان على المقدم شجاع الدين
وضايقة ولاصقه وضر به باللت الدمشقي رماء من على حجرته الى الارض وقال
كفه يا امير ايدمر فنزل ايدمر وشده كتاف وقوي منه السواعد والاطراف وساقه
الى عرضي الاسلام واقبلت الفداوية والامراء على خيولهم كانهم لم يكونوا محبوسين
فتعجب من ذلك ايدمر البهلوان (قال الرازي) وكان السبب في خلاص السلطان
ومن معه من ابطال الاسلام ان ملك مدينة صوور وهو البب صودرين له بنتين
الكبيرة سمها سريم وكانتا مترهبة ومقيمة في الدير والصنيرة اسمها ضياء وكانت
مقيمة عندها وبها واختها في كل سنة تأتي الي عندها وتزورها وتبيت ليلة وليلتين
وتعود الى الدير فانتها في هذه الايام وبانت عندها فرأت في منامها ان القيامة قد قامت
واليزان انصب ورأت الاسلام يخطرون الى الجنة والنصاري يساقون الى النار
فقال للذي يسوق النصاري لماذا تسوقني معهم وانا قطعت ممرى مقيمة في الدير
اتمعت فقالوا لها ائسي العبادة التي تعبد بها فاهي الا كفر وضلال ولا يعبد بحق الا الله
الملك المتعال وساقوها الى جهنم فقالت انا مستجيبة بأهل الايمان واذا برجل من
الاسلام اخذها وقال هذه زوجة ولدي فقالت له يا سيدى ومن انت فقال لها انا حارب
ابن عز ايل اليفروى قتلني جوان قدام ابيكي ومت على دين الاسلام ولى ولد اسمه
حرب على اسمي فاذا طلع الفجر ادخل للسلطان اطلقه وسلمي عليه وقولي له يسلم
عليك خدامك حرب ويقول لك من فضلك خذني معك واعطني لولده حرب فاذا قامت
البنت وقلبها متملق بما رأت ونزلت ليلا الى السجن وقالت له ابن المسلمين المحبوسين
فادخلها اليهم فانحنى على السلطان وباست رجله وأطلقته والسلطان اطلق شيعة
وشيعه اطلق الجميع وقال للبنت اظلمى عند اخنك ودخل لا صطبيل نقى من الخيل
اجودها وركب السلطان على حصان قرطاسي مثل حصانه وكذلك الفداوية وطلع

ذبح الفري وعطل المدافع وبنج الطبخية وكان جوان امرشجاع الدين بالحرب
 نزل الميدان فلم يشعر الا والدنيا انقلبت وابطل الاسلام من في البلد زحفت وأما
 والسلطان فانه لحق شجاع الدين وأسرهم كاذكرنا عاده الى البلد كانت القداوية
 والامراء ملؤ السراية واهلكوا الكفار وأورثوهم الهلاك والدمار فطلع السلطان
 وجلس على سر رالب صوردين وطلب الملمون جوان (باسله) فامر السلطان
 بمحضور الاسري الذي اسروهم من صورالي بين يديه وسألهم عن ملكهم فقالوا
 ياملك الاسلام ليس له ملجأ الا أن كان يروح الي عسقلان فانه مع ملك عسقلان
 محبة من قديم الزمان فمئذ ذلك امر العساكر أن يشيلوا بالعرضي بمدما نهب صور ولم
 يتركها الا حزاب يرقق فيها اليوم والغراب وسافر السلطان طالب عسقلان وأما
 شيعة فقتل على شجاع الدين فلم يجد فطلع تابع جرتة وكان الذي اطلع شجاع الدين
 تبع من اتباعه فراح الي قلعة وأما شيعة سار في الطريق فالتقي رجل بدوي يتروكا
 على عصي وعلى عينيه رفوف خلق وهو يقول يامن يأخذ بيدي وبدلي على الطريق
 فقدم شيعة اليه ليعرفه ففرض به بالمكاز الذي في يده وقبض على خنقه وقال له وقعت
 يا شيعة اتالي سنين بدور عليك فقال شيعة وأنت من تكون ياملعون فقال انا اسمي
 دبيران نصراني والذي ارسلني دور عليك للمقدم كفيرو لم يبق لك خلاص مني حتى
 اسلمك اليه ووضع في جدران بندان بنججه وحمله وسار به الى قلعة المقدم كفيرو فلما
 رآه فرح به وقال وقعت يا شيعة انت ناوي تقطع عالم الملة ونخلي الدنيا بنير جوان حتى
 ينقطع المطر ولم يبق زرع ولا نبات ثم انه حبسه عنده وطلع يدور على جوان يعطيه له
 يقتله وهذا الذي جرى فلما سمع المقدم بدر الفقيه هذا الكلام بنججه وحبسه في مغار
 وسد عليه بالا حجار بمدما كتفه كثاف شديد وسار الي قلعة كفيرو وطلع من الصور
 ليلا قتل دبيران وفك المقدم جمال الدين شيعة وكان في القلعة خمسون كافر قتلهم بدر
 الفقيه وساعده شيعة حتي أخلوها ونهب بدر الفقيه القلعة ولم يبق فيها الا امرأة
 عجوز ونزل الي المغار ذبح كفيرو واخذ الاموال وعاد طالب قلعة وأما شيعة فانه
 طلب قلعة شجاع الدين حتى وصلها فتصور في صفة رجل ضعيف اتلفه الكبر وسار

الى باب القلعة وطلب القوه من الحى الذى لا يموت فقال شعاع الدين ها تبوا ذلك الفقير
حتى انظره لم بما يكون شيعة فأتوا الكواخى اليه واخذوه قدام شجاع الدين
اوقفوه فلما بنى قدامه ارتمش قليل وارتمى على السراب فقلبه واذا هو ميت فقال
شجاع الدين مات المعرض ولا بد ما معه قبارصة اقتشه قبل ان ادفنه ثم انه فتشه فرأى
معه صرة ملثانة بالذهب فادخله في قاعته وقال انا ا كفته مرادفنه بكره وصبر الى الليل
واختلا المقدم شجاع الدين وصار بقلب هدوم الميت فعثر بصرة ثانية فقال هكذا
الشامتين عندهم قبارصة لعله وفتح الصرة فخرجت منها رائحة دخلت في مناخيره
اسكرته واستحيا ذلك الميت وقام اليه ولفه في جمدانه ونزل به من سطوح القاعة الى
الخلا وسار به الى مغار وشيحه فى اربع شباحات وفيقه فقال اشهد ولا اجحد فين
انا فقال له شيعة انت عندى يا مقدم شجاع الدين ايش الذى اغرك على ذلك العمل
حتى خضعت في بحر الجهل والضلال وتمديت على الرجال فقال شجاع الدين وانت
من تكون فقال له انا صاحب السوط الغضبان انا ابوالسابق ونورد ونو برد وعلى
الطوبى يرد عياق الايمان انا سلطان القلاع والحصون وملك بنى اسماعيل انا المقدم
جمال الدين فلما علم شجاع الدين ان جمال الدين شيحه فقال له و ايش نيتك ان تفعل مئى
يا شيحه فقال له امان نجاهد فى الله عما سلف والا اعرفك مقامك فى هذا المكان لانك
تدعى كذبا واما فلك يورث للتلف فقال لم طع فطلع السوط الغضبان وضر به بالسوط
فقال الخوند والاسم الاعظم فذهن له عمل الضرب واطلقه وقال له سرمى قدام
السلطان حتى اكتب اسمى على سلاحك واكتبك الى الديوان وصار به الى مصر
وطلع الديوان فوجد السعيد جالس فسأله عن ابيه فقاياعم من حين جاء نا الخبر انه
شال من على صور قاصد من عسقلان لم نعلم بعدها ايش جرى فقال شيحة انا اتبع
جرته وطلب عسقلان وكان السلطان لاحظ على عسقلان ارسل كتاب الى ملك
عسقلان يهدده فيه بخراب عسقلان ان لم يقبض على جوان والبرقش وملك سور
ويأتى بهم اليه فارسل ملك عسقلان الجواب بالطاعة للسلطان وأوعده بانه يقبض
على جوان اذا اقام عنده ثم ان عسقلان اخبر جوان بذلك وقال له لا بد انك ترحل

من هندي والا اقبض عليك وأرسلك للسلطان فدا فقال له جوان انا ابات عندك تلك الليلة وبكره سلمى له ثم ان جوان اخبر البرتقش بذلك وعزموا على ذبحه لیسلا فذبحوه وفيقوا ملك صور فركب حصانه والبرتقش ركب حصانه وجوان ركب حماته وخرجوا من مدينة عسقلان حتي وصلوا الى البحر فالتقوا مركب طالبة جزاير الذهب فنزلوا فيها وأما اهل عسقلان اصبحوا يبجدوا وملكهم مذبح فخرجوا للسلطان واملوه فقال هذه افعال جوان وشال الملك بالعرضي الي صور وارسل سعد جاء بالمراكب وقال لا بد ان اتبع جوان وكان الذي اعلمه ان جوان نزل البحر اهل عسقلان لانهم شافوه وبعد ايام جاءت المراكب فنزل السلطان في القراب العظمى ونزلت الامراء والقداية في المراكب وسافروا قوافي اسكندرية فطلع عليهم ريح وقام البحر وقعد فتفرقوا كل مركب في ناحيه

(قال الراوى) وأما كان من امر شيحه فانه وصل الى عسقلان فلم يجد السلطان فقال له شجاع الدين ياخذنا اطلع ادور من جهة وانت من جهة حتى نثر بجوار ان لقيته انا احضرته بين يديك وان لقيته انت فهو المقصود فقال له شيحه الله ينصرك (ياساده) وأما السلطان فافاق البطريق والا الغراب العظمى مجرورا الى جزيرة من غير احد يجره لا بقلوع ولا مقدا فحتى دخل الى جزيرة وكانت هذه الجزيرة اسمها جزيرة لغار المطلسم وكان في تلك الجزيرة مغار مطلسم وعليه طير من الحजर مرصود اذا جاءت مركب يزعم ذلك الطير والرصد يسحب المركب حتى يدخلها العجيرة ويزعم الطير ثانيا ويقول يا اهل الجزيرة جاءكم فلان فلان وكان حول ذلك المغار اثنا عشر حصن وفي كل حصن الف مقاتل فلما دخل الغراب سحبه الرصد نزلت الافرنج قبضت الاسلام باليد فان الرصد رسم عليهم بان لا يقتلوا فاخذوهم وادخلوهم قدام حاكم المغار وكان اسمه ككفرون فلما صاروا قدامه قال لهم من فيكم سلطان المسلمين فقال السلطان انا وكان كفرون هذا له اخ انا ببع الزمن ساكن في قلعة البوغاز وهي قلعة حصينة مكيمة واراد كفرون ان يقتل السلطان فقال له السلطان نقتصر يدك يا كلب ان تمدها وانا خلفي سباع الاسلام فلا بد من

خرباب ملكك وليس لك ملجأ وكانك باخى سلطان القلاع والحصون يخلصنى
ويقتلك فقال احبسوا المسلمين عند اخى فاخذوهم وسلموهم الى اخيه فى قلعة
البوغاز فارادان بحبسهم واذا بكتاب قادم عليه من عند الملك دورا صاحب مجمع
البحرين وعند دخول القاصد نظر المسلمين فلما اخذ نايح الكتاب قرأه
فراه يطلب الخراج فقال سمعوا طاعة فقال له لا مستعجل اسافر الى قلعة سيدي واعود
ثانيا فقال له المال حاضر وعباله الخراج وسلمه له واعطاه عسا كر توصله الى قلعة مجمع
البحرين فلما دخل النجاش وسلم المال فقال له الباب دورا انت ايش عوقك حتى غبت
على قدر هذا فقال له يا بى ان اليب نايح كان مشتغل بمجاعة وهم ملك الاسلام ومن
معه فكان ذلك سبب اطاقنى فقال له وهذا الوقت ملك المسلمين عند الباب نايح اثنى
محبوس فقال نعم فقال له وايش قدره هذا الكلب حتى قبض على ملك المسلمين وانا
اعلم ان ملك المسلمين قوى وكل النصارى يوردون له الخراج فحكى له ان الذى ارسلهم
له اخوه صاحب الجزيره والمغار المظلم كفرون فتمجب الباب دورا وقام وطلع الى
والدته وكانت امه دائما تقول له ان المسلمين اهل شجاعة فلما طلع لها قال لها يا امي
انت كنت تقولين لي عن المسلمين انهم اهل شجاعة وها هو احتال عليهم كفرون
وقبضهم وارسلهم لاختيه نايح سجنهم عنده فقالت له يا دورا يا ولدى ان قدرت على
خلاصهم فخلصهم لان المسلمين دول اهلك وانت مسلم صحيح فقال لها وكيف ذلك
فقال له انت ابوك اسمع الملك محمد سيف الدين عرنوص وهو من اكابر الاسلام
هذه نسبته وانت حقيقة مسلم وابن مسلم والسبب فى ذلك انى تزوجت ابوك
بالكتاب بعدما اسلمت على يديه وكان جوان حضر هنا واغرا ابى على قتله لما رآنى
اسلمت وبنه واراد ان يقتله فحضر شيخه وهو سلطان القلاع والحصون وقبض على
ابى وخلص اباك ثم حضر ملك المسلمين واحتال شيخه وفتح البلد وقبض على ابى
واراد ان يقطع رأسه فقال ياربى المسلمين انا بقيت نسيب الملك عرنوص فكيف
تقتلونى فقال له ملك المسلمين فن حيث ان بنتك زوجة الملك عرنوص عفونا عنك
ومن الآن وصاعد مرفوع عنك الخراج والعداد وجميع البلاد الذى حولك اقبض

انت خراجهم لصروف بنتك زوجه الملك عرنوس تربي حملها في الدلال وتبقي
 البلاد للذي تضعه زوجه الملك عرنوس ان كان ذكر او انثى وكل من عارضك او
 عصي عن دفع الخراج لك فارسل اعلمني وانا انزل عليه اخرب بلاده واهلك
 عساكره واجناده وكتب له السلطان فرمان ملكي وختمه وكذلك ابوك الملك
 عرنوس اعطاني نسبه وقال لي يارقطه ان وضعتي ولدافاعطيه نسبي ربما يقع
 في يد احد من الملوك ولم يعرفه احد وسافر ابوك مع الملك واقام ابي مدة ايام
 حياته ياخذ خراج تلك البلاد بموجب فرمان الملك ولسامات ابي اخذت انت
 البلاد ولا احد من الملوك قدر يتحرك عليك لعلهم ان هذه البلاد لك انت
 بموجب فرمان ملك المسلمين فقال دورا وعلى ذلك بقيت انا ليس ابن الملك
 الرقشوان فقال له الرقشوان ابي انا واما انت ملك القلا بسيف ابيك
 عرنوس وملك الظاهر عم ابيك واذا علم السلطان انك ابن عرنوس ياخذك
 وان اسلمت يطيق ممالك في بلاد الاسلام واما نحت مملكة ابيك فمدينة الرخام
 فلما علم الملك درره من امه بذلك الكلام والاحكام كشف الله عن قلبه
 حجاب الغفلة وهدهد للاسلام وقال لها يبقى انك لا تقعدى وتقومى وتوطى
 رأسك وتبركى في الارض يعني انك مسلمه لانى لم ارى احدا في النصاري يفعل
 ذلك غيرك فقال له انا اصلى لان الصلاة من جملة قواعد الاسلام فقال لها علميني
 حتى اسلم واتبع اهلى فعلته الوضوء والغسل والصلاة وقدمت له فرمان السلطان
 حتى ثبت عنده البرهان ففند ذلك ليس عدته وصار يطلب اكابر دولته الذي
 عليهم المقتمد ويحتل بهم واحد بعد واحد وكل من اختلا معه يقول له يا فلان
 انت تعلم انى انا ابن دياربر وعرنوس وابي مسلم وانا مرادى اسلم لان الاسلام
 نور والكفر ظلام فما تقول في ذلك فيقول له يا ب انا موافقك على ما تر يدبسلم
 معه وعلى ما عول عليه يطلعه والذي ينظر منه الخلاف يناويه تحت ليلة ويسجل
 له التلاف حتى ان جميع اكابر دولته صاروا مسلمين وامرهم ان يعرضوا على
 عساكرهم وهكذا حتى ان المساكر كلها اسلمت وبعدها نادي على الرعيه

بالمشادى ان الملك دورى ووزراءه وعسكره مسلمون فمن اراد ان يقيم في بلاده
فليسلم والكابر يطلع من بلده و يقيم ببلد غيرها فسمعت الرعية فهداهم الله ولم
ولم يمضى شهر حتى اسلمت اهل البلد رجال ونساء و بعد ذلك جهز ركبته وأمر
عساكره بالجهاد فقالوا سمعوا وطاعة وشال وحط على قلعة البوغاز وعلم الباب نابح
الزى بن بقدومه فارسل الاقامات والعلوقات فلم يقبل وأرسل يقول له تحضر للحرب
فانا جيتك محارب فنزل اليه وتقدم بين يديه وقال له يا باب دورى اى ذنب بدامنى حتى
اتيت تحارب بنى وانا ارسلت الخراج قال دوره نعم ولكن سمعت ان عندك ملك
المسلمين وانا نالى عنده نار وهو قاتل ابى وقتل من دولة بى خلق لا تعد ولا تحصى وانا
حالف يمين لا بدلى من قتله ويكون جميع عسكرى ورجالى واقفين ينفر جون عليه
قان كنت تسلمه لى هوور من معه اقطع رؤوسهم عندك فى قلعة البوغاز او تعطيمهم لى
اعود بهم الى بلادى اقطع رؤوسهم فى ديوانى حتى يسمعو امرك الروم انى اخذت
نارى ولم يبق احد يعايرنى وان رضيت ان ادخل بلدك واقم حتى اقطع رؤوسهم قدامك
واعود قال اريك واما ان خالفتنى احارب بك فقال الباب نابح يا سيدى ادخل انت ومن
تريد افسد فى الديوان واحضرهم بين يديك حتى تقتلهم بسيفك فقال له الباب دوره
افتح البدوا وادخل انا واياك واحلف لى بيمين بالصليب انك لم يكن منك طائفة ولا غدر
وانا ايضا احلف بالصليب فتحلف وقام دوره ودخل معه الى القلعة وكابر الدولة
صحبته وقعد فى الديوان وطلب المسلمين فلما حضر وا امر الباب ان يصفوهم صفافاً
واحداً وكان ابو بكر البطر فى جنب السلطان فقال يا مولانا اطلب لنا الفرج قان
نفسك طاهر فقال السلطان يا ابا بكر صاحب الدما حاضر وانا والله قلبى محمدنى
بالخلاص وان هذا الولد من سلالة الاسلام والذى لم ذلك الله الملك العلام هذا الملك
دوره قام على حيله وقال من فيكم ملك المسلمين فقال الملك الظاهر انا المطلوب قال له
انت الذى قتلت ابى وهرفى يده الحسام حتى طلع ولمع وضرب به نابح الزى بن على
ور يديه اطاح راسه من على كتفيه وصاح حاسر يا كلاب الانج انا الملك دوره صاحب
جمع البحر بن وابي الملك عن نوص ابن المقدم معروف شهيد انطاكية وبعض رجال

الملك دوره قطع كتافات السلطان وابى بكر البطرني وتوابعهم وهم فكوا جميع الاسلام وزحفت عسا كرام الملك دوره وصاحوا جميعا الله اكبر وكل منهم وقف في وجه الكفار وماتوا عن السلطان حتى قام على حيله وتأهب القتال وصاح بصوته المجهر وقال حاس الله اكبر وصاح ابو بكر البطرني الله اكبر وتبعهم الاسلام وغنا الحسام الصمصام وانقلب الهام وهشمت العظام واسودت الدنيا بالاعتماد ونصر الله اهل الاسلام واخذل اهل الكفر اللثام ودام السيف يعمل والدم يبذل والرجال تقتل حتى ولي النهار فتضايقوا اهل الكفر والطفيان وطلبوا من الملك الطاهر والملك دوره الامان فنادى المنادي لا امان الا من يدخل في الامان فالذي اسلم نجا والذي لم يسلم اخذوه على براشق السيوف كالقطر الندى ولم يمتض قليل الا والمدينة كلها اسلام توحيد الملك العلام وجلس السلطان على تحت البلد وجمع اموال الملعون نابح اذين وكل ما حوته يديه من الانعام ولم يحفظ الا مال من دخل في دين الاسلام ولما انتهت الامرقام الملك دوره قبل يد الملك الظاهر واوراه الفرمان الذي بخطه وختمه ونسبته وقال يا ملك الاسلام انا ابن الملك عنون فبكى السلطان وتذكر الملك عنون وقال له يا ولدي ومن حيث انك مؤمن ابن مؤمن وعسا كرك مؤمنون فيجب عليك الجهاد لا نك قادر عليه فقال نعم عليك الامر وعلينا الاطاعة فقال الملك الظاهر هذه الجزيرة التي فيها الملعون كفرون وهو حاكم اثني عشر حصن والمغار المطلسم فقصدت دخول الجزيرة حتى امسكها وابطل ذلك الطلسم الذي فيها فقال دوره يا ملك الاسلام هانا ورجالي بين يديك وشالوا بالمساكر وحطوا على تلك الجزيرة فلما علم بهم الب كفرون سأل عن الخبر فقالوا توابعه يا ب ان اخاك نابع قتلوه وان الب دوره ملك مجمع البحرين ظهر حاله انه مسلم واهل بلده جميعا اسلموا واتي الى اخيك الب نابع قتلته واما عسا كره فالبعض اسلموا والبعض قتلوا وهاهم جميعا اتوا اليك ليخربوا بلادك ويهلكوا عسا كرك واجنالك فلما سمع ذلك الكلام قام على حيله وعلق سيفه في رقبتة وقلع القلنسوة من على راسه ومشى حتى وصل قدام

السلطان وقبل الارض ووضع مفاتيح لده الذي هو فيها قد ام الملك قال له الملك دوره
يا كفرون انت ايش مرادك قال مرادى ان اقيم فى بلدى تحت الامان وأورد الجزية
سنوى وتبقى بلادى مارقا لدا كلب كم اهلكت مرا كب واخذت أموالها
بالرصد الذى على البحر وهو اتلاف لأموال الناس وانا اقول وحق دين الاسلام
ورأس السلطان ليس لك خلاص الا بالاسلام فان كنت تسلم فاسلم هذا الوقت وان
كنت تقيم على الكفر خذ مفاتيح لملك وعد ووضب عسا كرك وحضر نفسك الى
ان تبلغ ما تريد وبعده يقع الحرب والقتال بيننا وبينك فلا تنظن فى نفسك اننا نندرك
لكون ان نورد الجزية للسلطان لانك حصل منك قباحة فى حقك لا يخلصك منها الا
اصلامك وان كنت تحارب دونك وماتر يد قال كفرون انا رضى ان ادخل فى دين
الاسلام ولكن احتاج الى من يعلمنى فقال له قل كما قلت انا اشهدان لا اله الا الله وان
محمد رسول الله فاسلم ونطق بكلمة الاخلاص فقال له الملك انت خلصت من الكريهة
فيبقى عليك أن تسأل أرباب دولتك فالتذى بسلم نقيه والكافر قتلته قال يا ملك
الاسلام انالم أسأل عن غيرى دونكم وما فى الحصون واما فاسلم أفترعن الاسلام وارىد
ان تغير اسى هذا فانه مشابه للكفر فقال له الملك انت اسمك منصور ولقبك
غافرون ففرح بذلك الاسم الحسن وامر الملك باحضار ارباب الاثنى عشر حصن
واعلمهم باسلام ملكهم فاسلموا جميعا وهدى الله قلوبهم للايمان وبمذلك قال
السلطان اروي ذلك المغار المطلسم فاخذ الملك غافرون راو راه مغار فى جبل متقور
بالا زمر متركب عليه منارة عالية على رأسها شخص من الحجر فامر السلطان الطبعية
بركبوا المدافع على ذلك المغار حتى كسروها وبطل الرصد الذى كان عليها وانقلبت
الجزيرة اسلام توحد الملك العلام وفرح السلطان بذلك الفتح المبين وفى
ذلك الايام اقبل المقدم جمال الدين شيعة وصحبته المقدم شجاع الدين وكانوا فى كل
هذه المدة دايرين من جهة الى جهة حتى اتوا الى هذا المكان واجتمع شيعة مع السلطان
واخبر باطاعة شجاع الدين فازداد السلطان فرحا على فرحه وتقدم الى الملك دوره وسلم
عليه وتذكر الملك عن نوص فبكاه عليه وكذلك السلطان فقال شيعة يا ملك الاسلام
والله ما كانه الا عن نوص ايام صبا مسبحان من خلقه وسواه ثم ان شيعة طهره وظهر

الملك غفرون واتباعه وجميع من اسلم وقال الملك دوره ياملك الاسلام انالم يتي
لي صبر ان اقيم في بلاد غير بلاداني ومرادى اسير معكم الي بلاد الاسلام وانيب
عني هنا الملك غفرون صاحب جزيرة المنار المطلع والمنار على هذه الارض
والديار ثم انه ركب هو والسلطان وشيخه وشجاع الدين والبطرني امره السلطان
ان يصلح شان الغراب لاجل السفر وكان الملك دوره له غليون وهو من المجايب
اسمه ضوء القمر فامر القبطان ان يجهزه للسفر وكان للبطرني ولد وهو اصغر اولاده
اسمه محمد جاني رأسه ولكن على صفر سنه له في البحر فهم وادراك فاشتهى على
السلطان ان يحمله عند الملك دوره قبطان فاخلم عليه السلطان وقال ياملك دوره
خذ هذا عندك على غليونك فانه ابن ملك البحر ابني بصر البطرني وسلم اليه
غليونك يرتبه بمعرفته كما ان اباه يرتب الغراب العظمى فقال دوره سمعا وطاعة
وتسلم الغليون محمد جاني رأسه من تلك الساعة واخذ من الغراب المنصور كما
طلب من تجارة بمعرفته وكان الملك دوره جمع امواله التي في قلعة مجمع البحرين
واخذ والدته وتزلمها في الغراب ضوء القمر ونزل هو مع السلطان وشيخه وسافروا
حتى وصلوا الي مدينة الرخام فعمت اولاد الملك عرنوس بقدم الملك فطلعوا
لي الغابة ولما وصل الي الميناء بسكا الملك وتذكر الملك عرنوس وقال للملك
قطوبج المصنف والملك يتمروح يا اولادى اعلوا هذا اخوكم من ابيكم وانا
مرادي ان يسير معي الي مصر واجعله باشة على اسكندرية فقالوا له الغفو ياملك
الاسلام هذا ملك ونحن نعرفه انه ملك مجمع البحرين فكيف يكون باشا والله
مانكون نحن الامن تحت امره ونهيه وهو الاكبر واحنا الصغار ولا نفارق بعضنا
الا بكاس الموت وقاموا فتحوا اله سراية ابيهم وطلعوا امه سلمت على امهاتهم
وقالوا يا اخينا مجمع البحرين بلدك واقطاعها لك وكل ماله اقطاع وبلادك انت
جاعل فيها نايب والاقامه في مدينة الرخام وفرحوا ببعضهم ومملوا ولايم
وعزومات وصفت لهم الاوقات وودعهم السلطان وتوجه الي اسكندرية
وضربت له المدافع وزينت اسكندرية الي قدوم السلطان وارسل بواقه

الى مصر فزيت وسافر السلطان من اسكندر يه الى مصر وطلعوا الوزراء تلفوه
وفرخوا بقدمه فلقى جميع الدولة وصلت الي مصر الا المقدم ابراهيم ابن حسن
فلم يحضر فتمجب السلطان من ذلك وسأل الدولة فلم يأتى احد بخبره فانماظ
السلطان على ابراهيم (قال الراوى) وكان السبب في غياب المقدم انه لما طلع الربح
وجرى للسلطان ماجرى وكان المقدم ابراهيم في مركب فتاهت المركب مثل غيرها
مع الضباب الذى لم ير فيه احد غيره حتى اراد الله وبطل الهوى فنظر القبطان الى
جزيرة فالنجا اليه حتى يهدى له البحر ويسافر فلما وصل الى تلك الجزيرة قال
المقدم ابراهيم والله ان الصفر في البحر عذاب الله بلعن البحر وسفره وانالو كنت
على ظهر حجر حتى ما كنت اقاى هذا العناء انه طلع في تلك الجزيرة لياخذ
الراحه من تعب البحر وغاب في داخلها لينظر آخرها فلم يلق لها آخرونظر الى
الشمس مالت للغروب فعاد الى ناحية البحر وهو مكروب فلم يجد المراكب ولم
يلق لهم خبر ولا اثر فلق من ذلك الحال وتغير والسبب ذلك انه خرج ربح طيب
يودى الى اسكندريه فلما علموا به البحارة لقوا المرسى حالا وفردوا القماش
ولم يعلموا ان المقدم ابراهيم ليس معهم بل ظنوا انه في بعض المراكب ولما وصلوا
الى اسكندريه التهموا الناس بفرح السلامة ولم يسأل احد عنه وكان سعد بن دبل
مع السلطان ولم يعلم احد بغيابه حتى قدم السلطان سأل عنه فلم يجده (قال الراوى)
وكان المقدم ابراهيم لما رأى المراكب سافرت وبقي وحده غريب فريد في ذلك
الفقر واليبدفني في البراري والاكام مدة ثلاثة ايام فادركه الجوع لانه كان لما
طلع اخذ معه قوت يوم ولما رأى ان المراكب سافرت فصار يقتر على نفسه ثلاثة
ايام وبعد ما جاع فطلب الفرج من الله فرأى بستان في البرمى جديد ودائرة سور
من الحديد وليس له الاباب واحد فسار حتى وصل الى الباب واراد الدخول
فمنعه الحارس فقال له لاي شيء تمننى دعنى ادخل آكل فلم يقبل منه كلام ولمراد
ان يقفل الباب فمنعه عن قفل الباب ودخل غصبا عنه فتحماق عليه الحارس
فانماظ المقدم ابراهيم ودفع الحارس رماه فقام على حيله واخذ السيف وضرب

ابراهيم فأخذ الضربة على ذات الحياه وضر به في وسط رأسه فانشق الى اضراسه
ورماه خارج البستان ودخل المقدم ابراهيم وأخذ من ثمار البستان واكل حتى
اكثى وشرب حتى ارتوى وحمد الله تعالى قالق الحب والنوى وكان هذا البستان
بناه ملك اسمه ارغود وهو صاحب مدينة الرعدة وصنع ذلك البستان الى بنته
واسمها الملكة عيون وكانت الملكة عيون تأتي في بعض الاوقات الى ذلك
البستان لاجل التزمة وكان ابراهيم لما دخل ذلك البستان قال والله ان هذا خير
كثيرا كل من هذه الأثمار واشرب من هذه الانهار وأوجد الملك الفغار وقفل
الباب وأفاء فيه فاقبلت الملكة عيون في يوم من الايام فرأت الحارس مقتول وباب
البستان مقفول فدفقت الباب فسمع المقدم ابراهيم فطلع وفتح الباب ووقف
ينتظرها لما تدخل حتى يقفل الباب فتألمته وقالت له انت من وايش جابك الى
هذا البستان فقال المقدم ابراهيم يا ملكة انا كنت في البحر وطلعت استريح
ففتني المركب وقعدت ثلاثة ايام في البر لم اجد شيئا كله حتى وصلت الى هذا
البستان وانا جيعان فاردت الدخول فمنعني الحارس فقتلته ودخلت الى هذا
البستان واكلت منه ودعيت الى صاحبه ولم اعرف طريقا لسيرونها وليس
لي رفيق ولا صديق فلما سمعت الملكة عيون منه ذلك قالت له وانت غريب
فقال نعم فقلت له مرحبا بك ودخلت ومشيت تنفرج ومعهما جوارها واتباعها
حتى وصلت الى الفصر وطلعت وأمرت المقدم ابراهيم بالطلوع فطلع فقدمت
له الطعام وكان الطعام من اصناف الربا فاكل منه وكانت الملكة عيون شاغله
الطعام بالنج فلما اكل رقد كنفته وحمله على حصان من خيول أبيها وقالت
للخدم سيروا به قدامي للمدينة فصاروا حتى صاروا قدام الملك ارغود ابو الملكة
عيون فقال لها ايش هذا فالمتته بما جرى فشتمته ضد البنج فاما قال
اشهد أن لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فقال له الملك ارغود انت مسلم
وايش جابك الي بلادنا فقال المقدم ابراهيم يا مملعون انا ساعي ميمنة
الملك الظاهر والذي أتى بي اليك طلعت من المركب وحكي له على

ما جرى فارادان بقتله فقال له بنته هذا قتل خدامي وان اطلقناه يروح دم
 خدامي هدر وان قتلناه نخاف من ملك المسلمين ان يطالبنا به ويحاربنا من اجله
 ولكن يا ابني احبسه حتى ان لم يسألنا عنه اخذت قتله ثم ان الملك وضع ابراهيم في
 الحبس وتركه له كلام واعجب ما وقع واغرب ما اتفق انه كان قريب من مدينة
 الرغود مدينة اسمها مدينة باديس وكان بها ملك اسمه البب تردود صاحب مدينة
 باديس وله ولد اسمه مرتين الاشقر ولكنه يشع الصبورة والمنظر فانفق ان مرتين
 هذا سمع بصفة الملكة عيون فركب واى الى ابيها في مدينته وخطب منه بنته
 فقال له اهلا وسهلا على الرأس والعين فقال مرتين انا مستعجل على الزواج وهانا
 أعود الى بلدي وانت تصلح شأن بنتك وتنتظر قدوم رسولي يا تيك بالمر وترسلها
 عندي اكمل اكليلها في ديوان ابني وابلغ قصدي ومطلبي فقال له على الطاسة
 ياسيدي وبعد مراح مرتين من عنده قام ودخل على بنته واعلمها بالذى يجري
 وكانت الملكة عيون تعرف مرتين ان صورته قبيحة فقالت لا يبيها انا لم ارض
 بمرتين الاشقر ولا يراى له ضجيرة ولا سامعة ولا مطيعة فقال لها وكيف العمل
 فقالت له كل ما اتاك من عنده اقتله وانا ادا برك على هلاكه واخذت ملكة ابيه
 واتلاف الاثنين فقام من عندها وهو مختار من ذلك القول وثانى الايام اتاه من عند
 رسول ومعه المهر شىء كثير وسلمه للبب ارغود فقال له اعلم ان بنتي لم ترض بالبب
 مرتين فالسال الذي اتيت به عده فقال القاصد من يقول هذا الكلام قم هات
 بنتك وغلظ في الكلام فصر به البب ارغود على عتقه بالحسام أطاح رأسه عن
 الهام وامر برمية في البحر وثانى الايام اتا قاصد ثانى يكشف الخبر فاعلموه الخدم
 بان القاصد الذى اتى قبلك تمتروا وانت ان اقبلت على البب يقتلك فماذا على الاثر
 واعلم البب تردود بما جرى وتندبر فلما سمع تردودا حضر ولده مرتين الاشقر
 وقال له لا شىء لم تعلمنى حتى بلغ قدر ذلك الكلب ان يقتل من عندي قاصدا وانا
 وحق الصليب وما صلب عليه لم اقد حتى آخذ مدينة الرغود واملكتها بمدان
 اقلته واقتل عساكره ثم انه جهز عساكره وشال من باديس وحط على مدينة الرغود

وأرسل يقول يا بابر غودجهز بنتك وارسلها حالا وبمده آخذ عليك الخراج
كل عام والادونك والحرب والصدام ففند ذلك خرج البب ارغود بالعساكر
وحط بالعرضي وأراد ان يرتب عساكره فلم يمكنه البب ترددن دون ان هز الشناير
وجملت العساكر على بعضها وكان لهم يوم مشهود وقتك البب ترددن في عساكر
مدينة الرغود واهلك خلقا كثيرا وبلاهم بالهلاك والتدمير ولم يفرغ النهار حتى
تضايق الملك الرغد وتغذي عساكره القضاء والوعد وصار البب الرغد يتقدم كيف
طاوع بنته حتى جرى ذلك الامر بسببها ولما انفصل القتال عاد وهو في اسوأ
حال فقال لارباب دولته كيف يكون العمل انا ان اقتت مع خصمي في القتال
هلكت مني الفرسان والابطال فقالوا له اعطه بنتك واقعد تحت امره وادفع له
الجزية والخراج فأنسف على ذلك الحال فقال له وزيره قم ادخل على بنتك وخليها
تنزل معك وخذها ورحبها اليه لعله اذا شافها يصفح عنك ولا يحاربك واما اذا
طلع النهار فلم يبق من عسكرك ديار ولا نافع نار ويملك بلادك ويهلك اجنادك
فقام البب ودخل مدينته وسار الى بنته واعلمها بما قال الوزر فقالت له انالم اقبله ولم
ارح معك له وان كان الوزر قال لك على هذا الرأي فانا عندى احسن من رأيه
وهو انى اقوم انا وادخل على المسلم الحبوس عندنا نطلب منه ان يركب منا ويرد
هذا الجبار عنا قال لها بل اذا اطلقتيه وهو متغاض منا يروح ويتركنا أو يساعد
اعدانا علينا فقالت له على أى حال نطلقه ونمن عليه بروحه ونعتقه فاذا بقى مطلوب
فهو وحاله اما ان يساعدنا او يتركنا فقال لها حتى اعرض هذا الامر على الوزر
وعاد للوزر وأعلمه فقال الوزر وهذا رأي جيمد خلى ابراهيم ينزل يقتله ويهلك
عساكره وبمده نحن نتجامل على ابراهيم ونقتله ونزلوا الى الحبس ودخلوا على
المقدم ابراهيم واعلموه بكل ماجري فقال لهم ابراهيم انا ضامن باذن الله تعالى انزل
الميدان واكسي هذا الكلب من دمه حيلة ارجوان فقالوا له واحنا ايضا نطلقك
ونمن عليك بروحك ونعتقك فقال ابراهيم بعد قله اعطيكم سلبه ونهبه جميع ماله
من الاموال فقالوا له وفي نظير ذلك نطلقك من الاعمال فعمل انه اذا ملككم الدنيا

غير اطلاقه لم يأخذ شيئاً وتأمل بذكاوة عقله فمرف ان الوز ير ضامر له انه بعد ما يملك الرغد نفسه و بقرقراره يدبر على هلاك المقدم ابراهيم ودماره فعلم ابراهيم وعرف ذلك بنظره وصبر الى الليل ودخل على الباب تردود و فيقه من منامه وقال له اقمديا تردود وكني مثل ما انا اكلمك وان نحامقت طوحت راسك عن جثتك فقال له وقد انذل من رؤيته انت من فقال انا ابراهيم ابن حسن ساعي ميمنة ملك الاسلام وقد اتيت غريب في هذه البلاد والملمون ارغود اطلقني من السجن على اني اقتلك واخرب بلدك وانا جيت اليك اقضي حاجتك واقطع راسك وسلمها اليه وانت ايش تقول فقال له يا سيدي انا ليس لي ذنب استحق عليه قتلي انا خطيبت بنته فقتل رسول الذي ارسلته اليه فلاجل ذلك ركبت عليه ومن حيث انك حضرت و بقيت عندي فالذي تريد اطلبه مني وانا ابغلك مقصودك فقال ابراهيم اذ املكك البنت وقتلت ارغود ايش تعطيني فقال تردود اخلني جميع امواله لك وليس احد يشاركك فقال ابراهيم استثنائي وتركه ابراهيم وعاد الى الباب فالتقاء قاعد مع الوز ير يدبروا في المكر والخبث والفساد ولما دخل المقدم ابراهيم قطعوا الكلام وقال الوز ير له ايش فعلت يا غندار فقال الحرب عند طلوع النهار ولما كان ثاني يوم نزل ابراهيم الى الميدان وهو راكب على جواد من الخيل الجياد وطلب الميدان وقال انا بطريق من بطارقة الملك الرغد دونكم والقتال فانطبوا عليه الكفار فجذب شاكر يتهذي الحياة وصار يضرب ضربات قاطعات نافذات حتى اهلك خلقا كثيرا ودام يقاتل الى آخر النهار واندق طبل الاتصال وعاد ابراهيم الى الخيام فالتقاء الوز ير وهناه بالسلامة فقد يتحدث معه وقال ابراهيم ابن الملك قال له عند بنته فقام ابراهيم يتسلا حتى وصل الى مكان الملكة عيون فالتقى الملك يقول يا عيون انا اقول ان المسلم يقتل نارود و يقتل عسكره قالت له ان كسر عدوك انعم عليه واعطه جانب اموال ونزله في مركب يروح الى بلاده بامان قال الباب الرغد ا هكلام تقولي به بمقلك واقم عينا لوي يملكني جميع بلاد الروم لا بد من قتله ولو تملق مني بالنجوم انا عمري وقمت

عيني على مسلم وعاش فقالت له بنته وكيف لما يقاتل عدوك فقال يقاتل ان مات مات وان نفذنا انا اقله اما بالسيف او بالسم او ابنته وبعد ذلك اذبحه فسمع ابراهيم ذلك الكلام علم انه غدار فالقي عليه دخنه من حرمانه بنجه ودخل عليه رفعه على اكتافه وطلع به من البلد الى مفار وفيقه وقال يا لمون انت اولا حبستني واردت قتلي بلا ذنب واخيرا لما وقعت في المحذور واطلقتني احارب عدوك صرحت انا احارب في اعداك وانت ضامن لي الهلاك الله لا يرحم اباك ولا ابا كل كافر ثم انه قطع رأسه واخذها وسار الى قدام الباب تردود ورمي الرأس قدامه وقال له يا باب هذه رأس البب الرغدانيت بها وانا املكك بنته تجوزها لابنك وتعطيني ما لا في رجل غريب جيعان فقال له مرحبا بك وايش الذى اوجب عداوتك مع الباب الرغد مع انك امس كنت مجارنا من اجله فقال ابراهيم يا باب لما حاربكم ورجعت الى الباب كنت جيعان رأيت الطعام قدامه فتقدمت لاكل فلم يرضى يعطيني وضر بنى فضربت رأسه فوقعت وانيت بها فقال له وايش يجيب الى الملكة عيون قال انا هذه الليلة اطلع معى وانا وفتك تحت الصور واطلع الى قصرها ولم ارجع لك الا بها فقال لا تقعد معنا حتى تهلك عسكر مدينة الرغد فاقام ابراهيم بالليل وطلع الى صراية الملكة عيون فلما راى انه علمت انه قتل اباها فقالت له ايش جاك فقال لها انت يا عيون ايش قولك في الاسلام فقالت له انا مسلمة على يد خالك معروف وانا زوجة الملك دوره هكذا اعلمنى سيدى الملك عرنوس ولا تتم حيلتك الا وانا معك خذنى اصطد على مرتين الاشقر لاقله واقعد مكانه وانت اقتل اياه واقعد مكانه ونهب البلد لان ابطال الاسلام قادمين علينا فى مركب صابعه وهم عشرون اميرا وعشرون فدائي (قال الراوى) فتأمل ابراهيم يمدون الاسلام ظاهر على وجهها فأخذها وعاد بها الى تردود وسلمها اليه وقال له لا تسكل اكليلها حتى تعطيني مهرها فنظ عليه في الكلام وكان ذلك الملك يشابه ابراهيم في الزي والمنظر فصبر ليلاً وذبحه وعيون ذبحت ابنه ولبست ملبسه وعندها مراية الانقلاب فتصورت منها على

صورة مرتين وقدمتها للمقدم ابراهيم فتصور منها على صورة تردود ودخل
الديوان فلم ينكر عليه احد واقام وهو يتعاملى الاحكام ثلاثة ايام وقالت الملكة
عيون للمقدم ابراهيم قدام الدولة وهي على صفة مرتين قالت يا ابى انا قصدى ازور
القدس قال له يا ولدى انا اجهدك مركب واذا بالقبطان طالع يقول يا بى ابى
قبضت على مركب فيها اربعين من اكابر المسلمين قال له المقدم ابراهيم حضرم
بين يدي فاحضرمهم وأوقفهم ونظرهم المقدم ابراهيم واذا هم عشرون فداوى
وعشرون امير قال لهم انتم مسلمون ولا بدلكم ماقتلتم جماعة من النصارى حتى
قدروا عليكم واسروكم ثم انه امر لهم ان يوضعوا في حبس ويكون قريبا منه
حتى انه يشتفى منهم بعد ايامهم في الدخول والخروج فوضعهم في محل بجانب
الديوان وامرهم بالطعام الكفاية وفرش يقدون عليه وقال هؤلاء اذبحهم قربان
على باب القمامة القدسية ثم انه حضر القبطان الذى لهم وكان اسمه محمد بن الجزار
وقال له كيف عجزت عن الحرب في البحر وضيعت غليون ملك المسلمين يا قبطان
فقال له يا بى طلع على القبطان عجافه وكان قادم في البحر وصحبته عشرون غليون
حريرة فحاربته وبقيت الغلايين تضرب كل واحد منهن فانا أضرب عشرين
فقرغت مني الجيخانة والبارود وهذا كان سبب اخذى واخذ غليون السلطان
فقال له انا مرادى ان اجعلك قبطان من تحت يدي ومرارى منك ان تنصع في
خدمتي فقال محمد بن الجزار وكيف يطيب على قلبك ذلك وانا قاتل من رجالك
جماعة بكثرة وان ظفرت بك اقتلك ولم يجد احسن من قتلى فاني لا اخدمك لانك
كافروا ناهجهد وقتلك عندي فرض مثل الصلاة والصوم والحج فقال له انت
مسلم وتجاهوني بغليظ الكلام خذوه عند اصحابه فاخذوا القبطان محمد بن
الجزار ووضعوه عند الامراء والقداية وبمد ذلك احضر القبطان عجافه قبطان
البلد وقال له انا قصدى اجعلك وزيرى واريجك من خدمة البحر ويكون ذلك في
نظري ان تسافر معي الى القدس ازور القمامة واقدر ان اوابى مرتين واذهب المسلمين
قربان على باب القمامة فاذا رجعت بمد ذلك اجعلك وزيرى بمملكتي فخذ مركب

المسلمين وصاح عددها جيداً لآ حل ان انزل فيها انا وحضر عشرين من الغلابين من
الذى تحت يدك فى الدنيا واجعلهم تحت الطلب فقال سمعا وطاعة وأما المقدم
ابراهيم صار يجمع اموال البلد والمال لذى فى مدينة الرغود وكذلك البلاد التى
تدور به عليهم خلص منهم الخراج عن العام الماضى والعام القابل وكما قبض شيئا
ينزله فى البحر حتى استوفى مطلوبه وعلم ان البلاد بقيت خالية من الاموال والمال
صار جميعه فى الغراب فامر بنزول المسلمين المأسورين فنزلوهم فى قلب الغراب ونزل
ابراهيم والملكة عيون ودخل على المسلمين وقال لهم انا اخيكم ابراهيم ابن حسن
وسراى ان اجعل كل مقدم منكم فى قلب غليون فاذا أنى الليل يدخل له القبطان
لاجل ان يقدم له الطعام فيجتهد كل منكم على قتل من معه فى المركب وانا اجعلكم
تقيموا بلا كتاف ولا رباط حتى تبلغوا كل ما تقدرون عليه بلا تعب فقالوا سمعا
وطاعة وأمر بعد ذلك ان يجمعوا كل مركب فيها قداوى وأمر ويكنون مطلقين
فقال القبطان يا بلم تقدر عليهم اذا كانوا مطلقين فقال له ابراهيم وايش بمخصك
يا كلب حتى تعارضنى فى كلامى وضر به بذى الحياه رمي رقبته ونزل الاسراء
والقداوى به كل قداوى وامير فى مركب واطلق محمد بن الجزار وقال له انت قبطانى
وان حصل منك خلاف قطعت رأسك فقال سمعا وطاعة وخرجت المراكب
من المينة وفردوا القلوع على وجه البحر ولاح لهم على رؤوسهم علم النصر وسافروا
أيام قلائل وساعدتهم الارباح الغربية حتى دخلوا على مينة السويديّة وطلع
المقدم ابراهيم والقداوىة والاسراء بلغوا منتهاهم وهلكوا جميع أعداهم ورموا
جثثهم فى البحر ونالوا الفرج الاكبر والحظ الاوفر والمقدم ابراهيم طلع الاموال
على السويديّة الثلث للسلطان والثانى أرسله على قلعة حوران والثلث الثالث قسمه
على المقادم والامراء الذين حضروا معه فقرحوا بذلك وشكروا فضله على ما فعل
واما المراكب فتسلمها القبطان محمد ابن الجزار لاجل أن يسلمها لبطرني قبطان
الاسلام وسافروا جميعا من السويديّة فى البر والقداوىة طلبوا قلاعهم والامراء
طلبوا مصر واما ابراهيم فانه وصل المال الى قلعة حوران وسافر الى مصر فى

خدمة السلطان ولما دخل فرح به السلطان واعلمه بالملكة عيون واسلامها وان
 الملك عرنوس اتاها في منامها وأوعدها بزواج ولده الملك دوره فقال السلطان
 أما هذا فهو برهان صحيح وان الملك دوره الذي نقول عنه فانه كان مي وراح
 الى مدينة الرخام وانا لا بد أن احضره واعمل فرح للملكة عيون وادخله عليها في
 سرايتي وامر بطوعها عدام السيادة وكتب السلطان كتاب وارسله مع ناصر الدين
 الطيار يعطيه للملك دوره ابن الملك عرنوس فلما وصل وجد مدينة الرخام مقبولة
 بالحزن والبيك فسأل عن الخبر فاعلموه بقتل الملك قطلو بن المصفيج وهو اكبر اولاد
 الملك عرنوس فدخل على الملك دوره وسلم عليه وأعطى له الكتاب فقام على حيله
 وقرأ وعلم ان السلطان طالبه فقال سمعوا طاعة وركب من وقته مع المقدم ناصر
 الدين فقالوا له اخوته لا تفيب حتى نسير في طلب اخينا فقال لهم وهو كذلك فاني
 ايضا أريد اعلم السلطان وسافر الملك دوره حتى وصل الى مصر وهو لا بس لباس
 الحزن فقال السلطان ايش الخبر فاعلمه بان اخاه الملك قطلو بن المصفيج مات وانقير
 فقال ومن الذي قتله فقال اعلمك يا ملك الاسلام ان السبب في ذلك ان قطلو بن
 بعد وفاة ابيه قال لاخوته يا اخوتي احنا كلنا ملوك وليس احد منا الا وله ممالك
 واقطاع وبلاد وانما حصان ان ذات الفسور هذا ليس له نظير وكذلك سيفه قاسم
 الحد يدوترسه ما به السلاح والطبر وملا بيه الزرد ايش تقول فيهم فقالوا ليس احد
 منا يحتاج لهم كلنا لخيل وملا بس وسلاح فنقدرا ان ابانا لم يمت وخذنا كل
 ذلك وانت عوض ابينا وهانحن الصغار وانت الكبير بدل ابينا فقرح بذلك
 وتقلد بسلاح ابيه ونزل يوما في ذات الابراج غليون الملك عرنوس وسافر الى
 الجزاير التي تدور يده عليها وجمع منهم الخراج والعداد وفي عودته دخل عليه ربح
 عاصف فقال للقبطان طلعتي على البر وركب على جواده ذات النور وسافر في
 البرفناء عن الطريق فاشرف على مدينة اسمها مدينة الراق وبها ملك اسمه
 الملك الاجذم فطلع الى عنده فنظر هيئته فعلم انه ملك فاكرمه وسأله عن

حاله فقال له انا كنت ملك ولكنني حصل منى ذنوب كثيرة فقصدت السياحه
لاجل تكفير ذنوبي فقال له اقم عندي حتى ترتاح من تعب السفر وكان لذلك
الملك بنت اسمها عذرة المسح وهي جميلة الصورة نظرت قطلو بخ فعشقه وكان
لذلك الملك اخ يقال له مارون فطلب من اخيه الاجذم ان يزوجه بنته فقال له لا يجوز
ذلك في دين المسيح وكان الباب مارون له مملكة اكبر من مملكة اخيه فجمع عساكره
فلما رأى ذلك الملك الاجزم قال للملك قطلو بخ تقدر تردعني اخي مارور وانا
ازوجك بنتي فقال قطلو بخ ان كان يهون عليك قتله فانا اقتله فقال في عرضك
فتزل الملك قطلو بخ وتحارب مع مارون وقتله وكسر عسكره ففرح به الاجزم
واوعده ان يزوجه بنته وعند الصباح لقي الملك الاجذم مذبوح والبنت مذبوحه
وكان ذلك من وزيمارون لما قتل مارون لم يهن عليه ففعل تلك الفصال واما قطلو بخ
فركب حصانه وطلع من المدينة وسافر ثلاثة ايام فاشرف على جبل عال شاهق
فقطع عليه فرأى مغار فدخله فلقي فيه بنت مكتفة فسألها بعد ما حلها فقالت له انا
بنت الباب مرتين لارملك مدينة نهرا الحوت وفي المدينة كهين اسمه لهاب نار
وهو من السحور في ابعداية لانه كان حول تلك البلد سائمة عين جمعهم من ذلك
النهر فاصطنع الكهين حوت من الذهب ورصده بمحوش الماء فانحاشت المياه
عن المدينة فصالحه الباب مرتين حتى اطلق المياه للبلد وكان عندا بنى عايق يسمى
عبد لهاب فخطبني من ابني فلم يرص فانأني في الليل واخذني الى هذا المغار ويقول
اما نزل بكأري او يقتلني وفي البرخرج يأتي بغزاله يذب بها وياكلها واذابا لما يق
مقبل فلما نظره قطلو بخ ضر به قتله واردف البنت خلفه على الحصان وسافر
حتى اشرف على مدينة الاربع وملسها اسمه الصبيح جان وكان في الصيد والقنص
فعاقه سبع في غابه فادركه الملوب وهو المفرج من الكروب الملك قطلو بخ فقتل
السبع وخلصه ففرح به راخلع عليه واخذه معه الى بلده وخلاله قصر وجلسه
فيه فلما استقر الملك قطلو بخ عمل طريقة شرعية واستسلم البنت وعقد عليها وقام
في تلك المدينة مدة ايام فحملت منه بولد ذكر يكون له كلام واما الملك الصبيح جان

فانه تولع بتلك البنت وكان اسمها جوهره زوجة الملك قطلوبغ وكانت
 اوفت ايام حملها ثم انها وضعت ولدا فسمع الملك بولادتها فقال لم اقدر عليها الا
 بعد قتل ولدها وان جاء زوجها قتلته وتبقى في بدي ثم ارسل جارية اليها يطلب
 الولد لينظره فارسلته امه ولم تعلم الكائن لها في الغيب ولما نظر الولد وضعه في
 صندوق خشب واحضر رجل مراكبي وقال له خذ هذا الصندوق وارميه
 في وسط البحر فاخذه ونزل في مركب وسار الى وسط البحر والملك واقف بنظر
 اليه بالنظارة حتى انه رماه ورجع (ياسادة) واما الملكة جوهر فقعدت تنظر
 ابنتها ان يعود لها بعد فطلعت للجارية التي اخذته وقالت لها اين ولدي فقالت
 ان الملك رماه في البحر فلما سمعت ام الغلام هذا الكلام نزلت على المينه وهي
 مشيه واذا بالريس مقبل فسألته فحكى لها ولكن ابهر من جمالها فقالت
 له خذني ارني محل مارميت فيه ولدي فقال سمعا وطاعة وانزلها معه في
 المركب وغرد القماش فانعدل الهوى فسا فرط طول ليلته على جهد سفر المركب
 في عزم الهوى ولما تضاها عليه النهار اتا الى جزيرة وطلع وقال يا ملكة اطلعي
 عسي ان يكون ابنك يرميه البحر الى هذه الجزيرة فطلعت واما الملك قطلوبغ
 طلع الى محله فلم يجد زوجته فسأل الجارية التي على باب القصر فاعلمته بالقصر
 وان الملك اخذ ابنتها وامر الريس ان يرميه في البحر ولما عاد الريس معه نزلت
 الملكة وامرته ان يوديا محل مارمى ابنتها فانها ظا الملك قطلوبغ وأتى الى المينه
 وكان قطلوبغ في البحر صاحب فهم وادراك فاخذ قارب وتبع المركب بالنظارة
 طول الليل حتى لحق الى ذلك الجزيرة وكان الريس طلب من الملكة جوهره
 الفا حشه فلعلته وقالت له يا كلب انا زوجة ملك وانت ايش تكون والتفتت
 تبحد الملك قطلوبغ بمصاحت له ياسيدي ادركني فنظر قطلوبغ من مركبه
 الذي هو فيها ونزل في القارب المربوط في مركب الريس ويده على سيفه فلما
 رآي الريس قادم عليه فقطع حبل القارب فانحذف القارب الى بعيد وحال
 الموج بينه وبين زوجته ولم يقدر ان يطلما والقارب ليس له

دقة ولا قلع فصار في وسط البحر هذا ما جري للملك قظاوخ وأما الرئيس فانه
أخذ المركب للبر كما ذكرنا والملكة جوهره رأت نفسها ان جادلت ذلك الرئيس
أهلكها فقالت له يا قطان الوصال لا يكون الا في السر وانت ليس لك عقل حتى
ان رجالك واقفين ينظروا اليها فقال لها انا أريحك منهم ثم انه طلع الى الجزيرة
وامر رجاله ان يطبخوا برغل على قدر عشاهم ولما طبخوا رمى في الدست قطعة
سم فاكلوا فذا ابوا جميعا ما هم في البحر وقال لها يا ملكه ها انا قتلت زوجك
وأيا قتلت رجالي من اجلك قالت له وانا لك على ما تريد ولكن يا حبيبي رح بنا
الى محل يكون عمار يبنى على كل حال قلبنا مطمئن قال لها صدقتى وأنزلهما في
المركب ثانيا وسار بها (قال الراوى) وأما الصندوق الذى فيه الولد فسيده الهوى
الى جزيرة البنات وكانت تلك الجزيرة كل ملك له بنت جميلة يحطها في تلك
الجزيرة في قصر مبني من الرخام والبنات يتعلمون فيه الخطوط والملاطف وبعض
الصناعات التى تليق للنساء ولما تكبر البنات يأخذها ابوها وقد تكامل في هذا القصر
من البنات أربع فاتفق لهن قاعدتين واذا بهذا الصندوق قذفه الامواج حتى
رمته الى تلك الجزيرة فنزلوا له البنات يحبرون اليه وأخذوه من شاطئ البحر
وظلموه الى القصر وفتحوه فوجدوا ذلك الغلام وهو راقد ساكت لا يتحرك
فأخذوه من رؤيته وكانت عندهم غزالة والداء فاتوا بها للغلام ورضعوه منها
فرضع حتى اكتفى ففرحوا به البنات وأقاموا بحمدته (قال الراوى) وأما
ما كان من الرئيس والملكة جوهره فانه سار بها على وجه البحر حتى اقبل بها على
جزيرة البنات وقال لها اطلعي فان هذه الجزيرة مسكونة وعمار فطلعت الملكة
جوهرة وهي في وعدها متفكره وصارت طالبة ذلك القصر والرئيس النهى في
مركبه حتى يدق لها أو نادو يربط مراسيها لانه لم يبق عنده من عينه واما جوهره
فسارت الى ذلك القصر فنظروا لها البنات وهى قادمة فخرجوا اليها ونادوها
تعالى يا اختنا عندنا فنحن مثلك بنات وليس عندنا احد من الرجال فاقبلت اليهم
وهى مشغولة البال فادخلوها القصر وقالوا لها يا ليتك تكونى مرضعه فقالت لهم

فعمّا أن مرضه وابش عندكم للرضاعة ففألواها عندنا طفل صغير اتانا من الباردة
 في صندوق ثم قدموه بين يديها فتأملتة واذا هو ولدها فبككت لها نظرتة وقالت
 لهم والله يا سيادي هذا ولدني وقطعة من كبدي وحكت لهم على قصتها وما جرى
 لها من قضيتها وهكذا حكّت لهم عن الرئيس وكيف طلب منها الفاحشة ففألواها
 أنني بقيت في امان ولا بقي بقدر يمرضك انسان فابشري بالهنى وبلوغ النسا
 (باساده) واما الملك قطلوبنج لما حذفه الهوى في البحر وحال الموج بينه وبين
 المركب فاشتغل بنفسه وصار يعمم حتى اشرف على الهلاك فلما ايقن بالموت رمى
 بطرفه الى السماء وطلب من الله النجا واذا بضيق احتمله ورماه على شاطئ
 جزيرة فلما ملك البر بعد ذلك التعب حمد الله تعالى وطلع وصار يقطع ثيابه ويصبر
 من الماء حتى نظفوا ولبس بعد ذلك بدلتة ومن شدة تعبته نام واذا بطير الرخ نزل
 عليه وكشه بمخاليبه وطار به في الهوى ففاق بمجد نفسه بين السماء والارض قال في
 نفسه هذا الطير يروح بي الى بلاد بعيدة خراب بأكلني فطلع اغتنجر وشد ذلك
 الطير في صدره واتكى عليه فصار الطير يتواطى به والسمان ازل من صدره حتى
 قرب الارض وارخاه من مخاليبه فتحكم نزول الملك قطلوبنج على سطح قصر على
 قمة حتى اصتراح مما كان فيه ووعى على نفسه وقام على قدميه وصار يتمشى حتى
 وصل الى عرق فنظر فيه فرأى بنت جالسة وهى كأنها الهلال او البدر عند الكمال
 ولما رقت راسها فقالت له انت الملك قطلوبنج ابن الملك عن نوص انزل يا سيدي
 الي عندي اهلا وسهلا فنزل وهو يتمجب من ذلك القصر وبناته ومن تلك
 البنت وصحيف انها عرفت

(ثم الجزء الثاني والاربعون و يليه الجزء الثالث والاربعون وأوله وكان الشخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والجيل وهو
يحتوى على خمسين جزء

الجزء الثالث والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

بمبدأ الرحمن محمد

مكتبة طبع المصنف الشريف بمصر

بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

(قال الراوى) وكان السبب في بناء ذلك القصر بالحكمة في وسط البحر المالح وهو ان ملك في بلاد الصين وهو ا كبرملوكها يقال له الصيهجان وقد رزقه الله بملك البنت وهي مبدعة في الجمال ولم يرزقه غيرها من العيال فانفق انه تذكري من ذا الذي يحطابهما لها وكان له وزير ساحر كهين يقال له الملكاهن بحروم فقال لها انظر من الذي ياخذ بنتي المايسة القدر فقام ضرب زابرجه وقال يا ملك بنك تعشق واحدا ملك يقال له قطلوبىخ بن الملك عرنوس ولا بد له ان يبلغ منها اربه ويحتل بها فقال له وقطلوخ هذا في اى البلاد فقال يا ملك بلاد بريدة عما ولكن القدر يوصله اليها وليس له من يمنعه عنها فقال لها كهين اريد منك ان تصطنع لى قصر بالحكمة في وسط البحر المالح ويكون محتف عن الغادي والرايح فقال سمعاً وطاعة وامر رهاط الجان ان يأنوا بالاحجار وآلة البناء حتى عمر ذلك القصر في تلك الجزيرة ونقل البنت اليه واجلسها فيه بعد ما فرش لها فيه أحسن الفراشات ووضع فيه كل ما تحتاج اليه من مأكل ومشرب وجعل عندها طيور من سائر الاصناف يسلوها حتى انها لا تخف و وكل بها من البنات بنات الجن للصغار وامرهم ان يكونوا عندها في صفة بنى آدم حتى لا يدخل عليها منهم وهم يقوموا بخدمتها وكل ما تريدوهم لها مثل الجوار والمبيد وجعل للقصر خدام ارباطا واصاهم اذارأوا قطلوبىخ والملك زهود في ذلك القصر مجتمعين حالا يحصرون ويعلمون الكهين واقامت ذلك البنت حتى اناها الملك قطلوبىخ وحبته واكرمه واحضرت الاكل واطعمته هذا ما جرى والبنت والملك قطلوبىخ واماماً كان من الكهين فان الارهاط دخلوا عليه واعلموهم بان الملك قطلوبىخ

اجتمع مع الملك زهور باذن الملك الففور فقام الكهين دخل على الملك الصبيحان
واعلمه ان قطلو بيخ وابنته اجتمعوا في القصر وآن الاوان فاخذوه ونزل في مرك
وسار حتي وصلوا في القصر فكانت الملكة زهور نظرت المركب ورأت اباهما
والوز برنخافت على نفسها وعلى قطلو بيخ فاخفته في مكان ولما طلع ابوها قامت
له وقبلت يده فقال ابوها يا زهور جاء كي محبو بك قطلو بيخ وحبك وحبتيه
فقلت له من اين اتاني وانا في هذا المكان ولم ار بعيني انسان فالتفت الى الوز يرو قال
له هات لي قطلو بيخ حتي اراده قال الكهين اطلع با قطلو بيخ فجدوه الارصاد حتي
او قفوه قد ام الملك بغير اختياره فلما رآه قال له كيف دخلت على بنى ولم تخف من سطوتى
فقال ما دخلت بها وانما يا ملك انا جاني طير وارماني الى هذا المكان وكنت عدمان
وجيمان فاطمعتني واقمت عندها لكون مالى سبيل الى طريق اسير منها الى بلادى
قال له انت مسلم فقال نعم فقال له يا كلب المسلمين كيف تروح بلادك بعدما انلفت
بنى على ولما نظرتك احبتك ولم تحب غيرك قال الوز ير يا ملك هذا احبسه عندك
ولا تخف على بنتك فوضعه في اوضه وقال خليه حتي انظر حال بنتى وبات تلك الليلة
في القصر وثانى الايام اخذ قطلو بيخ والبنت والوزير وراح الى مدينه وسجن الملك
قطلو بيخ وقعد في مملكته وكان الوز ير لما رأى الملكة زهور تعاق بمحبها فقام الى الملك
وقبل يده وقال له يا ملك الزمان انا جيتك خاطب راغب في بنتك الملكة زهور وانا
خدامك طول الاعوام والشهور فانتم لي بزواجها فقال له كيف هذا فخطب مني
وانا مرادى اصطفيتها لنفسى ثم انه قام اليه وقبضه من خناقه ووضعته في الحبس مع
قطلو بيخ فلما دخل الحبس قال له قطلو بيخ ايش الخبر يا كهين الزمان جنى قبضك
وانت صاحب سحر وكها نه قال انا ممثلى اليه لكون انه ملك وانا وزيره وانا لو اردت
اتلافه لقمعت ولكن مطول الى حتى ينطفي الشر من بيننا ونصطلح مع بعضنا واما
الملك فانه لما حبس الوز ير احضر بنته وقال لها انا مرادى اجعلك زوجتى قالت له
انت ابى وزوج امى والاب لا ينكح ابنته لان هذا حرام فلما سمع منها ذلك الكلام
ضربها بالحسام قسمها نصفين وقال هذا كله من فعل وز يرى فانه يروم ياخذ بنتى

فأنا قتلناها ولم اخلبها له بجمعها

(قال الزاوي) وكان لذلك الملك اخ ساحر كهين مقيم في حصن الرخام فاحضره وشكى له ما جرى عليه وعلى بنته من قتلو بخ وان الوز ير صار عدوى واريدك تصيني عليه وكان اخوه في الكهانة عن جانب عظيم فاحضر الوز يرو قتلو بخ ورسم عليهم وحبسهم وضيق عليهم ولم ينفع الوز ير سحره ولا كهانته وايقن باتلاف مهجته فصار مجتهد على انه يقتل الملك قتلو بخ والصيهجان حتى انه جاوبته الخدام فأمرهم بحرق اخي الملك فحرقوه وأمرهم ان يطلقوه من الحبس فأطلقوه وأمرهم ان يأمنوه بالملك الصيهجان فأحضروه وكتفه هو و قتلو بخ وأراد ان يرميه في النار فأمر ان يحفروا حفرة يوقدوا فيها ناروا اذا انبلام اقبل ووقف جنب قتلو بخ وهو مكتف قال له يا ملك قتلو بخ انت ابن الملك عرنوص فقال نعم قال له وانا يا سيدي بعثت روحى في سبيل الله اما خلصتك أوانا وانت نهلك سوى قل قتلو بخ ن عشا سعاد وان متنا شهداء فراح الغلام منى خلف الكهين وكان في يده قزمه بمحولة لقطع الحجر من التجلال فأخذها ذلك الغلام وصرخ يا عزم الامام على ابن ابى طالب وضرب الكهين بتلك القزمة حكمت في وسط رأسه مشقتها الى اضراره فصارت الحان وقالوا يسلم ذراعك وطول الله باعك يك ارحنا من خدمة هذا اللعين وقام الملك الصيهجان قائما وهو فرحان وكذلك الملك قتلو بخ قال له يا ملك انا ايش فعلت معك حتى تقتلنى او تحبسنى فقال له قتلو بخ انت من اليوم اخى وصديقى وصاحبى ورفيقى وحلف ان لا يؤذيه ابدا على المداد بكاء على بنته كيف انه قتلها بلا ذنب حصل منها فقال عرف ان ذنب بنتى بقى فى رقبتي فقال قتلو بخ يا ملك اذا اردت ان تمحى عنك هذه الاحكام وبنقر الله ذنوبك وما قدمت بذاك من الاثام فادخل فى دين الاسلام فقال علمنى وانا اطاعك فقال له قل اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله فاسلم فلما رات ارباب دولته اسلامه فقالوا له علمنا ما تقول ونحن نقول ملك وعلى اسلامك تنبعك واسلموا جميعا وانقلبت مدينة الشين كلها اسلاما وهدام الملك الغلام فعند ذلك نفث الملك قتلو بخ الى الفارس الذي قتل الكهين واطلقهم وقال له يا اخى

من انت ومن اين اثبت حتى خلصتنا من ذلك الضيق الذي كنا فيه فقال له احكي لك
(قال الراوي) وان هذا الفداوى اسمه المقدم خليل ابن المقدم زقير الشهابي
وكان لمنشئه شيء عجيب وهو ان المقدم اسماعيل ابى السباع لما اتى الى مدينة
البرتقان بالسبع الاحول فكان المقدم زقير من كواخيه فسار معه واقطع في مملكة
البرتقان وجاء الى غدير فنظر الى بنات حول الغدير فأنحسر معهم وتحدث معهم فعشق
منهم واحدة وحبها فنبهها حتى عرف عملها ونزل عليها ليلا وفيها اراد ان يأخذها
فقال له انت من تكون فقال انا الذي كنت معك على الغدير ثم انها اعلمها بمحبته لها
فقال له وانا ايضا حبيتك من وقت ما رايت اعلمنى انت من فاعلمها بحبسه ونسبه
فاسلمت على يديه وعمل لها مقدم الصداق عشرة دنانير وهم الذي كانوا معه وعاقدها
عقدة النكاح ودخل بها وصار يتردد عليها وكان ابوهارجل معاوين ملك مدينة
الطلع فليلة اطلع ابوهارها واماها على حالها وسألوها عن سبب حملها فقالت ما عشقنى
الاسراق من سراقين المسلمين فتركوها فوضعت غلاما وسمنه ضيف وكان ابوهار علم
بحمل امه اعطاها نسبته وقال لها ان جاء لك ذلك سميه خليل وان جاء بنت سميا القانصه
(قال الراوي) فلما وضعت سمنه ضيف واقام مع امه حتى كبر وطالت ايامه حتى بلغ
رشده وصار يسطى على ملوك الروم واخذ منهم غفر الطرقات وصار آفة من الافات
وبلية من البليات وقدمنا ان امه اسلمت على يدايه فاحضرته يوما من الايام وقالت
له يا ولدي انت مسلم وابوك فداوى من بني اسماعيل وهذه نسبته فلما قرأ النسبة
اسلم على يدايه وقام عندها وهي تعلمه شروط الاسلام كما علمها ابوهار فصار يودها حتى
ادر كها الحما فلما علم بذلك اقام عندها حتى توفت وغسلها وكفنها حالا وصل على عليها
ودفنها واخذ ما كان حولها من ماله وماله وبعدها ذلك طلع ودخل بلاد النصارى يجمع
لاموال ويطلب ان يكون له مال بكثرة حتى يفتح قلعة ابيه فساقر له مدة ايام وشهور
واعوام حتى رمت المقادير تلك البلد ونظر قتلوي فحنث اعضاؤه لكونه مسلم وجرا
ما جرى له وحكي له على حسبه ونسبه هذا الملك الصبيحان سمع ذلك الكلام ففرح
بدين الاسلام وهذا اية الملك العلام ﷺ وكان قريب من مدينة الشين مدينة اسمها مدينة

المقبان وبها ملك اسمه الملك الازرق فلم باسلام الصبيهان فركب عليه بمساكر
لا تعد ولا تحصى فلما علم الملك بقدوم ذلك الجبار عليه قال لقطلو بيخ يا ولدى كيف
يكون الراي مع هذا الكافر فقال قطلوبخ انا له كفاية سر بمسرك اليه وانا اوريك
ما افعله فيه ثم انه سار حتى التقوا بمضهم في الطريق ووقعت العين على العين فتخرج الملك
الازرق وقال يا صبيهان انا ملك وانت ملك دونك والقتال عندها حمل عليه قطلوبخ
وتقاتل معه فراه نارس لا يطاق فاشار على عسكره بالحملة فحملت وحمل الصبيهان
ووقع ضرب السيف اليمان ودام القتال الى آخر النهار وددت قطلوبخ في الكفار
وابلاهم بالدمار فولوا الادبار وركنوا الى الهرب والفرار اراد قطلوبخ يتبعهم
فمنعه الملك الصبيهان وقال له اتركه لعله يهتدي ويرجع لعقله فرجع قطلوبخ (ياساده)
واما الازرق لما انهزم اجتمعوا عليه ارباب دولته وقالوا قطلوبخ هدا هو لذي اهلكنا
فقال لهم لم يبق الا ارسل الى الحكيم شيبون فهو الذي يخلصنا من شره فقالوا له
ارسل قبل ان يلحقنا وكان هذا الحكيم شيبون اخي الحكيم محرون الذي قبله ضيف
وخلص قطلوبخ والصبيهان فكتب الازرق بقول اعلم يا حكيم ان الملك قطلوبخ قتل
اخاك وزحف علينا هو والملك الصبيهان ومرادهم ان يجعلوا البلاد كلها اسلام
فاذركه وخذ بنار اخيك فلما قرأ الكتاب قام ودخل الى بيت رصده واحضر
قطلوبخ والصبيهان فلما اوقفهم بين يديه التفت الى قطلوبخ وقال له انت قتلتي اخي
قال نعم ولم يدم كرضيف فقال خذوهم حصن الرخام وجلس على كرسيه وامر السيف
برمي ربة الملك قطلوبخ فراح الي رحمة الله وحبس الملك الصبيهان الذي كان
أصل هذه العبارة (قال الراوي) ونظر المقدم ضيف ابن رشير الى قطلوبخ
وموته قال لا حول ولا قوة الا بالله وصبر الى الليل ونزل على الحكيم وذبحه
وذبح الازرق واطلق الملك الصبيهان وهجم على عما كرا الازرق اهلكهم واخذوا
الملك قطلوبخ غسلوه وكفنوه ودفنوه وبعده قال الملك يا مقدم ضيف ان هذا
السيف قاسم الحديد وهذا الترس وهذه الشايات وجواده ذات النور في مدينة
الاربع روج يا ولدى خذهم ووديعهم لاهله قال سمعا وطاعة وسار المقدم

ضيف حتى وصل الى مدينة الاربع وسرق الحصان وصار ينتقل من مكان الى مكان حتى وصل للجزاير ورمته المقادير على جزيرة البنات التي فيها زوجة قطلوبغ وكان اسلم معها من البنات اثنتين لانها لما حكى لهم على الرئيس وما فعل معها فرموا ووضعوا له طعام مسموم فمات فرموا في البحر وتركوا مركبه يخبط فيها الموج حتى كسرها ولما اقبل المقدم ضيف ورأته الملكة جوهرة فظنت انه الملك قطلوبغ لما رأته ذات النور فلما اقبل قالت له يا فتى اين صاحب هذا الحصان فاعلمها انه مات فقالت له وانت تعرفه فقال نعم وحكا لها على ماجرى فقالت له اعلم ان الملك قطلوبغ تزوجني وحكمت له على كل ماجرى فقالت له وهذا الولد ابني وانا سميت به معروف على اسم جده وانا مرادى ان تاخذني ملك نو ديني الى مدينة الرخام حتى أرى ولدي عندها له والاعمام فقال لها البنات اللتان اسلمنا معهن اسير معكم اينما سرتن فقال المقدم ضيف انا تزوج بك على دين الاسلام فاسهرهم وتزوج بهم وحملوا منه بولدين احدهم سمي خليل والثاني زقير وتر بوامع معروف ابن قعلو بنح لهم كلام واما المقدم ضيف فانه اخذ الملكة جوهرة وزوجته وهما فاقه وصفيه وسافر بهم الى مدينة الرخام واعلم الملك دوره بما جرى وسلمه زوجة اخيه وولده فانعم عليه وجعله كخيعة عنده واخلاه قصر في مدينة الرخام وبقيم له كلام هذا ما جرى هنا (قال الراوى) واما ما كان من الملك الظاهر فانه اشتاق ان يتفرج على السواحل فاحضر الملك عبد السعيد واجلسه على تخت مصر وركب وحده وسار مخفى بصفة درويش من بلد الى بلد يجد الدنيا امان حتى وصل لانطاكية فوجد عليها حصار والسبب في ذلك ان ملكها القرطما كوس له عدو يقال له البلب هذمر صاحب مدينة ططمطا وذلك الملون جبار فتحرك في هذه الايام ارسل الي ملك انطاكية يقول له انا انطاكية من مقاطعات بلدي وانت مقيم بها من تحت ولايتي ولك سنين واعوام مضت ومرادى منك ان تحسب السنين التي مضت وتورد الجزية والعداد والا اركب على بلادك واهلك عساكرك واجنادك فلما وصل الرسول بهذه الرسالة الى ملك انطاكية ارسل يقول له هذه بلاد السواحل كلها اخذها الملك الظاهر بالسيف وجميع ملوك الروم تدفع له الخراج

والعداد وانا بالجملة نانا كان قصيدك ان تأخذ الخراج امنع ملك الاسلام عن البلاد
واحتنا نور دالخراج والعداد فلما عاد الرسول وشال وخط على انطاكية فوجد روحه
ما هو قياسه وسطا على عساكره واهلك خلقا كثيرا واندقت عساكر انطاكية بين
يديه ودخلوا البلد قفلوا الابواب ولزموا الحصار وفي تلك الايام وصل السلطان
ورأى ذلك الحال فاحتال السلطان حتى دخل البلد وهو يقول انا نجاب من عند
ملك المسلمين ففتحو البلد وادخلوه فسار حتى صار قدام ملك انطاكية وسأله عن
هذا العدو بعدما كشف لنا مه وعرفه بنفسه فلما عرفه قام اليه وقبل يده وحكاه عن
ذلك الجبار وما فعل حتى الزمني الحصار فقال للسلطان اكنم سرى وافتح البلد وانا
اخرج اليه ولما كان عند الصباح ركب السلطان وخرج الى الميدان وقال يا بيب هدميه
انا باش بطارقة انطاكية وانت تريد منا الخراج فانزل انت لي في الميدان ان أمرتني او
قتلتي تبقى البلاد بلادك ويباعك البب على ما تريد وان اسرتك احكم فيك حكم
الموالي على العبيد فلما سمع للبب هدم ذلك الكلام خرج من تحت الشنار وهو يظن
ان هذا بطريق البطارقة فاصل قدام السلطان حتى صرخ في وجهه لخبطة كيانه
وضرب به بالث على صدره حذفه الى الارض وجذب عليه السيف وقال له قم
يا كلب وساقه قدامه حتى سلمه الى ملك انطاكية ورد على عسكره ومال عليهم كل
الميل وكالهم كيل واي كيل و بلاهم بالذل والويل وسحل ملك انطاكية وقاتل
معه بمسكركه حتى شنتوا الاعداء في القفار واورثهم الدمار ودخل الملك الظاهر
على انطاكية فلتقاها ملك انطاكية وبات تلك الليلة فقال له ياملون اذا كان يجور
عليك جبار مثل هذا لاى شيء ما ارسلت لي ولا اعلمتني فصعب على ملك انطاكية
كون ان الملك الظاهر قال له ياملون فصير على السلطان لما نام وقام اطلق البب
هدمير وتصالح واغر للسلطان البنج في الطعام حتى اكل فقبض عليه حلف الفرما كوس
بالايمان التي يعتقد انها لا يرجع عن ملك المسلمين الا ان كان يوديه في مهلك
يعدم منه وكان في انطاكية واحد تاجر اسمه البطريق درموك ولكنه ترافى
السياحة وطاق بلاد كثيرة فاحضره ملك انطاكية وسأله عن البلاد البعيدة والممالك

والمدن التي يمر بها فقال له على مدينة الثلج وهي في جزيرة الطرفين وبها قلعة اسمها قلعة الحديد ومن أراد ذلك الجزيرة فانه يسافر الى آخر بلاد الغرب ويزل في البحر ويسير من تحت جبل الماس عشرة ايام يقبل على خور اللجاج وهو اول بحر العدم رفج الظلمات وفي صدر الجزيرة جبل له طرفين كل طرف منهم مسيرة عشرة ايام والجبل في وسط البحر وله اربع مغاريرو في شط الجبل مدبته دورها يومين ولها سور من الصاج الاسود ولها اربعة ابواب وكل باب تحته قنطرة نقر في الحجر يخرج منها نهر من تحت القلعة وفوت في سرداب تحت صور البلد من داخل الصور و يظهر من براها ولها سبعة اصوار كل صور طوله عشرة اذرع وبين الصور والصور الثاني خندق عرضه عشر ذراع وله جسر من الحديد وفي كل باب درك من الفرو وارضها من الحجر ووا جهة الباب من الصخر وحول المدينة الاصوار التي ذكرناها ودايرهم مائة برج في كل برج الف مقاتل وداخلها مائة شارع في كل شارع دير وكنيسة بعصالب ومخادم والقلعة في وسط البلد وهي في مكان واسع واساس القلعة من الجبل واصوارها حديد باربع ابواب من الذهب واعتابهم من الماس وفي القلعة اربع قصور من الرخام في كل قصر اربعة اللون واحد اخضر وواحد احمر وواحد اصفر وواحد ازرق وفي كل لون خسين كرسي من الذهب وفي صدر اللون كرسي من المقيق وله قبة عقيق احمر لها لمسان يأخذ بالبصر بمواميد من المقيق وكل ذلك صفة حكيم من اليونان اسمه الحكيم ضليوت والسبب ذلك انه امر الجان ان ينظروا له ارض خالية من الناس وتكون قريبة من مغرب الشمس فجاء به الى ذلك الجبل فتظرفيه اربع عيون قامر الجان ان يبنوا له بين الميوت قلعة وبنوا المدينة داير القلعة فبنوا له كما أشار عليهم وفعلا كما وصفنا ومكث ايام ومات وملكوها من بعده وراثة الى هذا الزمان وكان ذلك التاجر مر على تلك الارض وعرفها وحكي للملك انطاكية عليها فلما سمع ملك انطاكية الكلام احضر الملك الظاهر وسلمه الى ذلك التاجر دمنوك فأخذه وسافر به حتى أوصله الى تلك المدينة وسلمه الى ملكها وكان اسمه الب صابور قال

له أنت ملك المسلمين كلها وتأخذ الخراج من جميع ملوك النصارى فقال له نعم يا كلب
وكان السلطان تمب في هذه السفرة لأنها بلاد بعيدة واختار الموت ولا ذاك التعم فقال
له صافور وملكك اين وانت اين فقال له قريب ان شاء الله أعود اليه بعد أن اهلكك
واخرب مدنتك لان الله أوعدنا بالنصر فاراد أن يقتله فقال له يا كلب انت ركبت
على بلادى أخذتني بالسيف هذه حيلة فعلها الكلب نايب انطاكية وان شاء الله
سوف اجازيه على فعله فاسرله بالحبس ولكن في مكان يصلح له ورتب له كل وشرب
يكفيه لانه ملك على كل حال وبلزم له ان يحكم ولما طال المطال ولم يبد السلطان قلق
السميد على ابيه لكونه لم يرجع فاحضر القداويه واسرهم أن يفرقوا في البلاد وبالجملة
ابراهيم وسعدوا قام ينتظر ما يكون ليوم من الايام اقبل البراج ومعه طير بكتاب من
اسكندرية قدمه للسميد فتحه يجد فيه أنه ورد على اسكندرية غراب طوله ستون
ذراع وعرضه خمسة وعشرون ذراع وارتفاعه خمسة وعشرون ذراع وله في كل جنب
مائة مقذاف وله خمس طبق واحدة منهم اصعبل والثانية ذردخانة رحاص وسوق
وهيدان بسبع صواري على كل صارى سبع قلوب وكل صارى عليه تابوت يارب
مدافع وله اربع دقات وله مائة درجة ممنوعة عن الماء والدرجات من النحاس الاصفر
وحوله مائة جلد من جلود الجاموس محمولة ستار على شواصي من الخشب الصاج وعلى
اجنابه الف سيف والف طبر وكلايب من البولاد وله خمسمائة بحري مخصوصة
لخدمته في سفره واقامته وذلك القرا واقف على سينة اسكندرية (باساده) وكان
السبب في ذلك ان الكاهن جوالا لما ضاقت حيلته وملوك الروم لم عادوا يسمعون
مشورته فدخل على ملك اشباليه الباب منظر بن بن الارقط وقال له يا بني اعلم ان دين
النصارى اندثر وملك المسلمين اخرب الكنايس والديور والمسيح امر أن
ابلفك رسالته واطلب منك ان تجاهد على شريعته فلان كنت طابع المسيح وطالب
رضاه فجهز ركة على المسلمين وقائلهم واجهد في قتالهم فان النصر على
يديك فقال له يا ابا نا جوالا انا على ما سمعت ان جميع ملوك الروم ادلهما بيبس ملك
المسلمين وانا اخاف اركب يقتلى واذا وقعت في يده لم يبايعني ويقتلني انما انا

صنعت في البحر غراب صفته كذا وكذا وهو قدر مدينة على وجه البحر وبه الباب
بولص اخى وهو في البحر مقوم بالف من البطارقة فانا ارسله الى مينة اسكندرية
قال ملكها ركبت بعده بياق عسكرى وأخذت حلب وبلاد الشام وازحف
بعدها على باقى بلاد الاسلام فقال جوار مليح فارس ذلك الغليون وفيه اربعة
آلاف مقاتل كفار وهذا كان السبب ووصلت الاخبار الى الملك محمد السعيد فركب
واقى الى اسكندرية ولكن كان الملعون بولص ملك المينا ودخل اسكندرية
وملا البلد بالكفار ولما وصل الملك محمد السعيد وحط على اسكندرية كتب كتاب
واعطاء لناصر الدين الطيار بن سعد وقال له وديه لذلك الملعون وهات منه رد الجواب
فأخذه وسار حتى وصل الى اسكندرية وقال قاصد ورسول فقام بولص بعد ما هدده
ناصر الدين الطيار مثل العادة فقرأ الكتاب واذا فيه من الملك محمد السعيد الى
الملعون بولص اعلم بالملعون انك تعديت على بلادنا وطمعت نفسك بالمال وفعلت
بشئ النفاق فان اردت السلامة تنزل في غليونك وتعود الى بلادك وتترك عنك الطمع
وان خالفت ترى ما يحل بك وبعاكرك من سوء المصراع والسلام على من اتبع
الهدى وخشي عواقب الردى فلما قرأ بولص الكتاب استعظم نفسه وقال كاني
خايف من المسلمين وانا ماجيت الا على هلاكهم وأخذ بلادهم وكتب رد الجواب
يقول ما عندى الا الحرب واعطى ناصر الدين الف ذهب حق طريقه وعاد المقدم
ناصر الدين برد الجواب وسلمه الملك محمد السعيد فامرى بدق الطبل حربى وجاوبته
طبول النصارى وعند الصباح ركبت الاسلام ووقع بينهم الحرب والصدام وصل
الرمح والحسام وكان ذلك الملعون بولص جبار فناصر في عسكر الاسلام وقاتل
قتال مورث الحمام واوقف الميدان ونظر الملك محمد السعيد الى فعاله فتحضر اليه
ولطمه رجلاه فتأخر الى بعيد ورشقه بنيلة مسمومة في فخذه فاقلب من الحصان
فادره ايدم البهلوان وسنده من على الارض ونزل عن حصانه وركب عليه السعيد
وأخرجه من الميدان وهو من ذلك سكران ولما جرى ذلك طاش العسكر ونفلت
الجميع وطمعت الكفار في المسلمين وانزلوا بهم العذاب المهين ولولا العناية من رب

العالمين لم يبق احدهم المؤمنين المجاهدين لان ملك الاسلام في غاية الالم واذا بقارس
طويل تقاطيع الفيل راكب على جواد من الخيل الجياد وهو كان طود من الاطواد
او من بقايا قوم عاد ومن وراء الف تبعا كل منهم اقتحم الميدان وضرب بالسيف البان
وقادى بدبن النبي المدنان ودام ذلك الفارس خايض في عسكر الكافرين والاتباع
له تبع حتى وصل الملعون بولص وهجم عليه وضايقه ولاصقه وسد عليه طريقه
وضربه بالشاكرية في وسط راسه شقها الى حد اضرامه هنالك كبرت المسلمون
واناهم النصر من رب العالمين وما لوا على عصبة الكافرين حتى اهلكوهم اجمعين
نزل ذلك الفداوى الى الملك محمد السعيد فراه جعل من النبلة المسمومة فسقاه من حجر
الهنزير بعد ما حكي في اللبن وقال له لا تخف يا ملك محمد انا صديق دولتك المقدم عماد
الدين علقم وسبب مجيئي الى هذا المكان سمعت ان الملك فطوحيخ مات فرحت
حضرت عزاء عند اخوته وجيت لاسلم على السلطان فسمعت بهذه الركبة فأتيت الى
خدمتك لاجل ان السلطان غير حاضر قالزمت يا ملك ان ابذل المجهود في طاعة المعبود
حتى ان الكفار اقرضوا عن آخرهم واما الفضليون اقي جاؤا فيسلسه القبطان ابو
بكر البطرني والاسلام والقيام تأخذها عساكر المسلمين فقال الملك محمد يا فداوى
خذ اسلاب الكفار وفرقهم على رجالك لان رجالك تعبوا في القتال فقال لا والامم
الا عظم ما احدا خذ شيئا ولا بدل الا في بيت مال المسلمين وادار رجالنا لنا جامكية
تقبضها على طرف سلطاننا الحاج شبيحة والملك الظاهر جاعلين لنا شيء يكتفينا فعند
ذلك انعم عليه الملك محمد السعيد من اسكندرية بعد ما سلم الغراب الذي قد ساذكره
لابي بكر البطرني ليصلح شأنه ويغير راياته وقلوعه ويقيه جنب غراب السلطان
العظمى ويسميه الغراب المجلوب له كلام واما المقدم عماد الدين نوذع من
السعيد وماد طالب بلاده والملك السعيد سافر الى مصر منصور مؤيد واقام
بما طلى الاحكام

(قال الراوى) واما ما كان من الفداوى بن الذين طاموا يفتشون على الملك الظاهر
ان كل جماعة تراحو اعل فريق واعتمدوا ان يكون اجتماعهم في القسطنطينية فلما

وصلوا اليها اجتمعوا جميعاً الا المقدم ابراهيم وسعد فلم يحضروا فأيسوا منهم واما
 سعد و ابراهيم وصلوا حلب فقال سعد ل ابراهيم سر من طريق و انا من طريق فساقر
 ابراهيم حتى صار قريبا من برصة فدخل في المغار و نام (ياساده) وكان بجانب برصة
 بلدة صغيرة اسمها نوشة وبها كافر اسمه المغيرب ابن يركب اتفق ان ذلك الملعون مار
 زراعة البلد و معه اتباعه فلما حى الحرد دخل الي المغار فوجد المقدم ابراهيم نائم فبنجه
 وكتفه و اخذه و دخل به الي بلاده و اقعده و فيقه و كان قتل ابراهيم اياه يوم وقعة سبس
 فلما نيقه عاتبه و أمر بقطع راسه و كان للمقدم سعد فايت فرأى زحمة فدخل ينظر انخبر
 فرأى ابراهيم و ذلك الملعون فسحب سعد شاكرا يته و ضرب الكافر رمى راسه و فائه
 و فك ابراهيم فقام و يده على ذى الحياء و كانت بلدة صغيرة فقتلوا من دنى اجله و هربوا
 الباقون فقال سعد ايش او قمك فحكى له على ماجرى و انه كان نائما فاخذ الملعون من
 نومه و ساروا مع بعضهم يدوروا على السلطان لهم كلام و اما النصيرى فاتهم لاقتل
 منهم من قتل مع كبيرهم فأرسلوا كتاب الى قلعة النجم و كان بها كافر يقال له عقور
 ابن متى فلما وصل اليه الكتاب جمع عساكره و سار الى مدينة حلب و لبس عساكره
 جميعاً صبغة ترجمان و اجتمع على العيقور ملك مدينة النبلطة و اتفق معه فاتاه باربعة
 آلاف كافر و كانت عساكر عقور بن متى الذين لبسوا التريمان و دخلوا جماعة
 بعد جماعة حتى بقوا جميعا في حلب و لما قدم المقور الى حلب سار في مائة خيال حتى
 وصل الى باب حلب و ارسل مائة اخرى من باب ثاني و الثالث و الرابع و هكذا
 الابواب السبعة و كل من دخلوا و ضموا السيف فيما قدمهم و كان الباب عقور
 بمسكرفجوى حلب فصاحوا صيحة واحدة و وضعوا السيف و نظر عماد الدين
 ابو الجيش الى ذلك و راي البلد اخذت و علم انه ان وقع يقتل فهرب الى الشام و ارسل
 كتاب الى مصر فركب السعيد و جاء حط على حلب و نظر الملك المغير و اليقور الى
 ذلك فانفقوا انهم ينزلوا ليلا و يسرقون امراء الاسلام و كان الامر كذلك و انسرق
 من عرض الاسلام ثمانية عشر اميرا في اربع ليالى وبقى مختار ابن حارب

فليس عنده من قوم بالحرب وان سكت فلم يتمكن السكوت ولم يبق عنده من الامرا
 الا القليل فصار يتضرع الى الملك الجليل واذا به يسمع التهليل والتكبير في قلب حلب
 والتصارى خارجين من ابواب البلد فركب السعيد واستقبل الكفار ومعه ابطال
 الاسلام الابرار وضر بهم بكل سيف يثار وقاتل حتى اهلك جميع الكفار
 ودام الحرب الى آخر النهار وعادت الاسلام الى حلب ودخلوها واهلكوا من
 كان فيها من الكفار وسأل الملك محمد السعيد على من فعل ذلك الفعال فقالوا له هذا
 المقدم عماد الدين علقم والسبب في ذلك انه لما قدم مصر سار الى مدينة الرخام
 اقام عنده اولاد الملك عرنوس ايام وعاد قاصدا حصن صهيول فبلغه ان حلب اخذوها
 النصاري فسأل من اقدم فعل ذلك فاخبروه بانه صاحب قلعة النجم فلبس الالف تبع
 اقدمي معه لبس النصاري وسار الى باب انطاكية واعلم الغفري انه نجده من قلعة النجم
 ولما دخل البلد طلع الى الديوان وأول ما فعل قتل العيقر والمغير ودار السيف هو
 وجماعته وركب السعيد وملكوا حلب بعد ما اهلكوا الكفار ولم ينفذ الا القليل
 واجتمع عماد الدين على الملك محمد السعيد فشكر فضله وانعم عليه وتلوا الاسلاب وعاد
 السعيد الى مصر وقلبه مشغول عن ابيه وبعد ايام طلع المقدم جمال الدين الى الديوان
 فقام اليه السعيد مثل ما يفعل ابوه ومشى واستقبله واجلسه عن يمينه فسأل شيعة
 من السلطان فقال السعيد يا عمى من زمان نزل يشق السواحل فلم يعدوا أرسلت القداويه
 بدوروا عليه ففابوا مدة وأنوا الا ابراهيم وسعد فلم يعودوا فقال شيعة لاحول
 ولا قوة الا بالله فقام كلامه الا والمقدم ابراهيم وسعد مقبلين فلما رأوا شيعة قال
 ابراهيم يا حاج شيعة انت سلطان علينا وانا وسعد لفينا الدنيا فلم نعلم للسلطان خبر ثم
 دخلنا الاندلس فسمعت من المهدي ملك الاندلس ان تجار جاءت من جزيرة
 الطرفين وأخبروه خبر يقينا ان الملك الظاهر محبوس في جزيرة الطرفين فلما سمعت
 ذلك قلت لا بد ان ارجع واعلم سلطان القلاع فان هذا مكان بعيد وانا وسعد لم نقدر
 على خلاصه اذا لم تكن معنا وها انت علمت فقم سا فرات الملك قال شيعة
 مرحبا بك يا باخليل ثم ان شيعة قال يا بني اسماعيل كلكم تروحوا الى تلك

الجزيرة وانا وأولادى معكم ولا يتأخر واحد منكم عن هذا المشوار والاجتماع
 في مدينة الطرفين التي في وسط الجزيرة فالذى لم يعرف الطريق ياخذ معه واحدا
 يعرف قال المقدم جبل انا اعرفها وكذلك المقدم دراج الاصم وجماعة من المقدم هارفين
 ففرقهم شيخه وقال لهم اسبقوا قدامى قالوا سمعا وطاعة واخذوا ابراهيم وسعد
 وحسن البشناني وقال لاولاده كلكم اسبقوا قدامى قالوا سمعا وطاعة وسار شيخه
 الى اسكندر به ووسق غليون نجارة قماش كتان وبلح نمر ورز ضمياطي وعدس
 صعيدى لان هذه عاصمة من تلك البلاد وسافر حتى طلع على الاندلس وسال المهدي
 ملك الاندلس عن الملك قال له في جزيرة الطرفين وهذا خبر يقين فصبر المقدم جمال
 الدين حتى اخذ الراحة وقلبه على الملك يقتلى على النيران فالتفت الى ابراهيم وسعد
 وحسن البشناني وقال لهم هذه الجزيرة بعيدة وانا اعلم لها طريق من البحر لكن ارض
 البحر مغناطيس واذا مشيت المراكب فيه تطير مسامرها قال ابراهيم باحاج شيخه
 اعلم ان البر ولو يقعد الانسان فيه شهرا احسن من ساعة في البحر قال شيخه هذا
 كلام تقوله بعقلك يا ابراهيم واما انا فالقى نفسي في الحميم فاما ان اخلص الملك مما هو فيه
 من الكرب العظيم واموت وابقى قتيلا عديم وانت مثلى لان الملك بينه وبينك موائيق
 وايمان وله عليك حق الصعجة والوداد وان كنت تتخلا عنه يحرم عليك قال المقدم
 سعدان الطريق انا والله لم اتخلا عنه ملك الاسلام ولو اموت غرقا او حريقا وعدم
 السعادة والتوفيق قال شيخه ما هناك الا الخير ثم ان المقدم جمال الدين اتى الى قبطان
 في مدينة الاندلس وساله عن معرفة الجزيرة المذكورة قال له اعرفها لكن مركبي
 مسمرة بالحديد الحد يدينه ببحر المغناطيس قال له شيخه هذا شيء لم نحمل همه انا
 اغير لك مسامير المركب بخشب وفي الحال احضر النجارين وقلعوا مسامير المركب
 وسروها بمسامير من الخشب الصاج وامسروهم بالدهان من شحم السمك حتى
 تمكنت وانزل فيها المساجر الذى قد سناذكرها وكانت بنوا اسماعيل حضرت
 في الاندلس فانزلهم شيخه جميعا في المركب وفردوا القلاع فما كان الا ايام قلائل وسلوا
 الى الجزيرة وهي جزيرة الطرفين ونظروها بالعين فاخفى الرجال شيخه في عنبر

المركب وطلع المتاجر وكان شيئا ممدوما وكان ملك الجزيرة يقال في الفرقيط فلما علم
بوصول هذه البضائع المدومة الي بلده وهي التمر والقماش والرز ففرح بذلك
وظلع المنعم جمال الدين واخذ جانب تمر ورز رقدمه للملك الفرقيط هدية فقبله
منه واراد ان ينعم عليه قال له يا بئير الملك على وهوان نامرلى ابيع بضاعتى من غير
احديا رضى واشتغل في صناعتى قال له وايش صنعتك فقال له انا حكيم اداوى الرضا
والمجاريح فقال له انت المطلوب وبنفريج بك الكروب فمئذ ذلك اخذ له خان ووضع
بضاعته فيه وبالليل طلع القداويه وادخلهم الخان واقاموا في امان وباع شيعه متجره
وهو يرتقب اخبار السلطان فلم يعلم له مكان الى يوم من الايام قال له الباب الفرقيط
ايش اسلك يا حكيم الزمان قلله انا اسمي مقسطون وايش المعنى في سؤالك عن اسمي
يا بئير فقط فقال الفرقيط انا مرادى اسالك هل انت مريت على بلاد المسلمين
قال نعم مريت عليهم ورايت ملكهم اسمه بئير ملك جبار وله سراقين رجال كبار
ولهم صناعة في العيافة والمنتار وملكهم مرتب الجزية على كل ملوك الروم ومن يشد
الزناز وله سلطان من تحت امره فاجر سارق يسرق الرجال من اماكنها وله اطفال لم
يعرف احديا زناها اسمه شيعه يسرق البنات والدامريات فقال الفرقيط ومن
ملوك الروم تخضع من هيئته وتذل من سطوته وملوك السواحل والمدن والقرى
فقال شيعه نعم هل الفرقيط والذي يقدر على قبره يرتفع قدره عند ملوك الروم
قال شيعه نعم ولكن من يقدر على ذلك ويرمى روحه للمهالك قال الفرقيط انا ملكته
وفي بلادى احضرته وحبسته في مملكتى وصار تحت قبضتى قال شيعه اذا كان ملك
المسلمين في قبضتك فان ملوك النصارى جميعا يهتفون تحت طاعتك ويخضعوا لهيئتك
فان اردت اكتب للملوك النصارى بذلك وهم ياتوك بالهدايا من جميع الممالك الا
انى يا بئير لا اصدق ان ملك المسلمين تقدر ان تحضره الى بلادك فانه بعيد والوصول
الي بلده صعب شديد وهو جبار عبيد قال الفرقيط وانت اذا رأيت
تعرفه قال شيعه انا همى مارأيت الامرة واحدة ولكن حصل عندى منه

خوف ورعب قال الفرقيط قم ممي وانا افرجك عليه فقام شبيحه واياه حتى دخلوا السراية فكان السلطان واقف يصلي فتقدم شبيحه اليه وقال له يا ملك المسلمين ايش تعمل يا لقيام والقعود قال السلطان انا اصلي الى الملك المعبود الذي اهلك قوم عاد وحمود قال له هل انت على دين المسيح قال السلطان على الدين الصحيح فتركه وقال للفرقيط ايا باب هذا الرجل على وجهه هلاك الكافرين قال الفرقيط هاهو عندي ولم يبق له خلاص من يدي وطلع الفرقيط الى ديوانه وجلس بين جنوده واعوانه راما شبيحه فولع قلبه بخلاص السلطان فقال له الفرقيط يا ابا نا الحكيم انا سمعت ان هذا الملك خلفه عسكر لا تمد قال شبيحه صحيح هذا ملك المسلمين وانت قبضته وانا اتولى على خدمته واكون غفيرا عليه وان انا احد من المسلمين يخلصه فاقبض لك عليه لان مثل هذا لم يتركه المسلمون اذا علموا به انه عندك قال الفرقيط وانا عاذر عليه فسكت شبيحه ولما كان عند المساء طلع الى بنى اسماعيل واخبرهم واعلمهم مكان السلطان وقال لهم ادخلوا السراية في هذه الليلة على السلطان حتى تخلصوه ووراهم الطريق فسلروا جميعا حتى تمكنوا من السراية فلم يشعروا الا والابواب التي بين ايديهم انقفلت والابواب التي دخلوا منها انقفلت وجاء اليهم بطريق على هيئة جوار وقال يا مسلمون قولوا كلمتكم فان هذا قبركم والليلة آخر عمركم فقال ابراهيم ومن انت قال جوار وكان هو المقدم جمال الدين وطلع احضر الفرقيط وقال له يا باب هؤلاء مسلمون وقبضت لك السكل وانت اجملهم قربان للقيس والرهبان فلما نظرهم الملك الفرقيط فرح واستبشر وايقن بالنصر والظفر وقال للحكيم يا ابا نا تقتل الجميع فقال الحكيم حتى يأتني شبيحه واولاده فاني اخبر الناس بشيحه فنتولى غفر المسلمين حتى يأتني شبيحه يسى في خلاصهم فاقبضه معهم وقتل الجميع في يوم واحد حتى تعلم ملوك الروم بما فعلت ولكن اخفي هذا الخبر لاني ار يدان ادور بالليل وادخل الخانات والدبور والكنائس على قبول الزبارة لعل ان اقع بشيحه فقال افعل ما تر يدوا حضر

٢ - الثالث والاربعون

الافرورى وقال له اذارايته الحكيم ماشى بالليل او بالنهار لا تعارضه فقال سما
 وطاعة وصار شيحه كل ليلة ينزل ليوضب اشغاله ويدور على الغفرا وهو يقرأ في
 الانجيل حتى اعتقد اهل البلد انه لم يكن في الدنيا مثل البطرق قسطون الى ليلة من
 الليالي وهو ساير واذا بالافرورى صاح امسك فقبضوه فقال له انا قسطون فقال له
 عارف ياسيدي انك قسطون ومالك الحصون الذي كشافية فيهار يب المنون فقال له
 شيحه كانك انت مجنون فقال ليس بمجنون الا الذي يحبس رجاله في بلاد لا عادي
 فسلم عليه وكان هذا السابق واخوته جاءوا في البر على طريق يعرفونها بواسطة
 الملكة تاج ناس وقال له السابق يا بني انت ما خلصت من ملعونك ايش هذا الطول
 فقال شيحه في هذه الليلة يهون الله كل امر عسير فقال السابق انا اتيت لك معى بقية
 عدتك فقال له شيحه كثيرا لله خيرك فانك دائما تساعدني فقال السابق انت عدالى
 غفرك وخلص اصحابك وانا من اول الليل اكلف الغفرا ولم يبق على ايدينا يد فقال
 شيحه يا ولدي انا شايف ان البلد ناسها كثيرة واذا اطلقنا الملك والرجال لم تبلغ بهم
 آمال وانما هذه الليلة فانت واللييلة الآتية انا آخذ الملك وعساكر البلد واتركها خالية
 وانت تخلص السلطان والرجال وتلحقنى على البحر وتكون خلصت الاشغال وبات
 واصبح دخل الفرقيط فقام له واجلسه الى جانبه فقال له يا رب اعلم ان المسيح امرنى
 بالسياحه والمشي على البحر المالح والطيران بين الارض والسموات واول الطيران
 عندي هذه الليلة فتمجيب الفرقيط وقال يا حكيم ان فعلت ذلك لا يبقى قبلك ولا بعدك
 فقال شيحه سوف ترى وغاب وعاد لا بس البدلة الذي اعطاها له الخضر عليه السلام
 ودخل بها على الفرقيط ونفع في القرن فخرج منه شرار و نار ولعب في اول الازوره
 فارفع عن الارض مقدار ذراع وكذلك ثاني زرار فكم ثم الثالث والرابع حتى وصل
 الى سماء السراية وقال يا فرقيط هيا انت ودولتك سيروا خلفي حتى تفرجوا على
 كراماتي وما اعطاني المسيح من المعجزات التي لا يملها احد من المخلوقات وطلع من
 باب الدبوان وسار في الهوى حتى وصل الى البحر وسار على وجهه والناس من
 خلفه يهرعون وعليه يفرجون حتى وصل الى الغليون الذي جاء فيه بالرجال من

الاندلس وقال للقبطان بالعربي ادخل الغليون المينة حتى تأتوك الرجال والسلطان
وادخل بهم جميعا الى بحر الى المغناطيس وانا اكون معكم بعدما قبض على الملك القرقيط
فقال القبطان سمعاً وطاعة ثم انه نقل الغليون وجعله في صدر المينة واما الملك القرقيط
ومن معه وقفوا ينظرون ما يفعل الحكيم من الطيران والمشي على وجه البحار هذا
وشبهه صار ينتقل من مركب الى مركب ويركب على القلوع شمال ويمين والناس اليه
شاخصون واذا بباب المدينة ظهر منه ناس مطرودين والى الخلاهار بين وخلفهم
صرخات كانوا الرعود القاضفات وشواكر قاطعات فالتفت الملك القرقيط مرأى
رهوس طائفة ودماه من الاداج فائرة وخيول باصعابها غائرة وكان راكب على
جواده وحوله عساكره جميعا واجاده فعاد الى جهة البلد فرأى الصياح منعقد والمالك
الظاهر راكب على جواده من احسن الخيل الجياد وعلى يمينه المقدم ابراهيم ابن حسن
وعلى يساره المقدم سعد بن دبل وخلفهم ابطال الاسلام كانوا اسد الاجام وهم يهيموا
في الكفار هرباً ويثروا رؤسهم بالسيوف ثراً وكردسهم على بعضهم خمسة خمسة
وعشرة عشرة فصاح واهى وهجم على ملك الاسلام واراد ان يصدمه استصدام
وقال لهيا كناس من الذي اطلقك حتى ركبت هذا الحصان وخرجت الى ذلك
الوديان فلم رد عليه السلطان كلام بل انه تقرب اليه حتى صار بين يديه وسحب اللت
الدمشق وضربه على وريديه اطاح راسه من على كتفيه ونظرت الكفار الى حرب
الاسلام الا برار فحملوا من كل جانب وهم بالسيوف القواضب فالتموهم المؤمنون
وطلبوا النصر من رب العالمين وجمي القتال وزادت نار الحرب بالاشتغال وطال
المطال ونقطعت الاوصال ولعب الحمام الفصائل وقطع المناكب والاوصال
ودام الامر على هذا الحال حتى ركبت الشمس في قبة الفلك وسلم من سلم وهلك من
هلك فنادوا النصرارى ياملك الاسلام اعطنا الامان ونكون تحت طاعتك
ونبتل امرك فقال السلطان ارموا سلاحكم وانا اعفو عن ارواحكم وكل من
حمل سلاح فليس له من الموت غلص ولا براح فعند ذلك رموا سلاحهم وامنهم
السلطان على ارواحهم ودخل السلطان البلد فالتقاها ملائكة بالقتل والدماعلى وجه

الارض سائلة فجلس على تحت الملك الفرقيط وطلب من اهل البلد التاجر الذي اتا به من انطاكية الى تلك البلاد فاحضروه بين يديه فلما حضر قال له السلطان أنت رجل تاجر واثق اغراك على هذه العمال حتى أتيت بي الي هذه البلاد والاطلال فقال له يا ملك الاسلام الذي أرسلت معي ملك انطاكية وأنا الى ذنب فنام كلامه حتى ضرب به المقدم ابراهيم بندي الحياة قسمه نصفين وأمر السلطان بنهب جميع أموال الملك الفرقيط ونزولها الي المراكب لان هذا حال ومال الكافر يباح نهبه لاهل الايمان فنهبوا كل ما كان في سرايه الفرقيط وقال السلطان لشيحه يا أخى أنت أتيت من ابي طريق لان هذه البلاد بعيدة عن بلاد الاسلام فاعلمه شيحه بالمركب الذي صنعها وعمل مساميرها خشب حتي نفذها من ذلك البحر فامر السلطان شيحه أن يفعل مثلها في مركبين أو ثلاثة حتى يسافر الرجال فيهم والاموال ففعل شيحه المطلوب السلطان وأمر العساكر أن تنزل أموال الفرقيط وكل ما نهبوه من البلد حتى ملأوا أربع غلايين أموال ومركبين كبار بالليل والرجال وأراد الملك أن يهدم البلد بالدافع فقال شيحه يا مولانا السلطان هذه بقاية حكمنا وانما نبيت عليها وزير الفرقيط وينكتب اسمه ونرتب عليه الجزية كل عام مثل ملوك الروم فقال السلطان انا خال على عدم المبايعه فقال شيحه ميمك صادق وانت ما بايت الفرقيط بل قتلته ونهبت مملكته ولم تبق الا البلاد خالية والاعداء جميعا هلكوا تحت السلاح فقال السلطان يا أخى افعل ما قر يدوها لوزير فاحضره شيحه وكان اسمه الوزير فادر بن فلما حضر قدام السلطان قبل الارض فقال السلطان يا نادر بن انت نظرت بينك ما حصل على الفرقيط فاعتبر والزم ادبك وان حصل منك تمدي على الاسلام فاجزأك الا ضرب الحسام فقال نادر بن سمعنا وطاعة يا ملك الاسلام وانا اورد لك خراج هذا العام من عندي لقدام فقال السلطان تبق ترسله فيما بعد قال ابراهيم ايش ان كان حاضر يورده حالا فضحك السلطان وأمر الوزير بدفع الخراج مقدم ونزل السلطان بالمسافر وعنده الاموال وطلب السفر والارزغال فاقبل السائق واخوته اولاد المقدم جمال الدين وسلموا على السلطان فضحك الملك لما رآهم لانهم هم الذين اطلقوه هو والفداو به من الاغلال فقال السلطان ابوكم يحبس وانتم

تعملوا خلاصكم بالبلاد فقال السابق يا مولانا نحن جعلنا اراواحنا فدي ملك الاسلام
ونزلوا في المركب وطاب لهم الهوي باذن من على العرش استوى ايام بعد ايام حتى
وصلوا مدينة الاندلس فطلع السلطان ياخذ الراحة وبلغ المهدي باشة الاندلس
بقدم الملك الظاهر فخرج اليه وتلقاه وصنعه له الضيافات مدة ثلاثة ايام وقدم هدايات
للسلطان وشيعة والرجال وقال يا ملك الاسلام انا قصدي اسير خلفك برجالى
وافديك بروحى واموالى ولكن ليس لى قدرة على اهل ذلك البلاد لبعدها وكثرة
عساكرها واجنادها والحمد لله على نصرة امير المؤمنين وعودته الى بلاد الاسلام
سالم وهلاك الكفار وجلب اموالهم للاسلام غنائم فشكره السلطان وانعم عليه
وبعد ذلك سافر السلطان من الاندلس فى البحر برجاله وابطاله حتى وصل انطاكية
وضربت المدافع وكان المقدم جمال الدين طلع البرودخل على ملك انطاكية ليلا
وقبضه ونزل به من سور البلد وانتظر حضور الغلايين بالملك ولما دخلت الغلايين
قدم شيعة ومعه ملك انطاكية فقدمه قدام السلطان وفيقه شيعة فرأى هسه فى هذا
المكان والملك جالس فقال الفرعما كوس يا ملك الاسلام ايش ذنبى وانا طابعك
وأورد الخراج ولم يحصل منى تقصير فقال الملك اما تعلم ذنبك يا ملعون وانا ايش
اوصلنى الى جزيرة الطرفيين فقال يا ملك الاسلام انا كنت مملك أوردتني لما
قبضتكم وانت ملك كريم لا تاخذ البرى بالسقيم فقال السلطان انت ما أرسلتني فقال
جاءنا ولا اعلم وانت لما حضرت وخلصتني من الحصار فلم اجدك ثانى نهار واين
الذى حكى لك انى سلطته معه حتى يقول قدامى فقال السلطان اقتله يا ابراهيم فقال
الفرعما كوس انا فى عرضك يا ملك الاسلام يعنى اذا قتلتنى تنقص النصارى يا مولانا
السلطان انا ارفع لك اجرة ركبك خزنة اموال وايضا اورد خراج العام الماضى
والقابل فقال السلطان انا اسامحك هذه النوبة مع انى اعلم يا ملعون انك انت الذى
فعلت هذه الفحال وارسلتني الى جزيرة اللعين فادر كفى اخى جمال الدين باطال المؤمنين
وخلصت انا وجميع المجاهدين وايدنى الله بالنصر والفتح المبين وبعدهذا اوردت
كلفة سفرى خزينتين وأوردلى جزيرة العاميين والا وحق من مرج البحرين وانار

القمريين انقطع راسك واجدا تفاسك فقبل الارض وقال سمعوا طاعه واورد السال
ونزل السلطان الى البحر وسار اسكندريه ومعه اموال لم يخصصها كائب وسافر
الي مصر وانمقدله الموكب وطلع الي قلعة الجبل في ابرك الايام واقام يتعاطى
الاحكام كما امر النبي عليه السلام

(قال الراوي) واعجب ما وقع واغرب ما تفق ان الخواجه شمس الدين
السحرتي شاقق يوما من الايام في مدينة الشام فراى ولد صغير جميل الصورة فاخذه من
باب الشفقة لكونه لم يعلم له اهل وسال عن ابيه فقالوا له اهل الشام هذا من الضيع
التي حول الشام فاخذه الخواجه وسماه عمران وادخله بيته وجعله بين اولاده والبسه
ثياب جميلة مثل اولاده ودام معهم حتي كبر وانتشا والناس يظنون انه من اولاد
الخواجه شمس الدين فصار هو صاحب الحل والربط في تجار الشام واحتوى على
اموال سيده والاخذ والعطا بيده وكان اذا حضر ملك الاسلام في الشام يتولى
خدمته الخواجه عمران ويقوم بكل ما يحتاجه ملك الاسلام من اقمشة ومتاع واموال
كما يفعل سيده فمن ذلك كان السلطان محبه و يوصي عليه الخواجات بالاطاعة
ونفاذ كئنه الي يوم من ايام كان السلطان مقيم في الشام فدخل الخواجه حسان عليه
وقبل الارض بين يديه فقال له السلطان يا خواجه عمران اظن انك طالب شيئا
فقال عمران يا ملك الدولة انا مترعدي انما ملك انا ابدوانما المملوك يلتبس من المولى
الاذن في بناءة محل بالشام لاجل السكنة ومحل المقام فقال السلطان ابني في اي ارض
اردت بلاماراض يارضك وامر باش مهندزان يجتهدا في مطلو به فبني سراية وفي
وسطها قصر وسماه قصر عمران وغرس دائره بستان ووسع فيه حتى جعله مثل
بستان الملوك وجعل فيه فسقيه ووضع عليها اصناف وحوش وطيور من الممر
والرخام شيء يحير الافهام وبسد تمام البناية والبياض والنقش احضار باب
الفراشات وفرش القصر والصراية باطيب الفراشات وبسد تمامه عمل عزومة
لاعيان الشام واقام معهم على اصكل الطعام والشراب والقواكه والحلاوات
والمربات ما يذهل السن الواصفين ثم عمل عزومة مخصوصة لباشة الشام
اقش النجس وانترعل على كل من كان في الشام وصار مرفوع القدر عالمي

المقام (ياسادة) ولما عرف انه علا فدره وارفع عند الحكام ذكره وشاع بين العالم
 نبيه وأمره فوسوس له الشيطان على أن يقتل سيده ويبقى هو وحده وليس له من
 يعارضه فسافر خصوصا الى مصر ودخل على سيده وقال له أنا قصدي اذا وصلت
 الى الشام لا يكون زولك الا عندي حتى أعلمك عما سمعت عن السلطان فانشغل
 الخواجه وقال له ايش الخير فقال لم أقدر أن أكرملك الا في الشام وزكه وسافر وكان
 الخواجه شمس الدين السحري مشغول بقضاء حاجة للسلطان فلم يتمكن أن يكون
 معه كلام ولكن صار قلبه مشغول حتى خلاص من قضاء حاجة السلطان وركب
 وراح الى الشام ودخل على عمران في القصر الذي بناه وقال له ايش الخير الذي اخبرني
 عنه من قبل السلطان فقال ياسيدي ليس فيه الا الخير وانما مولانا السلطان سابقا
 قال لي مرادي ان اجعلك أنت باش نجار الشام وأما سيدي فانه باش نجار مصر فقلت
 له يا ملك الاسلام ما أنا الامم لك لسيدي وليس لي حل ولا ربط الا بمشورته
 لا لي غرض نعمته هذا الذي جرى فقال الخواجه شمس الدين وهكذا السكلمة التي
 تموجني ان اجي من مصر الى الشام حتى سمعها ولا تستحق ان تبسبها وتخفيها
 وسكت الخواجه ولم يعلم للقدر والسكاين له في علم الله وعند المسامحة الزاد ممزوج
 بالبنج فاكل الخواجه واضطجع فقام عمران واخذه ووضع في طابق كان صهته في
 قلب ذلك القصر وكان مع الخواجه مملوك كان قاضيا فاهما معه ووضع الجميع في الحديد
 ولما كان ثاني يوم افاق الخواجه من البنج ورأى نفسه على تلك الحالة فقال في نفسه
 يا اهل تري من الذي ارمانى في الاغلال وانا كنت عند ولدي عمران واذا بحسان
 نازل عليه فقال له لا شيء فعلت هذه الفعلة فقال عمران انا فعلت ممرى في خدمتك
 وانت مع اولادك وحرمتك وخدمتك تأكلون وتشربون وللاموال تجمعون وانا
 بينكم ليس لي حال ولا نوال الا الجري في الابطال وان مدمت انت في قيد الحياة
 لم يارضني احد في مالك واما بعد موتك فاولادك يأخذون المال وتبني انا بروح في
 البطل فقال الخواجه صدقت في هذا المقال وبذلك تعرف اولاد الحرام واولاد
 الحلال وانا استحق منك هذه الفعلة لاني احسنت مر بالك ولم اعلم امك ولا اباك فطلع

عمران وهو متيقن انه بلغ بذلك قصده وثانى الايام راح الى اولاد الخواجه وكانوا
 عنده فى مدينة الشام فسألهم عن ابيهم فقالوا له مارا بابه بل سمعنا انه انى وسار الى
 عندك ولم نعلم ماجرى بعد ذلك فقالنا خاف عليه من اعداءه لربما يكون افترس به
 احد وقتله وبكى فبكوا اولاد الخواجه وقالوا له نحن طول عمرنا نعلم ان ابانا يسير من
 مصر الى الشام والى حلب والى الروم والى الحج ولم تطرقه نايبة نفظ ولم يتسبب
 احده به بناية فقال لهم لا بد ان اعلم باشت الشام ثم انه دخل اقنص النجيبى باشا وقال
 له ان الخواجه لم تعلم له مستقر فقال ما الذى احب به فقال عمران لا نعلم وبكى فكتب
 باشة الشام وارسله الى مصر يعلم السلطان واما عمران فانه دخل باكي على اولاد
 الخواجه وقال لهم انا مرادى منكم انكم تاتوا عندى خفية فى قصرى حتى تشاور
 معكم كيف يكون التدبير فى كشف خبر ابيكم فصبروا الى الليل ودخلوا عنده فقال لهم
 انا مرادى كل واحد منا يدخل بيت واحد من كبار بحار الشام لعلنا نسمع لا بيكم خبرا
 او كلام ثم انه قدم لهم الشر بات مبنج فلما شر بات بنجوا قبضهم ووضعهم فى الحديد
 وانزلهم عند ابيهم الخواجه شمس الدين محبوس واذا باولاده قادمين عليه مكثفين
 فلما رآوه بكوا فقال لهم قبضكم هذا الخائن وقصده ان يهلكنا جميعا ولكن الامر
 بيد الله تعالى (ياساده) واما النجيب الذى ارسله باشة الشام دخل على الملك
 واعطاه الكتاب ففرده بمجديه من حضرة باشة الشام الى ملك الاسلام اعلم يا مولانا
 ان الخواجه شمس الدين السحرى عدم من الشام وورثه عمران ضاقت عليه المسالك
 وهو باكي العين على فقد سيده ولم تعلم له مستقر فارسلت لك هذا الكتاب حتى
 يكون فى شربف عليكم والسلام فلما قرأ السلطان الكتاب امر الفداوية ان
 يطلعوا يدوروا على الخواجه شمس الدين وكانوا خمسة وثلاثين مقدام فساروا حتى
 دخلوا على باشة الشام وسألوه كيف عدم الخواجه فقال والله يا مقدام لم اعلم له غريم
 واذا بحسان داخل باكي العين وهو يقول ادر كسى يا امير سيدى راح واولاده ايضا لم
 يبق لهم فى الشام خير فقالوا الفداوية لا تخف نحن نفتش عليه ولا بد للخواجه ان
 يظهر خبره فقال لهم اتم جيتم بامر السلطان تدورون عليه فقالوا نعم
 فقال لهم انا فى عرضكم دوروا عليه بجهدكم وانا ملزوم بمصر وفصمكم

ثم اعطى كل واحد عشرة ذهب وقال لهم انا ليس معي هنا مال لا اعطيكم ما يكفيكم
ولكن في القصر عندي بكثرة واذا حضرتم قبل المسير يهون كل امر عسير وتركهم
وراح الى قصره واما القداوية فقالوا لبعضهم بعض احنا شحاتين حتى يعطينا كل
واحد عشرة ذهب مع اننا لنا على بساط السلطان ما يكفينا ولكن هو معذور لكون
انه ليس معه قبارصه في جيبه والصواب اننا نلحقه في القصر وهو يعطينا فدخلوا على
عمران فقال لهم اهلا وسهلا وقام اليهم وحياهم وادخلهم القصر وفتح درج مليان من
الذهب وصار يعد كل الف في كيس وقال لهم يا مقدم انا اعد لكم مصروفكم على
ما تخلصوا من العشا فاكلوا وكان الطعام مبنج فتبجحوا وفي الحال ازلهم في الطابق
بدماء وضعهم في الحديد وسيقهم قالوا له ليش فعلت ذلك قال لهم وانتم ايش اترككم
ونظروا الى الخواجه فقالوا له ان مولانا السلطان ثمننا ان ندور عليك وكان وقوعنا
هنا من اجلك ولكن لا نياس من فرج الله تعالى فانه قادر على الفرج ولا بد ان يجعل
لنا من هذا الضيق مخرج قال الخواجه يا مقدم ان كنتم تعشوا على فها انتم لقيتوني
والله تعالى يعمل ما يشاء واما عمران تركهم وسمع بعد ما وبخوه وشتموه واعتمده انه
يقتلهم فاشعر الا و ابراهيم وسعد دخلوا عليه وكان ارسلهم السلطان ليفتشوا على
الخواجه فلما دخلوا الشام قال ابراهيم يا سعد قبل دخولنا على اقش النجيلي باشه الشام
نروح الى عمران ونسأله من عمه فقال سعد سر بنا فاخذه وسار به حتى دخلوا على حان
فقام لهم وقبل اياهم وطلع قرطاس ذهب وقال للمقدم ابراهيم خذ هذا حق
طر يقك من مصر الى هنا وقرطاس ثاني الى سعد فزاعجت عين ابراهيم للذهب
واشغل آماله حتى ياخذ القرطاس الذي اخذه سعد فشغله عمران وقدم له الطعام
فقد ابراهيم وسعد واكلوا تبجحوا في الحديد ونزلهم في الطابق وسيقهم قال ليش فعلت
هذا يا ابن ثلاثا ما به مطبله ايش فعلنا معك حتى تقبض علينا قال لهم عقلي اقتضى ذلك
فقال ابراهيم والله يا عمران انت نفخ في معاطفك الشيطان وانلفت نفسك على اى
وجه كان لان هذا الخواجه هو الذي رباك وصار اعز من ابيك وانت جاز بته بش
الجزا سوف تري ما به تندم اذا زال بك القدم هذا ما جرى واما على بن الشناح كان مع

الجملة على اثرهم فدخل الشام على اقش النجلى وساله عن المقادم ابراهيم وسعد قال
 مارا بهم فقال قد ادى دخول الشام فقال لا اعلم ولكن تعجب وكتب كتاب للسلطان
 يعلمه بعدم ابراهيم وسعد وخمسة وثلاثين فداوى الذى اتوا من مصر لاجل التفتيش
 على الخواجة واولاد الخواجة ايضا عدم موافقا لسلطان الكتاب شاق صدره
 فاجلس ابنه السعيد على تخت مصر وركب خفية وسار الى الشام ودخل على الباشا وهو
 مخفي وقال يادولتى هذه المصيبة لم يصب بمنلها احد ولم يخرج عقله الاحسان فان عقله
 خالطه الجنان ولم يبق له نفع الا المرستان قال السلطان يا هل ترى تعلم للخواجة
 اخصام يقصده على هذه الاحكام فقال الباشا لا اعلم يا مولانا فقال السلطان انا ساله
 ثم قام الملك وسار الى قصر مهران ودخل خفية ولكن مهران لما رآه عرفه فأنكر معرفته
 وجعل يبكي وبشكي ونظر للسلطان وهو في صفة اعجى فقال له يادرويش ادعى
 لسيدي ان الله يرده علينا عن قرب قال له يا ولدى الله تعالى لم يطول على سيدك غياب
 بمهمة النبي الاواب قال مهران آمين يا رب العالمين ومن ساعته اخذ يد السلطان وطلع
 به الى اعلا المكان وقدم له كأس شراب حتى رقد ووضع في الحديد ونزله عند الجماعة
 وفيه فوجد نفسه مع الجماعة فاطمان لان السلطان لا يجرعه الحديد وليس مثل
 القداوىة فانهم واخذين على مثل ذلك فقال السلطان يا شمس الدين ايش ذنبك مع
 ذلك الملعون المقتون قال يا مولانا ذنبى مثل ذنبوكم وفعل كما فعلكم ولكن انا المخطى
 لكونى ريت من لا اعرف اصله واقاموا في ذلك الطابق وهم يلومون انفسهم
 كيف ولدا مثل هذا قبضهم جميعا وجعلهم في ذلك الطابق لهم كلام وصار مهران
 طالع نازلن كلما عرف حدا من اقارب الخواجة يحتال عليه حتى يقبضه ويضمه في
 الطابق حتى ملاه من خلق الله وانطلقت النار في مدينة الشام ووصل الخبر الى مدينة
 الرخام فقال الملك يتمورج بن الملك عر فوصل اخيه الملك دورة يا اخى احنا اذا جرى
 علينا امر او سطا علينا عدو فاجرو لم نقدر على فيدركنا السلطان ولم يتخلعنا وهذه
 محبة جرت في الشام انفق فيها السلطان وابطال الاسلام ونحن في مدينة الرخام كانا
 فيها سكارى او نيام فقال دوره يا اخى واجب علينا نروح الى بلاد الشام نكتشف تلك

الغمة عن الاسلام ولكن يا اخي ايش يعرفنا الغريم حتى نقبض عليه ونسأله عن
السلطان ومن معه فقال يتمورج انا اروح واذا وصلت باذن
الله افتش على من فعل تلك الفسار و بنصرني الله الملك المتعال وانا وحيات راس
الملك عرنوص لم اعد الا اذا قضيت الأشغال ثم انه ركب في عشرين مائليك من ممالكه
وسار بقوة واهتمام حتى دخل مدينة الشام ودخل على اقص النجلى وقال له اين
مولانا السلطان فقال ياسيدي لا أدري ولم اعلم له مكان فقال الملك يتمورج انا
اعرف مكانه ولا بد من كشف خبره عن قريب بعد ما افتش بيوت الشام بيت بيت
ثم انه امر باحضار شيخ الحدادين وقال له اصنع لي اربعين مجس من البولاد
افتش بهم البيوت حتى لا يفوتني في فعلى ففعل الحداد سماعا وطلاعة وامر
بالمنادي في الشام ان كل من كان له حريم يخاف فالتعرضه على الملك يتمورج لان
يبقى ليلا ونهارا وكل من ظهر عنده الملك ومن معه فاجزاء الا قطع رقبة واسلاب
نعمته وثاني يوم اول ما افتش الملك يتمورج سراية الشام وبيت الباشا وبعد بيوت
ارباب الدوله وصار يدخل نفسه من مكان الى مكان ويمسك بيده الارض والسلام
الجسات البولاد هذا كله يجرى وعمران ينظر ذلك عيان فاحتار في امره وتغبل
وعلم انه اذا دخل في بيته يتمورج فانه لاشك انه يظهر الخفي وان قتلت الذي عندي
لم اجد مكانا ادفنهم فيه وان صبرت حتى يأتي يتمورج لي مكاني وافتش عندي
كما يفتش عند غريمي فانه يكشف سترى وحالي وانما احتال عليه واقبضه ان قبضته
اهلكه ولا الفتي عليه ثم انه صار يتبع الملك يتمورج اين ما صار وهو يبكي ودموعه
على خدوده غزار وعند آخر النهار تقدم الى الملك يتمورج وقال له ياسيدي رحمة
الله على والدك فانه كلن دائما يكشف النعمات عن بلاد الاسلام وله على مثل ذلك
قوه واهتمام الله تعالى ان يوقع الغريم في يدك ويلنك كل قصدك فقال له الملك
يتمورج انت من تكون من الدول فقال ياسيدي اناريسب الخواجه شمس الدين
السحرتي شريك السلطان فقال له يتمورج لاي شي تبكي قتل لك احدا لاخوان
اولك مرتبه عند الملك فقال ياسيدي انا بكابا على سيدي لان عليه معتمدى فقال

له ومن سيدك قال الخواجه شمس الدين فنظر اليه الملك بتمورج وقال له انت بيتك
 أين حتى اني اقتشه كما تشئت غيره من البيوت فقال ياسيدي هذا بيتي انا وهذا الخان
 ملكنا نضع فيه بضايينا فقال بتمورج واجب عليك ان تكرمنا في جوارك وانا
 ان شاء الله تعالى ابلغك املك واقضى اوطارك فقال عمران ياسيدي انم واكرم
 ولا يمار ولا ندم سعى المولى الى الخدم وحياء رأس الملك عن نوص ما بقي بمكنك
 الا ان تدخل سرايي وتاكل ضيافتي فقال له الملك بتمورج وكيف انت حزين
 على مولائك وتصنع الولايم لاحبابك ورفقائك فليس هذا عادات الناس فقال له
 ياسيدي يمكن بقدمك يحصل السرور وينجوا الناس جميعا من المذخور والله عاقبة
 الامور فقال له بتمورج سر قدامي حتى اجي خلقتك فسار عمران قدام الملك بتمورج
 حتي ادخله القصر واجلسه على الفراشات وامر باصلاح الطعام وقدمه بين يديه
 وكان عادات الملك بتمورج لا يأكل طعام الا اذا أخذ ششنية فأخذ من صحن
 قطعة لحم برأس الشوكه وحذفها الى قط كان واقف بجانبه فمأهوان اكلها وصرخ
 صرخة مقلوبه وتنافرت اضلاعه من جثته ومات من وقته وساعته فنظر بتمورج
 الي هذا الحال فقام على قدميه ويده على طبرانيه ضرب حسان عقمته كظم الارض
 بجهته واوثقه كتاف وقال له لاى شي سميت لي الطعام بذلك فقال لا اعلم ياسيدي
 فلا تكن على تمدي فقال له واى تمدي حصل منى انت الذى عزمته ووضعته
 لي لسم تقصد ان تقتلني ولا فعلت ممك قبيح ولا مليح انت البادى بفعلك الذى
 هو غير مليح وانما انا عايز منك السلطان وابطال الاسلام ان كانوا على قيد الحياة
 وان كنت تقتلهم فاعلمنى اين دفنتهم فقال عمران لم اعلم بهم فاحضر اقش
 النجيلي باشت الشام واظلمه على هذا المرام فالتفت الباشا الي عمران وقال له
 اصدقنا في اللقال احسن لك من العذاب والنكال فانك وقتت وخلصك بميد
 اولى لك من العذاب الشديد فقال عمران انا مشغول بعدم سيدي الخواجه شمس
 الدين السحرتي فقام الملك بتمورج وبطحه على وجهه وضر به يده الف سوط
 ولم يقر وأشرف على العدم فقاموا بحجار الشام على بتمورج وقالوا له يا ملك بتمورج

حرام عليك فقال ايش الذي فيه حرام بعد ما عزمنى هذا الكلب ووضع لي
 السم في الطعام وانا وحق الملك العلام لم اطلقه ابدا الا ان حضر مولانا السلطان
 والقدائة وسيدى بالجملة يسلمه اليه فان كان يقر قتلناه ومن هذا به ربحناه وان
 لم يقر اعذبه بانواع العذاب ولا اتركه الا بعد ما يعدم وارمى جثته للكلاب فاتم الملك
 بتمورج كلامه حتى قال له الحداد يا ملك وانت لاي شىء امرتى ان اصنع لك الهجات
 الحديد اما هو على ان تبلغ بهم كمان يد وهذا يا ملك قصر عمران بين يديك اما ان تدخل
 تطلع منه السلطان أو تأمرنى حتى ادخل اليه ولا اطلع الا بالسلطان وتوابه حوا اليه
 فقال بتمورج دونك يا عم وما تريد انا قصدى خلاص الملك على أى حال كان فدخل
 الحدادوا اخذوا الجبس وشك الارض فبان له الطابق المتقدم ذكره ففتحوه وكان في ذلك
 الساعه الملك مقيم فقال له ابراهيم يا ملكنا انارأت أن الحاج شيعه قد أتى الى هذا
 المتقاو يخلصنا في هذا اليوم فقال له سعد عمر ك لم تم الا في النوبة لما اذهلك بالذهب
 بقت فيونك لا بحة له فقال ابراهيم صدقت ولسكن هذه النهار يأتي الفرج يا ذن عالم
 الامرار لكن يعنى الحاج شيعه كانت يقول انه وقت ما يذ كر يحضر وكأنه فرغت
 كراماته وان بقينا نفع في مشكلة لم يتجددنا منها ابد أفقال السلطان انت يا ابراهيم
 كيان تذ كر شيعه بالقباج في حضرنى فقال ابراهيم هو الذى قال ذلك المقال واعتمدوا
 قوله جميع الرجال وانا انده عليه في هذه النوبة لعل يكون خلاصنا على يديه وان
 لم يحضر واحق مقام الرسول اعصى عليه ثم انه صاح انت فين يا سلطان القلاع
 والحصون يا حاج شيعه يا من انا عبدك ادركنى هذا وقتك واذا به نازل من باب الطابق
 وقال السلام عليكم فلما نظر ابراهيم اليه قال اسم الله عليك حقيقة أنت سلطان وتستاهل
 الف سلطنة والحق عندي انا ولولتذ كرت وكنت من أول يوم نزلت في هذا المكان
 طلبتك للخلاص لكن هذا مقدور وكان شيعه فك الملك وقال له اطلع فطلع وكان
 بتمورج واقف على الطابق وقال له ابن الحداد فقال الملك ما هو حداد بل هو ملك القلاع
 والحصون المتقدم شيعه وفي الحال طلعا الفداوية وانخواجه شمس الدين السعرتى
 وأولاده وقرابيه وأتباعه فقام الملك بتمورج وقبل يد السلطان وقال يا امير المؤمنين

هذا الذي فعل بك هذه الفعالة هو عمران ابن الخواجه شمس الدين السجستاني وقال
له هذا ولدك فقال حاشا لله وانما انالقيته في بعض الطرقات وهو صغير وربته وها هو
جازاني على ربايته فلمنة الله عليه وعلى رؤيته فامر الملك بشنقه على باب الشام
وان يتفرج عليه الخاص والعام فعملوه على باب البلد وكان لصلبه يوم مشهود وراح الي
لعت الله عليه (قال الروي) واقام السلطان بارض الشام في ضيافة الخواجه شمس
الدين السجستاني ثلاثة ايام فرق الصدقات الخواجه على الفقراء وعلى الارامل والايام
وبعد ذلك يقدم الملك يتمورج وقبل يديه واستأذنه في العودة الى مدينة الرخام فاذن
له بعد ما نعم عليه واخذ خاطره وسافر الملك الي مصر وانفقد الموكب له في الدخول على
حسب العادة وشملته المكارم والمادة وطلع الي قلعة الجبل يتماطلى الاحكام وأعجب
ما وقع وأغرب ما اتفق الي ظهور المقدم سيف ابن اسد وسبب منشاء ان المقدم حسن
البشتاني كان له كيخيه يسمى المقدم اسد وهو من جملة كواخيه لكنه بطل شجاع وكرم
متاع فاتفق انه عبر على ضيعه في بالشام اسمها البرقة وبها عايق فسادوي من جبارة
النصارى اسمه المقدم بروقي فلما عبر المقدم اسد على ذلك الضيعة فرأى بنات يلعبون
وبينهم بنت اسمها مارية وهي بنت المقدم بروقي فلما نظرها تولع بها فانكسب عليها
وخطفها وأردفها على كفل حجريته وسار بها الى قلعة بسنه وادخلها عند والدته
فقالته من اين هذه البنية قال لها خطفتها من النصارى فقالت يا ولدي لا تقر بها الا
ن اسلمت وخذها بالكتاب والسنة واما ان دخلت بها في الحرام بقي سلفاح بنير
عقد نكاح وان حملت منك فيكون الولد ابن زني قال المقدم اسد ها انا اتيت بها الى
هنا بها فاسلمت وتزوجت بها وان لم تسلم قتلتها فصارت امه رغب ماريه حتى هداها
الله تعالى واسلمت فاعطاها حرمدا انه مقدم صداقها ودخل بها واقام معها اربعة اشهر
فمرض مرض الموت فسار الى المقدم حسن البشتاني فلما صار بين يديه قال له ياخوند
انا زوجتي هذه مارية اعطيها حرمدا اني مقسدم صداقها اولواها انا صرت مرضي
كأترى ولم يكن عندي الاسلحة وحجرتي وعلى حزامي مقدار الف قيرص ذهب
وخلفي هذه مارية زوجتي وزهره والذتي وهي على زوجتي وهذه نسبي ان جابت

غلام يأخذ سلاحه وحجرتي ويتر بانه تحت يدك مع امه ووالدتي وبعد ايام ادركه
الحمام ومات جل الباقي على الدوام فواروه التراب واما بوا البنت فهو جالس والبنات
دخلوا عليه واعلموه بان بنته خطفها سارق مسلم فطلع يفتني الجره فتاهت الجرة منه
فماد الي البنات وسألهم عن صفة الذي خطف مارية بنته فوضعوا له صورته وكان
لها ربوع تبغ كل واحد منهم بقلمة قال لهم دوروا قلاع المسلمين واكشفوا
لي عن خبر بنتي ماريه فساروا يطوفون القلاع والحصون ومنهم جماعة دخلوا قلعة
بشنة وكان دخولهم يوم دفن المقدم اسد فراو النساء لاسين الاسود فسألوا من عجايز
القلعة قالت لهم عجوز هذا مقدم كان في بلاد النصارى واتى بنت تزج بها فكانت
مشؤمة عليه وحكت لهم على قصتها فعرفوا ان هذه بنت مقدمهم فصبروا الى الليل
وهم يختفون ونزلوا على البنت سرورها وساروا بها ليلا في تمب ومشقه حتى وصلوا
الى قلعة برقة وقدامها بين يدي مقدمهم فلما راها قال لها كيف رضيتي بالمسلم بمك
جناقة قالت هذا غصص عني قالت امها وهي ابش ذنبا قال انا مرادى قتلها فقالت
كيف تقتل بنتك ابقيا ولا تقتلها فان جابت ولدا اجعله ابنك فابقاها واقامت عند
ابيه وامها واما المقدم حسن لما اصبح فلم يجد البنت فدور عليها فلم يعلم لها خبر وانتهى
ذلك الزمان وتزوج سعد باخته عيشه يا كرام واما البنت فاقامت خمسة اشهر وظهر عليها
وضعت غلام فسموه سيف فطلع شجاع وترى الى ان بلغ من العمر خمسة وعشرين
سنة فضعفت امه واشرفت على الموت فاحضرت ابنها وقالت له يا سيف انا صرت من
الاموات ولكن قبل موتى اعلمك بما في قلبي فقال وما هو فقال له انا مسلمة وابوك
مسلم وكان اسمه المقدم اسد وهو كخيبة المقدم حسن البشني صاحب قلعة بشنة
وانت اسك سيف ابن اسد واما بروق فهو ابى وهو كافر واما مؤمنه وابوك مؤمن
فان هداك الله يا ولدى للايمان فهو المراد وان كنت ترغب في الكفر فانابر بشة منك
فقال لها ولاي شيء لم تعلميني قبل هذه الايام فقال له يا ولدى كان ابى يقتلك وها
انت صرت راجل وتعرف الطيب من الردي وقد اعلمتك وخلصت من ذنبك
فقال المقدم سيف والله يا امه انا ليس لي عين انظر الى النصارى واحب دين

الاسلام ولكن نقول ايه حتى اصير مسلم فعلمته الشهادة فنطق بها قلبا ولسانا
وهامت جروحه للايمان ولم يتم يومه الا ونور الاسلام ظهر على وجهه وطلع اعلم
بروق وقال له انا مسلم وامى مسلمة وابى مسلم فكيف تقول اني ولدك وانت كافر
فقال له ومن اعلمك فقال امى فقال له ان كنت تسلم بخاطرك وانت كنت تفضل
نصراني بخاطرك وخاف بروق منه وصبر الي ثاني الايام وطلع المقدم سيف لاجل
الصبي فدخل بروق على بنته وقال لها ياملعونة ما كفاكي انك مسلعة حتى اعلمتى ابنك
خلعيه يسلم فقايلت له انا خلصت رقبتي من الذنوب لاني من الاموات فضر بها
بخنجر قتلها فطلعت روحها على الايمان وعند موتها اقبل ولدها المقدم سيف فوجد
امه مقتولة ورأى بروق واقف على رأسها ينفع كالنعمان الارقط فقال له لاي شيء
قتلت امى فقال له لكون امها اسلمت فقال له ياملعون ونطير ما هي مسلمة تقاتلها وحط
يده على قبضة السيف وضر به على ور يده اطاح رأسه من على كتفيه فصاحت زوجته
واى وخرجت صارخة الى وسط القلعة فسالوها الاتباع فقالت لهم ان المقدم سيف
قتل بروق كبيركم فدخلوا عليه وهم جاذبين سيوفهم وقالوا له يا كناس تقتل مقدما
وحملوا على المقدم سيف بقلب اقوي من الحجر وجنان اجري من البحر اذا فخر
ومال عليهم كل الميل واجري دمام مثل السيل وكاهم كيل واى كيل وابلهم بالحرب
والويل فطلبوا منه الامان فقال لا امان الا لمن يسلم فعند ذلك اسلموا جميعا وانقلبت
القلعة كلها اسلام وهذا هم الملك العلام وجمع اموال القلعة واحتوى عليها واحاطته
اتباع جده وصاروا عساكره وجنده واقام مدة ايام وبعد ذلك تفكر ان له اهل
مؤمنون فاقام له وكيل على قلعة برقة وسار الي قلعة بشنة وكان المقدم حسن البشاني
جالس في قلعته واذا بالمقدم سيف دخل وسلم عليه وقال له الله اعلم انك يا مقدم لم
تعرفني فقال له المقدم حسن يا صبي انت بالحقيقة اشبه الناس بالمقدم اسد وهو ابن ممي
من الاب وابن خالتي من الام ولكن من زمان راح للجعج واتى معه بنت وتوفى وبعد
وفاته لم ارى البنت ولم اعلم لها مكان الى الان ولا شك انك ولدها وانت ابن المقدم
اسد ذلك هندی مال ابيك وسلاحه وحجرته وملبوسه وهذا الف فرح الذي انت

موجوده لكن لا يثبت لك ذلك الا اذا رايت امك وصدقت عليك انك ابنها من
 المقدم اسد او نسبتك فقال له المقدم سيف واذا كنت على ما قلت انك اخذتني بالشبه
 اما ثبت عندك اني ان المقدم اسد فقال حسن الشبه لا يمتبر به الا باثبات النسب
 قال له اما من جهة النسب فمثبت عند الله وانت تعرف وانما الشيطان يزين انك
 تنكرني حتى لا يبق لي حق في القلمة ولا في مال ابني مع اني لم كنت اعلم ذلك وامي
 قبل موتها اعلمتني وانما اصدق وانت الذي قويت يقيني واثبت ان لي حق في هذه
 القلمة ولي عندك مال ابني والاسم الاعظم ان ما اعطيتني بلا حجه والاثيرها ببني
 وبينك حرب واشبعك طعنا وضرب فقال المقدم حسن البشتاني ايش تقول يا قرن
 والله ان شئت نفسي لم نمطك جبل مرسن تتعلق فيه لابل بعد حرب بهذا الجبال
 وطعن بذهل عقول الرجال فقال المقدم سيف ان كنت تر يد ذلك فاني لم نرضي
 تفوت حق ابني في القلمة ولا تركته التي احتويت انت عليها وتري بيت انا يتيم في
 بلاد الكفار قم على حيلك اركب حجرتك وابرز الى الميدان حتى اخلص منك ما سبق
 من قديم الزمان فمندهاره صكب المقدم حسن البشتاني وقال لسكو اخيه يا رجال على
 ما تعلمون ان هذا الصبي ابن المقدم اسد يطلب حقه في مقدمية القلمة وها انا ابارزه
 فان قهرته لم اعطه شيء وان قهرني فالنصر لي فالفخر لمن تشهده له خصما قالوا الرجال يا خوند
 ان كنت تعلم ان ابا هذا الصبي ابن عمك فلا شيء لم تعطه حقه قال هذا سفيه
 المقدم فقال سيف انت رجل طماع وانا اعرفك مقام نفسك في الحرب والقراع
 (قال الراوي) فانطبق الاثنان على بعض ودوت اصواتهم مثل دوى الرعد
 وخرجوا من اهزل الى الجند ووسموا المجال طولا وعرض وكان المقدم حصن
 البشتاني احتقر المقدم سيف في عينه حتى انطبق عليه وعرفه فرآه فارس لا يصطلا
 وجبلا كلما قرب منه شمع وعلا فندم حسن البشتاني الذي ما كان من الاول اخذ
 بخاطره ولكن ما بقي ينفع الندم اذا زل القدم ودام القتال بينهم حتى ان المقدم حسن
 كل ومل وبعده ذلك فقام المقدم سيف من ركابه وصرخ فيه اذهله وتعلق بجلباب
 الثالث والاربعون

فرعه خبيله وعصر على خنقه كاد ان يطير احداقه وجذبه رجله وحط يده على الشاكرية
 واراد يضرب به يقسمه نصفين فاسر ضوه الكواخي وقالوا له ياخوند عيب عليك اذا كان
 هذا ممكنا وهو مؤمن فكيف تفتله فقال لهم يا مقدم اناسؤا لكم اضيعة ولكن اذا
 كان ممي هذا راجل وابي وضع امي عنده وسرقوها الكفار واخذوها وهي حامل
 بي من ابى فلم يسال عنها ولا دور واحتوى على حق ابى ان كان كثيرا او قليل وتركي
 تر بيني الحرمة بنيم في بلاد الكفار حتى قتلوها اهلها بسبب اسلامها فلو كان ممي هذا
 عنده مروعة رجال كان دور علينا وخلصنا من الكفار ولما كبرت انا واثيت اطلب
 حقى منه ادعى انه لم يعرفنى مع انه هو الذي قال لي انت تشابه المقدم اسد ولما سألته
 عن حق ابى قال لم اعرفك وركب حجرتك يحاربى بدلا عن عزومتى ولو كنت عاجز
 عنه لكان قتلى وانلف ميجتى والله تعالى نصرنى عليه واتم بمقدم عارضتوني
 على عدم قتله فانالم اكسر خاطركم وانما يأخذ حريمه وعياله من هذه القلعة ويغلبها
 ويجمع لها ثمن رأسه وان خالف قتله فقالت له الرجال ايش قلت يا مقدم حسن فقال
 ارجل على بيسان واخلى له قلعة بشنة فاطلقه فحين اطلقه ركب حجرته ودخل
 المقدم سيف القلعة وطلع الى ديوانها وارسل تبعا اناه بالغ خيال من قلعة بروق من
 الدين اسلموا معه والمرسال الذى راح لهم اعلمهم بما فعل فأتوا الى قلعة يشنة وهم فى
 صبحه دونه فلقاهم المقدم سيف وادخلهم القلعة واقام ذلك النهار فقالوا له رجال
 القلعة ياخوند قبل كل شيء ارسل للحاج شيعه اخبره وطمعه وكتب اسمه على شوا كرك
 جنى ببقى اسمك مثل الرجال فقال المقدم سيف وهذا شيعه ايش يكون فقالوا له
 سلطان القلاع والحصون واعلموه بصورته ومناصبه وحيلته فقال شيعه معزول
 وانا الذى ابقى سلطان على القلاع والحصون وان رأيت شيعه قبضت عليه امان
 قتلته واما ان يطيعني حتى تشهدلى الرجال بانى بلغت درجة الكمال ولما امسى
 المساء دخل المقدم سيف للمنام ولم يبق الا ان وجد نفسه في مفار مكتف اليدين
 ومقيد الرجلين وعلى رأسه رجل قصير والى جانبه المقدم حسن البشنانى فقال المقدم
 سيف ايش هذه الشطارة عجزت عن الحرب مقام المقام والامراء واثيت تسرقنى

بالعبودية والعبادة وعرفت انك عاجز عديم المروءة افضل ما بدالك فان قتلى خير من حياتي وانظر امثالك فقال حسن البشتاني انا ما سركتك ولا جبتك وانما اتى بك هذا سلطان القلاع والحصون الذي طاعته علينا فرض فانه سيف الله في الارض طولها والارض (قال الراوي) والسبب في ذلك ان المقدم حسن لما ركب وطلع من قلعة بشنه تحسروا وندم على ما فعل مع المقدم سيف وقال لم يخلصني مما اصابني الا الحاج شيخه وصاح على رأسه انت فين يا حاج شيخه يا سلطان القلاع ادركني وكان شيخه قادم من الشام بعد ما تودع من الملك وجري له ماجري فسمع الصوت فالتفتاه حسن البشتاني فقال مالك يا حسن فبكى وحكى له على ما جرى فقال شيخه وحيث تعلم انه يستحق نصف القلعة فلاى شيء تنكر حقه فقال يا حاج شيخه اخطات فقال انا اصالحكم مع بعضكم كما اطلب للاطاعة ولا وادخله مغار وقال استثناني وعبر شيخه على قلعة بشنه وهو في صفة تبع ووقع بين الاتباع بجهد المقدم سيف ابن احد قعد على تحت القلعة واخلع وأوهب وطاعته الرجال وبقي له كلمة تسمع وحرمة ترفع واعلمه الرجال ان لا بدله من اطاعة شيخه فتكلم بفليظ الكلام كما ذكرنا فصبر شيخه الى الليل ودخل عليه بنجته واخذه وطلع به الى المغار وبقه وجري ماجري وتكلم مع حسن البشتاني فقال له انا ما جبتك ولم اتى بك الا سلطان الحصون والقلاع فقال شيخه يا قليل الادب الرجال يقولون لك طع شيخه تقول لهم انا اعزله واقعد مكانه واملك السلطنة ولكن لما اعرفك قدرك واشغل هذا الصوت على صدرك فقال سيف يا حاج شيخه لا تؤاخذني بدنبي انا لاجل خاطر لك اصالح المقدم حسن البشتاني واكون انا وهو بالقلعة ويسامعني واسامحه وهو الكبير وانا اكون الصغير فقال شيخه والاطاعة فقال طاعة الخو لدك حتى تموم الجبال في البحار اي والاسم الاعظم فقال شيخه مرحبا بك والله يا مقدم سيف انا كنت ناوى لك على شيء يليق يا قليل الادب والمجد لله قرب الله تعالى البعيد ولم يحصل ضرر ولا تشديد واطلقة شيخه من الشباكات واصلح بينه وبين المقدم حسن البشتاني وكتب له كتاب للمقدم سليمان الجاموس نقيب الرجال وسار شيخه في شغله واما المقدم حسن

والمقدم سيف عادوا الى قلعة بشنة فلما رآهم الرجال سألوهم فقال المقدم حسن وقالنا
الحاج شيعه وهو سلطان القلاع والحصون وأصلح بيننا فقالوا الرجال لبعض ان
المقدم حسن كلامه عند شيعه وعند السلطان مقبول وثانياً المقدم سعد ابن دبل
زوج اخته وأما سيف هذا لاهو في الجلد ولا في السقط ومالوا جميعاً الى المقدم حسن
وماروا به مثل الخدم ونظر المقدم سيف ان القلعة كلها مالت مع المقدم حسن البشناني
فانفاظ ولهم عليه ذلك الامر لما كان منه الا انه جمع رجاله ووطنهم في ابراج القلعة
وقبض على المقدم حسن وعلى كل الرجال وقال هذا حسن البشناني وما ارد الاسلحه
وكل من كان يميل اليه اسلحه معه فقالوا له الرجال والكواخي ياخوند ولعننا ايش
ذنبنا فقال ذنبكم انكم تميلوا له وتتركوني انا فلا بد لي من قتله وارتاح منه فقالوا له احسب
حساب المقدم سعد بن دبل فانه زوج اخته وان علم انك اذيتة فانتقد أن تخلف من
يده فقالوا الاسم الاعظم لم اسلحه الا اذا كنت اجمل سعد مثله واحبسه واخذ عده
وركب حجرته وسافر قاصداً مصر

(قال الراوى) وكان المقدم سعد طلع الديوان فطلع المقدم سيف الى الديوان
ونظر للملك الظاهر وهو جالس بين ارباب دولته فعرف سعد حق المرفعة ونزل ووقف
في الرملة وانتظر ابراهيم وسعد لما نزلوا فتقدم اليهم وباس ايديهم فقال ابراهيم وسعد
لما نزلوا فتقدم اليهم وباس ايديهم فقال ابراهيم من انت يا فتى فقال له ياسبع الاسلام
انابن المقدم اسد البشناني والاصل في ذلك ان امى وضعتى في بلاد النصراري في قلعة
برقاو لما كبرت واتيت الى المقدم حسن البشناني فلم يقبلنى وطردنى وأهاننى
ولما ريت نفسى ضايع ولم يعرفنى احد فأتيت اليكم ياسابع الاسلام واريد عندكم
المقام وان كان يمكنكم ان تملكوا لى قلعة ابى واقيم انا مع المقدم حسن البشناني كما
كان ابى فهذا غاية مطلبى ولكم في نظير ذلك عشرة آلاف دينار ذهب فقال ابراهيم
انا اسالك معك واقعدك واباه ان رضى بك والا ملكناك القلعة وطردناه ثم
احضروا اولادهم ناصر الدين وعيسى الجاهرى واعطوهم الاطبار وقالوا لهم بكرو
انتم خدمة السلطان وان سأل عنا فقولوا له جاءهم من القلاع والحصون وسار

ابراهيم وسعد من اول الليل يقطعون الارض طولا وعرضا حين بقوا قريب من القلعة فطلع المقدم سيف واحضر خروف وذبحه وطبخ المشا وقدمه لابراهيم حكم المسادة وكان مبنج فانطرحوا فحملهم على ججرة ابراهيم ودخل بهم القلعة فما قالوا الا وهم في الجبس عند حسن البشنانى قالت سعد الى ابراهيم وقال له يا اخي ما نأخذ الا عشرة آلاف دأنا عقلت متولع بالطمع فقال سيف انا فصدى سلحك لان هذا حسن البشنانى يقول ان قتلنه نكونوا اثم وراءه نأخذ ناره منى فحلفت ان اقتلكم قبله وها انا حببتكم فقال ابراهيم باقرن ان كان ولا بد ان تروح واحنا وانا ملك الاسلام الملك الظاهر او بنوا اسماعيل فقال صبروا انا اجيب الجميع الى هنا ودرك عليهم وسار طالب المعرة ودخل على المقدم سليمان باس يده وحكى له على نسبه واعطاه كتاب شيعه وقال له ومعى كتاب ثانى للملك الظاهر فقال سليمان مرحبا بك يا ولدي والتفت الى اولاده السقرو والفهد وامرهم ان يروحوا معه الى مصر فركبو معه وطلعوا من بنجهم وما دهم الى قلعتهم حبسهم وقال لرجاله انا رايح اجيب الغداة فاذا جيت وقلت لكم فين سيحه فقولوا لى فات من هنا خمسة اعمجام فقبهم وقال ان جوا ان فيهم فقالوا سمعاً وطاعة وسار سيف الى المعرة ثانياً وباس بالمقدم سليمان وقال له يا عم قرب الله البعيدا انا كنت رايح مصر فلقيت شيعه وقال لى لا روح انا كنت عند السلطان واعلمته باطاعتك فقلت له انا معى بنت كنت اتيت بها من برقاً واريد ان اعمل فرج يا تزوج بها فقال لى رح للمقدم سليمان يجمع الرجال واعمل القرع بمحضرتهم وانا ايضا احضر فقال المقدم سليمان امر ساهل وامر بالقرون زعقت على الجبال فاجتمعت بنوا اسماعيل فاعلمهم بان المقدم سيف ابن اسد مراده ان يعمل فرج ويدخل على زوجته فتحضروا عرسه ووليمته فقالوا سمعاً وطاعة وساروا معه الى قلعة بشنا فلما دخل سأل من شيعه اخبروه كما وصفنا فاحضر الطعام للفدائى وقبهم وهددهم وعلهم بما جرى فقالوا له احنا وانا الملك الظاهر والحاج شيعه فقال انا اجيب الاثنين حتى يعرفوا همى وبثبت عندكم نجابتى وركب حجرته وسافر طالب مصر له كلام (قال الراوى) ومما اتفق ان الملك الظاهر لما صبح لقي ابراهيم

وسعد غابوا وأوقفوا أولادهم مكانهم فسألهم السلطان من إياهم فقالوا له را حوا
 في مصلحة في الفلاح فقال السلطان لا بد لي أن ألحقهم حتى أشوف حالهم واجلس
 السعيد على الكرسي وركب وسار إلى حوران فلم يجدهم فسار إلى بيسان فلم يجدهم
 فسأل عنهم فلم يعطيه أحد خبرهم فسار قاصدا الشام فهو سائر قال تقدم المقدم سيف
 عرفه فنزل عن حجرته فقبل الأرض بين يديه وناولته كتابا المقدم جمال الدين
 شيعة ففرح السلطان لما قرأ الكتاب وقال له هذا يوصيني عليك ومرحبا بك
 لاجل سلطان الحصون وانت من أين أقبلت فقال يا مولانا من قلعة بشار لاف
 المقدم سفد والمقدم إبراهيم كانوا رايمين حوران فمزيمهم المقدم حسن البشاني
 وهامهم عنده ولأن ما روهوا فقال السلطان إذا دخلت القلعة قل لهم بلحقوني
 على الشام فقال له المقدم سيف يا مولانا الملك يريد أن يتشرف بركاب مولانا
 السلطان بشرف بلده وورثنا ما خلق شيء أحسن من جبرائيل واطر فقال السلطان
 مرحبا بك سر قدامي إلى قلعتك وأنا تابع جرتك فقال سيف والله ما مشى إلا
 ويدي في ركابك ولم أركب حجرتي قط فقال السلطان أركب حجرتك وسر معي
 وسار خلف السلطان إلى آخر النهار نزل الملك للراحة قرى من جبال الحولة فطلع
 الفداوى من حقيبته طعاما وكل منه قدام السلطان وبعد أخذ الشئنى قدم للملك
 فأكل وبعده قدم قهوه وأعطى السلطان ورمى في النار بنج فرقدا السلطان
 فأخذه على ظهر جواده أدخله القلعة وأنزله عند الرجال وبقوه نظر السلطان إلى
 الرجال وإبراهيم وسعد قال لهم أيش الخيرا خنا مكرين بعشرين ألف ذهب ولا
 قبضنا ولا صرفنا وحكى للسلطان على ماجرى فضحك السلطان على ما سمع وقال
 يا سعد اقتصرا أن القضا لا يرد والله تعالى يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد وأما المقدم
 سيف فإنه طلع طالب جرة المقدم جمال الدين شيعة فهو سائر قال تقدم بطرق فصاح
 الفداوى ولد يا بطرق فماد البطرق إليه وقال له أيش تريد مني فقال له
 المقدم سيف أنت من أين جاي فقال له أنا دور على الملك الروم والارمل
 والفرنك والعجم اكتب لهم مناديل نسج باسمائهم ولى عليهم مرتب في كل

عام فقال سيف كيف تكتب المناديل فقال مثل هذا واعطاه مندبل فالتقاه
مكعوب باسم رومان ملك رومة المداين ومندبل ثاني باسم مفلوبين واسم
الانكبيرت وهكذا ينوف عن عشرين مندبل فقال القدادي انا مرادى واحد
يكون باسمى انا الاخر مثل هؤلاء الملوك فقال البطرق وانت اين اسمك فقال
انا اسمى المقدم سيف ابن اسد فقال له اعمل لك واحد باسمك لكن اذا علمت اين
الفك انافى قلعة بشنا فقال ياسيدى ملىح اصنع لك مندبل واجيبه عندك فقال له خلى
تلك المندبل عندى حق نجيب لى الذى لصنعه لى فقال ياسيدى لاي شىء ترهن متاعى
وانا لم اخذت منك شيئا وانا رجل فقير فصار المقدم سيف يتفرج على المناديل واحد
بعد واحد حتى فتح واحدا فخرجت منه رايحة فشمها وكانت بنج فنام في مكانه
وكان ذلك البطرق شيخه فربطه بين اربع شجرات في غابه وبقه وقال له لاسأريك
لانك تستحق الادب ايش عملت فى المقدم حسن والرجال فقال له اطلقنى وانا اطلقهم
فقال له لاسأريك اولاً وتركه مشبوحا ودخل الغابة قطع جانب من فروع الاشجار
وسواهم عصى واتى بهم الى عمل المقدم سيف فلم يجده والسبب في ذلك انه كان له اتباع
طلعوا في طلبه لانه اوصاهم ان يقتفوا اثره فأتوا الى هذه الغابة فوجدوه مربوط
فحلوه فلما عاد شيخه ولم يجده فأقبل على الناطور واعطى له فطيره وقال له هذه قربانة
من المسيح فاكلها الناطور فتنجح داره شيخه ولبس ثيابا ووقف مكانه فأقبل المقدم
سيف وقال يا ناطور فأت عليك احدمنى هنا فقال ياسيدى ما فات الأرجل قصير
وسألتنى عن احدقات من هنا فقلت له ما رأيت احدا فدخل داخل الغابة ولم يعد ففقد
المقدم سيف ينتظر عودته فقام الناطور وجاب سل ملا آن عنب ووضع قدم المقدم
سيف فأكل منه فنام محله فاراد ان يكتفه واذا بأبناعه مقبلين فقبضوا على المقدم جمال
الدين شيخه واطلقوا المقدم سيف وبقوه فلما افاق قال لشيخه ايش قدر ماتعل
من الفعالي يا قصير الرجال والله لم يبق لك خلاص ثم انهم طلعوا من الغابة فالتقوا امراج
غتم كبير والريان واضعين خروف على النار لاجل الشوى فنظر المقدم سيف وقال
للريان اذبحوا خروف ثانى حتى نأكل معكم فقالوا مرحبا بك ياسيدى هذه الغنم

بين يديك اذبح ماتر يد فقالوا هاتوا ذلك الخروف الذي استعوا واذبحوا اتم خلافه
فقالوا له تفضل فاخذ الخروف وملخ الرقبة بالرأس اعطاها الواحد واعطى لاربعة كل
واحد ربع فقالوا له وانت ما تأكل معنا فاخذ من كل واحد قطعة واكلوا الستة
وانقلبوا سوى وكانوا الرعيان أولاد شيعه اطلقوا اباهم ففريق المقدم سيف
وصكشفا برازه وأولاده كل واحد مسك واحد من الاتباع وقال شيعه
ياسيف ابن السلطان والرجال فقال لا اعلم فنزل عليه بالسوط وهو يحكي على الطابق
وكيف حبس الرجال فيه وشيعه لم يلتفت اليه حتى تم ثمانين سوط وكذلك أولاده
ضر بوا الاتباع كل واحد ثمانين وراح شيعه للطابق فتعده ونزل بفك الجماعة فانقل
الطابق وكان الذي قفله السجبان لان شيعه لمسا قبل لم يرى سجان ففتح الطابق ونزل
فاتي السجبان فرأى الطابق مفتوح فظن انه نسيه مفتوح ففعله واحضر باقي
السجبان وقعد على باب الطابق واذا بالرعيان اقبلوا ودخلوا على السجبان بنجوم
وفتحوا الطابق واطلقوا شيعه والسلطان والفداوية وطلعوا حسن البشناني وجلس
الملك على القلعة وطلب المقدم سيف فاتي به شيعه الى عنده فقال يا شيعه هذا راجلك
افعل به ماتر يد فقال شيعه ماله الا السلخ وغير شيعه وليس بدله المدة للسلخ وهي
بدلة جلد ثياب ولباس وركب على اكتافه وطرق الكشافية فقال الفداوى ان اشرى
واسمى على ما انا ادرى يا شيعه فقال له ولكن فملك ذميم ولا تستحق الاعذاب
الجميع فقال ابراهيم يا حاج شيعه اطلقه لله ورسوله فقال شيعه انا لي عليه كلمة ان
كان مولانا السلطان يصفح عنه فانا من تحت امره فقال السلطان يا شيعه اما انا لا اجل
خاطر ابراهيم اساعه بشرط ان يكون من تحت امر المقدم حسن البشناني فقال المقدم
سيف يا مولانا انا اقيم في قلعة برقا وساعت المقدم حسن في هذه القلعة ولو كانت
تخرج ذهب فقال السلطان وانت يا مقدم حسن سلمه كلما خلفه ابوه فقال سمعا
وطاعة وكتب شيعه اسمه على شواكره وركب السلطان من قلعة بشنه طاب ارض
مصر والفداوية وكل سا فرالى قلته واما الملك فامعده الموكب في مصر حتى الى قلعة
الجبل واقام يتماطى الاحكام الى يوم من الايام عمل السلطان ميدان وامر الامراء

واتباعهم ان يركبوا الى الربدانية ويحضروا ذلك الميدان ودام كل يوم اللهب ولعبت
الامراء ونزل احمد سلامش بن السلطان يلعب مع ممالك ابنيه فصار يغلبهم ويعلم
عليهم فقال علاء الدين يادولتي احمد الملب معنا فقال له الملك احمد ذلك وما تر بدفلسب
معه فلم الملك احمد على علاء الدين فانمطف عليه سنقر وكذلك علم عليه الملك احمد
وصاروا الامراء ينزلون له واحد بعد واحد وهو يعلم عليهم واخيرا اتى ايدمر
البهلوان فقال له الملك احمد هيا يا امير ايدمر البهلوان لا يملك انا لا اللعب الا مع الذي
من مثلي واما يملك مالي قدره ان ألاعبك وانا اشهد على نفسي اني لا أقدر عليك لا في
قراع ولا في صراع لان الله سبحانه وتعالى خلقك اسد اروع من ظهري سبع ادرع فلما سمع
الملك احمد هذا الكلام ضحك والشرح فعند ذلك التفت قلوون الا لني لا يدمر وقال
له انت خفت من الملك احمد لانه ابن السلطان فقال ايدمر ومن فروسيته لان اولاد
الملك الظاهر منهم عالم وهو السعيد ومنهم فارس وهو احمد سلامش ومنهم ولي وهو
الخضر المادل وشجاعه الملك الظاهر في ولده احمد سلامش وزبادة كان فقال قلوون
انا لا اعبه فقال ايدمر بخاطر ك فحرك قلوون الحصان الذي تحت الملك احمد سلامش
وانظر دق دامه فطرد الملك احمد خلفه وكان الحصان الذي تحت الملك احمد من
الكحائل المعدومة الثال فلحق الامير قلوون فلم يضربهم بهولاً نظر قلوون ان الملك احمد
لم يضرب به فظن انه وقره لكونه وزبانيه ولما عاد احمد مطرود والوزير قلوون
طارده ضرب به بالجر يده فانعدل احمد بوجهه واخذها وحذفها بها فوقعت في صدر
قلوون وتمتته ولو كان بحر به لكانت نفذت لان الملك احمد صبي والوزير قلوون
صار كبيراً وثانياً الملك سلامش له قوة الظاهر كلها اجتمعت فيه فظهر الجلد وطارده
الملك احمد مشوار آخر فخامره الملك احمد لما انظر دق دامه وطرد وراءه وكان معه
جر يده فخطف بها عمامة قلوون من على ساقه من على السلطان فصاح السلطان
على ابنه وقال له تفعل كذا يا قليل الادب فقال له الوزير ما فيش ضرر يا مولانا
السلطان الله يخليه لك مدي الزمان يا ملك الاسلام فعند ذلك طلب السلطان الوزير
قلوون وانعم عليه انعاماً زائداً وقدم له عشرة من الخيل العربا براكب الذهب وجبر

قلبه واستسمحه فيما فعل ابنه معه وبطل الميدان وثاني الايام جلس السلطان في الديوان
مثل العادة وتكاملت ارباب الدولة وقعدت على الاحكام كما امر الملك العلام واذا
بباب الديوان اسد وطلع قاصد من نابلس وحامل على كنفه سيف خشب فقال
السلطان من اين فقال يا مولانا تميش رأسك في نائب جبل نابلس لانه قتل فقال
السلطان ومن الذي قتله فقال القاصد يا مولانا السبب انه كان في قديم الزمان واحد
فداوى اسمه المقدم كنف وله اخ اسمه المقدم ناهض والاثنان ادرهيان وكان
لهم رقعة سابقة مع السلطان الصالح واياهم ابيك الترحمان وكان يبرس نصاحب مهمهم
وزوج الكنف وصار مطالب قتلته وكان له زوجة فلما رأته غاب عن القلعة طلعت تدور
عليه فاتفق لها واحد عائق نصراني يقال له المقدم يعقوب فصار بها الى قلعته وهي
قلعة الصلبي واقامت عنده وهي ادرعية فوضعت ولدانها كانت حامل من المقدم
كنف فسمت ولدها ناصر الدين الصلبي ولما طالت الايام وتربى ذلك الغلام فيوم
من الايام حكم المقدم يعقوب على ناصر الدين ولدها انه يسير له حجراته فلما نظرت امه
ذلك قالت له يا ولدي لو تعلم مقام نفسك لكنت لم تعير لذلك الكلب حجراته وهو
يركبها فانك انت صاحبها وهذا يعقوب ليس هو ابيك بل ابوك اسمه المقدم
كنف اخو المقدم ناهض وهم مقدم بنو الادرع وانما هذا الكلب يعقوب اخذني
وانا كنت راكبه على حجرتي ام هذه الحجرة فافترسني وامرني وانا كنت حاملا
بك فاقدرت عليه وابوك وعمك لم يسألوا عني الى الآن حتى ان الزمان جعلك مقدام
ابن مقدام واقامتك عنده هذا الكلب حرام واذا انت عجزت عنه فلا قدر عليه اقلعه
واملكك كل ما في هذه القلعة فلما سمع منها هذا الكلام قام على حيله ودخل على
المقدم يعقوب وقال له يا كلب انت تسبي امي وهي حاملة بي وانا كبرت ووطنيتك انك
ابني وخدمتك هذه المدة وانت نصراني ملعون وحط يده على الشاكربة وضربه في
وسط رأسه نزلت الضربة اخذت اضراسه ونظرت رجال القلعة اليه فقالوا له لاي
شيء فعلت ذلك فحكى لهم على ما سمع من امه وقال في آخر كلامه الذي يريدني بتعد
ممي والذي يرحل ياخذ حيا له ويرحل انا لم اغضب احدا على اقامته ممي فعالوا له

اهل القلعة لبس احدنا بفوتك بل كلنا بين يديك ولا نبخل ولو باروا احنا عليك
فقال لهم نكونوا معي على ما ريد وانا امك قلاع ابى واهلى فقالوا له افعل ما تريد
فنعن اطوع لك من العبيد فجعل له نائب وكيل على القلعة واخذ من توابعه اربعين مائت
كل واحد كان معه مموذرخام وركب حجرته واخذاه بصحبته وكان اسمها اللبوة
الصمة فركبت على حجرتها ودخلت في عدتها ولبست برقع الزردي على وجهها وقالت
له انا اعرف كواخى ابيك فصارت تطوف على قلاع الادريسة وكلما علمت
واحد من كواخى زوجها علمت بانها الي ان جمعت له خلقا كثيرا وكل من
سمع بظهوره ياتى اليه وصار الي جبل نابلس قتل نائبه وجلس على تخت نابلس
واجتمع عليه كل قاسق وزنديق واما الاكراد علموا بقتل نائب نابلس ارسلوا
نجاب من عندهم بكتاب للسلطان ولما دخل النجاب وقرأ الكتاب وبسمته
ارباب الدولة فقال السلطان لا بد ان اعرفه قدره هذا السكيب الذي يصارى على قتل
نائبى واما قلوبى الا لى فانه يكتب كتاب الى المقدم ناصر الدين بن الكيف
يقول له ابوك كان حبيبا فحال وصول كتابنا تاتي الى عندنا صعبة المملوك امتاعنا
وانا اعلم لك تدبيرنا اخذ سلطنة القلاع وانا اخذ سلطنة مصر وكون معك على
ما تريد وسافر المملوك حتى دخل نابلس وطلع الى الجبل ودخل على ناصر الدين
فتعجب لما قرأ الكتاب وسأل امه فقالت له يا ولى البيلر بحجة يكره هو السلطان
سر اليه وانا اروح معك وان كانت مكيدة انا اخلصك منها ولا تخف من احد فركب
وصار ودخل على بيت الوزى يرقلون فقام اليه وسلم عليه باشتياق وقال له يا مقدم ناصر
الدين ناكل انا والت عيش وملح وكل من عمل خيانة العيش والملح يخونه وحضر
الطعام واسكل معه وقال له قبل كل شىء سلطان الحصون شريحة خيس جوان فى
قلعة تقدر تخلصه وبعدها اطلب منك احمد سلامش ابن السلطان فاذا حضرهم اقول
لك على ما تفعل فطلع ناصر الدين اعلم امه فقالت له هذا امرهين تروح تخلص جوان
والا اسرق ابن السلطان فقال انا اخلص جوان وامه طلعت ليل على السراية رمت
عدتها وطلت سرقت احمد واتوا الاثنان على بيت قليون فالتفت قليون الى جوان

وقال له باجوان ان اعلمت معك جميلة وخلصتك خذا ابن السلطان وديه بعيد لم ينظر
 ابا مولاي ابوه ينظره فاخذ جوان احمد سلامش ليلسا وسافر له كلاما واما قلو و
 قال لنا صر الدين انا على هلاك الامراء في مصر وانت عليك ان تذبج بني اسماعيل
 حتي ان الارض تنتظف وبعدها اخذ الملك يبقى قريب فقال ناصر الدين انا اذبح
 بني اسماعيل واما الادريعية فمأهم الاقرايبي وقام من عنده ركب بعد ما تحالفوا على
 السلاح انهم يكونوا سوى وطلع ناصر الدين سارا الى قلعة الكرك ذبح اثنين مقدم
 أحدهم اسمه المقدم غازي والثاني المقدم نعيم وطلع من هذه القلعة قاصد قلعة صيجر
 وكان بها المقدم حاصم بن بحر فبلغه الخبر من اتباعه ان قلعة الكرك انذبحوا مقادسها
 والذي فعل ذلك لا بد ان يأتي الي قلعتنا فاخذ الحذر المقدم حاصم واكن ليله ونهاره
 تحت صور قلعته حتي نزل نصر الدين فهجم عليه وقبضة وقال له انت من اين ويا ابن
 من فقال له انا نصر الدين المقدم الكنف فقال له الله يلنسك ويلن اباك ما انت
 الا عدونا ولا سيما قتلت اثنين اولاد اعمامنا واخذ معه وسار به الي المقدم على شفتور
 وقال له ياخون هذا ادرعى من اعدائنا وقتل اثنين من مقادسنا وانا قد مته اليك فقال له
 على شفتور ايش كان ذنب الذين ذبحتهم حتي فعلت ذلك الفعالي فقال مرادي السلطنة
 وقلمة ابي فقال له وانت الذي نائب جبيل نابلس فقال انا مارحت نابلس قامر المقدم
 على بضر به بالسياط حتي اقر وقال انا قتلت نائب جبيل نابلس فقال المقدم على شفتور
 هذا نجسه ونسأله للحاج شيحة وورسله للسلطان وحبسه يقع له كلام اذا اتصلنا
 اليه نحكي عليه الماشق في جمال النبي يصلي عليه

(قال الراوي) وأما ما كان من جوان لما اخذ احمد سلامش صار به الى اسكندرية
 وسلمه لرئيس مركب وقال وصل هذا الى ارومة المداين وسافر جوان الى قلعه القريقين
 ودخل على صاحبها وكان اسمه الفرقتين وكان طابق حربي من عياق الروم فلما دخل
 جوان عليه قام اليه واكرمه وقال له يا ابا جوان ملك المسلمين كتب دور مكاتيب
 لمحومي لكافة ملوك الروم جميعا يقول لم يبق مبايعة وكل من رأى جوان ولم يقبضه
 ويقدمه الى ملك المسلمين جزاه خراب بلاده وموته وموت عساكره واجناده فقال

جوان مجنون ملك المسلمين في هذا السنة يموت وتبقى بلاده للكرستيان مباحة وانا
سرقته ابنة والذي يسرقه بتولى مملكته فان الحواري مخبرون اعلموا ان يبيس في
هذا النام تزول مملكته وامرني ان اسرق ابنة خوفاس ان بتولى مكانه فقلت
للحواري ومن يأخذ بلاده فقالوا بلاده بتولى عليها الذي يسرقه وان كنت يا ب
فرقطين تقوم نجهتد في سرقته حتى تتولى على بلاده فقال فرقطين انا اجيبه وطلع
الملعون وتوجه الى مصر ودار القلعة كلها والديوان وصبر الى الليل ونزل سرق
السلطان وطلع قاصد قلته وكان الملعون جوان سلم ابن السلطان الر يس كما ذكرنا
وامره ان يودي برومة المداين وعاد الى القلعة وكان الفرقطين اقبل بالسلطان وقال له
يا جوان هذا ملك المسلمين الذي انت طالبه مني وقلت لي الذي يسرق ملك المسلمين
هو الذي ياخذ بلاده فقال جوان اركب بنا انا وانت نروح نطوف على بلاد الروم
نامرهم ان يجهز واعسا كرمهم و يقيموا معنا ونملك البلاد فقال له افعل ما بدا لك
فاخذه وملك الاسلام معه وصاروا من قلعة فر يقين قاصدين رومة المداين ودخلوا على
دير المغرب فطرق جوان الباب فقال له البطارقة من فقال جوان انا ففتحوه وكان
ملك الدير اربعون راهب فلما راهب اوجوان سلموا عليه فامرهم بضموا ملك الاسلام
في مخدع فوضموه

(قال الراوى) واما ما كان من المقدم سليمان الجماموس فان الغداوية اجتمعوا
وراحوا له في قلعة المعرة وقالوا له يا خوند ظهر ولد للمقدم الكنف اسمه ناصر الدين
وذبح اثنين فداوية وها هو الآن عند المقدم على شفتور في قلعة فقال لهم وايش مرادكم
ان تفعلوا فقالوا له نقتله فقال انا اركب معكم واخذه من عند المقدم على شفتور واسلمه
لكم تروحوه الى مصر تملوا السلطان والحاج شيعة ولا تفعلوا شيئا الا بأمرهم
وركب وراح معهم الى المقدم شفتور وساله من الغلام فقال له والله يا مقدم سليمان انة
هرب وركبت انا في طلبه فما لحقته والذي خلصه امه وكان كلامه صحيح والسبب
في ذلك ان أم ناصر الدين خلصته و بعد خلاصه طلعت الى محل المقدم على شفتور وكان
قصدها قتله فالتقت بها اللبوة الجارحة ام المقدم على شفتور وقبضت على حلقها

ولم تطلما من يدها حتى حكمت لها على كل ما فعلت هي وابنها فقرضت على رقبتهما حتى خرجت روحها واعلمت ابنتها قد فننها تحت ليلها وركب يقص جرة ابنها فلم يلحقه نعاذو بقي مشغول على خبره واما ناصر الدين فانه تم في سيره حتى اقبل الى ذلك الدير الذي فيه جوان والفرقطين ومعهم السلطان فطرق الباب فطل جوان فعرفه ففتح له الباب وسلم عليه وساله فاحكى له وكذا الرهبان سالوا عنه جوان فاعلمهم بكيفيته وقام بترك الدير واتى لهم بالطعام فاكلوا قدر الكفاية وبعد ساعة ناموا كما هم موتى وكان الطعام مبشج والذي فعل ذلك شيعة والسبب في ذلك انه كان في الاول قبض جوان من بحيرة بفره في الاول وسلمه للسلطان حبسه وبات في بيته وصبح اى فما وجده ولقى ابن السلطان عديم فطلع في جرتة ودخل القلاع فسمع بمافعله نصر الدين فمشى في جرتة فلقيه داخل الدير فدخل بالمفرد من صور الدير وبنج الطعام وقبضهم جوان والبرنقش والفرقطين وأول ما بدى ذبح من كل في الدير جميعا واطلق السلطان وسلخ نصر الدين وسلخ الفرقطين وجمع مال الدير وضع جوان والبرنقش في صندوق وركب الملك وما دالى المغرة وسال عن المقدم سليمان فاعلموه انه عند على شفتور فراح شيعة احضرهم واعطاهم جلد ناصر الدين وجدل الفرقطين وقال بقيت عايز من جوان ابن السلطان اين هو جوان فقال جوان لا اعلم به ابدافضر به فلم يقر فقال سليمان الجاموس اسال البرنقش فقال شيعة يا برنقش اين ابن السلطان فقال انطلقنى قال والاسم الا عظمم اذيك فقال في رومة للسداين لان جوان اعطاه لواحده بطن وقال له تسلمه الي رومة المداين فعند ذلك اطلق شيعة البرنقش واخذ جوان معه والسلطان فقال شيعة يا مولانا نرسل جوان الى مصر مع جماعة من الرجال فقال السلطان ارسله فسلمه لسليمان الجاموس وقال له وصله مع احد من عندك الى السيد واما السلطان وشيعة طلبوا رومة المداين يقع لهم حكام

(قال الراوى) واما ما كان من امر القبطان الذى اخذ ابن السلطان فانه سافر به ايام قليلة فاختلف عليه الريح وانبعه وحذفه الي جزائر الهيش في وسط الروم وهم اربعين جزيرة فدخلوا على اول الجزائر فنظروا فيها فاذا هى مدينة وهى من احسن

المدائن اسمها مدينة القصر وفيها ملك يقال له البب وهو من زوج باسرة جميلة جدا ويحبها محبة عظيمة ومعه منها بنتين فكانت زوجته تفنن على غيرها فلم يجدها فقال أنا حق بالولادى من غيرى فارسل أحضر الراهب وقال له كللى اكليل بنى فقال له لا يجوز ذلك فى كتاب الانجيل فقال له وأنا ما وجدت امرأة أتزوجها وهؤلاء بناتى اثنتين فكيف ياخذهم غيرى وأنا محتاجهم فقال ان كان من أصل الجناقة فان المسيح يرزقك بالذى يرزقك منها

(باساده) واذا بطريق داخل وقال يا بفلون اقبل على المينة ولا شك انه تايه البحر فقال هات القبطان فمادوا أحضر القبطان فقال له البب ايش ملك فقال له يا بب معى ابن ملك المسلمين فقال ومن أعطاه لك فقال له جوان سرقة وأعطاه لي وقال اوصله الى رومة المدائن فاختلف الرمح وحذفني الى هذه الجزيرة فارسيت على هذه المينة فقال اثبتنى به فاحضره الى بين يديه فقال له انت ابن ملك المسلمين فقال نعم فقال للخدامين خذوا ابن ملك المسلمين عندكم رهن وانت يا قبطان لا بقيت اعطيه لك حتى تميتنى * جوان فلما سمع القبطان ذلك الكلام قال له يا بب انا ايضاً ابقى مع ابن ملك المسلمين عندك فان جوان لا بد ان طلع للماء في طلب المسيح فاذا طل من السماء ونظر مركبى على مينة بلادك ياتى الى عندي واما انا اذا فتشت عليه لا اجد له لانه يكون ايام في السماء فقال له البب يا قبطان خليك ملازم المينة حتى ياتى اليك جوان واصبر فقال له سمعاً وطاعة وصبر الى الليل وسرق ابن السلطان ووضع في الغليون وسار ليلاً ولما توسط البحر حكم الغليون على شعبه فالكسر عرف القبطان وماعه واما احمد سلا مش ادركه المولى بصارى من حواري الغليون تعلق فيه واخذ سكينه القبطان وقطع احوال ذلك الصارى وركبه ودار وجهه الى جهة الخيل وسار بقذف بالخشبة والبحر ساكت حتى وصل الى جزيرة وهو في غاية الضر والعبس المرجعاً لعبان فطلع الى البر ومشأ بمد ما تشفى ثياباً به من الماء فوصل الى داخل الجزيرة يلتقي بستان وهو مليان اشجار وانمار فدخل فيه فلم يجد احد و يلتقي من داخل ذلك البستان بركة مليانة بالماء وارببع سواقي تناول اربعة حول ذلك البركة وراكب البركة قصر مركب على اربع حما وهدمن

الرخام وحول الفسقية ار بعين انبوب من الذهب تدخل المياة منهم وراي صحن فيه
 مربة تفاح فقال لمل هذا له صاحب ولكن انا اكله والله يفعل مايشاء ثم انه اكل
 ذلك المربة واكل ايضاً من اثمار البستان ودار حول ذلك القصر فالتقا اودة ففتحتها
 واذا فيها عدة حرب فلبسها وتسليح وطلع وكان هذا البستان ملك الجزيرة واسمه
 طارين وله اخ اسمه مرتين ومرتين له بنت اسمها نور المسيح مقيمة في ذلك البستان
 وجميع البطارقة لا احد قدر يدخل في البستان ولكن البطارقة نظروا احمد سلامش
 لما دخل البستان فجمعوا بعضهم وقالوا هذا مسلم ودخلوا عليه جاذبين مسيوقهم
 ودخلوا عليه فقام اليهم وصاح الله اكبر بعتها في سبيل الله يا كلاب الكفار وهجم
 عليهم وقتلهم وارما منهم الرؤوس واهلك منهم النفوس حتى طلع من البستان وصلى
 اخلا فخرجوا عنه فمشا في تلك الجزيرة ولم يعلم من ابن بروح واتسع البر وزاد الحر
 فراى مفارقة دخل فيه يستظل من حر الشمس فادر كه اليوم فنام فدخلوا عليه
 النصارى وهو نائم كنفوه وهادوا به الى البستان وكانت الملكة نور المسيح داخل
 القصر فنظرت البطارقة ومعهم احمد قالت لهم ايش هذا ها توه حتى الظه فاقفوه
 قدامها فلما نظرت اليه قالت له انت منين فقال انا غريب فقالت له وانت قتلت عبي
 لاى شيء فقال يا ملكة انا لا اعرف احد منهم هم الذين قاتلوني فقال لهم وما نمت عن
 نفسي وهم غدروني ولما نمت قبضوني وكشفوني فقالت روحوا دخلوه عندي انا
 اقبله كما قتل عبي فانسرفوا النصارى ودخلوا على الباب مرتين وقالوا له واحد مسلم
 دخل البستان فدخل اخوك عليه واحنا معه فقتله وقتل مناجاة فتحايلنا عليه
 وقبضناه واردا فقتله فاخذته ببتك منا وطررنا فقال لهم انا انا اجيبه منها وقام الى
 بنته فلما راته بنته وهو قادم عليها فقامت وملات كاس شراب ممزوج بالبنج وقالت
 لاجد سلامش اشرب هذا الكاس شربه وقد وضعت في الحبس وكشفته ولما حضر
 اموها قامت له فقال لها اين المسلم الذي اخذتني فقالت له هذا قتل عبي وانا قصدي
 اذبحه في الدبر يوم عيد الصليب فقال لها خليه لكن اصحى بهرب منك

(تم الجزء الثالث والاربعون ويليها الجزء الرابع والاربعون وأوله فقالت الخ)

سيرة الظاهر بيبرس

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعساكره
ومشاهير أبطاله مثل شيعة جمال الدين وأولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاحوال والحيل وهو
محتوى على خمسين جزء

الجزء الرابع والاربعون

(الطبعة الثانية)

١٣٤٤ هـ — ١٩٢٦ م

التزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلتَزِمٌ طبع المصنف الشريف بمصر
بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

(قال الراوى) فقالت له من اين يهرب وهو محبوس ومكتف فتركه عندها ومضى الى مكانه واما الملكة نور فانها الساراج ابوها اطلعت الملك احمد سلا مش وقد ولت بحبه فقالت يا مسلم انا حبيبتك وانت ما تحبني فقال يا ملكة انا حبيبتك اكثر ما تحبني فقالت ار يدمنك الوصال فقال احمد هذا حرام في دين الاسلام وانت بكر وازالة البكارة لا تكون الا بالكتاب فقالت له وايش الكتاب فقال لها الكتاب يكون بعد الاسلام فان اسلمت اكتب كتابك وتبقى زوجتى واخذك واروح الى بلاد الاسلام واعمل لك فرح عال فقالت له علمنى فعلمها الاسلام واسلمت ولمسها الله تعالى قالت له انا مرادى اروح معك الى بلدك فقال لها ما عندنا شي تركبه قالت انا اجيب وقامت راحت الى اصطلح ابيها وامرت الخدم ان يشدوا لها حصانين ملاح وقالت تصدى اجعلهم تحت قصرى كل يوم اركب على واحد اتسلا عليه حول البستان ولمسوا عنها اخذت معها شي من الذهب والمعدن وركبته هو حصان وهى ركبت الثانى من اول الليل فاطلع النهار الا وهم بعيد عن تلك البلاد وقد اشرفوا على حصن وذلك حصن فيه رجل جبار يسمى العملاق وهو يقطع الطريق ويخون السبيل وكلف واقف على باب قلعة فرأى الملك احمد والبنت فمارضهم الى الطريق واقبل على الملك احمد وقال له انت مسلم ام نصرانى فقال له انا مسلم ابن مسلم فقال له وهذا البنت التى معك مسلمة قال نعم وهى زوجتى فقال له اعطيهالى وسر حال سبيك فانى حبيبتها ولا يقى صبر عنها فقال احمد اعطني حقيها وخذها فقال له وايش تريد حقيها فقال اريد راسك وبعدها مبهيات انت تبصرها انت ولا غبرك لانها بقت فى عرضي فصاح فيه العملاق وقاله فكان الملك احمد صبور فقام فى ركابه وتعطى في بداده وضربه

بالسيف على ورديه اطاح راسه على اكتافه ونظرت اتباعه وكانوا يمين كافر فقاتلهم
 حتى اهلك منهم ثلاثين فتاخروا عنه وضر بواحصانه بالنبل حتى اوقوه وقبضوا
 احمد والبنيت سوى وكان بجانب الحصن قلعة وفيها كهينة ساحرة اسمها الحكيمة
 بحرة ولها ولد اسمه شاعر بن فطمت احمد وهو في رصدها فقالت لولدها قم ادخل
 حصن الفلاح وهات الولد والبنيت التي فيه فقام ودخل الحصن وقال لمن فيه هاتوا
 الاثنين الذي عندكم فسلموهم له ولم يخالفوه لانهم يخافوا من امه ولما اخذهم نظروا
 الملك نور المسيح وقال لها يا بنت حبيبتك فقالت له وانا حبيبتك فأخذها ودخل
 بها القلعة محل العملاق واحضر الكاس والطاس وقال لها املي واسقني بماء محبس
 الملك احمد سلامش فلما نظرت ذلك أدغرت له البنج واسقته فانصجع على القرش
 فقامت وذبحته واطلمت الملك احمد وزوجها وركبت هي واية ليلا وساروا من القلعة
 فما اصبحوا الا بعيد فالتقوا دبر طرقوا الباب فانفتح فدخلوا فسألهم الرهبان
 فقالوا نحن غر باوسا يحين في حب المسيح قال لهم بترك الدير سر حبا بكم اقيموا عندنا
 حتى ترنا حوا من نمب السفر فقمعدوا في الدير هذا ما جرى واماعسا كرمهم العملاق
 لما اصبحوا وجدوا البب شاعر بن مذ بوح فسالوه ودخلوا به على امه فلما نظرت
 لطمت على وجهها ومزقت ثيابها واحصرت عون امرته ان يايتها بالاثنتين الذين قتلوا
 ابنها فخطفهم من الدير ووضعهم بين يديها فلما رأتهم التفتت الي نور المسيح وقالت
 لها يا فرج جره قتلتي ولدي واحتضيت بهذا المسلم اما ما كان ولدي اجل منه فقالت لها
 يا ملعونة فرقي بعيدا بك كافر وهذا قال ابن ملك الاسلام وقد اسلمت على يديه
 وهذا في الملك الملام وطلب مني ابنك الفاحشة وهذا حرام له فادوي عندي غير شرب
 كاس الحمام فان كنت تقتليلي وتأخذني نار ابنك افعل والسلام فعلقتها من شعرها
 وعلقت احمد سلامش جنبها على صبور قصرها وقالت موتى وانت ملعنة ومحبوبك
 بجانبك وان كان عند المسلمين خبر يرسلوا لك من بسبك واماما كان من المقدم جمال
 الدين والسلطان ساروا الى رومة المداين ودخلوا على رومان وقال له شيعه اين
 الملك احمد ابن السلطان فقال له يا سيدي والله لا اعلم خبر من قال لك انه عندي فقال

جوان ارسله اليك مع القبطان لوقة فقال رومان القبطان لوقة انكسرت مراكبه في
جزاير الهيش وهذا آخر العهد منه ومات القبطان فنزل شيعة وقال ياملك الاسلام
انت روح الى مصر واما انا روح في جزاير الهيش افتش على ابنك ولا اعود ان
شاء الله تعالى الابه فسافر السلطان على مصر واما شيعة فانه سافر لجزاير الهيش وهو في
صفة جوان وأول ما دخل على ابوالبنات فقام اليه واكرمه وسأله أن يكلل له اكليل بناته
عليه فقال له يكون ذلك ليلة الاحد وصبر ليل وذبحه لكن كان سألوه وقال له عندك
قبطان ومعه ابن ملك المسلمين قال نعم يا بني لكن سرقه وهرب ليلاً وانكسر الفليون
منه ولكن سمعت ان المسلم الذي معه طلع على خشبة ووصل الى ثاني جزيرة
فصبر عليه ليل وقتله بعدما عرض عليه الاسلام فاباوسار شيعة ليل لثاني جزيرة
وسأل وهو في صفة جوان فاعلموه بما وقع لاجد سلامش والبنات التي معه وان الكهنة
علقتهم للبارحة على سطح قصرها فلما سمع ذلك سار الى قلعة الكهنة وكان عنده
البدة التي اعطاها له المناوري فلبسها وفك زراتها وسار بزر واحد بعد واحد حتى
ارتفع الى فوق سطح القصر بمقدار اثني عشر ذراع وصاح بصوته وكان له صوت عالى
جوهري وقال يا مسيح يا مريم يا منور يا من يخلصنا العمدان السارين اليه الخجور
خذوا يدي في ظلمة الذبحور حتى ارتقى بهيتكم الى اهل القصور ثم انشد قصيدة
وهو يقول

الليل يسرى بالظلام الا كحل * وبعده ينشأ صبح ينجلي
يا نابعين استيقظوا من نومكم * حتي تروا صنع القديم الاول
ملك احاط بكل شيء علمه * تخضع ليهبته جميع الاول
(قال الراوى) وكان قصد المقدم جمال الدين بهذا القول اخضاع اتباع ذلك
الكافرة وصكان الامر كذلك والى الله الرعب في قلبها فرفعت رأسها وقالت
دستور فقال يا كهنة ان المسيح امرني ان اعلمك ان عندك آسرين مسلمين وهو
ياسرك ان نجعلهم قريبان وفداء لولدك فاذا قدمتهم له قريبا فاقانه يمد لك ولدك كما
كان ولكن ان قدمت الاسارى ضعفا فاني ولدك ضعيف وان قدمتهم وهم طيبين

فيا نيك ولدك طيب فقامت الى احمد سلامش حالا وفكته وكذلك الملكة نور المسيح اطلقتها ونزلتهم فكانوا ممشين عليهم من شدة الصليب لان الملك احمد كان معلق من يديه واما البنت شعرها فقالت الكهينة بحره يا ابى كيف العسل وهم ضفاف وانا قصدي ابني يعودي قوى فقال لها صبرى حتى انظر اليهم ونزل ونظر لاحد وصب في فيه شئ من دهانات يعرفها وكذلك البنت وصنع لها شئ في فيها وشئ على رأسها حتى طاقوا جميعاً وأمرها ان تأتي بخاروفين سمان فذبهم بيده وسلخهم ولقهم في جلودهم وطبخهم وأطعمهم من لحمهم حتى ذهبت الابههم فقالت الكاهنة يا ابى ما ترضي المسيح ان يردني صبية ثانياً مثل ما كنت وأنا أجعل له على في كل شهر مائة أسير قربان فداعى فقال لها مر حباً بك اشربى من ماء العسبا فقالت له وأين ماء العسبا قال لها عند المسيح ولكن لا يكون ذلك الا في الدير فقالت قم بنا على الدير قال خذي الاسارى ماشين على اقدامهم بلا كثاف ولا ألم حتى يقبلهم المسيح فأخذتهم وسارت مع المقدم جمال الدين حتى وصلوا الدير فقال يا كهينة تريدي ابنيك يعود هذه الليلة أو تعودى صبية في هذه الليلة أو لا ليلة غد يا نيك ابنيك فقالت اريد ارجع صبية او لا في هذه الليلة فلتشغل شبيحة في الزرارات حتى ارتفع وعاد اليها ويده كاس مليون بالين وصباح يا كهينة اتنحي فمك ففتحت فمها ففرغ لها ذلك الكاس وقال لها عودي كما كنت بحق العذرة مريم ولدها المسيح الحيى الموتى وهو المسيح المعظم فشربت الكاس وكان مليون بالسم الخارق واستقر في جوفها فذا بت كبدها وبانت من وقتها وساعتها فصبا يمت اعوان الجان عليه وقالوا له اراحك الله يا مقدم جمال الدين كما رحمتنا من خدمة هذه الملعونة الساحرة المفتونة فقال المقدم جمال الدين اقسمت عليكم بما نقش على خاتم سليمان بن داود عليه السلام انكم لا تنصرفون الى اما كنكم حتى تساعدوني على هدم هذه القلعة على راس سكلتها الكافرين وتصبروا حتى انا دي عليهم لعل الله ان يجعل منهم مؤمنين ثم ان شبيحة نادى باسكان هذه القلعة ان الكهينة قتلت واموالها ملكك وانتم دعوتكم لدين الاسلام فليخرج من القلعة ومن اراد الهلاك فليقم بها فقالوا له يا سلموا افصاح هدم القلعة عليكم فما شعر الا والقلعة تزولت وحيطانها

جميعاً نأمت على من فيها ولا بقي سليم إلا أحمد سلامش والملكة نور المسبح وجميع
 أموال القلعة بين أيديهم فسار شيخه والملك أحمد والبنات بنقل المال إلى ساحل البحر
 للمساء وإذا بسيدي أحمد المفاوري مقبل وقال يا جمال الدين هات الذي عندك فساروا
 يوصعوا الذي عندهم والسنورة تسع حتى ساءت كلها معهم وقال بسم الله بحرها
 وعلى أسكندرية مرساها وقذف وإذا هو على أسكندرية فقال يا بطرني
 يا سلطان البحار تسل سلطان القفار ومعه ابن الظاهر سلطان الجدار فانتبه البطرني
 وقال له أهلاً وسهلاً يا استاذي وتقدم إليه قدم يده وطلع شيخه وأحمد سلامش والملكة
 نور المسبح في الغراب العظمى وسار المفاوري ولا يعلم إلا الله تعالى وباتوا الصباح وقام
 وقام شيخه نقل أحمد من الغراب لسراية أسكندرية وكسب كتاب وأعطاه للبراج
 أرسله على جناح الطير فأمضى ساعة حتى طلع برج القلعة قدام السلطان وقال سبحانه
 هذا الطير قال الملك الظاهر سبحانه علام الغيب فقدم له الكتاب وإذا فيه من المقدم
 جمال الدين يسلم عليك الملك أحمد سلامش وزوجته فالمرجوا زينة مصر سبعة أيام
 والفرح له ودخل عليها كما هو الأمل في جناب مولانا والسلام على نبي تظله الغمام
 فضربت المدافع وزينت مصر ودخل الملك سلامش على مصر وانتهى الفرح ودخل
 على زوجته وسبيت نور الهدى بأمر الملك تاج بخت وقام الملك يتعاطى الأحكام مدقاً يام
 (قال الراوي) وأعجب ما روي في ظهور المقدم خالداً الهدى وهو أنه كان غائب في بلاد
 النصارى فلما ظهر ودخل قلعة وداروا به رجاله وأتباعه فسأل عن سلطنة القلاع
 فأعلموه رجاله بشيعة وأطاعة الفداوية وما يفعل بهم فقالوا بنوا اسماعيل عجزوا عن
 ذلك الزلعة فقالوا له نعم وأحكوا له على حيل شيعة وأفعاله فقال لا بد لي من قتله كيف
 رجل مثل هذا أعطيهم الرجال وطلع بدور على شيعة فأرمنه المقادير على مدينة برصة
 وكان وصوله لها ليلاً فأقبل على مغاريب في فالتقا حرمة مبنجة وهي جميلة ففقيها
 فقالت أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله فقال المقدم خالد يا حرمة أيش
 أنتي وأيش جاك الي هنا فقالت له أعلم يا فتى أني أنا جارية الملك مسعود بيك وزوجة
 المغر بي قروطان المعري ولا كنت في بلاد النصارى نظرنني وأحد نصراني طلب مني

الفاحش وكان معي ولدي وهو ابن الملك قرطان واسمه الملك مركزطين فاعلمته بما قال
لي ذلك الكلب فقتله ولدي وبمده جرا ماجرا واسلم ولدي واجتمع على ابيه وكان
لنصراني اخ اسمه مخبتون وكان غايياً فجاء الى بلده فاعلموه بان ولدي قتل احاء فجاء
مرفقي وعاتبني وارماني في هذا المكان وراح يحيب ابني وانا يا مقدم في عرضك ان
كنت من اهل المروءة قال المقدم خالد لا تخافي ووقف ينتظر وقوع النصراني
مخبتون يقع له كلام

(قال الراوي) واما مخبتون جاء بالملك مركزطين ومقبل راي الفسادى على باب
المفارة وتأمل وجد مجبار وما هو من رجاله فسار الى جهة البحر بمركزطين حامله على
اكتافه فالتقاء القبطان الذي جاء به في الغليون ولقف المراسى وسافروا على وجه
البحار وطلب ملك الزقالة فلاجل امر الله تعالى اخلف عليه الموحا وارماه الى جزائر
الهبش وكانوا قد منار بعين جزيرة والجزيرة التي طلع فيساجبطون ومعه مركزطين
بها ملك اسمه عمر قاطف ولكنه ذو مروءة وشجاعة ويحب العدل والانصاف
وبكره الحور والاسراف واذا دخلت مركب عنده يطلع على المتاجر التي فيها فاحضر
الرئيس فاخبره عما معه من التجارة فقال له وغير ذلك ما معك فقال معي عاقب اسمه
فمخبتون ومعه اسير فلما العسكرا حضروهم فالتفت الى مخبتون وقال له ايش ذنب هذا
حتى اسرته فقال قتل اخي فقال له بسبب ايش قتله فقال الملك يا مركزطين يا ملك
انا اعلمك وهو نالي والدة فطلب اخوه ان يفعل بها الفساد قامتتعت وردته فلم يرجع
واراد قتل والدتي ونزل ليلا ليذبحها فلما تلته ان يحكم القضي مو تمعل بدى فقال اليه
الحق بيدك وفترقي وجه مخبتون وطرده فطلع مخبتون مطرود واما مركزطين اكرمه
واخلاله مكان واجلسه فيه وجعله نديمه مدة ليام قا يتمشا وكان وقت عشا فسار الى
محل مركزطين فراه يصلى فوقف يتفرج عليه حتى فرغ فقال له ايش هذا الذي اراك
تفعله ليلا وانت تقوم وتقدم كثير فقال له هذه صلاتي فقال له ما رايت من يفعل ذلك
الا انت كانت مسلم فقال له والذي يسلم ببقى على دين المسيح فقال يا به ان المسيح نبي
من جملة الانبياء وله ام وهي مريم واما المعبود فهو الله الذي خلق المخلق كلها

و برزقهم ثم يميتهم ويحييهم للحساب والله تعالى الخليم الكريم رب العرش العظيم
 فمعتد ذلك امر البب باحضار البترك وقال له يا ابي ان هذا الامير مسلم و يقول ان المسيح
 مولود وان السيد الذي خلق المسيح لم يلد ولم يولد فقال البترك اما ما قاله
 فهو حق ولا معبود الا الله وانا اول ما اقول اشهد ان لا اله الا الله وان
 محمدا رسول الله فقال البب مثله واسلم الوزير واسلموا اهل البلد جميعاً
 وفي عدة ثلاثة ايام انقلبت البلد من الكفر الى الاسلام وبقا للمقدم مركزطين
 عندهم امامهم يعلمهم الصلاة والعبادة مدة ايام
 (قال الراوى) واما غبتون لما طرده الملك فمر قاطف فساد يدور مدة ايام الى
 لينة احوال على مركزطين وسرقه ليلاً وسار به الى جزيرة ثانية من جزائر الهيش
 وبها ملك اسمه البب زنجيل وله بنت اسمها زين جلا فلما دخل غبتون الى الجزيرة
 فرأت الملكة زين جلا وكانت نظرتة وهي طالة من قصرها ففكرت انه عربي من
 الجزيرة فقالت تعالى يا غلام فالتفت اليها وجدها بديعة في الحال فقال نعم يا ملكة
 فقالت ايش الذى معك فقال لها هذا اسير هرب من عند مولاه وانا مسكته وأريد
 ان ارده على صاحبه واخذ حلوة فقالت له اطلع عندي فقال نعم قالت له انا اعجبي
 اشتريه منك واعطيك ذهب اكثر من صاحبه فطلع اليه حتى تقى بين يديها فكشفت
 الجعدان ونظرت الي وجه الملك مركزطين وقالت ايش تريد في ثمنه حتى اوقفه اليك
 فقال الف دينار ذهب وجناته فقالت له مرحبا بك وعدت له الف دينار ذهب وقالت
 له ايش بقالك فقال الجناته فقالت له الصفا يكون بعد الاكل والشرب فقال انفعلى
 ما بدا لك فانالم اخافك فأحضرت له الطعام والمداوم ومزجت له كأس بمجودة سم خارق
 ثم ناولته الكأس باشر به فكان آخر شربة له من الدنيا ومات من وقته وساعته
 فقطعتة قطعاً وأرمتة في كنيف نافذ على البحر وذهبت وبعده فيقت مركزطين ثم
 اوقفتة قدماها وقالت له انت من وما فعلت مع هذا الكلب حتى كنتك ودابر بك على
 هذا الحال فقال لها ما فعلت معه شيئاً وحكى لها على اصل المداوة فقالت انا قد قتيتة
 وريحتك من عائلته وقصدي منك ان تكون معى على ما يريد فقال لها انالك وبين

يديك فقالت له اريد الوصال فقال لها مرحبا ولكن في الحلال ان وافقتيني على دين الاسلام فقالت له علمي واكون كجارتك فعلمها الشهادة واهداه الله وكانت من اهل السعادات وعاقدها بأفعال شرعية وواقعه بعد المقد واقام عندها

(ياساده) واتفق ان ذلك البنت زين جلا عندها عجوز وهي التي ربتها وهي شاطرة في القيادة فلما نظرت مركز طين مع البنت عرفت ما هناك وبقت تشهيه شهوة الجماع حتى ان البنت كانت نائمة فجاءت العجوز الى مركز طين وقالت له ياسيدي جبر الخواطر مطلوب وانا خدمة محبوبتك فلا بد ان تكون معي مثلها وهجمت عليه وضمتة الى صدرها فدفعها اراماها على ظهرها ولعنها وبخها على كبرها فانما ظلت وخرجت من عنده وذهبت الى الملك زنجيل وقالت له يا ب اعلم ان عندك هناك واحد علمها جناقة وفتح لها بين ساقها طاقة فقوم الحقه قبل ان يملأ بطنها فلايين ويطلموا مسلمين فقام الكافر وصار حتى وصل الى القصر الذي فيه بنته بصنعة من غير جلبه ولا فزعه ودخل يمد مركز طين وبنته ثايمين وم كما قال القائل في حق هذين الاثنين

لم يخلق الرحمن احسن منظرا * من عاشقين على فراش واحد
متلفلين عليهم حلال الرضا * متعانقين بمصمم وبساعد
واذا صفالك من زمانك واحدا * نعم الصديق وعش بذاك الواحد
واذا نالقت القلوب مع الهوي * الناس تضرب في حديد بارد
(قال الراوى) فقبض على الاثنين بعد ما بنجهم وفيهم من بعد ما كفهم وقال لبنته لما انتى نفسك في الجنان لماذا لم تعلميني وانا صابر عليك لما تكبرى فقالت له انا بقيت مسامة وان كان صعب عليك فاقتلني فقال لها انا لا اقتلك وانما اقتل هذا الفلام واحظى بك انت فقالت له هذا لا يكون فحبسها في مكان وحدها وحبس مركز طين في مكان وحده يقع لهم كلام اذا اتصلنا اليه نحكي عليه
(قال الراوى) ثم ان المقدم خالد الهدبر لما اطلق الملكة ناهيل ووقف ينتظر الملعون غبتون حتى ياتي بابنها فلم يجد فمرف انه مابق بمود فاخذ الملكة ناهيل ودخل

رصة وقال لها اطلعي قصرك والنظري وذلك ان كان سرقة ذلك العبد اهليني وا
اتبع جرتي الى اي مكان فقالت له يا مقدم كل جميلك وسرمي وانا اعلم سيدي الملك
مسمود بيك وزوجي الملك قراطلان المغربي و يكون لك عليهم الجليل فصبر حتى
طلعت الى سرايتها فوجدت الدنيا منقلبه والملك مسمود بك وقراطلان واقضين فلما
راواها قالوا لها اين كنت واين ابنك فاعلمتهم بما يجري عليها والفداوي هو الذي
خلصها فطلعت اولاد الملك مسمود واحضروا المقدم خالد فقال له قراطلان شكر
الله فضلك وستر الله عرضك كما سترت عرضنا ولكن بقي ابني مركز طين هل لك
مقدرة على البحث عنه فقال الفداوي نعم ان شاء الله لا اعود الابه ولكن ما ينو بني
منك اذا نعبت في خلاص ولدك ورجوعه اليك فقال كل ما قلته ولو تعلم خبره وانا
اقوم واخلصه بالحرب فقال الفداوي امانا لا بد لي والاسم الاعظم ان اسمي خلف
بنك ولكن بشرط ان تكون ممي مساعد على سلطنة القلاع والجمعون وعزل
شيخة فقال قراطلان انا وحيات سيدي رسول الله اجتهد معك وان قبض عليك
شيخة واراد ان يهنيك اخلصك منه ولم اتركك ولو كانت سلطنة القلاع ملكي
الكننت سلمتها اليك ولا اخل بها عليك فاعتمد على كلامه ونزل من عنده بعد ما
اكل الطعام واعطاه الملك مسمود بيك الف دينار ذهب واعطاه قراطلان الف دينار
وبدله وسيف فزل الفداوي من عندهم وقال في باله يعني الذي اخذ ابنهم ماله طريق
غير البحار فذهب الى ميناء البحر وصار يستنشق الاخبار وهو غثلي مقدار اربعة
ايام واللبلة الخامسة نظر الى مركب اقبلت على المينة وربطت فقالوا هذه مركب
القبطان يحيى النابلي ثم انهم سلموا عليه وهم في مراكبهم وقالوا له انت ما لحقت
توصل الي بلاد اثقاله فقال لهم ان الذي كان زل ممي كان طالب ملك اثقاله جميع
ولكن ما رضى الهوى فارمانا على جزائر الهيش وكان الذي زل ممي وقال انه تاجر
كذاب وما هو الا كافر ولما وصلنا جزائر الهيش فطلبني ملكها وسألني عن التجارة
التي ممي فعلت له على الجميع واعلمته على ذلك العائق والاسير الذي معه قامر التجار
ان تطلع نبيع متاجرهم في بلده واخذ الاسير من ذلك العائق وطرده فعاودت انا الى

هناوارحت نفسي من التعب والعناء وكان هذا الكلام على حسه وهو في مركبه وباقي
 المراكب يسمعونهم وسمع المقدم خالد كلامه فعلم ان الغلام الذي هو طالبه في جزائر
 الهيش فاقبل على الرئيس وقال له ياريس وجزائر الهيش هذه بعيدة فقال له اذا كان
 الهوى متمدد يوصلنا في ظرف يومين فقال له اوصلني اليها وانا اعطيك كل
 ما تريد فقال الرئيس وايش تريد منها فان الذي يدخلها ان علموا انه مسلم يقتلوه
 فقال له الفداوي وانت كيف كنت فيها فقال اسى نفسي باسم احد النصارى
 حتى اخرج منها فقال له وانا كذلك افضل مثل فمالك فأنزله في المركب وسافر به
 وساعدهم الهوى باذن من على العرش استوى فصبح ثاني الايام وما اسى
 عليه الثاني الا وهو في جزائر الهيش فقال الفداوى طلعتي وعدانت الى حالك تنجح الله
 اعمالك وطلع المقدم خالد وهو في زي راهب سواح وسار الفداوى من المينة ليلا الى
 المدينة التي اعلمه المراكبين بها فالتقاها مدينه اسلام فتعجب من تلك الاحكام ودخل
 على ملكها بنفسه وسأله عن الملك سر كزطين فقال له نعم كان عندي ولكن له ايام غائب
 واطن ان العائق الذي اخذته منه هو الذي سرقه ويكون ذهب به الى الجزيرة الثانية
 فتركه الفداوى وسار الى ثاني جزيرة وصار يتجسس الاخبار حتى سمع بعض
 الناس ان بنت الملك كان عندها مسلم اخذته عمو بالها واسلمت وابوها حبسها
 وحبس المسلم معها فقال المقدم خالد يا هادي يا دليل ثم انه صبرا الى الليل وارمى مفردة
 على سراية الملك وطلع وصار يدور حتى اتى الى المكان الذي فيه الملك سر كزطين وكان
 مراده في النهار فلما اقبل فالتقاء مفتوح ولا فيه احد فتعجب وقال يمكن ان يكون
 عند زوجته وصار الى المكان الذي فيه الملك زين جلا واطلقها وقال لها تمر في المكان
 الذي فيه زوجك فقالت نعم واخذته وجاءت به الى السجن فالتقاها زوجها فقالت له
 هذا هو يا سيدي فقال له المقدم خالد من الذي اطلقك فقال له واحد فداوى فتعجب
 المقدم خالد وقال له سر بنا من هذه البلاد فقالت لها البنت وانا معكم فقال لها سيري
 فساروا فوجدوا ابواب البلد مفتحة وواقفين ثلاثة خيل فقال الفداوى ايش هذا
 فتقدم سر كزطين ركبا واحدا وزوجته ركبت الثاني والفداوى ركب الثالث وطلبوا

البر والقنار بعد ظلام الاعتكار فصار الفداوى بمجيب من خلاص مركزطين كان
على بدمى (قال الراوى) وكان الذى اطلقه جمال الدين شيخه والسبب فى
ذلك انه كان واقف على البر وسمع الراكين لما تكلموا وكان علم بفقد مركزطين
وسمع القصة فصار الى الجزاير وكان دخوله مع دخول الفداوى فلم يعاضه لعلمه انه
مجتهد فى خلاص الملك مركزطين وسبقه واطلق مركزطين فاستحسن بالفداوى مقبل
فتوارا منه حتى جرى ماجرى وراح الفداوى واطلق البنت وجاءها والتقى
مركزطين واخذها وصار وكان شيجة فتح لهم باب البلد وحضر لهم الثلاثة الخليل
ركبوا وصاروا كما ذكرنا هذا كان السبب وما زالوا سائرين حتى اقبلوا الى ثالث
جزيرة فقال الفداوى ياملك مركزطين انا معتزل عنكم فاذا دخلتم وانا معلم ربما
ان يصيبنا شئ يموتنا فاذا كننا متفرقين يبقى الذى خالص يسمى فى خلاص رفيقه
ودخل مركزطين الجزيرة وزوجته معه وهو سائر فالتقى عساكر طاردين الوحش
فتركهم وصار منفرد عنهم الى دخلة فرأى اسد مفترس بامى وقابض بمخالبه عليه
وجاء به نعت منه فهجم مركزطين على ذلك السبع وضر به بالسيف على ظهره فقسمه
نصفين وخلص الذى كان فى يده فالتقاء من شئ عليه فأتى له بالماء ورشه على وجهه
فاقاق من غشوته وقال له من انت يا فتى فقال غريب ومسافر قال له اقم عندي حتى
تأكل ضيافتي فصار معه الى عند ضيافته وعسكره وامرهم بالمسير الى البلد فصاروا الى
البلد وضربت المدافع وفرح الملك بسلامته عليه الملك مركزطين وصارت جميع اهل
المدينة فى خدمة مركزطين وزوجته الى يوم من الايام دخل الملك على مركزطين
فى محله فرأى زوجته الملكة نورجلا فى خدمته فلما نظرها نظرة اعقبته الف حسرة
فقال له يا غنادر هذه ايش تقرب لك فقال زوجها حتى فقال له امانا شركنى فيها فانقاظا
مركزطين وغضب فى وجهه وقال حقيقة ان الصنيعة فى الكافى حرام ولو كان لكم
عندى ايمان كنتم آمنتم بالله فضحك الملك وكان اسمه غادرين فصبر الى الليل قادغ
لهم البنج فى الطعام فاكلوا ووردوا واذا بالفداوى مقبل على مركزطين فعلم فداوى
حتى دخل الى المكان وحده بنار بنجيه فوق المقدم خالدا مبنج فقرح هذا الملبوس

غادر وفيق الفداوى اولاً وقال له انت من اين جئت الى هذا المكان فقال له باملون
 اننا نحاوى هذا الملك من برصه وان شاء الله يخلصنا الله تعالى من كل غصة فقال له
 وهذا ابن من في برصه فقال له هذا ابن الملك قراطان المغربي فقال له وانت فقال له انا
 سلطان القلاع والحصون فقال له انت الذي اسمك شويحات فقال له انا اسمي المقدم
 خالد الهدير فقال له ومتي اخذت السطلة هذا الاسم باسمنا الا منك في هذا الوقت
 ولكن لسا افضي لك واقتلك فان هذا الوقت ما انا فاضى وحبسه وحبس الملك
 مركز طين وفيق البنت واراد ان يفعل بها الفاحشة فقالت يا بركة دين الاسلام انا
 مستجيبة بالنبي عليه السلام واذا بلطش نزل على صدر الملعون او ما على ظهره وركب
 على صدره والعلة طبقتها على فمه وأوثقه كتاف وكان الذي فعل ذلك المقدم جمال الدين
 وصار الى الحبس بعدما اطلق البنت وامتها على روحها وصار الى الحبس وهو قابض
 على حزمة شمع مصنوع من البنج شكل من شهاير قد وهو يقرأ في قداس حتى
 بنج جميع الناس وفتح الحبس واطلق الفداوى ومركز طين وقال للمقدم لا تخاف
 خذ حشرت اركبها ورفقا لك بركبوا معك واذا وصلت الى بلادك افكر هذا
 الجليل فقال له وانت اسمك ايه فقال له انا اسمي الدرويش السواح فقام الفداوى ركب
 وقال له لكن يا درويش دلنا على الطريق فقال له خذ على يمينك للجزيرة الرابعة ولا
 تخاف فروحى فداك وها انا من خلفكم اركبكم فدخلوا الى رابع جزيرة واذا فيها
 مدينة لكن كبيرة باسواق عامرة وخيراتها وافرة فدخلوا الى خان ووطنوا أنفسهم
 وطلع الفداوى واحضر لهم مأكل ومشروب فأكلوا وشربوا ولذوا وطربوا
 وبمدها قال المقدم خالدا نا قصدى اطلع الى الديوان فقال مركز طين وانا اطلع معك
 فصاروا الاثنين حتى ظلموا الى الديوان فوجدوا ملك البلد عامل ميدان ومجتمعين
 عساكره والاعوان وبينهم رجل سيف ورجل بهلوان وقد اخذوا الصائح على
 جميع من كان في الميدان فالتفت المقدم خالدا الى الملك مركز طين وقال له انظر هاذين
 الاثنين ونحن الاثنين فاختار لك واحد وانا واحدا من السيف او البهلوان فقال
 مركز طين هذا وهذا عندي على حدسوي خذ انت من تريد واترك الثاني

فانطبق مركز طين على البهلوان وانطبق المقدم خالد على السيف ولا عبوهم وكان مع البهلوان دبوس حديد وهو فلرس جليد فجاء له مركز طين ساعة زمانية فضر به بالدبوس فراغ عنه ولقعه من الهوي بشدة حيلة والقوى وضر به بالدبوس مثل ما ضر به فوقت الضر به وسط رأسه فانطبقت الخوذة على رأسه وادمت ككل اضراسه واخذت انفاسه وانهدم اساسه فسار يتخبط في دمه وينطرب في عدمه وكذلك المقدم خالد الدهير فانه نأى مع السيف ساعة بانصاف وساعة باسراف ققام خالد يده بالسيف وضر به بالشاكرية ففعلها سيف خصمه لانه ساحقة المادن حققة وعلم المقدم خالد انه اذا اهل خصمه اتلفه فحمل عليه وشاله على سعديه وضرب الارض ادخل طوله في العرض فصار قتيلا وفي دماه جديل ونظر الملك الى هاذين الاثنين وقد اهلكوا ابطله الاثنين فامر باحضارهم الى بين يديه وقد اخلع عليهم وجعلهم في اعز دولته فقال الملك مركز طين يا بئ نحن مالتنا اقامة عندك لانا اناس سواحين فقال لهم وما منعتكم في السياحة واقامتكم عندي احسن لكم لانكم اهلكتم كبراء دولتي الذي كنت اعتمد عليهم في شدتي واقا اريد اجعلكم اعز احبابي وجندي فقال المقدم خالد ان هذا اخي معه وزوجته يحتاج لساكن مخصوص فقال له مرحبا به وبها واخلي له قصرا برسم زوجته واقاموا عنده في امان مدة ايام قلائل وهم منتظرين ان يحالوا على سفرهم باى حيلة الى ليلة من الليالي وكان له وز يزاسمه عزازيل بن صليب كل ما ينظر اليهم ما يحقى عليه حالهم فتسلل عليهم الى بلد الاسلام فقام ليلا فآهم يتحدثون في الايمان ويطلبون من الله الوصول الى بلاد الاسلام فعاد للملك وقال له يا بئ اعلم ان هذين الاثنين مسلمين وما قصدهم الا قتلك واخذ مالك ومسيرهم الى بلادهم فخذ حذرک منهم والاغتالوك وقتلوك فلما سمع الملك كلامه وكان اسمه كاشور فارس احضرهم الى عنده بامان واظهر لهم انه فرحان بقدمهم واستقام كل واحد كاس شر بات مبنج فرقدوا فادخلهم في الحبس وضع الحديد في اعناقهم وايديهم وارجلهم وسيقهم فنظروا انفسهم على تلك الحالة فقالوا يا بئ لاي شيء قبضت علينا فقال لهم اتم مسلمين وقتلتم رجالي ومرادكم قتل وحق الصليب ما بقي لكم

خلاص الاوقد النار ارميكم فيها فقال خالد يا ملعون لا يحرق بالنار الا الكافر واما نحن مؤمنين والله ناصرنا اينما كنا فلم يسمع كلامه وتركهم في السجن وقال لما يطلع النهار اشهركم في البلد واحرقكم بالنار فقال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فانهم كلامه الا وتابع من اتبعه اقبل وقال له يا خوند أنا صريت على تلك الجزائر ادور عليك فسمعت انك محبوس وهذه البلد بها عساكر لا تعد ولا تحصى وانا مرادي اطلقك ولكن هناشيء واحد أريد أن أسألك عنه وتجاوز بنى عليه بالصحيح فقال المقدم خالد قول يا شيخ حتى اعلم مقصودك فقال له اعلم ان هذه جزائر واسمة والحاج شيعة القدي أنت تريد عزله وتتولي مكانه له في كل ارض عيون وأرصاد وأخاف اطلقك وأنت خصمه وأخاف ان يسلمني لأنى تعديت وطروضته فقال خالد يا شيخ شيعة في مصر وأنا هنا وأنا هنا اقسم بالله ان رأيت على يديه نتيجة لم انكرها ولا اعرضه ان رأيت منه منفعة فقال التابع ان كانت هذه نبتك فان الله يتقذك ومن مملك وتركه وطلع واذا بدخنة بنج اطلقها شيعة وكان هو التابع ونقلهم في الليل من الحبس الى الخان وأحضروا البنت ايضا عندهم وأطلقهم من كتافهم ثم انه فيقهم فلما افاق المقدم خالد رأى نفسه خالص اليدين فقال من فعل هذه القعال وخلصنا من الاسر والاعتقال فقال له التابع يا فداوى الذى خلصكم سلطان الحصون المقدم شيعة جمال الدين فقال خالد وابن هو حتى انظره فقال مركز طين ولا شك انه هو الذى يكلمنا فقال خالد اسم الله عليك ولعنة الله على كل من عصي عليك فقال له ما هذا وقت كلام اتبعني حتى اوربك ما افعل مع هذا الملعون الذى يريد ان يحرقكم بالنار وصار قد امه الى تحت قصر الملك وأرعى مفرد وطلع وأشار على خالد ان يطلع فطلع خالد رآه فدخل على مبيت الملك وفاقه فلما افاق فوجد الذى فوق صدره فقال ابش الخبر فقال شيعة انت يا كلب كنت ناوى تحرق رجالي بالنار وانا ما احرقك بل اذبحك فايش قولك في دين الاسلام فقال اسلام ايه فقال تسلم وتؤمن بالله فلم يرض عليه فذبحه وكتب تذكرة وقد وضعها على صدره وملأ بخالد مفترنيه من مال السراية وجواهرها وكل شيء فاخر وقال له يا مقدم لا بد لك ما تروح بلادك وتذكرنى بكل ما فعلت معك وانت

واصلك ونزل به من القصر ودار على كابر الدولة ذبح الوزير وذبح اربعين من اعيان الدولة ونزل وكان خالد ذهب الى الخان فلحقه شيعة وقال له باب البلد مفتوح وهذه ثلاثة خيل اركبوا وسيروا فركب خالد وهو متعجب من شيعة وفعله ثم انهم ساروا والمقدم جمال الدين معهم فدخلهم على الطريق حتى طلع النهار فلم يجدوا لشيعة خبر فقال للمقدم خالد ابن ذهب سلطان القلاع فقال مركز طين هذه افعاله لا تباين الا عند الحاجة ونحن الحمد لله بقينا على ظهور خيلنا والطريق بين ايدنا وما زالوا سائرين حتى اشرقوا على مدينة فدخلوها ومشوا في سوقها فأتوها الى خان ودخلوا فاستقبلهم البواب ونزلوا عن خيولهم صبرهم ووربطوهم وطلع المقدم خالد الى السوق واشترى طعام وطبخوا واكلوا حتى اكتفوا وكانت هذه المدينة تحكها عجوزة ساحرة كهينة فهم واقفين يتشاورون هل يقيموا في هذه المدينة حتى يأخذوا لهم راحة او يسافروا واذا بالساكر واهل المدينة التي كانوا فيها مقبلين فسألوهم الناس عن الاحوالهم واذا هم لا يسمعون السواد على ايدانهم ويقولون ان ملكنا ووزرائنا وارباب الدولة جميعا تنهنا وجدناهم مذبحين وتذكرة على صدر الملك مكتوب فيها ان اجل هذا الملك انقضي ومات وكذلك دولته يقيموه وكل من تمحرك منهم الحقناه بهم فتمسجوا اهل البلد ودخلوا على الكهينة واعلموها بما جرى فأحضرت الخدام وقالت لهم هل كان لكم اعداء يقتلوه فقالوا يا هينة ما كان وقع قتال وانما كانوا اثنين عنده لعبوا بالسلاح وغلبوا مصارعينه فانعم عليهم وبعد ذلك عرف انهم مسلمين فحبسهم فأتدري الا وهو محبوب ومذبح وجميع دولته كذلك ولقينا هذه التذكرة فقالت لهم الذي اذ ان يقتلهم هم الذي قتلوه وخافوا من دولته لا يتبعوهم يقتلهم وهربوا فقالوا له باقى الناس الذين حضروا يا كهينة اما هو اخوكى واتباعه الذي قتلهم المسلمين يهون عليك فقالت انما اترك دم اخي يروح هدر ثم انها دخلت محل كهانتها واحضرت اعوانا من الخان وقالت اريد ان نحضروا الى الاثنين الذين لعبوا عند اخي وقتلوا خدامه في اللعب فقالوا لها هم عندك في سوق بلوك فاقبضهم بيدك فقالت لهم ها توهم من ايننا كانوا فخطف خالد من يده اليمنى

وبالشمال مركزطين فلما حضر وا بين يديها قالت لهم اين اتم وفي اى مكان نزلتم فقالوا لها نزلنا فى الخان فاحضرت الخانجى وقالت له هل بقى عندك منهم احد فقال عندي لهم بنت فقالت تحضر حالا فحضرت فالتفتت الكاهنة الى زين جلا وقالت لها وانت من اجل شهوة الجنافة دخلت فى دين الاسلام وتركت دين المسيح وطاوعتى المسلمين على هلاك اهلكت يا مملونة فقالت لها يا كافرة انا هداى الله تعالى وصرت من حزب الاسلام واما انت فتائه فى ضلالك حتى بمجلى الله وبالك والنار ما واك لعن الله امك واباك وايش الفائدة فى هذا الكلام هل ترى قصدى ان اعود الى الكفر بعد الاسلام هذا لا يكون فان اردت ان تأخذى ثارا خوكى وتقتلينى فاقطينى فى الاول لا فى احب هذا فى سبيل الله فاني اموت شهيدة وان كان باقى لي اجل فأعيش باقى عمري سعيدة فانما ظلت الكاهنة من كلامها وكان اسمها الحكيمة شمكرينة فامرت الاعوان انهم يصنعوا تحت من الخشب ويعنعوا فيه ثلاث قوائم كل قائمة طولها عشرة اذرع وفوقها درج خشب وعليه غطى شبك سلك بولاد ووضعت البنت فى درج ومركزطين فى درج والمقدم خاله فى درج وغطيتهم فى الشبكة البولاد وأوقفتهم فى الشمس وقالت لهم هذه قبوركم فى الحياة والمات بالنهار تلاقوا الشمس وبالليل تلاقوا الهواء ولا بقى لكم خلاص ولا دوى فقالت الملكة زين جلا سلعت امرى لصاحب الحول والقوى وهو الله الذى لا اله الا هو قالن الحب والنوى سبجانه لا اله الا هو على العرش استوى (قال الراوى) وكانت هذه المملونة من خمسة اخوات ثلاثة رجال واثنين نساء فاما النساء فاحدهم الذى قتلها المقدم جمال الدين وخلص منها احمد سلامش ابن السلطان وهذه الكهينة الثانية واما الذى كور فان احدهم الهب كاشور الذى ذبحه شيعة فى هذه النوبة وخلص منه مركزطين وزوجته وخاله ولما فعلت ذلك بالمسلمين وان لها اخوين اثنين ذكور واحد فى الجزيرة السابعة واسمه الهب بشكور وهو أخو كاشور ولها اخ فى الجزيرة الثامنة واسمه عبد الصليب (قال الراوى) وكان ملوك جزائر الهبش جميعا يحملون اليه الخراج ولما

٢ - الرابع والاربعون

اسلم وبقى في بلاد الاسلام وجعل له نائب على بلاد فاتفق ان نائبه طلب جمع الخراج من سائر الجزائر وبالجملة جزائر الهيش فكل الملوك خلصوا الاشكور وعبد الصليب توقفوا وقالوا البب دوري فات البلاد ولا بقي يسأل عنها لكونه صار مسلم وايضا وان جاء لنا البب دوري لم نورد له خراج فأرسل النائب الى مدينة الرخام ومعه كتاب بصورة ماجرى فقال الملك لا بد من صلب كل واحد على باب مدينته حتى يعتبروا باقي الجزائر وركب وصار للجزائر ومعه من مدينة الرخام اربعين الف باربعين ملك وهم توابع الملك عن نوص اولاد ملوك البرتقان وصار حتى حط على اول قلعة ووقع الحرب اول يوم وآخر النهار قال الملك دوري لا اولاد ملوك البرتقان كل واحد منكم يبقى من عسكره عشرة ابطال واتم كونوا خلف طهري وهم خلف ظهوركم حتى ادخل بكم البلد واجعلها وقعة الانفصال فقالوا له افعل ما تريد فحضر الملك الى وقت الظهر والحرب متعطل بينهم وصرخ على الملوك وكان ادصاهم ودفع جواده ودهس في الكفار وتبعوه الملوك حتي وصل الى باب البلد ودخل ارمى ربة البواب ومسك الباب وقد تبعوه من له من الاصحاب وكبسوا جميعا ودخلوا البلد وطعنوا في الصدور واجروا الدماء من انا ييب النحور وما جاء عصر النهار الا والملك دوري ملك البلد واحتوي على تحتها وقعد وكان البب كاشور واقف يقوي عاكره على قتال من قدامة واذا بباش البطارقة قال له يا ب المدينة اخذوها المسلمين واحنا بقينا نقيم بين فالتفت البب باشكور فوجد المدينة تملكوا اكثر من نصف عسكره ذهب فعخاف ان وقف وادركه البب دوري بهلكه فواجهه البب من الهرب قالوا لعنان جواده وطلب البراري والفقار وتبعوه عباد الصليان هذا والاسلام يطعنوا في ظهورهم حتى حيرهم في امورهم وعادوا من خلفهم وهم فرحين بالنصر والظفر والملك دوري ابن الملك عن نوص امر العسكر ان يلغوا سلب الكفار وامر اربعة من الملوك باربعة الف بطل ان يقيموا في البلد الفين براهيما والفين جواهرها وحفظوا ما فيها من الاموال ومن الخريجات والا اولاد الاطفال حتي ادرك انا الكلب باشكور ولا اعود عنه حتي اجعله مقبور فان هذا

الملعون نفسه كبرت ويريد ان يقطع الحمل من قلعته ومد ينته فلا بد لي من اتلاف
مهيجته وكان البب ياشكور لما انهزم نمو عسكره وماله من الخدم وسار في هزيمته
لثامن جزيرة ودخل على اخيه عبد الصليب وبكى واحكاه على ما فعل الملك دورى وقال
له يا اخى انا كنت شاورتك في قطع الحمل عنه حتى جرا على ما جرامنه فقال له عبد الصليب
ادخل بمسكرك عندى فى المدينة وتقفل الابواب علينا وعسا كرامنا ونحاصر فى
المدينة ونرسل نعلم حصننا الكهنة شمكرينة وهى تدركنا وتامر الجن ان يحاربوا
المسلمين ويهلكوهم اجمعين فقال باشكور هى يا اخى اكتب لها حتى تخافنا والا الملك
يهلكنا فكتب عبد الصليب كتاب يقول الى اختنا الكاهنة شمكرينة اعلى
ان البب دورى صاحب الجزاير كنا أولا نورد له الخراج الى حين اسلم وراح مع
المسلمين وكان جاعل له نائب على الجزاير المانعة ونائب على جزاير الهبش فطلب ناييه
منا الخراج واحنا كنا أولا شاورناك في قطع الحمل وقتلنا اقطعوه فقطعناه وها
هو ركب علينا الملك دورى اخذ الجزيرة السابعة بعدما هلك عساكر باشكورات
القلعة بما فيها وجاء الى عبد الصليب اخو موترك ماله وعياله فادركنا انت يا كهنة
الزمان والاقنونا المسلمين وسا والتجابه حتى وصل الى الكهنة شمكرينة وكانت
ذلك الوقت كاذرا قبضت على المقدم خالد الهدير والملك مركزطين وزوجته زين
جلا فلما دخل التجابه واعطاها الكتاب قامت وقعدت وشالت من مكانها فقالوا
لها دولتها ايش نوبى ان تفعل من الفعال فقالت الحق اخوتى فى الحرب والخصام
وانصرهم واهلك الاسلام فقالوا ربما هؤلاء الاساره بعدد واحد يتخلصوا ويذبحونا
كاذبحوا غيرنا فقالت انا ودينى ما اذبحهم الا بيدي وهذا الملك دورى اذبحه فى وسط
بلدى وان كنتم تخالفونى على هؤلاء الاساره اخذهم معي ثم انها جعلت للتخت
عجل وجعلت له خمسة من الخيل يجروه وسافرت طالبيه الجزيرة الثامنة حتى وصلت
اليها ودخلت بالعساكر التى معها ليلا حتى بقت عند اخيها عبد الصليب فلما رآها هو
وباشكور سألوها عن ذلك الرجلين والحرمة وكيف واضمهم على ذلك الاخشاب
قاعلمته منهم فقتلوا اخوها كاشور فبكى عبد الصليب وكذلك باشكور فقالت شمكرينة

وسا بقا المسلمين قتلوا حتى يحمره وانا حلفت الا اهلكهم عن اخرهم واقامت تلك الليلة وهي تدبر في انواع الكهانة والضلال حتى اظلم الليل بالانسداد واذا بالعرضي متاع المسلمين ايقاع له فجميع وصباح فسالت تلك الكهينة عن الخبر فقالوا لها ان الباب دوري ركب واحضر حجارين وامرهم ان ينقبوا الصور بالمعاويل ويكسبوا البلد قبل عسق الليل فقامت الكهينة واحضرت اعوانها وقالت لهم كونوا على الاصوار واذا زعقوا المسلمين ارموهم بالشرار والتار فاجابوها الى ما طلبت وزحف الملك دوري على البلد فنظر اليها انقلبت بظلام وغمام وصار عليه رجم بشرار ونار فلما رأى ذلك علم انها من السحرة الكهانة تضاق صدره ورجع وكاد قلبه ان يفرقع هذا جرم الملك دوري واماما كان من الكهينة فانها افتخرت على اخوانها بما فعلت فينأهي كذلك وادى بترك لكنه سمى قدر الفيل الكبير في الفتنة وهو نازل من على سطح كنيسة البلد يقرأ قدوس من كتاب الانجيل ويشرح ما فيه من التحوير والتحليل وصرخ بصوته وقال يا رجال الغيب فجاوبوه اربع رجال وقالوا له نعم يا أي فقال لهم هاتوا دفتر الاماروا اقرأوه حتى اسمعه فقالوا له سمعوا طاعة فقال اول اعلوني عن القرائات فقالوا له فلان بقي فاضل سنة واحدة ويموت وفلان له سنتين فقالت الكهينة لن حولها واخوتها اندهوا لذلك البترك حتى اسأله فقاموا بعض الخدام اليه فلم يجدوه فقالوا لها ما وجدناه ولا شك ان ههنا من الحوارين الطيارين وبمدا ساعة ظهر البترك فابنا وقال يا رجال الغيب فقدموا له اربعة خلاف الاولين فقال لهم اعلوني من الذي اخرج صدقات السنة فقالوا له الباب الفلاني فتح خارة للفقراء وجعل فيها عشرة فلايين وخمس امرأت للجناقة في سبيل على روح ابيه وامه فقالوا له خمسة عشر سنة عشر سنة زيادة في عمره واكتبوا له خمس فدادين في سقر لاه وابه يرقدون فيها وخمس مصا طب في الهاوية قالوا كتبنا كما امرتنا فقال يا شمكر به فقالت الكهينة نعم فقال لها قري قري بال عن اخيك فانه متضايق يا بنتي وحضري ثلاثة اسارى احدهم ارميه قربان عن اخيك فانه لم يعمل صدقات قبل ان يموت فقالت يا ابني هاهم عندي وانا وهبهم فداء عن اخوتي فقال

لها ذواضعاف ولا تقبل الا الطيبين فقالت يا ابي وكيف الممل فقال لها طيبهم من
ضعفهم وبمد ذلك انحرهم قربان للمسيح فقالت يا ابي وكيف اطيعهم فقال حضر بهم
فقلت اهم فوق الاخشاب قال هاتهم يا مخطفون واذا بواحد صاح بصوت عالى وهو
يقول الذي ركبهم ينزلهم فأمرت الكاهنة الجان فنزلوهم واوقفوهم قدام البترك فقال
يا كهنة اوهبتكم للمسيح فداء عن اختك واخيك فقالت نعم فقال يا مخطفون اودعهم
في الكنيسة لليلة الاكثية ثم قال يا شمر كنه ان المسيح يا مرك بالوقوف بين يديه
حتى ينم لك بشرته من يده ويكتبك من حز به وجنده فقالت سمعا وطاعة فقال
اعلمى على ظهر الكنيسة فقامت وطلعت على سطح الكنيسة واذا بمخطفون
ساقى في حلقتهم سفوت بولاد وصل الى امعاءها وهو سفوت سموم فذوب كبدها
وقدمات لوقتها وساعتها وقال البترك باشكور فقال سمعا وطاعة قال الحق الكهنة
ونزلها فانها لما شربت غشى عليها فطلع اخوها قادركه سهم في رقبتة خرج من ظهره
ووقع قتيل ووقع في البلد الصباح ونظر عبد الصليب وجدا بواب البلاد فتحت
والملك دوري يضرب بالسيف وباقي الملوك من خلفه يضربون بالحسام وهم كانوا
رسل الحام وقد اهلكوا النصاراة وغاروا عليهم غارة واى غارة فصاح بصوت عالى
وقال الحقينى يا كهنة قومى يا شمر كنه فقال البترك له يا عبد الصليب اختك شمر كنه
واخوك باشكور حلهم المسيح لنحو القبور وبقوا من جلساء الحوار بين والمذرة
أم النور فقاتل انت المسلمين فان اخوتك ما هم فاضيين وما تم البترك كلامه حتى
انطبق المقدم مركطين والمقدم خالد الهدير وجذبوا سيوفهم المشاهير وبقي لهم
اسواط وهدير وساقوا الكفار بين ايديهم مثل الحنجر وصار الدم من الاوداج
حز بر على اهل الكفر حرك المقادير واقبلت الملكة زين جلا الى قدام البترك وقالت
له يا ابي متى تلمنى قربان الكهنة نجر فقال لها لما يذبحوا المسلمين اخوا شمر كنه الذى
بقي فاضل ويبقى الفداء واحد فلما سمع عبد الصليب ذلك الكلام ونظر البترك
قد احتاطوا به ابطال الاسلام وكل منهم تقدم اليه وقيل يده فقال له يا ابي بدينك
وما تمته من يقينك انت ايش اسمك بين المسلمين فقال له اسمى المقدم شيعه جمال

الدين وانا الذى اهلكك اختك شمكرينة الساحرة ولا بقيت تنظرها الي يوم
الآخرة وكذلك اخوك الى جهنم سبقوك وان اردت ان تسلم فليك الامان وان
كنت على ملة الكفار اصبر حتى تأتوك ويقتلوك ومن عيشتك يرموك فقال له انا
في عرضك ياسيدي اتوب على يدك واقم في بلدى تحت سيف الملك دوري كما كنت
فقال لي يخلص دوري وانا امنم عنك فلا تنتقل من مكانك فانه ان رآك قتلك
وفي تلك الساعة اقبل الملك دوري ووقف قدام البترك وقبل يده وقال يا ابى مابقى
فاضل الا هذا عبد الصليب انا ذن لي اقطع رأسه فقال له هذا واقف عندي فاذا قتلت
وهو عندي كانت قاصد بذلك عندي انا اضمنه انه يعمر بلده و يورد الخراج
والمداد كما كان اول وان كان جأتى منه امر ضرورى فقتله ما هو فيدينا بقى
أتى اليه واذا بجعد على فرسه ولا يلزم حرب ولا قتال فالتفت عبد الصليب للمقدم
جمل الدين وقال ياسيدي انا في عرضك فقال شيعة لا تخاف وبعد ذلك امر الملك
دورى فلم جميع السلب والنهب كل هذا والمقدم خالد قال يا ملك القلاع سالنك بالله
المظيم ان تعلمنى على هذه القلعة التى فعلتها حتى انطلقت على الكهنة وصبرت لك حتى
انك قتلتها قال شيعة يا مقدم خالدمن اطاع الله اطاع الله له كل شيء والسبب في ذلك
ان المقدم جمال الدين اتبع جرة الساحرة وقصد ان يلحق خالدمر كزطين لان قلبه
عليها فلما اقبل الى العرضى بمجد اولاده الاربعة مع الملك دوري ابن عرنوس
لانه لما ركب كانوا عنده وهم الذين اشاروا عليه اولاً ان يكبس القلعة الاولى
وجرى ماجرى فلما رأهم شيعة ان يتزبوا بزي الحوار بون وليس البدلة التى اعطاها
له سيدى احمد المغاورى فشلمه الهيئة والوقار ببركة الاستاذ وتمت حيلته وقبل ما فعل
و بعد نهب البلد احضر الملك دوري الى عبد الصليب واراد ان يقطع رأسه فتشفع
اليه شيعة و بعد ما قال شيعة للمقدم خالد يا حالدا انت طابع والاعالي سلطنة الحصون
فقال خالد يا سلطان لا تؤاخذني بما سبق من جهلى فانا عبد عبدك والى مقدرة على
على غضبك فقال اقلع سلاحك واكتب اسمى عليه باجمعه وعقده قال الملك دوري
انا قصدى ان اطوف على هذه الجزاير واجمع الخراج منهم فقال شيعة انا احضرهم

جميعا الى عندك هنا بالاموال من غير حرب ولا قتال وطلع المقدم جمال الدين والتزم بنصف القلاع وأولاده بنصفهم وصاروا ينزلون عن كل ملك وهو نايم و يفيقوه بعدما يكتفوه فلما يفوق يجد نفسه مكثف والعقلة في فمه ويقول له عند الصباح تجمع الخراج المطلوب منك وتوديه للملك دورى ابن الملك عننوص وهو مقيم في الجزيرة الثامنة وان اقمتم ولم تسر اتيتك الليلة الآتية اخذت رأسك وضعتها بين يديك وما داموا كذلك حتى داروا جميع الجزاير ولا رجوع شيعة الى عند الملك دورى حتى كانت ملوك الجزاير كلها اقبلت بالخراج وبمذ قبض الخراج قال شيعة باملك دورى هل لك حاجة باقية في الجزائر حتى اقضيها لك فقال له ياسيدى أنت مجتهد في قضاء حاجتى قال شيعة نعم يا ولدي أنا خدمتكم على فرض لازم وثانى الايام امر الملك دورى بالرحيل وساروا الى مدينة الرخام وودعهم وسار القدواوي الى قلعته ومركز طين راح الى برصة وسلم على أبيه وأعلمه بما فعل المقدم جمال الدين والملك دورى ابن الملك عننوص وسافر شيعة الى مصر في امن وأمان ومعه حق بيت مال المسلمين وما خصه وخص السلطان من الاموال التي جمعوها وكان شيء كثير ودخل شيعة على السلطان وأعلمه بما جرى وكان فقرح (قال الراوى) الى ليلة من الليالي قام السلطان يقضى حاجة سمع دق شاكوش على البلد فمرف ان هذا عايق فتدار الماء طلع ونزل عليه كان الملك منتظر نزوله حتى نزل ضربه على غفلة باللت حكم في صدره ارماء ونزل عليه كتفه وقال من أنت يا كلب قال أنا سلطان ابن سلطان قال الملك طيب اسمك ايه فقال انا للمقدم بمرا أخو المقدم فهد فأمر السلطان بحبسه وقال الحماية حماية الله وكانت ليلة جمعة و ابراهيم وسعد في قاعة الحوارنة فلما طلع النهار وحضروا وأحكى لهم السلطان فقال ابراهيم بادولتلى هذا رجل جبار ولكن ابقه حتى يحضر الحاج شيعة وكان السبب ان ظهر قدواوي اسمه المقدم فهد ولما وصل الى قلعته وسألوا عن السلطنة فأحكوا له رجاءه على شيعة فأرسل اخوه يحيب له الملك الظاهر فوقع كما ذكرنا وغاب على المقدم فهد فركب على حجراته وسار قاصدا الى مصر فلما وصل الى مصر ووطن

حجرتة في مغارة في جبل الجبوتي وتركها فيه وقد غير زيه وطلع الى الديوان راود
القلعة حتى عرف من اين يدخل ومن اين يخرج وصبر الى الليل ودخل على
الحبس للسجان بنجعه وفتح الحاصل واطلق أخوه وراح من خلف السراية
أرمى مفردة وطلع على الصور وارخى سرباقه ونزل عليه فحكم نزوله على
الملك احمد سلامش ابن السلطان بنجعه ولفه في جردانه وطلع به وسلمه الى اخوه
المقدم وقال له اسبقني به الى قلعة سباط عند المقدم زيا زب حتى اني أقضى حاجتي
والحلق وعاد الفداوى ثانيا تعلق من جهة اخرى وطلع حكم على غسل
الحريم فاستعار انه ينظر الحريم فاخذ بنجعه مليانة بخص الملكة تاج نجت
أم الاسياد وطلع له كلام

(قال الراوي) وأما المقدم فمرد دخل على زيا زب وقال له مرادي احبس هذا عندك
فانه ابن الظاهر فحبسه عنده و بعد ذلك أوصاه ان يحترس عليه وقال له ان مرادي
أعود الي أخى في مصر وأشوفه ان بقى سلطان القلاع والحصون احكون انا باشة
كواخيه ثم نركب حجرتة وصار طالب مصر وهو يقول في نفسه على ما أصل يكون
أخي القهد مسك شيعة ومادام ساير الى آخر النهار وكان أوان الشتاء فاقبل على دير
لاجل يبات فيه فطرق باب الدير فقال بترك الدير من الطارق فقال له المقدم فمرا فتح
يا معلم انا رجل عابر طريق ابات ليلتي وبكره اسير في طريق فقال البترك مرحباً بك
ياسيدى وفتح باب الدير فدخل الفداوى يحمى البترك جالس وقدامه منقذ فيه نار وهو
ينحرق نفسه فتقدم الفداوى لاجل الدفا فأخذته رايحة البخور فاقلب بجانب المنقذ
فقام البترك وهو المقدم جمال الدين واولاده صحبته فربطه على عامود وكشف على
صدره وطلع الصوت الفصيان وفيقه فنظر الى شيعة والى اولاده الاربعة واقفين
حول له فلما نظروهم قال لهم لا شيء بطونى هذا الرباط فقال له شيعة انت جيت منين
قال من قلعتى فقال شيعة اصديق من غير تعب قبل ما اطعمك ضرب عمرك ما اكلت
مثله فقال له فشرت ايش اقول يا قصير والله لا أخى بمزلك ويأخذ سسلطنتك منك
وانت ما تقدر تفعل مى شيء فقام شيعة وضربه بالصوت على صدره فصرخ فلم

يلتفت اليه الا بعد عشر ضربات وقال له يا نداوى دستنى برهيتك اصبر حتى اكل على
 صدرك الف صوت وبمدها اسبيك فقال انا فى عرضك يا حاج شبيحه فقال شبيحه
 والاسم الاعظم لا يطل عنك الضرب الا تحكى لى بالمصحيح وما فلتت فى مصر وما
 فعل اخوك والاخذ ضرب مثل هذا حتى يذوب لحك فقال له يا حاج شبيحه انا اخى
 ارسلنى الى مصر على انى اجيب السلطان فحكم القضاء قبضنى وجاء اخى اطلقنى
 واعطانى ابن السلطان وقال لى اديه الى المقدم بازب وبعده جاب بقجة مربوطة ما
 اعرف ما فيها وقال لى سلمها مع ابن السلطان وعودلى سريع حتى اقبض على شبيحه
 وهما انت جئت هون وهو يدور عليك فى مصر فقال شبيحه وابن السلطان هذا الوقت
 عندز بازب فقال لم قال لما انظر صدقك وان كنت صادق اعتك وكتب كتاب واعطاه
 للمقدم على الطويرد وقال له روح الى ذلك الكلب بازب وهما ابن السلطان وبقجة
 المسك ام الامسياد التى سرقها الفهد وارسلها له مع اخيه النمر فطلع المقدم على الطويرد
 وسارقاصه قلعة شباط فالتقاء المقدم فهدى الطريق وكان بعد سيراخاه قال فى نفسه
 انه بروح قلعتيه يأخذ ابن السلطان عنده ولا يسلمه لايه الا اذا كان بسلطته على
 القلاع والحصون ويزل شبيحه فهو ساير فالتقاء بالمقدم على الطويرد كما ذكرنا فى
 الطريق فظن فى باله ان هذا شبيحه وهو يعرف جيد أن شبيحه لا يعرف بحارب فلما رآه
 عارضه وقال له وقت يا قصير يا بدوى يا فرقيطى يا جلاب النياق يا راعى الجمال جيتك
 يا مصرى ولا بقالك خلاص الا ان تظل من السلطنة وتحلف انك لا بقيت تعمل
 سلطان والادونك والحرب والطمان فقال له المقدم على اقليل الادب هي السلطنة
 فضية لك اولنيرك حتى ان واحدز يك جاهل يأخذها وفقر المقدم على صار على اكتافه
 وضر به بلطة حديد على سماخ اذنيه فوقع من على حجرته كانه العمود الرخام فنزل اليه
 المقدم على وهو فى دهشته وركب على اكتافه وادار يديه خلفه واوثقه كتاف وادار
 على وجهه بالسوط وقال له قوم يا كلب انت مطلوب للسلطان شبيحه حتى يسلمك
 جليلك ويلمع اباك وجدك فقام المقدم فهد غضب عنه ومشاقداً المقدم على حتى اتى به
 الى ابيه شبيحه وقال له خذ يا ابن خذ هذا الجاهل قليل الادب ربه حتى امضى انا

الى الكلب زبازب واحضر ابن الملك الظاهر من عنده فتسلم شيخه المقدم فهدوشحطه على عمود في الدبر وجعل صدره من برا وظهره جوا العمود وكشف زرات صدره وسحب السوط الفضياب وقال له استنسا يا سلطان الحصون بالسداعة وتحت الوجه وناوله بالسوط على صدره فمما نين ضرب به حتى مزق صدره وقال له الذي مثلك حرامي يدخل سرايات الملك ويسرق ابن الملك ومتاع الحريم فما جزاء الا المذاب الاليم فقال المقدم فهد يا شيخ شيخه ما انا حرامي انا شريف انا على فقال له شيخك شرفك ماله فائدة لان افلاك ذبيمة وتركه قدر ساعة حتى انه ارتاح ومال عليه ثانيا بالسوط فمما نين ضربة على ظهره وتركه مشوح على العاود هذا اجراها هنا (قال الراوى) واما المقدم على الطور يردقانه وصل الى قلعة بشاط ودخل على المقدم زبازب وهو في صفة راهب وناوله الكتاب بمجد وقرأه وعلق رموزه ومعناه واذا هو بالصليب وما صلب عليه من حضرة البترك قديس صاحب دير الناقوص قاده لك الراهب بوهة تسلمه ابن ربن المسلمين الذي محبوب عندك والبقجة التي سلمها لك النمر اخو فهد فان الاثنين صار قبضهم عند شوشو يحات وقالوا له ان البقجة وابن السلطان عندك اراد شيخه ان ياتيكم فممنته انا وارسلت ذلك الراهب حتي انك ترسلهم صحبته مع ناس ينفروهم وشكر بامسيح فالتفت المقدم زبازب الى المقدم على الطور يرد وقال له يبقى النمر والفهد انما شوا عندكم قال له نعم والبترك ارسلني اليك تعطى الذي عندك لعكن انا ما استلم شيئا بل ارسل جماعة بهم من طرفك فقام المقدم زبازب وطلب باش كواخين وكان اسمه المقدم غول البروقال له خذ معك خمسين جدع وخذ ابن الظاهر سلمه للبترك فقال سمعاً وطاعة واخذ ابن السلطان والبقجة وركب في خمسين خيال وسار بهم من القلعة الى آخر النهار فقال المقدم على ما تمسنا ازلوا بنا في هذا المكان لاجل العشا فلما زلوا تركهم وغاب عنهم وعاد معه خمسة روس من الغنم وقال كل عشرة منكم يأخذوا خاروف عشا هم واطبخوا حتى اجيب لكم اليسار فعند ما قعدوا يصلحوا الطعام وغاب عنهم وعاد بقربة مليانة خمر وقال لهم وهذا اليسار وبعدها اكلوا وسكرو وكان الخمر فيه قطع لاجل فأتوا من وقتهم وساعتهم واخذ عدددهم وخيلهم وسلاحهم وسار

بهم الى ابيه واعلمه بالذى جرا كان شيحة ذبيح جميع الكفار الذين في الديبر وجمع المال الذي فيه وحمله على الخيل وركب ابن السلطان على حصان وساق الباقي بين يديه وشد الفداوية الاثنين على حصانين مصفطين وساروا الى مصر ودخل شيحة على السلطان وسلمه ابنه فضربت المدافع لقدوم ابن السلطان وكان يوم فرح وهنا بذلك الشأن واحضر شيحة الاثنين المقادم وهم عمرو فهد قدما السلطان وقال يا مولانا هؤلاء الحرامية الذين سرقوا ابنك وبقعة الملسكة ام الاسياد وانا مرادى سلخ جلودهم حتى يعتبر غيرهم فقال الفهد احنا غم باحاج شيحة تسلخ جلدنا فقال له الفهم لهم عقل عنك فان لا انسان اذا كان قليل الادب ناقص التربية يحب على الملوك ازالته من الطريق فقال النمر باحاج شيحة انا ما نرى بدسلطنة ولا شيء مثل ذلك هي طاعة الحق منك الا حتى تقوم الجبل في البحار والاسم الاعظم عدولن تعادى وصديق لمن تصادق وان كان اخي هذا ما يطيعك فهو في حاله وانا في حالي وان العصيان على الملوك يبطل القرابة والنسب فقال الفهد وانا ايضا اطيع فان الاطاعة ولا السلخ فقال اعلمك بهذا السوط واكفي يا شيحة شره انا داخل على حريمك لان جلدي ذاب وعقلي من راسي غايب فقال له وجلدك ايضا اطيبيه لك وجاب له دهان ودهن الجرح ففقطبت وبردت فقال له وانا هي طاعة الحق ندلك والاسم الاعظم طاعة صحبة لا فيها نقض ولا ابرام فاطلقهم شيحة الاثنين وكتب أساءهم في دفتر الرجال وأخلع عليهم من الخلع المثمنة وأمرهم ان يروحوا قلوبهم في أمان ورتب الجانيق والعلقات هذا جرا

(قال الراوى) وأما السلطان فانه جالس في الديوان واذا ابراهب طالع من باب الديوان وهو يذق ويقول مظلوم يا ملك الاسلام فارادوا الخدام أن يمنوه فممنهم السلطان حتى وصل ذلك الراهب ورفع يديه وقال أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله وقال يا مولانا السلطان انا أسلمت وأمرى الى الله سلمت واعلمك بان الملعون جوان دخل بلاد المعجم وعمل رافعى عند ملك توزير وهو القبان أبر بن القان هلاوون وها انا يا مولانا السلطان أتيت اليك

وجعلت معتمدي على الله وعليك فقال السلطان مرحبا بك وتأمل في وجهه
 فرآه البرتقش فقال السلطان افلحت يا برتقش ان كنت صادقا لا كنت اسلامك
 منافق فامر الملك القاضي ان يعرفه المعرفة بالله تعالى والصلاة والعبادة وامرهم أن
 يطهروه فنزل فريد باشا طهره حالا وبعد ذلك أخلع عليه السلطان الخلع وارموا
 على البرتقش من طرف السلطان قفطان وقال له انت سنجق سلطان ارماية
 مقدم على جيش الف وامر له بكرسى في الديوان وامر له ببيت الامير علوة في باب
 القرافة واعطاه قسم من ولاية الجربة مائة وثمانين بلدا طيها النصف لزوجه
 اقطاع بلا مال والنصف يوزعونه الاهالي وهو يأخذ حراجه واعطاه خيرات
 واسعة وامر له بمخمس مملوك تركب لركوبه واعطاه جوار وخدام وعسكر
 وامر العلماء ان يعلموه الصلاة والعبادة وسماه محمود ولما بقا في هذه الحالة
 صارت اكابر مصر يترددون عليه فصار ينفق عليهم الاموال ويرسل لهم
 الهدايا ويطعم الفقراء والمساكين ويجهتد في علم الولايم والنعوات ويحضر
 الفقهاء ويعطيهم الاموال ويقول صلوا عوضا عني فاني ما اعلم ان كنت اعيش
 حتى أقضى ما علي ولا يبقى على ذلك والناس بقت لهم فيه محبة ورغبة ويقولون
 سبحان الهادي بعد الضلال (قال الراوي) هنا جرى للبرتقش واما ما كان
 من السلطان فانه يوم جمعة طلب أن يصلي في الازهر فركب الى باب الجامع
 ودخل صلي الجمعة واخرج الصدقة للفقراء والمساكين وخرج من باب
 الجامع قدم له عثمان الحصان ركب السلطان وجرت المساكر خلفه فبينما هو
 سائر فنظر واحد واربعين درويش عليهم ملابس حسنة وقدامهم رجل
 اختيار طويل عريض وفي يده جريدة خضرة ومعلق عليها ورقة فنظر الملك
 الى الورقة فلما فيها رسم كتابة فرسي مثل سلاسل الذهب فامر السلطان بمحضور
 الورقة بين يديه ولما بقت في يده السلطان قراها يحمد فيها بسم الله الرحمن الرحيم
 يحل من الله يا ظاهريق انت ملك مصر والشام وسائر بلاد الاسلام وفيه
 جدك دثروه النصاري فقال الملك للدرويش تعالي معي الى القلعة فلما جلس

على الكرسي آخر الدعوى وسأل الدرويش وقال له اي قبر الذي تقول عنه فقال قبر جديك ابراهيم ابن ادم وهو في اللاتقية بالحيل فلما سمع السلطان احضر السعيد واجلسه مكانه وركب واخذ معه ابراهيم وسعدوا باقي السعاة واتباعهم واخذ معارجية السلطنة وسافر السلطان الي جعلة واللاتقية وسأل الدرويش وقال له يا ابي ما اسمك فقال اسمي ابراهيم فأمره ان يورى المعارجية عمل المدفن ويمر به بعرفته وقعد السلطان في اللاتقية حتى تم البناء وبقي احسن ما كان اول وجعل ذلك الدرويش ابراهيم ناظر عليه واتباعه تقيم معه ورتب لهم حماكى وعلوفات على باشة اللاتقية واكرم الدرويش ومن معه ووصاهم وركب السلطان وسافر الى مصر حتى وصل وجلس وبات ليله وأصبح السلطان جلس واذا بالدرويش ابراهيم طالع من باب الديوان ومعلق في رقبته رأسين وهو يقول مظلوم يا ملك الاسلام فقال الملك من ظلمك يادر ويش ابراهيم بعد ما غمرتني بالاحسان وعمرت المدفن واقتت فيه وعدت انت الى مصر واذا بفداوى نصراني دخل عليه وهو في يده شاكريه وقال لي انت تتمر الذي اخر بوه النصراني وهجم علينا فلما رأوه اولادي فصاحوا عليه خوفا على منه فقتلهم وبعد قتلهم هربوا الدرويش الذي معي خوفا منه فآراد ان يذبحني فقال له اما تخاف من الملك الظاهر فعلم انه لا يقتلني الاقدامك وعلق الرأسين في رقبتي وقال لي اذهب الى رين المسلمين اعلمه بحالك وأقوى ما في خيله يركب واحض ما في طعامه يشرب وها انا جيت اعلمتكم يا ملك الاسلام فقال للملك وما تعرف اسم هذا الكافر فقال يا ملك لا اعلم له اسم فقام السلطان ثانياً أخذ السعاة واتباعهم وركب وسار حتى وصل الي اللاتقية فصبر الدرويش حتى دخل الليل وأذعر على السلطان ومن معه البنيج ووضعهم في الحديد

(قال الراوى) والسبب في ذلك القان ابراه ابن القان هلاوون صاحب ملك توير العجم كان متقيم بين عسكره فدخل عليه جوان فاستقبله واكرمه الاكرام الزائد وكان سابقا يعرفه انه بزره بخسة في النصراني فقال له يا جوان ايش جابك عندنا

فقال له يا قان الرمان رايت ان النصراري دياتهم باطلة وان النار هي آية صحيحة فارادت ان اكون معكم فقال له مرحبا بك وجمله وزير يساره فأقام مدة وقال اريد ان تأخذ لي بالنار من قان العرب فقال ابره وانا قصدي نار ابي من قان العرب فانت عليك التدبير وانا على الحرب والقتال فقال جوان حضر لي عيار يكون من الشسطار حتي اعلمه ايش يفعل فقال له عندي عيار ونحت بدهار بين رافضي والسكل اولاد زنا فجار فلما حضر فدام جوان علمه ذلك الحيلة وكان اسمه تردد فسماه ابراهيم واخذ رجاله وراح لي مصر وتمت حيله وقبض على السلطان وجماعته كما ذكرنا واعطاهم ضد البنج وارماهم في الحديد وسيقهم واعطاهم واقتخر عليهم بما فعل وأخذهم وسار بهم قاصد توريز وقدمهم فدام القان ابره فلسار آهم قال يا قان العرب اين القان هلا وون قال نشرته وعن قريب الحلقك به يا كلب العجم فقال ودوهم الحبس فزلوهم في الحبس وصبر جوان الي الليل ونزل للسلطان باس يده وقال يا ملك الاسلام انا اسلمت واقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وقصدي يا ملك اكون تحت ركابك ولكن خائف منك ان يفرك شيعه على قتلي وكان جوان هو السجنان فقال يا ملك وانا نبت ونذمت على ما فعلت وارجوا منك السباح ونحميني من ملوك الروم ومن دولتك تخلصني من العجم فقال الملك مرحبا بك وحيات زاسي لا اسمع فيك كلام احد ولا اروح مصر الا وانت معي فقال جوان تقدر تحميني قال السلطان نعم لا تخاف من شيء ابدا فقال جوان انا اجيب لك ابرة من فرشه وقد اطلق السلطان ومن معه وطلع اخذ القان ابرة من فرشه وقدمه للسلطان فقال ابرة ايش هذا يا جوان هذا ملك الاسلام وانا اسلمت وانت الذي بقيت خضم ملك الاسلام ابرة يا قان العرب انا اشترى نفسي بخزنة وحق طريق السلطان خزنة واتوب وادفع كما كنت الخراج فأمر السلطان باحضار سيد الدولة وسلمه اليه وطلب الخزنتين وقبضهم السلطان واخذ جوان معه وسافر من توريز العجم قاصدا الى مصر مدة ايام حتى وصل الي مصر وبات واصبح طلع الديوان واحضر جوان وخلع عليه وجعله باشة المباشر بين ومياه الشيخ صلاح الدين وامر له ببית في باب القرافة اكبر من بيت البر تقش هذا

جرى لجوان (ياساده) الى يوم من الايام طلع السلطان الديوان بمجد الديوان ناقص
عشرين امير وعشرين فداوى وثانى يوم فقد عشرين امير والبرتش بمجملتهم فانفذ
السلطان فطلب شيعة لاجل ان يعلمه فلما طلع شيعة راى جوان فقال ايش هذا
ياملك الاسلام وان غريمك جوان فقال السلطان لا يا شيعة هذا بى مسلم فقال
جوان هذا حوفي يا مولانا السلطان هذا خو فى يا مولانا السلطان من دقا بق مثل ذلك
اتهم بها انا واروح متهوم والله يظهر الحق فقال السلطان لا بأس عليك فقال شيعة
جوان غريمنا فقال السلطان اسكت يا شيعة لا بقيت تذكر جوان الا بالخير ولا تقول
عنه هذا الكلام واقاموا الى آخر النهار وقام الملك صلى العشاء وكان شيعة صلى معه
وطلع قصره ان ينزل فلما خرج من القلعة وسار الى محله واذا بلطش على ظهره ارماء
وكتفه واخذه الى مغار وفيه فقتل شيعة بمجد درويش كبير ومعه اربعين مثله عجم
والبرتش والامارة والفداوىة فى الحديد وتقدم العيار اليهم وفيهم وقال لهم يا ستيه
انتم قتلتم القان هلا وون وتريدوا ان تعيشوا بعده فى الدنيا والنفت الى شيعة وقال له
انت كبير العرب من الذى بقى يخلصك وحط يده على الحسام واراد ان يرى رؤوسهم
واذا بدخنة بنج فرقوا جميعا وكان طالق الدخنة جوان والسبب فى ذلك انه كان لما
فعل ما فعل فى تور يزكان بينه وبين ابرا وقال له ارسل خلى ذلك الميار وانا ارسل لك
جميع كبار العرب وقارب العرب قتلهم فى نار ابوك واملكك ملك العرب فطاوعه
وارسل خلفه هذا العيار على ما وعده وعلمه على بيوت الامارة كل واحد على امير
وفداوى وودوهم المغار وبعدها الدرويش رصد شيعة حتى قبضه وكل هذا تعليم
جوان واتاهم فى المغار وبنجهم وفيق شيعة فلما افاق بمجد الامارة والفداوىة
والبرتش معهم فتقدم جوان الى شيعة وقال له يا ابو محمد بحق دين الاسلام ما كنت
تهمنى قال نعم لاني اظن ما انت تسلم حقاً ولكن الله خرق الموائد وانا يا قاضى صلاح
الدين من اليوم والاسم الاعظم مابقى لى اعز منك فقال جوان اقطع رؤس هؤلاء
المعرصين الارافاض قام شيعة قطع رؤوسهم وساروا جميعا للسلطان واعلم شيعة بما
جرى فقال السلطان جوان اسلم اسلام صحيح ما فيه شك ولا تلويح ولا تخريج

(قال الراوي) وكان السبب في اسلام البرتقش اولا وبجيئه الى مصر وذلك ان
جوان قال له ياسيف الروم انا ضاقت حيلتي ولا بقي معي شيء افعله و انت يا برتقش
ما بقي لك مقدرة على مكيدة تعلمها في المسلمين فقال البرتقش انت عجزت انا ما عجزت
هتتم انا روح الى مصر وادخل انت على البتركة كرسانيون واشكى له مني اني
عصيت عليك وانا اجمع البتاركة والرهبان واتحانق معك ونشتم بعضنا تجتمع علينا
الناس ولربما يحضر شيخه وينظر افعالنا وانا اسلم وادى الفلنسة وادوسها برجلي
واقول للمسلمين فلما افعل ذلك تقول انت وبالنقد ما بقيت اقيم في بلاد الروم بل
اعمل واقضي وادخل بلاد العجم ثم انك تسير الى بره ابن هلاووز وتغزو وتقول له انا
ما جيت الا اقوليك على اخذ سار ابيك وتلعب للناسيب وتوقع بين العرب والعجم
واكون انا دخلت مصر ونبت حيلتي وابتقي لك قميذة فيها قال جوان هذا راي طيب
ثم انهم عملوا لهم خناقه واجتمعت عليهم المخلوقات قال البرتقش ما بقيت احاضر جوان
ولا بقيت الا اسلم وادى البرنيطة من على راسه ودهسها برجليه وقال الشهادة فقال
جوان ونظير ما قلت هذه الكلمة ما بقي جوان الا رافضي وبعد النار ويدخل بلاد
العجم وكان هذا يمرى وشيخه واقف بمحلة الناس يسمع ويرى ولم ادخل مصر
شيخة اعلم السلطان بما وقع بين البرتقش وجوان وقال له اذا اتاك اكرمه فاني رايت في
كتاب اليونان انه يسلم ولم ادخل البرتقش على السلطان واسلم على يده اكرمه وانهم
عليه وسماه محمود كما ذكرنا وجرى ما جرى واما جوان فانه فعل في بلاد العجم ما تقدم
ذكره حتى اتى مصر واسلم على يد السلطان وقتل العيار واصحابه وخلص المسلمين
واتقن جعله وسبك منصبه على شيخه وكان جوان اطلق البرتقش من المنار واجتمع
عليه وقال له ما بقي بنشكر منصفك الا يقتل هذين العيارين والا ان مسكهم
وضربهم يقرروا عليك واذا قتلهم فان المسلمين يعتقدوا ان اسلا مكم صحيح
فطأ وعه وقتلهم وفيق الاسلام من بعد قتل الاعجام وقال له شيخه ما بقي عندي اعز
منك وصار شيخه والسلطان يكرموا جوان واما البرتقش عمل نفسه مريض فسال
عليه السلطان فقالوا له انه مريض فقال يجب علينا ان نطل عليه ولما كانت تلك الليلة

كان جالس جوان قد دخل عليه البرنقش وقال له طالت علينا الايام ولا بلغنا مرام فقال
جوان انا افتكرت لك منصف لكن نحتاج الى رفيق ثالث واذا برجل نازل عليهم
وفي يده شاكريه وكان هذا فداوى من بنى اسماعيل يقال له الكرت ابن اسلام وكان
غائب في بلاد النصارى خمسة وثلاثين سنة وثقل ظهره بالسال وشكت رجاله القربة
فجمع امواله وسافر الى قلعتهم واجتمع برجاله وسأل عن معروف فاخبروه انه ظهر
وان المتولى على الحصون شيخه فحلف انه يقتله ويقتل الظاهر وركب دخل مصر
فراى جوان نازل من الديوان فسال عنه فقالوا له هذا جوان قد اسلم وحكوا له انه كان
عدو شيخه والا ان ما بقى عنده اعز منه فقال الفداوى لا بد من قتله هو الآخر وتبعه الى
بيته وصبر الى الليل ونزل عليه ليقتله وكان البرنقش جاء له وجلس وهم يتشاورون مع
بعضهم ولا يسين لبس النصارى فعرف الفداوى ان اسلامهم حيلة ولما قال جوان
لبرنقش نحتاج لسارفيق ثالث فنزل عليهم وشاكريته في يده فقال لهم انا رفيقكم
واعلمهم بما كان منه فلما عرفوه أحكوا له على ما جرى من الاول الى الاخر فقال
لهم وأنا اكون معكم وانفقوا معه واكن عندهم في البيت وصار البرنقش يأخذه
ليلا ويسرق هو واياه من الامراء والفداوى حتى سرق أربعين أمير فضبحت
أرباب الديوان فقال ابراهيم ياملك الاسلام ما أخذ غريمنا الا هذا جوان فقال
جوان لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ياملك الاسلام صدق كلام المقدم
ابراهيم اوضعي في السجن فان ظهر شيء وانما سجون ابني انا برى ولا تأخذوا
البرى بالمقيم فقالت الرجال هذا راى سواب وسجنوا جوان تلك الليلة وقال
السلطان للمقدم ابراهيم ها قد حبسنا جوان وها انت عليك حراسة البلد في هذه
الليلة فقال ابراهيم وهو كذلك ونظر البرنقش ذلك فاخذ الفداوى ووقف في اول
الليل قدام باب القلعة واوقد راكية نار وارمى فيها بنج بكثرة وكان نظرا ابراهيم
وهو طالع من باب القلعة ولا جل القضاء ان ابراهيم وسعد لما طلعا ونظروا الى
هذه النار ولا اخذ عندها فأتوا اليها فاخذهم البنج ورقدوا جنبها فحملهم الفداوى
والبرنقش ودواهم وعادوا الى القلعة وكان السلطان طلع الاخر يتبع اثرا ابراهيم
٣ الرابع والاربعون

وسعد وكان ميعادهم الرميطة فنظر الى تلك النار فسحب القضاة اليها فرقد جنبها فلما عاد البرتقش ورأى السلطان فقال هذه ليلة مبروكة من اولها واخذوه ودوه الى ابراهيم وسعد وصبح السعيد جالس لساغاب السلطان هذا وجوان حلف انه لا يطلع من الحبس ابدًا وقال خليني مرتاح من القال والقبل ولما جلس السعيد دخل شيخة عليه وقال يا سعيد ان كان جوان محبوس يكون هذا فعل البرتقش فانا اخذت ذلك بالقراسة ولكن الله يعلم بالسرائر والانسان يحكم بالظاهر ثم صبر الليل وصار قاصديت البرتقش فالحق ان يصل اليه الا والقداوى قبض عليه وكتفه ووداء تحت ظلام الليل وعاد وكان البرتقش قبض السابق لانه نظرهم طالعين على السرايات فقطع الحبال فوقعوا نزل عليهم وهم في عشوتهم وقبض واحد والقداوى قبض الثاني وماطلع النهار الا وشيخة وأولاده عادمين وكان القداوى كل ما يأخذ جماعة يحبسهم في سهرنج كبير في الرحبة الي ان تكاملوا جميعا في هذا المكان وبعد ذلك قال القداوى ايش بقى مرادى استنى وصفف الجميع ووجد شاكرته وقال لهم يا قرون اخذت الدنيا كلها لكم ما بقى لكم مشارك فيها ولا تعلموا ان رجالكم اكثر منكم موجودون لهم مقدرة على الافعال وهز الشاكرية على رؤوسهم واراد ان يضرب رقابهم واذا بدخنة انطلقت فرقد القداوى والذي اطلق تلك الدخنة كان البرتقش وتقدم فك السلطان والامراء فغل الملك الظاهر اليه وقال له شيخ محمود انت طيب فقال بنفسك يا مولانا السلطان فقال وايش اعلمك بأننا في هذا المكان فقال يا مولانا اتانى الخضر بالعباس ومس يده على بدني شغيت وقال لي ادرك السلطان والاسلام في المحل الفلاني فاني كما تراني فقال له السلطان بارك الله فيك يا امير محمود ثم انه بعد ما اطلق الجميع اخذ القداوى وهو مبنيج وصاروا به الى القلعة فقال له المقدم جمال الدين يا مقدم ايش تقول في الاطعمة فقال يا قردان كيف اطعمك والناحت بدى الوف بثلث ياخذوا منى جامكي وجرايات وانا لا بدلي من قنك واتولي محلك فان كنت خائف منى فاقتلني وان كان لك مقدرة على وانا على قيد الحياة

غدونك وما تريد فقال شيعة لولا انك من بني اسماعيل كنت سلختك ولكن
 انت تسحق التريبة ثم ان شيعة ضربه ثمانين بالسوط الغضبان ووضعته في
 السجن والتفت الي السلطان وقال ابن صلاح الدين فقال ابراهيم محبوس فقال
 الملك ومن حبسه فقال ابراهيم انا حبسته فقال السلطان وانت لك امر ونهي
 تحبس الناس يا لعمري وانت حبست الرجل والافعال ظهرت انها من جنسكم
 وتمايع انت وتظلم صلاح الدين وتقول جوان فقال ابراهيم يا ملك انا قول على
 ما انا شايف ان هذه المصائب من البر تقش ومن جوان وهذا اسلام باطل
 فخذ الحذر يا مولانا عند باب الكبار فان الله يعلم بالسرائر فقال الملك
 يا ابراهيم انت لا بقيت تعارضني فقال ابراهيم الذي اله كلمة ماله خدمة فقال
 السلطان الى حيث اقلت فالتفت ابراهيم لسعد وقل له يا ابنك ومن
 يتبعك والتفت الى سعيد الهايش وعيسى الجماهري وقال لهم ايش مرادكم لما
 بقينا في بدالكفار مثل الدجاج هيا على حوران انتم وتوايعكم فقال السلطان
 هيا حوراني يساني في جهنم فنزل ابراهيم وسعد واتابعهم جميعهم وصاروا
 الى قاعة الحواريية واخذوا متاعهم وسافروا الى قلاعهم يقع لهم كلام اذا
 اتصلنا اليه نحمي عليه (قال الراوي) واما جوان بات واصبح دخل قدام
 السلطان وقال يا ملك الاسلام انا بقيت رجل كبير وقلبي مشتاق للحج وزيارة
 الرسول واقرا لك الفاتحة على مقام الرسول فقال السلطان يا قاضي صلاح الدين
 مرادي اجعلك امير الحج وتسافر في الحج في هذا العام فنزل جهاز نفسه للسفر
 مدة ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع طلوعوا خداهم القاضي وقالوا يا ملك الاسلام
 اننا بقنا وصبحنا فوجدنا القاضي قتيل وهذه تذكرة وجدناها معلقة في رقبته
 فاخذ الملك التذكرة فوجد فيها حيث انك قبلت جوان وجعله لك صاحب قانا
 قتلته وانا ابراهيم بن حسن وقلة حوا ان تلني الخيل والمشقة أردت اخذ
 الثار فقال السلطان هذا الخائن ما قتلناه وهو كافر ولما أسلم يقتله والله لا بد
 لي ان اجازيه على فعله وامر بدفن جوان واضمر الملك انه يركب على حوران

وياخذ تارجهوان و بات واصبح واذا بأغات الحريم من عند الملكة مريم
الحقة تخبر بان الوزير طقطمر اخو السلطان بتناوسب حنا فاما وجدناه وهذه
تذكرة وجدناها مكانه فاخذها السلطان بمجذ فيها ما اغاظك موت جوان هانا
اخذت اخوك فان كنت فيك نحوه تسالى الى حوران تلقاه مصلوب على باب
حوران واقوى مافى خيلك اركب واحض مافى طعامك اشرب فقال السلطان
طيب هذا خائن وثالث يوم عدم الظاهر والسبب فى اعدامه انه اخذ معه
اربعين امير وكان فى النهار واصاهم ان يدخلوا عند البرتقش ويسا بروه حتى
يلموا مافى قلبه فقالوا الامراء يا امير محمود مرادنا منك ان تزمنا ليلة فقال لهم
انا احب ما على ولكن اخاف أنى رجل غريب وما انا منكم واذا عزمتكم
تستجرونى فان كان يا اسيدى لكم رغبة فى ذلك فما انا الاعبدكم ولكن
بشرط ان لا يعلم احد بنا فقالوا وهو كذلك وعند المساء دخلوا عليه الى بيته فراه
قاردا سجادة وواقفا محرم بالصلاة فقدموا وهو لا يلتفت اليهم بل جعل بالله صدر
المكان وهى القبلة يتوسل ويضرع فقالوا الامراء سبحان من اهداه من بعد
الضلال و بعد ساعة دخل الملك الظاهر فقاموا اليه واعلموه انه من حين دخلوا
الشيخ محمود محرم بالصلاة ولا التفت اليهم فقال لهم سبقت له السعادة باذن صاحب
المشيئة والارادة و بعد ذلك سلم البرتقش فلما التفت ورأى السلطان فحصل عنده
نجل وقال يادولى لا تؤاخذنى فافى متعلق بالعبادة عسى ان الله يقبلني ويمفو عني
فقال السلطان يا شيخ محمود انت بقيت من الزاهدين الصالحين فقام على حيله وقال
يا اسيدى تأكلون تمر فقال السلطان هات لنا شوف التمر الذي عندك لعله من تمر
الجنة فقال يا سيدى من اين كنا حتى اتصلنا واحضر علية خشب وفتحها وطلع منها
بجانب تمر و بعدها احضر صحيفة صيني فيها تمر ميلول وقال يا اسيدى هذا الطعام
الذي امرنى به استاذى الخضر لا اكل الا منه فقط فاخذ السلطان الصحيفة شرب
منها والامراء جميعاً وكل منهم شرب من هذه الصحيفة وقعدوا يأكلون التمر فناموا
جميعاً كأنهم موتى ووضعتهم فى الحديد و بات واصبح طلع الديوان وشاع الحبحر

بفقد السلطان فاشتد الكرب في لذيوان على الخاضرين وشكوا حالهم للوز يرشاهين
 (قال الراوى) فقال السعيد هذا فعل المقدم ابراهيم فقال الوز ير ابراهيم لا يفعل
 فعل مثل ذلك وانا اقول انه بريء يا كابر بنى اسماعيل ومن حضروا اذا كتبت كتاب
 هل فيكم من يوديه قلعة جوران للمقدم ابراهيم ابن سحن فقال البرتقش انا يادولتى
 وز برا ككتب لي الكتاب وانا اوديه واجيب لك رد الجواب فقال الوز ير انت
 كنت غلام جوان واذا قابلك ابراهيم بمحمد عليك فقال له اذا كان ذلك والله ياوزير
 انا اقد واقدوه الي بين يديك اكسب انت فكسب الوز ير كتاب اخذه البرتقش وامر
 عساكره ان يحضروا للسفر وتزل الي بيته طلع كرامو مطبخه الا وجوان دخل عليه
 سراومعه شيخه والسابق ونورد وكان السبب انه لما عمل قاضى الحمل احضر واحد
 من حارة الروم وذبحه ووضع في مكانه وكتب تذكرة على لسان ابراهيم وجرا ما اجرا
 وثانى يوم سرق طقلم وسرق المقدم جمال الدين واقام ذلك المدة وهو مكين له في بيت
 في مطبخهم جور حتى اجتمع باولاده السابق ونورد فبنج الطعام في المطبخ وقدموا
 لهم الجوار وجرت بتلك الاقدار فاخذهم جوان وطلع بهم عمليين على بنسلة وادخلهم
 لاسلامه البرتقش وقال هذا منصب كامل وبد الاسلام خربت وغاب جوان وانا
 بالقدوى الاكرت ووضع له الجميع في قلب صندوق وقال هؤلاء غفرك وحمل البرتقش
 المحمول وخرج من مصر قاصدا جوران كما علمه الوز ير وسافر مدة ايام قلائل حتى قطع
 اللد والرملة وازلمهم وفيهم فقال القدوى ايش لفائدة في حل هؤلاء الكلاب انا
 قصدى قطع رؤوسهم ثم انه رصهم قدامه وجردشا كريتته فالتفت السلطان وجد
 جوان والبرتقش وباقي الامراء معه مكتفين فقال ايش الخبر يا قاضى صلاح الدين
 وانت يا شيخ محمود فقال جوان يا ملك الاسلام اعقل انت عمرك سمعت ابن جوان
 فوت دين المسيح ويسلم وانما هذا منتصف وباطل وهذه الساعة آخر اعماركم
 قال السلطان كل التفريط منى انا كذبت ابراهيم بن حسن وارضا بك يا كلب حتى
 بلغت اربك وانت يا شيخه وقعت منى فقال شيخه واذا نزل القضاء منى للبصر والله
 تعالى اوعدنا بالنصر والظفر على رغام نف من طنى وكفروا انت يا جوان نصرانى

قالوا بن نصراني ثم ان جوان قال للفداوى قوم هات رؤوسهم واربح النصارى منهم
فقام المقدم كبرت واراد ان يضرب رقابهم واذا بالنبار غير وعلا الى الصفا ونسكدر ثم
انكشف النبار وبان من الفين فارس الف حوراني والف بيسانى ويقدمهم المقدم
ابراهيم ابن حسن والمقدم سعد بن دبل وعيسى الجماهرى وناصر الدين الطيار وسعيد
القمايج والسكل على خيول كانهم للفرلان ومقبلين كانهم العقبان وفى اولهم المقدم
ابراهيم وكان السبب فى قدومهم ان ابراهيم فى تلك الليلة قاعد فى محل نومه فاقبل عليه
الخضر عليه السلام وقال له قم انجد ملك الاسلام وخلصه من جوان والبرقتش اولاد
اللعن فقال ابراهيم وابن القاهم ياسيدى فقال على طريق الزملة قاصد بهم بلاد الروم
ادركهم فصباح ابراهيم وركب واعلم سعد بذلك فطار سعد اليه سائى واحضر رجاله
بابراهيم حتى ادركوا البرقتش كما ذكرنا ولا نظروهم جوان قال وقمنا ياسيف الروم ولا
بقا لنا خلاص من يد ابن الحوراني فقال البرقتش اهرب يا جوان واما الفداوى كان
ملتقى فى تهديد الاسلام وهو واقف فيما يشعر الالاء لينا طبقت عليه اراد ان يركب
حجبرته فحذف المقدم ناصر الدين الحجرة برغيف رصاص اراماها قدامه وابراهيم
ابن حستن لحق الفداوى وضايقه وسعد ضرب به فى معاقيله اراما وكفوه واخذوه
اسير واما الحوارنه واللبياسنة اهلكوا كل من كان من اتباع هذا الملعون البرقتش
لانهم جميعا روم وفكوا السلطان وشيحه فنظر شيحه الى المقدم الفداوى وقال له
تدعي انك شريف ولكن فعلك يرث التعنيف انا قصير لم تعلمنى وتخدم عند جوان
تماونه على اذبة المؤمنين بقى هذا حلال عند الرجال انا ولا ضربتك واما النوبة ما بقى الا
سلحك فقال الفداوى يا سلطان الحصون انا خطيت وانت تساعحنى فقال شيحه ان
طعنتى اكتب اسمي على سلاحك وعفا الله عما سلف وان عصيت والاسم الاعظم
اسلحك ولو تكون اعز اولادى اما تعلم يا فداوى ان اقدى فلبته نبي صعب فقال طبيع
يا مقدم كرز بلا مخالفة فان الشتاء اخل وان سلحك شيحه سموت من البرد قال الخوندانا
طمت وسأ كون له من جملة النابمين وكتب اسمه على شوا كره وخناجره والتفت
ابراهيم للسلطان وقال يا ملكنا ان اربح قلعتي فقال السلطان لاى نبي فقال ابراهيم

ماقلت لي روح جهنم فيها نار حوت جهنم مع ان الشام جنبه ما هي جهنم فقال له الملك امش
على مصر انت ورجالك وابنتك وابن خالتك واتباعهم انتم اخواني فقال ابراهيم انت
ما طردتنا فقال السلطان نعم انا طردتكم ولكن جبا كيكم شغاله على بساط لدبوان واما
الييب الذي كان فيه البرنقش وجوان وما خلفوه في هذا المكان فهو لك ولاهل
حوران ولسمد واهل بيسان فقال ناصر الدين الطيار اصبر لما نقسم وخذ حقلك واحدا
نأخذ حقلنا فقال عيسى اقسم يا اخي ما احدها ملك فانقسمت هذه الاموال التي تركها
للبرنقش وجوان نصفها للحوارثة عن يد ابراهيم والنصف الاخر للبياسنة عن يد
ناصر الدين هذا وسعد يضحك على طمع ولده وعيسى الجماهرى يضحك على طمع
ابيه وبمد ذلك طلبوا العودة الى مصر فقال السلطان انظر يا شيعه افعال جوان معنا
وركو بناتمه القملة فقال شيعه يا مولانا هذا قضاء متلاطف وفعل الله اقوى من فعل
العبد والسلامة غنيمة فقال والله الذي تقبست اسماؤه ان وقع جوان في يدي لا بدان
تقطعه وان ما قطعت انت اقطعه انا بالحسام فقال شيعه وهو كذلك واى ما وقع يكون
آخر عمره وتقطيعه وسافر الملك الى مصر وانمقد موكب مثل العادة حتى طلع قلمة
الجيل وجلس بها على الاحكام (قال الراوى) الى يوم جالس السلطان فحصل له
انشغال فنفض المندبل ونحو لت العساكر ودخل الى محل التبديل وطلع في صفة
درويش نزل يشق مصر فجاز على الرميطة وتركها على سوق السلاح ووصل باب زويلة
فقرا الفامحة للتولى ونظر يلتقى رجل قاعد عريان وواضع اصبعه في فمه فتقدم الملك
اليه يجذب الناس يكلموه وهو لا يتكلم فقال له الملك السلام عليهم فقال وعليكم السلام
ورحمة الله وبركاته فقال يا شيخ لاى شىء واضع اصبعك في فمك هل فيه فائدة اعطني
على حكايتك لعل الله ان يزيل فافتك فقال يا سيدى انا عندي خمس بنات وانا وامهم
بقا لنا ثلاثة ايام بالجوع ولا عندنا شىء وهذه حكايتي فقال له السلطان خذ هذه التذكرة
وسر الى القلعة اعطيها الى الخزانة وان احد حاشك في الطريق خذ معك واعطاه
الخزانة التي في يده اماره وقال له انا واقف هنا حتى تحبى تعطبنى خيزارنى فقال سنا
وطاعة وقدم الملك على دكان حتى ان الرجل طلع الى القلعة ودخل على الخزانة

واعطاه التذكرة فوجد فيها خمسة آلاف دينار فاعطاه الخزاندار ونزل الرجل حتى
 انا السلطان اعطاه الخيزرانة ووقف الرجل يفرق على الناس الذهب حتى ما بقي مما
 نسي، والملك ينظر فقال له يا شيخ انت قلت انك محتاج ولاي شيء تصدقت بما ملكك
 فقال يا سيدي بدفع البلا وان الله تعالى يقوم معك كل من الناس يأخذ نصيبه مود
 باملك الاسلام الله بعينك على وقتك اعلم يا ظاهر ان الاحسان ينتجى الانسان من
 صروف الزمان وانت مشتغل بلمهو الدنيا وتركت الآخرة خلف ظهرك كأنك غلغلي
 الدنيا ولا تعلم ان لا بد من انقضاء عمرك فقال له السلطان اما تسير معي الى مكانى فقال
 حاشا وكملا انا لا استطيع ان تحمل شيئا من البلا ولا يعرف النار الا من بها اسطلا
 (قال الراوي) وغطس ذلك الرجل ما بال ثأنه ما كان وعاد السلطان وهو يفكر
 فيما قاله ذلك الرجل حتى وصل الى محل اقلته وزادت فكرته حتى صلى العشاء وبات
 قرأى في منامه انه سار الى بولاق فرأى البحر عسلا وعلت امواجه وساحت مياهه
 وعلت وتصاعد الماء بالقوران والعلو حتى عم على مصر وزاد في العلو حتى غرق الاصور
 ودخل مصر حتى عم على شوارعها وتصاعد ليلها حتى غطا موادن الجوامع فصاح
 السلطان يا غياث المستغيثين يا سيد المرسلين يا أمان الخائفين واذا بالله نيا ابرقت وصار
 البرق ينزل على الماء بلحسه حتى جف جميع الماء كثيره وقليله وعاد البحر الى محله
 فاق السلطان من منامه وقام يصلى ويذكر الله حتى صلا صلاة الصبح وقرأ اوراده
 وطلع النهار ودخل الاغا جوهر وقدم البابا بوج للسلطان وقال

صبحت بخير واسعد الله لياليك * فرحوا سرورا مع دوا الما هاذيك

قولي حق وانت اهل للصدق * مالك رقى ككفيت شرا هاذيك

جوغلمانك وخدمك واعوانك * في ديوانك ما يحتاجون الا اليك

قال السلطان على ان الكمال اللهم قوى عزائم الاسلام انك على كل شيء قدير وقام
 الملك ولبس البابا بوج وظهر الى الديوان فماج الديوان من هيئته حتى جلس على
 الكرسي في مرتبته ونظر الى الميا من المياسر والصند والجناحين اطرقوا جميعين وبمده
 صاح جاو بش الديوان بصوته وهو يقول

الملك لله ان الله متجلى * على الخلائق والظلمات مجلى
 يا ما على الوورد خانه كل متولى * سبحان من صنعت الملهة كل مولى
 (ياساده) قال الملك آمنة والله اطمنا من اين كنا حتى اتصلنا اراد الملك يتما على
 القصص ويزيل القصص ويحكم بالعدل والانصاف كما امر جدد الاشراف واذا بابو
 على البراج طالع يقول سبحان هادى الطير قال يا ملك سبحان عالم الغيب قدم للسلطان
 كتاب يجده من اسكندرية ومضمونه ان ابو بكر البطرني قدم بالقرب العظمى
 وصحبته الملك دورى ابن الملك عن نوص ومقصوده القدوم للحضرة الظاهرية
 وصحبته اخوته فامر الملك ينشك ومهرجان وبعد خمسة ايام كان السلطان امر بزيته
 البلد ودخل الملك دورى بموكب يشارله باطراف البنان فاستقبله السلطان واكرمه
 هو واخوته واقام في حظ وانسراح الى يوم من الايام قدم المقدم جمال الدين شبيحه
 وسلم على اولاد الملك عن نوص فلما رآه السلطان قال له يا اخي انا مقصودى ان
 اخبرك بما رأيت من مدكم ليلة منام فقال شبيحه خيرا فاحكاه السلطان على المنام الذي
 قد مناذكره وكان حاصر بالجلس سادات علماء الاسلام مثل الخزان عبد السلام
 وامثاله فقال العز يا ملك الاسلام اما زياة البحر وعلوم الماء فهذا حصار للبلاد وجور
 عداؤى ضد ادو ركو به على الموادن يخشى عليك منه فان لم يكن اعلان من مقامك فانه
 يقبضهم الموادن في الارتفاع واما السرق الذي اتاورد الماء فانه فرج من عند رب
 السماء خالق النور والظلمة فهم كذلك واذا بيا اب الديوان قد استد ونجاب طالع
 باستجبال ومعه كتاب وهو يقول

سلامى على هذا المقام وذا الحما * فان به كرسى الخلافة قد نجا
 يعم امير المؤمنين وجيشه * وقد حفت الكرسى ملائكة السما
 الله حافظك وناصرك واخذ بيدك الى جنات النعيم يا امير المؤمنين قال السلطان من
 اين قال من الشام يا ملك الاسلام ثم انشد
 عرج ركابك عن دمشق لانها * بلد تذل لها الاسود وتخضع
 ما بين جبهتها وباب بر يدها * قمر يغيب والشمس تطلع

(قال الراوي) فاخذ ابراهيم الكتاب واعطاه للمقرى فقرأوا واذافيه من
حضرة نائب الشام الى بين ايادي حضرة مولانا ملك الاسلام ان يوم تاريخ الكتاب
مقيمين فاقبلت علينا عساكر لا تحصى بعدد الرمل والحصا وهم ستين شنيار على رؤس
ستين ملك من ملوك الروم وكل ملك منه فداوى من بحيرة يفره والستين ملك يتبعهم
ستين الف كافر بالخييل والسلاح فحاصرونا وكل عاصر مأخوذ ادركنا يا ملك
بنسيفك المستنون وامرك المكتنون وجوادك الميمون فاننا في ريب المنون والامر
امرك احال الله في همرك والسلام على نبي تظله الغمام فلما سمع السلطان ما في الكتاب
امر الامراء ان يتحضروا للجهاد وامر الفراشين ان ينصبوا له الصوان في الميدان
وبرز السلطان للسعر واقام ثلاثة ايام في العادلية حتى كمل العرض وكان الملك دوري
ابن الملك عرنوس حاضر فاستأذن الملك على الذهاب الى مدينة الرخام لاجل ان
يحضرة ويلحق عسكره ويلحق السلطان على الشام فقال السلطان لا يلزم وما تم امر
يوجب تعبكم فقال الملك دوري يا ملك الاسلام اما ان الجهاد فرض على كل مؤمن ثم
انه توجه له كلام (قال الراوي) واما السلطان فانه سار بالعرض وارسل قدامه
المقدم سمدوا بن ناصر الدين يذهبوا على القداوية المقيمين بالحصون ليكون الاجتماع
على الشام وسافر السلطان حتى حط على الشام وكتب كتاب بعدما اخذ الراحة
بالسكرو واعطاها الكتاب الى المقدم ابراهيم فركب حجرته وسار حتى وصل
الى عرض الكفار وتزل عن حجرته وسلمها الى المقدم على ابن الشياح وشمر
حاس الله اكبر

كفوا التلاهي ولبس الخرز والتنعيم * الى الاسنة التي قد طعمت تطعيم
اخذوا الطريق من قبل واتركوا التوهم * ومن تصدر فما خصمه سوى ابراهيم
(قال الراوي) ومال على اليمين اراما مقدار عشرة من الكفار وكذلك على
اليسار قتل مثلهم فهربت من بين يديه الكفار ودخلوا على الملوك اعلموهم بقدم
ابراهيم فقال جوان هذا ابن الحوراني قبل كل شيء خذوا منه الكتاب واكتبوا
له رد الجواب بالحرب واعطوه حق الطريق واكتبوا شره فقالت فداوية النصاري.

نهجم عليه في الديوان ونقطعه بكل سيف وسنان فقال البرقعش ما هو شرط النجاة بل
 يأخذ واحق طريقهم ويروحو بالامان هذا و ابراهيم اقبل وهو يقول قاصدور رسول
 بالزوج البتول وابن عم الرسول وسيف الله المسلول الامام على ابن ابي طالب مظهر
 المعجائب كرم الله وجهه ورضي الله عنه بالقوة الامام انكسر الاصنام واحم البيت
 الحرام ولا تبع من هزم ولا هتك حرم ضرب بسيفه في الارض كبرت ملائكة
 السماء سمع النداء من الملا لا سيف الا ذوالفقار القصطل ولا امير النحل الا الامام
 سيدنا علي (فقال) جوان هات كتابك وخذ رد جوابك فقال المقدم ابراهيم يا ابن
 المطبلة يا جوان لان رضى ولا تخاطبني وانما قول للذي يكون متمري على هؤلاء
 الملوك حتي اعطيه كتاب السلطان والا اعود من حيث اتيت من غير سكة فقال له
 ملك من الملوك وكان اسمه بطاروس ابن اصطالود صاحب القلق هات كتابك
 فقال له انت ابن من قال ابن اصطالود فقال له تور على حيلك خذ كتاب السلطان بادب
 واقرأه بادب واعطني رد الجواب بادب اعود من عندكم بادب (ياساده) اعطوا له
 حق طريقه ورد الجواب وعاد الى السلطان ولقاء بالحرب مزقه وارمله وامر بدق
 الطبل حربي فجارت به طبول الكفار ولساطع القطار ثاني الايام تمحض العرضي
 وخرج كافر وهو طالب البراز نزل اليه يدمر البهلوان وقتاله وضر به بالحسام ابرامن
 الهام والثاني والثالث ونظر جوان الى ذلك فارما البريطة من على رأسه وقال
 يا ملوك الروم هذا الحرب كان في زمان يجوز واما في هذه الايام لا يجوز الحرب
 الا كما اقول اتاكم والاخذوا عساكرهم وعودوا الى بلادكم وانا اسلم روعي
 للمسلمين فقال له بابي اعلمنا ما تريد وتمن بين يديك اطوع من الميسد فقال يركب
 منكم عشرين ملك بعشرين ألف ويزعق زعق واحد على المسلمين تحاربهم طول
 النهار وعند المساء يزعق عشرين ملك ثانية تحاربهم بالليل وثاني يوم تحاربهم العشرين
 ملك الثالثة طول النهار الثاني وفي المساء يحاربهم العشرين ملك الذي حاربوا أول
 يوم وهذا الحرب مثالثة حتي ان المسلمين لم يكن لهم صبر على ذلك الحال فيموتوا
 في الحرب والقتال وهذا تدبير جوان كما امر المسيح وصار في حنا المسمدان قتلا

ملوك الروم احترارضينا بذلك فقالت الفداوية واحنا ايش نعمل فقال جوان
انتم تخلوا الحرب داير وتنزلوا على عرضي المسلمين ترموا فيه النار تحرقوا الخيام
والمرادقات والاعلام فقالوا له رضينا بذلك فوقف جوان وقال يا اولادى احملاوا
على الذى فى الميدان فحملت عشرين ملك بعشرين ألف ونظر السلطان زعقهم
بامر عشرين اميران تزعق على القادمين وتختلطوا بهم اجمعين واختلطوا العسكريين
وقد تلاطموا الفريقين وغنا على رؤوسهم عراب البين وتقابضوا مع بعضهم
باليدين وداموا على ذلك الحال الى آخر النهار وقد دق السلطان طبل الانفصال
فهز جوان الشناير وامر عشرين ملك ان يحمل بالليل كما وقع الشرط وفى هذا
اقبل بالمقدم جمال الدين واعلم السلطان بما جروا وقال له ان الامراء حاربت بالنهار
والفداوية بحمار بون بالليل وحازوا على المرضى فان هناك اللعين جوان دبر على
حرقه ولكن انا قصدي اسبب فى حرق عراضهم ولكن خلوا عشرين مقدم
تحميهم بالليل ثم انه امر عشرين مقدم ان تقا تل فقالوا سمعوا وطاعة وزعقوا على
الكفار من هذه الساعة وطلبوا القتال وطال المطال وقطع الحسام الفصال ودام
الحرب على ذلك الحال حتى مضى سواد الليل واستحال وا قبل الفجر بضياثه
التلال اندق طبل الانفصال فزعقت العشرين ملك الاخر وجذبوا كل حسام
ابتر فقال السلطان عشرين امير اليهم يفرحون لكن خلاف الذى خرجوا
بالامس وعما كرم معهم فحملوا قلاوون الابن والعشرين امير رفاقته وأظهر
فى الكافرين قوته وبراعته وودام على عذا الميار الى آخر النهار حملت الكفار
الليلة الثانية وكانت اجال مدانية وعند الصبح فى اليوم الثالث اقبلت ابنا القلاع
والحصون وقد أفلح المؤمنون وخذلت الكافرون وكان السلطان ارسل الى بنات
البلاد وأمرهم بالجهاد ودام الحرب والطرد والضرب والاجتهاد هكذا عشر
ايام متواليات هذا وعسا كرا الكفار من بلادهم متتابعة مثل البيون التابعة
وفى اليوم الحادى عشر اقبل الملك دورى ابن الملك عرنوص وسحبته من اخوته
خمسة عشر بطل والمدمم جو ينشى وهدير الرعود بن لب ونظروا الحرب

عمال فتركوا الفراشين تمدل في الخيام وهم حلوا يطلبون الحرب والصدام ويوم
 الثالث عشر اقبل الملك مسعود بيك من برصه ومعه قار أصلان المغربي والملك
 مركزطين ودار الحرب بالتمكين ويوم الخامس عشر بطل الحرب حتى انهم
 بنظفوا الارض من القتلا بان الدنيا بقت كلها حيف وقالوا ملوك الروم يا جوان
 ان المسيح جعلك بلوة للنصارى لانك ما عمرك جبت لهم خير فقال جوان هذه
 الليسة يكون تمام الحرب ولا يتم الا بقضاء الاشغال نعم ان الملعون جوان طلب
 القداو ية النصارى وقال لهم انا اخرتكم حتى توروني شطارتكم قلت النصر
 لا يكون الا على يديكم كل واحد منكم ينزل على خيمة امير ولا يعود منها الا به
 فقالوا سمعا وطاعة وخرجوا وهم ستين كافر سرقوا ستين امير وراحوا يدا
 واحدا الى عرضي الكفار ودخلوا تحت ظلام الاعتكار فالتفت البب عبد
 الصليب صاحبا واداد فقال لهم جيت فقال نعم ابن الملوك فقال يعملوا مشورة
 فقالوا وابن جوان قال لهم معهم فقالوا بقاء جوان يعمل المشورة من غير حضورنا
 قال عند بسطاروس والقلقي وجوان معهم فكل من كان معه جمدان ارماء وراحوا
 جريا على ملك القلق فقام هذا وفك الستين امير فافاقوا يمدوا انفسهم في هذا
 المكان فقال ايش خبر فقال لهم اسحبوا سيوفكم وقولوا الله اكبر لكن بسوط
 على وادخلوا ثانيا عندي وكل واحد منكم يأخذ هذه القارورة النفط
 ويضرب كل واحد منكم ملك في وجهه فقالوا سمعا وطاعة وأخذوا منه
 وصاحوا بصوت واحد الله اكبر وكل واحد منهم راح على جهة وما
 بقيت الا ماره وركب الملك دورى واخوته واولاد ملوك البرتقان وغنا السيف
 اليمان والتقا الجمعان (قال الراوى) واما الستين فداوى الذي جا بوا الستين
 ودخلوا بهم عرضي الكفار وكان عبد الصليب صاحب اولاد هوشية صاحب
 العقل والسداد والسبب في ذلك ان جوان قال يا برتقش اطلع بنا الى بستان تمهوا
 فيه ولا احد يرا تا حتى نشرب لنا كاسة بيبار والحرب دا بر فاخذه وطلع وراح
 البرتقش بزيل ضرورة قبضه شيحة وجاء مطر حه قبض جوان ودام في مكان

وجعل السابق البرتقش ودخل على الملوك وهو عمل جوان ونجر خيامهم فقاموا
 جميعا وكان آخر ما دخل خيمه صاحب اوراد واقبلت الفداوية كان هو قبض
 على عبد الصبيب وجلس محله ووضع من خلف الخيمة بحجرة نار وفيها بخور
 حضروا الفداوية قال لهم ما قال وطلعوا الى خيمة صاحب الفلق فرماهم البخور
 وكان السابق رآهم يده على الشاكريه ذبح جميع الفداوية كل هذا وعسكر الاسلام
 تضرب بالحسام في اعناق الكفرة اللثام حتى غسق الظلام حتى ذاقوا العذاب فشتتوا
 النصارى في البرارى والقفار وأرادوا المسلمين العودة فرأوا النار دقت في الخيام
 والسلوك جميعا بالنقطوا اكثر عنا كرم معهم والسبب في ذلك ان غلاما من
 غلمان جوان يقال له جن ابن بنحشب الارملى كان أرسله جوان انطاكية والسواحل
 فكتب للموكلهم يحضروا ذلك الوقعة فعضروا صبحته فرأوا ماجرا ونظر جن
 ابن بنحشب الى ذلك الوقعة فاندك على عرضي الاسلام يدور فلم يجد ملوك الروم ولا
 جوان فقال انهم لساعة في عراضهم وسار الى عراضي الكمار وقيق الملوك وحضر
 لهم النفط وامرهم ان يحرقوا عرض المسلمين واقتتلوا عسا كرم بالنفط في وجوههم
 فقتلوا ما امرهم وردوا الاسلام على اعقابهم بالنار وبقت الاسلام شاة في القفار
 وضاق صدر السلطان واذا برجل يقول لا تخاف يا ظاهر تطفى النار بقدره العزيز
 الجبار وخجلت الكفار فضر بواقيهم الاسلام بالسيف البتار ونظر الملك الظاهر
 الى النداء لطف النار وكاد الكفار واذا هو شيخ الذي زآه في باب زويلة وهو عريان
 واصبعه في فمه وقال له يا ظاهر اذبح الكفار ولا تبق لهم اثار فقال السلطان يا معشر
 الاسلام جودوا الضرب بالحسام ولا تبقوا شيئا ولا غلاما وكان الامر كذلك
 حتى اهل الشام طلعوا قاتلوا وادام السيف ثلاثة ايام والكفار محتاطة بهم أبطال
 الاسلام حتى افنواهم بالحسام ولا تعد الا من كان جواده سابق وفي اجله تأخير وهلكوا
 الكفار صغير وكبير وامر السلطان باحضار الشيخ الذي المجدة واطفا النار فلم يجدوا
 له مكان ولا علموا له خبر فقال الملك ابن المقدم جمال الدين فقال شيعه نعم يا امير المؤمنين
 قال له يا اخي هذا الوقت ابن جوان فقال موجود يا ملك هو في سجن الشام حتى احضر

له العربة واقطعه عليها بعدما اشهره قدامك في مصر وينظره الخامس والعالم فقال السلطان
الرحيل على مصر بكرة فقال على الرأس والسمين وبات الملك واصبح طالب الرحيل
طلب جوان فلم يجده فقال السلطان ابن هو فقالوا السجاني لا بابا افتتح ولا خوخة
افتحت ولا قفل وماذا الا خطفه ملك من السماء أو جنى من الارض (ياماده) واذا
بتذكرة وقمت بين السلطان وشيعة مسكها السلطان وجد فيها من حضرة جوان
الى ملك الاسلام اعلم ان الدهيه التي مضت صغيرة وهانا احضرت لكم داهية
كبيرة لا تحملها انت ولا عسكريك فلا تزوحوا بمسكركم خليلك في الشام حتى آتي لكم
(قال الراوى) وكان السبب في خلاص جوان وهوان مدينة بين الروم والهند
اسمها مدينة السندوحوها بحراسه بحر الاجاج وملكها اسمه لذلك قفلين
ابن القيسين وذلك الملك يتباطا الكها نقو علم القلم وكان يحكم على جانب من الهند
وجانب من الروم وذلك المدينة مقاصدها في وسط البحر من جهة الغرب ومبنى
فوق ذلك الجبل اثنى وسبعين حصن وقلمة والكل مليون بالجلل والمدافع ولها
مينه وفيها برجين وحوليه بحر واسع عميق وله مينه ثانية والبحر لا يدرك له قرار
ولا يقدر احد على دخول المينتين الا باذن الملك خوفا من المدافع التي قد منا ذكرها
بذلك الحصون والقلاع وداير بها سورين وبينهم خندق ولا يستطيع احد الدخول
الا بالامر قيل وذلك الملك له ولد اسمه عبد الصليب الكلبى وسبب ماسمى بذلك
الاسم انه كان اياه السل حتى ان يده بقت جلد على عظم ولا فيه لحم ابدا الا نفسه
بتردد في المروق بين الجلد والعظم وقد حبر ابو الحكماء والاطباء ولما ضاقت
حيلته فضرب اليزرجه لابنه ونظر الى طالعه فرأى انه يطيب اذا اكل لحم الكلاب
فاحضر بعض الحكماء الذين يعتمد عليهم وقال لهم انارأيت ولدى اذا اكل لحم
الكلاب يشج له منه الشفا فقالوا الحكماء يا كمين الزمان ما نظرت الاموضع النظر
ونحن نعلم ذلك ولكن ما قدرنا نقول ذلك خوفا لا يصمب عليك فقال لهم انا قصدى
انه يشفا على أى وجه كان فصاروا يجيئون له من الكلاب السمان ويطبخوا له
لجها وهو يأكل فامضى عليه شهرين حتى ردت جنته وبدا صلاحه جعل اكله

دأبما لحم الكلاب لما بقي في غاية العافية واتسع بدنه ولما بلغ من العافية منتهى
 أمه فتولع بالبنات الجيلات والفساد في النساء الفاحشات وجعل شغله شرب الخمر
 والزنى وإذا سمع بينت جميلة يرسل يطلبها للفساد فان رضىت لا بأس وان لم ترض
 يأخذها قهرا ولا احد يقدر يتعرض له بما انه جعل له عجايز تدخل البيوت تنظر له
 النساء الجمالات وبناتوا اليه يعلموه فاذا قالوا له زوجة فلان جميلة يرسل لها مع العجايز
 و يطلبها للجناقات فان رضىت كان به وان خالفت فيعطلب زوجها ويملكها من
 بعده و يقضي منها وطره وتقيم عنده حتى يشبع منها و يتركها اذا سمع بغيرها وهو على
 هذا الحال وذلك الكاهن له وزير اسمه لوقا وله بنت اسمها شوقفة وذلك الوزير
 كل من في المملكة يحبه وله اثنا عشر بستان كل بستان باثني حصر من حجارة المرمر
 وفيه فسقية من الرخام بقوارات وانايب من الذهب والفضة والفسقية فيها اسمك
 من جميع اشكال السبك والبساتين فيها من سائر اصناف الوحوش باكلون ويشربون
 لان ارباب الدولة اذا اطلعوا الصيد والقنص اذا مسكوا شيئا من الوحوش يطلقوه
 في بساتين الوزير من محبتهم فيه والبساتين الاثنا عشر على ذلك الصفة ومن خوف الوزير
 على بنته من ذلك الكهين تارك بنته قاعدة في تلك البساتين وهي تقيم في كل بستان
 شهر كامل على اكلها وشربها وخدامها يخدمونها دائما ابوها يخوفها من ابن الكهين
 انه يعلم ان بنته هذه لها نصيب بزواج انسان مسلم وتدخل معه الى دين الاسلام فمن
 ذلك بنى لها هذه القصور وحجرتها عن الاقامة في ملك الملك البلقين وبنى لها
 ذلك للبساتين وجعلها تقيم في كل بستان شهرا قامت على ذلك الحال فاتفق ان عجوزة
 من بعض العجايز نظرت الى بنت الوزير فدخلت على عبيد الصليب الكلي ابن
 الكهين فلقين وقالت له اعلم يا بني عبد الصليب ان بنت الوزير لا لها في الدنيا نظير فاطلبها
 واجعلها لك محضيه فانك لا تجد اجمل منها فقال لها امعي اليها عن لسانى وقولى
 لها امضى الى ابن الملك لاجل يعمل لك جناقة فانه متولع بحبك ولا له صبر عنك

(تم الجزء الرابع والاربعون و يليه الجزء الخامس والاربعون وأوله فراحت الخ)

﴿سيرة الظاهر بيبرس﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
عمودالظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره
ومشاهير ابطاله مثل شيعه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الاموال والجيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء الخامس والاربعون

﴿الطبعة الثانية﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَلَتِّزٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمُصْرَ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

❦ وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ❦

(قال الراوى) فراحت العجوز وقالت لها ابن الكهين ارسلنى اليك ومراده يجعلك محضيه تبقى انت الحاكمة على جميع مملكته فطاوعيه وابشرى منه بكل ما تريدى فقالت لها يا عجوز انا بنت الوزى وهو ابن الملك الكهين وان كان قصده فى ذلك بخطبى من ابى ويكمل الكليل مثل ما يفعلوا الملوك فى أولادهم فقالت لها صدقت فيما قلت وعادت العجوز واعلمت عبد الصليب بما قالت لها بنت الوزى فاتفقا ظن ذلك لانه ما يرضى الا بالفساد وقال للعجوز عودى اليها وقولى لها ان لم تطاوعيه على يريدوا لقتل ابيك ونهبك وعملك جناقة غصبا وبعد ذلك يقتلك فمادت العجوز اعلمت البنت بذلك الحال فلما سمعت خافت على نفسها وعلى ابيها لما تعلم ابن الكهين يقدر على ما يقول يفعل فنزلت من قصرها وعادت بيت ابيها ثم انها صبرت لما اتى آخر النهار اعلمته بما سمعت من العجوز وقالت له وانا من خوفي اثبت اليك واعلمتك بما جرى فدير على قدر ما تري فقام الوزى وسار الى الكهين وقبل لارض قدامه وقال يا كهين الزمان انا وبنى نحت فضلك ونعمتك وحضرة ولدك طلب بنى للجناقة فقالت له كل الكليل وخذنى بالخلال فارسل يقول لها ان مات طوعا والاخذتك كرها واقتل ابوك فانا يا كهين ما رديته عن بنى حتى استحق موئى غير انى طلبت التحليل كافى كتاب الانجيل فلما سمع الكهين ذلك الكلام قال له انا امنه هنك يا وزير ثم انه احضرا بنه فى الحال وقال لا تعرض لبنت الوزى مطلقا فقال له لا يشى تمنى اما جعلت البنات الجناقات قاله نعم ولكن بالاكليل فقال له والخليل والجمال والحجر يملوا جناقه بلا اكليل فقال له هؤلاء حيوانات فقال هو كله جناقه فقال الوزى ودينى ما تاخذ بنى الا بالاكليل وكان الوزى ير مطمئن لكون انه قدام الكهين ولكن كان ذلك الولد احق فقال للوزى بر تحلف على يا كلب الوزى هو انا تحت يدك وسحب الحسام وضرب الوزى على ور يده اطاح رأسه

من على كتفيه ونزل من قدام ابيه في حقيقته ودخل على بيت الوزير واخذ البنت وطلع بها الى سرايته وقال لها انا ما قلت لك ان منمتني اقتل ابيك وها انا قتلته واخذتك فقالت له يا بيا انا ما تمنعت عنك وانا احبك اكثر مما تحبني وانا ما طلبت التعجيل فسمع ابو كلاب البنت فقام الى ابنه وضر به ومنعه عنها وقال له لا تكون الجنازة الا بالتعجيل حتى احضر عالم الملة يكلل لك عليها واعمل لك نوح وادخلك عليها وتبقى هي زوجتك وصاحبة بيتك اما غيرها فانالا امنعك فقال له هات لي عالم الملة جوان حتى يكلل عليها وكان قصيد الولد بذلك ان جوان بعيد عن ابيه وان ارسل يطلبه فلا يجده فقام الكهين واحضر عيون من اعوان الجان وقال له اريد منك تحضري جوان فقال اعلمني في اي مكان فاضرب الكهين تحت رمل وقال ان جوان محبوس في مدينة دمشق الشام والذي حبسه ملك الاسلام ثم قال للعون امض اليه وحضره وترفق به ولا توهنه وان امرك بشيء فافعله فقال سمعوا وطاعة ونزل على جوان واخذه من حبس الشام والبرقش فقال جوان من الذي خالف جوان فقال العون انت مطلوب الكهين فلقين وامرني ان احضرك الى بين يديه وامرني اطاعك في كل ما تقول عليه فقال له اصبر حتى اكتب ورقة وارميها للمسلمين فصبر له حتى كتب الورقة ورماها بين يدي السلطان وشيحه وقرؤها كما ذكرنا فقال كان هذا الملعون كلما نطلب تقطيعه تظهر لنا ارباب السحر ولكن الله وعدنا بالنصر فيا مولانا لا تشيل المرضي من الشام حتى ننظر ما يقضيه علينا الملك العلام هذا ما جرى هنا (قال الراوي) واما جوان فان العون سار به حتى وضعه قدام الكهين وقال له يا كهين هذا مطلوب بك جوان فنظر الكهين الى جوان وقام اليه وقبل يديه واجلسه وهدأ روعه فقال له جوان انت لا شيء احضرتني فقال له الكهين يا ابن الوزير بتاعي له بنت جميلة وابني يحب البنات الجميلات فاتفق انه رآها وطلبها من ابيها فقال الوزير لا اعطيها الا بمهر واكليل وكان الحني بيد الوزير لكن ابني احق وقتل الوزير فلما فعل ذلك حلفت انا ما باخذها الا ان يكلل اكليها فلما سمع ابني فقال لا يكلل اكليها الا جوان فارسلت احضرتك حتى تملني هل تجوز الجنازة من غير اكليل فقال جوان وابن البنت فقال ما هي في قصر ابني فقال جوان يا كهين لما

هي بنت فزيرك وابوها منثره ابنك بها جوان عوض ابيها لانه عالم الملة وقبل
 ما يكلل عليها يكشف على بكارتها ان كانت مسجودة والامفتوحة فقال له
 الكهين انت عالم المسلة والذى تعرفه انت لا نعرفه احنا فالتفت جوان الى البرقعش
 وقال له يا سيف الروم هذه البنت احنا نعطها جناحه قبيل ابن الكهين فقال البرقعش
 طيب يا بني (قال الراوى) واحجب ما وقع ان المقدم محمد طود البحر كان
 اخوه على الطويرد واقف معه ان جوان كان في الشام وخطفه كاهن فقال له طود
 البحر يا اخي انت لك خادم من عند امك تقدر تامره ان يؤدى الى البلد الذى
 الخطف اليها جوان ابنت فيها ليلته افرج على ما يمرى ويا لبي نانيا فقال على
 الطويرد اخاف من امي تخافني والتفت الى سحاب الخطف وقال له تقدر يا سحاب
 تعمل ما قل اخي فقال افدر ولكن اذا امك غضبت على انت تردى فقال وهو
 كذلك فخطفه وأوقفه على باب بيت بنت الوزير فرفعت البنت رأسها وقالت لملك
 طود البحر فقال لها ومن اعلمك بهذا الاسم فقالت له ابى اعلمنى انك تزوجنى
 واسلم على يدك ومنى عن ابن الكهين فقتله وها انا بقيت ذليلة بين يدي الكهين
 وابنه واحكت له على القصة التى جرت ولا فى الاعادة فاذا فقال المقدم طود البحر
 حيث ان هذا الملعون قتل ابيك فانا اذبحه بين يدك واخلك ولو كان خلفه الف
 كهين فلا ينظرك بالعين وفى تلك الساعة طلع يمد جوان والبرقعش واقفين يتشاوروا
 على الدخول فما رضى بذلك عبد الصليب وتركهم ودخل على بنت الوزير واراد
 ان يقدم فبادره طود البحر بدخنة بنج كرفها ابن الكهين والبرقعش وجوان فناموا
 سوى فذبح ابن الكهين بمدافيق البنت وأوراها بعينها وقال لها هذا فى نار
 ابيكى واقطع راسه ووضع البرقعش فى القبر وجوان فوقه واخذ البنت فى حضنه
 وقال يا سحاب انا وقمت فى الهدور فرح بي عند اخي انا وهذه البنت فقال سمعنا
 وطاعة وخطفهم وحطهم قدام الملكة تاج ناس فقالت الملكة تاج ناس ايش هذا
 يا سحاب فاحكها على القصة فقالت يا بنت وانت ترضى الدخول فى دين الاسلام
 وانا احببى من الكهين وكل من يطلبك فقالت يا سيدتي رضيت ولكن تزوجيني
 سيدي طود البحر فقالت لها من حبا بك فاحضرت اهل قلوبنه والقاضى واسلمت

البنات على يديهم وبعد ذلك عقدت لها على المقدم طود البحر وعملت له فرح ثلاثة ايام ودخل طود البحر على شونه في ليلة فراح لم يدخلها كذرقط ولا انراح وانام معها له كلام

(قال الراوى) واما الكهين اقام ينتظر من جوان الاخبار متى باتيه ويكمل اكليل بنت الوز ير على ابنه فلما ابطأ عليه امره قام هو بنفسه الى قصر ابنه ليهنيه بدخوله على بنت الوز ير فنظره وهو تلمتين ثم التفت بمجد البنات عدمت وجوان والبرتقش فوق بعضهم نائمين فتيقهم وسألهم فقال البرتقش اما نحن فلا نعلم ولا رأينا احد وانت يا كهين الزمان احضرنا لتكمل اكليل ابنك على وز يرك قد دخل الكهين محل رصد وخرج يقول يا جوان الذي اخذ البنات طود البحر وهو الذي قتل ولدى قال جوان انت ملك وصكهم فما تأخذ في فار ابنك الاملك المسلمين اركب وروح بنا على بلاد الشام وانا اسلمك كل بلاد الاسلام ولا يبقى احد يضاهيك في الاحكام فاحضر الملعون سر ير وجمله له هو وجوان والبرتقش وحمل بساط يحمل الف انسان وامر الجان حملهم حتى وصلوهم الى الشام من ناحية الصالحية نزل السر يرين على ظهر جبل الصالحية والذين كانوا حاملين السر يرين بقوت اربوا صاب الله كل واحد منهم شهاب فاغتاظ الكهين مما عين وحلف انه لا بد من قتل المسلمين اجمعين قال اخاف فيسكوني فقال الكهين قوم ولا تخاف فلبسوا في صفات دراويش والبرتقش مشاغلهم على حالته قاول ما مر علاء الدين اليسرى وقال خذوا هذا فامخطف وبمده شتت وسنقروا الجداولي وهكذا كلما امر على واحد يشيلوه حتى اخذوا الامرا والقداوية والسلطان وشيحه ولاخر جوان من مرضى حتى اخذوا منه كل مقدم والكل بقوا على جبل الصالحية وقعد الكهين على كرسى وقعد جنبه جوان وارمى المسلمين قدامه مكشفين قال جوان لشيحه حضرت المربية التي تقطع عليها جوان فقال شيحه نعم يا مملون وهذا الشيء لا بد منه باذن الله تعالى فضحك جوان وقال لما تخلصي ابقا افضل ماتريد فقال شيحه يا ملك الاسلام انت تفعل طاهرة فاطلب لنا الفرج من الله تعالى فانه يقبل دعاك فرفع الملك طرفه الى نحو السماء ونادى يا عظيم العظماء اللهم

انت تعلم اننا مؤمنين ووقفنا في يد اعدائنا واعدائك الكافر بن الماجزين فلا
 تسلطهم علينا بذنونا ولا تنتقم على ايديهم منا انك على كل شيء قدير فقد قلت
 وقولك الحق في كتابك المبين وكان حقاً علينا نصر المؤمنين (يا الله يا الله يا الله)
 اغثنا يا غياث المستغيثين برحمتك يا ارحم الراحمين فنام الملك كلامه الا ورجل
 عريان سائر عورته بخرقة بيضاء وقبل ماشي على قدميه حتي بقاقدام الكهين وضربه
 بعصاة كالت في يده اطاح رأسه عن جسده وفك السلطان وقبل يده فتأمل الملك
 فيه واذا هو الشيخ الذي كان وحده في باب زويله واعطاه الذهب وفرقه على الناس
 فقال السلطان يا سيدي ما اسك الكريم فقال حسن اليمان في فقال له وانت اطلقتني
 وما تطلق اخواني فقال لهم مطلوقين قوموا انزلوا عرضيكم حتي اني اوصيكم فقال
 السلطان سر معي قال لا وانما قصدي ان تصنع لي مدفن في هذا المكان فاني ما بقيت
 اقم غير هذه الساعة فاجتهد في دفني بمدفن جديد ثم انه قام الى باب كهف في الجبل
 ونام معتدلاً للقبلة وقال اللهم آتني سيدنا محمد الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة وابته
 المقام الممجد القدي وعدته واعطه الخوض المورود الذي جعلته لك انك لا تخلف
 الميعاد اللهم اسقني من يده شربة هنية مريثة لا اظلم بعدها ابدا وصلى الله على سيدنا
 محمد النبي الاصيل وعلى آله وصحبه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول
 الله اول خلقه وخاتم رسله وفق فيقه فخر جرت روحه مثل النسيم فتقدم السلطان
 وغسله وكفنه وصنع له معمار جني باشامد فن عظيم بمقام وورده التراب وقرأوا عليه
 القرآن ثلاث ليال وبعد ما قال السلطان يا اخي جمال الدين هات جوان وسر معي
 الى مصر لاجل ان تقطعه ونرجح الاسلام منه قال له شيعه سمعا وطاعة وفتش
 على جوان فلم يجد له خبر ولا جلية اثر ولا برتقش فاغتاط السلطان وقال يا شيعه
 وايش آخر افعال هذا الكلب اعجز ناعته فقال شيعه يا مولانا هذا شيء لا تحمل
 همه وان نفذ اليوم لم ينفذ غد والله تعالى يسهل كل امر عسير
 (قال الراوي) والسبب في اطلاق جوان ان في بلادك النصراني سبع جزاير يسوا
 جزائر الذهب وكل جزيرة فيها قلعة وكل قلعة فيها ملك وكل ملك له عشرة آلاف
 جنود واعوان في خدمته وهم يبدون النار دون الملك الجبار وخلفهم جزيرة قدر

السبع جزا برو فيها ملك اسمه الاكبر ابن عبد الصليب وهو كهين عنيد وبحكم على
الجزائر السبعة والملوك الذين فيها من تحت يده وكان سمع بان ميخائيل له بنت
جميلة فارسل يخطبها فلم يررض البب ميخائيل ملك القسطنطينية ورد رسوله خائب
وقال انا ما عندي بنات تصلح لذلك الملك وان كان عندي انا ما ارسلها الي جزائر
الذهب ويثولنى غابة الشعب فماذا الرسول الى الكهين واعلمه بما قال البب ميخائيل
من الكلام فاغتاظ الكهين وجمع عساكره من جزائر الذهب وامر السبع ملوك
الذين على السبع جزائر ان يجتمعوا عساكرهم ويركبوا صهيبته وكل من تخلف منهم
عن الركوب يركب الكهين على بلده ويقتله ويهلك عساكره وجنده فلا احد
قدرا ان يتأخر عن الركوب فركبوا جميعا وانقادت على رؤوسهم الشنانيو وساروا في
حمية وامى حمية حتى وصلوا الى القسطنطينية وكبارهم ملأت الاقطار والبرية
و بلغ الخبر الى البب ميخائيل فجمع ارباب دولته ورؤوس مملكته وشاؤدوم
في حرب ذلك الملك الكهين الهول الاكبر وهو ملك مطامع ومساكره ملأت الارض
والبقاع فقالوا له ان حاربنا بهلكتنا بهدم العساكر ولكن احنا ممكن منه اذا قلنا
ابواب المدينة وتركناه في الغللا يكابد الفرام وبلدها فيها ذخائر تكفيها عوض
العام اربعين عام فاذا مضى عام او اثنين مصيره يزعل ويعود الى بلده فقال صدقتم
وامر بفتح ابواب القسطنطينية وان يركبوا المدافع على الاصوار والابراج
المالية ففعلوا كلها يلزم للحصار وقت اصوار البلد كلها مدافع ترمى نار وتظر
الكهين الهول الى ذلك الحال فضحك على قلته عقل ميخائيل وقل ميخائيل نفل
البلد وتركني كافي عاجز عن اخذه ولكن لا بد لي ان اوريه كيف يكون فعل الرجل
وقام ودخل على رصده والتي على ديوان ميخائيل باب السحرفا يشمر ميخائيل
الا والديوان امتلا بالماء حتى بقت التوزر والبب والمساكر يملقون بميطان
الديوان خوفا من الموت والفرق وصاروا يتصارخون وكلامهم بسفيت
باخيه فلا احدا يأخذ احد وقل صبرهم الحمد ثم ان ميخائيل قام على حيله
ووقف على الكرسي والماء حصل صدره وقل جده وصبره وقدم
على ما فعل فبينما هو كذلك الا والذي خطفه وعلا به الى الجوف فاصاح بامسح

فما شعر الا وهو قدام الكهين بين عساكره واعوانه فلما رأى نفسه قدام
الكهين فسلم فقال له الكهين المول الاكبر اما تستحي يا بيب ميخائيل وانت
اكبر القرائات وارسل لك رسولي لخطبة بنتك تقول ما عندي بنات وان
كان هندي بنت ما غر بها عن بلادتي ببقى بلادك احسن من بلادى او
تظن انك اكبر منى فى القرائات حتى تقول ما عندي بنات فقال البب ميخائيل
يا كهين الزمان ان كنت انعمت منى تظلمنى وانت ملك مطاع ولك جنود
واتباع فتكون حلیم وتفهم عذرى فقال الكهين ايش يكون عذرك فقال على
ما نعلم ان الملوك تحكم عليها القرائات وانا قران والذي يحكم على القرائات علماء
النصارى وبناتنا لا يجوزهم الا على يد عالم ملة الروم والا امر المحنوم البركه جوان
ولا تقدر نبدي ولا نبيد الا بامر عالم الملة لانه بيده الفعل المفيد ولما جاء فى
رسولك سألت عن جوان اشاوره فالفقته فقلت للرسول ما عندي بنات لسان
البنت بلغت بقت فى حكم نفسها وعالم الملة متولى امرها فخطبها يا كهين من عالم
الملة جوان فقام الكهين ودخل بيت رصده وسأل عن جوان فلم انه محبوس
فارسل عون اليه خطفه واتا به حتى اوقفه بين يديه هذا كان سبب اعدام جوان
من حبس الشام وجرا ما جرى بين ملك الاسلام وشيخه من الكلام (قال الراوى)
واما جوان لما انخطف فلم تكلم حتى بقا قدام الكهين قال انت عندي يا ابى وامر
باحضار الطعام والمدام واكرم جوان فابة الا كرام وبجمله وعظم قدره فتقدم البب
ميخائيل الى جوان وقال له يا ابى هذا الكهين خطب منى بنتى وانت تعلم انك ولى
امرها وانا رديت رسوله فركب على بلادى وألقا على ديوانى باب من السحر حتى
غرق المسكان وخطفنى بعدها الى بين يديه مع ان لا يبنى وبينه عداوة ابد الا
بسبب زواج بنتى ومنمها حتى تحضر انت وهانت حضرت بقاجوره وورده عنها
وخليه يمنع عنى فعلاه ودونك واياه فلما سمع جوان ذلك عرف المضمون والتفت
الى الكهين وقال له يا كهين قبل كل شىء ارفع هذا الباب الذى القته على ديوان البب
فانه لاله فى البنت حل ولا ربط واما انا ولى امرها واجوزها لك ان كنت تقدر على
مهرها فقال يا ابى انا قادر على مهرها اطلب منى ما تريدوها انا منعت من البب ما فلت

معه ولا بقالا قولك امثله وانبعه فقال جوان بنات الملوك مهرهم ما هو مال يستعلن
به على الجهاز فان الملوك يقدر واعي تجهيز بناتهم من خزاينهم واموالهم واما المهر
رؤس المسلمين فان كان معك مقدرة تقدم وان كنت عاجزا فلا تقدم فقال الكهين
اطلب ما تشاء فقال جوان هذه مهرها عشر روس من رؤس المسلمين او لهم الظاهر
وابراهيم وسعد من مصر ودورى وتمورج وجو يش من مدينة الرخام وشعبة
والطويرد والسابق وطود البحر هذه عشرة رؤس من رؤس المسلمين فاذا وضعت
العشرة قد امني اسحب بالوصك وانا افتحك بكارنها يدي وأقول تستاهل هذا
البانور الناعم وان كنت مالك مقدرة على ذلك ارجع الى بلدك من حيث ائتت
ولا تكون ظلمت الناس ولا تمديت فقال الكهين يا انا هؤلاء انا لا اعرفهم وأريد
منك ان تكون معي تعرفى مكانهم واطلب من رؤسهم قال جوان انا اروح معك
والبر نقش معنا واما البس ميخائيل ها انا احكم عليه انه يركب ويساعدك لان هذه
طلبته لا نك تبقى نسبيته وزوج بنته وما زال جوان يسحب الى ذلك للملون ويضربه
حتى قال وحق العليوب وما صلب عليه لا بقيت اعود الى بلدى الا ان قضيت هذه
المباراة وأقدم بين يديك الرؤس التى قلت عنهم وفى الحال دق طبول الرحيل
فركب فى عسكره اربعين الف والسبع ملوك كل ملك معه عشرة آلاف فقال جوان
للبس ميخائيل قوم انت الآخر وساعد زوج بنتك فان هذا اخر ما يد عليك وحلف
مابقى يرجع بلده الا اذا قضى غرضه فقال البر نقش ويمكن انك لا ترجع بلده ولا
تنظر هابند ما اجتمعت على جوان فان بركة عالم الملة تحلى للملك يطلسوا من بلادهم
وبعدا قليل ان كانوا يمودا لها فقال الكهين لاى شي ملا يمودوا فقال البر نقش
ان ملوك الروم اذا طابت لهم ارض المسلمين يناموا فيها بل يقوموا فيها فقال الكاهن
انا اقدم فى بلاد المسلمين قال البر نقش ويمكن ان تنام انت ومن معك فضحك
ميخائيل من كلام البر نقش وركب الكهين وركبت الملوك السبعة والملك ميخائيل
مهمهم وساروا بساكرهم يقطعون البرارى والاكام حتى وصلوا الى مدينة الرخام
فقال جوان يا كهين الزمان هذه فيها ثلاثة من العشرة التى قلت لك عليهم فقال
الكهين ما بقيت انتقل حتى اقدم الثلاث رؤس منها بين يديك فقال البر نقش ما يصح

الا المشرة رؤس يكونوا سوا واما اذا قدمت ثلاثة واحملت بالباقي لا يجوز فقال
 الكهين ودبني لا ابل سلاحى فى احد منهم الا اذا اجتمعوا الشره وبنوا قدامى
 فقال البرهش هذا هو المقصود فخط الكهين بالمساكر على مدينة الرخام ونظر
 الملك دورى واخوته اولاد الملك عرنوس الى ذلك الجمع المتزايد فاراد الملك
 دورى ان يفتح ابواب البلد ويطلع للقتال فقالوا اولاد ملوك البرتقان بملك هذا
 عسكر عظيم ومن الصواب انك تغفل ابواب البلد وتكتب كتاب للملك الظاهر
 قاته نقيم على الشام فان ما يروح هذه الركبة الا السلطان فكتب الملك دورى
 كتاب وارسله مع نجاب وقفل باب البلد هذا اجرا (قال الراوى) واما جوان بات
 واصبح دخل على الكهين وقال له انت ساكت ما تقوم تمسك المسلمين لاجل
 ما تعطيتارؤسهم ونزوح وان اخفت منهم او ممنوك لما قفلوا ابواب البلد ونزوك
 فقال الملعون اصبر يا ابني لما اورك صناعتى حتى تبقى تذكر عني ما رايت منى وقام
 محل كهاتيه وامر الاعوان ان يهدموا من الصور مكان حتى تدخل المسكر والفرسان
 فيما يشعروا اولاد عرنوس الا وركن العصور انهدم وبقت المدينة تنداس بالقدم
 فقال ما بقى الا السيف البتار وطين الرمح الخطار وصرخ على اخوته فركبت وكذلك
 البرتقان تبادرت وركب الملك دورى فى عساكره والملك يتمورج والملك هدير
 الرعود ابن لعب وكذلك المقدم لصير النمر وتصاحمت الفرسان وقد صف حوافر
 الخيل بالنيران وقام كل فارس ومسك الاعنان وقاست لاسننه وبقى للناس ضجة ورنه
 وغنا الحسام الصمصام وذلّت الاقدام وكثرا الحقد والخصام وقل الكلام وقوى
 الحرب والصدام وزد النقع غيام وظلام وحفيت مواضع الاقدام وتكردت
 القتلى وكومت اكوام ودام الامر على ذلك الحما حتى لى للنهار بالا بتسام وهجم
 الليل بمجوش الظلام ولكن اولاد الملك عرنوس اشبعوا من الكفار القليل ومالوا
 على الكفار كل الميل وابلوههم بالخراب والويل وكالوهم كيل واي كيل واعدموهم
 القوي والخيلى ولما مضى النهار وانى لهم الليل حتى عادوا الى البلد ونزلوا عن
 ظهور الخيل وايقنوا بالنصر والظفر وان يبلغوا الارب فى كل من كفر وقال الملك
 دورى والله يا ليتني ما كنت كتبت الى السلطان فان فينا كفاية لاعدائنا ونطلب

النصر من مولانا فقالوا له اولاد ملوك البرتقان يا ملك ما في الاحتراس من باس وما يدمه
 احد من الناس هذا ما جرى هاهنا (قال الراوى) واما الكاهن المهول الا كبر لما
 نزل في صيوانه فقال للبيب ميخائيل ان عسكر المسلمين فوق البون وما هم ممن يطمع
 الانسان ان ياخذهم بالحرب والطمان فانهم ما يسلموا انفسهم ابدا ولو شر بوا
 شراب الردى قال ميخائيل من هذا انا كنت خائف عليك واما انا لو علمت انك
 قادر على مهر بنتي ما كنت رديت رسولك الا بالمقصود فقال جوان يا بيب ميخائيل
 وحق شو قالوا فان عجز هذا الكهين عن مهر بنتك ما يحضره الاجوان فقال
 الكهين يا ابني على مهلك في هذه الليلة اعطيك كل من كان في مدينة البرتقان من
 ابطال وشجعان بس سمي لي اسمائهم وانا احضرهم بين يديك فقال جوان اقم
 وانا امل عليك واكتب اولهم الملك دورى وبتمورج وجوش ورعدو الجاول
 ووروضو استاق ومعرف وسار الملمون جوان يقول والكهين يكتب حتى قال
 جوان ان يكفي بقى لما يجيب هؤلاء يهون علينا الباقي فقام الملمون ودخل بيت وحده
 وصار يتلو اسماء حتى تصارخت اعوان الجان فقال لهم احب منكم فلان وفلان
 الخ الذي ذكر لهم جوان فما يشعروا اولاد الملك عرنوص وتوابعهم الا وهم
 صر فوعين من على فراشهم فقالوا ابش فقال لهم الجان لا احد منكم يتكلم هذا
 الذي جرى ليكم من القديم فسكتوا حتى بقوا اقدام الكهين فقال جوان اهلا
 وسهلا واصطفوا اقدام الكهين وجوان صار برقص شمال مع عيين ويقول المسيح
 يطرح فيك البركيا كهين طابت الدنيا من المسلمين وملكوها النصرارى المسيحيين
 فماتم كلامه جوان الا والمدافع تضرب والنفار علاوا فكشف عن الملك الظاهر
 وعسكر الاسلام من كل فارس وراجل فقال جوان يا كهين ها قضيت حاجتك
 وبلغك المسيح امتيتك وهذا يببرس طلبك فدونك وماتريد فقد قرب المسيح
 لك البعيد فقال الكهين مرحبا يا جوان وصاح على اعوانه فاتوه فقال لهم القوادخنة
 على المسلمين وادهشوهم اجمعين وصار الملمون يزم حتى بقت المسلمين واقمين
 باهين والكفار عليهم رايجين ومستظهرين وبقي كل كافر ينظر الى المسلم ويمد
 يده اليه يسجبه مثل الخروف ولا احد يمنع ولا يدفع حتى اخذوا الفين اسير ومن

جاءتهم القداوي والسلطان والوزير وكل فدوي وامير ومقام ونواب وكراد
و بقى عرضي اسلام مثل مراح الغنم الذي بلاراعي وضافت على الناس المساعي
واما باقى الاسلام لساوا ما حل بكبرائهم ارادوا الحرب فوجدوا دايما يدور
وعرضي الاسلام نارفلا قدر احد ينتقل من هم وبكيت لا سلام على ماجرى لهم
البعض منهم احسن الشهادتين وعلموا انه ما بقى لهم من هذا ملجا ولا لهم ناصر
ولامعين ونظروا ان الى السلطان ومن تبعه وهم واسر ذلك الكهين ففرح وقال
يا برتقش بقلش احد من المسلمين يقدر يخلص من هذا الحال الذي هو فيه ملك
الاسلام واتباعه فقال البرتقش يا جوان افلحت ان خلصت من ايديهم واما اذا
انا هم الفرج من عند صاحب الفرج بقى تمليك كله لاش في لاش فقال جوان يا برتقش
اذا قصدي ان اروح دير النار واتبع للمسيح واساله ان يلفنا من المسلمين تمام
الفرض حتى لا يبقى للمسلمين خلاص فقال البرتقش والله يا جوان ما هذه الاحقة
عظيمة وقام جوان والبرتقش وراحوا الى دير النار وزوا ما الاسلام ما لحقوا
ان يقفوا ونظروا النار احاطت بهم فرفعوا عينهم الى السماء وصاروا يسألون من
عظيم العظماء ويتوسلون لله حاكم الحكماء والبعض كشف راسه والبعض ضاع
من حواسه والبعض طار عقله من راسه وشاشت المساكر وضجوا بصواتهم
للملك القادر فهم كذلك واذا يغيار اقبل من ناحية الشام وطبول تدق لها دوى مثل
الرعد في النعام وكاسات تنق كأنها صياحات النعام واعلام في الجو منشورة
ويارق اشكال والوان وكلهم من الحريرا الاخضر والاصفر والاحمر على قضبان
من الفضة والذهب وعلى راس كل علم جوهره قدر بيضة الدجاجة وهي لها ضوء
غالب على الشمس والقمر وغلمان كانهم الوان وكلهم ماشيين على الهوي بقدرة الله
الذي على العرش استوى وبينهم قبة عظيمة لها انوار باهية جسيمة وهي في مشيها
في الجو مصتقيمة ولها اثمانية وجوه كل وجه له عامود من الزمرد الاخضر برفرف
من الذهب الاحمر وحولها صفات طيور من الذهب على سائر الاصناف وذلك
طيور محتاطة تلك القبة من جميع النواحي والاطراف والطبول تضرب من حولها
والكاسات تدق من داخلها ولما ظهرت في البر تلك العبارة شخصت لرويتها

السلمون والنصاري وما من احد الا ويقول هذه غارة لما راوا
 من تلك العجائب والاهوال وسارت تلك القبة وما حولها تدور حول
 المراضى حتى تمت سبع دورات والخلق جميعا الى رؤيتها باهتات وبد ذلك
 نزلت القبة الى الارض وخرج منها شمس الى جميع ملائكة من الذهب الاحمر
 وعلى رأسه طربوش من الجواهر وسار حتى وقف قدام الكهين وقال له قم
 كلم المسيح فانه أرسلنى اليك وبرؤيته تقر عينيك فقال الكهين سمعوا وطاعة وقام
 على حيله وصار مع الشمس وهو فرحان حتى وصل الى محل القبة بمجد حولها انوار
 تذهل الابصار ولا احد يقدر يشيل عينه فيها ولا يستطيع النظر اليها وذلك من
 لعان الجوهر الذي نوره يذهل البصر فدخل الشمس وقال للكهين ادخلوا كهين
 الزمان وقابل مولانا المسيح فانك اذا نظرت الي وجهه المليح فينصدك من تعب
 الدنيا حتى تستريح فدخل الكهين وهو فرحان ووصل الى الديوان فالتقى
 بشيخ جالس على كرسي عجب قوائمه من خواص الذهب ودايره مطعم بالؤلؤ
 الكبير الرطب وملبوس ذلك الشيخ كله فصوص من الماس وجواهر ولؤلؤ
 ومعادن وعقيق احمر وزمردأ خضر وشي لا يقدر على مثله كسرى ولا قيصر ولا
 ملوك بني الاصف فقال الكهين انت الهول الا كبر فقال له نعم ياسيدى فقال له اعلم
 ان السيد المسيح اولاك ملك الدنيا على ان تواضب على فرضه وتكون انت نايبه
 على ارضه وتعهده الارض وتقتل المسلمين الذي يطلبوا اشهار شر بعتهم وينفوا
 شر بعتهم فتكون انت الذي تمنهم وتردهم عن مملكته وبد ما تملك الارض
 وتكون فيها لاهل الزنا حارسا وحماير يدان ياخذك يفرجك على السماء فقال
 الكهين الهول الا كبر ياسيدى على الرأس والعين انا خدام المسيح ومن يتبع من
 المسيحين فقال له قوم ممي حتى ينظرك ويبارك لك في كل ما تحتويه يدك وتبقى
 دائما تاتي عنده وهو ياتي عنده ولكن انت اكلت من طعام الدنيا فلا تقابلها
 ونفسك مندرج بطعام الدنيا خذ هذه التفاحة من اثمار الجنة كلها في فمك فانها
 تقطع من جوفك انفاس الدنيا ورائحة الذنوب والكبائر وتقبل المسيح وانت
 طاهر فاخر حتى يلبسك من حلال الملك المشفول بالجواهر ويطعموك جميع الملوك

الاكابر ففتح الكهين فيه فالتفقه التفاحه وقال له اذا انت اكلتها تطير كما انا طير فاكل
 الكهين التفاحه وهي اصلها سمي فذاب لحمه وعظمه واتفك الرصد والحديد
 والسحر عن الاسلام وكانوا على دولب فزلوا الى الارض فنادي صاحب القبة
 وقال على يا مسلمين فصاروا حول القبة اجمعين والقائه العرب في قلوب الكافرين
 فصاح يا اهل الاسلام ادخلوا يا مدينة الرخام ويا اهل الدين المسيح اقفوا في اماكنكم
 حتى احكم بينكم فقالوا سمعنا وطاعة ولم يعلم احد ما جرى على الكهين لانه من
 داخل القبة (يا سادة) وكان السبب في ذلك وهوان المقدم جمال الدين لما نظر
 الى ما فعل هذا الكهين باكابر المسلمين بمدينة الرخام وادرجوان اغراه عن هذه
 الاحكام فطلع وهو طالع في فكرته باي شيء يدخل على ذلك الكافر من حيلته
 حتى يجعل منيته ويخلص عرضي المؤمنين من قبضة نبيها هو سافر فالتقاه سيدي
 عبدالله المناوري فقال له يا سيدي اسعفو بالساعدة فقال له الاستاذ يا جمال الدين
 امض الى منى تعرف افعاله وتنظم اشكاله مثل اشكاله واطلب النصر من الله فانه
 قال وهو اصدق القائلين وكان حقا علينا نصر المؤمنين ودفعه بيده فالتقا بالملكة تاج
 ناس زوجته وهي واقفة في الانتظار فلما قبلت له بالسلطان القلاع انا قاعدة
 استناك حتى تأتي فقال لها ها انا اتيت فقالت له ان الاسلام قد احتوا عليهم كافر
 ساحر اسمه الهول لا كبيروا ناضرت تحت رمل فرأيت نصرهم على يدك ولكن
 يحيله مليحة وما تفعل غيرها وها انا ارسلت سحاب المختطف بامارة وعزيمة حتى
 اتاني بشفة شدا بن عاد صاحب رم ذات العماد وجعلت انها قبة المسيح وامرت
 بخدامها ان يحملوها وانت ادخل الى ذلك والبس بدلة الملك شدا بن عاد والسابق
 يلبس ملبوس وزيره (قال الراوي) وفي تلك الساعة انت الملكة جميلة الملك وكانت
 ضربت تحت رمل فرأيت الاسلام في ذلك الضيق ولا يكون خلاصهم الا بذلك
 القبة فانت تريد ان تخرجها فرأت الملكة تاج ناس فعلت ذلك الفعالة قالت لها انت
 يا اختي سبقتني للصواب ولكن انا اساعدك فما اقدم عليه وصورت هذه الطيور
 وامرت اعوانها ان يدفوا حول القبة الطيور ومن داخلها الكاسات وانقضت
 لحيلة ودخل شجرة في القبة ونمت تلك النسيبة وانتهك الكهين الهول الاكبر

بقدر قاتله تعالى وكان شيعه امرأه الزوجين الاثنين وهم تاج ناس وجميلة الملك ان
يركبوا على اسررتهم ويكونوا معه انهم بعد تمام النصف بما ورد والقبعة الى مكانها
وكان الامر كذلك وقال لهم ادوا الى سكانها واما جوان فانه لما دخل الديركا
ذكر ناهو والبرتقش سمع الطبول وقد ازعجت الدنيا فقال يا برتقش اكشف
الخيف فطلع البرتقش وعاد وهو يقول يا جوان السكهن قتل شيعه والمسلمين بعد
ما كانوا مأسورين هم بقوا في مدينة الرخام مطمئنين وانت مطلوب وان
ولم تذهب والا لا بقالك خلاص فسار جوان وهو ملهوف من ذلك القضية
ودخل على ميخائيل وهو قاعد مع ملوك الجزاير وقال لهم يا اولادى الحرب
فقال ميخائيل منين نروح يا ابينا فقال ما لكم الا البحر ومرا كيكم ام لكم مما
تحتاجون فانزلوا بنا في المراكب من قبل ان يطلع ملك المسلمين ولا يخل منكم ماضي
ولاراكب فقام الملوك وميخائيل قدامهم وهو حيران في امره وتركوا اخياهم
منصوبين على حالهم وسترهم الليل حتى بقوا في المراكب وفردوا القلاع ولججوا
في البحار وطلب لهم الهواء فما اصبحوا الا بعيدا عن مدينة الرخام (قال الراوى)
واما السلطان بات واصبح امر العساكر بالحمل على الكفرة الشام فزحفوا الاسلام
ودخلوا الخيام فلم يجدوا الا شيخ ولا غلام فقال السلطان يا شيعه وكيف يكون
العمل انا يا اخي ضاقت بي الخيل وهذا جوان كل ما لمتد على هلاكه فينسرله
فكنا كه وكل ما نفرغ من مصيبة ياتي لنا من اعظم منها فقال له شيعه يا ملك
الاسلام هذه النوبة آخر النوب ولا تدخل مصر ان شاء الله الا هو قد امك على
المرية وانا اقطع بين اياديك وتقر بتقطيعه عينيك وانما انت سر بسكرك
وانتظرنى على مدينة الشام حتى اتيكم بجوان او ارسل لك خبر صريح البيان فقال
السلطان هي الرحيل على الشام وقال شيعه للملك دورى وانت واخوتك تكون
في انتظارى وطلع شيعه تابع جرة جوان (قال الراوى) واما جوان فانه لما بعد عن
مدينة الرخام وبان له وجه الامان فقال للملوك جزاير اذهب انتم نمضوا الى جزاير
الكهش وتحضروا ملوكها وقاتون الى رومة المدائن حتى اجمع انا ملوك الروم على
هلاك المسلمين فقالوا اسمعوا طاعة وسار جوان الى ان دخل رومة المدائن وقال

للبب رومان قوم على حبيك فقد آن الاوان على اخذ بلاد الاسلام فقال له البب
 رومان انا لا اركب معك ولا اطاولك ولا اضرب بلادى فقال له يغضب عليك
 المسيح فقال دومان المسيح يعرف انك كذاب ما تسمى الا في الفساد وخراب
 البلاد وانما اطاولك واخرب بلادى واتبعك فقام البب ودوش وقال لايه
 انت عاصى المسيح من دون ملوك الروم وانت متفق مع ملك المسلمين وتارك
 الكريستيان وموتك احسن من حياتك التي مامننا فائدة وضر به بالحسام على
 كتفيه وصاح على اهل المدينة والعساكر وقال الجهاد يا فتيان على نصره دين
 المسيح وما ربحنا العمدان ومن تاخر عن الجهاد فيخرج من هذه البلاد قاتنا بلاد
 النصراري على ذمة المسيح فقالوا النصراري كلنا وايك فقال له جوان احسنت
 يا بب دوش وانت بقيت نايب المسيح بلا شك ولا تلويح وفي نظير ما فعلت
 هذه الفعالت نظر لك المسيح بعين الاقبال وقعد جوان عنده وكتب الى الانكبيرة
 ملك الافلاق وملوك السواحل السبعة وكتب الى مغلوبين الاربعين ملك ملوك
 البرتقان والى جمجم بن ملك اوراد والى ملوك الجيجير والطويل والى
 درديك وجزاير الفلق وجزاير الهيس وكلما كتب كتاب ياخذ دوش
 ويرسله مع سبار بعد ما يعلم عليه ويختتمه بختمه حتى كتب أربع مائة كتاب الى
 اربعمائة ملك وكانت نسخة الكتاب يقول اعلوا يا ملوك الروم ان السيد
 المسيح جعل نايبه البب دوش ابن رومان وغضب عن البب رومان وامر ولده
 دوش ان يقتله ولاه المسيح مكان ابيه وامر ان يفتح البلدان ويجعلها كلها مسيحية
 ولكلم كلها مرسية فسار عوا الى نصرته وكونوا من تحت طاعته ومن تاخر عن
 اجابته او قصر كان مطرودا من سقرو من الهاوية والواد الاحمر فالهدار البدار
 واخذ رثم الحذر فمالكم اهدار وصارت السيارة فما كانت الا ايام قلائل حتى
 اجتمع على رومة المدائن اربعمائة ملك وسبع بباب وسبع اقراوات ودوش
 يقابلهم بالرحيب ويكرمهم وينزلهم في اطيب الاماكن هذا جراحنا وقال لهم
 جوان اقيموا هنا حتى اجيب لكم البب ميخائيل صاحب القسطنطينية وسار

جوان ودخل على ميخائيل وقال له يا ولدي لا تقوا فاعني في هذا العام فان الملوك
 جميعا على رومة المدائن فقال ميخائيل يا ابي وكم أركب وانفق مال وروح في الفارغ
 البطال فقال جوان الا هذه النوبة فانها قاطمة الشهوات هذا جرا (باسادة)
 واما شبيعة فانه لما امر السلطان ان يحط على الشام وصار شبيعة فاصد حجرة جوان
 فالتقوه اولاده الاربعة نوردو نويرة وعلى الطوبى بره وطود البحر ولما راوه
 تجاروا اليه فقال لهم ايش عندكم من الاخبار فقالوا له ان على رومة المدائن اجتمعت
 اربعمائة ملك وكل ملك يتبعه الفين وثلاثة آلاف واربعة آلاف وهم مجتمعين
 بحبيش لا يمد ولا يمحاصرون وصلوا هؤلاء الي بلاد الاسلام يا كيو الدنيا وماطينا
 ويخربون الارض والاكام وقد اتينا اليك لنملكك حتى تدبر حالك فقال شبيعة
 انا قاصد رومة المدائن وكتب لا ولاده كتاب للسلطان يقول انه يركب ويلحق
 شبيعة على رومة المدائن وكتاب الى الملك دوري وهدى الرعود واولاد الملك
 عرنوص ان يقاتلوا على ميخائيل ويقابلوه على مقدونية وكتاب الى الملك
 مسموديك يلحق اولاد عرنوص على مقدونية وكتاب الى ابي بكر البطونى ان
 ياتى بالعمارة على القسطنطينية وسارت الكتب وشبيعة وسار الى رومة المدائن
 ولما وصل وجد بركة من الماء مملوءة من المطر وهي بركة واسعة بين السخورد والجبال
 فوضع فيها قرص من السم الخارق وغير شبيعة في صفة اراهب سواح وعليه
 علامات السفر ومشقة فطلم الطريق وسائر وحده في اطلال لا رقيق فلما نظروه
 ملوك الروم الذين مجتمعين على رومة المدائن فقالوا لبعضهم هذا اراهب سواح ولا
 بدان يكون عنده علم بما ياتي في هذا العام من الخير والشر فاطلبوه حتى نسا له لملنا
 نكتسب منه فائدة تتبع بها فتجاروا اليه وصاحوا عليه فلم يلتفت اليهم ولا يمز
 عليهم حتى لحقوه وداروا به وجوان وقالوا له يا ابي انت ساير الى فين فقال لهم انا
 سواح في بلاد المسيح ومجدوب بالسباحة والمسير من بلد الى بلد غير هادعوني اسير
 في حالى وايش لكم هندی تقبضوني عليه فقالوا له هل تعلم ان في هذا العام تلك

٢ الخامس والاربعون

النصارى بلاد الاسلام فقال يعلكوها اذا اغتسلوا في بركة الهوام لان المسلمين
 معهم سلاح يقطع في اللحوم والعظام والذي يغتسل في هذه البركة ويبل لحمه منها
 فان السلاح لا يصيبه ولا يصل اليه فلما سمعوا النصارى هذا الكلام قالوا واين
 البركة يا ابي فقال بين هاتيك الجبال وهي مليانة بالماء الزلال ولكنها لم تسع هذه
 الجوع فانقسموا نصفين النصف يمشون والنصف يروح معى حتى اذلكم ليها
 فقالوا له اصبر حتى تقسم فانقسموا مائتين ملك وساروا مع عساكرهم والبترك معهم
 حتى وصلوا الى تلك البركة ووقفوا فقال لهم الراهب لا تقصدوا على بعضكم بل
 اقفوا سواوا قلعوا نيا بكم سواوا نزلوا سواوا ولا احد منكم يتقدم ولا احد يتاخر
 حتى لا احد يزداد على الاخر ففعلوا سواوا ونزلوا سواوا فاصابهم المنتون وماتوا سواوا ولم
 يطلع منهم ولا من يوصل الخبر فتركهم شيعة وخرج من بين الجبال فالتقا الملك
 الظاهر وعسكر الاسلام فاقبل عليه وسلم عليه وقال له يا ملك الاسلام ان دوش
 قتل ابوه رومان وجمع له جوانا بمائة ملك فانا اهلكك منهم مائتين ملك بالحيلة
 وبقى مائتين ملك وعساكرهم وانا قصدي ان تلبسوا لبسهم واسير انا قد امكم
 تدخلون عليهم في الليل وتضعون الحسام فما يطلع النهار الا واتهم خالصين منهم
 فقال السلطان هذا رأى صواب فنزل السلطان ولبس لبس الملوك وكذلك ابراهيم
 وسعد وباقي الفداوية والاصراء والعساكر لبسوا من ملابس العساكر وساروا
 تحت الظلام لما كره حتى وصلوا الى الكفار لرأوهم لهم في الا انتظار فتصايحت
 المؤمنين ومالوا على الكافرين وضرب فيهم بالحسام الذي ضرب لا يبقى ولا يذر
 واموا منهم البصر ودام الامر على هذا الحال من وقت السحر حتى برق منيا الفجر
 باذن خالق الصور ودخل السلطان الى رومه المدائن وقد ملكها بالحسام وقعد على
 محل رومان وقبض على دوش وقال له لا عشي قتلت ابيك وجمعت هذه الملوك اما
 سمعت ماجرا على ملوك الروم وغيرهم من المعجم امالك موعظه بمن تقدم ثم امر
 بعلمه على باب المدينة فصلبوه وقتلوا على جوان وجدوه فنهجوا البلد وبمد ذلك
 دو مار محل ابيه وابعوه النصارى وقال له السلطان انت رأيت ما حصل لا يسك
 واخيك ايش جرافيهيم فان انت دخل فيك الغرور تعرف على ماذا تقدم فقال سمعا

وطاعة و بعد ذلك ركب السلطان فقال له شيعة الى ابن قاصد سر من هنا الحق الملك دورى ابن عرنوص وعساكره في مدينة الرخام والملك هدير الرعود فساق السلطان طالب مقدونية هذا اجرا (قال الراوى) واماما كان من اولاد الملك عرنوص قاتلهم ساروا حتى وصلوا الى مقدونية فالتقوا عساكر ميخائيل والبسب معهم فلما رأوهم لم يفعلوا افعال دون ان حملوا على الكفار وغنا الحسام البتار وقصرت الاعمار واخترق الملك دورى الصفوف وفرق المياه والالوف وطار الذبد على اشدائه كالقطن المندوف وفي تلك الساعة اقبل السلطان ومعه ابطال الايمان وغنا السيف اليمان وتملقت الاعيان فالتفت السلطان الى دورى واخوته وقال لهم اتم سبعة ملوك وانا ارد فيكم بسبع مقادير كل ملك منكم ياخذ من عندي رجل وهم ابراهيم وسعد وناصر الدين وعيسى الجماهرى ومجد القندور وعلى ابن المناورى وحسان ابو الدواب السابع فكل واحد من رجالي يكون مع واحد منكم ولا يعود الا ومعه ملك من تلك الملوك السبعة وانا خلف ظهوركم اذ اريت احد منكم قدر على خصمه اكون انا عوضا عنه فقال دورى انا واخوتي نلزم اربع ملوك ورجالك ياخذون ثلاثة وزحف الملك دورى وسار يشق المواصب ويرمى الرؤس من على المناكب وبصيح صيحان يربع المواكب حتى قرب الى اول ملك من السبعة ومسكه من خنقه وجذبه اليه اقتلعه واذا به رخة من خاين وقال يقول الله اكبر خذ يا سعد تأمل ذلك الملك دورى بمجد ابراهيم ابن حسن اخذ الملك الثانى وسلمه لسعد قام الملك دورى سلم الذي معه لاتباعه ولحق الملك الثانى اراد ان يضرب فضرب عراقيب جواده بالحسام قطعهم وجذبه اخذه اسير كان ابراهيم اسر الرابع واذا بنا صر الدين الطيار طالع من المعمة ومعه الملك الخامس وعيسى الجماهرى معه السادس والملك السابع ونظر ميخائيل الى ذلك الحال فايقن بالو بال فقال كيف رأيت يا جوان فقال ما بقا الا الحرب والاحل بنا العطب وطلب البر والسبب ونبعوه الكفار وتشتوا في لهوات القفار فنبوه الاسلام الابرار وهم يضر يومهم بكل حسام بتار حتى وصلوا الى القسطنطينية وهم في اشد الرزية فدخل ميخائيل وقفل البلد وحصن الافراج بالمدايع وقال

جوان يا ابني انا ما بقيت اقدر اسببك لأن ملك المسلمين يبرس ودوري ابن الملك
 هرنوس واخوانه ومعهم عسكر مثل الرمل السيل فاذا ارسل لي ملك المسلمين
 وقال تهيب جوان والاراسك هوضه ايش اقول نفليك عندي حتى انظر كيف
 يكون العمل فقال جوان ها انا قاعد فقال يبرتقش ان اردت تقعد معم اقمعدوان
 اردت تروح روح فقال يبرتقش انا ما حدش طالبي فقال بجوان يبرتقش انا
 ربيعك وار يدمنك ان تقوم من هنا الى كنيس الذهب وتدخل على البسترك
 حرجيش صاحب الحمامة والكنيس وتقول له بقولك جوان اضرب لي نحت
 رمل انظر هل ترى بقاله خلاص من هذه التوبة فقام يبرتقش وغاب ساعة وعاد
 اليه وقال له ما تطلع من كنيس الذهب الا مضلوب على العربة وشيعة يقطعك فقال
 جوان من قال فقال يبرتقش قال البترك حرجيش فقال جوان كذاب هذا الكلب
 النجيس انا اقوم اسأله فقام جوان قال ميخائيل فين رايح باجوان فقال جوان
 رايح كنيسة الذهب اتميد فيها قال ميخائيل روح الى الكنيسة فسار جوان
 والبرتقش حتى دخلوا كنيسة الذهب (قال الراوي) واعجب ما وقع ان الملك
 الظاهر قال لشيعة ما طالع به المطال ايش تقول يا شيعة وما آخر قعادنا حول
 القسطنطينية فقال شيعة يا ملك الاسلام الليلة يحصل كل خير وصار شيعة الى
 تحت صبور البلد وار ما بفرداه وطلع حتى بقا فوق الصبور و نزل على ميخائيل وهونائم
 وكتب تذكرة ووضعها في رقبة وتركه ونزل فلما افاق ميخائيل بمجد التذكرة
 وفيها من حضرة سلطان القلاع جمال الدين شيعة يا ميخائيل لا تظن قفل بلدك
 يحميك مني وانما انا امرني السلطان ان آخذ رأسك او تسلمني جوان فانا انيت
 اليك ولو كنت لقيت جوان عندك كان مرادي اقطع رأسك انت واعطيتها للسلطان
 لكن تروح انت مظلوم لاني ما اعلم ان كنت عاصي انت ام طابع هات جوان سلمه
 للملك والا ان كان هرب منك الى اى مكان آخر تقول عليه وتحكي عنك للملك
 وان كنت عاصي وطلع النهار ولا حضرت جوان الالية الا كية انا آتيك وآخذ
 رأسك واسلمها للسلطان وها انا عرفك وشأنك وما تريد (قال الراوي) فلما قرأ
 ميخائيل تلك التذكرة قال لن حوله ابن جوان قالوا له دخل كنيسة الذهب فقال

الف واحد منكم محتاطوا بالكنيسة وان هرب جوان قطعت رؤسكم جميعا ففعلوا
 ما امرهم وقام ميخائيل وعلق سيفه في رقبته وسار يمشى حتى بقا قدام صبيوان
 السلطان وقلع الفلنسة من على رأسه وقبل الارض قدام الملك الظاهر وختم
 وترجم والفصح ما به تكلم وقال يا ملك انا ما اعصى عليك ها انا وقفت على بساط
 هذلك فاستوفى مني ما تريد فقال السلطان انا ما ارى بدمتك الا جوان فقال يا ملك
 انا بمكنني فيدياتي ان اقبض جوان واسلمه اليك وانما جوان دخل في الكنيسة فان
 اردت ان تأخذه دونك وما تريد فقال السلطان انت بقيت خالص ولا تقي ملزوم
 بحضور جوان الا المنقدم جمال الدين فقال شيعه لا حول لا قوة الا بالله العلي العظيم
 يا مولاي هؤلا سمع كنا بس وكلهم ممالك وسبعان المنجي منهم فقال السلطان
 هذا شغلنا وانا ما اطلب جوان الا منك فقال شيعه الامر بيد الله والتفت الى
 الرجال وقال لهم من فيكم يكون معي قال ابراهيم انا وكذلك سعد وثلاثين مقدام
 من بنو اسمعيل الذين يصبروا على حور الزمان واخذهم ودخل القسطنطينية الى
 كنيسة الذهب فوجده خالي لافيه بترك ولا راهب ولا قسيس فصار يفتش حتى
 ضاقت حبلته فرفع عمدة فوجد البرتقش مخفي تحتها فقال له قوم يا برتقش اما آن
 الاوان فقال البرتقش يا ابا محمد وانا ايش ذنبي ان كنت طائفي قانا بين يديك فقال
 شيعه اين جوان ولك مني الا مان فقال البرتقش احلف لي انك تطلعي ولا تخلي
 احدا من اصحابك بمكني خلف شيعه فقال له هذه الرخامة رفعها جوان ونزل من
 تحتها فان كنت عاوزة دونك واياه لكن اولا طلعي كما حلفت لي فقال شيعه
 صدقت والحق معك واخذه لباب الكنيسة وقال للسلطان هذا تركه يروح لحاله
 فأخذه السلطان بطلعه له كلام (قال الراوي) واما ما كان من شيعه فانه عاد
 للكنيسة واتى للرخامة التي اعلم بها البرتقش فوجد عقر نحاس اصفر ففركة
 فدارت الرخامة وارتفعت وبان من تحتها باب كنيسة من الرخام الاسود باربع
 شبائك من الفضة الحجروفي وسط تلك الكنيسة قبة من النحاس الاصفر
 باربع لواءين وفي وسط اللواريين سرير من الماچ مطوم بالدر والجوهر
 وجوان قاعد على ذلك السرير وقدامه مملوك مثل البدر اذا بدر وهو جالس على

صرير آخر وفي يد جوان كاس الخمر والمملوك في يده المربع وهو يحمل الكاس
لجوان وجوان يسكر وعلى رأس جوان عشر بن قنديل من البلور وفي كل قنديل
جوهرة نضى ليلاً ونهاراً وهو قاعد يسكر ويقول للمملوك من ابن يحيى شيعة او
يعرف لي طريق فقال له شيعة وانت من ابن تهرب وانا وراءك في الطلب فقال
جوان عرفت طريق هذا الموضع يا شيعة يا ابن نعلة تقدر نجى عندي هذا بعيد
عن شريك فتجبر شيعة وكان شيعة واقف وعلى يمينه ابراهيم بن حسن وسعد على
يساره واما باقى الرجال طلبهم لسا طلع البرتنش فنظر شيعة الى كتابة يونانية
يا واصل الى هذا المكان ان كنت شيعة وطار دجوان وتحصن منك بهذا المكان
فانظر من معه سلاح مرصود من رجالك يضرب هذا الشابك بسلاحه فينكسر
وادخل منه تاخذ خصمك فقال شيعة يا ابراهيم اضرب هذا الشابك بذهو
الحيات فضر به ابراهيم فانكسر وهجم على جوان فقفز جوان الى مخدع ودخل
ابراهيم للمملوك بمجده شبيخ خشب مدهون واما جوان فلم يجدوه فدخلوا وراءه
المخدع فوجدوا ذلك المخدع صغير قد فرش الحصير وارضه منقوشه بالرخام المملون
وحيطانه رخام ابيض فقال شيعة لا صعبا به دوسوا على الرخام الا يبيض مهالك
والاسود سليم فدا سوا حتى وصلوا الى صدر المخدع فوجدوا لوح كبير في الحيط
فقال شيعة لا ابراهيم اضرب هذا اللوح بذى الحيات فضر به انكسر باب كنيسه
من الرخام الاحمر باربعة وعشرين شباك من الذهب ووجدوا في ذلك المكان آفة
اى ثعبان ولكنه قد رجذع النخل وواقف على ذنبه وفتحاه الى جهة شيعة وحاول
بينه وبين جوان هذا وجوان يسكر وقدامه خمس مماليك واقفين لخدمه وفي
ذلك الكنيسة اربع لواءين على كل ليوان كوم من الذهب وجوان يفتى وكل
ما يشرب كاس يقول دوس ابن شيعة يتفرج على قعدة جوان واذا بشيعة قال له
ها انا جيتك بالملون ابن تنجوا منى بالهرب وانا خلفك في الطلب فلما رآه ضحك
وقال تقدر تجي الى عندي روح يا شيعة انظر لك واحد سارق اضربه بالسوط حتى
يطميك واما جوان مال الى وسول فنظر شيعة يلتقى لوح رخام اصفر بمعلقة من
النحاس لسكن ثقيل فقال للمقدم ابراهيم ارفع هذا اللوح فتقدم ابراهيم ووضع يده

في الحلقة فبان عن شباك نحاس وفيه لولب ففرك اللولب شيعة فأنخلع الشباك و بان
من خلفه الطريق فهجم شيعة على جوان فقال له جوان وانا هربت وخليتك
وراح خلف الممالك فضر بت الممالك والسيوف التي في ايديهم فقال شيعة اضر بهم
يا ابراهيم بذوا الحيات فضر بهم وقعوا واذا هم صور من الرصاص والسيوف ورق
ازرق ولم يجدوا جوان فوق شيعة محتار فوجد حجر مثل باب وعن حوله قنطرة
تدل على ان هذا الباب مكان قتال شيعة حوله فوجد لولب فدوره فاقسم ذلك
ورقتين و بان من خلفه باب من الصاج الهندى مصفح بالذهب فتقدم ابراهيم ليفتحه
فقال شيعة اصبر هذا مهلك ووضع شيعة المجلس تحته وقرص عليه فارتفع لنفوق
واذا تحته عتبة بار بمة درج وبسطه جس شيعة الدرج يمدحهم ممالك والبسطه
سالة فقفز شيعة الى البسطه وتبعه سعد و ابراهيم يمدحوا باب فاعة افتتح وفيها
كنيسة من الرخام الا بيض بستين شباك من فضة الحجر وعلى كل شباك قندبل بره
وقندبل جوه كل قندبل فيه جوهرة نضى ليلا ونهارا معلقين بسلاسل فضة وفي
وسط الكنيسة فسقية كبيرة بفوارات بانابيب بطاسات من الفضة عليها طيور
من الذهب ترمى الماء من افواهها واربع قضبان نحاس في وسط الفسقية متركب
عليهم سرير كبير قدر القبة وتلك الطيور حوله معلقين في سلاسل فضة وجوان قاعد
على هذا السرير فوق كرسي ذهب وحوله ورد ومشموم وهو قاعد بسكر ولا على
باله مسمى ويقول ان كان ابن ثعلبية شاطر يحسبى هنا فقال شيعة ها انا جيت هنا يا جوان
حتى اخذك واقطعك فقال جوان اخرص وزقه برجليه فافتتح وسط تلك
الفسقية فقال ابراهيم انا اجيبه فقال شيعة اصل للفسقية ما هي ماء انا اجيبه هذا
زئبق مسموم انظر يا ابراهيم فعل ذلك الحكماء فقال ابراهيم يا حاج شيعة ارجع
بنا ما بقي لنا وصول اليه فقال له شيعة لا تقلق يا سبيع الاسلام فان الصبر سيمة الكرام
قال ابراهيم من اين تقينا نلحق جوان او نحصله فقال شيعة من هنا ودار جول
الفسقية بعد ما سال الله تعالى ان يهديه الى الصواب فالتقى لولب على شاطئ تلك
الفسقية فدوره فأنفخ طابقي زل فيه ذلك الزئبق فوصل شيعة بجد طريق فدخل
منها وهو يرحف حتى ظهر يمدح جوان على سرير احسن من الاول فهجم ليقبضه

فزلت سلسلة من سقف ذلك المكان فمسك فيها جوان فارتفع وجذبته السلسلة
الى سقف المكان وافتتح السقف ودخل فبسة جوان وهو يصفق ويستهيء
بهم فقال شعبة اعود بالله من الشيطان الرجيم وقرأ ما تيسر من القرآن ودعى الله
سبحانه وتعالى واذا به وجد لوح وفيه عقر بذهب فلما لقيه فرمته فاقطع اللوح
من مكانه وان دهليز كله رخام مدور أشكال فقال شيعة لا احد يدوس حق
نجموه لجسه شيعة فوجدوه كله ممالك واما الرخام الاحمر سليم فدا سوا عليه حتى
اتوها الى قاعة قدر الثلاثة التي قاتوا منهم والقاعة لها دابرها لواوين كل جهة
ست لواوين من الرخام الجملة اربعة وعشرون لوان وعلى كل لوان مائة قنديل
من البلور وفي كل قنديل جوهره على سبيلته نضيء ليلانها راوين هذا الما لواوين
كنيسة اصوارها نحاس احمر اربعة ابراج في كل برج خمسة مدافع وكل مدافع
واقف عليه طبعي بيده اليدك ومحضر لغرب النار وحول الكنيسة مائتين شباك
على كل شباك قنديل ره وقنديل جوهر وفي كل قنديل فص جوهر نضيء ليلانها را
وجوان جالس على سرير من الفضة مطموم بمصووص الماس ودا بر السرى شجر
من البولاد بفسقيات ممسقة بمضبه في بعض وهو بصناعة الجسكة وحول جوان
عشر جوار اربعة تضرب بالعود اربعة آلات المغاني واثنين يملوا الدمام وتسقيه
وهو لا يس بدله كانها سرقت من كنز كلها من صنف الجوهر ودا بر الشجر مائة
شخص يلعبون بالسيف ويهويهم الى بركة الكنيسة يقول ابن ابن ثعلبة يتفرج
على ما انا فيه واذا بشيعة قال لها جيت يا جوان فقال جوان جئت لهما كان فما قال
جوان ذلك الكلمة الا والمدافع انضربت فتزك شيعة للارض وضربت السياقين
لاحية شيعة وخرج شرار وناظر ابراهيم مفسيا عليه وكذلك سعد ونظر شيعة
الى ذلك فخاف عليهم من المهالك وقرأ آية الكرسي عليهم وسورة الجن وأخذ
الزممية ورش المساء على وجوههم فلما اقاموا قالوا اشهد أن لا اله الا الله محمد رسول
الله وافتتح باب الكنيسة فقال شيعة بسم الله الرحمن الرحيم ودخل الكنيسة وهو
فرحان وامل ان يقبض على جوان واذا به غطس ما بان كانه ما كان والسرير مافيه
احد والسياقين يمدوهم سور من قزدير والسيف من جلد خنازير فلما رأى

ابراهيم ذلك فقال يا شيعة هذه الاموال والجواهر والملابس اذا اخذناها ملهى
احسن من جوان الله وكيل على جوهره من تلك الجواهر ما ارضا فيها بالف مثل
جوان فقال يا بو خليل هذا شئ مرسود لا يباح لنا اخذه الا من بعد تقطيع جوان
وتظهير شيعة الى السرير يمد لوح نحاس اصفر رفعة الى فوق فبان عن طابق فنزلوا
فيه فوجدوا سلام قطعت من الحجارة الى ان اتهموا الى دهليز رخام ابيض
ووجدوا كنيسة من القضة البيضاء والحجر باربعة شبابيك من الحجر الذهب
بقعه من الازبريد الاخضر وحولها اربع برك كل شابك تحته بركة ماء عذب
وفي وسط ذلك الكنيس سريرين جوان جالس على سرير والبرنقش على
السرير الثاني ويده اليمين وهو قاعد يسكروا وأستاذ جوان وعلى راسه الف
طير في رقبة سلسله ذهب معلق فيها قنديل من الجواهر وجوان ينفى ويقول
يا برنقش بقدر شيعة يحبى الى هنا فقال شيعة ها انا وراك وتروح مني فبن فقال
له والضباط في دفتك ونط من على السرير فافتحت في الارض طابقة نزل فيها
جوان وانفلت كما كانت فتامل شيعة وجد مصفوره نحاس فقر كما فافتح باب
وفيها ممشة من النحاس الاندلسي فمشوا عليها حتى وصلوا الى شابك واذا باسد
هجم عليهم وفتح فمة فضر به المقدم ابراهيم بذو الحياة قسمه نصفين ودفن شيعة
الباب انفتح ودخل سمعوا البرنقش يزقق حامى وهجم على ابراهيم اراد ابراهيم ان
يهجم عليه فقال شيعة ارجع هذا ما هو البرنقش هذا شبح في صورته اسد عنه
والا هلكك قامت المقدم ابراهيم واذا بالبرنقش بعد ما كان واقف وقع للارض
وهو شبح من الرصاص مدهون وفتشوا على جوان فلم يجدوه فدار شيعة بفقش فلم
يجد علامة فالتسري الذي موضوع ورفعه واذا تحت لوح عريض من الكهربة
بلوالب فبرم القوالب فارتفع اللوح الى فوق وانكشف عن بحر يجري من الازيق
يدور حول كنيسة في وسطه وهي من الذهب وفيها اربعين سرير مركبين عشرة
تحت وعشرة فوق وعشرة ثالثة وعشرة رابعة فوق بعضهم وعلى كل سرير جارتين
واحدة بيضة وواحدة حبشية وفوق الجميع سرير طالى قرية من سقف المسكن
وجوان قاعد فوقه وسلاسل من السقف معلق فيهم تاج وهو موضوع فوق راس

جوان وملابس جوان كلها كتون ودابر ما بدورتلك الكنيسة مائة مقصوره
ممقودة على ممدان ذهب وعلى كل محمود جوهرة قدر بيضة الدجاجة لا يقدر احد
بنظر اليها وفراشها من الدياج بشرار يب من الخش البندق وذخاثر في تلك
الكنيسة ما لها مثل ولا يقدر احد يحصى ما فيها من الزمرد الاخضر وقطع
الناس ابيض واحمر وأوانى ذهب مطعومة بالقصوص وشيء يذهل العقول
والنفوس وجوان جالس وقدامه عروسة الكنز تلاحبه الشطرج وجوان فرحان
ويقول تبيحه هلك الي لمة المسيح فقال له انا انتيك يا عنيد وعن خدك فلا حيد
فقال له جوان بيني وبينك بحر من اثير المسموم ولم تقدر تصل الي عندي يا ميسوم
فاننا ط شيعه وطلع مقلع ووضع فيه رغيف من الرصاص وكان شيعه لم يجد له
طريق يوصل الي جوان منها فضر به بذلك الرغيف الرصاص فزاغ عنه جوان
وحط يده اخذ الجرشه وأوترها في قوس وضرب شيعه فزاغ عنها وقامت خائبة
وطلع رغيف ثاني ووضع في المقلع وضرب فيه رش مثل رش النصاري وضرب
به جوان حسم الرغيف في الشباك فالتلع ووقع وانهدت ائقال هائلة من النحاس
على ذلك البحر من عمل الشباك الى عند شيعه فسمى باسم الله وداس عليها وجر
الشباك وجمع على جوان فمسك جوان في سلسلة من الذهب مجذبه وطلع من
السقف وشيعه دخل واصحابه معه الى الشباك يمدوا البحر اثير هرب وجوان
عدم فقال شيعه لاهول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ونظر لجهة ما طلع جوان
فوجد لوح فضة بيضا مكتوب باليوناني قرأه وذافيه اذا كنت شيعه اقرأ حسبك
ونسبك وافرك هذا اللوح برجلك ترى العجب فقرا حسبه ونسبه فرائ ذلك
اللوح بلعب فضر به برجله فدار كالحاية وانكشف واذا من تحت كنيسة من
البلور مطلع مثل الممدان وفيه سرير من الزمرد قدر ما في الستة كنانس بين الامعة
والجواهر النواضر ونظر شيعه واذا بجوان نائم على وجهه فوق سرير بلور فجمع
عليه ليقبضه ففرك لولب فانفتح السرير من تحت وغطس جوان فيه فمن اغاظة
شيعه نزل خلفه في وسط السرير فنزل المقدم سعد وراه وابراهيم اراد النزول
التقا أهل ضيق فطلع السرير من مكانه ونزل خلف سعد واذا بالسكان انقلع عليهم

جميعا ونظروا الى ذلك المهنى واذا به ضيق قدرهم وهم واقفين لا غير وهو حبس
مطمور ملعون فقال ابراهيم هذا آخر التعب الله يلعن جوان وكل نصراني فتندھا
انفتحت طاقة صغيرة قدر فم الا لسان وطل منها جوان وقال آتست يا ابن الحوراني
انت وسعدايش حشركم مع ابن ثعلبة حتى احترقتم بناره وهذا قبركم حتى تلاقوا
ربكم وانا وعدتكم بهذه المظمورة تموت لبيها كما اوعدتني بالمر به تقطعني عليها ثم
انعركب على هذه الطاقة اتوب نحاس فقركه فنزل الماء عليهم ودام نازل حتى
امتلا المحل بالماء وفار الماء حتى ترب سقف هذا المكان فقال ابراهيم قتلنا
ياشوحه في صحايف جوان فقال شيحه لا تخف يا ابو خليل الفرج يأتي قريب
من اللطيف الجليل واذا بشيحه يسمع قائلا يقول افتح الطابق من تحت رجلك
يا جمال الدين ففعد شيحه وجس الارض واذا بحلقة فجذبها بقوة فالتحلق لوح رخام
ونزلت المياه منها والمحلى توسع قال شيحه يامسهل ونزل من ذلك الطابق وتبعه سعد
وابراهيم فوجدوا انفسهم في كنيسة الذهب التي دخلوا منها وجوان لم يجدوه
فقال ابراهيم اطلع بنا فقال شيحه انا ما اطلع الا اذ اخذت جوان معي فاتم كلامه الا
واحد طواشي مقبل وقال له قوم كلم الملك يونان فقام شيحه والطواشي قد امه الى
ديوان فوجد ملك جالس وعلى راسه تاج اصفر فلما راي شيحه قال اهلا وسهلا مرحبا
بالمقدم جمال الدين شيحه ابن سيف القبايل ثعلبه انت اتيت تأخذ جوان عدوك من
هنا فقال شيحه هم قال له اسلمه اليك بشرط انك لا تقتل ميخائيل ولا تعطى
السلطان يؤذيه ولا ينهب بلده فان القسطنطينيه ماهي لكم وفتحها اسلام ماهو على
يدكم والذي يفتحها لسا مظهر ولا آنا وان ظهوره قانه يملكها اثنين واحده مسلم
وواحد يهودي فان كنت تعاهدني وتحلف لي انك تعطى ميخائيل الامان اسلمك
جوان فقال له شيحه رضيت بذلك فقال له اذا كنت رضيت بذلك فعاجتكم
قضيت والتفت الى اعوانه وقال لهم هاتوا جوان فها هو واودوا بجوان وهو مغلول
بجنازيره في رقبته وسلموه الي شيحه وقالوا له اطلع من هنا ونحو الالباب فطلع الى
وسط الكنيسة وبنوا اسماعيل واقفين منتظرين طلوعه فقال السلام عليكم فردوا
عليه السلام وأخذ معه جوان وطلع به الى بين ابادى السلطان واحكاله على ما جراه

وما قاما من التمس خلف جوان حتى انه قبضه وكذلك الرجال وكان شيخه قلبه مشغول بمال الكنايس فقال للسلطان جوان عندك حتى ادخل انا للبلد فقال السلطان للفدوا به احفظوه وراح شيخه لميخائيل وقال له جوان اخذنا موانا قصدي اكون واسطة في اطلاقك باربع خزن وعدم نهب بلادك لكر اصمحي خلعتي الذي على باب كنيسة الذهب فانه برأسك فقال سمعا وطاعة وما دشيخه (ياساده) وكان السلطان سلم جوان للسجانيين فصار يرتعش من البرد فأتاه ابراهيم وقال له يا جوان ابن المال الذي جمعت من ايام صباك الي الآن فقال جوان عندي اربع صناديق ذهب في دير مصر العتيقة وصندوق في دير الخانقة قال ابراهيم فحين كان فقال وصندوق في دير الجيزة ولكن يا ابو خليل انا بردان وجماد عشيتي ودفيني اعطيك كل اموالي فقال ابراهيم مرحبا بك يا جوان وقام ابراهيم للمطبخ واتى برغيفين وصحنين طيبين فقال له خلص لي بدى آكل بها فقال ابراهيم طيب وخلص له يد فبقا باكل ويرتعش فقام ابراهيم وقدم له منقذ ملائكة النار ووضع بين يديه فحفظ يده تحت باطه ونسل شعر باطه وارماه في النار واذا بسلسلة نزلت منك طرفها فرمته الى سقف المكان وغطس ما بان كانه كان فاما كان فقال سعد اقبض يا ابو خليل من جوان وطلع يجرى سعد للسلطان وقال يا ملك الاسلام جوان هرب فامتزج بالفضب واراد ان يضرب رقاب السجانيين وانما قال ابراهيم يادولتي لا تنظلم للناس فان جوان طاروا ناعا قدما معه واذا بشيخه اقبل فاحكاه السلطان فقال يا ملك الاسلام صدق كتاب اليونان وهذه يا ملك آخر هروجه وهو راح لي دير الشقيق ومنه ياتينا جوان والمربة وآلة النقطيع وما انا طالع في طلبه وطلع شيخه قاصد دير الشقيق واذا بسيدي عبد الله المغاوري قال له الى اين يا شيخه فقال له يا سيدي طالع ادور على جوان فقال له يا سيدي طالع ادور على جوان فقال له دير الشقيق بيد عليك وانما انبني وانا اوصلك اليه عن قريب وسار شيخه تبعه مقدرا ساعة واذا به على باب الديرو قال له اطرق الباب فاذا سمعت قوله من بالباب فتقول انا شيخه ابن سيف القبايل طالب جوان فطرق الباب فقالوا له الخدام من بالباب فتلا حسبه ونسبه فانفتح باب الديرو دخل شيخه الي صدر

الدير فرأى رجل اختيار قاعد على سرير فقال له اهلا وسهلا بسلطان القلاع
والحصون انزل ياسيدي وهذا الباب بين يديك ندخل شيعة الي ذلك الكنز
بمجد قاعة في بيت التبريع ولها باب مفتوح دخل يلتقي اربع ستائر على اربع
لواو بن وسبع قائل يقول حود عن الصناديق وخذ على يمينك فتقدم الي جهة اليمين
ورفع الستائر بمجد حربة من الحديد الصينى ولها سلسلتين وكلاليب اربعة من
البولاد وفي العربة صندوق برجلين وعن يمينها كانون حديد وعليه مقلة من الحديد
النام وكرار نحاس مليان زيت وعمل مقعد بمجد فرصة وسكاكين وعمل اخر فيه
صندوق منطى فدخل المكان الثالث فسمع القائل يقول خذ العربة والصندوقين
وخذ جوان فهو في صدر اللبوان ارفع الستار الرابع بمجد ناي خذ واطلع فرفع
الستار الجوانى وجد جوان فقبضه وكان المتكلم سيدى عبد الله الماورى فاخذ
العربة والصندوقين وهما دبهما الى الخيام ووصا على جوان وقال للسلطان انا تبعت
فيه حتى احضرته وانت يا ملك تحفظه فقال الملك لا تخف عليه (باساه) وكان
شيعة اراد ياخذ شيئا من الكنز فسمع القائل يقول لا لك هنا شيء مطلقا فطلع
وبعد طلوعه اتقل باب الكنز ولما عاد شيعة للقسطنطينية قال السلطان يا بوا السعيد
اطلق ميخائيل واباه نفسه بالماله فاني انا ضمنت اطلاقه ولا نافي قتله فائدة وخذ
ملك ملوك الجزائر السبعة حتى توديعهم الى مصر فقد ذهب العنا والحصن فاحضر
السلطان ميخائيل وقال له رقبتهك باربع خزن ويلك وبذلك باربع خزن فقال
على اراس والعين وانورد المال واطلق السلطان ميخائيل وركب وأمر بالرحيل
طالب الديارة المصرية وجوان على العربة وملوك الجزائر

(قال الراوى) وكان هذا جوان له بنت اسمها رومة وولد اسمه اسقوط
فاتفق ان رومة كانت تطل على آبها وأبها وبنو امها عيل فقالت لهم كل من خلع
أبى من شيعة أسلم على يديه وأنزوج به فاشتغلت القداوية من حين رأوها وكان
شيعة عارفها ومعلق قلبه بحبها وساروا حتى خرجوا من بلاد الروم ودخلوا الى
بلاد الاسلام واي بلد علمت بتقدم السلطان بنوها الى ان وصلوا الى بلاد الشام
كتب السلطان كتابا وارسا الى مصر مع نجاب فسار النجاب حتى وصل الى مصر

ودخل على السعيد بالكتاب فلما قرأه فرح بقدم أبيه وفرح أيضا بالقبض على
 جوان فركب في عساكر مصر وطلع للقتال أبيه ومرااد المسكران يتفرجوا على تقطيع
 جوان وكان شبيحة فتح العندوق الذي كان منطلي يحد فيها بدلة من الجلد السوداني
 وعليها أسماء مكتوبة مثل ديب النمل صنعة الحكماء وسكين ماضية ومسخر لا جلي
 التقطيع ووجد قميص من الجلد وكفا فيه مكتوب ما حملت هذا الا لتقطع جوان
 ووجد لباس من الجلد فمعد ذلك لبس شبيحة الجميع وجاب جوان وعلقه من يده
 اليمين ورجله اليسار في الكلايب الذي في السلاسل وفرغ الزيت من الكوز في المقلاة
 ووضعها على الكانون وحط النعم وفرك اللولب الذي معمول في ارض العربية
 فانفتح العنبر يحد فيه اعضاء بني آدم من الخشب ورأس مثل رأس جوان فطعمهم
 عندهم وساروا الموكب تابعا له في المسير الى باب النصر فامر السلطان باحضار القس
 سمعان وتوابه من القساسة والرهبان والبرك كوسانيون صاحب دير مصر العتيقة
 وتوابه وامرهم ان ينظروا ما يجرا على جوان فساروا كما امرهم السلطان (قال
 الراوي) وطلع شبيحة الكشافية واول ما قطع اصبع يده اليمين الخنصر ووضع
 في الزيت وقلبه حتى استوى ووضع في فم جوان وقال له قل يا ملعون فلم يقدر ان
 يأكله وكان في المربة فرامات بولاد فقرص عليهم حتى اكل اصبعه وقطع الذي
 بجانبه حتى فعل به مثل ما فعل بالاول وركب غيره وهكذا وجوان لاله الا تتحمل
 وكلما بطع شبيحة عضوا يركب غيره على هذا الحال والموكب منعقد حتى صار قدام باب
 الصباغة وهم في افراح ومهرجان وخلقهم موكب السلطان ساير في امن وامان واذا
 بصرخة ادوت لها الدنيا وشاكرية سطعت ولعت والصايج يقول يا قصير الى متى
 عابث في الدنيا يا قرن وضرب شبيحة باشا كربة فخر به جبار فزاغ شبيحة عن الضربة
 فوقعت في وسط المربة وكانت بهزم وامكان فطيرت رقبة الملعون جوان وحسكت
 في امرأة قاعدة على باب الصباغة فطبقت حجرها على الرأس وقامت بين الجماعة
 وهاجمت الناس في تلك الساعة ولا احد يلتفت الى احد في ذلك الساعة فسمع
 السلطان فذفع الحصان ولحق الى عند المربة وصاح يا مقدم حال الدين فقال ليلى
 يا امير المؤمنين ادام الله لك السرور والايام على مصر الليالي والايام (قال الراوي)

وكان الذي ضرب هذه الضربة فهو المقدم نصير النمرلان من حين ما استشهد الملك
 عرنوص وغاب المقدم اسماعيل أبو السباع من مدينة الرخام كبرت نفسه ان يقعد في
 مدينة الرخام فماد الى قلته وعداوة شيعة متمكنه من مهجته حتى بلغه ماجرا في
 القسطنطينية وما فعل شيعة حتى طلع جوان من كنيسة الذهب وهرب الى
 دير الشقيق وجاء به شيعة على عرنة فرك ولحقه من شدة ما عنده من
 الحسد ودخل في الناس واراد قتل شيعة واغتنام الفرصة فحكم الضرب في
 رأس جوان اراد ان يثنى على شيعة فقدم السلطان فسار من المقاصيص
 وما زاد عيشه الاتنقيص (قال الراوى) والاعجب من ذلك ان المرأة التي وقع
 الرأس في حجرها وضمت حجرها عليه وراحت الى حالها فهي البرتقش لانه
 يعلم من كتاب اليونان بذلك فقعد في ذلك المكان حتى اخذ رأس جوان وسار
 طالك بلاد الروم له كلام (قال الراوى) ولما قدم السلطان رأى جوان جنة بلارأس
 وكان شيعة كله وهو داخل العربة وطلع وفي يده رأس مثل رأس جوان فركبه
 مكانه ثم انجز الموكب وشيعة يقطع في اعضاء جوان حتى وصل الى باب زويله وكل
 من نظر جوان وهو معلق يظن انه طيب والرأس الموضوع عرأسه ولا احد يعلم انها
 تغيرت وما زال كذلك حتى وصل الى الرميطة والمالم والناس عليه يتفرون
 وسار الى تحت القلعة وطلت الملكة الاساد وكان يوم احسن من ايام الاعياد
 وبعد ذلك جاء في وسط الرميطة وقال كل من انا بخرية كلب فله درهم فضمه فاجتمع
 عنده جانب فاخرم فيه النار ثم وضع اعضاء جوان فوقها حتى احترق فنقدم المقدم
 ابراهيم وقال يا شيعة اعطني تراب جوان فان لي فيه شغل فقال شيعة خذ به يا سبع
 الاسلام فقال سعد وايش تفعل به يا أخى قال ابراهيم يا سعد علم ان جوان عند
 الكفار شي عظيم واذا هلمت الكفار بان تراب عندي يا نولى وشتره منى لاجل
 يتبركون به ثم ان ابراهيم انا بصندوق خشب ووضع تراب جوان في قلبه وختم
 عليه حتى يأتوه الا فرنك وياخذوا الدرهم بديتار ذهب ولا يكثر عليه البيع فمن
 خيمه فلا يفرغ فيحرق بما يط كلاب وبضيف على تراب جوان وببيبه وبمدمام
 ذلك طلع السلطان قلعة الجبل بعدما اطمان قلبه وطلع المقدم جمال الدين والفداو به

صحبته اجمعين فقال السلطان باشيعة اما تعرف من الذي فعل هذه الفعلة فقال
يا ملك كيف ما عرفه وهو الذي لا تبرح عداوتي من قلبه قديم وجد يد وهو المقدم
نصير النمر ابن اسد الدين البو بطنى ابن داغر العنيدوا يا ملك والله لا بدلى وله من
يوم شديد حتى اقبحى عليه وعن سلخه لا أحيد فقال السلطان والله يا جمال الدين ان
نصير لم تسلمه اكراما للملك عرنوص ولو يفعل فاننا له نتحمل ولا يصعب ذلك
عليك فانه لا بد من حضرة على يدك ويصالحك وتصلحه واما والله العظيم لم
تسلمه فقال شيعة وهو كذلك وانا يا مولانا الحمد لله على كان فقال السلطان
اتمنى كلما تريد فقال شيعة يا مولانا انا اعنى على الله اتزوج برومة بنت الملمون
جوان وانا ايضا مال الكنايس السبعة فقال السلطان مال الكنايس فهو لك
وبين يدك واما بنت جوان اذا املكناها فهي وهبة مني اليك فقال المقدم ابراهيم
يا حاج شيعة انت رجل طماع كيف تأخذ مال الكنايس وتأخذ بنت جوان هذا
امل بعيدا ما تأخذ مال الكنايس فهو لك حلال وارثك لنا رومة اقنع بالمال فقال
شيعة ومن منكم ياخذ رومة هل ترى تشتركون فيها يا رجال وانا ارضيكم وارضىكم
فقال الرجال والله يا شيعة ما نحلى لك لا رومة ولا اموال ونحن حتى ما بقينا نطعمك
فقال ابراهيم هيا بنوا اسماعيل لان شيعة ماله الا النصيبان فانه قلعا راطا يسين له
طمع فينا ولا من يرد فقال شيعة امشوا بلا قلة ادب وترفيهم فنزلوا الديوان
على نية المعصيان وساروا جميعا وقالوا الاجتماع يكون في قلعة مسياط فقال ابراهيم
يا رجال ان المقدم سيف الدين ابن فضل معه بالسلطنة حجة ولا احد يما نعه عنها
ولا محتج له بحجة فنحن نرسل اليه ونحضره في قلعة مسياط ونطعمه جميعا ويبقا
هو سلطاننا فقال المقدم سليمان الجاموس والله هذا بشى الراي وانا ما اطيع الا
شيعة وتبعه على ذلك المقدم حسن الحوراني والمقدم دبل البيمانى ومهاد الدين علقم
والمقدم عجور واجتمعوا هؤلاء الخمسة وقالوا يا بنوا اسماعيل لا نحسبوا فامعكم فانا
طايعين شيعة ولا نتبعكم فقالوا لهم انتم قيرتم وبقيرتم خرفالين فركبوا الخمسة وكل
منهم طلب قلعة واما الرجال فاهم احضروا المقدم سيف ابن فضل واطاعوه
جميعا وقالوا له انت سلطان علينا وشيعة معزول ففرح بذلك (باساده) ومن شدة

فرح سيف احضر ماله بين يديه وصنع له شطنة مثل شطنة المقدم جمال الدين وفردا
على رأسه عندما يركب وقال للرجال يا بنوا اسمعيل كل مقدم منكم يقبض جامكية
اربعة اشهر مني لقدام فاذا فرغت المدة يطلب لقدام فقالوا له افعل ما تر يد قبضهم
كل واحد منهم جامكية اربعة اشهر وسلم باقي امواله للمقدم ابراهيم وقال له انت
تكون الخنزير على جميع مالي ففرح بذلك ابراهيم وقال لسد سيف هذا يسلمه
شيعة وماله اخذته انا ولا بقيت ارده ولا درهم واخذ فضحك سمس هذا ما كان
من القداويه (قال الراوي) وأما المقدم جمال الدين لم يسلم بذلك فانه مقم في
في مصر عند السلطان واذا بولاده ما يرى بن عليه فلما رآهم قال يا ولادي مرادي
تكشفوا الي خبر الرجال وتنظروهم في اي قلمة يجتمعون وعودوا الي اعلموني
فساروا كما مرهم والتفت شيعة للسلطان وقال يا ملك الاسلام انا اعرف ان القداويه
يمصوا ويطلبوا المكايده معي ولكن يا مولانا لا تحرك ساكن فانا كفولهم جميع
وسوف اعرفهم قدرهم والعاصي لا بد ان يطيع ونزل شيعة من الديوان وطلب
الاراسي والكتان له كلام (قال الراوي) وأما البرتقش لما اخذ رأس جوان
وطلب بهادير القود وكان اسقوط ورومة ولا دجوان هناك فوضع الرأس قدامهم
وبكاوا وحكلا ولا دجوان ان الذي قطع ابوهم شيعة فانا ظفوا من ذلك ورومة
كرهت شيعة بعد المحبة لانه قاتل ابيها فقال اسقوط وحق كل بترك وتيسيس
لا بقيت اقيم في مكان وابلغ اري الا ان فعلت بشيعة مثلما فعل باني فقالت رومة
وانا ملك وابن ما مرت اتبعك ولا بقيت افارقك حتي تقضى حاجتي وحاجتك
فقال البرتقش العيوب ان تسبروا من هذا المكان ثم اخذهم وطلب بهم دير
المامود ودخلوا على البترك كرسانيون وكان اثمهم يميز بهم في ابوهم لعلهم انهم بانوا
في هذا الدير عادتهم فاعلموه بحالهم وما فعل شيعة في جوان فقال لهم البترك انا ما
اقدرا حييكم من المسلمين والصواب انكم تمضون الى دير الجليود وتدخلون على
البترك ديبون وتسالوه ان يوديكم الي بركة الحوت وقيلام الجامور فانها اما كن
مرصودة و بركة الحوت في وسطها عامود طوله خمسين ذراع من الذهب وفوق

٣ الخامس والاربعون

راسه طبل اذا انا احد يطلب ان يودي عليها فان في طرف المامود شخص مرصود
 وفي فمه بوق فيزعق ذلك الشخص في البوق و يدوي فيها هذا الطبل فيظهر من
 اسفل البركة حوت من الذهب و يفيض الماء حتى يبقا بملو المامود و يصل الى
 قارب على شاطئ البركة له اربعمين مقدار وله اربع رايات وفي مقدمه شخص
 وفي فمه نفير فيزعق النفير يكون الماء عم على القادسين من الماء فاذا سمع الناس
 زعقته يملون بان الفريسات غريق و بعدها يهبط الماء و يظهر القتلا و ينظرون
 الناس و دابر ما يدور البركة خمسة قلاع خارجة و خمسة قلاع داخلية و بينهم جبل
 و واد متسع و يحكم على كل هذا ملك يقال له طود لهم فاذا رجم اليه و وقع في مرضه
 فانه يحبسكم من شيعه و غيره و ان خالفتم ما ينفعكم احد اعلم باسقوط ان شيعة
 ما يتهان امره و الا يصل اليك شره و ربما ان يفعل بك كما فعل بآبيك و جميع ملوك
 الروم ما يحموك فقالوا له اكتب لنا كتاب الي الراهب ديبوب لعله اذا نظر كتابك
 يقبل كتابك فكتب لهم كتاب و اعطاهم فاحذوا الكتاب و ساروا طالين
 رومة المدائن العسرى و دخلوا برأس جوان على دردريك و اعلموه بما جرى على
 جوان فبكوا و صنع كنيسة و دفن فيها رأس جوان و بعد ذلك صوره صورة جوان من
 الذهب و صنع لها عيون زمرد اخضر و بنوا حول الكنيسة اما كن يسكنوها
 القراء على روح جوان صنع اصفيو لا يبه حجارة و جعل فيها عشر دسرات و عشر
 فلايين و كتب الذي يدخل الخمار يشرب بيسار و يا كل لحم الخنزير و يفسد في
 الدامرات أو في القلائن كرامة على روح جوان و اما دردريك فانه صنع اربع غلابين
 و ملاهم يقطعوا طريق البحر على روح جوان و بعد تمام هذه الافعال اجتمع
 البرقش باليب دردريك و قال له انت عملت خير كثير و البركة جوان لا بد ان يعلم
 المسيح بفعلك فيجازيك بجانب في سقر و الهاوية فقال يا ابونا البرقش انا
 ما كان عندي اعز من جوان و لكن هل رومة ترضي ان تزوج بها فقال البرقش
 لما تخلص من ايها و انا اسألك في ذلك و خرج البرقش فاعلم اولاد جوان
 و قال لهم هيا سيد و ابنا بركة الحوت فاحذهم و ساروا طال بركة الحوت و اما شيعه
 فانه تنكر في صفة بترك و سار الى دير المامود فلما دخل على كرسا بنون فوجده يبكي

فبكى معه على جوان وقال بأبونا قد بلغني ان شيعة قطع جوان وبلغ منه مراده وانا
 خائف على اولاده فقال له كرسانيون لا تخاف عليهم فانا ارسلهم الي دير الحلود
 فقال له خيار ما فعلت فهو على كل حال يحبهم من المسلمين والبرقش ابن راح فقال
 معهم فبات الي وقت السحر وقام شيعة وسار من طريق يعرفها حتى وصل الي الدير
 وقرأ قداس ودخل فاستقبله البترك فلما استقبله قال له أين اولاد جوان فانا قلبي
 عليهم فقال له انا ارسلتهم الي بركة الخوت فقال شيعة في نفسه انمبني ثم انه صبر
 حتى اقبل الليل وقام اليه وقبض عليه وعرفه بنفسه وعرض عليه الاسلام فلم يسلم
 فقتله وقتل كل من كان في الدير واذاب اولاده الخمسة مقبلين وكانوا له نابين فلما قابله
 قالوا له اعلم ان الغداوية سلطوا اهلهم سيف بن فضل واطاعوه الا خمسة منهم وهم
 عماد وحسرو ديل وسليمان وعجبور واجتمعت عليهم بنو الادرع وهم مقيمون
 تحت قلعة مسياط فقال شيعة انا كفوا لهم ثم انه اخذ مال الدير وسار به الي حصن
 صهيون وسلمه الي المقدم جمال الدين علقم وقال له هذا عندك امانة الله حتى اسير انا الي
 قليل الادب واعرفهم قدره فقال له عماد الدين الله ينصرك عليهم وسار المقدم جمال
 الدين حتى وصل الي قلعة مسياط وكان وصوله بالليل فدخل على خيمة المقدم
 سيف فالتقا الغداوية عنده مجتمعين وهم يتشاورون على مكابدة شيعة وكل واحد
 يقول كلام على قدر عقله فصبر عليهم حتى سرحوافي الحديث ودخن عليهم بدخنة
 بنج فرقدوا الجميع فخلق دقونهم جميعا الا ابراهيم وسعد وكتب تذكرة ووضعها
 بينهم وراح الي حال سبيله فاصد بركة الخوت واخذ خيلهم وسلاحهم وعند
 عودته التقا المقدم على الطوير فقال له خذ هذه الخيل والسلاح وديهم لعماد الدين
 عليهم وهو دالي ابراهيم واعلمه بالخبر وسار شيعة فاصد بركة الخوت له كلام
 (قال الراوي) واما على الطوير فانه سلم الخيل والسلاح لعماد الدين علقم وقال له
 حتى اعود اخذهم وسارنا نيا على قلعة مسياط فكانوا بنو اسماعيل دخلوا كواخيهم
 لقوم مبنجين ففبقوهم فراو ادقونهم محلوقة الادقن ابراهيم وسعد فقالوا له كيف
 يا حوراني انت الذي خلقت دقوننا فقال لهم لا والاسم الاعظم وهذه افعال الحاج
 شيعة وسبب ما بقاني انا فان مراده ان تقع الفتنة بيني وبينكم بسبب ذلك وبركة

ان تسموني وتعمدوا على وتظلموني ثم انهم لقوا تذكرة مكتوب فيها يا رجال
انا خلقت دقونكم واخذت سلاحكم وخيلكم ولولا انكم مؤمنين كنت ذبحتكم وانا
المقدم جمال الدين شيعة فقال ابراهيم يا حصرني على حجرة المريكة وشاكرني
ذوا الحيات وبقا ابراهيم محسرو قدم على عصيا تم على شيعة فيبيناهم في قال وقيل
واذا بالمقدم على الطوير دقادم عليهم وبداهم بالسلام فلما رآه المقدم ابراهيم قال له
يا مقدم على انظر ما فعل ابوك معنا حتى سرق سلاحنا وخيلنا وحلق دقون
الرجال فقال المقدم على وايش بقيتم تفعلوا في ابني لما فعل هذه الفعالي فقال ابراهيم
ما فعل شيء ولكن مرادي منك ان تحيى لي حجرتي وشاكرني ذات الحياة
فقال المقدم على اما انا اذا كان ابني هو الذي فعل بك هذه الفعالي فكيف انا اخالعه
وارد لك الذي اخذه ابني منك فقال المقدم ابراهيم انا اجمع لك عشرة آلاف قيرص
ولا اثم حجرتي وخيل الرجال وشاكرتي وسلاح الرجال الامنك فقال المقدم
على هات المال فقال ابراهيم والاسم الاعظم اذا جيت خيلنا وسلاحنا ما احد
ياخذ عنه ولا حجرته الا بعد ما نمطيك عشرة الاف دينار فقال لهم رضيت بذلك
فعددها سار المقدم على الطوير دوشد جميع الخيل وحط على حجرته سلاح صاحبها
وسار بهم الى مسياطوس لمهم لا صبا بهم واخذ المال من ابراهيم ثم قال للعداوية
يا رجال اعلموا ان ابني سار الى بركة الحوت وقلاع الجاموس وانا اعلم ذلك وقال
لي ان كان سيف ابن فضل سلطان القلاع الجديده غرض هو والرجال ان يتبعوني
فها انا بين ايديهم وما النصر الا من عند الله فقال المقدم سيف يا رجال هيا وراه ثم
انهم ركبوا في اوائلهم المقدم سيف ابن فضل وتبعه بنو اسماعيل وبنوا الادرع
ولهم كلام (قال الراوي) واما ما كان من المقدم شيعة فانه ايضا طلب بركة الحوت
تبع اثر البرتقش ورومة واسفوط لانهم لما ساروا وقطعوا البر الا قفر قاصدين بركة
الحوت الذي قال لهم عليه البطرق فما زالوا سائرين حتى اشر فوعلى الدبر القدي في
اول قلاع الجامور وكان بهذا الدبر بطرق اسمه بحريق وهو بعد النار دون الملك
الجبار فدخلوا اولاد جوان والبرتقش عليه واخبره بما وقع لا يهيم فلما سمع
كلامهم فقال لهم يا اولادي وايش قصدكم مني فقال له البرتقش مرادنا منك الحماية

من شيعة المسلمين وتكون مساعدنا حتى نأخذ بثارجوان فقال البطرق ان امالي
 قدرة على ذلك وانا اعرف لكم ملك اسمه الافريقى فانه ملك مطاع وله
 عساكر كثيرة فهو الذى يملك المسلمين فان عساكره الف الف محاربين وهو يقاتل
 بعامودين فانا اخذكم وادخل بكم عليه فقال له البرتقى هذا هو الصواب فاخذهم
 وسار بهم لي الملك الافريقى واوقفهم قدامه وقال لهم يا اولادى هؤلاء اولاد
 عالم الملة جوان والمسلمين قطعوا ابوهم وحرقوه ويريدون منك ان تحميمهم من
 المسلمين وتأخذ لجوان بثاره وتكشف عنهم العار ثم ان رومة تقدمت بين يديه ثم
 انها بكنت فلما نظر اليها الملك قال لها انت بنت جوان فقالت نعم فتولع قلبه بحبها
 لان رومه في الجمال با بعد غاية واقصى نهاية فقال البرتقى انا قصدى ان ازوج
 بذلك البنت وتكون هي واخوها عندي حتى اهلك المسلمين فقال البرتقى يا رب
 هذه راهبة ولا يمكن الزواج الا اذا كان مهرها قتل شيعة والظاهر ان كان
 يمكنك ولك مقدره على ذلك دونك وما تريد فقال الملك هذا امر سهل فقال
 البطرق انا وميتك باملك عليهم وهم بقوا في امانك فعال على راسى يا ابى
 والبطرق يركب حماره ويخرج من عند الملك الافريقى طالب المدير فوجد بطرق
 سايع وهام في البر وهو باكي العين فلما راه قدم له وقبل يده وبكى فقال له لاي شيء
 تبكى فقال له يا ابى من المسلمين قتلوا جوان وقد كان قطعوه على عربة وهذه عمرها
 ما جرت في الدنيا لبطرق فقال هذا امر سهل وان اولاده دخلوا على مع البرتقى
 واخذتهم ودخلتهم على الملك الافريقى وهو نوي على ان ياخذهم ويقتل شيعة
 ويتوجه على بلاد الاسلام وياخذ ويتزوج بها فقال له نعم ما فعلت وبكى ثانيا
 وقال يا فرحتى وسار معه يساير هو واياه وطلع من عبه جانب لوز وقال تأكل
 يا بطرق لوز فاخذ منه قليل واكله فبنتجه وادخله في مغاروفيقه وقال له كيف
 ياملمون انك تأخذ رومة بنت جوان وانا محبها هايم وتودىها للافريقى وتغيب
 قلبي في خلاصنا فقال له شيعة وانت ايش قلت في دين الاسلام فقال ما يسلمس
 فقطع راسه وتلمط شيعة في صفته وسار الى الله رافلتقوه البطارقة والربان ولا
 احد فكرفه وبات واصبح واذا بالبار غير وعلا الى الصفا وتكدر وانكشف عن

بنى اساميل وبنوا الازرع يقدمهم المقدم سيف ابن فضل وهم قد اقبلوا الى هذا
 الدير فسالوا عن رومه واسفوط والبرتقش
 فلما وصلوا الى ذلك الدير طر قوا الباب فطلل البطرق لهم من قلية الدير وقال انتم من
 فقالوا له يا معلم احنا اتينا نسألك عن اسفوط بن جوان واخته رومة والبرتقش
 فقال لهم كانوا عندي وارسلتهم للملك الافرى بطق خوف عليهم من سراقين المسلمين
 فقال سيف ابن فضل يا بطرق احنا كلنا عاصين الحاج شيعه افتح لنا الدير نفيم معك
 ونخلف لك اننا ما نخونك ولا نغدر بك واحنا ما جيتنا هنا الا ندور على شيعه نقطعها
 مثل ما قطع جوان وبمدها نريد ان نجتمعنا بالملك الافرى بطن ونحن نساعدك على حرب
 الملك الظاهر وقتاله فقال لهم انا اخاف منكم فقال سيف ابن فضل لا تخاف يا بطرق
 احنا نخلف على ما تريد قال لهم طيب ثم انه نزل وفتح لهم الباب واخذهم ثاني الايام
 وسار بهم الى الملك الافرى بطق وقال له يا ابني هؤلاء يساعدوك على شيعه سلطانهم
 فانهم عليه عاصين واذا بقوا معك يفتسحوا لك بلاد المسلمين وانا الضامن لك عنهم
 الا ما نفعنا منهم يا ابني بالاحسان فعصدي كلامه واخلف عليهم واكرمهم ولما جن الليل
 قعد الملك يسكروهم يسكرون معه فقلع البطرق بحر بن وشاغلهم وادغر لهم البسج في
 الخمر فشر بواو تبسجوا فذبح الملك واعيان قومه واخذ رومة بنت جوان وجعلها
 في جدران وكتب تذكرة وعلقها في المكان ان عمل هذا العمل الا المقدم جمال الدين
 رفيق البرتقش وسعد ابن دبل وقال لهم انا شيعه وانا قتلت الملك واعيان قومه
 واخذت رومه ففبقوا انتم اصحابكم قبل ان يطلع عليكم النهار فيقتلوكم اهل البلد في نار
 ملككم وادي خطمي وختمني في ايديكم وانا الذي كنت في صفات البطرق بحر بن
 والحاضر منكم يعلم الغايب وخاطركم على والسلام واخذ رومة وطلع بها ظا اب ثاني
 قلعة وكان بها ملك اسمه مريز الاعرج وهو جبار عنيد وشيطان مريد فدخل عليه
 شيعه في حفة الراهب بحر بن ورومه معه ولما اجتمع به قال له يا اب مريز اعلم ان
 هذه البنت بنت البسه طاجر بن وهي راهبة فمشتت واحد من سراق المسلمين اسمه
 سيف ابن فضل الدين وكان قد اتا عندنا في الدير هو واصحابه السراقين لبسوا
 بمقلها واخذوها ودخلوا بها على الملك الافرى بطق ولبسوا بسفله ثم

اعطوها له وكانوا لمبوا بقلها واستسلموها غصبا عنها لانهم شياطين المسلمين
واحد اسمه شيعة وواحد اسمه السابق اما شيعة فانه متلمط في صفة البرقةش
السابق متلمط في صفة اصفوط ودخلوا على الملك بمنصف وذبحوه على فرشة
وذبحوا اعيان قومه واخذوا البنت وساروا من عنده وانا قرئت عليهم فداى
واخذتها منهم بفرح الحواري سمعون وجبتها لك وهم عن قريب يكونوا عندك
لانهم تابعين جرتي ويقولوا على هذا شيعة لكوني اخذت البنت منهم وجبتها
ليك وكذلك البنت من عشقها لهم تقول على هذا شيعة لانهم علموها لكون اذا
قالت لك على شيعة قل لها صحيح واقبض عليها واحبسني عندك ولما يحيى
الفداو يدو بسألوك عنى قل لهم هو عندي مسجون لانه ساقا قتل ابن عمى وانا
مرادى ان اقتله فيه واخذكم معى واجمع عساكري وعسكر ابن عمى واغزى بكم فى
بلاد الاسلام فاذا رضىتم بذلك الكلام ودخلوا عندك فلا تأمن لهم فان ما قصدهم
الاخذ ذلك البنت ويستسلموها وان تمكنوا منك قتلوك وان حاربهم حاربوك
ويجبروا عليك ويتبعوك فقال الملك وكيف العمل فقال له اخذ هذا البنج اضعه لهم
في الطعام اذا اكلوا الطعام تراهم يناموا كأنهم موتى اطلقنى لهم وانا اورك ما اقل
بهم (قال الراوى) وكان شيعة قبل ذلك فوق رومه واعرض عليها الاسلام فقالت
لا يمكن ذلك لانك قتلت ابى وبقيت عدوى ولا بقيت اريدك ابدان ودخلت
بى على ملك اقول له هذا شيعة فقال لها شأنك وما تريدى واطعمها واسقاها
ونعجا وسار بها الى هذا الملك واعلمه بما ذكرنا واما الملك دخل عليه كلام شيعة
وظن انه الراهب بحر بن ثم ان الملك فوق رومه وقال لها لاى شي تولت بالمسلمين
وخالفت البطرق بحر بن وحييت المسلمين فقالت له يا ملك اعلم ان هذا شيعة
فقال لها صدقت يا سيدتى وقبض على شيعة وسجنه وطلعها الى سرائته واكرمها
وبات تلك الليلة وهى عنده فى امان وعند الصباح اقبلت الفداوىة وهم طاردين
خيلهم فى جرة شيعة والبرقةش واسفوط معهم وسبب يحيىهم ان شيعة لما فاق
البرقةش وسعد بن دبل كاذكرنا فقام البرقةش فيق الفداوىة فلما افاقوا وجدوا
كل من فى القلعة مذبح واعلمهم البرقةش بما جرى ثم قال لهم وان طلع النهار

وفاقوا اهل القلعة ما يقصدوا عنا ولا يسموا كلامنا فالصواب تقوموا تتبعوا
 جرة شيعة فركبوا خيولهم وساروا حتى دخلوا الى البب مرين الاعرج ودخلوا
 وهم في همة عظيمة واول من تقدم البرتقش واسفوط معه وقالوا له يا ب اعلم ان الذي
 اتاك فهو شيعة المسلمين وممرومه بنت جوان اخذها بمد ما حرق ابيها وقطعه
 وهانحن اتيناك نحدرك منه لان السراقين معنا عاصين عليه وسار سلطانهم سيف
 ابن فضل الادرج فقال صدقتم وكذلك البنت اعلمتني بذلك فقبضت عليه وسجنته
 وانتم ابن السارقين الذين معكم فان شيعة هذا قتل ابن عمي وانما رادى اقله
 عوضه واريد ان نكونوا معي حتى اركب على ملك المسلمين واخذ صا كرى
 وعسا كرا بن عمي وتكون معهم يدا واحدة وفي ذلك الوقت دخل المقدم سيف ابن
 فضل وقال للملك ابن شيعة فاحكي له البرتقش على ما قال فقال المقدم سيف طيب
 ورومة عنده قلنا نم وقبض على شيعة قاطما نوال الفدا وبه نزلوا عن خيولهم فلما
 رآهم الملك امرهم بالجلوس وطلب لهم الطعام فلما حضر الطعام اكلا جميعا واما موافى
 اما كنهم مبنجين فقام الملك واطلق شيعة وقل له يا بني بحر يقى ها ناقلت ما امرتني
 به فدونك واحداك افعل بهم كما تريد وكل لي اكليل هذه البنت حتى اعلم انها
 بنت ملكي فقال له يا ب اعلم ان هؤلاء خلفهم عسا كرههم فابعينهم فانظر لنا قلعة
 نجلس فيها للشراب والنمام واكونا اوانت والبنت فقط ونجلسها على كرسي بين
 يدك واقرانا عليها القداس وتقوم انت نحضنها وضما الي صدرك بمد رمى رقاب
 هؤلاء المسلمين الذين يطلبوها منك واول ما تقتل سيف ابن فضل معشوقها فاذا
 فعلت ذلك رضيت لك ولم تقدر تخالفك فقال الملك صدقت قم بنا الى داخل القلعة
 في قلب سرايتي فقال له اربط هؤلاء على خيولهم وخدمك حتى تضرب رقابهم وعند
 ذلك سقطهم على خيولهم ودخل بهم الى داخل القلعة ووضعهم في الحديد فدخل
 شيعة وفوق المقدم سعد وقال له ايش تقول يا سمد في قبضهم هكذا واقول للملك
 مرتين الاعرج يرمي رقابهم فقال سمد لا يا حاج شيعة احنا اول النهار وآخره رجالك
 درجالك وان عضينا اليوم بكرة نطعمك فقال له وهو كذلك وبنجه ودخل على
 البب مر بن الاعرج فالتقاء بقول لرومه ايش تقولى في زواجي قالت له حتى

تقتل شيعه هذا الذى جاء في اليك فقال لها شيعه يا بنت هذا احسن من سيف
ابن فضل ووضع الكرسي وطلع مبخرة ووضع البخور وقرأ قداس فبنيج الملك
ورومه فقام للملك وذبحه ووضع رومه في الجدران وفوق البرقش وسعد وقال لها
ها انا ذبحت الملك واخذت البنت ورايح الى القلعة الثالثة وادا طلع النهار
ونظروكم اصحاب القلعة وملكهم مذبح فانهم يذبحوكم واخذ شيعه البنت
وسارطالت القلعة الثالثة من قلاع كفور الجاموس وكان فيها الملك البنت
طاغين وهو جبار عنيد وكان شيعه اتي الى مغارة وفيق رومة وقال لها رومة انا لا بد
لي من اخذك على كل حال وتمنك هذا فما يود منه فابده وان كان صمب عليك
تقطع ابوك اذا اسلمت فما يبقا ابوك لانه كافر بالله تعالى فقالت له انا ما اتبك
وأى ملك يودني له اقول له هذا شيعه فهو معها في الكلام واذا بالملك طاغين فوق
رأسه والسبب في ذلك انه كان في الصيد والقنص ونبع غزالة وطرداها الى هذا
الجبل فرأى المغار وسمع الكلام فثبت عنده ان هذا شيعه صحيح فنزل اليه
وكتفه وسأل البنت عن حالها فاعلمته انها بنت جوان وهذا شيعه قطع ابوها
ويريد يأخذها من بعده فقال لها امرحبا بك وركبها خلفه على الحصان وسار وساق
شيعه قدامه حتى وصل الى عسكره واقوامه اخبرهم انه لقاه هذه الراهب وظهر لي
انه شيعه المسلمين وسارقها وهي بنت عالم الملة جوان ثم انه سار الى قلعه وطلع البنت
السراية ووضع شيعه في الحديد وطلع سال رومة عن حالها فاحكت له جميع ماجرا
لها والفداوة عاصين على شيعه وهم تابعين جروته ومعهم البرنقش غلام جوان
واسفوط اخوها فقال لها وانت ترضي ان اكل لك الاكليل وتكوني مراني
فقلت له ارضا بما تقطع رأس شيعه هذا قدام اخي اسفوط وللمسلمين واقفين
ينظروه فقال لها هذا امرهين وان اردت اقطع رأسه قبل ان يحضر وافقالت لا تقتله
الا وهم حاصرين فقال لمليح وبات تلك الليلة وهو طيب قلبها ويوعدها بتفريج
همها وكريها وثاني الايام اقبلت بنو اسماعيل واسفوط والبرنقش معهم فاستقبلهم
فقالوا له شيعه عندك فقال لهم هندی واحكا لهم انه لقاهم في المغارة وهو
يما تب البنت ويطلب منها انها تسلم فقبضته وسالت البنت فاعلمتني انها بنت جوان

واخوها والبرتقش معهم فقالوا اصحيح وايش تريد تفعل به فقال اقطع رأسه بين ايديكم فقالوا له افعل ما تريد واحنا نزوجك رومة اذا قتلت شوحه فاحضره قد امهم فقالوا له وقت يا قصير فلم يرد عليهم جواب فضر به الملك بالحسام اطاح رأسه فصعب على ابراهيم في الباطن وكذلك سعدوا ما باقي الفداو يد فرحوا فيه وقالوا ارحنا من ظلمته ودخلوا القلعة في فرح وسرور قال لهم الملك هذه الليلة بقت كلها افراح وامر باحضار الطعام اكلوا جميعا وبعده احضر المدام وقد اوقد الشموع وارتدت الكاسات وامر الساقى ان يفي لهم على الكاسات حتى اغتتموا اوقات اللذات لنصف الليل ناموا كأنهم موتى والسبب في ذلك ان شيعه بمد ما وضعه الملك في الحديد وتركه محبوبس فتعايل شيعه على الحديد ولده وخلص روحه وحضر من القلعة بطريق ولطه في صفته واخرص لسانه ووضع عجله ولما كان عند الصباح احضره الملك وضرب رقبتة

(قال الراوى) واما شيعه فانه دخن الى الساقى اخذه ليل اقته وتلمط في صفته حتى درات آتية المدام واشغل الملك والفداوية وبنجهم وذبح الملك واخذ البنث وبيق البرتقش وقاله ها انا ذبحت الملك واخذت البنث وما بقكم للحصن الرابع واخذ رومه وقصد القلعة الرابعة وكان اسم ملكها عبد الصليب المتقوت فهو جالس وشيعه داخل عليه وقال له المسيح ارسل لك بنت ولكن عاشقة واحد سرا واسمه سيف بن فضل وقلت لها ان المسيح امرنى ان اوديك الى بيت عبد الصليب فقالت ان اديتلى له اقول له عليك هذا شيعه لاجل ان يقتلك وانا قصدى انك تحطني في الحديد وتعلقنى على دولاب واذا جاءك اسيرا فهو شيعه في صفة والبرتقش وابنه في صفة اصفوط ويقولوا لك انهم اولا دجوان دور معهم وطاوعهم وبنجهم واحضرنى حتى اشتفى منهم واكل لك الاكل وتمكنها بامر المسيح فلما سمع كلامه فبق البنث وسالها عن حالها فقالت هذا شيعه وانا في عرضك فقبض على شيعه وعلقه في دولاب ولما اقبلت الرجال تلقاهم واكرمهم وادغرهم البنج وبنجهم واراهاهم في الحديد واطلق شيعه وقال له زوجنى برومة فقال له يا ب هذه مقبله من بلاد بعيدة ولا يجوز الاكل عليها الا بمدسبة ايام وفي

كل يوم تفنسل انت من ماء العموديه فانها بعد ذلك حمل لك فقال له وجب فاقام
 شيخه وهو متعبر واذا بوجهه عبد الصليب دخلت عليه وقالت له انا في عرضك
 يا ابي لا تزوج رومه للملك فاني لا اطيق الفيرة فقال لها هل نرعى لهذا الملك عدو
 قالت له نعم له هدو واسمه الهبوت المجنون وفي اول قلاع بركة الحوت مسكنه
 فصبر شيخه الى الليل واراد ان يعمل عملا واذا بواحد راهب مقبل تامله شيخه
 فراه السابق فقال له ماجيت الا في وقت حاجتك واحكي له على ما وقع وقال له
 تلمط في صفتي وادخل على عبد الصليب وقل له ان الهبوت المجنون سمع بخبر رومه
 جمع عساكره ومقبل عليك ياخذها منك وانا ايسع الي هبوت المجنون احثه على
 الركوب واقعهم في بعض فتلمط السابق في صفة ابيه ونزل على الملك وقال له كما
 قال له ابيه واما شيخه فانه سار الي هبوت المجنون فلقيه مريض قد دخل عليه ودهن
 ساير اعضائه وولن مغاصلة واعلمه بالبت وقال له المسيح جعلها من نصيبها اليك
 فاخذها عبد الصليب وجازها عنده وخالف المسيح وانا اعلمتك والعواب انك
 تركب في عسكرك ونحارب به ونحرب بلده فقال الهبوت طيب وراح شيخه وخلاه
 واما الملك بهوت فانه جمع عساكره وسار الي عبد الصليب وارسل له يطلب البنت
 فقال ما عندي بنات وما عندي الا الحرب والثبات ثم انهم نزلوا المساكر الي
 الميدان وهبوت قتل عبد الصليب وملك بلده ونهب فيها واحدا من جنبه واخذ
 القداويه والبرقش واصفوط وهم في الحديد واخذ رومه ذلك القمائل قالت
 للملك بهوت يا ملك اعلم ان هذا البترك مسلم واسمه شيخه وهو سلطان على جميع
 السراقين فلما سمع ذلك قال لها تقول هذا الكلام لكونه جاء بك الي عندي
 ومرادك اقتله وانت تروحي للمسامين والا صعب عليك عبد الصليب ما قتله
 باملونه وقشعر في وجهها وكان مجنون فيبش باظفيره وجهه حتى جرح وجهه
 وبحمرت عيناه وبقي عبرة لمن يراه وكانت صورته شنيعة وحالته في الاصل مريضة
 فاندشت رومه من رويته وذهلت من سطوته وبكت وقالت لشيخه انا في
 عرضك خلصني فقال لها يا رومه انا قلت لك ادخلي دين الاسلام واخذك بالكتاب
 فلم تقبلي كلامي ولكن انا اخلصك ولا تخافي والتفت الى الملك وقال له اصبر علينا عشرة

ايام حتى يهدأ خوفها فقال لا ادخل عليها الا في هذه الليلة والا اتبين منها فقال شيعة
 صرحا بك الليلة هذه ادخلك عليها هيا حضر فرشك وادخل بها فقام الملعون وفتح
 قاعة مفروشة من احسن الفراشات وقال هذا محل الدخلة فقال شيعة يحتاج
 البخور فقال له بخره مثل ما تعرف فطلع شيعة المبخرة وبخر المكان بالنج وقال له
 ادخل يا ملك وخذها معك ادخل معه لا تخاف في دخلك الا اثنين اخذهم النج ناموا
 فدخل شيعة ذبحه واخذ رومة وقال لولده يا سابق فيقهم وقل لهم اني قتل الملك
 واخذ رومه وراح في الجبال فراح السابق اطلقهم واعلمهم بما قال ابيه فركبوا
 خيولهم وراحوا تابعين جريته وشيعة لما اخذ رومه وطلع من القلعة وسار حتى
 طلع النهار فاتى الى شجرة وجلس تحنها وفيق رومة فقالت له وايش فعلت يا ملك
 قال قتلته من اجلك فماتم كلامه الا والصرخات اخذته من كل جانب قالت فتجد
 القداوية مقبلين مثل الجراد فلما راوهم ترك رومة وطلب البر وقام القيام فاوله من
 اقبل ابراهيم وسعد اخذ رومة ودخلوا بهادير وقد افتتنوا بحبها قال ابراهيم
 اخذها انا قال سعد ما ياخذها الا انا فحمل ابراهيم بد على ذوالحياة وحط سعد يده
 في شاكرته وانطبقوا على بعض فكان شيعة في الدبر خلاهم مع بعض في القتال
 واخذ رومة وسار واما ابراهيم قال يا سعد انت ابن خالتي وتبيع خاطري
 بينت قال سعد لسألتها انا والا انت قالتقوا فلم يحدوا رومة قال سعد هي
 راحت لاني ولالك قال ابراهيم جهنم وكان شيعة لما اخذ رومة طلع بها
 الى الجبل فرأى مغار في بيت التريبع وفيه اربع سدلات على صفة قاعة جلوس
 وفي وسطه فسقيه ميه فخط رومه فيه وسار الى ضيعة فرأى عجوز طالعه
 راكبة حمارة فقتلها واخذ الحمارة وسجلها من الضيعة اكل وشرب واقبل
 بالحجارة الى المغار وفيق رومة واراد ان يطعمها واذا بباب المغارة انسد بالمقدم
 سيف بن فضل وهو يزعم ويقول تروح فين منى يا شيعة فتضايق شيعة وكان
 في المغار طاقة في الجبل فنط شيعة منها فنزل على ارض رمل ناعم قال الحمد لله وقام
 فنزل سيف الدين اخذ رومة وصاح على بنو اسماعيل اقبلوا وقال لا سقوط
 زوجني برومه اختك والا قتلتك فقال له هي لك قال ابراهيم تدخل نلها بلامهر

ولا فرح قال البرتقش نمل فرح ويدخل عليها هنا غمبا عن شبنات شيعة
قالا ابراهيم ومن اين نجيب لنا ماشطة قال البرتقش انا اقوم من هنا ادخل ضيعة من
ضيعة الفلاحين واجيب منها ماشطة وثلاثة مغاني قال ابراهيم وانا اسير معك
ثم انهم ساروا الى ضيعة وسألوا من اهلها فاعلموهم ببنت للماشطة فظرقوا الباب
قالت لهم من الذي يدق على الباب قالوا الهائر يد الماشطة والمغنية فلان عندنا هروم
نريد ندخلها على زوجها في هذه الليلة قالت انا الماشطة واما المغنية في البيت الثاني
الذي قد امكم فساروا الى بيت المغنية وطلبوها نزلت اليهم اخذوها وساروا
وقدمت الماشطة وزينت رومها والمغاني ينشوا زفوارومها وادخلوه عليها في المنار
وكانت الماشطة شيعة والمغاني اولاده ثم انه صبر الى ساعة الخلوة وادغره البنج
بنجها وجاب اسفوط اخورومه وزينه بالملبوس ونيمه في حضن المتقدم سيف
بالخلاف وجعل رجلين اسفوط عند رأس سيف والبسه لبس اخته وبنج باقى
التداويه باتوا وأصبحوا فلم يجدوا الماشطة ولا المغاني فدخلوا المنار فوجدوا
سيف مخلوقه دقنه واسفوط نائم في حضنه وبينهم ورقة مكتوبه مامل هذا الا
شيعة والشاطر منكم يتبعني فتيقوا سيف واسفوط واعلموهم بما جرى قال
سيف ان اوراقا مفركبوا جميعا وساروا وراء شيعة واما شيعة ما زال سايرا حتى طلع
النهار طلع الى رأس الجبل وفيق رومه واطعمها واسقاها قالت له ابش فملت في
سيف فاحكاه على ما فعل وقدمها بنادما حتى استراحت ونجها واخذها
وسار طالب القلعة السادسة وكان بها ملك يقال له الفرقيط فدخل عليه شيعة في
صفة راهب وقال له يا ملك هذه بنت جوان وشيعة قطع ابوها والمسلمين لبوا
بمقلها وهم يريدوا زواجها لسيف بن فضل فان امرقتها منهم ولم ارض ان بنت عالم
الملة ياخذوها المسلمون وهم جايبين شيعة يقولوا عنه انه البرتقش والسابق ابن شيعة
يقولوا عنه اسفوط ابن جوان وانا يايب كرهت ابن اعيش واريد منك ان تحبني
حتى يأتون اليك فاذا قالوا لك على هو شيعة قل لهم صدقتم وخذ هذا القرص البنج
واوضعه لهم في الطعام فاذا اكلوه ورقدوا اطلقني حتى اوريك ما فعل بهم فقال
الملث طيب ووضعه في السجن واكرم رومه وكان افتتن بحبها وما صدق ان النهار

ارنحل والليسل اقبل حتى سار الى عندها وقد يتنادم معها وقال لها انا اردت ان
اجملك زوجتي ما حملك على مملكتي فقلت له ان اردت ذلك اقبل شيعه فانه
قطع ابى جوان فقال لها على الراس والعين ولما كان عند الصباح اقبلت القداويه وهم
كانهم اسد من حد يد ووصلوا الى القلعة وهم الملك الفرقيط يتنذر منهم فقام اليهم
كامله المقدم جمال الدين شيعه فلما ساروا وقالوا له يا ملك شيعه هذك ومع رومة
بنت جوان وهو قاتل ابوها وهما نحن مرادنا قتله واخذها منه وهذا اخوها اسفوط
ابن جوان وهذا ايضا البرنقش غلام جوان وكان تزوج بها المقدم سيف من مملكتهم
شيعه هذ امر قها وهرب بها لملكك فلما سمع الفرقيط كلامهم صبح عنده كلام
شيعه بان هؤلاء مسلمين وهذه البنت نصرانية وقصدهم اسلامها واخذها منهم
واما قولهم ان الذي عنده البنت شيعه ايش اخرجهم من حزمهم وهو مسلم زبهم
وايش ادخل اسفوط والبرنقش مع المسلمين فان هذاشي مخارق العادة وان الذي
انا بالبنت كلامه صحيح ولا زور ولا تلويح هذ ما اقتضاه عقل الفرقيط فما
كان منه الا انه ادفر لهم البنيع في قلب الطعام وقدمه بين ايديهم اكلوا وقد افوضهم
جميعا في الحديد واطلع شيعه وقال له يا ابى كللى اكليل هذ البنت وهما هم
اخصامك بقوا في الحديد افعل بهم ما تريد فقال له هات البنت بين ايديك واحكم
عليها ان تقبي لك على المدام وان لم ترضي بذلك اسحب عليها الحسام وان قالت لك
هذ شيعه فلا تسمع لها كلام فمئذ ذلك احضروا رومة قدام الملك الفرقيط
وقال لها الفرقيط هيا بنت غنى على الكاس حتى اعملك جناقة في هذ الليل وتوحيط
يده على الحسام فالتفت رومة الى شيعه مستجيبة فقال لها لا تخافى فانا افديك بكل
من في الدنيا ولا يبلغ احد منك غرض ابدا وانا احبك بقدره الله من جميع الشر
والضرر ثم انه ملا الكاس وناوله للملك الفرقيط وقال له اشرب على وجهها
فشرب الكاش وانقلب فمئذ ذلك اخذ شيعه الى محل السجن وفيق القداويه
وقال لهم اتم طال ما تعبتوني وعاصيتي على ولم تعطينوني وانا ما بقى لي فيكم رغبة وانا
والاسم الا اعظم ما بقيت اطلقكم هذ النوبة حتى يطلع النهار وتاتيكم البطارقة
ويفعلوا بكم ما يريدون لا نكم تعرضتم لرومة معشوقتي وخالفتم امرى ومشورنى

وخرجتم من تحت طاهتي ولو كنتم كفار كنت قطعتم رؤوسكم ولكن انا اترككم
 للكفار اعداؤكم واخذرومة وقام وترك محمد السابق وقال له يا ولدي هؤلاء على
 كل حال رجائي ولا ارضي ان يملكوهم الكفار فاقم انت عندهم واطلقهم عند
 طلوع النهار فقال سمعوا طاعة وصبر عليهم لما طلع النهار واطلقهم فقاموا واخذوا
 اسلحتهم وركبوا خيولهم وساروا في حالهم واما اهل القلعة دخلوا على ملكهم
 لقوه مذبح فقاموا للصباح وركبوا خيولهم وطلبوا الفداء به حتى ادركوهم
 وصاحوا عليهم يا كناسات تقتلوا الملك وتأخذوا زوجه ونهر بوائيم انهم حملوا
 عليهم ووقع القتال وغنا السيف الفحال وهدرت بنوا اسماعيل وكان لهم يوم
 طويل فانتخبتم الاسلام وجود ضرب الحسام واهلكوا جميع كثير من الكفار
 اللثام ولا فرق بينهم الا الظلام ولكن اسخنوا الفداء به بالجراح ولما اخلصوا
 من القتال والكفاح بانوا في تلك الليلة حتى اصبح الله بالصباح وقاله المقدم سيف
 هيا يا رجالة نلحق شيعته ولا نرجع عنه ابدا وركبوا خيولهم وطلبوا جرة شيعته
 (قال الراوي) واما شيعته فانه سار ايام طويلة برامة وهو يطعمها ويسقيها
 وينبجها حتى وصل الى قلعة بعيدة عن العمران منقطعة عن الوديان وبها كهينة
 اسمها الملكة نمرىق وهي كافرة زنديقية قد دخل شيعته الى القلعة في صفة بترك ومما
 نفسه بحرين ودخل على تلك الحالة وقرأ قداس فدخلوا البطارقة على الكهينة وقالوا
 يا كهينة ائمان قدم عليك الراهب بحرين وهو مبروك فاذا دخل بلك بملاها بركة
 فلما سمعت قامت اليه مصرعة واستقبلته احسن استقبال واجلسته على كرسي
 عالي وقالت له يا ابني منين المزم فقال لها يا كهينة انا اسى البترك بحرين من
 دير الجلود ونزل على حوارى اخبرني بهذه البنت الراهبة انها عشت
 سراق من سراقين المسلمين وقاله لا يجوز في دين المسيح ولا ترضي به المدودة مريم
 صاحبة الوجه الملبح الصبيح فقاتله وكيف رأى فقال له الحق البنت وانما اموها
 لك وخذها وسير بها الملكة نمرىق فانها هي التي تحمى من المسلمين فقامت على حيل
 فوجدته اقامها منهم وخطفها بجناحه وصار يزعم عليهم فانهم منه وانما اخذت
 البنت وجهتك بها مثل ما قال لي فقالت له يا كناس يا مرفوض لما قتلت الملوكة ابقي

لى ولدى من غير قتل ثم انها امرت البطارقة قبضوه وقبضوا اولاده معه الخمسة وارمنهم في الحديد وفي ثانی الايام اقبلت عليها القدارية والبرنقش واسقوط فاستقبلتهم واكرمهم اكرام زائد واعلمتهم بما فعلت مع شيخه واولاده فشكروها على فعلها واراد البرنقش واسقوط قتلهم فقالت لهم اضربوا على لما اجمع ملوك النصراري بحضروا هلاكمهم ثم انها كتبت الكتب وارسلتها مع ابن جوان والبرنقش فساروا الى جميع الملوك فيينا هم سائرين واذا بالملك من ملوك النصراري مقبل وخلفه سكر الف بطريق فلما رأى البرنقش واسقوط امر باحضارهم فلما حضروا سألهم عن حالهم فاخبروه عن شيخه واولاده وكيف حبستهم الكهينة ونحن دايرين بجميع الملوك بحضروا قتلهم فقال لهم وانا من حملة الملوك الذي ارسلت الكهينة لتطلبهم ولكن انا ما عرف البلد تما لوالدوني عليها وارجموا الى شتمكم فقال اسقوط انا لم ارجع فقال له لا تخالفني يا كلب ورماء ضربه ثمانين سوطا وضرب البرنقش مثله فرجع اسقوط قهرا عنه فقال البرنقش وحق المسيح انك المن من ابوك كان هذا من الاول وساروا مع الملك حتى ادخلوه البلد لقدام الكهينة وكان ذلك الغلام اسمر اللون بخدا حمر وعذارا حضرت فظنرت الكهينة اليه قال قلبه لهبة وقالت له منين انت فقال لها من الجزاير الجوانية واصلتني الاخبار بموت عالم الملة جوان وشاع موته في جميع البلدان فطلعتنا نقفى من شيحة لا نرفا تننا عنه الاخبار انه وصل الى هذه الديار هو واولاده واسقوط والبرنقش فاثبتنا فاصدين الى هذه الارض فاخبرني للبرنقش واسقوط انك قبضت شيخه واولاده فاثبتت اتفرج على هلاكهم وقلت لاسقوط اعرفني طريق البلد فمضى على فصرته وادبنى جيت فقالت له يا سيدى مرحبا بك وانا ايضا لما شفتك حببتك ومرادى تزوج بي وانا احبك على هذه البلد فقال لها وانا رضيت بذلك فارسلت احضرت البترك وقالت كلل اكليل على هذا الملك نستطون فكلل لها الاكليل وقاموا للفراش للخلوة فضمها في حضنه وقرص عليها وحطبه على فها ولا رفع يده حتى سمعها نفست من تحت فلم ان روحها خرجت وقام الى شيخه واطلقه هو واولاده

ثم الجزء الخامس والاربعون ويليها الجزء السادس والاربعمون واؤله قال له الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادع ساكر.

ومشاهير ابطاله مثل شيجه جمال الدين واولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى

لهم من الالهوال والحيل وهو

يحتوي على خمسين جزء

الجزء السادس الاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلْتَزِمٌ طَبْعُ الْمَصْنُوعِ الشَّرِيفِ بِمَصْرِهِ

بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

ﷺ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(قال الراوى) قال له انا زرقش الطيار ابنك وامى جميلة بنت ملك الحبش ففرج به
 شيعة غاية الفرح والسبب في مجيئه الى هذه البلاد وهو انه سال امه وقال لها من اين
 هو ابى فقال له انت ابن شيعة جمال الدين سلطان الفساد و به والملك الظاهر
 سلطان مصر عمك فلما سمع ذلك ركب من وقته وساعته وسار الى مصر ودخل على
 الملك الظاهر وقبل الارض بين يديه واعلمه انه ابن شيعة وساله عن ابيه واعلمه انه
 سار الى بركة الحوت وفلاح الجاموس وكان في عشرة آلاف فارس من فرسان
 الحبيشة فسار بهم طالب بركة الحوت ولما تقرب الى هذه البلاد تروى امثل البطارقة
 هو واصحابه وترك منهم تسعة آلاف واخذ الف ولبسهم مثل البطارقة حتى
 يحقق خبر ابيه فالتقى اسقوط مع البرقش كما ذكرنا وراح للكهينة وجري من
 القصة ما جرى وصبح جلس على كرسي المدينة وقال لاهل البلد ان الملكة في
 السراية ونمكن من اذقات البلد وارسل السابق اخيه يعلم الرجال و يقول لهم ان
 الغلام الذي انى للكهينة هو اخينا ابن ابنا فان كنتم طامعين ابى عفا الله عنكم وان
 كنتم على عصيانكم خلى ابى يسلمكم فاسرعوا ودخلوا على شيعة جميعا واعتذروا له
 فقبل عذرهم وطاعوه فمماذنو بهم وعند الصباح ضربوا في البلد بالسيف اخر بوها
 وهدموا اصوارها ونهبوا اموالها وحلف المقدم زرقش الطيار لا بد له من
 خراب بركة الحوت ونهب اموالها وقتل اهلها ثم التفت الى واحد من الرجال
 وقال له هات الى سيف بن فضل فلما حضر قال له تسير قدام الرجال ام خلفهم فقال
 اسير قدام وتبعته بنوا اسماعيل وطاعت شيعة وتركوه صعب عليه ومن غيظه صبر
 الليل وسرق شيعة وطلع فالتقه لبراهيم وقال له ايش الذي معك فقال شيعة فقال
 ابراهيم بعد ما طعناه وامناسرقة هذا من باب الخيانة ثم انه تخاضع معه فافاق ابنه
 على الطور دفين ابوه وقال له والله يا سيف لو يسلم لي ابى فيك ما اقتلتك الا على ظهر

حصانك فقال شيعه خليه وانا كفاية له والتفت الى سيف وقال له ازم نفسك فانا خصمك يلا عبه شيعه كبسوها فعارضهم سيف فاندك عليه شيعه في صفة رومة بنت جوان قال له انا هربت قال لها وانا احميك بنجه ليلا وراح وبنجه ليلا وراح به معا وضر به ثمانين سوط حتي غشي عليه وتركه مرمى وعادوا هكذا حتى اخر بوا بلاد الجاموس جيمها واخذوا ما فيها من الاموال وكسروا الما مود الذي في البركة والشخص واخذوا اموال لا تعد فرقه شيعه على الرجال فكان قسم ابراهيم اربعة اجمال جمال ذهب خلاف ما اخذه متاع وفرح وترك الما واة وقال يا حاج شيعه انا مالي بركة الا انت وبعده قبض على سيف بن فضل وقال له انت امانتم وتطيع شيعه ولا يسلكك فقال له فشرت انا ورا يا بنتوا الادرع فقال له شيعه وانا لا اسلكك الا بعد ما يتركوك ويهربوا وان ثبتوا اسلختهم معك ولا اسلكك الا على قلعتك واعلق جلدك على بابها وامر الرجال بالمسير الى قلعة العصبية وقال شيعه لسيف ارسل لرجالك فارسا تبع يعلم بني الادرع وما وصل شيعه الى قلعة العصبية حتى التقى بنوا الادرع احتاطوا بها فلما قدم المقدم جمال الدين حملت بنوا الادرع فصاح زرقش العليار في رجاله الحبشة فحملوا على خيلهم وقال شيعه يا بنوا اسماعيل اقفوا اتم مكانكم ولا تقا تلوا الادرية على شاني فانا ينصروني الذي خلقني ونشاني فقال له ابراهيم والاسم الا هظم ما تاخر عن القتال حتى تلعب الخيل برؤوسنا في الجبال وكل من لم يقاتل فما يكون ابن حلال وركب حجرة وحمل وتبعه المقدم سعد وحمل ناصر الدين وعيسى الجاهري وباقي بنوا اسماعيل وغنى الثار وقل الانصاري ولحق الجبان الانهار والتدل حار وصار الدماغ طاير والدماء فاير والجواد بصاحبه غار نفرقت المراكب كانت وقعة ياله واقعة تحبلا علينا الملك العزيز القادر تضاموا بنوا الادرع من بنى اسماعيل وارادوا الهروب فحاط بهم المقدم زرقش بابطال الحبشة واوراهم الغلبة والدهشة فصاحوا على شيعه وقالوا له ايش مرادك منا فقال لهم ان اردتم النجاة كل منكم يسير الى محله ويرتاح من غايته واصبروا حتى اسلخ سيف بن فضل قدامكم على باب قلعتي والذي يهرب ولم يحضر سلخته ولحقته امه وابوه فسلكه وعلق جلده على قلعتي وكتب فرمان شيعه وعلقه على صدره

هذا جزء من عمارى سلطان الفلاح وسافر شيخه واولاده الى مصر ومعهم رومة
 بنت جوان واسفوط والبرتقش وزرقش الطيار وبنوا اسماعيل وساروا حتى
 وصلوا الى مصر وطلعوا الى الديوان ضربوا الاطاعة لشيخه واعلموا السلطان
 بسلخ سيف بن فضل ففرح السلطان وطلعوا رومة السراية والبرتقش واسفوط
 ودوهم الحبس وعمل السلطان شنك فرح بالمقدم جمال الدين واطاعه الرجال وبنوا
 تلك الليلة وعند الصباح طلعوا السجناء اخبروا ان اسفوط والبرتقش عدوا
 ليلا وقد املا غا جوهر بخبر السلطان ان رومة سرق من الحرم ولما نضاها النهار
 قدم اغاة الحرم بتاع شيخه اعلم الملك انه انسرق الليلة فقال السلطان والله انها
 عجيبة ولا يقع الا كل شاطر (قال الراوى) وكان السبب في ذلك واحد رومى اسمه
 تقولا الصباح من حارة الروم وكان عميل جوان فلغنه ماجرا على اسفوط والبرتقش
 فطلع واخذ عيش وطلع فرقه على المهايبس وقعد بجانب السجن وهو يسامره حتى
 بنجوه وفتح الحبس وطلع البرتقش واسفوط وقال له تعالى معى فقال البرتقش اطلع
 بنادى بان السلطان فانهم مؤمنين من جاء بنا فطلعوا اكل شيخه طلب رومة في قاعة
 الجلوس وقال لها بقينا في مصر وانت عند الظاهر اهتدى بالله واسلمى فتقدم
 اسفوط وفي يده اكره وحطها في حنك شيخه وقد ساعده البرتقش ورومة
 وكنفوه ونزلت رومة مع اخيها فرحانة بخلاصه وخلاص نفسها واخذوا شيخه
 وطلعوا من الصور ونزلوا على الجبل وساروا تحت الليل فما صبحوا الا بعيد عن مصر
 الى اسكندرية نزلوا في مركب وصلوا الى رومة المدائن الكبرى فطردهم رومان
 فراحوا رومة المدائن الصغرى طردهم دودريك راحوا الى البب طاجرين
 فاستقبلهم وفرح بهم وحبس شيخه وكاتب ملوك الروم حتى يجتمعوا للمباينة
 على قتل شيخه وطلع رومة سرايته واجتمعت ملوك الروم حتى بقوا عند البب
 طاجرين الملوك جميعا وكل منهم يشتمى ان يقتل شيخه في بلده فقال طاجرين كل
 منكم يدفع لى دواقيت وانا اعمل له عربة واقطعه كما قطع جوان فقالوا الملوك كل
 واحد منا يدفع خزنه الف كيس (قال الراوى) وكانت رومة تلك الليلة وهى نائمة
 اناها هاتف يقول يا رومه اسلمى وبطل اللجاج انت من السعداء فلا تتبعى طريقى

الشفاء فافاقت والقا الله حلاوة الاسلام في قلبها وكانت مقيمة في مكان يطل على
المكان الذي فيه الملوك وهي تنظر اليهم وسمعت ما قالوا على شيعه فقالت والله
امكنكم من قتله كيف هؤلاء الملاعين يتشاورون على قتل شيعه وهو سلطان الفلاح
فمنذ ذلك نزلت لهم وبكت بين ايديهم وقالت لهم يا ملوك الروم انا رومة بنت عالم
الملة جوان وقصدي ان تأخذوا بشاري وتنظروا الى ملك منكم ياخذني في مكانه
و يحميني من المسلمين فلما رأوها الملك بهتوا في جماعها وما بقا احدا الا وهو شاخص
اليها وقالوا لها يا سيدتي احنا كلنا نخدمك ولا احد منا الا ويحميك ويكرمك
وبذكريام ابيك فاخذت كرسي يدها وقعدت بينهم وشاغلتهن ولما رأوها بينهم
طلبوا المدام وملوا الكاسات وارادوا ان يسقوها فقالت انا لا اشرب البيار
حزينة على ابي واماتي امشروا بالباقي وكان كلامهم لها بتيه ودلال حتي
اشغلتهن بما حوت من الجمال ولما رأت الخمره بينهم قالت لهم انا ما بقيت اشرب
البيار ولكن لاجل خاطركم املا لكم واسقيكم كل هذا والبر نقش واسقوط
قاعدين والى فعلها ناظرين فشمرت عن سواعدها وملت وناولت الملوك واخيها
مع البر نقش وشاغلته الجميع وادغرت لهم البنج حتي رقدوا واطلقت شيعه وقالت
له هذه تبيجة عملتها معك حتي خلصتك فان كنت تذبجهم دونك وماز يد
والبر نقش واسقوط فعند ذلك نزل شيعه احضر حصانين طيبين حط البر نقش
واسقوط على واحد مسقطين في جدرانين واركب رومة على الثاني وسار بها تحت
الليل وهي راكبة واخيها والبر نقش مسقطين على الخيل وسلك من طريق لم يعرفها
احد وهو يكن بالنهار ويسافر بالليل مدة ايام حتي اتا الى مصر وطلع الى قلعة
الجبل ودخل على السلطان وهو جالس في وسط الديوان فلما نظره الملك الظاهر
قام اليه واعتنقه وسلم عليه بعد ما مشا اليه سبع خطا مثل العادة واخذ يده واجلسه
جانبه في مربرته وساله اين كانت غيبته فاخبره بكل ماجرا عليه من ملوك الروم ثم
انه احضر اسقوط والبر نقش وقال شيعه يا بر نقش انا اعرف ان غلمان جوان
ما بقا منهم احد الا انت وانا اعلم ان لا بد لك ان تسلم وسبب ذلك باق عليك فهل
تري هذه النوبة من الذي تسبب في خلاصكم فاعلمني بيقين والا والاسم الاعظم

امدك تحت الضرب ولا ابطل عنك اما تقرا وتموت فقال البرقعش انا اعلمك من
خير ان تضر بني ولا تؤذي بني لكن يا بو محمد الايام طويلة وان شهرت الذي خلصنا
نخاف الناس ولا بقا احد يمرض لنا فقال شيعه اذ قلت لي عليه لم اتلقه وانما
اعرفه فقال له تقوله الصايغ فسكت شيعه ونزل البرقعش واسفوط في الحبس
وطلع رومة في السرايه عند الملكة ام الاسياد واعلم السلطان باسلامها ويريد
الزواج بها ففرح السلطان بذلك ولما كان ثاني الايام طلع المقدم جمال الدين الي
الديوان وقال يا ملك الاسلام انا جيتك خاطب راجب في رومة بنت جوان فانها
اسلمت وهي في السراية بين خدامك وعلمائك وانت ولي امرها بعد اسلامها
وقد جيتك يا مولانا خاطب فلا ترد في خايب فقال السلطان للقاضي قم يا قاضي وخذ
ابراهيم وسعد واسألها ان كانت ترضي ومن يكون وكيل عقدتها فقام القاضي كريم
الدين وطلع مع ابراهيم وسعد فرضيت بزواج شيعه والوكيل السلطان وعقد
القاضي النكاح وعمل فرح الى رومة يشار له باطراف البنان مدة سبعة ايام ولما كانت
ليلة الاصابة دخل شيعه عليها وازال بكارتها وانسر قلبه وارتاح خاطره وكانت
ليلة ابرك الليالي وبات واصبح دخل الحمام رفع الجنابه عنه ولبس ملبوس الملكة
وطلع الى الديوان لتلقاه الملك الظاهر واجلسه الى جانبه واخلع السلطان ذلك
اليوم الخلع على ارباب المناصب والموالاه اكراما للمقدم جمال الدين واطلق من في
الحبوس وابطل المظالم والمكوس ونادي في مصر المنادي بالامن والامان وحفظ
الرعية وقلة الاذيه (قال الراوى) وبعد ايام جلس السلطان علي تحت القلعة يتعاط
القصص ويحكم بالعدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف وشيعه قاعد بجانبه
واولاده مقيمين بالديوان وهم السابق وتويرد وعلى الطويرد ودرنش الطيار
والسكل حاضرين والديوان محتبك بالقدوايه والامر والوزرا ارباب الدولة
جميعا واذا بفداوى طالع من باب الديوان الى قدام السلطان وقبل الارض وقال
يا ملك الدولة تعيش رأسك في المقدم عاصي سلطان بنوا الادرع وكان هذا الفداوى
يقال له المقدم نجم الدين بن شاكر فقال له السلطان ومن قتل المقدم عاصي فقال
يادول قتلته نصير النمر بن اسد الدين البو يضى وملك حصنه ووضع يده على ماله

وسلاحه وخيله وفرد شطفة عاصي على رأسه ونادى في الجبال ولم جميع العصاة
سجته وركب بالنموره واخرّب سبع قلاع من قلاع بنو ابعيل واخذ النهب
منهم ورجع الي الحصن الازرق عمره وسكن فيه ونزل جلود بني الادرع من على
القلاع وامر بدفنهم فها ان علينا ذلك الفعل فركبت انا وانيت لكم اعلمتكم
ليكون في شريف علمكم والسلام

(قال الراوى) وكان السبب في عصيان المقدم نصير النمر انه من حين مات الملك
عرونص قعدا المقدم نصير النمر في زاوية بارة يخدم المقدم اسماعيل ابو السباع لانه
عمي من بكاه على ابن اخيه الملك عرونص وقد طلع مدينة الرخام وقعد في زاوية
بارة واخذ نصير النمر عنده فلما وصلت الاخبار ان شيعة ابي بجوان من الشيعة
كتايس وسار به يقطعه في مصر دخل على اسماعيل ابو السباع وقال له يا خوند
مرادي اسافر الى قلعتي واطلع على اولادى وقرابى واحباي قال له المقدم
اسماعيل يا ولدي سر ولكن يا مقدم نصير اوصيك لا تعصى على المقدم شيعة ولا
تعمل فعلا يوجب العصيان فقال نصير عيب على يا خوند وانا ايش لى بشيعة
فقال له اوصيتك والسلام فقبل يده وركب بعد ان تخفا وسار الى مصر فلما وصل
التقى جوان معلق على كلاليب للمر به وشيعة يقطعه فمحب شاكرته وضرب
شيعة الضر به التي مهارأس جوان ولما فعل هذه الفعالة تطبقت عليه الرجال فامسى
نفسه منهم ولا زال يقاتل حتى قفل باب الخوخه بينه وبينهم وما صدق انه ينفذ
وعادت الرجال وجدوا شيعة طيب فهنوه بالسلامه وجرى ماجرى وعاد نصير
من حيث اتى ودخل الى زاوية بارة وقلاع الزنبور واقام عند المقدم اسماعيل
يخدمه الى ان رجعت بنو اسماعيل من بركة الخوت وقلاع الجاموس وشيعة سلخ
سيف بن فضل وساروا بعدها الى مصر وتزوج شيعة برومة بنت جوان
واقامت بنو اسماعيل في مصر حتى يحضروا الفرح واما بنو الادرع لما جرى
لهم ماجرى وانسلخ سيف وعلق بجلده شيعة على قلعتهم ارسلوا الى نصير واعلموه
بما تم من شيعة وقالوا له كيف ابن عمنا ودمناو لحنناو يتمكن شيعة من ساخه فلما
سمع نصير النمر ذلك ركب وسار اليهم واجتمع معهم وقال لهم يا رجال هذا كله منكم

ومن سلطانكم عاصي فانه لافيه نخوة رجال فقالوا له هم معنا وخذ لنا بالثار ونجعلك سلطانا وتنفق معك على قتل عاصي لكن بشرط تاخذ لنا بالثار من شيعة فقال نصير يارجال لموا بعضكم وتعالوا على قلعة الطيرة وعكار ونسير كلنا الى عاصي وندخل عليه ونعامله بما عولنا عليه فان قام معنا وشد بنا كنامعه وهو معنا وان ابا وقال انا ما اعادي شوحه قتلته انا وتمدت مكانه وبمدها انفرغ انا لشيعه والظاهر وكل من معهم فقالوا له واحنا معك على كل مانريد وارسلوا اتباعهم وجمعوا ما تبقى من بني الادرع وساروا الى قلعة الطيرة وعكار ودخلوا على نصير كما اتفقوا قالوا له هانحن جينا فاخذهم وسار بهم الى قلعة الصبيبة ودخلوا على المقدم عاصي وطلبوا منه ان يكون معهم على اتفاقهم قال المقدم عاصي كيف اعصي على رجل بني وبينه عهد الله وميثاقه انه لا ينفوني ولا انا اخوته فتقدم نصير النمر اليه ومسكه من لحيته وقال له هتكت الادرعية وانكي عليه ذبحه وبمدها سلخه وكفنه ودفنه واخذ شطفة السلطنة ونشرها على راسه وجمع اللوم وركب واخذ الادرعية وجمع على الحصون واولاد اسماعيل غايه في مصر وتهب مسبع قلاع من قلاع بني اسماعيل ورجع ملك الحصن الازرق كان المقدم نجم الدين ابن شاكر منقطع في قلعة وهو ضعيف فلما بلغه ذلك ما هان عليه وكان لما شفي من ضعفه ركب حجرتة وسار الى مصر ودخل الديوان اعلم السلطان هذا كان السبب (قال الراوي) فلما سمع الملك ذلك الكلام اشتد به الغضب وامر نجم الدين بالجلوس ثم انه التفت الى شيعة وقال له كيف الراعي يا مقدم جبال الدين فكتب شيعة كتاب وقال يارجال من فيكم ياخذ هذا الكتاب ويدخل به علي نصير النمر ويحبب منه رد الجواب فسكتوا الرجال لا احد قدر يتكلم فعندها تحرك ابراهيم بن حسن وقال انا اكون بداه اولاد اسماعيل فقال شيعة تستاهل يا ابو خليل ان تكون نائب عني في كل امرهم ثم خلع عليه قفطان النياية على السلطنة وقفطان النجاية وفرد له شطفة الملك على راسه ونادي له في الديوان ان يكون كنيخة الحصون فنزل ابراهيم من الديوان وجمع رجاله وكواخيه واخذ كواخي شيعة وكبيرهم المقدم اسيل بن الاصم واخذ معه فارس وسالم وسلام وقائم وغنام والخطاب وهؤلاء

السبعة الذين كانوا كواخي عند نبيك اليسهي ولما طاعوا شيعة جملهم كواخيه في الديوان فلما ركب ابراهيم اخذهم معه وساروا جملة واحدة وقد ساروا طالبين الحصن الازرق (ياساده) وكان في الديوان رجل تبع من بني الادرع وهو متخفي ولا احد يلتفت اليه ولما جرى ماجرى فهاهنا عليه فزل ركب حجرتة وسبق الى الحصن الازرق ودخل على نصير النمر وكان اسمه المقدم حامد واعلم نصير النمر وبنو الادرع بقدم ابراهيم الحوراني وكواخيه قالوا بنو الادرع نركب ونسير ونقابلهم على ابعدهم مكان ونذهبهم وهم تبعان من كثرة السفر فقال المقدم نصيرهم يا رجال فركب بنو الادرع وطلبوا البروساروا حتى التقوا مع المقدم ابراهيم ومن معه وكان ملتحى على محل يقال له حبس الشغل قريب من ارض الشام ووقعت العين على العين فلم يصبروا بنو الادرع الا حملوا على بني اسماعيل في الحال ووقع على الطائفتين وغنا الحسام الفصائل وتبطحت القتل على الرمال وهطل الدم وسال وحجم الشجاع ومال وثقل على بنو اسماعيل المدد وزاد المدد ودارجهم بنو الادرع الى وري ونظر المقدم ابراهيم الي تعب الرجال فقال عن الخبر فقالوا له كسروا بنو الادرع فدكس ابراهيم على بني الادرع بحجرتة وصرخ فيهم بعظم زعقته وقوا قلوب الرجال بمحملته ومادام يضرب في بني الادرع بذو الحياة حتى اشرفوا على الحرب والشتات وصار يضرب فيهم ضرب مطلق بقدر الخود والدرق حتى ردهم الى الحصن الازرق ولما هادوا الادرية دخلوا الحصن على نصير النمر فقال لهم ايش الخبر فاخبروه بما فعل ابراهيم بن حسن فقال نصير خلو ابن الحوراني من قسمي وانا الضامن لكم قتله اقموا يا رجال فقموا واذا بالسبعة كواخي داخلين ومعه كتاب شيعة والسبب في ذلك ان ابراهيم جاء تحت الحصن ونصب خيامه وقال ان الحاج شيعة قليل المقل كيف يكتب كتابا الى هذا الفاجر ويريد منه رد الجواب هذا ماله الا الطمان عند الحملة والضرب فقالوا الكواخي السبعة يا مقدم ابراهيم قبل كل شيء ارسل كتاب شيعة اليه قبل الخصام فان عمل بما فيه فما يبقى عليه عتب ولا ملام فقال ابراهيم اقوم ادخل في قلعتي واعطيه كتاب

سلطان القلاع وهو رجل عجنون يقطع كتاب شيعه فمن ذلك يقع بيني وبينه القتال وعلى اى حالة مابقى الا القتال فقالوا سلطنا كتاب شيعه ونحن نسلحه اليه ولا نلزم رد الجواب الامنا ما بالاطاعة والصلح واما بالحرب فاذا اطلب الحرب وحاربناه يبقى هو البادي والسلام فقال ابراهيم اذا اخذتم الكتاب تدخلون به على نصير النمر اتم ولا الزم رد الجواب الا منكم قالوا نعم فاعطاهم الجواب فاخذوه السبعة ودخلوا من باب القلعة ولما وصلوا الى نصير النمر قالوا له تفضل يا سلطان بنو الادرع وخذ كتاب شيعه فاخذه منهم وفرده قراه واذا فيه من حضرة المقدم جمال الدين شيعه الى المقدم نصير النمر اعلم انه بلغني خبرناك عاصي وقتلت المقدم عاصي سلطان بنو الادرع وكفى ليت وانت على قلعتك وطاعوك بنو الادرع واتم اولاد عم واقارب فانما الى ان اترض لكم في فعلكم ولكن انزلت جلود المسلوخين من الادرع ودفنتهم فهذه ايضا لا نؤاخذ بها لان دفن الرمة احسن من ابقائها وانما انا كتبت لك هذا الكتاب اسألك ان كنت باقى على صلحي وعدم الفساد وترك الذي اخذته من قلاع بنى اسماعيل ويكون الصلح بيني وبينك وانت سلطان عوض عن المقدم عاصي وان خالفت الصلح تعلم على ماذا تقدم واناو الاسم الاعظم ان وقتت في يدي لم اقبل فيك قط شفاعاة الا اهلكك ولا ابقى عليك وقد اعلمتك والسلام فلما قرأ المقدم نصير الكتاب دخل الشيطان في معاطفه فقطع الكتاب وصاح على الكواخي الذي اتوا له بالكتاب وقال لهم ياقرون اتم ما كنتم رجالا المقدم زنبق الشهي ولما سلخه شيعه خدمته عنده وتركهم بنو الادرع وصرتهم اسماعلية وقام على حيله والفضب يلبس على وجهه فقبض عليهم وشنقهم على صورا الحصن الازرق وقطع الكتاب وارماه وصاح على بنو الادرع وقال الخيل يا ارباب الخيل فركبت الرجال وركب المقدم نصير النمر في اوا يلهم وطلعوا من القلعة واصطفوا صفوف وتحضر والشرب كاسات الختوف وكان ابراهيم منتظر عودة الكواخي فما يشمر الا والخيل خرجت ونظر للكواخي وهم على الاصوار فركب وركبت الرجال الذي معه والتقت الرجال وتصادمت الا بطل ساعة من النهار واذا بنبار انقدو غمام ارتفع وبعد ساعة الفبار انكشف وبان عن ملك

الاسلام وباقي الفداوية والامراء ونظر السلطان للقتال فامر الفداوية ان يدوروا بالادريه وكذلك الامارة المسيه ومالوا على بنى الادرع كل الميل وانزلوا بهم الذل والويل وكالوهم كييل واى كيل وانزلوا عليهم العذاب واسقوهم من الموت امر شراب فانهزموا وعادوا على الاعقاب وطلبوا الحرب والذهاب ودخلوا الى الحصن الازرق وغلقوا الابواب واقاموا الحصار وركبوا المدافع على الاصوار فنزل السلطان وامر بنصب الخيام وعاد المقدم ابراهيم وهو فى غيظ عظيم فلما بقى قدام السلطان احكاله على ما فعل نصير النمر وانه شق المقدم اصيل ومن معه من كواخى سلطان القلاع فصعب على السلطان ذلك الحال وبات السلطان تلك الليلة وعند الصباح انفتحت القلعة وطلع المقدم نصير النمر بالرجال طالب الحرب والقتال فامر السلطان ايدمر البهلوان ان يفتح باب الميدان فركب ايدمر وبرز للقتال فنزل له كيغية ادعى قتله فلما نظره نصير النمر قال له هذا ما يشفى غليل وركب حجرة وبرز الى ايدمر اخذه اسير وصرخ على الميدان فخرج اليه من بنى اسماعيل حسن النسر بن عجبور اسره وبعده صهوان بن الافعا وجيل بن رأس الشيخ مشهد حاصله اخذ خمس مقادم واثنى عشر امير وعاد من الميدان وثانى يوم كذلك اربعة ايام فقال السلطان حضر يا عتمان الحصان قال الوز بر اصير يا ملك الرجال عندنا ينزل المقدم ابراهيم قال السلطان هيا يا مقسد ابراهيم قال ابراهيم حاضر واراد الخروج واذا بالمقدم هدير الرعود اقبل وصحبته الملك دور بن الملك هر نوص واخواته وهم كاهم المقبان على خيول كانوا الفزلان فنزلوا ولسوا على السلطان فقام اليهم الملك ونذ كر الملك هر نوص وقدومه فى مثل الاوقاف فقال هدير الرعود يا ملك الاسلام اسمع لي انزل الى ذلك الضال الذى فره الجهل بعد ما بقى رجل كبير ولا اختشى من اللطيف الخبير فقال السلطان دونك وما تر يد فعند ذلك نزل المقدم هدير الرعود للميدان ولما رآه نصير النمر قال له ايش جابك يا هدير الرعود من مدينة الرخام الى هذا المكان ونزلت الى الميدان فقال له يا فليل الادب فى حق السلطان انا قلبي عليك والصواب انك تنزل عن حجر نك وتسير معي الى الاولاد الملك هر نوص تقع عليهم ويصالحوك مع السلطان قبل ما يتسع عليك الغضب فان

شيخه حلف ان وقعت في يده فما يبقى عليك فقال المقدم نصير ان كنت جيت
 محارب دونك والقتال وان كنت من خوفك عمال تقول هذا المقال فانه منك كله
 محال فقال هدير الرعود جيتك فانطبق الاثنين كأنهم جبلين وافترقوا كأنهم بحر ين
 وحن على رؤوسهم الحين وزعق عليهم غراب البين وكانوا بطلين شجاعين فجرى
 لهم في ذلك اليوم ماجرى كل عين وداموا في الحرب والقتال حتى مالت الشمس
 الى الزوال فسبق من الاثنين ضر بتين فاصلتين قاتلتين فاماض به نصير النمر وقعت
 على صدر الملك هدير فقطعت الزرد والحدود ووصلت الجسد ولا اثرت واما ضربة
 هدير فكانت مشبعة تمام من يد بطل همام فوقعت على كنف نصير النمر وهي
 ضربة ماحقة والسيف من صاعقة فمزل كتف نصير النمر وجرحه جرح شنيع
 اشرف منه على الرحيل للمقابر والتوديع وامر الملك هدير الرعود ان يثنى بالضرب
 عليه فانهزم من بين يديه وحس ان الدنيا انطبقت عليه فدخل القلعة وحاله لم
 يسر حبيب وقال لرجاله هاتوا الى طبيب فقالوا له ما نعلم طبيب الا الشيخ صابر
 الحلاق فقال اطلبوه حتى يقطب لي هذا الجرح والا يعجز ذراعي فاتوه الى بين
 يديه وهورجل اختيار ونصير يعرفه من قديم الزمان فقال له يا شيخ صابر الحقني
 فقال له لا تخف فما يحصل لك الا الخير والسلامة وتقدم اليه وقطب جرحه ردهن
 له بدهن الاستقطاب فبردت جراحاته وراق من مكراته التفت الى الطبيب وقال
 له يا شيخ صابر مالك اولاد تعلمهم هذه الصنعة فقال له يا خوندلي اربعة تعلموا صنعتي
 وها هم في خدمتي فنظر اليهم نصير وقال لهم اقمدا وعندى فقمدا بين يده فقبض
 على الطبيب والحاضر بن قبضوا اولاده وقال للطبيب بالاسم الاعظم ما انت شيخه
 وهؤلاء اولادك فقال شيخه نعم ولكن اصحابا نصير فان خلفي ملك الاسلام فقال
 والاسم الاعظم الذي ما يحلفوا به ادر عيه ما قتلك الا والظاهر معك وكل من
 كان من اكابر دولته وجبسهم جميعا واقام حتى فرغ النهار وقبل الليل بالاعتكار
 ثم التفت الى مقدمه وقال لهم انزلوا هيجوا في عرضي الملك الظاهر فاذا التفتوا الى
 نحوكم الحراس اسرقوا الظاهر فقالوا له سمعا وطاعة ونزلوا وادوا نحو خيمة
 السلطان فصاح ابراهيم وسعد عليهم فكان نصير من خلف الصيوان ارمي تعفينة

بنج ودخل على السلطان حمله وعاد للقلعة وعاد ابراهيم لم يجد الملك فشنش العرضى
بالليل وطلع ابراهيم من ناحية وسعد من ناحية حتى خلصوا قلعة نصير فلم يجدوا
فعادوا على اعقابهم ودخلوا صبيوان الملك فاخذهم البنج لان نصير كان ارسل السلطان
واختفى في الصيوان حتى عاد ابراهيم وسعد وقبضهم وطلع بهم والناس مستغلة
بضيما السلطان وبات العرضى بضيق وعاد آخر الليل سرق الملك هدير الرعود
وعند الصباح طلع على صور القلعة وعمر المدافع ونادى باتباع الظاهر اعلوا وان
جميع ملوككم وشيخيه واولاده عندي وانا هذا الوقت اشق الجميع فان
كان احدهم نخوة وحية يطلب خلاصهم من يدي فانتحت الاسلام وزعقوا على
الحصن الازرق فامر الطوبجية ضر بوههم بالمدافع فامتنت الاسلام وطلع نصير
فوق صور الحصن وطلع الاسلام واراد شقهم وجميع عساكر الاسلام تنظر
ولا احدهم قدرة ان يتقدم الى الحصن مما عليه من ضرب المدافع والنار وبعده قال
نصير شيخه سلع من بني الادرع كل مقدم بسوي كل البيلر يجيه وانا الراى
عندي اسلحه حتى اكون اخذت بشار بنو الادرع وتقدم لشيوخه ومسكه واراد
ان يسلمه واذا بلطش نزل بين اكتافه ارماء والضارب المقدم زرقش الطيار وفك
سادات الاسلام وكان السبب في ذلك ان الملكة جميلة ام المقدم زرقش الطيار لما
قارقتها ابنتها واتي الي مصر وطال غيابها عنها ولا لها غيره وفي السحر والكهانة
يمكن رفيع فضر بت تحت رمل تنظر ولدها اجتمع على ابيه ام لافرات شيخه
والاسلام في هذه الحالة فاخذت دبوس من الخشب واعطته الي عون من الجان
وقالت له خذ هذا اعطيه لولدى وقل له يضرب باب القلعة ويدخل بضرب ذلك
العدو بهذا الدبوس وكل من تمرض له يضرب به وان كان بعيد عنه يشاور عليه فيقع
من غير ضرب ويقبض الاعداء يخلص ابوه واخوته من الرذافاته العون واعطى
بما قالت له والدته فاخذ الدبوس في يده وسار الى باب القلعة ضر به بالدبوس فانفتح
ودخل وتموه عساكره الحبشه وصاح الله اكبر ولطش نصير النمر ارماء وكتف
جميع رفقاءه وكل من هوب عليه بذلك الدبوس ارماء وسار اعلاما فيه رجلاه وقبض
زرقش كل من في قلعة الازرق وكتفوه جميعا والتفت شيخه الى المقدم نصير النمر

وقال له انا اذا عانتك فما ينفع معك العتاب وايضا الناس لا يمتبوا الاعلى العاقل
وانت رجل مالك عقل قليل الادب جاهل وانا ايش رايح أدبك أكثر ما بيت
على اكتافك صور مدينة الافلاق ودبرها واخيرا افرحك للملك عرنوس هذه
المدة ولا اعا قبك على افعالك وكل الذي جرى لا اسالك عنه وفي هذه النوبة ان
طمتني وتبت من جميع الذنوب ودخلت تحت طاعتي حتى اكتب اسمي على
سلاحك واسمحك فيها فملت فقال نصير يا ابن تسع مائة مطبلة ما انت عندي الا
كلب وابن كلب كيف اطبع مثلك بدوى تابع مملوك حرمة اما هذا الظاهر الذي
كان خدام حبطلم بظافة واشترته بنت الاقواسى وعلق همود المسارع وانت
يا خدام جوان يا قليل الاصل (قال الراوى) وخبص نصير النمر بكلام مثل هذا
وازيد لانه علم انه لا يبقى له خلاص من يد شيعة وان اطلقه شيعة ما يطلقوه اهل
المقدم عاصى لكونه قتله وهو سلطان بنى الادرع وراى المقدم طايح ابن المقدم
عاصى وهو واقف منتظر ما يفعل سلطان الحصون فى حق قاتل ابيه فليخبط نصير
النمر وغلف الكلام فى حق شيعة ما علينا يا مقدم نصير وانا ايضا اغتيت عنك وعن
اطاعتك ولا بد ما ربيع بنوا السماعيل نصير جنزير حديد بمقله ومكنوا من جوزة
رقبته وقرصها عليه فخنقته وكان شيعة اراد سلخه لكن تذكر عين السلطان لما
حلف على شيعة انه لا يسلخه واما سبب استجالة فانه نظر الى الملك دورين ابن
دورين ابن الملك عرنوس وتبعه باقى اخوته وايضا اولاد الملك قطلوا بنح لسا يملوا
ان هذا القداوى خادم ابوهم وجدهم فارادوا ان يشفموقية ويخلصوه منه ولكن
شيعة حلف لا يبقى عليه ولكن المنية تدانت وهذا آخر ماله من الدنيا واقبلت
اولاد الملك عرنوس على حد المستوار وهم طاردين الخيل وقالوا شفاعة ياعم فقال
المقدم لو حضرتم قبل موته كنت طلقته لكم ولكن يا مملوك الروم لا تؤاخذوني
فانا فى ذلك معزور وثانيا انه حصل منه ايضا فى حق مولانا السلطان وثالثا قاتل
المقدم عاصى سلطان بنوا الادرع كل هذا يجرى واولاد شيعة شغالين فى مقام
بنوا الادرع حتى سلخوا الاربعة عشر مقدام فصا حوا باقى المقدام وقالوا يا حج
شيعة املا قلبك ايد الله سيا ذلك الملىكه وهى طاعة الخوندك حتى تقوم الجبال

والرمال فوق ماء البحار فقال شيخه أر يدمنكم ضامن بضمنكم واجعله سلطانا عليكم فانكم قليا ون الاصل وانا بعد ما قتلتم المقدم عاصي ما بقيت اخلي ولا مقدم من بنوا الادرع ببيش في الدنيا فقال ابن المقدم عاصي وكان اسمه المقدم طايح ياسلطان الحصون ار يدمنك ان تسامح بنوا الادرع والذي قتل ابني هانت قتلته واخذت لي بالثار وبنوا الادرع اولاد عننا على كل حال وقد اطاعوك فاكتب اسمك على شواكرهم واعتقهم حتى يقيموا في قلاعهم وانا الضامن لهم فقال شيخه اذا كنت انت طلبت ذلك ما امنك ولا ارد كلامك بشرط ان تكون انت سلطان عليهم عوض ابوك والذي يخالفك في كلام انا انتقم منه غايه الانتقام اسألهم هل يرضوا بذلك ام لا فقال بنوا الادرع ياسلطان الحصون كل من وليته علينا فلا نخالفه ونكون جميعا تحت طاعته وكنفه فقال شيخه قوم يا مقدم طايح اطلقهم واخلع عليه السلطان ولبسه فقطان الرضى بان يكون مكان ابيه وانفردت على راسه شطقة ابوه وارنحلوا بنوا الادرع الي قلاعهم واقام المقدم طايح في قلعة الصبيبية مكان ابيه له كلام واما الظاهر طلب المودة الى مصر واولاد الملك هر نوص اخذوا اذن بالسير الى مدينة الرخام والملك هدير الرعود معهم وشال السلطان بالعاكر طالب مصر حتى وصل برجاله وانعقد له الموكب وجلس على تخت مصر يتماطى الاحكام كما امر الملك العلام

(قال الراوى) وكان فداوى في سابق الامر يقال له المقدم جمر ابن الاسد وهو صاحب حصن صهيون وكانت سلطنة الغلاع والحصون سابقا في قلمة زاوية بارة والمقدم جمر بن الاسد قل ماله وقالوا له رجاله ياخوندا سر بنا الى بلاد النصارى نكتسب فيها اموال فقال صدقم وقام دخل جمر الى معروف وقال له هذه قلعتى سلعتها اليك وانا قصدي الدخول في اللجج فان كان لي عمرو اتيت اخذت قلعتى وان كنت اموت فالامر بيد الله تعالى وسافر في اللجج واما المقدم جمر ان معروف فانه التقا حصن صهيون هذا مليح وفي وسط الغلاع جملة نخنا للسلطنة وتوفا وتولى بده معروف وجرا ماجرا واما المقدم جمر ابن اسد فانه لما دخل الى بلاد النصارى فدخل في قلب دير فالتق بنات

مترهبين ومن جعلتهم بنت باذعة في الجمال فأسأ لها عن اسمها وعن أهلها فقالت أنا
اسمى كريمة بنت البب تومعه صاحب قلعة سردانية فلاعبها وسأيرها حتى طأ وعته
على سراده واسلمت وعاقها وزال بكارتها وقام في ذلك الدير الى ليلة قام على أهل
الدير بنجهم وذبحهم ولا بقا في الدير الا المقدم جمر والبنت فقط قاتفت في بعض
الايام ان ابوها أتى لزيارتها فلم يجد عندها احد وراها حامل فأسأ لها وقال يا بنتي بطنك
كبيرة ولا عندك احد فقالت له وهو ان واحد سراق اتاها في الدير وقدا بتكرها
وهو الآن غايب في الصيد والقنص فاستخفا في الدير حتى انا القداوي ونحابل عليه
وقبضه وأخذته الى قلعة وحبسه في سرايته فسارت البنت تراعيه وهو محبوب فاقام
خمسة سنين وبمدها فكتته البنت من الحبس وطلع قتل البب تومعه واقام مكانه
وطاوعوه جماعة من عسكره وأوراهم انه نصراني فاقام بتعب في الليل وهو مع
زوجته وفي النهار يحكم بين دولته على تخت قلعة فاقام خمسة واربعين عام الى ليلة من
الليالي قالت له زوجته هذه بنتك كبرت واسمها نجمة المسيح لا يهون علينا ان
تزوجها للنصارى ولا احد يعلم بها من المسلمين سر بنا الى بلاد الاسلام احسن
مقام لنا فقام وجمع امواله وهوشه كثير واخذ زوجته معه وسار الى حصن
صهيون فدخل على المقدم عماد الدين وسلم عليه وقال له يا مقدم عماد الدين اعلم ان
هذا حصن صهيون ملكي وانا صاحب له ولى مدة اعوام غايب في بلاد النصارى
واما اصل قلعة اجدادى زاوية باره فقال المقدم عماد هذا كلام لا اسمه ولا يدخل
عقلي ولا اتبعه هذه قلعة خالي معروف اخذها عن ابيه المقدم جمر وتوفى خالي
واستحقوها اخوتي النساء لان حق القلعة للملك عربنوس وسأعني فيها وقد اخذ
مدينة الرخام ومضت سنين وشهور واعوام فقوم على حيلك فسالك عندي شيء
ابدا ولولا ما اكلت زادى ما كنت اها ملك الا بالحرب وللصدام فقال المقدم جمر
الحق معك وطلع زوجته وبنته وادخلهم في ضيعة بجانب صهيون وركب حجزته
وراح الى مصر ودخل على الملك الظاهر وقبل الارض بين يديه واحكى له على
على الذي جرى بينه وبين عماد وان حصن صهيون هذا حصني وهذه المدة التي غبتها
كنت في اللجج قال السلطان حتى اذا كنت صادق ما يجوز ان الملك بعد خمسين

سنة ياتي له منازع والانتزاع دعواه ولاهي تركه كنا نقول الى التركة فعمدار بعين
عاما وهذه الغيبة زيادة عن اربعين عام ولكن الحكومة ما تفتضي ان تغوتك حقل
ولا نهمك على عماد الدين ان يطالع منه بل يقتضي الصلح بينكم على اى حالة وتقسم
القلعة بينكم ان كان قولك صحيح والتفت الى ابراهيم وقال له سرعه الى حصن
صهيون وصالحه مع عماد الدين ويقوم معه في السكنة سوي وعدم التعدي وقلة
الجور على ملكه فقال سمعا وطاعة وركب المقدم ابراهيم وسار مع المقدم جمر الى
حصن صهيول وقال للمقدم عماد الدين ان السلطان يامر بك بالصلح بينك وبينه فقال
عماد الدين لعله عندنا حق في هذا المسكان ولا بيني وبينه الا المبدان فقال ابراهيم
ما يكون الا الحق والحمد لله خالنا المقدم اسماعيل ابو السباع حتى في زاوية باره نروح
اليهم وتساله ان كان المقدم حجر له حتى في الحصن فلا يجوز ان يمنعه من حقه وقام
ابراهيم واخذ المقدم جمر معه وسار الى زاوية باره ودخلوا على المقدم اسماعيل ابني
السباع واعلمه ابراهيم بالقضية فقال المقدم اسماعيل يا ولدي الحق احق ان يتبع
وحصن صهيول فهو ملك المقدم جمر هذا وكان اعطاه لابني المقدم جمر وديعة وسار
الى اللجج وابني جملة تحت مملكتيه ومن حيث انه اتى صاحبه فهو احق به فقام
ابراهيم ابن حسن وركب حجرتنه وراح الى المعرة واسر المقدم سليمان ان يجمع
الرجال فلما حضر وا قال لهم ابراهيم يا رجال انما ادى ان تسيروا معي للمقدم
اسماعيل ابو السباع حتى تسمعوا ما يقول فراحوا معه وساله قدامهم قال له المقدم
اسماعيل يا مقدم ابراهيم انا ما قلت لك بالصحيح واشهدوا يا بنوا اسماعيل على
قولي ان حصن صهيون فهو ملك المقدم جمر بن اسدواي كان اخذوه مستودع فقط
فشهدوا الرجال على ذلك وعاد بهم ابراهيم للمقدم عماد الدين وقال يا رجال اخذوا المقدم
عماد الدين بما سمعوه من المقدم اسماعيل وكان المقدم اسماعيل معهم فقال له يا عماد الدين
هذا حق اصطاح مع ابن عمك ولا تخالف امر السلطان فقال عماد الدين سمعا
وطاعة عند ذلك قاموا الرجال ودخلوا الحصن وقسموه نصفين وقال للمقدم جمر
خذ النصف فرضي بذلك وادخل حريمه وعياله وامواله واصطلحوا على ذلك

٢ السادس والاربعون

وعند دخول عيال المقدم جمر نظرا ابراهيم الي بنته وكان اسمها نجمة فلما رآها تولى
بجها فساق على ايها في الحال المقدم سليمان الجاموس والمقدم عجبور لكون انهم
من اكبر المقادم وخطبها من ايها على يديهم فقال المقدم جمر يا ابوا خليل بنتي
بجارية لك نخدم اقل ما في بيت ولا اجد لها احسن منك فقال ابراهيم ومهرها مني
عشرة آلاف قيرص فرضى المقدم جمر بذلك وانعقد العقد وقال المقدم ابراهيم حتى
اروح مصر واستأذن السلطان وركب ابراهيم وسافر الى مصر ودخل الى السلطان
واحكى له ما وقع من الصلح بينهما وقال يادولتي وانا خطبت بنت المقدم جمر
وقصدي زواجها وتبنت الشمس الاذن من مولانا السلطان فقال السلطان مبارك
(قال الراوي) وانتم السلطان على ابراهيم واذن له ان يعود الى صهيون ويعمل
فرحه ويدخل على زوجته فعاد المقدم ابراهيم قاصدا حصن صهيون (ياساده) وكان
المقدم عماد الدين بعد ما اصطالح مع المقدم جمر وركبت الرجال وعادت الي قلاعها
تساجر عماد الدين مع جمر وقال له والامم الاعظم ان ما خرجت من القلعة اكبس
عليك ليلا واقتلك قال المقدم جمر يا مقدم ما محتاج الى ذلك الحال انا اترك هذا
الحصن خيرا من الفتنة واخذ حريمه وامواله وطلع من القلعة فالتقاه ابراهيم وهو عائد
من عند الملك فسأله عن حاله فاخبره فطلب ابراهيم القلعة وجمع الحواريه ودخل
على حصن صهيون وكبس على ابن خالته عماد وقال هذا حصن صهيون ماهولك
ولا خلفه ابوك ففزع فيه عماد الدين ووقع القتال ثقل ابراهيم ابن حسن
وضايق عماد الدين علقم واخرجه من القلعة قوة واقتدار وطلع عماد
وصلى ابراهيم فرح ودخل على زوجته زال بكارتها وصبح ركب طالب
قلعة حوران ليعلم ابيه وياخذ خاطرها فله ويطيب خاطرها لكون انه تزوج
بغيرها فكان المقدم عماد الدين انا ليلا ومعه رجاله ومراده ان يكبس القلعة على
المقدم جمر ويقتله او يطلع من القلعة فكان المقدم جمر اخذ الحذر منه ولم اعرف
قصده وقف هو ورجاله ليلا مخفي حتى نزل عماد الدين من على المفرد وقبضه وشاغل
رجاله حتى نزلوا وكانوا عشر كواخي فقبض الجميع ووضعهم في الحبس وتركهم
وعند الصباح سمع الصباح في الحرم سأل عن الخبر فقالوا له بنتك نجمة عدمت في

هذه الليلة فقال هذه اعمال المقدم عماد الدين ودخل له وقال له انت سلطت على بنتي فقال عماد الدين والاسم الاعظم ما سرقت بنتك ولا سلطت عليها ولا اعلم من سرقتها فصدقه وتركه «قال الراوى» وكان السبب في ذلك ان جملة ابن اخ يقال له المقدم حسن فكان في اللجج واتفق انه ظهر في هذه الايام و يعلم ان عمده بنت وكان قصده يخطبها فبلغه انه تزوجها ابراهيم ابن حسن وقالوا له الرجال ما بقا لك اليها وصول فنزل تلك الليلة سرقتها لانه عارف بخارز القلمه ولما اخذها فصار بها الي قلعة الفضبان وكان بها فداوى نصراني اسمه المقدم سليم فقال له مرادى ان اخلى هذه البنت عندك حتى اتى اهتدى مع ابيها و يطلقها زوجها واتزوج انا بها قال له سمعنا طاعة وطلع البنت الحريم ولما كان عند المساقدم له الطعام وادغره فيه البنيج فلما عرفه انه تنبج ذبحه ودفنه في قلعة واحضر البنت وقال لها ايش اسمك فقالت له اسمي نجمة وزوجى ابراهيم ابن حسن فقال لها اما تدخلين في دين النصارى قالت له لا يكون هذا ابدا فعند حاجبها وارسل تبع من اتباعه وقال دور على ابن جوان اسقوط والبرتنش حتى يكلل لي اكليل هذه البنت فصار التبع يدور على اسقوط «قال الراوى» واعجب ما وقع للمقدم جمر لما بات واصبح لم يجد بنته فارسل تبع للمقدم ابراهيم يعلمه في حوران فدخل التبع على ابراهيم واحكا له فلما سمع ابراهيم بعدم زوجته ركب عن وقته وساعته وعلى ظهر حجرته «طلع وطلب البر يدور على زوجته فصادفه تبع في طريقه وهو ساير على عجل فدفع المريكنية وصاح عليه فوقف فقال ابراهيم من ابن اثبت والى ابن سار فقال في طريق فيز ذو الحياة وقال له وحق دين الاسلام ان لم تصنع فنى في الكلام جعلتك قسمين بهذا الحسام فقال له انا ارسلنى المقدم سليم ادور على اسقوط ابن جوان يكلل له اكليل بنت مسلمة واعلمه بالقضية فلم ان زوجته في حصن الفضبان فقتل التبع وسار طالب حصن الفضبان ولما هم الحرد دخل مفار يستريح حتى برد الهوى فادركه النوم فنام في المفار واتفق ان المقدم سليم ابن مريم طلع ليتبع تبعه حتى يجيب اسقوط معه فدخل ذلك المفار فوجد المقدم ابراهيم

فابم فبنجته ولفه في حرمدا نه وسقطه على حجرته وعاد به الى قلاع النضبان
 حبسه عند البنت ورجع لبس ملابس تبع من اتباع المسلمين ودخل على
 المقدم جبران اسدي قلعة صهيون وباس بده وقال له يا خوندانا كنبت في قلاع
 النضبان فرايت بنتك المقدمة نجمه عجبوسه ورايت المقدم ابراهيم راح يسي
 في خلاصها فقبضة المقدم سليم وحبسه ايضا وانا لما رايت ذلك فها هان
 على واتيت اليك اعلمتك فقال له مرحبا بك وشكر الله فضلك وقبض على خناقه
 ونادي على جميع الكواخي وقال لهم هل فيكم من يعرف هذا النبع فقالوا
 له من بعض الرجال هذا ما هو تبع هذا مقدم اسمه سليم صاحب قلاع
 النضبان فلما سمع ذلك الكلام قال له ومن حيث انت المقدم سليم اتيت
 ياقرن تملل مكيدة على قلعتي بعدما قبضت على بنتي وزوجها واتيت الي عندي
 وتريدان تفعل بي كما فعلت بهم وتقبضي كما قبضت عليهم انه شعبه على هامودور بطه
 عليه ومال عليه حتى اشرف على الموت فقال له بنتك وزوج بنتك عندي
 فقال له و بنتي ابش الذي اوصلها اليك فاعلمه بالذي جاء بها وهو المقدم حسن بن
 اخيه وقتلته قال وابن اخي قتلته قال نعم فضر به بالمشاكر به قسمة قسامين وصاح
 على رجاله وقال الخليل فركبت بنوا سماعيل وسار بهم الى حصن النضبان
 كسوه ليلا وضع السيف فيه هو ورجاله حتى اهلكوا كل من كان في الحصن وخلصوا
 ابراهيم والبنت ونهبوا جميع ما في الحصن من مال وذخاير وغيل وسلاح ثم عادوا
 طالبين حصن صهيون فوجدوا ابوابه مقفولة وعليه الحصار فتمجبوا من ذلك
 وكل منهم حار (باسادة) والسبب في ذلك انه كان في الحصن فداوى يسمى
 المقدم خالد الهاجري وكان اصله من بلاد الهاجر وما هو من بني اسماعيل
 وسكنه فارس شجاع وقرن مناع فاتفق انه نظر الي بنوا اسماعيل فاعجبه
 زهم فاراد ان يكون من جملتهم ليكون مجاهد وترفع قدره حتى يتي مقدم و يعلم
 ان المقدم عماد الدين علقم له كلمة تسمع وحرمة ترفع فاخذه هدية ودخل عليه وقال
 يا مقدم عمادار يد منك ان تأخذني الاذن من بنو اسماعيل حتى يدخلوني في زميرتهم
 واكون من حزبهم وجماعتهم فقبل هديته المقدم عماد الدين وعمل عزومة للرجال

واضافهم وسألهم ان يقبلوا المقدم خالد لاجل خاطر المقدم عماد الدين علقم وان يكون سيف على سلطان الحصون قاجا بوه الى ما طلب وكتب شيخه اسمه على سلاحه وكتبه في دفتره وبقى من بنى اسماعيل وجرت المودة بينه وبينهم وكان هذا من مدة سنين واعوام وتحاربوا مع المقدم عماد الدين علقم واقام على ذلك الحال ايام ولياى تمام فلما كان في ذلك الايام بلغه من بعض رجاله ان المقدم عماد الدين علقم مقبوض في حصن صهيون فسال عن الخبر واركد القصة فلما ثبت عنده ذلك احضر فرقة من المقدمين واعلمهم فركبوا جميعا وراحوا على قلعة صهيون وقد كبسوا القلعة واطلقوا عماد الدين علقم وسن كان معه فلما خلاص عماد الدين انطلقت اصحابه على كواخى المقدم جرو قبضوا جماعة منهم حبسوه وجماعة هربوا وقلوا حصن صهيون وقاموا الحصن وركبوا المدافع على الاصوار وحصنوها بالنار كان ذلك في غياب المقدم جرو والمقدم ابراهيم واقبل ابراهيم ابن حسن بزوجه والمقدم جمر ورفقته فالتفت ابراهيم بن حسن الى المقدم جمر وقال له اعلم ان عماد ابن خاتى وصبيان عليه قلعة صهيون ان يفوتها بعد ما نرى فيها وانا جبرته وطردته غصبها منها واراد ان يمتل عليك فكنت انت اسبق قبضته وجري وهذا الوقت اجتمع معه بعض مقدم وهذه فتنة نعوذ بالله منها وان حاربناه ضمنا بجري الدما بيننا وبينه ونفسد حاله وحالنا واذا علم السلطان بما جرى من القتال بما تبنا على هذه الاعمال والصواب ان نرسل نعلم السلطان قبل الحرب والقتال فقال له المقدم جمر صدقت وكتبوا كتاب وارسله ابراهيم مع كتيبة من كواخيه وقال له اعطيه لولدي المقدم عيسى يسلمه للسلطان فاخذه الكتيبة ومار الى مصر وسلم الكتاب الى المقدم عيسى الجماهرى فاخذه عيسى وسلمه للسلطان فلما علم السلطان بذلك خاف من اثاره الفتنة لما يعلم ان عماد الدين احمى فركب السلطان في جماعة من الامرا والمقادم وطلب حصن صهيون ولما اقبل السلطان كان عماد الدين على اصوار البلد ونظر الى بيرق السلطان تغاف من غمسه وفتح القلعة ونزل طابع حتى بقا قدم السلطان فقبل الارض بين يديه وقال يا ملك الدولة حيث انك حضرت نساعد ابن الحوراني على حربى مع انك لو علمت من فينا الظالم ومن فينا المظلوم فقال السلطان

ايش الخبر احكامه عماد الدين على اصل طلب جمر القلعة قال السلطان خذوا قلاع
الغضاب لكم تساعدوا بانساعها ان كانت قلعة صهيون ضيقة عليكم واتركوا هذه
العداوة من بينكم فقال المقدم جمر انا رضيت بذلك فقال عماد الدين نحن اولاد
هم على كل حال فاما احب اليك يا مقدم جمر تأخذ صهيون وارحل انا القلاع
الغضبان قال جمر بارك الله لك في قلعة صهيون وانا اخذت قلاع الغضبان
واصطلحو اعلی يد السلطان وقد تماقوا مع بعضهم وزالت الاحقاد من قلوبهم
وبعد ذلك رحل السلطان من على صهيون واخذ ابراهيم وامر خالد ان يذهب
الى قلمند ووصل السلطان الى مصر واقام يتعاطى الاحكام (قال الراوى) اسمع
ما جرى من تعاريف الزمان وهو ان الملك الفرنسي صاحب مدينة سيس ما هان
عليه موت جوان وان ملوك النصارى ذلوا لمساروا جوان قطعه شيعه فارسل
خطاب من عنده يقول الى القان ابرمة صاحب ملك توزير ياقان ابرمة كيف
طاب على خاطرك ان تملك سائر بلاد العجم وهذا الملك الظاهر قاتل ابوك
ومقيم على تخت مصر وانت ساكت عنه ان كانت ملوك العجم ما هم منطاعين
معاك للحرب اركب وتعالى عندي وانا اركب ملوك السواحل وتكون معاك حتى
تهلك المسلمين فلما وصل الى القان ابرمة هذا الخطاب ركب واتى الى مدينة سيس
ودخل على فرنسيس واستوى معه على حرب ملك الاسلام و يكونا بدوا واحدة
وعاد ابرمة الى بلده وارسل من عنده ناس في صفة تجار ومافر واعا برين طريق
يتوطنوا في خانات حلب حتى بقا في البلد مقدار خمسة آلاف مجموعي وبعده
اصطنع مائتين صندوق وحط في كل صندوق عيار وجمل الصندوق مجوف وهو
بروحين من تحت الفطاموال واما الروح الثانية رجال ولكنهم ابطال معدودين
للحرب والجلاد وهم عيار بن شياطين وجمل الصناديق على جمال على صفة انها خزنة
مسافر بها للسلطان وسار بها هو وملك توزير ابراهيم هلاوون مخفي على هيئة
طومان عجمي وسار حتى وصل الى حلب ودخل على عماد الدين ابوا الخيش
واعلمه ان هذه خزنة قامت من ملك توزير وانا غفر عليها وطلع على الفرنسي ملك
سيس يريد ان ينهبها وهذا مل الملك الظاهر وانا اريد اودعها عنده وارسل

السلطان يرسل باخذ ماله ويحميه بفسا كره ورجاله فانطلا الكلام على باشة حلب وادخل الصناديق في القلعة ولم يعلم ما كتب له في الصليب من القضاء والقدر ولما تمكن ابرمه من القامة طلعت الرجال من الصناديق وكان السفير عند الذي في باب الخان فمعد ذلك ضربت في اهل المدافع بالسيف وخانوا عليهم خوف واهى خوف ونزل عماد الدين من القامة بمسكوه بدافع عن الرعية فكانوا الذي في القلعة هلكوها واجتمعت الاعجام على بعض وملكوا القلعة واهلكوا من عسكر الاسلام جميع عظيم وفي تلك الساعة اقبل الفرنسي بفسا كره وكبس على حلب فهرب من عساكرها من هرب وملك ابرة البلد وقبض على عماد الدين ابو الخيش وبلغ الخبر الي المقدم سليمان الجاموس ان حلب اخذوها النصاري والعجم فركب من شرعه على الاسلام وسار الي حلب وكان القان ابره قعد على كرسي حلب والفرنسيين بجانبه واذا بكبار البلد طالعين اليه وقالوا له يا قان الزمان انت ملك وما قصدك الا ملك البلاد والريه ايش ذنبهم اعطيتهم الا مان يقيموا في اما كنهم فقال ابره الراعا يطم الا مان ولا احد يمارضهم واما بعد قتل قان العرب الذي يطلب الاقامة في بلادنا يكون رفقى مثل القان ابره قالوا له بعد ما تفرض من قاتل السلطان يكون الشرط هذا وقد نزلوا و بعد نزلهم احضر عماد الدين ابو الخيش وارهاه على نعلمة الدم وامر بضرب رقبتة واذا بالمقدم سليمان الجاموس ضرب السيف ارامه نصفين فصاح ابره عليه انت من السفية قال نعم وبعثت روعي في سبيل الله

(قال الراوى) وكان المقدم سليمان الجاموس لما اقبل وضع حجرته في مكان وطلع الديوان لينظر الخبر فرأى باشت حلب تحت السيف فها هو عليه وضرب السيف قتله فصاح ابره على العجم وصاح الفرنسي على النصاري فمالوا عليه فقاتل المقدم سليمان وسار بهم في العجم والنصاري حتى ذاب الدرع الذي على بدنه واستشهد هو وعماد الدين ابو الخيش باشت حلب رحمة الله عليهم فامر ابره بدفنهم ودفن قتلاه العجم وقتلاه النصاري وجلس على تخت حلب وارسل يطلب عساكر من ملك تونيز حتى يزحف بهم على ملك الشام ولا بقادر جمع حتى يهلك ملك العرب ومن معه من عسكر الاسلام

(قال الراوى) وكان القان ابره له ولده ادى اسمه شراجيل فدفن جميع القتل في الغللا الاسلام الجاموس ومهاد الدين ابو الخيش دفنهم في باب انطاكية بجانب المقدم معروف بن جمر وعاد لايه وقال له اياي ابقى موضع للصلح فقال اسكت يا شراجيل وابش يكون صلح بعد موت ابي القان هلاوون وانا ما ارجع الا اذا قتلت قان العرب او يموت ابره و بذهب وقد جاءت المساكر من ملك توريز فرحب بها اخذ حماه مع حصن و بعدها كان الفرنسيين ايضا اخذوا سرميل والمعه وداسوا بلاد الاسلام حتى اخذوا مدينة دمشق الشام (قال الراوى) ثم ان اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص دخلوا عليه وقالوا له يا خوند ان ابره قان العرب بن هلاوون والكافر فرسيس ملك سبيس انطبقوا مع بعضهم واخذوا حلب وما يليها من البلاد وحصن وحماه واقطاعهم واخذوا دمشق الشام وقتلوا المقدم سليمان الجاموس نقيب بنو اسماعيل وقتلوا ايضا باشت حلب عماد الدين ابو الخيش فقال لهم هبارو حوا الى مصر وادخلوا اعلموا السلطان لان البلاد بلا دمه والاجناد اجناده فصاروا اثنين اتباع منهم حتى دخلوا مصر واطلعوا الديوان وقبضوا الارض وقالوا له يا ملك الاسلام نحن من اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص ارسلنا اليك لنعلمك ان حلب ملكها ابره ابن هلاوون وقتل عماد الدين وكذلك نقيب الرجال المقدم سليمان الجاموس واخذنا في آخر اقطاع الشام وهلك خلق كثير من المسلمين ومقدمنا ارسلنا اليك لنعلمك فامرهم الملك كل واحد بالدينار وكسوة وحصان وحلف انه لا بدله من نشر ابره بين خشبتين كما نشر ابوه و برز بمساكر الاسلام وسافر طالب ارض الشام فلما وصل اليها رأى الدنيا منقلبه وجميع اهل الشام والبلاد الذي حولها يتقاتلوا مع الاعجام وواقع الحرب والخمصام فقال السلطان يا بنو اسماعيل ~~كل~~ مقدم منكم بمشرة يأتى من ناحية وانا بالامارة اهدم القلب فتقدم الامير قارمبول الى السلطان وقال له يا مولانا السلطان في هذه الغزوه اريد الاذن منك واسير بمسكرى افتح حلب قال السلطان روح اذنت لك و الله تعالى ياخذ بيدك فاخذها كره عشرة آلاف البسم ارهاض وسار بهم طالب حلب

فلما وصل نصب على رأسه يرق الارفاض ودقت قدامة طبول الاشارة انه عا بد منصور وكان في حلب مقدار اربع آلاف عجمي وعليهم مقدم اسمه عبد لهب فلما نظر الى الملك قراغول نزل ليقا بله وكان يشا به ابراهيم في الزى والمنظر فتقدم عبد لهب الى قراغول ليسلم عليه فضر به بانسيف على وريديه اطاح رأسه من على كتفيه وكان هذا اقدام باب حلب فكبست عسا كراغول وردخلوا على حلب ووضعوا في الاعجام الحسام وساعدتهم اهل البلد لان اصحاب حلب كلهم ذوهممة ونخوة وحمية وكان ايضا الفرنسيس ملك الفرنسيس مقيم في حلب ومعه مقدار الفين فاهلكوهم الاسلام وطرحوهم بالحسام وما جاء الليل حتى اهلكوا جميع الكفار ولا فضل منهم ولا ديار هذا والملك الفرنسيس كان في حلب يقاتل حتى غلب فدخل عليه احد الرعايا واعطاه كفا علك من لبسه ومتاعه حتى انه يدريه عنده فاختفاه له كلام

(قال الراوي) واما الملك الظاهر فانه لما كبس على الشام بمسا كرا الاسلام وفرق الغداو به كما ذكرنا والقي الله هيبته في قلوب الاعداء وضر بت الرجال بكل سيف فصال وطعنوا العدا بكل رمح املود عسال ونظر القان ابراهيم ان ملك الاسلام ماهو مما يتعا ند فعلم ان اجله ندا وامننته جاءت فقاتل قادره المقدم حسن النسر ابن عجبور وساعده والده فقتلوا جواده وضايقوه حتى قبضوا عليه وكتفوه و بدمه وقع الفنا في باقى الاعجام وقطعوهم الاسلام وذبجوهم دبح الاغنام وما هجم عليهم الليل حتى دخلوا مدينة الشام واهلك الله جميع الاعجام ونصر الله الاسلام و بان الملك الظاهر اصبح شال المرضي وحط على حلب فالتقى الامير قراغول ملكها واهلك كل من كان من العجم والنصارى وطلع قبل ركاب السلطان فاخلع عليه الملك قفطان وجعله باشة ونادى المنادى من قبل حلب كل من دارى الفرنسيس ووالى عليه يكون دمه مهدور ورأسه تحت رجله وسمع الذي هو عنده ذلك التدا فدخل على الفرنسيس وقال له يا بيا نامالى طاقا ان اعادى الدولة قم معى حتى ادخل بك على باشة حلب الجدي فقال له ادينى لبراهيم الحورانى فقال له وهو كذلك قوم معى فاحده ودخل به على المقدم ابراهيم واخبره بالقصة

وكان الرجل اسمه السيد احمد التقي فقال له ابراهيم كلما اخذته من هذا الملعون لك حلال واخذ الفرنسيس ودخل على السلطان وقال يادولتلى هذا الملعون شريك ابره قتل نقيبنا سليمان الجاموس وكان المقدم قد واقف فغضبه بالشاكريه قسمه نصفين فقال السلطان احسنت هاتوا ابره بن هلاوون فاحضروه ومعه مايتين اسير فامر السلطان بصلبهم على اصوار حلب واما ابره وابنه شر اجيل امر السلطان ان يوضع ابره خشبتين وينشروه وجرى ذلك حالا ونظر شر اجيل الي ماجرى على ابيه فبكى والتفت للوزير وقال في جبرتك يادولتى اشفع لى عند السلطان وانا اعيش تحت سيفه بامان ولا يؤخذنى بذب ابى قالى ما رضى بالضلال وان حصل منى ادنى خلل فيكون جزايا كما جرى لابي فقام الوزير وقبل اترك السلطان وتشفع في ابره فقبل شفاعته اطلقه وسير الى بلده بامان وقال السلطان لا بد من الرواح الى مدينة سيس وفتح السواحل (قال الراوى) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق من عناد سيف الروم البرقعش وابن جوان اسقوط والسبب في ذلك ان الكلب اسقوط سمع بواحد جبار فداوى نصراني يقال له فخر بن حبش ودخل عليه وقال له اعلم ان دين المسيح انهدم وما بقى فيه احد يجاهد ملوك الروم والافرنج جميعا سمعوا بماعملوا المسلمين في جوان لما قطعوه فما سألوا عنه ولا كانه كان عالم ملتهم وانا جاءني في هذه الايام حوراني من عند المسيح يأمرني ان ادور على كل الملوك وامرهم نفزوا بلاد الاسلام فقلت للحواري الذي أتاني الملوك ما يطاوعني فقال لي سر للمقدم فخر بن حبش وقول له على لسان المسيح اكتب الي ملوك السواحل كتب من عندك وامرهم فيها بالجهاد والذي له رغبة في دين المسيح قال سر حبا بك يا ابي اسقوط فكتب له كتب يقول فيها الذي اعلم به الملك الفلاني انت وجميع الملوك ان عالم الملة جوان هلكوه المسلمين ولا بقا في الدنيا بركة والان ظهر ولده اسقوط بأمر المسيح بأمر النصاري بالجهاد فاول ما أتى الي واعلمني فقلت سمعا وطاعة وكتبت لكم هذه الكتب فالملوك الذي في السواحل تتبع سواحل المسلمين والملوك الذي في البلاد تتبع المدن وفي هذا العام قوموا جميعا قومة واحدة حتى ان الدنيا تصبح من المسلمين خادمة والذي يتأخر عن الجهاد

فيكون مخالفا للمسيح زملوي ملة فيجب علينا ان نغزبه قبل المسلمين وها حذرتم
 يكون في علمكم شكرا يا مسيح وكتب على موجب هذه النسخة اربعين كتابا الى
 اربعين ملك واخذهم اسفوط والبرنقش وساروا بهم الي ملوك جنوه وملوك
 السواحل فاوول ماركب الرين حنا ملك جنوه اخذ معه خمس ملوك وهو السادس
 وسار بهم قاصدا اسكندريه وساروا اسفوط الاقر يش ملك الجزاير اخذ معه خمس
 ملوك وهو السادس وسار قاصدا دمياط وانتقل اسفوط الى الانكيرة ملك الافلاق
 وملك القيقبول ومعهم ست ملوك فصاروا امانة وقصدوا انطاكية ولسا وصلوا
 اليها وكانت جردة السباكر ثمانين الف مملوكوا انطاكية وحفوا منها الي حلب
 ومسكوا ثايب الرحبة بالساية كردي الذين كانوا يحافظون معه ارسولم انطاكية
 حبسهم فيها وامانا ب حلب اتاه الخبر وعلم بذلك فقفل ابواب حلب واقام
 الحصار وكتب كتابا للسلطان ارسله مع تجاب فسار بالكتاب حتى دخل على
 الملك وبقي بين يديه وقدم له الكتاب فلما قرأه وفهم معناه واذا بكتاب داخل من
 دمياط من عند علي ابن الجوخني فحله يجد فيه يا ملك الاسلام انه راكب على دمياط
 ست ملوك وتبعهم ستون الف كافرا احتاطوا بدمياط وملكوا البرو البحر ادر كنا
 يا ملك الاسلام لولا قدرة الله واولياء الله والا كانت البلاد ملكتها الكفار ادر كنا
 والا ارسل الينا من يدركنا الا مرامرك اطل الله عمرك فلما قرأ الملك الكتاب
 والبراج طالع يقول سبعان هادي الطير وكتاب من اسكندريه من محمد فارس
 مضمونه امجدنا يا ملك الاسلام فانه احاطت سعة ملوك مسكوا اسكندريه من
 الاربع جوانب حولها وها نحن في شدة الضيق ادر كنا يا ملك الاسلام فان كل
 محصور ما خوذ فقال الملك قم يا يدمر اخلع عليه قفطان ثم قال له انت باش تجرودة
 معك عشرين امير بعشرين الف سافر فقال سمعوا طاعه والتفت الى الوزير تقطير
 اخو السلطان وقال له وانت خلف ايدمرا اخي بعشرين امير تكون خلفك تدم بدم
 فقال سمعوا طاعه والتفت الى اولاده احمد سلامش مع سعيد فقال لهم اتم الانين
 وامير قلوون واحمد بن ابيك انتم الاربعة واربعين الف مهاجرين تذهبوا على
 انطاكية فقالوا سمعوا طاعه وبعد ذلك برز السلطان بياقي السباكر طالب دمياط على

كرسى مصر وسافر الملك وارسل كتاب مع محمد بن كامل المهجأن للفداء به ان لا
يلاقوا الملك محمد السعيد على انطاكيه وارتحل السلطان بالسكرو وخط على دمياط
وجد النصرارى ناصبين خيامهم فنصب السلطان وانتصبت الخيام واركرت
الاعلام وبات السلطان واصبح يصلى على نبي في كفه الورد فتح اراد ان يكتب
كتاب ويرسله واذا بعرض النصرارى تمخص واصطففت الكفار صفوف
وترتبت المئات والالوف وبرز الملك الاقريش أول من برز وكان ذلك باصر الملمون
اسقوط ولما برز دارت به العساكرو قد ذكرنا ان الاسراء والفداوية جميعا شئ
راح اسكندريه وشي راح انطاكيه مع اخوا السلطان واولاده ومن معهم من
عساكره واجناده فاول من اراد ان يبرز كان عز الدين الحلبي باشة الاكراد وقال
للسلطان ياملك الاسلام اصبر علينا حتي نأخذ لنا جانب من الصواب وخرج
للميدان فقاتل الملك الاقريش ساعة زلالية فضرب عز الدين الحلبي ببيلة حكمت
في ثغره سمرت ثغره في جنب الحصان فعاد من قدمه وهو كانه سكران ولولا ادر كته
الاكراد اخذوه والا كانوا الكفار اسروه فعاد الى قدام السلطان وهو على ذلك
الحال فاتماظ السلطان وقال اول من يخرج منا يمود بمجروح ولكن الامر لله عز
وجل وصباح باعتمان هات الحصان فقال عتمان قوم باجدع مالها الا رجالها فركب
السلطان وبرز الى الميدان ولطم الملك الاقريش لطمه الاسد الكاسرو صايقه -
ولا صقه وسد عليه طرقة وما زال معه حتى سد عليه طرقة وطرايقه واتبعه وطبق في
خناقه وهز من على ظهر حصانه وسلمه لغلماناه ونظر اسقوط البرتقش الى الملك
الاقريش اسرفهوا الشناير كان السلطان سلم الاسير للاكراد وعرض للكفار
لانه نظر اسقوط لما هز الشناير فصاح الله اكبر يا كلاب المشركين وأعداء الله
رب العالمين او تكب وارتما كصاعقة نزلت من السما كحل الكفار بمردو العا -
ابلاهم بالليل والقالب والقتل والخيال وغنى السيف البتار وقل من الاعداء الانصار
ولحق الجبان الانبيار والنذل ولي وصا باللاتري الادما فبرود دماغ طاير وجواد
بصاحبه غاير ترقمت المرابر كانت وفمه بالامن وقمة تجلا عليها الملك القادر
القاهر ودالم الى آخر النهار واتصلوا الطابقتين وهاد السلطان وهو مؤيد

منصور حتى وصل الى عرضي الاسلام ونزل في صبيوانه واحدقت به ارباب دولته
واعوانه بعد ما اخذ الراحة امر باحضار الملك الاقريش فاحضره ابراهيم ابن حسن
الى بين يديه فلما نظره قال السلطان اقطع رأسه يا ابراهيم فخاف من الموت فقال
يا ملك الاسلام انا احط الخراج ويا معني نفسي بالملك فقال السلطان بعد موت
عرونص خلقت لا ابيع كافر منكم ابدوا ولو يعطيني ملك الدنيا الا اذا اسلم فقال انا
اسلم فقال السلطان ان اسلمت يحرم قتلك فقال الاقريش اشهد ان لا اله الا الله
واشهد ان محمدا رسول الله قال السلطان سببه يا ابراهيم فقال ابراهيم اسلامه باطل
قال السلطان اطلقه فاطلقه قال الاقريش وحيات رأس السلطان ما بقيت اروح
للكفار ولا احارب الا تحت اركاب السلطان في دين الایمان فقال السلطان شاك
وما تريد ولما كان عند الصباح ركب الاقريش وطلب الميدان ونظرا سقوط
فعرف المعني فسار ينزل كل من كان عاد من النصاري وهو يقتل ويأسر حتى اخذ
عشر اسارى وقتل اربعة وثاني الايام كذلك وثالث يوم الى الليلة الرابعة وهو
واقف قد ام السلطان في الخدمة ففأفل ابراهيم وسعدوا ندغروا على السلطان وضر به
بالحسام يحكم على فخذة فجرح لكن جرح بالتم صرخ السلطان امان قد دخل ابراهيم
وضرب الاقريش في رأسه ارماء وكتفه ووضع في الحديد وطلع الابره والمرهم
وقطب جرح السلطان ابراهيم وقال يا ملكنا ليتك كان ضربي ولا ضرب بك هذا
الملعون فقال السلطان هذا قضاء الله تعالى يا ابراهيم

ولما كان عند الصباح اصطفيت العسكر بن واول ما فعل ابراهيم طلع الاقريش
قطع رأسه في وسط الميدان ونظر السلطان عيان فوضعه في محفة واحضر الملك اولاد
اخوته وامرهم ان يكونوا مكانه ووصاهلهم العسكر وسافر السلطان الى مصر
وحاربوا اولاد اخوت السلطان وعلموا النصاري ان السلطان سار الى مصر
عيان فطمعوا في اهل الايمان وزاد المدد وقامت الاسلام البلا والسقام فهم كذلك
واذا بعسكر مقدمهم الف فارس على خيول مثل الطيور ويقدمهم الملك قسطون بن
البب ميثايل ملك القسطنطينيه ولما دخل الملك قاموا اليه الملوك جميعا وكانوا
قاعدين فلم يقوموا فقالوا له الملوك من اي طريقك قال لهم من اجل اني لاني

خطبت بنت الببدونش فقال لا ياخذ مهرها الا رأس سلطان الحصون وملك
المسلمين ركب في محفة وروح على مصر واما شيخه قليل وقومه في بني وقصدي
اعرف مكانه او اعرفه ذاتا فقال اسفوط خليك مني دائما وانا ادلك غايته
فانه عدوى وقاتل ابي فقال قسطنطين وانا ذلك وليا كان وقتها انتحروا النصارى
في الحظ الاوفر الى البنج على الجميع وقبض على الملك وارسلمهم ليلا الى عنده
ايديدي وايدغشي ولحقهم قطع رؤسهم تحت الليل وركب رؤسهم تحت
مزارق وعري البرقش من ثيابه وحلق دقنه وكفا اسفوط على وجهه
والبرقش كفاه فوجه كمثل الذي يلطون بعضهم ومن المزارق بالروس في
وسط الميدان وما اصبح الصباح الا واصطفت العساكر والمناذري ينادي
يا ابناء النصرانية ممن تقابلون انا اتم ناطر بن الى دروس ملوككم وهم على المزارق
في وسط الميدان هل لكم ملوك غيرهم ام علمتم انهم يعودوا بعد موتهم وهذا
شيء لا يقاويه فائده وبعذلك خرج المقدم زرقش من الحبس وقال لهم جودوا
بضرب الحسام وطعن الرمح المعتدل القوام في هؤلاء الكفرة اللثام عندها
هجمت عساكر الاسلام وافتروا النصارى افتراس الاسود الاجام وانقموا
منهم غايه الانتقام قاهل كورهم وشتتوهم في البراري والكام ونصر الله الاسلام
وهربوا الكافرين وذاقوا العذاب المهين ولما الاسلام متاعهم ونهبوا كل ما كان
لهم واخذوا خيامهم واموالهم وخيولهم وقال المقدم زرقش لا بد ان اروح الى
مصر واسلم على هي الملك الظاهر والتفت الى اولاد اخنت الملك وقال لهم سلموا لي
على السلطان وقبلوا عني يديه وقولوا له زرقش راح اسكندر به بنجد الاسلام
فنادوا الي مصر واعلموا السلطان بما جرى لهم من الفتن والنصر وما فعل زرقش
الطياف خلع عليهم وفرج بما جرى وزال عن قلبه الهم والنم (ياساويه) واما
المقدم زرقش فانه عاد الى اسكندر به فوجد عسكر الاسلام على آخر نفس
مع النصارى لان ملوك الكفار تكاثروا على الكفار واحاثوا المسلمين
بكثرة العدو وتزايد المدد بقوا المسلمين في غايه الضيق فتركه صاكره

وقال لهم انتم اثبتوا مكانكم حتى انقدم انا قدمكم واحتال على ذلك الجوع مانه كتب كتاب على لسان اسفوط وملك جنوة وختم عليه بختم اسفوط وختم ملك جنوة وباقي الملوك والاختام مثل اختامهم لا تفسر ولا تبديل ودخل به على النصاري الذي في اسكندر به فوجدوا فيه من حضرة عالم الملة المسيحية البركة اسفوط بن جوان الى ملوك النصرانية الحاصر بن المسلمين في اسكندر به اعلموا اني سافرت الى ارض انطاكية املكها للنصاري باسم الساريحنا العمدان والبترك ذرارة وانتم لازم لكم ان تملكوا اسكندرية فلا تتوانوا عن القتال وانا رست لكم نائي يعقوب بن القيس حتى يساعدكم في الجهاد وملككم اسكندر به وما حو لها من الاراضي والبلاد فطاوعوه واذا قال كلام اسمعوا الله وعلى رأيه اتبعوه ولا تخالفوه فلما سمعوا الملوك هذا الكتاب فامنتهم الا انتم واجاب واخلعوا عليه قبطا نصير وزنار كبير وقالوا له يا في نحن لك وبين يديك ولا تبخل بارواحنا عليك فقال لهم هذه الليلة اذا جن الظلام تجتمعوا عندي في بعض الخيام حتى اعرض عليكم ما قاله لي اسفوط من الكلام وبكرة من اول النهار لا اخلي من المسلمين ولا ديار ومن هنا اسير قدمكم الى مصر وملككم قلعة الخيل فاربط كل من هناك من المسلمين ففرحوا بذلك واخلعوا له خيمة مليحة من احسن الخيام ووضعا فيها كلما يحتاج من ثراب وطعام وعند الليل دخلوا عنده فراه عريان وواضع عنده البخور وقرأ في الانجيل بصوت حنين وطب بشني العليل فدخلوا عليه فاشار لهم بالقناد واجتهدوه بالفراءة كل الاجتهاد واطلق في النار البخور وهو يقرأ لهم في شرح الزرور حتى اكتم من كلامه وهم له شاخصين والى قوله سامعين وتباركوا بالبخور وامثلوا الى هذه الامور وهجم الليل فناموا سوى فقام اليهم ذبحهم جميعا وتركهم في الخيمة وطمع يقرأ في الانجيل حتى بقي في وسط الكافر بن وصاح بملوسوته وقال يا ابناء النصاري اقبضوا على المسلمين فانهم دخلوا في وسطكم وهم ير يدون هلاك ملوككم فما جت النصاري في بعضهم وزرقت تركهم وغطس من بينهم فصاحت النصاري ووصل الخبر الى تقطير وقال لهم احضر واعساكم واكبسوا على الكفار وهذه الليلة تنتصرون من الله العزيز الغفار فانا ابن شيعه

واسمي زرقش الطيار فصاح تقطمر الخيل يا اربابها فاستعدت على السروج
ركابها وتحضرت فرسانها ونجائبها وحضرت توابيع زرقش الطيار واجادوا
والضرب بالحسام البتار وما اصبحت الصباح واصاء الكريم بنوره ولاح ودخلوا
التصاري على ملوكهم يجدوهم مذبحون ودماهم سائل في الخيمة فلملوا ان هذه نومة
ذميمة واحوال ما هي مستقيمة قسا كان لهم احسن من الهروب والهزيمة وتركوا
اموالهم وخيامهم للاسلام غنيمة وما دخل الليل الا والدينا خالية من الكفار
وجمت المسلمين كل ما تركوه مال وخيام وخيل وبعد ما جمعوا النهب والسلب قال
زرقش لقطمير يا امير سلم هذا كله الى عمي الملك الظاهر وقل له زرقش راح
انطاكية ليساعد الاسلام وايضا قل له عن القدي كسر الركنين وقتل اثني عشر ملك
يستاهل ان يكون ملك بعدا به على الحصون فعاد تقطمر الى مصر واعلم السلطان
بما فعل زرقش فاخلع عليه قفطان وكان السلطان يرى من جرحه وبدأ اصلاحه
فقال للوزير تقطمر وزرقش ابن اخويه وشيخه ابن راح فقال له يادولتلي توجه
الى انطاكية يساعد الاسلام فاني اعلمته ان اولاد مولانا السلطان هناك فقال
لا بد لي ان اخرجهم فقال السلطان وانا ايضا لا بد لي ان اروح انطاكية وبرز السلطان
بالعسا كروسار طالب انطاكية هذا ماجري (قال الراوي) واما الملك محمد السعيد
فانه قدم احمد بن ايبك وجعله باشة عسكر الركية وجعل حوله عشر مقدم من بني
اسماعيل وهم عباس ابوالدوايب وسيف الساعى وخالد البراعى وجبل بن راس
الشيخ مشهد وصوان ابن الاتقه ومنصور المقاب ونجم الدين الفيور والتيسل بن
ملهب وداود ابن شاهين ومعهم خمسين الف مقاتل وسار احمد بن ايبك وسبق
السعيد وحط على انطاكية كانوا الكفار مالكين البلد والفرتماكوس مقيم معهم
في انطاكية واصفوط والبرتقش معهم فقال لهم اصفوط اقفلوا الابواب
واخرى بهم بالمدافع والنار من فوق الاصوار فعملوا كذلك ومنعهم على قدر رمي
النار وحضر السعيد فرأى ذلك فنصب العرصى على قدر رمي النار وأقام ثلاثة ايام
ولما اعياء الحال كتب كتاب واعطاه للمقدم عباس ابوالدوايب فاخذته وسار به
الى انطاكية وقال نجاب ففتحوا له الباب فدخل على ابن ملك القيقول وناولها الكتاب

ففرأه واذا فيه اعلوا ايها الكفار انكم تعديتم واقمتم في انطاكية وقبضتم على
الاکراد الذي كانوا بالرحبه فعلمتم هذا الفعال وهذا من باب التمدى والضلال
ورجمتم قتلتم باب انطاكية وحبستم انفسكم في البلد وها انا اتيتكم بامر السلطان
فاطلقوا الاسارى من الاعتقال ودونكم والقتال وها انا اعلمتكم وحذرتكم قبل
قطع اجلكم وايضا قبضوا على اسفوط والبرقش ان كانوا عندكم وان خالفتم
جازيتكم على افعالكم والسلام فلما قرأ الكتاب مزقه وارهاه هذا وعباس ابو
الدوايب نظر الى الكتاب انقطع ويده على قبضة شاكريته فغضب ابن ملك
القيقول على وريديه اطاح راسه من على كتفيه وصاح الله اكبر فاطبقت الكفار
على المقدم عباس ابوالدوايب فقال ما احسن هذه السعادة اذا كنت في ذلك اليوم
افوز بالشهادة ثم انه قاتل ما قصر كانه الليث النشوم ارمى رؤوس كالا حكر
وكغوف كاوراق الشجر هذا واسفوط يصيح على النصارى اقتلوه كما قتل ملككم
وسمعا المسلمين الصباح فبقي السعيد قلقان على المقدم عباس واماعباس قاتل الي
آخر النهار واستشهد في انطاكية وبعد ما قتل عباس قال اسفوط للملك اذا كان
المسلمون يقتلوا منكم كل من ملكوه واتم لاى شي تبغوا عليهم اقتلوا الاكراد
الذى عندكم ورجعوا انفسكم منهم على كل حال تبغوا اخذتم بشاركم فعندما حضر
المائة كروى قطعوا راسهم وارمهم من على الاصوار ونادوا يا مسلمين ادي اسراكم
قتلناهم وكل من وقع في ايدينا قتلناه وهذه جنة الاكراد وهذه جنة النجباء
وارمهم من على الاصوار فقدموا المسلمين الى الجثث اخذوهم وغتوا في الارض
دفنهم وانفتح باب انطاكية وطلعت الكفار واصطفوا لاجل الحرب والقتال وطلبوا
البراز والنزال فقال احمد ابن ابيك حيث انهم طلبوا البراز فانا تولى برازهم وانزل
بالذل اعمارهم وبرز الى حومة الميدان ولطم البطريق الذي قد امسه وضربه
بالسيف على هامه اطاح راسه قد امه نزل اليه الثاني والثالث جعلهم على الارض
قتلنا كس نزل الرابع والخامس والسادس والسابع القاهم وقتلهم وجعل بعضهم
لبعض توابع واحى الامير احمد ابن ابيك الميدان ولا عا د آخر النهار حتي اهلك
٣ السادس والاربعون

جمع كثير من الكفار وعاد احمد من الميدان مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من
آدمية الفرسان هبوا الصلبان فقال له السعيد تقبل الله منك الغزاة يا امير احمد فقال له
الله يقبلنا واباكم وثاني الايام برز احمد ايضا وقا نل مثل اول يوم والثالث والرابع
وهكذا امده اثني عشر يوم حتى ان النصاري كملت وملت وخافت من القتال
وقالوا لاسقوط انت ما قلت انك تنصرا على المسلمين فقال لهم الاذية منكم ايش
النفع في البراز الذي ماله عمره كل من نزل اطبقوا عليه ولا تبقوه حتى تأسروه او
تقتلوه فقالوا له هذا رأي جيد ولما كان عند الصباح نزل احمد ابن ابيك وكان
ثالث عشر يوم ولما برز احمد هز الشنايع اسقوط فزحفت الكفار كأنهم موج
البحار فقاتلهم احمد ابن ابيك وغطس في وسط هذه المراكب فصاح اسقوط
عزقوا جواده فضر بوا حصانه ووقع احمد واقف على قدميه وقا نل عن نفسه
واذا بضربة فوق راسه والقائل يقول الله اكبر وكان هذا المقدم نجم الدين ابن
شاهر وقاتل على راس احمد الي ان ادر كوه عسكر الاسلام ووقع الضرب بالحسام
فهم على ذلك واذا بفار علا وثار وانكشف عن عساكر الاسلام والملك الظاهر
و يريق المظلل بالعمام ولمس اى السلطان ازدحام الحرب فصاح في عسكر الاسلام
وقا نلوا ذلك الوقت ودام الحرب الى آخر النهار اندقت الكفار الى جانب
الاصوار واندق طبل الانفصال ولما عادت الاسلام فتشوا الفعلا فراوا احمد
ابن ابيك مات ونجم الدين ابن شاهر مشطط بالجراح فامر السلطان يدفن احمد ابن
ابيك بجانب عباس ابوالدوايب والاكراد واما نجم الدين امر بارساله الى قلعته
وامر طبيب السلطنة ان يروح معه يداويه له كلام (ياساده) واما اسقوط لما
نظر السلطان حضر قال للملوك بطلوا الحرب حتى اقوم لكم وكتب كتاب واعطاه
لبطريق وقال له سر الى الصلط وعجلون للمقدم زرطقي ابن النايب فانه اذا قرأه
يحضر الى هنا حتى يساعد الملوك على القتال فما غاب الاثلاثة ايام وفي
اليوم الرابع انا المقدم زرطقي وسلم على الملوك وعلى اسقوط والبرقش
فقال له اسقوط يا فتادوى انا ما رسلت لك الاتماون الكرسقيات على
حرب المسلمين فقال مرحبا وبات واصبح نزل الميدان واسر من الفتادويه

والامر اهكذا ثمانية ايام اخذ عشر فداوى واخذار بعة وثلاثين اميرو كان هذا
المقدم زرطق بطل جبار فقال السلطان يا ابراهيم انزل الى هذا الملعون قال ابراهيم
يادولتي والله ان هذا ما هو ملعون وما هو الا فارس ربيان وبطل من الابطال وهو
صورته ما هي مثل صورة الكفار ولكن ان اراد الله الملك المتعال انزل انا
اليه والله ينصرفي عليه واقوده بين يديك اسير فقال السلطان هكذا يكون ان
شاء الله هذا جرا (قال الراوى) واما ما كان من المقدم جمال الدين فانه اتى الي
انطاكية وهو مختلط بالناس حتى بقي في قلب الديوان ونظره اسفوط عيان
فقال يا ملوك الروم انا قصدي اروح بحيرة ينره حتى اجمع الفداوى به ابنا
النصرانية واحثهم على الجهاد في دين النصرانية لاني اراكم في القتال باردين ومن
المسلمين خافين ولولا جيت لكم هذا الفداوى لما كنتم قد رمت تمسكوا ولا
مسلم وانا ما اقدر اقيم على هذا الحال ثم انه نزل ونحفي في مكان كان شيعه نظر
اسفوط لما نزل فقال لا ولاده خلى لنا المسكان ومرادى اخشانا بترك واتم
رهبان فقالوا له اولاده افعل ما بدالك قد دخل على الملوك وقرأ قداس واولاده
يردوا عليه واسفوط من خلفه يقول يا ابنا الروم هذا شيعه واولاده فقبطوهم
فقال اسفوط بالامم الأعظم ما انت شيعه واولادك الخمسة قال نعم يا ملعون
فالتفت الي الفداوى وقال له يا مقدم زرطق خذ هذا شيعه وديه عندك في
قلب قلعتك وهي قلعة سمعان في الصلط وعجلون فاني قصدي نطعمهم كما قطعوا
جوان فقال المقدم زرطق ان كان كذلك هات اسراقي معي لاني اخاف ان
يحتالوا المسلمين و يطلقوهم وانا غايب عنهم فقال اسفوط خذهم فزل المقدم
زرطق ابن الغايب وفي الحال احضر الخيل وحط كل امير على حصانه وكل
فداوى على حجرته وطلب بهم البرارى والقيمان قاسد بهم قلعة
سمعان (قال الراوى) ومع ما وقع من الاتفاق ان انقدم زرقش الطيار لما
وصل الى انطاكية ورأى الى كثرة الامم فقال للمساكر الذى معه
الحبشه سيروا بنا ولا تنحشر في عساكر الاسلام فانفردوا الي بعبد
عن انطاكية وشاورهم المقدم زرقش انهم يفرقوا وكل من ملك الدخول يدخل

و يكون الاجتماع في شارع البلدان البلد فيها ملوك بكثرة فكل من رأى لم يظن انكم
من ملوك غيرهم وتضيعوا بينهم حتى اتم حيلتي واطلبكم فقالوا له افعل ما تريد فنحن
عن رأيك لا نحيد وسار كل منهم بروح وحده و يتحامل في دخول البلد حتى لم يبق
احدا الا المقدم زرقيش فقط فلما علم ان الالف حبشي اتباعه تمكنوا من دخولهم
انطاكية فدخل بدم وطلع الدبوان فالتقي اسقوط قبض ابيه واخوته كما ذكرنا
بحيلته وسلمهم لذلك الفداوى حتى يوديهم قلمة سمعان فتبهم حتى دخلوا الحصن
ودخل معهم وصبر حتى دخل الليل واول ما فعل شيء اطلق ابيه واخوته وقال
لهم اطلقوا الامارة والفداوى به حتى الحق انا الى ذلك الكافر الذي اتاكم الى تلك
القلعة وسار المقدم زرقيش الى مكان الفداوى بجده قاعد قدام أمه وقال لها انا معي
خمسين مسلم ومرادى اذبحهم بامر اسقوط فقالت له يا ولدى هل فيهم احدا سمع
عباس ابولداى ايت فقال لها قتل في الحرب قبل ما احضرا انا لان ملك المسلمين ارسله
بكتاب فقتل ابن ملك القيقول فقتلوه النصاري في ثاره فقالت يا نداه عليه وانا
يا ولدى اعلمك بالصدق فان عباس ابوالداى ابوك وانت ابنه وهكذا اسمك بن
الغايب وعلى الحقيقة انت مسلم واسمك حمادا ابوالداى وهذه نسبك وانا مسلمة
فقال لها وايش السبب في ذلك قالت له ان صاحب حصن الصغط وعجلون كان ابى
المقدم ساطع فاتفق ان المقدم عباس دخل هذا الحصن ونظر في فنزل على ليلا وسرقني
وقال لي انا حبيبتك فقلت له وانا حبيبتك فاعرض على الاسلام فلما سمعت اسلمت على
يده وعقد على كانه فعل اهل الايمان وزال بكارتي واعطاني حسيبه ونسبه وقال لي
اذا جيت بالسلامة اخذتك الى قلعتي وان قدر الله على ولم ارجع فان جاءك بنت
سميها فاطمة وان جاءك ولد سميته حمادا ابوالداى واثرني هذا السماء جذك المقدم
ساطع ابى وانا ربيتك واني اراد قتلك فامكنته من ذلك فمات وانا فضلت
ادادك حتى كبرت وبلغت مبالغ الرجال وانا تارة اقول هذا من ابوه وتارة اقول ابن
الغايب حتى جري هذا الحال هذا كله يجري واسقوط التي البنج ونزل عليه ارماء
فيق امه فلما افاقت قالت اشهد ان لا اله الا الله وان نهد رسول الله فبيق ابنا فقالت امه
يا ولدى اسأل هذا من الذي قبضنا فقال زرقيش انا ابن سلطان الحصون ولولا سبقتني

امك واعلمتني وسمعت حديثها كنت ذبحتك فيا فداوى اقطع القول بالاسلام
حتى انى افسكك والا بالكفر حتى اذبحك فاناستعجل فقال له كيف ذلك اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فاطلقه زرقش وقال له انزل ساعد المؤمنين
فمنذ ذلك نزل المقدم زرقش يلتقي ابطال الاسلام انطلقوا وملكوا سيوفهم فحط
يده في سلاحه وصاح الله اكبر وماطلع النهار حتى ما بقى في الحصن ولا ديار ولا
نافع نار وسأل شيعه ابنه زرقش عن ذلك الفداوى فاعلمه بحاله وانه ابن المقدم
عباس ابو الدوايب فقال شيعه الحمد لله الذي خلف عباس هذا البطلم انه
طاهره ودهن له بدهن الاستقطاب فطاب لوقت وساعته فقال شيعه احسن
الاسماء اسك حماد ابو الدوايب فقال زرقش اسمه حسان لانه احسن الينا واول
ظهوره بادانا بفعل الاحسان وبعد ذلك نهبوا القلعة ورجعوا الى عرضى الاسلام
ودخلوا على السلطان واخبروه بما جرى وكان وقال المقدم حسان ابو الدوايب
يا ملك الاسلام لا تطلب فتح انطاكية الا منى انا وانا الضامن لك فتجها بعون الله
تعالى وبركة دين الاسلام وسار من وقته وساعته طالب انطاكية ودخل على
اسفوط فلما رآه عرف انه اسلم لان دين الاسلام له نور ظاهر فقال له اسفوط اهلا
وسهلا وديت الاسارى قلعة سيمان فقال وحبيستهم فيها وانيت اليك حتى اقاتل
المسلمين فقال له اسفوط حتى انمرك فقال له ما يلزم مخور فقال انا اخاف البيك ان
يصيبك جرح من المسلمين ثم قدم المبخرة بالبخور قد امه فشمها وقع لانه واضع له
بنج فقالوا له الملك بعيد يا ابى اسفوط فقال لا تخافوا لان هذا الكلب اسلم واني
بعمل علينا مكيدة حتى يوقنا في يد المسلمين ثم انه كنفه وفيقه فاحسن الشهادتين
قال اسفوط لحقت في يوم واحد عرفت كلمة المسلمين هي امتار فتقدم سيف
ووقف على رأسه فقال اسفوط وعلى السيف قبضه وقبض معه اربعة وكان
هذا شيعه وأولاده داخلين على اثر حسان ابو الدوايب ووضع الكل في الحديد
واراد ان يقطع رؤوسهم فقالوا له الملك يا ابى اسفوط قيل ان تقبل شيعه وأولاده
سلمنا كل ملك واحد و يبقون عندنا و قوم ادر كنا بنجده من ملوك الروم تعيننا على
المسلمين لانك اذا قتلت هؤلاء وملكونا رجال الاسلام قطعوا نال سيف الصمصام

فقال اسفوط ابقوهم عندكم ولا الزمهم الا منكم وطلع اسفوط ركب حماره على انه ياتي بتجدد قوتهم يا توما الملك في امان وهم محاضرين واذا بغبار انعقدوا فكشف عن عسكر الف خيال و يقدمهم ملك البلاط فلما راوه ملوك الروم فتحوا له انطاكية فقال لهم ابقوا حتى ناتي باقي العساكر فاني سبقتهم هذه الالف وحالا اقبلت تسعة الاف يبقوا عشرة آلاف وطلع الى الديوان وحالا قبض على الملوك وصاح الله اكبر انا زرقش الطيار ابن شيخه وخرجوا العسكر الله اكبر انا ابراهيم وهذا يقول انا سعدو هذا يقول انا ايدمر وما كانت الالبسة مظلمة وما اصبح الصباح الا والسلطان على كرسى انطاكية وقطع رأس الملك وقسم الغنيمة واخرج قسم المقدم نجم الدين شاكر وقد سلمه الي ثلاثين مقدم من اصحاب القلاع وقال لهم انتم سايرين الي قلاعكم وهذا قسم المقدم نجم الدين شاكر وهو ابن محبكم فخذوه معكم ان كان عفا الله عنه وان كان عيان فسلموه له وساموا الى عليه وخذوا خاطره عني وان لقيتوه توفى بسبب الجراح فسلموا حقه لذريته وبعد تسليته لم تعلموني فقالوا له سمعنا وطاعة واخذوا اقسمة مع استحقا قههم وطلبوا القلاع وركب السلطان وامر العرضي بالرحيل فرحل من انطاكية حط على حلب واما القداوية فاتهم ساروا الى قلعة المقدم نجم الدين ودخلوا عليه فالتقوه برامن جراحه ويدا صلاحه لكنه عنده حزن وبكى وناح وتعدد وكل من في قمته جميعا لا يسين السواد فاعطوه قسمة وسألوه عن سبب لبس السواد بمد ما بلغوه سلام السلطان فقال لهم يا ليتني قتلت في هذا الوقت والافجعت في عرضي هذه الفجعة فقالوا له الرجال وايش الفجعة فقال فجعت في بنتي فجمعة انسرقت من فرشها وهذه اكبر الفظائع وهي عزيزة عندي لانها كانت نجمي قلعتي اذا كنت انا غايب ولها في ركوب الخيل احوال وعجايب فقال له الرجال اما تعرف لك غريم فقال نعم كانت ذات يوم تتصيد لنا شيئا من الفلان فوجدناها نصير الكافري فكلما بكلام قلة ادب فحملت عليه وحار به وضر به بالشاكرية جرحته وجاءت من الصيد اعلمتني بذلك وانا اقول ما سرقها غيره فقال له منصور العقاب صدقت رمالك غريم الا هو فانه هذا الكلب لما انفاظ منها فاناها ليللا وسرقها وانا

لا بدلى ان ارواح اليه فقالوا الرجال واحنا مملك ولم نرجع نقسم فى قلاطنا الا اذا
 ظهر عرضنا ولا يكون كلب كافر مثل هذا القرن يسود عما يمتنا وركب منصور
 العقاب وركب معه عشرين مقدم برجالهم وساروا الى قلعة الكفور ودخلوا على
 نصير الكافري وقال له ابن نجمة يا نصير انت من غيظك ما قدرت عليها وهى على
 ظهر حجرتها تسببت واجتهدت فى صرقتها وتقدم منصور العقاب قبض على خناقه
 فقامت اهل قلعة عليه فقالوا بنوا اسماعيل على الذى فى القلعة اهلكوهم ونهبوا
 القلعة وقتلوا على نجمة فلم يجدوها فقال نجم الدين اننا لارجع من نصير هذا ابدا
 ولا اطلب بنى الامنة فاخذوه وعادوا به الى قلعة نجم الدين وضر بوه فالبكر البنت
 ولم يقر بها لهم فمنذ ذلك حبسوه كل ذلك يجري واخوه المقدم ملهب مخفى وشاف
 ماجرا على اخيه نصير الى الليل ونزل على المقدم نجم الدين شاكروا بوجهه فى فراشه
 وخلص اخيه نصير وكان الذى سرق البنت هو نصير الكافري ولكن ما حطما فى
 قلعة وحسب هذا الحساب فودعها عند اخيه المقدم ملهب فى قلعة واعلمه بالقضية
 حتى جرا ماجرا (يا سادة) ولما نزل المقدم ملهب وفعل ما فعل اخذ جميع ما اخذوه
 الرجال من قلعة اخيه وعاد الى قلعة واخوه معه وعند الصباح طلعا بنوا اسماعيل
 فوجدوا المقدم نجم الدين مذبوح ونصير الكافري انطلق من الحبس فقالوا
 ما فعل ذلك الا ان كان ملهت اخو نصير واحنا ضيعنا الخزم ولو كنا لحقنا ملهب
 كنا خلصنا بنتنا ولكن كان الذى كان ولا يقالنا وجه الا اننا نعلم الملك ثم انهم غسلوا
 المقدم نجم الدين وكفنوه ودفنوه وارسلوا جماعة منهم يعلموا السلطان (قال الرازي)
 واما ملهب ونصير اخوه لما قتلوا نجم الدين عادوا الى قلعة ملهب اخذوا نجمة
 ودخلوا قلعة الكفور واقاموا شواشي المصيان وقفلوا ابواب القلعة بعد ما استحضروا
 على ما يقوم بهم للعمار وارسلوا الى كل من كان عاصي الجبال ورغبوهم فى كسب
 الاموال فاجتمع عندهم كل من لا يخاف الله من اهل الضلال ولا يفرقون بين
 الحرام الحلال واذا ساروا يعلموا السلطان وصلوا الى حلب وقالوا يا ملك
 الدولة تمش رأسك فى نجم الدين ولكن ما قتل بسبب الجراحات وحكوا له على
 جميع ماجرا فقال السلطان وهذه العبارة ايضا جرت علينا فلاحول ولا قوة الا

بالله العلي العظيم وشال السلطان من على حلب ووصل الى قلعة الكفور ونصب
 المرضي قدسها ونظر نصير واخوه ملهيب الى ذلك فابقنوا شرب كأس الممالك
 فقالوا له الرجال الذي اجتمعوا لا تحمل هم شيء فسكلامنا قلبه مليان من شيعه
 والسلطان ونسنان نرى مثل هذا اليوم حتى نشفي قلوبنا من هؤلاء القوم وانزلوا
 ليلا واختلطوا بهسا كرا السلطان وكل فاجر اندك على خيمة من خيم المقادم ولا
 ظلموا من المرضي الا وكل زنديق منهم سارق امير وفداوى لان المسكر تعبانه
 من السفر وعرض السلطان واسع بتوه فيه الدليل فاعتنموا اولادنا القفلة طول
 الليل وفعلوا ما فعلوا وعندما طلع النهار نار الما بط في الحرس بان المرضي انسرق
 منهم اثني عشر مقدم وخمسة عشر امير فقال السلطان للوزير يا ابي اما هذه من
 الغراب اذا دخلت الاعداء في المرضي ويفعلوا على قدر ذلك فقال الوزير يا مولانا
 هذه عصاة الجبال اجتمعوا جميعا في هذه القلعة وغافلوا ولكن الله تعالى له في خلقه
 ارادة يا ترى ابن سلطان القلاع يقتص من هؤلاء العصاة واذا شيعه مقبل فقام
 السلطان واجلسه وتحدث معه واحكامه على الذي جراف فقال شيعه يا ملك الاسلام
 ناس تدانت آجاطهم وهذه العمال سببالاتلافهم وهلا كهم ثم انه قام واحضر
 اولاده وقال لهم هذه القلعة كلامنا برح من ناجيه حتى تقبضوا على العصاة
 الذي فيها وان ظفرتهم بهم لا تقبضوهم والذي تقبضوه اذبحوه حتى تنظف الدنيا من
 تلك العصاة فقالوا اسمعوا طاعة وقد تفرقوا من تلك الساعة فكان المقدم ملهيب
 مخنفي وسمع كلاما جرى بين شيعه واولاده فما دالى القلعة واعلم نصير قال نصير
 هذا مرضي وكان قريب من القلعة دير فاحشد جماعة ودخل بهم ذلك الدير اهلك
 كل من فيه وادخل مقدار اربعين مقدم في الدير وقال شيعه سمل بترك فاذا
 دخل بترك اقبضوه هذا جرى واما شيعه واولاده وصلوا الى سور القلعة
 فقال السابق يا ابي اناسمت ملهيب ونصير يقولون لبعضهم ان شيعه واولاده
 قادمين الينا في الليلة ووضبو الحرس وانا عارف انهم واقفين بالرصاد والصواب
 اننا ندخل ذلك الدير نقيم فيه الى آخر الليل يكونوا نسيونا فأنائم آخر الليل قاله
 شيعه هذا رأي صواب وسار شيعه واولاده الى الدير وطلع هوى الاولاد لما حصل

الصورة اذا بالذي قبض عليه ووضع الا كره في فمه و بملده طلع السابق و بعده نورد
حتى قبض الجميع ليلا وعادهم الي القلعة وحبسهم مع الاساري كان نصير طالب
الملك الظاهر ف انكشف عليه كيخية من كواخي المقدم ابراهيم فصاح عليه من انت
في الليل كان نصير اسرع من البرق ضرب الكيخية بالشاكر يه على صدره خرطه الى
جد ظهره فكان ابراهيم بن حسن قريب منه ورأى هذا الحال لخط يده على ذو
الحياه وضرب نصير في وسط رأسه فشقه الي حد لباسه ونظر الي كيخية وجده
مات فانظا ابراهيم ودفن كيخية واعلم السلطان بما فعل نصير وانه قتله فقال ارمي
جثته للكلاب فانه ملعون من قاتل فرموه ونظر ملهبا اخوه فقال والله ما ارجع
الا آخذ ثاره وبات واصبح نزل الميدان وطلب الحرب والطمان وقال ياطاهر انت
قتلت اخي وانا قبضت على رجالك وشيحه واولاده في هذه الليلة اشتق الجميع فان
كان عندك فرسان تلقاني في الحرب والطمان ابرزهم لي في الميدان حين اريك قتال
الشجعان وكان هذا المقدم ملهبا من ابطال الحرب قال السلطان قوم يا ايدمر
فقال الوزير يا مولانا ابش قصدك بنزول ايدمر فها هو من رجاله ولا يعد من
اشكاله فنندما قام المقدم حسان ابن عباس ابوالدوايب وباس الارض مدام السلطان
قال السلطان مالك يا حسان قال يا مولانا انا قضيت الايام الذي مضت في بحر
الضلاله وارجو الاذن من حضرتك حتى ابرزالي القتال فقال السلطان دونك وما
تر يدفخر حسان وانطبق على ملهبا وتقاتل معه قتال راى قتال حتى تعجرت مما
فعلوا الناظر بن الى المجال وطال بينهما المطال حتى ولى النهار بالانحمال و قبل الليل
بالانسدال واندق طبل الانفصال وعاد حسان ابوالدوايب وهو خجلان لكون
انه ما اسر خصمه ولا قتله في الميدان فلما علم بحاله السلطان قال له والله يا مقدم حسان
ما قصرت في رد شر هذا الجبار عن المؤمنين الا برا قال يا ملك الاسلام الحرب سجل
وانا كنت اقول اني افقد راقتله او أسره ولكن الله ما اراد لي بالنصر وان شاء الله في
غداة يفعل الله ما يريد ان اذن لي مولانا السلطان انزل الى الميدان والنصر يكون
من الرحم الرحمن هذا ما جرى (ياسادة) واما للمقدم ملهبا فانه عاد الى القلعة وهو
منناظ كيف ما قتل المقدم حسان ولا اسره فهو كذلك واذا بسيار مقبل بكتاب

فقرأه وجد فيه من حصرة اسقوط بن جوان الى المقدم ملهيب ياسيدى انت تعلم
 بالذي قبله شجعه في ان جوان لما قطعه على العريضة وقد حرقه بالنار وبلغنى انك
 قبضت عليه واولاده فارسلت لك هذا الخطاب مع البترك سيمان وهو بترك ملك
 الزغاورة مؤعلى عنك ان ملك الزغاورة تحت يده عشرة آلاف فارس وهذا بتركهم
 فان اردت ان تعاهده ويا تيك بملك الزغاورة يعاونك على المسلمين واذا اخذت
 بلادهم فالى لك والبلاد وانما ارجو انك ان تفرجنى على شيعه ما تقطعه وانا
 ارسل لك ملوك الروم والا فرنج يحاربوا معك فلما قرأ المقدم ملهيب الكتاب التفت
 الى البترك السيار وقال له واين ملك الزغاورة ما كان يأتى معك قال له اني معي ومعه
 اسقوط والبتركش لكن بعد ما قرب الى هنا قال للبترك اسقوط ر بما يكون المقدم
 ماهم يقول ما احبب ساعدنى انا قد رملك المسلمين ولا اريد مساعد ولا غيره قال
 المقدم ملهيب سر اليه وسلم عليه وقل ان شيعه واولاده يقطعهم مثل ما قطع ابيك
 واما هذا ملك الزغاورة اذا ساعدنى في القتال فيكون شريكى على كل حال وله النصف
 في الغنائم والماله وكذلك السلطنة هو يبقا على البلاد كلها وانا لى سلطنة الحصون
 ويا بترك اسرع اليه وخليه يسرع في القدوم قال البترك يا مقدم ما هو قريب وما هو
 بعيد ولا تنقض هذه الله الا وهو معك انتظرنى في نصف الليل والملك وعسكره
 عندك وهم عشرة آلاف فارس للحد يدلو ايس وطلع من عنده وقعد المقدم ملهيب
 منتظر عودته وما مضى ساعتين الا واخيل اقبلت ويقدمها ملك الزغاورة هو يبعه
 عشرة آلاف خياله فانفتحت القلعة حالا ودخلت العساكر واول ما دخل ملك
 الزغاورة تقدم اليه المقدم ملهيب ليسلم عليه فغضب به بدبوس حد يد على رأسه اسكره
 وصاح الله اكبر فصاحت العشرة آلاف الذي معه الله اكبر ووضعوا السيف في
 القلعة ليلا وكانت ليلة ظلمة ودام السيف يعمل في القلعة الى الصباح فهلكوا كل
 من فيها وملكوا القلعة وكان هذا النجاة الاصلى هو المقدم زرقش الطيار
 وكذلك الذي اتى باسم ملك الزغاورة وقبض على المقدم ملهيب وفعل ما فعل
 والعساكر الذي معه جماعته الحبشه وباقي العسكر عسكر السلطان فانه لما علم بما
 جرى على ايده في القلعة كان حاضرا وناظر فاعلم عساكره وتكرروا في صفعة الزاورة

ودخلوا ملكو اودخل المقدم زرقش الى السرايه واطلق ابوه واخواته والمحجوسين معه ونظر الى عجوزه مقيمه فقال لها من تكوني قالت انا ام مله ونصر قال لها قاعده هنا ايش تعملي قالت غفيره على نجمه فسمع المقدم شاكر بن نجم الدين فضر بها اطاح رأسها وطلع اخته نجمه ودخل المقدم زرقش الطيار على السلطان وقال يا ملك الاسلام هذا مله الذي قتل المقدم نجم الدين وهذه نجمة بنته وهذا شاكر ابنه قال السلطان يا مقدم شاكر اقطع رأس الذي قتل ابوك فضر به اطاح رأسه فقال زرقش يا ملك الاسلام انا مرادي ان تزوج بهذه المقدمه نجمة فقال لبنا اسما عيل والله انك تستحق ان تأخذ الاموال جميعها والارواح فقال السلطان والفرح من عندي هنا في حلب وشرع السلطان بالزينة في مدينة حلب مدة سبعة ايام وانقعد المقد واليوم السابع يوم الزفاف فلم يجدوا للبنات خبر فقال المقدم شاكر انا احترت في عاوة نجمة هذه فانها فقدت ارواح ابى مقتول في سببها وهذه التوبة اقتل انا ولكن يجب علينا ذلك لان الفرض مادونه فقال المقدم زرقش الطيار يا مقدم شاكر هي كانت اختك واما هي الاكن زوجتي وانا المزموم وطلع المقدم زرقش ففش على نجمه «قال الراوى» وكان السبب في اعدام نجمة وهوانه نشأ للمقدم نصير النمر ولدى قلعة الطيره وعكار اسمه المقدم القهيد وهو اقوي واشجع من ابيه وقلبه مليان من شيعه وبنو اسما عيل فانفق انه قايت على حلب وراى الفرح فسأل عن ذلك فاعلموه الناس ان هذه نجمة بنت المرحوم نجم الدين ابن شاكر والذي تزوج بها زرقش الطيار ابن شيعه فلما علم بذلك وطن حجرته في مكان ودخل اختلط بالناس حتى ملك رشده وبقى في السرايه فبنج النساء المقيمين وبنجها معهم ولفها في جدران واخذها ونزل من محل ما طلع وسار بها الي دير النحاس قريب من حلب فدخل بنج الذي فيه وذبحهم واقعد البنات وفيها فلما راته قالت له من تكون قال لها يا نجمه انت انت نجم الدين تزوجي زرقش بن شيعه قالت له يا خوندانا ايش بيدى وافقه لو رايتك انت نخلصني منه كان هذا اكبر مرادى ومن حيث يا بطل الزمان انك قدرت على اخذى بها انا بقيت بين يدك اجتهد على قتل زرقش وانا اكون زوجتك فقال لها مرحبا بك انا اعود

لك الابرقةش والامر لله فقالت له وانا لك وبين يديك وما تكلمت نجمة بذلك الكلام الا خوفا من ذلك الجبار ان يسي عرضها قوة واقتدار فما كان لها الا المخادعة معه حتى تامن شره فتركها في الدبر وحدها ونزل قاصد حلب حتى بجيب زرقش او يذبحه وياتي براسه «قال الراوى» واتفق ان تبع من اتباع المقدم موسى ابن حسن القصاص مر على ذلك الدبر ليلا فرأى اثر المفرد فعلم ان هنا محل عايق طلع الى الدبر فما كان منه الا اتا من جهة ثانية ورما مفردة وطلع فوق الصور وسمع ماجرى من قتل الذى كانوا في الدبر وحديث المقدم فهدونجمه ونظر القداوى لما نزل طالب حلب حتى يقتل زرقش او ياتى به اسير فعاد طالب حلب فالتقى بالمقدم زرقش فتقدم اليه وقبل يده وقال له اعلم الى مريت على دبر النحاس فرايت المقدم الفهدا بن نصير النمر في دبر النحاس قتل النصاري ومعه بنتا وحكى له على ماجرى وقال له خذ الحذر على نفسك من هذا الجبار والسلام فلما سمع زرقش هذا الكلام سار المقدم زرقش حتى وصل الى الدبر وطلع فسكانت نجمة واقفة على الصور فمرفته معرفة تمام فصبرت حتى طلع وضمت الى صدرها وقالت له يا بطل الزمان مثلك من يصون الملاح وبنفذى بكل الاموال والارواح وقالت له اموال هذا الدبر ناخذها قال نعم وغاب ساعه وعاد ابرمة جمال وحملهم اموال الدبر واخذ نجمه وسار حتى وصل حلب ودخل على السلطان واعلمه بانها جاب نجمه والذي كان مرقها فهدا بن نصير النمر فقال السلطان داهيه ثاينه جاءت لا بيك لان نصير ما كان يسرق بل يأتى محارب واما هذا حربى وحرامى فقال زرقش ياسلك وانا ايضا مثله حربى وحرامى فأمر السلطان بزيئة حلب ثانيا وعمل فرح ثلاثين يوما ودخل على نجمة المقدم زرقش واقام حتى سبيع وأمر السلطان بالرحيل على مصر وسار زرقش مع السلطان الى مصر (ياساده) واما اسقوط فانه دخل على سرجوبيل وعلمه على مكيدة ثم ن سرجوبيل ارسل كتاب الى باشة الشام وهديه يقول انا معى بنت ومقصودها ان تزور كنيس مريم وادى غفرها على يدك فقبل باشة الشام الهدية وارسل يقول له ابشها فانا الضامن لها فزل البنت واعطاها حق من السم واعليها كما علمه اسقوط فركبت ومعهما بطريق حتى وصلت الشام

وحطت البسانين ولا رضيت تدخل الشام وارسلت نغول لباشة الشام انا ما اقدر
ادخل الشام الا اذا كنت تستلمني بيدك وازور الكنيس وارجع وان كنت
ما ترضاش اناخذني ارجع مثل ما جيت فنزل الباشة من الديوان وطلع برا الشام
وراح الى صيون البنت وكان اسمها صفا المسيح فلعمارات الباشا اتي قامت اليه
وخدمته وادخلته في قلب صيوانها واجلسته ووقفت في خدمته ورفعت
قدره وعظمته وطردت خداما يره الصيوان وقالت له ياسيدي اعلم
اني رايت في المنام ان القيامة قامت وانتصب الميزان فرأيت النصاري يساقون الى
النار وانت واقف فقلت لك في عرضك خذني فقلت لي انا مسلم فان كنت تسلمني
اخذتك بالسنة فقلت اسلم فقلت لي قولي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول
الله فقلت لها انا واقفة بما نبك وها انا اعلمتك ومرادى ان اسم اسلامي على يدك
وانت ايش تقول اني اكون لك زوجة وتكون لي بعلاقل لها باشة الشام باملكة
هذا مقصودي اذا كان هذا هواك فانا اكون في رضاك وقال لها هيا سيري الى
مرايتي فقامت وطلعت الى سرايته وفرحت والتفت ثالي الايام الى البطارقة وقال
لهم الملكة صفا المسيح اسلمت قالوا له ما نجيبها تود بها لا بيها قال لهم لا يجوزوا حضر
العلماء وطلعهم السراية وقال لهم اسمعوا ما تقوله هذه البنت تسالوها فقالت اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله قالوا لها بقا يجب زواجك قالت انتم سيق
على باشة الشام يقبلني اكون زوجته قال الباشا قبلت ذلك لكن انتم تكتبوا لي
حجة اعرضها على مولانا الملك قالوا له وهو كذلك وكتبوا له حجة وختموها له
باختامهم وبات واصبح قال للبطارقة هودوا الى البب سرجويل وقولوا له بنتك
اسلمت فعادوا الى بلادهم واعلموا البب سرجويل بذلك واما الاميراقش النجيلي
كتب كتاب بصورة ما جرى ووضع الحجة في قلب الكتاب وارسله مع نجاب
دخل على السلطان وقدم الكتاب فقري المقرئ على السلطان وسمعه ارباب
الديوان وانه يطلب الاذن من السلطان بزواجها فكتب له السلطان وعاد النجاب
ومعه رد الجواب بالاذن فاحضر القاضي والعلماء وعقدوا له عندها وامهرها وعمل
فرح ثلاثة ايام واليلة الرابعة دخل عليها وزال بكارتها واقام معها ايام فقالت له

مرادى ان اعمل وليمة وتجمع لي اكابر الشام والعلماء حلوة اسلامي
قال لها هو كذلك وعملت لي وليمة وحضرت اعيان الشام وكانت صفا المسيح مباشرة
الطعام حتى ملته بالسم الذي كان معها وانما السباط في سراية اقش النجيلي ولا بقى الا
اكل الطعام واذا بالمقدم زرقش الطيار اقبل وطلع الى الديوان وصاح على السباط قال لا
احديا كل يا قوم فان الطعام هذا مسموم فتعجبت الناس من كلامه فهذا ما كان منهم
(قال الراوى) ثم ان المقدم زرقش اخذ بسنان الخنجر قطعة لحمه وارماها لقطعة
فاكلتها فانت لوقتها قال يا امير اقش انت مرادك ان تهلك اهل الشام فقال لا والله
واحكي له على ما جرى فقال زرقش وقال مريت على صفة فرأيت النصارى يتحاكروا
في تلك العبارة فانت مطرود حتى لحقت الناس شكر الله فضلك واقتدك من المهموم
والضوم كما اتقدت من اكل الطعام المسموم فقال زرقش اطلع معي يا امير اقش على
سرايتك حتى انظر البنت التي فعلت هذه الفعلة فطلع قدامه واحضر البنت وسأها
فقلت نعم ابنى البتريك اسفوط فقال لها زرقش وانت اسلامك صبيح والى
نصرانية فقلت نصرانية فضر بها بالحسام قسمها نصفين تركها ونزل فامر الباشا
بدفنها في توب النصارى ودري البب سرجويل بما جرى على بنته فاحضر اسفوط
وقال له بنتى ماتت فقال له اخذتها المذرة ام النور عندها اركب انت على الشام وانا
املكك البلاد واهلك لك المسلمين عساكروا جناد فركب سرجويل وسار بالكفرة
اللاثام حط على مدينة الشام ولما علم اقش بقدومه طلع اليه يساكره وصعب قدامه
فارس له سرجويل يقول انا الذى كنت عملت على قتلك وانت الذى قتلت بنتى
فابرزافت وانا الى الميدان فان قتلتك يكون بشار بنتى وان اسرتك اخذت منك
حتى وان انت قتلتنى واسرتنى افعل فى ما تريد فاجابه باشة الشام الى ذلك ونزلوا
وتقاتلوا وكان اقش من الفرسان المشهوره والاطال المذكورة فقاتل سرجويل
حتى اتمبه واكر به واراد ان يأسره ونظر سرجويل نفسه كل ومل ووهما عزمه
واضحل فولى هاريا والى النجاة طالبا فوقف الباشة ولم يتبعه حتى عرجوا ده
وسار الى عرضى الاسلام فضر به سرجويل ببنة حكمت في ظهيرة نفدت من صدره
فحملت عساكره وحملت اهل الشام مع عساكر الاسلام وقتلوا الكفار حتى

ابعدوهم في القبار، نادوا فشاوا افش من الميدان فتبلى وغسلوه وكفنوه ودفنوه
 جنب الناصرو كتبوا كتابا كبيرا الشام الى ملكك الي سلام وارسلوه مع مسافر فلما علم
 السلطان ان سرجو يل المهري قتل باشة الشام فركب المساكر وحط على الشام
 ونظر سرجو يل الى عسكر السلطان فقال لا موقوف كيف العمل فارسل اسقوط
 الي بحيرة يفره لفسداوي نصراني يقال له العليج بن عجلون فلما حضر قال له اسقوط
 انزل حارب المسلمين فان النصر على يدك وانت تبقي سلطان الحصون واما
 سرجو يل يكون ملك البلاد ويقود المساكر والاجناد ونزل المقدم العليج وكان
 جبار فاسر من الاسرا اربعة ومن القداوي اربعة من الثلاثة وهو مصاد فابن
 المقدم بدر الفقيه فقاتله فاذا هو بامور الحرب خبير فظهر له الكسل والتقصير حتى
 طمع فيه وبعدها اسلست حربة من تحت نخذه وضر به بها حكمت في صدره
 فخرجت من ظهره كان هذا من باب القدر ونظر المقدم بدر الفقيه الى ابنه قتيل
 فبقي صبر دون ان حمل على العليج واطبق عليه وضايقه ولا صقه وسد عليه طواقفه
 وضر به بالسلكرية على عاتقه فطلعت تلمع من علائقه وكان هذا آخر النهار
 وانفصلوا عن القتال ولما امسى الساقال سرجو يل لاسقوط ياتي كيف العمل
 فقال له الليلة اجيب لك نجدة انا ارسلت آتيك بملك من جزائر العنبر ولا يصح
 الحرب الا على يديه فكان زرقش واقف وسامع فقال البرتقش لاسقوط انا قلبي
 خائف من سرجو يل من خوفه من ملك المسلمين يقوم يقبض عليك ويقبضني
 معك ويودينا لملك المسلمين ويمدي بقصد وبلده بنا وانا الرأي عندي انك
 تقوم بنا وتقول له اجيب لك فداوي مع ملك جزائر العنبر غضب المسيح وانزل
 بنام عنده ان ابقا احدائنا وعدنا به وان ما وجدنا احد تبقي بره ويحاطر
 سرجو يل فقال اسقوط صدقت والتفت الى سرجو يل وقال له يا ابي انا مرادي
 اقوم اجيب لك نجدة راعود اليك فقال في عرضك يا ابي الحقني فقال له الليلة لا تم
 الا وعندك غضب من المسيح ملك جزائر العنبر وقام اسقوط والبرتقش طلبوا
 بحيرة يفره وبعدها قبل غضب المسيح ملك جزائر العنبر الذي ارسله اسقوط
 فلما راها سرجو يل فرح بقدمه وقام له واستقبله وادخله معه الصيوان واحتاطت

عسا كره بصيوان البب سرجويل وكان هذا زرقش لما يمكن من الصيوان صاحب الله
 اكبر وقبض على سرجويل وارسل اعلم السلطان بركب في عسا كرا الاسلام وغنا
 الحسام الصمصام ولا طلع النهار حتى هلك الكفار تحت الغبار ونصر الله
 الاسلام الابرار ودخل السلطان على سقط وقدم له زرقش سرجويل المهري
 فامر السلطان بنهب بلده وجعل عليها نائب بامر السلطان واخذ سرجويل معه
 وراح الى الشام فعلقه على باب الميدان وخلع على الامير سنقر وجعله باشة الشام
 وركب السلطان طالب مصر (قال الراوي) وكان هذا شيعة دائر بشقي كنائس
 الشام كنيسة كنيسة ومراده القبض على اسفوط حتى يرايح من غايته فالتعا عشرة
 رهبان دايرين من كنيسة الى كنيسة بقاطع عليهم وتزيا بزي بترك وقال لهم اتم
 دايرين على من فقالوا له يا دايرين على اسفوط ابن جوان فقال لهم لا شيء
 اعلوني حتى احضره لكم لانه ما يقعد في هذه البلاد الا القليل واكثر اقامته في
 الجبال بحضر دراوين الحواريون فقالوا له يا ابنة البركة الحوت بها عشرة كهان
 وقصدهم ان يبايعوه على البركة فقال لهم سيروا حتى ادلكم عليه فسار واميته الى
 كنيسة حتى باست وقال لهم هنا تجمع الحواريون بالليل اقموا بنا الى الليل وقام
 جاب لهم نلذ خنزير مشوي على عشرة ارغفة وقال لهم هذا عساكم وجدانية فخر
 وقال لهم وهذا سكركم فقعوا وبتاملوا وقعد شيعة يقرأ في الانجيل بعيد عنهم حتى
 انهم اكلوا واكتفوا وسكروا وارتموا فقام اليهم ودبهم جميعا ودفنهم في
 الكنيسة وطلب السفر قاصد جزيرة الحوت فتاه عن الطريق واقام ثلاثة ايام ولم
 يعلم من ين يسير فاقبل على ارض وعرة كلها احجار ولم يجد فيها طريق مسلوكة
 فضاقت صدره وهجر عليه البر وزاد الهجر والحرج فدخل في مقام يستظل فيه من
 الشمس والحرج فالتقى في ذلك المغار رجل اختيار قاعد وحده ولا احد عنده فلما
 نظره اقشعر بدنه واراد الحرج وج من المغار فقال له الاختيار هذا لا تخف فانا قاعد
 في انتظارك كان لي ايام وانا مقبم ها هنا وموعود بك ان تأتي الى عندي حتى ابلغ
 مرادي وقعد في فقال شيعة وانت قاعد تنتظري هل لك منفعة مني او انت تنفعني
 اتم الجزء السادس والاربعون ويليها الجزء السابع والاربعون واولة فقال الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره
ومشاهير ابطاله مثل شيخه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء السابع والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُلْتَزِمُ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(قال الراوى) فقال له ما انت شيعة الذى قتلت الرهبان وقصدك ان تروح جزيرة
الحوث تعمل مكيدته كما فعلت سابقا ومعك رومة بنت جوان واخرت القلاع
ونهبتم اموالهم فقال له شيعة وانت من تكون فقال له انا مقدم الكهنة الذى انت
قاصد اليهم ومرامك ترمى مكابذك عليهم انزل في الحديد حتى اعذبك العذاب
الشديد فانك شيطان مريد واذا بشيعة يحمد نفسه في الحديد وذلك الكهنة
قال له لو تعلم يا شيعة ما يجرى عليك من الكاهن برهوت ما تعرضت الى الرواح
نحو بركة الحوث فنام الكهنة كلامه واذا بتخت مقبل من الهوا وضع على باب
المغار وخرج منه للمقدم على الطور ردوامه الملكة تاج ناس وسبب بجيئها ان
المقدم على قام يوم من الايام واستوحش الى والدته فطلب سحاب المختطف خادم
امه وقال له وديني فخله وسار به الى امه فلما رآته قامت اليه وضمته الى صدرها
وسألت عن حاله واخوته وقدمت له طعام ليا كل فقال لها يا امى انا لي مدة ايام
لا رأيت ابي ومرادى منك ان تنظرى ان هو فقالت سمعنا وطاعة وضربت
زايرجه وقالت يا ولدى ابوك حصره كهنة جبار من كهان بركة الحوث يقال له
الكهنة برهوت وانه يا ابني صرامه قتل ابيك فقال لها وكيف تسكتى على ذلك
سرى بنا اليه فقالت وهو كذلك واحضرت مريها وابنها معها وشالت السرير
الخدايم حتى وضعوه قدام المغار فلما نظرها الكهنة قال لها انت اتيت يا عاهرة تريد
ان تخلصى زوجك من يدى وهذا شىء لا تقدرى عليه ثم انه نفث شعرة من شيبته
زرمة وقال لها كونى حربة وادخل من صدرها اطلعي من ظهرها فتصورت
الشعرة وخرجت حربة ولها هيف وريق ونظرتها تاج ناس فقال لها عودى
شعرة كما كنت بقدره من صورك فلادت شعرة كما كانت فضحك الكهنة وقص
ورقه وقد جعلها صورة آدمى وقال اليسى جثة تاج ناس حتى اقطع منك الرأس

فقال تاج ناس المقص لا يقص ولا يقطع بل انه يعود بقوة الله الملك المعبود فساد المقص وبطل عمل الكهين وهكذا عشرة ابواب وهي تزدحم الملكة تاج ناس وذلك الكهين طمع في جانب الملكة تاج ناس واراد ان يهلكها ويبطل عليها عملها واذا بسيدى عبد الله المغاوري مقبل وقال يا كافر يا ابن الكافرة لقد طمعتك نفسك انك تهلك الاسلام بما عندك من عنوم الاقلام قال موسى ما جئتم به المعحر ان الله سيبيطه ان الله لا يصلح عمل المفسدين ثم انه اخذ من الارض شوية تراب وقال نحن كلنا من التراب ولنعود الى التراب وانت يا عدو الله كن تراب بحق رب الارباب وضر به بذلك التراب فانجم في نفسه ونخيل فيادره المقدم على الطو يرد وضر به بمحدث حسامه البتلر واذا برأسه من على يده تارفت صارخت اعوان اجان وقالوا له اراحك الله يا مقدم كما ارحتنا من خدمته (فقال) شيعه يا سيدى جزاك الله خيرا فقال المغاورى يا شيعه انت ما قصدك ببركة الخوت فقال وما قصدى غير الجهاد في طاعة رب العباد لعل الله تعالى ان يهدى بنا الى سبيل الرشاد فقالت تاج ناس طامع وارجع فان هذا امل بعيد والوصل اليه صعب شديد فقال المقدم جمال الدين انا لا ابالي بكل ما جرى لي لاني اعلم ان الجهاد هذا فرض على الانسان وانا لا تأخر عنه ولوا جتمعت على موتى الانس والجان واطلب النصر والاعانة من الله العزيز الديان فقالت الملكة تاج ناس خذ هذا اللوح النحاس فاذا وصلت الى شاطئ البركة فاطهر هذا اللوح على صدرك فيظهر لك الخوت فاطلع على ظهره فانه بعددك الى اى محل طلبت وتوكل على الله فاخذ اللوح وسافر شيعه حتى وصل الى البركة وقد اظهر اللوح فظهر الخوت وداس على ظهره فعداه الى البر الثاني فالتقاء اول كهين وكان اسمه الكهين لوقا فقال له اهلا وسهلا من اين اتيت يا ابى حني وصلت الى بركة الخوت فقال له انا ارسلنى البترك اسفوط فضحك الملعون وقال له انزل في الحديد فسار في الحديد وقال الكهين والامم الاعظم ما انت شيعه وقتلت مقدمنا يا كناسى وجاى تدبر مكيدة علينا فاسم كلامه الا واذا بحربة دخلت من صدره خرجت من ظهره وكان الضارب له طود البحر وصاح الله اكبر واذا بشرار وثار واصرخت اهل البلد وقالوا يا جمال الدين نحن ما عصيناك ارفع اذيتك وبلاك فقال

انا قصدى تدخلوا في دين الاسلام فاسلموا جميعا وسبب محي طود البحر ايضا
 الملك تاج ناس لان المقدم على الطويرد قال لا بدلى ان الحق ابى فقال طود البحر
 وانا معك فاعطتهم الملك تاج ناس كل واحد قوس واربع نبيلات وقالت لهم اينما
 رايتكم ابوكم مقبوض مع كهين فلا تملوه بل اضربوا الكهين بضربة اقتلوه واذا
 احدكم يضرب الثانى وكان الامر كذلك فتبعوا شيعة على هذه الصفة حتى وصل
 شيعة وقبضه اول كهين فضر به محمد طود البحر وصاح الله اكبر فكانت الملك تاج
 ناس يكبر واوبرموا حجارا نار حتى اسلموا اهل القلعة جميعا وجرى مثل ذلك
 في الثانية والثالث لغاية سبع قلاع قد صاروا الاسلام وقد وصلت الملك تاج ناس
 وقالت لشيعة اجمل لك في كل قلعة نائب فنيب على كل قلعة نائب فقالت الملكة
 تاج ناس بتي عليك اخذ الحوت ثم انها قبلت واطلقت البخور وعزمت فافتتح كنز
 الجواهر وقالت له انزل هات الحوت فقال شيعة ما اقدر احمله فقالت له متي قبضت
 عليه بيدك صار معك فنزل شيعة وطلع الحوت فخرج شهاب وقع في صدر تاج
 ناس فماتت لوقها وساعتها وخرجت روحها وهي تقول اشهد ان لا اله الا الله
 واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكى طود البحر فقال له على الطويرد
 ما هذا يحل بكى فكنا للموت ونزل طود البحر في قلب الكنز وأخرج جميع
 الذخائر منه ومن جلته مائة ناطورة وامررها الجان ان يحولوا جميع ما في الكنز
 واخذ امه وطايبها والذخائر كلها الى مدينة قلوصة ودفن امه فيها وسلم جميع المال
 والذخائر الى ابيه شيعة وشيعة اعطاهم السلطان اعانة للجهاد ودخل شيعة عند
 رومة بنت جوان وأقام في امن وامان

(قال الراوي) واما اسقوط بن جوان فانه صار الى البلاد يفرى ملوك الروم
 على حرب الاسلام فلم يقبلوا كلامه وقالوا ابوك خرب بلادنا في الاصل وانت
 قصدك تكمل البقية خراب فلما ضاق عليه الحال دخل الجزائر السود الى ملك
 يسمى الملك بارسوط وهو يحكم على اربعة وعشرين بن ملك وقرأ قداس وهو يغلط
 يستاهل من يلصقه ايناذكر والبر نقش قدامه يظهر للكفار شهرة الكلب
 اسقوط حتى طاف الاربعة وعشرين قلعة واحماؤهم قلاع السرور وعرفوه جميع

ملوكها ان هذا ابن جowan وقال لهم اصفو ط انا امرني المسيح انا احثكم على الجهاد فقالوا له اذا ركب الملك برصو ط ركبنا معه فتركهم ودخل على الملك البارصو ط وقرأ قدمه اشياء من الانجيل فقام الملك اليه واستقبله واجلسه بجانبه وقدم له طعام فقال اسفو ط اكلي من عندكم حرام فانكم من دونكم المسلمين صر فوسين وقد غضب عليكم المسيح ومارى حنا المعدادان وجميع الحواريون واما انا ما انا قدامكم على اني اخذ منكم صدقات وماتيت الا احذركم من طردكم من صقر و بقيقكم في الهاربة والوادي الاحمر كما امروني رجال النيب فان طاعتموني نصرتمكم وان خالفتموني شطبتكم من دين النصاري فقال له الملك البارصو ط ابني الخبر يا ابي اسفو ط انت قلت لنا على شيء وخالفناك فيه حتى انك نظردنا من دين النصاري فقال اسفو ط يا بيه انا ضاقت على الدنيا والمسيح اذ ييران احس الناس على غزو المسلمين وفي هذه الايام اتاني حوراني من طرف المسيح اسمه الحواري سبرو ط وقال لي ادخل الجزائر السود وطوف قلاع السرور واطلب الملك البارصو ط فانه في هذا العام يأخذ بلاد الاسلام ونطبعه العام فروح اليه وحثه على الجهاد فقلت انا لم اعرف تلك البلاد فامر الحواري بدلي على ارضكم وها انا جيتكم وبقيت عندكم فما اتم قائلون ان كنتم نصاري فتجدوا في ذلك القارة واصفو ط قدامكم على ظهر الجارة وان كنتم خالفين خليك قاعددين والمسيح لكم من الناظرين واتم من شعيرتكم مطرددين فلما سمع البب ذلك الكلام هم وانبا على الاقدام وصرخ بصوت كانه الرعد في خلال الفعام وقال لمسكره احضر وا جميعا حتى اركب على بلاد الاسلام فقال اسفو ط اصبر يا بيه الحرب يكون بالاستدلال قبل ان تركب اكتب كتاب الى الاربعة وعشرين ملك الذين تحت يدك واطلبهم للجهاد قالذي بطا وعك لا بأس والذي يخالفك اعلمني حتي امسح اسمه من النصرانية فكتب كتاب الى الملوك الذي حوله واخذهم اسفو ط ودار عليهم حتى جمعهم على قلعة الملك البارصو ط وقرأ قداس وبعد ذلك صاروا من الجزائر طالين بلاد الاسلام وعدة عساكرهم مائة الف وثلاثين الف وكلهم بالخيول العربية والسيوف الهندية والارماح الحطية وهم في حمية واي حمية وسار بهم

الملك البارصوط والبرتقش واصفوط وهم يقطعون الارض حتى وصلوا الي
انطاكية فقال اصفوط ادخلوا هذه البلاد فان انطاكية هذه مقارنة على حلب
وتدخلوها ويبقى كامل احتياجكم فيها والمساكر يكونوا جرائد على الخيل ففعلوا
ذلك وقطعوا الطرق وصارت سراياهم تنهب جول حاب وصارت ايضا الى جهة
الشام وصار سفك الدماء على الطرق واباحة المحرمات وبلغ نائب حلب فخاف ان
يزحفوا على بلاده فكتب كتاب الى السلطان يعلمه بتلك الاسباب وارسله مع
نجم وامره ان لا يهاون في المسير فصار لبلال ونهارا حتى دخل مصر وطلع الديوان
وقدم الى خامه الطلب واطهر الكتاب بدم ما ختم ودعا للسلطان بدوام العز
والنعم فاخذوا المقدم ابراهيم الكتاب واعطاه الى من يقرأه ففضه وقرأه واذا فيه من
حضرة باشة حلب الى حضرة ملك الاسلام اعلم يا مولانا ان الملعون اصفوط بن
جوان جمع عساكر لا تعد ولا تحصى وهو ملك الجزائر السود واسمه بارصوط
ومعه اربعة وعشرون ملك وعسكرهم شيء لا ينهي له عدد ولا يدرك له مدد
وقاطعين الطرقات على السالكين والفاشرين لا يفوت قفل الا وينهبوه والذي
يتعاصى عليهم يقتلوه واخرى بوا السود ونهبوا البلاد فلا تنوا ناعتا يملك الاسلام
قادر كتنا والارسل لنا من يدركنا والامر امرك اطال الله عمرك والسلام
(قال الراوى) فلما سمع السلطان هذا الكلام اخلع على النجباء وامر العساكر
ان يتجهزوا للرحيل وفرق القفاطين على الامراء واجلس السعيد على الكرسي
وبرز بالعرض الى الرودانية وعمل مولد سيد المرسلين وشال طالب انطاكية
وارسل الى القداوية ان يلاقوه على الشام والقوه وصار حتى حط على انطاكية
وقعد ثلاثة ايام واليوم الرابع كتب كتاب وارسله الى انطاكية مع المقدم سمد
فصار به حتى بقي تحت الاصوار وصاح على البوابين وقال لهم سيار فانزلوا له حبل
من الصبور واعطاهم الكتاب فدخلوا للملك برصوط ففضه وفراه فوجد فيه
من ملك الاسلام الى حضرة الكلب بارصوط ايش اغراك ياملعون حتى اتيت بلاد
مانت منها ولا تعرفها وتبعت اصفوط وارميت نفسك في بلي مالك به طاقة انظن
ان انطاكية تمحىك مع انها من جملة من تعطى الخراج وهى اقل البلاد فان اردت
السلامة تقبض على اصفوط والبرتقش غلامه وباتى بهم وانت خاضع صاغر

ايايكم رقيبكم بالمال واخذمنك كل ماتكفته ركبتي وجماعتي مدة السفر
 واكتب عليك الجزية في كل عام فان فعلت ذلك والادونك والقتال فقطع الكتاب
 وأرماء وكتب رد الجواب بالحرب وارسله مع سعد فقطعه السلطان وقد أمر بدق
 الطبل وعند الصباح انفتحت انطاكية وخربت العساكر وتصفت وارادوا
 ان يزلوا للبراز فخرج بطريق فخرج اليه ابد مرفقته فانطبقت الكفار على ايدمر
 وقال اصفوط البراز ما فيه فائدة وهز الشيار فزحفت الكفار والفتها المسلمين
 الابراز وعنا السيف البتار وحكم في الرقاب وجار وقصرت الاعمار فكم من
 رأس طار ودم فار الى آخر النهار ودقوا طبول الانفصال فمارسى اصفوط ولا
 البرقش ولا بار وصبل قسموا المسكر نصفين نصف لليل ونصف للنهار وعرف
 السلطان المقصود فخرج من تحت البيرق ورد الفداوية واخذ الاغاشاهين الوزير
 وقلوبون وتقطمروا يدغدى وايدغمش وقال انا اتولى حرب الليل وكان الامر
 كذلك فقاتل السلطان طول الليل حتى ان الفداوية يكون عليهم حرب النهار
 وقاتل السلطان ومن معه هذه الليلة وعند الصباح زحفت الفداوية وآخر النهار
 نزل ملك الاسلام والامراء الكرام وهكذا ثلاثة ايام وفي اليوم الرابع اقبل الملك
 دورو وأخوه يموج وباقي اولاد الملك عرنوص واولاد ملوك البرتقال وهم على
 خيول اخف في الغزلان وعند وصولهم كان الحرب متصل فكل منهم صاح وحمل
 وجود الطعن باطراف الاسل وحكم السيف اعالي القلل هنالك طلع الفبار وتقسطل
 وزاد النفع وقوى فيه الهوجل وضرب بالناس المثل ودام القتال على ذلك الحال حتى
 ولي النهار واستحال وا قبل الليل بالانس والودقت طبول الانفصال وكان هذا
 آخر النهار من اليوم الرابع وصارت ارض الميسدان ملاية بالفتلى وحامت عليهم
 عقبان الغلا وعادت الناس الي اماكنها واما عساكر الاسلام عادوا الي الحيام واما
 الكفار فانهم دخلوا انطاكية وملوكهم ووزرائهم باكية لانه هلك منهم خلق
 كثير وايضا اسقشهد من الاسلام مقدار عشرة آلاف نعام والخروج مثل ذلك
 واما عساكر الكفار فراح منهم كل عين وحان عليهم الحين وعاد الملك البار صوط
 هو كانه مخبوط من شدة ما رأى في تلك الايام من المشقة والسقوط ولما جلس

في مكانه قال ائتوني باسفوظ فاحضروه الي بين يديه وصدغه مثل الخشب البلوط فقال الهب بارصوط كيف رايت حالنا فقال له رايت كل الخير ولا يصيبكم هم ولا خير فقال له اما ترى يا ابني عسكر المسلمين سحقونا ومات نصف العسكر وحالنا معهم تمس فقال اسفوظ لا تحملوهم الذي يموت وانا متي انقضت ايام القتال الذي يموت كله انا اسال المسيح بحميه ولا يعدم من عسكركم ولا شخص واحد فقال البارصوط انا لي ابن عم في الجزائر السود يقال له اليب صبرون وهو افرس اهل زمانه وهو ما يرضي بتمرض لقتال المسلمين ونحن على كل حال عادينا هم وبقي علينا دما لهم ولا بد لنا من قتالهم والصبر على لقاءهم لكن عسكرنا هلك منه خلق كثير ولا بد لنا من النجدة قبل القتال والان صدمنا المسلمون صدمة واحدة اهلكوا باقينا واما اذا جاءنا ابن عمي ولو بمشرة آلاف يساعدونا في القتال فقال اسبوط بكروه يوم احدث نفل البلد ونبتل القتال وانا ارسل من عندي نجاب الي الجزائر السود فقال اليب انت الذي تروح ومعك البر تقش فقال اسبوط اروح ولكن اصبر على بكروه طول هذا ما يجري

(قال الراوي) واما ملك الاسلام فانه عاد الى الخيام وتزل واحتاطت به القداوىة من كل فارس وبطل وتقدموا اولاد الملك عن نوص وسلموا عليه فنزح لهم وسلم عليهم واستوحش لهم فقال الملك دورى يا عمى عجب يعني اذا جاءك الكفار يحاربوا الاسلام فما ترسل لنا ولا تملنا ما نحن ايضا من جملة توابع ملك الاسلام اما تحسبنا مثل القداوىة نكاتبنا مثلهم فقال السلطان انا والله ما يهون على نفهم فانكم على كل حال مقسمين في مدينة الزخام قصد ملوك الروم اللثام ولكن هذا حال يطول كون ان الملاعين تمسكونا من انطاكية وقلوا بوايهلوهلك منهم خلق كثير واقول انهم يقعدوا في البلد ولا يقاتلوا حتى تأنيهم نجده وانا ار يدمن يفتح

الى البلد ولا يقاتلوا حتى اضرب فيها بالسيف المهند

(قال الراوي) واذا بشيعة طالع فقام له السلطان وسلم عليه واجلسه الى جانبه فقال السلطان لشبيحة يا اخي انا مرادي تجتهد لي في فتح انطاكية فان الكفار لا بد ان يحاصروا فيها وانا قصدى منك فتحها فقال على الرأس والعين الليلة هذه باذن

الله يفعل الله ما يشاء فيها وقام شيعة وطلع من عند السلطان فالتقوه اولاده فقالوا له اين قاصد فقال انا التزمت للسلطان ففتح انطاكيه ولازم الليلة تجتهدوا فقالوا له نعم نطلع من الصبور والاجتماع في مكان الملعون اسقوط فان قتل هذا الملعون افضل من الجهاد فانه نعمة على الاسلام ثم انهم اتفردوا على صبور انطاكية وكل واحد منهم طلع من ناحية واما اسقوط لما قال له الباب بارصو ط نروح الجزاير السود فقال حاضر وطلع من قدامه والبرتقش واختفا في الصور مثل الحصن بعد ما قال للبرتقش انا ظني انك موالس مع المسلمين فقال البرتقش وما الذي رايتني وانا قضيت عمري مع ابيك وبعدا بيك تبعتك ومشيت معك فقال اسقوط وانا اعلم انك على الاخر تسلم وتسير مع المسلمين فقال انا والاسم الاعظم لا ولت عليك مطلقا ولكن انت في هذه الليلة تأخذ شيعة واولاده من الصور لانهم ياتوا طمعانين ان يفتحوا البلد ويملكوها للسلطان وانا اضمن لك قبضهم في الديوان واختفا البرتقش ايضا كما اختفا اسقوط ولما طلع شيعة واولاده من بعده صبرا صقوط حتى بقوا عند الملوك وجاء اسقوط من خلفهم وقال ازبط وساعده البرتقش واستيقظوا على اتسهم الملوك وقبضوا شيعة واولاده الخمسة وقال اسقوط اقطعوا رؤسهم قبل كل شيء حتى تستريح منهم فقد موهم لضرب الرقاب فمنذ ذلك تذكروا البرتقش كلام اسقوط لما قال له انت موالس مع المسلمين وانسب انه منافق فقال في عقله هذا الملعون تعبى معه باطل وضائع وكلما افصله مع التصارة هو الذي يشتخره عليهم وانا ما بقي لي الا ابطال عليه كلما يفعله والجيل عند المسلمين ما يضييع والتفت للبارصو ط وقال له يا ب لا تقتل من هؤلاء احدا الا لما يحضرا بين عمك الباب صابرون بساكر من الجزاير تبقا تقطع رؤسهم وترمى بهم المسلمين وتكبس عليهم في دهشتهم فيكون قل عزهم اذا راورس اصحابهم وتكونوا اتم عليهم بالكثرة فبذلك تقتلهم وانت امس قلت البترك اسقوط روح الجزاير السود هات ابن عمك بروح بل اجتهد في القبض على شيعة واولاده مع انهم لا يباروا ولا يضاربوا بل محتالون حيله مصروفة ولا تدخل علينا ما دنا مستيقظين على انفسنا وانما نحن نحاف اذا وقع الحرب وعساكرنا قليلة تبقي وقتنا مع المسلمين وبيله قالت

اليه بار صوط لا صقوط وقال له انت تضحك على انزل في مركب حالا وخذ هذا
المكتوب ولا تعود الا ومعك ابن عمي وها هو البرتقش هنا يقوم مقامك ونحن قافلين
البلد ولا تقتحها وندير الحرب حتى تعود انت بالمعسكر مع الجزاير السود ومعك
ابن عمي فعندما نزل اسقوط في مركب وسافر له كلام

(قال الراوي) واما البرتقش فانه قال للملك انا امر ادى اروح للمسلمين
واكشف لك اخبارهم وانت لا تنفع البلد الا اذ حضر ابن عمك بمسكركه ونزل
البرتقش وهو يتسلل حول عرضي الاسلام فلم يجد زرقش ابن شسحه فسار يدور
عليه حتى التقا عرضي الحبش منفرد وحده فمر عليه فقبضوه الحرس وقالوا له انت
من فقال لهم ودوني للمقدم زرقش فسا قوه الي بين يديه فقال له زرقش من تكون
فضحك وقال له انا البرتقش وايتت اليل بقايدة وهو ان اسقوط نزل في البحر
قاصد الجزاير السود للملك صابرون وانا اتيتك اعلمك ومرادى منك ان
تاتي في مراكب من البحر ومعك عشرة الف عسكري لا بسين لبس التنصاري
حتى اذا وصلت انطاكية نقول انا صابرون صاحب الجزاير السود ابن عم الب
البار صوط ويكون الذي معك ابطال شداد وتضعوا السف في انطاكية وتعلمكوها
فقال زرقش انا افعل ذلك ولكن ربما تكون هذه منك مكيدة يا برتقش فقال
البرتقش الحق فيديك فوضعني في الحد يدوا اذا دخلت انطاكية ورايت فعلي مكيدة
اقطع رأسي قبل كل شيء فقال زرقش انا اقتنع منك ان تحلف لي بالاسم الاعظم ولا
احبسك ولا اضرك فحلف له البرتقش وقال له زرقش واني واخوتي عمو سين عندكم
فقال البرتقش نعم فمذ ذلك قام دوفش ودخل على السلطان واعلمه بكلمة اراد
ان يفعله ونزل المتقدم زرقش الطيار ويدبر اشغاله وعاد البرتقش الى انطاكية له كلام
(قال الراوي) واما بار صوط امر يقفل باب انطاكية والتو كيل على شيخه
وأولاده حتى لا ينعمونهم احد وما مضى الا ايام قلائل وقد اقبلت من البحر
مراكب عدد الكواكب وناشرين قلع سود وماداموا ساير بن حتى بقوا تحت
مينة انطاكية ونشروا بنا دبر الامان فلما نظر الملك البار صوط اليهم ارسل يكشف
اخبارهم فماد اليه السيار يقول يا اب هذا عسكر الجزاير السود والمقدم على ابن

عمر صابرون فامر الملك بفتح ابواب انطاكية ودخول تلك العساكر المقبلة فانفتحت
 الابواب وطلعة العساكر جميعا ووقف البارصوط يوضب لهم محلات واما كن
 يقعدون فيها وكلما طلعت فرقة يستقبلها وينزلها في مكان حتى امتلأت انطاكية
 وكان العسكر مقدار عشرة الف وبعد ذلك طلع الملك صابرون وهو يشتكي الضعف
 من قاساه من السفر في البحر وهو رابط رأسه حتى بقي في وسط المرابة وهو
 يتململ من العيا فاقبل اليه الملك بارصوط وسلم عليه فلم يرد عليه السلام دون ان
 ضربوا بالحمام فحكم الضربة على ودينه اطار رأسه من على كتفيه وصرخ
 في وسط السراية الله اكبر فكانت عسكره معهم السفير فوضعو السيف في الكبير
 والعنبر وكانوا جميعا منهم كل فداوي وامير فما نصف الليل الا وجميع من كان
 في انطاكية راحوا على براشق السيوف كالقطن المنسوف لانما افتتح الباب
 وكان الخبر عند السلطان ودخلت عساكر الاسلام حكم فيها فرح للتصاري طلبوا
 الانهزام ولولا ذلك لما تعد منهم من يوصل الخبر وكانت هذه اجتهاد المقدم
 زرقش لانما طلع قدام السلطان اخذ من بني اسماعيل اربعين مقدم ونقامن
 الامراء عشرة الف مقاتل وعما كره الحبشة وسار ليل الى اللاتقية فكان
 البطريق هناك فاعلم بالخبر واخرج الغراب العظمى وعشرون خلفهم غليون
 قدمهم له البطريق ونزل الرجال من اللاتقية ليلا وخرجوا للبحر وغيروا القلوع
 والبيارق والملبوس حتى دخلوا المغرب على مينة انطاكية وكان الليل اقبل والنهار
 ارتحل وملك زرقش البلد وقتل البارصوط وملك انطاكية كما ذكرنا ودخل
 السلطان واحتوا على ما خلفوه عباد الصليبان واقام في انطاكية بعدما اطلق شيعه
 واولاده وطاب قلب السلطان وانصرفوا

(قال الراوي) واما اسفوط فانه سار الى الجزاير السود ودخل على الملك صابرون
 وقال له ابن عمك ملك انطاكية بعدما هلك من المسلمين خلق كثير ومراده ان يتوجه
 منها الى حلب ويحط فيها نائب من طرفه وكذلك اذا اخذ حلب ايضا يحتاج ان
 يخلى فيها نيابة من طرفه والشام وغيرها فارسلني اليك لتركب ويكون معه فقال
 صابرون طيب يا ابني اسفوط وفي الحال جهز عسكره واعرض عساكره فكانت

خمين الف بترك منها عشرة ألف يحفظ البلاد ثم اخذ اربعين الف وساروا على
الخيول وانفشروا في البرعرضا وطول وقطعوا القيا في والفارط البين انطا قيسة
وتلك الامصار فوجدوهم منهزمين من عكة فقال اصفوط ايش الخير فقبأ بلوه
ملوك الشرور والجزاير السود الذين كانوا اصحبة الملك البارصوط وكانوا
اربعة وعشرين ملك كما ذكرنا فقتل منهم تسعة ملوك وخمسة عشر منهزمين
وخلفهم عساكرهم منقطعين من عشرة وعشرين فلما رآهم اصفوط وصابرون
فسألهم عن الخبر احكوا على الذي جروا انا بالملك صابرون وقبض على الملك بارصوط
وقتلوا وتفتح انطاكية واعطاها له في المسلمين فقال اصفوط هذا من تدبير بارصوط
فاني قلت له ابعث نجاب الجزاير السود لابن عمك وانا اخلي املكك المسلمين
فما قيل مني الا ارسلني ولكن املكك ارض المسلمين للبيب صابرون وهذا مات الى
لعنة المسيح وانت يا بيب صابرون سر بنا الى عكة فان انطا قيسة بقت مع المسلمين فقال
صابرون وانا اخذنا راين عمي من ملك المسلمين وسار مع اصفوط ودخل به
على عكة وامرهم الملوك الذين انهزموا ان يكونوا معي اليه صابرون حتي انهم
يخلص لهم تارهم اصفوط كلما عدم منهم ويملك المسلمين اعداءهم ولصبيت عرضي
النصارى على عكة وكان السلطان بعدما ملك انطاكية شال من عليها واراد ان يرحل
على حلب فانه تبع من القصاصين واعلمه بان اصفوط حط على عسكة ومعه
عساكر الذي انهزمت من انطا قيسة وصابرون صاحب الجزاير السود فالتفت
للويزو وقال له لا بد لي ان الحق هذا الكلب وادخل عكة واشوف ملكها
طابع ام عاصي واجازيه على قدر ما اري واخذ ابراهيم وسعد وسار بهم حتى
اختلف بالناس ودخل عكة وهولاء بس مثل روم ووصل الى الميدان وكان في تلك
الساعة دخل اصفوط بالملوك واحكى له على ما وقع وطلع اصفوط نظر الى
السلطان عرفه فنادى الي ملك عكة وقال له سلطان المسلمين ها هو في الميدان فخذ
الحذر منه وافصل كذا وكذا فمنذ ذلك قام ملك عكة على حيله وقبض على
اصفوط وصابرون والملوك الذين معه ووضعهم كلهم في السجن وقال له يا اصفوط
انت مرادك تنرفى على الضلال وانا طول عمري طابع ملك الاسلام ولا اقدر

اخالفه فنظر ابراهيم والسلطان ما فعل ملك عكة فقال السلطان هذا لنا من
 الناصحين ودخل على ملك عكة السلطان و ابراهيم وسعد وقال له يا عبد الصليب انا
 كنت ظنيت انك تقوم مع هؤلاء الملاحين لسرايتك هذا الفعالي وقبضت اعدائنا
 بقيت عندي في المنزلة العليا فقال عبد الصليب ملك عكة يا ابن المسلمين انا ما بقيت
 اخونك ابدا ولا اسمع من اسفوط ولا من غيره كلام ثم انه اجلس السلطان
 وقال له انا قبضت على اعدائك خذهم معك ولا ارسلهم لك انا في عرض المسلمين
 هذا و قام الملعون عمل للسلطان الغدا و قيل بديه وقال له يا ملك الاسلام تجبر خطري
 يا كل الطعام قال السلطان اكلكم لا يحل عندنا فقال هذه مربات وحلويات ما
 فيها من المحرمات عندها دخل السلطان و ابراهيم وسعد وقد اندقت الحيلة
 عليهم اكلوا تبنا و اوزوهم ملك عكة في الحديد وفك اسفوط والملوك وقال
 لهم هذا ملك الاسلام دونكم وما تريد فقال اسقوط منتارا قام السيف على السلطان
 و اراد ان يضرب به واذا بلطش ار مارقة السيف وكان الضارب له المقدم
 هو اجر سيف السلطان وقال انا فدا امير المؤمنين وقاتل وقع قبضوه
 ارادوا ان يقتلوه الجميع كان الوزير اقبل بمساكر الاسلام فصر به ملك
 عكة بالمدافع امتنع على قدر رمي النار ونصب العرضي ولما كان عند الصباح
 نتصب الميدان وقال اسفوط للملوك النصارى ملك المسلمين معكم مقبوض
 ما بقا غير التبع فارجموا عليهم واطحنوهم تحت نساك الخيل فحملوا اهل الكفر
 فتلقتهم الاسلام و حكم الحسام الصمصام في الاعضاء حتى اقبل الليل بالظلام
 وخفيت مواضع الاقدام وثاني الايام هكذا تمام اربعة عشر يوما
 (قال الراوى) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق ان المقدم طود البحر لما اتى
 بالنواطير من جزاير الحوت يجرد كل ناطورة لها مراية وكل من له غائب او ماسور
 يشوف المراية و يقول فلان فانه يراه على كيفية ما هو فيه فقال لا بد ما اجعل في كل
 بندر ناطورة فجعل واحده في اسكندرية وواحدة في رشيد والثالثة في دمياط
 وبدمياط و ضرب الناطورة بدمياط اتفق انه جاز في شارع دمياط فرأى باب دار
 انفتح وطلعت منه بنت جميلة لكن فقيرة الحال فلما نظرها طود البحر وقف حتى

أتت إلى عنده فقال لها يا بنت انني من وما اسمك وما اسم ابوكي فاستجبت لانها
 تعلم انه سلطان الحصون فقالت له يا سيدي انا اسمي فاطمة السملانية وابي مات
 وخلفنا سبع بنات وانا واخواني ناكل من صدقات السلطان وها انا راحمة للتكية
 اجيب من صدقات الملك الظاهر واعلم اخوتي فقال لها اما تقبليني ضيف عندك
 فقالت يا سيدي مرحبا واهلا وسهلا فاما انا واخواني الا من بعض خدامك فسار
 معها إلى البيت وقال لاهما اما تزوجيني بنتك فاطمة فقالت يا سيدي انت ملك
 وابن ملك فان يطيب على خطرك مرحبا واهلا وسهلا فكتب كتابها وامهرها
 ودخل عليها وبات واصبح اخبرها بامانة ما طوق قال له انا ركبت الناطورة تبع المسلمين
 وهذه المراية كل من له غايب فينظر في المراية براه كما هو ثم انه رتب للمراية كل
 عام عشرة فضة و بعد ذلك نظرت في المراية وسأل على السلطان فراه في عكة
 ورأي عسكرا لا سلام في الحرب على عكة فطلب سحاب المختطف خادم الملكة ناج
 بخت وقال اريد تدويني عكة وتساعدني حتى أخلص السلطان ومن معه فعمله
 ووصله إلى عكة فقال لها شيليني إلى قدام السلطان وكانت الملوك اجتمعوا وضر بوا
 رأيهم على قتل السلطان و ابراهيم وسعدو وضعوهم في نقطة الدم وارادوا ان يقتلوهم
 فنزل طود البحر أرمي رقة السياف ورقبة صابرون والملوك الذي معه وأطلق
 السلطان و ابراهيم وسعدو أعطاهم سلاحهم ضر بوا في البلد ونزل طود البحر فتح
 البلد وقال للقدابة والامراء ادخلوا ووضعوا السياف حتى ملكوا البلد وهرب
 اسقوط والبرقش ومعه الملوك جميعا قتلوا الا ملك عكة أحضره السلطان ووبخه
 على فعله وشقه على باب البلد وكان له ولد اسمه عبد المسيح أتى قدام السلطان وطلب
 الامان فبايعه الملك على عكده وأخذ عليه المكاتبة ورحل السلطان يطلب مصر
 وشجيه معه فقال السلطان والله يا طود البحر انك فعلت في هذه النوبة فعل الرجال
 وتستحق ان يمتني غاية الآمال فقال يا ملك الاسلام ما أستحق أن أكون بعد أبي
 ملك القلاع فقال له شيعة يا ولدي انت حكيم والحكمة أعلا قدر من السلطنة وفيها
 نفع للناس أكثر قاتنين طود البحر من أبيه واما السلطان نودع من شجيه ومن
 اولاده وسافر إلى مصر وأقام يتعاطى الاحكام (ياماده) ومما اتفق ان في بلاد

كروان فداوى نصرانى اسمه يعقوب الكروانى وهو عليه خراج سنوى بودبه للمغيث وبمدوفات المغيث وتولية ولهذه الكامل صار بودى له كذلك فاتفق ان الامير كامل يوم في البر فصادف ذلك فقال له انت تعرف تصطاد فقال له يا قليل الادب اذا كنت انا باشة الكرك ما عرف اصطاداتك الذى تعرف تصطاد يا افلاح الكروان وكافر بالله الملك الديان فانفاظ الفداوى وحط يده في شاكرته وضرب الامير كامل حكمت الضربة في رأسه بالحد فافتلقت ووقع قيل وكان خلفه خدامين عشرة لكن ماقدروا ان تقاوتوا فاساقهم قد امه وصاح على اهل بلده فنبههم خلق كثير ودخل الى قلعة الكرك وملسكم بالسيارات الاكراد ذلك الفاعل فهاهنا عليهم اخذ بلدهم وقتل ابن عمي فانت جماعة منهم مصرود خلوا على باشة الاكراد عز الحلبى واعلموه بموت كامل ابن المغيث فقال الله الدائم ولا بد ببق من اعلام السلطان ونقول له ان رسل قلوون الالفى لانه من الاتراك وصاحب هبة وعراك وصبح طلع للسلطان وكان السلطان بحبه محبة زائدة لكونه ابن عم الصالح فقال عز الدين ياملك الاسلام واحد نصرانى قتل كامل ابن المغيث واخذ قلعة الكرك وحاصر فيها ابنت له قلوون الالفى خليه يخلص او دانه فان كل شيء له آفة من جنسه ولا يقدر على هذا الكافر الا قلوون وقدرة الله تعينه على ذلك الملعون فقال السلطان مرحباً وفي الحال طلب قلوون وارمى عليه قفطان وقال له انت باشة الكرك خذ عسكرك وسافر والذي تعجز فيه اتحملة عنك فقال قلوون نعم وسافر بمسكروه حط على الكرك فرأى الحرب واقع في القلعة وكان السبب ان المقدم زرقش سمع الخبر وهو جاز من على الكرك فاخذ عشرة من عساكره وقال للباقي انا افتتح لكم البلد وانتم اتبعونى حتى آخذ القلعة واقتل هذا النصرانى الذى قتل باعة الكرك وسار الى باب القلعة وهو في صفة بترك ومعه عشر رهبان فقالوا له البوابين ايش مرادك يا ابى فقال يا اولادى المسيح اعلمني بان المقدم يعقوب اخذ هذه القلعة وامرني ان اوضع له البركة لانه جاهد في دين المسيح قالوا افتتح له الباب فدخل المقدم زرقش بمجد الحرب واقع بين الاكراد اهل القلعة والنصارى ولكن المسلمين في اشد الضيق فلما وقعت عين المقدم زرقش على يعقوب وعلم انه المطلوب فتقدم اليه

وضر به بلطش دبوس حديد على صدغه فارماه وصاح الله اكبر هجمت الجيش
واهلكوا النصره واخذ يعقوب وطلع به الى الامير قلوون وقال له يادولتلى هذا
يعقوب الذى انت جيت لاجله خذه اقتله واتولي على الكرك فاخذه الامير
قلوون وقال له شكر الله فضلك وطلع قلوون بساكره ملك قلعة الكرك
وبعدها احضر يعقوب وقال له انت فداوى وقتلك خساره وانا قصدى
منك ان تكون معى صاحب رفيق واشفع فيك عند السلطان والمال الذى
عليك تدفعه ولكن اذا طلبت منك حاجة هل تقضيها لى قال له نعم واكون
لك من بعض العبيد فقال له تكون قلعة الكيروان وقلعة الكرك سوى سر
معى الى قلعتك وانت مكنتك فساومعه لقلعة الكيروان وقال يا اهل القلعة
هذا يعقوب مقدمكم وار بدا طلعكم و يكون حاميك قالوا له افعلى ما ترى فطلع الى
قلعة الكيروان وتبعوه من له من الخدم والمسكرو والغلمان ولما بقى فى القلعة صاح الله
أكبر وضرب رقبة يعقوب الكيروانى عند ذلك صاحمت عسكر قلوون الله اكبر
ودام القتال حتى ملك القلعة واهلك كل من فيها واعطاها للاكراد واقام فى الكرك
حاكم وباشة واتفق ان كامل ابن المنيث له بنت اسمها كاملة فملى الامير قلوون بها
فارسل لها بعض الدايات ليحفظها فابت فقال قلوون للكيخية وكان اسمه صالح
الكردي قال له قلوون اعلم يا صالح كيخية ان السيدة كاملة بنت باشة الكرك قلبي
مولع بها وقصدى ان اتزوج بها فانها لا تجدى كفو لها وان خلفت منى ولداً
يبقى باشة محل ابيه فقال الكيخية انا اسألهما وقام طلع للحريم اعلم اغا الحريم ان
يا مرسيدته تأتني تكلمه فلما قبلت قال لها يا سيدتى كاملة انت لاي شئ طردت
الباشا وهور اغبى في زواجك واذا خلفت منه ذرية فيكون مقام ابيك ولم تجدى
احسن من هذا الباشا كفوالك وما دام يلج مثل هذا حتى رضيت واعلمته برضاها
فاحضر قاضى الكرك وعقد عقدها دخل عليها فخلفت منه ولد جميل يسمى محمد
النصره كلام واقام قلوون باشة الكرك

(قال الراوى) واما اسقوط لما هرب من عكة فانه نزل فى البحر ليلاً وسافر الى
مدينة الرعدة وكان بها ملك يقال له عبد المسيح فدخل عليه اسقوط وقال له يا ب

ما هو الجهاد فرض عليك في دين المسيح لعل ان نهلك المسلمين وتقتل ملكهم
 وتأخذ بلدهم فقال يا ابني اعلم ان المسلمين نارهم قوية ولهم سطوة وانا ماسبق منهم الى
 عداوة حتى كنت اتجرد لقتالهم واجاز بهم على فعالهم فقال له اسقوط اما تعلم ان
 يبيرس ملك المسلمين مرتب الخراج والعداد على ملوك الافرنك وانت اذا قتلت ملك
 المسلمين فتكون ترفع ذلك عن ابناء النصرانية وبشيء ذكرك والمسيح بفرد ذلك
 ويهاديك فقال وكم عند ملك المسلمين عساكر فقال اسقوط عسكره كثير ولكن
 اذا كنت معك نهلكهم بالتدبير ولا نبقى منهم صغير ولا كبير فقام عبد المسيح واجتهد
 حتى عمر غليون مائة شيء كان حاضر وشيء جددته وملأهم بالسكاكر
 وسافر على وجه البحر طالب اسكندر بذهاب في طريقة على القسطنطينية
 فلما مر عليها قال اسقوط انا اطلع واقول للباب ميخائيل يركب معك ويجمع
 عساكره وينفك قوم بنادخل عليه وأخذه ودخل على ميخائيل وقال له اسقوط
 انت اكبر البيات ولا شيء متأخر عن حرب المسلمين فقال ميخائيل انا ماثا خرت
 وانما انا منتظر قدومك فقال اسقوط ما هو عيب عليك لما سلمت ابني جوارك
 للمسلمين قطعوه ولكن كان الذي كان وسراي منك ان تركت معناتي فخذ
 فاراني من المسلمين فقال ميخائيل على الرأس والعين سيرواقدامي وانا الحقكم على
 ما اجمع عساكرى فساروا وقام ميخائيل بجهز عساكره وسار الباب عبد الصليب
 طالب اسكندر به فقال اسقوط يا باب انا لي غرض قبل كل شيء فاحذروا مدينة الرخام
 فقال عبد المسيح افعل ما بذاك وساقوا على مدينة الرخام حتى بقوا قد امها
 وضربوا المدافع واصطفوا حواملها ونها مروا على الدخول على ميقاتها فضر يوم
 الطبعية بالمدافع ومنموهم عن المينة وقال الملك دوري للملك هدير الرعود طلع
 العساكر حتى اننا لنلقاهم ونبيد اقصاهم وادناهم فقال هدير الرعود الراي عندي
 يا ملك دوري ان لكعب كتاب للسلطان لاجل يبق على عليه ولربما انه اذا بلغه
 الخبر يرسل لنا نجدة في البحر وتاتي من خلف هذا العسكر ونحن من بين ايديهم
 فنهلكهم وتفتنيهم فقال له صدقت وكعب الملك دوري كتاب وارسله مع سيار
 ٢ السابع والاربعون

فسارحتى وصل الي السلطان فاخذ الكتاب وجدفيه من حضرة اولاد الملك
 عرنوص الي بين ايادي ملك الاسلام انه قدم علينا عبد المسيح ملك الرعدة بما ية
 مركب مليا نه عسا كركفار فارسلنا اليك هذا الكتاب ادركنا والا ابعت لنا من
 يدركنو السلام على من ظلت عليه الفهام فلما قرأ السلطان الكتاب التفت
 لابنه احمد سلامش وقال له حضر نفسك وسر على مدينة الرخام وخذ معك عشرة
 من الامارة وبنوا اسماعيل يلحقوك من قلاعهم واجتماعهم على مدينة الكرك ومن
 هناك تروحو على مدينة الكرك فسمع هلوون بقدم احمد سلامش نخرج
 وركب اليه وسلم عليه وطلع من الكرك واقامات علوقات واعلمه احمد سلامش
 انه قاصد مدينة الرخام قال له وانا معك بجميع عسكري وركب قلوون في عساكره
 بعد ما اقام له نائب في الكرك ثم انهم ساروا حتى وصلوا الى مدينة الرخام ولحقته
 بنوا اسماعيل (قال الراوى) واما اسقوط البرتقش فانه لما وصلوا الى مينة
 مدينة الرخام ومنعواهم بالدافع فساروا الى ساحل مرج الخيل قريب من مدينة
 الرخام وطلعوا البر ونصبوا الخيام قدام مدينة الرخام فعند ذلك امر هدير العود
 بفتح البلد وطلع بساكره وعساكره ملك البرتقان وطلعت اولاد الملك عرنوص
 ونصبوا عرضهم قدام عرض الكفار وتصفت الصفوف وترتبت المئات
 والالوف وبرز الملك هدير العود الى الميدان وبرزت عبادة الصليبان فقاتل قتال
 الفرسان ونكس عباد الصليبان واشبعهم من الحرب والطعان فلما تعبوا من البراز
 شكوا الاسقوط فقال لهم اذا برز عدا حملوا عليه في الحرب والكفاح ولا تركوه
 يرتاح وشيلوه على اسنة الرماح فعند ذلك صبر الكفار الى ثاني يوم وبرز الملك هدير
 العود وطلب البراز وسأل الانجاز بقدره الكفار وحملوا عليه من جهة اليمين
 واليسار فلقاهم وصبر على ثقلهم هناك حمل الملك دورى وحملت اولاد ملوك
 البرتقان ووقع ضرب السيف اليماني وطعن الرمح المهان وكان لهم يوم حارت فيه
 الافكار وذهل من النظر وفي عصار النهار قبل الملك احمد سلامش وقلوون
 وبنوا اسماعيل ولما قبلوا وجدوا الحرب داير فعلم الملك احمد سلامش
 على الكفار وتبموه بطل الاسلام الا براروغنا البتار وقل الانصار ولحق الجلبان

الانهاروداموا الي آخر النهار ودق طبل الانفصال وبطل القتال وعاد الملك دورى والملك يتمورج وباقي اخوته وهدير العود وتلقوا احمد سلامش وسلموا عليه وعادوا الي الامير قلوون وسلموا عليه وعلى بنو اسماعيل فردا فردا وشكروهم واثنوا عليهم بكل خير فقال احمد سلامش والله يا اولاد العالم انما اعطيت نهاون في المجيء الامقدار ما امرني السلطان حتي اثبت الي الكرك وجمعت الرجال واتيت والحمد لله انتم لامحتاجين الي نجدتي لان الله اوعدكم النصر عن اباكم وجدكم فقال دورى والله ما جئتم الا وقت الحاجة لكم شكر الله فضلكم واحسانكم وقاموا يفقدوا عساكرهم فوجدوا مات من عسكر مدينة الرخام سبعون نفر ومن عسكر مصرار بعة وثلاثون من اتباع الفداوية اربعة واربعون فقال الملك احمد وهل عندنا مجروحون فقالوا سبعة انفار مجروحة من عساكر مصر هذا والملك دورى احضر للملك احمد سلامش ومن معه الاقامات والعلوقات من مدينة الرخام فقال احمد سلامش السلطان اعطانا بزايد فقال دورى ونحن كل ما عندنا من السلطان الله لا يجر منا منه هذا ما جبراهنا

(قال الراوي) واما البس عبد المسيح فانه لما نزل في صيوانه اول ما سال عن الذي قتل في هذه الواقعة فنا بوا وحبسوا وعادوا له وقالوا قتل مقدار احد عشر الفا والذي جرح اكثر من هذا المدد فلما سمع ذلك الكلام صار الضيا في وجهه ظلام والتفت الي اسفوط وقال له كيف العمل يا ابني وانت قلت لي انك تملكني البلاد بالتدبير وما انت لادبرت ولا تبنت فقال اسفوط ما بقي الا التدبير ولا تخاف من المسلمين وعن قريب ياتينا البس ميخائيل هذا اجرا

(قال الراوي) واما ميخائيل ملك القسطنطينية فانه جهز عسكره وقال في غد يكون الرحيل وفي تلك الليلة نائم في فراشه ما يشعر الا والذي نزل عليه ليلا بنججه واخذه من وسط فرشه وفيقه في قلب منار في جبل وقال له يا مملون كم تقع في يد ابني ومي مرار عديدة وتحلف لهم ايمان وتماهدهم وتدعي التوبة وتغدر بمد التوبة فقال له وانت من يا غدار فقال له انا المقدم زرقش الطيار بن شيحة وابي قائت على القسطنطينية فراك تتجهز في عساكرك وقد اعتمدت على قتال المسلمين فقال هذا

الرجل لا يبقى فيه خير روح خذته الى مفار واذبحه واتركه مرمي حتى تكفي
 المسلمين شره فقال له ياسيدي انا الذي امرني اسقوط ولكن ياسيدي اتوب
 واقعد في بلدي من هذا الوقت لا بقيت احرك ساكن ولا اجيب يدي على صدرى
 وانا ياسيدي في عرضك اعفو عني هذه التوبة وان تحركت ثانيا حركة اوجبت
 يدي على صدرى افعل في انت وابوك ما تريد فقال زرقش انا ما بيدي حل ولا
 دبط الامر والنهي بيد ابى وانا عبد ما مور لكن اذا تركتك بلا قتل ايش تعطيني
 دية رقبتيك فقال خزنة دواقيت فقال زرقش هاتها فقال ما معى هتا مال قال زرقش
 انا اجيب لك المال وتركه في الفارمر يوط واتى اليه بالوزير بتاعه وقال له هذا
 وزيرك بشهد عليك وانا مرادي اردك الي فرشك حتى توزن الجزية وتبعثها
 للسلطان ابعت لي الجزية وان وقع منك خلاف انت تعرف على اي شيء تقدم ثم انه
 بنجوه وجهه مكانه فلما كان الصباح قال المقدى ركو به بطلت السفركل منكم بروح
 الى حاله هذا ابلغ الخبر الي عبد المسيح فالتفت الي اسقوط وقال له ارميتني وارميت
 عسكري المسلمين فقال له يا ب لا تخاف وكتب اسقوط كتاب واعطاه للبرقش
 وقال له تقوم تروح حصن القمام اعطي هذا الكتاب للمقدم الحاييم وقول له
 طابك اسقوط نجدة للنصاراة على مدينة الرخام فراح اسقوط واعرض عليه
 الكتاب وحضر وسلم على اسقوط وبات واصبح نزل الميدان ولطم هدير الرعود
 وكان لهم يوم مشهود وطال القتال بينهم الي آخر النهار ونظر الحاييم الي هدير الرعود
 بطل جبار وان الجبار لا يؤخذ بالحره فعاذ من قدامه آخر النهار وقال لاسقوط انا
 ما ناقياس المسلم هذا وان كانوا المسلمين كلهم مثل هذا فياقتدر عليهم فقال اسقوط
 يا مقدم حاييم انت على وجهك النصر للكرستيان فقال ما اقدم شيء الا بالعيادة
 واللصوصية فقال اسقوط هذا ما نعرف نصير الي الليل ونزل الي عرضي الاسلام
 واندغر على خيمة الملك هدير الرعود سرقه ووصله الي عرضي البب عبد المسيح
 وسلمه لاسقوط وعاد الي بنى اسماعيل سرق المقدم عقيل البلاط وداه ورجع الي
 عرضي الفداوية سرق سعد الدين الرمانى وداه وهدير الرعود وآخر النهار قال له
 اسقوط ما تخليهم في العرضي لا يتسبب شيعة في خلاصهم خذهم الي حصن القمام

فاخذهم الحاييم وسار الى حصن القمام وحبسهم ودخل على امه وقال لها اما عرفت
 ما جرائك قلت له ايش جرائك اسقوط ابن جوان ارسل طلبني ان احارب المسلمين
 فخاربتهم فرأيتهم جبارة فسمرت منهم تسعة في ليلة واحدة وامرني ان احبسهم هنا
 في حصن القمام وانا سرادى اقتلهم وارتاح منهم لانهم من اكابر المسلمين فقالت له
 يا ولدى هؤلاء المسلمون اهلك وانت مسلم وابوك اسمه منصور العقاب ابن كاسر
 ومن حيث انك عليهم كيف تقتلهم فقال لها وايش الذي جمع المسلمين علينا فقالت
 له احكي لك والسبب في ذلك ان منصور العقاب مر على حصن القمام رأى بنتا جميلة
 حبها فنزل عليها ليلا اسلمت على يده استبكرها جابت هذا الفلام وستة الحاييم
 وكبروا وتشا وكان مقدم الحصن اسمه سيف النصرانية فلما كبر الحاييم وطلع جبار
 استولى على الحصن وسيف النصرانية سأل بنته واسمها سريم فاعلمته ان الذي
 ابتكرها ساراب وهذا ولده فتركه في الحصن والناس تظن انه ابنه حتى مات وتولا
 الحاييم على الحصن من بعده ولما علمت ابنتها بذلك فقالت لها وايش بقا يجمعني باهل
 وانا اسلم واكون معهم فقالت له فك الاسرا وانا اروح معك واعلم ابيك بك وانا
 معي سبعة فامتت كلامها الا وزر قش نازل عليهم وكان يسمع الكلام فقال له يا فتى
 ابوك عندي وانا ابن شريحة فاسلم على يده ودخلوا اطلقوا الاسلام واعطاهم
 خيلهم وضربوا السيف في الحصن حتى ملكوه وانقلب من الكفر الى الاسلام
 واسلم كل من كان في الحصن بالتمام رجال ونساء ونزل الحاييم وقال على ما اقبض
 اسقوط وتركهم وراح الى عرضي عبد المسيح فقال له اسقوط عرفه انه اسلم فقال له
 اهلا وسهلا حبست المسلمين عندك فقال نعم فقال له انا شاف على وجهك عفرا
 ومسح وجهه بمنديل فبنجه وبقه قر بالشهادتين فقال له اسقوط من يوم واحد
 بقيت مسلم متار فقام عبد الصليب ليقتله واذا بالملك هدير الرعود واخوته كبسوا
 العرضي وعسا كرز قش ودار السيف في اهل الصليان وكان وقمة يشار لها باطراف
 البنان وزر قش اطلق الحاييم واعطاه سلاحه ووقع القتل وهجم احد سلا مش من
 تحت الاعلام وقض عبد المسيح وسله الى الممالك وكذلك وزراءه واسقوط هرب
 والبر تفش جموا السلب واجتمع الحاييم على ابيه سلم عليه ففرح به وضعه الى صدره

وقال له والله يا ولدي لو اعلم بك ما كان يقر قراري وانت قبالة منظري ولكن يا ولدي
اطع شيعه ولا تكن من العاصين فان اطاعة شيعة شرف للرجال وبعدها امر
السلطان بقتل الاساره وقسم الغنيمة وعاد طالب مصر وتودع من الامير قلوون
فركبت اولاد الملك عن نوص لوداع ابن السلطان فحلف عليهم وردم وقال لهم
يا اخوتي اتم عند ابوي والله اعزمني ومن اخوتي فلا تقطوا زيارته فقالوا له يا ملك
احنا والله نعلم ان ما لنا حبيب الا الملك الظاهر فلا اذا قنا الله بده هذا وكان احمد
سلامش قسم الغنيمة وكانت شىء كثير من مراكب مائة قطعة خشب بدها هذه
مسكتها رجال مدينة الرخام وذخايرهم ومدافعهم وخباياهم وسلاحهم فقال الملك
دورى هذه المراكب بمتلمها قبطان الاسلام اما بقى الغنيمة اخرجوا الخمس لبيت
مال المسلمين وخمس لاولاد عن نوص وخمس للفداويه وقلوون وخمس لاحمد
سلامش وتفرقوا على ذلك الحال وسافر احمد سلامش الى مصر وسلم الغنيمة الى
ابيه فقال له يا ولدي ياريتك ما اخذت فقال له والله يا ملك الاسلام اولاد الملك
عن نوص ما هم راضين ياخذوا من الغنيمة شىء واما المراكب ارسلوها فى البحر
لقبطان المسلمين بغير زيا بى الاسلام للجهاد هذا جرى (قال الراوى) اما اكان
من امر الملعون اسقوط ابن جowan لما هرب من مدينة الرخام فسا وجد محلا
يلتجى اليه الامدينة قسطوره وهى قرية لانطاكيه وملكها اسمه دودوش فلما
دخل عليه اسقوط قام اليه واستقبله فاقام عنده لما علم ان الدنيا راقت فاغراه
اسقوط على طريقة خيانة لاله نظير ابداء الاسم لليب دردينش ملك اسطورة
ولكن الفعل لاسقوط فانه ارسل يستأذن الملك فى عمارة مدينة انطاكيه حكم
ما كانت ويبنى فيها جامع للمسلمين وحارة اسلام بقيموامع النصارى حتى ان
البلد وجدوا فيها المسلمين ويقولون فى حكايتاه يا ملك الاسلام القدي سلموا فيها
مقيمين بلا جامع فانا اجمل فيها جامع فاذن له السلطان ان يفعل ذلك ويكون كلفة
الجامع على طرف السلطان فاشتغل الملك دردينش واجتمعت اهل العمارات بنائين
وحجارين وخلاف ذلك حتى صنعوا جامع فى وسط حارة الاسلام وكنيسة
فى وسط حارة النصارى ومن خبث اسقوط بنا القلعة والابراج كما كانت وارسل

كتاب للسلطان اعلمه بما فعل وطلب منه ان يكون حاكما من طرف مولانا
السلطان لاجل حكم الاسلام وارسل الملك الامير سقريكون باشة على انطاكية
فلما علموا اهل الروم ان انطاكية عمرت وهي بلد احسن البلاد فدخلت الاسلام
سكنوا المساجد والامير سقريكون معه الف عسكري ودامت الايام حتى عمرت البلد
فقال اسفوط هذوقت الاشغال واحضر اربعين طابق وارايم ودخلوا السرداب
الذي نافد على الجامع من الكنيسة وكان خارج انطاكية دبر قريب منه اسمه دبر
انطاكية كان اسفوط جعل سرداب من الكنيسة نافدا اليه ولما حضرت العساقي التي
اتي بها اسفوط واوراهم طريق الدبر من تحت الارض وقال لهم اذا رايتم مسلم تفرد
وحده بالجامع خذوه الي الكنيسة ومن الكنيسة للدير ففعلوا ذلك واهل الاسلام
الذي في انطاكية بدافعها النقص مع ان البلد فيها امان ولا يعلم بها سوء والناس
اجتمعت في انطاكية لكونها باب الروم فقي اقل من عشرة ايام طلع للامير سقري
دماوى بكثرة فاتفق ان شحة دخل انطاكية وكان هو الذي سعى في خرابها فلما
راها عمرت دخل يتفرج اعجبه شوارعها وكذلك الجامع وكان قصده انه بعد
ما يتفرج على الجامع يغير زيده ويتفرج على الكنيسة فلما دخل الى الجامع وصلى
صلاة الظهر وجلس يقرأ فما يشعر الا وطلعوا عليه اثنين من السرداب اخذوه
اسير فقال شيخه والله مصدق لما نظير ولما انزلوه ادخلوه الكنيسة ونظر اليه
اسفوط وقال له يا شيخه الان وقعت في بدى ولا بقا الا تقطيعك كما قطعت ابي فقال
له يا مملون ابوك قطعته انا وانت يقطعك واحد من اولادى عن قريب ولا تغفل انك
تفقدوا بمالك في الدنيا نصيب تأخذه فقال اسفوط ودبى ما اقطعك الا واولادك
معك ثم انه سجنه وتركه واقام على ما هو عليه وثاني يوم اجتمع السابق واخوته
وقصدوا جرة ابهم حتى دخلوا انطاكية فراوها عمرت والاسلام فيها كثرت
فدخلوا على الامير سقري وسلموا عليه وسألوا عن ابيهم فقال لهم انا مارا بته ونظروا
شكيان الناس على عدم بعض رجالهم فقال السابق لا بد لنا ان نقيم هنا ايام
حتى ننظر ايش الخبر الذي سرق بنوا آدم في هذه البلد فان هذه مصيبة عظيمة
واقاموا يدور الى وقت الظهر دخلوا الجامع صلوا وبعد صلاة الظهر جلسوا
يتحدثوا فما يشعر الا والابواب انفعلت وداروا بهم اربعين كافر قبضوهم باليد

ونزلوا بهم من السرداب الى الكنيسة ووقفوهم قدام اسفوط
(قال الراوي) فلما نظرهم قال لهم وقستم يا اولاد شيعة ابوكم يقول ان واحدا
منكم يقطعني كما هو قطع ابني قال السابق صدق ابني فيما قال ولا بذلك من هذا الحال
واما يملعون سوف يعلم بغيا بنا ملك الاسلام وياق اليك ويخلصنا من يدك ونرى
ما قدره الله عليك هذا ما جرا (ياساده) واما السلطان فانه قال للوزير يا ابني انا
انشغل قلبي بانطاكيه وعمارتها وكان قصدي خرابها الى الابد ولكن عمارتها
ثانيا اشتغلت بها ولا بد لي ان ادخلها واتفرج عليها وجلس السعيد على كرسي
وركب السلطان وصار في هيئة درويش حتي وصل انطاكية ودخل الى خان
ونزل على الحصان وسمعه الى البواب وسار ينقل في شوارع انطاكية حتي وصل
الى الجامع فقال بقي يجب الصلاة فيه ودخل توضا واحرم بالصلاة كان اسفوط
مرصده فتركه حتي سجد وكان مستحضر على دوس من حديد وضرب السلطان
في صدغه ولولا خردة السلطان على رأسه كان مات من اللطش لانه على غفلة منه
وهو في محراب الصلاة وفي دهشته تكاثروا عليه العياق والجامع كان انقفل
وكتفوه وانزلوه من السرداب فسا افاق الا وهو بجانب شيعة فلما رآه شيعة قال
يا ملك الاسلام هذه البلد عمارها ما نأبوا منهم الا الضر فقال السلطان البسدايش
عملت هذا فعل اسفوط الذي قطعت ابيه وقرخته لنا يعاقبنا قال شيعة صدفت شعر

كان في الحارة كلب * اقلق الناس من عواء

فلما مات خلف جرو * فاق في القبيح عن ابيه

وسكت السلطان على مضض واما اسفوط بعدما فعل ذلك اتى الى الباب ورد بنش
وطلمه على حيلة ارسل وزيره الى مصر على صفة تاجر ومعه متجر فلما وصل الى
مصر طلع الديوان وقدم للملك السعيد هدية وهي عقد جوهر وخنجير بقبضة
جوهر يساوي مبلغ كثير فقال له السعيد وانت ايش نريد تفعل حتي تهادي بي بهذه
الهدية قال يا ملك قصدي الحما تحت جنابك وادخل في دين الاسلام واكون لك من
بعض الخدام قال السعيد مرحبا بك وانت اين نزلت فقال في خان قال ومرادك
تسلم قال نعم وكان القاضي جالس بالديوان فلقنه الشهادة واسلم على يد السيد في

الديوان قاعطا له بيت في قلعة الكباش وقال له كلما احتجت اليه انا اقضيه لك فاقام ذلك الوزير وسماه سعيد المهدى واصل اسمه وهو كافر هدية المسيح ولا سكن في قلعة الكباش سار يقدم من بعض التجارة الذي عنده سيوف وعدد دركات مذهب ويعطى الامارة ولا يطالبهم بالثمن فصار يترددون عليه وقالوا هذا التاجر لا نظيره ولا عرف نفسه امزجوا به الى اول ما عزم ايدمر البهلوان وكان ايدمر سأل في قبضة خنجر مثل الذي هاداه السعيد فقال له اذا حضرت الى بيتي تشرفني تشرب عندي قهوة واوريك صندوق الخناجر الذي يجيبك خذ والثمن ما فيه خلاف فصبرا ايدمر الى آخر النهار ولما روح من الديوان قال لخدمته روحوا اتم قانا لي شغل ودخل عند الوزير سعيد فلما لقاه فرح به واحضر له الشراب وكان مبنج فقبض عليه ولما كان ثانيا الايام عدم ايدمر فقال السعيد يا امراء ما انا مثل ابني كل منكم يحرم من بيته ونفسه فقالوا له يا ملك الحق بيدك و بعد يومين قعد الامير علاه الدين وهكذا كل يوم والثاني امير فضاقي صدر السعيد وقال للوزير كيف العمل واني غائب وانا والله ضاقت حضيرتي فينما هو على هذا الحال واذا بالمقدم زرقش الطيار طالع الديوان فقام السعيد اليه واستقبله فلما جلس اعلمه السعيد بالذي جرا وفقد الامراء فقال له زرقش يا اخي هل حدث عندك حادث فقال ابراهيم انا اقول ان هذا المعرص الذي اسلم فان اسلامه زور ومحال وما هو الا على ضلال لا نه اسلم على غير الاسلام ولا شك انه على دين الكفرة اللثام فقال زرقش ومن هو يا مقدم ابراهيم فاعلمه فقام زرقش وسار الى بيت سعيد المهدى ولما دخل قام اليه وتلقاه فقال له انا لي غرض انما لا امك لان الباب درد ينش ارسل لي سرايو صيني عليك و يقول لك ان اردت ان ترسل له احد فلا يكون الا على يدي فقال له وانت من فقال زرقش انا كيله واسمى عبد السيد ولي معه صداقة من قديم ومن حين راج اسفوط الى بلادكم وعلم الباب على بناء الجامع عندي الخبر فلما سمع الوز بر هذا الكلام بقي بين مصدق ومكذب و بقي محتار يظهر نفسه او ما يظهر نفسه وتلخلف فقام زرقش وصاح على توابه وقبض الوز بر وكل من كان معه في تلك البيت و بعد قبضه ارماء وسحب السوط الغضبان ومال عليه حتى انشق

و بعده دهن له برده وقال له ابن الامرا وسحب السوط ثانيا فقال له في عرضك اقول واعلمه وفتح المطمورة وطلع الامرا وبعد ذلك قال له زرقش ايش الذي اغراك على هذه الفعالة فاعلمه ان اسقوط هو الذي دخل على الباب درد نيش وعلمه انه يبني انطاكية وماجره وقبض الناس من الجامع وكل ما فعله اسقوط فقال السعيد هذا ما كان في حسا بنائم انه قطع ذلك الملعون وحرقه بالنار وركب السعيد بالعساكرو سار حتى حط على انطاكية فلما نظر الباب درد نيش ذلك قام على الامير سنقر قبض عليه وعلى من معه ووضعهم في الحبس عند السلطان وقتل باب انطاكية وقام الحصار وقال لاسقوط ايش بقى عندك من الرأي تترك المسلمين حتى يأخذونا قال اسقوط لا تخاف انا اجيب ناس محارب المسلمين ويهلكوهم اجمعين ثم انه كتب كتاب واعطاه للبرتقش وقال له يا سيف الروم روح الي حصن ترحيل الى المقدم يعقوب الصيني اعطيه هذا الكتاب ولا تعود الا به لانه يساعدنا فاساره وودخل على يعقوب الصيني اعطاه الكتاب فقرأه وقال افتكرني اسقوط لما غلب من حرب المسلمين فقال له اسقوط ونصرة الكرسيان على يدك وركب معه وسار الي انطاكية فقام اليه اسقوط ورحب به واكرمه وطلب منه حرب المسلمين فقال على راسي افتح باب البلاد ونزل المقدم يعقوب يدع في الميدان لانه كان قتاله مبارزه فارس لفارس فاخذ اول يوم خمسة عشر امير اولهم ايدمر وآخرهم قلوون وثاني يوم اخذ عشرة فداو يه وثالث يوم و رابع يوم في خمسة ايام اخذ من الفداو يه عشرين ومن الامراء ثلاثين وقال لاسقوط اعلم يا بني انا كل من اسرته يكون عندي في قلعتي ولا اكون انا اقاتل واعب وتعب ياخذ غيري لاني مقصدي اجتهد حتى آخذ جميع المسلمين واذا خلصت منهم اشارك مع الباب درد نيش في اموالهم وغنائمهم فقال له اسقوط افعل ما تريد وفرح اسقوط بقوله فقال الباب درد نيش يا مقدم يعقوب انا معك على كلما تطلبه ولا اخالفك فيما امر به ولكن فوق عن حصن ترحيل قلعة اسمها قلعة قسطوك فان كنت تطاوعني وتأخذ هؤلاء الاسارى وتسير بهم الى هناك وتوكل عليهم احد من رجالك الذي تعرف انه معتمد لا مانع فقال يعقوب انا اود بهم قلعة قسطوك واخذهم وأخذ

معه مائة كافر وسار بالمسلمين ليلا طالب قلعة قسطوك فجاز على حصن ترجيل
فدخل لوالده بالاسارة معه وأمر البطارقة بحفظهم ودخل على امه واحكى لها
ما فعل فقالت له امه يا يعقوب يا بني انا اعلمك انك مسلم وابوك اكبر الاسلام واسمه
المقدم ابراهيم ابن حسن والسبب في ذلك انه لما ظهر واحد فدوي وكان اسمه
سمعان العزم ووقع بينه وبين شيعه مشاجرة وقبض على شيعه والسلطان
وسجنهم في ذلك الحصن وكان المقدم ابراهيم متعادي مع ابيه المقدم ترجيل فانفق
انه نظرنى فصبرحتي خلصوا الاسلام على يد سيدى عبد الله المغاورى فاني المقدم
ابراهيم بالخورانة واخرب الحصن واخذني انا مالي قلعة حوران اسلمت على يده
وزال بكارتى وقمت عنده فلما جرى ذلك هرب ابى وبدا يام انا نبي المقدم
ترجيل وجاب جارية نصرانية كانت مانت مع من مات ذبحها وحطها مكاني
واخذني واتى بي الي هنا لاجل ان يايس ابوك ولا سأل عني بسبب ما رأى الجارية
مذبوحة في الفرن فظنها اياي واقام في هذا الحصن بعد ما عمره ووضعته انا صرك
يعقوب وريبتك انا على هذا الحال حتى كبرت انت ومات ترجيل وانت توليت
على الحصن من بعده وجاء اسقوط اخذك تقتل اهلك المسلمين وتميش تحت
ظل الكافرين واذا مت تدخل جيهنهم والمسلمون مأواهم الجنة وانا اعلمتك وانت
وشألك فعند ذلك بهت المقدم يعقوب من كلامها وحنّت جوارحه للاسلام فعند
ذلك كررت عليه امه الكلام فاعدهاه الله واسلم قلبا ولما نادى دخل على المسلمين
احكي لهم ماجرى وانه مسلم ابوه ابراهيم ابن الخوراني وبدذلك اطلقهم
واعطاهم سلاحهم وقال لهم سلوا معي على اهل هذا الحصن اما يسلموا واما تقتلهم
فصاحوا الله اكبر وقد قفل باب الحصن ولا نفذ ولا واحد وقال للمسلمين
اقعدوا اتم هنا حتى اروح انطاكية وامسك اسقوط واما اسقوط اخذ
البريقش وقال له مرادي الحق يعقوب هذا واشوف حاله فانا قلبي مشغول منه
واعلم البب درد نيش بما هو عازم عليه وراح له كلام وآخر الليل دخل اسقوط
وحده على البب درد نيش وقال له يا باب ايش قصدك تعمل في المسلمين الذي عندك
وشيعه وملك الاسلام ادخل معي الي السراية وانا اقول لك على تدبير مقام معه

للسراية وقال له هات اكا بر البطارقة معنا فاحضرهم قال اسفوط يا غنداره كل واحد
منكم يقتل واحدا من المسلمين المحبوسين لاجل ان ينظر لكم المسيح بعين الرضي
ويعلم ايكم مجاهدين في ملته وقائمين على شريعته فقالوا له سمعا وطاعة فقال اسفوط
بابب حضر لنا جميع المسلمين الذي عندك حتى نضرب رقابهم وترمي رؤسهم
الى باقي اصحابهم بعد ذلك احضر جميع المسلمين الذي ضبطوهم من البلد جميعا
وكذلك السلطان وشيحه واولاده فقال اسفوط هذا نهار مبروك باتلاف هذه
المسلمين ثم ان اسفوط فتح سوطه وقرأ قداس وطلع البخرة وحطها قدامه واطلق
البخور وكان بخور بزياده فاعسكر النصراري والمسلمين وقام الى المسلمين جميعا شمهم
ضد النج فاقاموا وقال لهم انا مرادي اطلقكم لاجل ان تقتلوا اعداءكم فقال السلطان
والله يملعون ما ظنك تفعل ذلك ابدا فقال اصبر يا سلك وقام على حيله ويده خنجر
امضى من القدر مع القضا فذبح ورد نيش واتباعه واكا بر البطارقة جميعا وبعده تقدم
فك الاسلام وقبل يد السلطان فقال له السلطان كانك اسلمت يا اسفوط والا
ايش الخبر فقال يا مولانا اسفوط ولا اشتى للكفار رحمة انا زرقش وايضا
اسفوط هرب واذا بالذي دخل من القلعة ويده على شاكر يته وقال يا مسلمين
من فيكم انا واسمه المقدم ابراهيم الحوراني فقال ابراهيم انا يا صبي انت ابن من
فقال انا امي مريم بنت ترجيل وهي مقيمة في الحصن وور بتني يتيم فقام ابراهيم
وعنقه وضبه الى صدره وقال لشيحة طاهره يا شيحة فقال المقدم يعقوب انا نظقت
حصن ترجيل من النصراري ومرادي انظف لكم انطاكية قال السلطان صدقت
ووضعوا ايديهم جميعا على السلاح وصاحوا بالتهليل والتكبير والصلاة على
البشير النذير وطلع الامير سنقر الى سرايته واعلم اتباعه فجدبوا سيوفهم ونادى
ابى انطاكية يا مؤمنين جاهدوا في الكفرة اعداء الدين ودام الامر كذلك حتى
هلكوا جميع الكفار وايد الله الاسلام الابرار وملكوا انطاكية وجلس
السلطان على تحتها وامر شيحه يظهر المقدم يعقوب وكتب اسمه على شاكر يته
والنفث شيحه الى اولاده وقال لهم اتم اولادى خمسة والسادس زرقش الطيار هل
تراء اتم عجزتم في اسفوط ولا بقى احد منكم يعرف مستقره يا حيف اولادى

فما رضه الشيخ النووي وقال له حرام عليك ان تحدث حادثة على الناس فقال له اطلع من بلدي ودعني انا وورعيتي فقال النووي رحمه الله انا اطلع واعود وامانت تعود مرتين وكلامه له حق في الدنيا ياخذوه وطلع النووي من الشام غضبان فتام السلطان في صيوانه تلك الليلة فرأى منام كان كان الملك الصالح يقول له ابني لك بيت تاوي اليه اذا ارجلت من الفانية الى الباقية فلما افاق من نومه احضر له مهندس باشه وامره ان يصنع له مدفن في دار المقيق ورحل من الشام طالب مدينة الرخام (ياساده) واما ماجري للنصارى والملك الكندوفش فانه لما حط على مدينة الرخام فقام الملك هدير الرعود فتح البلد وطلع المساكر واصطف قدام الكفار ووقع الحرب والقتال وخفة الكفار وتلفتها الاسلام الابرار ووقع درب السيف البتار الى آخر النهار وانفصلوا عن القتال وكذلك اليوم الثاني والثالث ورابع يوم كان الحرب مبارزة نزل الملك الكندوفش الميدان وقال يا مسلمين انا الذي طالب اخذ بلدكم منكم وجيت احاربكم فاخرجوا لقتالي فرسانكم فارس فارس فخرج له الملك دورى ابن الملك عن نوص وتقاتل معه الى وقت الظهر ووقف الملك دورى في ركابه وتمطى في الرمح واراد ان يطمع خصمه فاقطع الركاب ووقع الملك دورى فانقض على الكندوفش في وقعته اخذاه اسير ونزل بعده احد اخوته فاكسر الملعون واندق طبل الانفصال وثاني الايام نزل الملك بتمورج ابن عن نوص وهكذا في خمسة ايام اسر من اولاد الملك عن نوص سبعة وكان الثامن الملك هدير الرعود فقاتله الى آخر النهار وانفصلوا على سلامة وعاد الملك هدير الرعود طالب مرضى الاسلام كان الكندوفش اشرف من البرق اخذ حربة الجرسية وضرب بها الملك هدير الرعود من خلف ظهره ولاجل قضاء حكمة الحرية في سلسلة رقبته من تحت الخوذة تعدت من صدره فوقع على الارض قتيل فصاحب اولاد ملوك البرتقان وحملوا على الكندوفش عملوا الكفار عمل بينهم السيف البتار ودام الحرب حتى بقى وقت الاصفرار وفي تلك الساعة اقبل الملك الظاهر ونجد الاسلام ودام ضرب الحسام حتى اقبل الظلام وثاني الايام برز الكندوفش وطلب البراز فاراد السلطان ان يبارزه من

يبار زواذا بعدوى خرج وكان هذا سلطان القلاع حسن ابن حنم قام السلطان
 باحضار هدير الرعد فنزل المقدم سعد بن دبل واتا به من الميدان وغسلوه وكفنوه
 وولوه التراب على هذا وحسن ابن حنم مع الكند فش انقبه واكرهه ولطش
 الكند فش الى سلطان القلاع حكم اللطش على صدره قسمه قسمين هالك زعقت
 الاسلام وحملوا على الكفرة الشام حتى دخل الظلام وانفصلوا اخذ البقاع من
 وسط المعركة دفنوا جنب هدير الرعد وحزنوا الاسلام على الاثنين فقال السلطان
 سبقونا للجنة وثالث ورابع يوم في الخامس ان الملمون الكند وفش كان جبار
 جسم يفتك في الاسلام سبعة ايام وهو يبارز فارس وفارس وما نزل له احدا لا قتله
 أو بأسره وثامن الايام ضاق صدر السلطان فقال يا نعمان حضر الحصان حتى
 انزل انا الميدان فقال ابراهيم يادو لتلى اموت انا انزل بعدى فهو كذلك واذا بالفارس
 غير وعلا الى الصفا وتكدر وانكشف عن الفخيال والكل فرسان ابطال
 ويقدمهم شاب امر دجمل الصورة حسن المنظر ولكنه لا بس لبس الفداويه
 وعلى رأسه خفوة من البولا دمطلية بالذهب وعلى جسده درع داودي ضيق الرزد
 كثير العدد كانه اعني الجرد لا يسمل فب الصارح المهند وفي يده صبيحة هندية على
 حدها رسول القضا والمنية ولما وصل الى الميدان اشار الى من خلفه وامرهم
 بالوقوف وقفز بحجرته حتى صار بين الصفوف وطلب الملك الكند فش حتى
 حاده وقال له يا كلب الكفار لقد بت دمك غالى في هذا النهار لانك قتلت
 فارسين منسوبين من اهل المجد والوقار وها انا اتيتك اخذ منك بالتار وازيل
 عنى العار مع انك والله ما نعموا التراب احدهم ولكن الصواب قتلك فيهم لانك
 قتلتهم ثم انه هجم على الملك الكند وفش هجمة الاسد واخذ منه واعطاه وضايقه
 ولا صقه وسد عليه طرائقه واتبعه واكر به وضرب بالحسام ضربة مشقة تمام
 وقع السيف في وسط رأسه شقه الى حدها غراسه وصاح بالتارات جدى الفارس
 الفشمشم سلطان البقاع حسن خنم ومد يده الى الكند وفش اخذ منه الطير ونظر
 اسفوط لي هذا الحال فزاده بال وهز الشنانير وصاح التار باليتار بالياه
 النصرانية هناك اطبقت النصارى على ذلك الفلام فتبسم لقاء الاهوال وقال الله

أكبر وأنشد

إذا ثار العجاج مع السراد * ومحمت الصوافنة الجهاد
 تروني اقتحم حرب المنايا * بقلب قد من قلب الجهاد
 وإن حملت كلاب الكفر نحوى * تريد الطعن بالسهم الصهاد
 أحبهم فوق حجرة اعوجيه * لها في الحرب سباق الطراد
 هلموا مشر الكفار نحوى * فقد نادا بقلعكم المناد
 أنا معروف بن عرنوس حمي * له ذكرك سرا بين البواد
 وسلطان البقاع حسن ابن حنم * فجددي في التناسب والوداد
 بنوا اسماعيل لا تستغربوني * فاني هاذم جمع الاعداد
 اخذت النار بالغضب اليماني * نهار المنقا والسيف حاد
 فدوكم على الكفار ميلو * فان الله قد فرض الجهاد
 وصل الله على احمد محمد * نسي جاء بالقرآن هاد

(قال الزاوي) وبمدا فرغ هذا الفارس من ذلك الكلام حمل على عصبة
 لكفرة اللثام ودعس فيهم كما يدعس الذي في الاعتاب وقطع بسيفه كل عنق
 وهدم فمئذ ذلك حملت خلفه ابطال الاسلام وحملت الالف خيال التي جاءت
 معه كانوا اساد الاحام وانعد على رؤوسهم الفيار والقتال وغنا السيف الصمصام
 وظهرت اسراء الاسلام وقد انطلقوا من الاسر والالام واقبلوا على الخيل
 وطلبوا الحرب والعدام كانوا رسل الحمام وانعدت على الجميع القيرة وكانت
 ساعة عشرة اذهلت من الشجاع بصره و بقت الارض على الكفار ضيقة منحصرة
 (ياساده) وكان الذي اطلق الاسارة المقدم نو برد ابن شيعه لانه لما طلع من
 قدام ابيه يدور على اسفوط فرأى الوقعة هذه على مدينة الرخام قد دخل يريد فرصة
 على قبض اسفوط فما قدر ورا ذلك الاسارة الذي امرهم ذلك الجبار الكندوفش
 فقال في نفسه والله اطلاق هؤلاء احسن من قبض اسفوط واطلقهم وقدم لهم
 خيولهم فركبوا والحرب كما ذكرنا ودام القتال الى آخر النهار فتشتت
 الكفار وطلبوا الحرب والفرار وخلفوا خيامهم ورجلهم نهبا للاسلام الابرار

وجلس الملك دورى ابن عرنوص وكان ملك الاسلام اقبل من بعد امره فلما
خلصه الوقمة وجلس فى العرضي وعلم بالسلطان فسمعا الي خدمته هو واخوته فهناه
بالسلامة واسرله بالجلوس هو واخوته واقبل الغلام المقدم ذكره وقبل يد السلطان
فقال السلطان يا غلام من انت من فرسان الاسلام فاني مارأيتك الا في هذا اليوم
فقال يا مولانا السلطان انا اسمي الملك محمد سيف الدين عرنوص ولكن لا رأيت
بل توافانا على كتف ولدني صغير فقال له ومن هي ولدتك فقال له ولدني يقال لها
حسنه البقاعيه بنت المقدم حسن سلطان البقاع وانارأيت جدى ابو ولدني قتله
ذلك الكافر اردت اسمى ان تخرج الى هذا الملعون تاخذ نار ابوها فتمنتها وقلت
لها لا يجوز خروج النساء بل انا انزل له واقتله فقام اليه الملك دورى وضمه الي
صدره وقال له يا اخى ولاى شيء اتيت الي عندنا وشاركتنا في غلغات ابينا
انك اخونا فقال معروف يا اخى لسا عرفت بقتل ابي كنت على اكتاف امي طفل
فهذا معذور وطلعت لسا عرفت ركوب الخيل وقفت في الجبال اصطاد الوحوش
والنزال واقاتل اسد الدجال وتربوا مع هؤلاء اولاد الاتباع ولما علمت
بموت جدى قاتبت رايت امي تعضرت لتأخذ نارها فتمنتها واتيت انا الى مدينة
الرخام وقتلت هذا الكلب ابن اللثام فلما سمع السلطان هذا الكلام قال لاولاد
الملك عرنوص هذا اخوكم وله قلعة البقاع مقيم فيها كما تعلموا هل ترا انا مقامكم
عند ولدتي يرضيعكم وهو اخيكم ومن عزة نفسه لا انا اناكم وان كان تقولوا انه ما يعرفكم
فان ولدته المقدمة حسنه البقاعيه ولكن هي بنت ملك البقاع وايضا جدها ما كان
يفارقة ولكن هذا فارس جبورو بطل غيور لا يجوز ان يفرط فيه فقالوا اخوته
يا ملك الاسلام احنا كما نملككم من مال وسلاح وخيل واموال هو الحكم فيه فقال
السلطان يا مقدم معروف انت على مدينة الرخام مقدم كان مكان الملك هدير الرعود
فاجاب بالسمع والطاعة واذا بخيال مقبل من البر على حجرة دهمة حتى وصل
قدام الملك وترجل وقبل الارض وهو ضارب على وجهه لثام وصاح نعم يا ملك الدولة
سامح ولدي يقوم معي فما اقدر اقدر بلاه ولا فرد ساعة فقال السلطان انت

٣ السابع والاربعون

حسنه فقالت نعم فقال ابنك بقي مع اخوانه فقالت له يا مولانا خلفات جده اكثر
 من خلفات ابيه وثانيا لا على قلعة البقاع لا حرب ولا قتال واما الملك عنون صرحه
 الله تعالى كان دائما ينفق ماله في الحروب فقال السلطان قيمين في مدينة الرخام
 ومملكته البقاع فمسي لك ما حد يمنعك عنها فقالت اقدم مع ولدي و باش كواخين
 اى يقوم بالقلعة وتولى الملك معروف ابن الملك عنون صرح على مدينة الرخام على
 هدير الرعود وفرح به اخوته واقام السلطان على مدينة الرخام حتى عمسوا عزا
 هدير الرعود وكذلك اعز المقدم حسن ملك البقاع واراد السلطان الرحيل فانه
 نجاب من برصة ومعه كتاب فاخذ السلطان وجد فيه حضرة مسمود بيك الي
 ايدى مولانا السلطان اعلم انه ركب على برصة ملك مدينه سهدره بمائة الف مقاتل
 وكان السبب في ذلك ان اسقوط ما هرب من مدينة الرخام بعد موت الكندوفش
 قتم في هزيمته حتى وصل مدينة سهدره وبها ملك اسمه البب ههدون فقام اليه وسلم
 عليه ورايه يميكي هو والبر نقش فسأله عن حاله اعلمه بالذي جرا على الكندوفش
 وقتله على مدينة الرخام وكان هذا سهدروى ابن عم الكندوفش فلما سمع من اسقوط
 هذا الكلام فقال انما اقدم عن المسلمين الا اركب عليهم فقال البر نقش شد حيلك
 يا بب سهدون فانك على يد البر نقش اسقوط تنصر على المسلمين وتهلكهم اجمعين
 فقال البب ههدرون لا بد من قتلهم ولو كانوا يقتلوني فقال البر نقش انت ونصيبك
 وعند ذلك اطلق المنادى في عسكره باخذ الالهة للقتال واعرض عساكره وكانوا
 مائة الف مقاتل فامرهم بالركوب طالب بلاد الاسلام ولما صاروا قال اسقوط
 ان ملك الاسلام احاط على مدينة الرخام وانا قصدي ان اسير بهذه الركبة على
 برصة حتى املكها فان ملكناها نجعلها لنا حصار وصار الى برصة ونظر الملك
 مسمود فطلع باولاده وعساكره ونصب عرضيه مقابلة اعاديه ووقع القتال ثلاثة
 ايام بين الكفرة والاسلام ورابع يوم كان القتال بالبراز فنزل الملك قراصلان المغربي
 واسرا لاعداء وقاتل الى آخر النهار فاسر خمسين وقتل سبعين وثاني الايام كذلك
 فقصع على الملك سهدرون وقفز من تحت الشنار بالحصان حتى لحق الملك
 قراصلان وكان لهم ساعة تشعر منها الجلودو يلين لهوها الحجر الجلودو وتعلق

في رقبته خصمه واراد ان يأسره فهز اصفوط الشنيار فزحقت العساكر على الملك
 قراصلان فاطلق خصمه من يده وتلقى بواذر الخيل ونزل عليها نزول السيل
 ومال عليهم كل الميل فمن اغاظة الملون سهدرون اغمال الملك قاراصلان وضر به
 تحربة فجاءت في فخذ الحصان فحس بالجرح فطار بالجريان وما قدر بمحوشة
 قراصلان وما زال الحصان في جريه وقراصلان قوته حتى وصل به الي بلدة بميدة
 ودخل الليل والجود لا زال به حارى ودام الى الصباح وطلع النهار فاذا قراصلان
 فوجد نفسه قدام قلاع النمورة وهو بجانب سهدرة الذي هي مدينة ذلك الملون
 الذي جرحه ونظر بين قلاع النمورة وبين مدينة سهدرة فرأى قصر على فاني
 قراصلان بحث ذلك القصر فنزل عن الحصان وكان في ذلك القصر بنت ملك
 سهدرة واسمها الملكة سهاد فطلعت فوجدت الملك قراصلان فقالت له انت من
 اين اثبت الي هذا المكان فقال لها انا رجل غريب ومرادى استريح واركب
 جوادى واطلب بلادى فقالت انت قراصلان المغربي فقال لم فقالت زوجي
 في الدنيا والآخره وانما سمية واسمي الملكة سهاد فقال لها قراصلان اسمك سعاد
 وطلع الي عندها وسألها عن سبب اسلامها فقالت اسلمت على يد الشهد عرنوس
 مناما وقال لي ان قراصلان زوجك في الدنيا والآخره فمقد عليها وقال لها لا يكون
 دخولي عليكى الا في برصة ونزل من القصر واخذها على كفل الحصان وصار
 طالب برصة فكان في القصر محورة ورأت ما جرى فاعلمت اهل سهدرة فركبوا
 الخيل وطلعو اثره حتي لحقوه عند برصة وكان وصوله بالليل فاعلموا ابو البنت
 فركب في عسكره وصباح على قراصلان فنزلت البنت من خلفه واخذت حصان
 المعركة وعدة من القتال وركبت وصاحت بالدين الاسلام وقالت مع قراصلان
 طول الليل واما الملك يزبد ابن مسعود بك فانه اخذ فرقة من العسكر وطلع يكشف
 خبر اصلان في عودته فلقيه كما ذكرنا فقاتل معه ورسلا علم اباه فاذا كرم الاسلام
 حتى كتبوا النصرارى فوجدوا البنت مائت وقراصلان مسعون باجراح فعند
 ذلك أخذوا البنت دننوها ورجعوا بقراصلان وهو مجروح الي برصة فاتدفنوه
 في برصة وفي تلك الايام وصل السلطان بالعرض وحط قدام الكفار هذا ماجري

(ياساده) وأما زرقش الطيار فانه أقبل بعد انهرام الذي كانوا قد اقدموا قراصلان
فاختلط هو بهم وعساكره في الظلام ودخلوا معهم في المرضي فصار زرقش الي
عند الملك وقال يا بيا علم ان الذي أخذ بنتك سهاد ودخل بها الي بستان برسه فقوم
مسي وانا ادلك عليه فاقبضه والا اقتله وخذ بنتك منه فقام معه واخذ كبراء المسكر
وهم ثلاثون مقدام وكان ذلك تحت ا ستار الظلام وكان اسفوط اخذ البرتقش
وقصد مرضى الاسلام ليديره مكيدة وأما زرقش اخذ الملك ومن معه الي البستان
وكانت الحبشة مقيمين في البستان مخففين بين الاشجار فقاموا عليهم واول ما فعل
زرقش ضرب البب بالدبوس على جذع رقبته والحبشة قبضوا على رفقاه وصاحوا
لله اكبر وكان الخبير وصل الي السلطان فقال الملك الخليل يارب الخليل
وكبسوا النصاري في الليل واعدوا يوم القوي والخليل وما طلع النهار حتى
تشتوا الكفار وهجوا في السبراري والفغار وجمعوا السلب والنهب والغنائم
وهرب اسفوط وهو صاغر ونادم وامر السلطان عسكره بالرحيل وسافر
حتى وصل الي السويدية بعدما حضر هرقرا اصلان في برسه واندقت فيها
فانه مات من الجرح الذي اصابه ودفنوه مع زوجته كما اوضحاهم ولما وصل
السلطان الي السويدية فرأى العسكر الذين انهزموا من برصة وكان اسفوط
خلص الملوك وجمعوا عساكرهم وراحوا على السويدية وذ الاسير قلوبون
فاتي على السويدية بحاربهم ولما قدم السلطان فاعلمه قلوبون بالخبر فنصب
الملك الخيام على السلطان السويدية وارسل كتاب مع ابراهيم الي ملك
السويدية مضمونه المراد منك ان نقبض الملوك الذي عندك واسفوط
والبرتقش وترسلهم لي في الحديد حالا والا ان وقت في يدي صلبتك على
باب بلدك وكان النجاشي نورد بن شيحة فاعطاه له سرأ فقراه فارسل يقول
ارسل لي الفداوية وانا اسلمهم لهم فاتي طائع فامر السلطان ابراهيم ان يأخذ
الرجال ويدخل السويدية بحبيب الرجال فقال سمعوا وطاعة واما اسفوط قال لملك
السويدية ارني الكتاب الذي اتاك من قبل السلطان فقال له ماورك انت تريد
ان تخرب بلادني فمرف اسفوط واخذ البرتقش وهرب ولما دخلوا الفداوية على

المملوك اخذوهم وضر بوارقهم وصاحوا لله اكبر وسمع السلطان ان تكبس على
السويدية ليلا وماطلع النهار الا والدنيا خالية وطلع ملك السويد يديه وقابل
السلطان فاخلع عليه خلمة الامان وركب السلطان طلب مصر والفداوية راحوا
قلاعهم وشيخة واولاده طلبوا اجرة اسقوط يفتشوا عليه لم كلام

(قال الراوي) واعجب ما وقع ان ملك بيروت جمع جماعة من المصاه ووقف
معهم لقطع الطريق على جبل كسروان وكان المقدم على بن بارزغان مقيم في ذلك
فارسل اعلم السلطان وطلب منه الاذن ان يرده فارسل له السلطان وقال له املك
بيروت وهي لك من غير مال فلما جاء الجواب للمقدم على بذلك جمع رحاله ولبسهم
نصاري وسار بهم الي بيروت وكبسها بالنهار قتل ملكها واحتوي عليها وهد
كنائسها والديورة والصوامع وبناهم مدارس وجوامع وارسل اعلم السلطان
فارسل فرمان يقول له انت نائب في بيروت مستمر طويل مدة حياتك وان مت
لذي يتك من بعدك فاقام بها يقع له كلام (ياسادة) ثم ان اسقوط لما هرب دخل
السواحل واغراه اهمل السواحل وقال لهم ملك المسلمين ضعف وضعفت
عسا كره قوموا معي املككم بلاده قام الملك سيبس وملك قبرص وقاموا بنادر
العصيان فبرت الفصا صين توابع المقدم موسى ابن حسن وراحوا الى مصر واعلموا
السلطان فقال هذا امر سهل واحضر السعيد واعطاه ثلاثين فداوي وثلاثين امير
وقال له انت تركب على سيبس وانا راجع على قبرص فانه باقى الافتح السواحل
فسار السعيد حتى وصل الى سيبس ونصب العرضي قدام المدينة والفرنسيس لما
راي ذلك قال لا اسقوط يا ابني ايش عندك مقابلة ملك المسلمين ونحارب به واتقفل
البلد ونحاصر فقال اسقوط الحرب والجهاد في دين المسيح واما روح قبرص واساعد
ملكها وادبر على الحرب واعود ذلك سر يما وازل اسقوط واما الفرنسيس جالس
واذا بفداوي وقف بين يديه وقال له ياربي مرادى احارب المسلمين
فاذا نصرتك عليهم وملككتك بلادهم ار يدمنك ان تجعلني باشة البطارقة
عندك فقال له مرحبا وانت من تكون فقال له انا اسى شادر بن اهالى
نصاراة الشام وغضبت على اهلى وبقى لي سنة مقيم في بلدك ولما رابت المسلمين اتوا

يحاربوك تعرضت ان احارب معك فقال له النب فرئيس انزل نليدان وفرجنى
على شطارتك وانا اعطيك طلبتك فقال له في هذه الليلة امرلك الحبوس منهم ونزل
شادراول ماسرق منهم في ليلة واحدة خمسين اميرا ونزل في النهار اسر خمسة وثاني
ليلة سرق اثنين مقدم واسر في النهار اربعة من الفداو وبنو كان هذا الفداوى في
الغروسية بمكان عظيم وفي اللصوصية يفوق على كل غريم فاجتهد وهو في النهار
يحارب وفي الليل يسرق حتى انه سرق السعد وفرقة من الفداو به وفرقة من
الامراء وتضعض العرضى من افعاله الي يوم هو في الميدان فيرذله المقدم جمر ابن
اسد وتقاتل معه وهذا جمر من الابطال الموصوفة وهو صاحب حصن صهيون
وجرى له مع عماد الدين علقم ماجرا فقاتله ذلك الفداوى فرآه ثقيل عليه فالتفت
شادر الي المقدم جمر وقال له يا خوندانا ما انا بكافرحقى تجتهد في قتلى انا مؤمن
واسمي المقدم خالد ودخلت على فرئيس بهذه الحيلة وحتى املأ الاسلام في
الحبوس واطلقهم في الليل واملسكهم مدينة سيس وانت حاربني بهما ونحتى
ينفصل القتال وفي الليل اعمل طريقة وادخل عرضى النصارى وقتنا عسدي
فساعدنى على ما انا ازم عليه ببقالك الصواب فقال المقدم جمر ان كان على هذا الحال
انا اساعدك والنصر من عند الله وقاتله حتى اندق طبل الانفصال وعاد اعلم رجاله
بما راى وقال يارجال من في الفداوى اسمه خالد قالوا له يا خوندانا نعرفه فحسكى لهم
على ماجرا ولما دخل الليل قام المقدم جمر وسار حتى دخل عرضى الرئيس للخيمة
الذى وصفها له خالد فكان قاهدا في الانتظار ولما اقبل قام اليه وسلم عليه وضمه
في حضنه وكان محضر له جماعة من جبابرة النصارى بما ونوه حتى قبضوا المقدم
جمر فقال له جمر هذه الحيلة الذي قلت لي عليها فقال يا جمر ما انا خالد انا شادر
البرملى اكبر غلمان جوان فقال جمر لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم واما
الاسلام جلسوا ينتظروا المقدم جمر ان يعود فلم يعد فكتبوا كتابا للسلطان
ارسلوه مع نجاب فلما قرأه التفت الي ابراهيم وقال ارواح الى سيس فقال المقدم
ابراهيم على الراس والعين يا ملك الاسلام وطلع قدام الملك وكتب كتاب
مثل ختم شراجيل وسار الى سيس وهو في صفة عجمى ولما بقى قدام

فاوله الكتاب فقرأه يلتقى خير فان العرب انه راكب على بلادك فجمعت عسكري
 وسرت اليك وها أنا وعسكري على جبال نرا بلس وها أنا قدم عليك وأكون
 من خلف فان العرب لعل ان نهلكه وأناخذ بلاده والقادم لك حامل الكتاب اقيه
 عندك الساعة الحلة معك فانه باشة لومان ومن الشجاعة بمكان عظيم فاحفظ عليه
 والسلام فلما قرأ الفرنسي ذلك الخطاب التفت الى المقدم ابراهيم وقال له ان القان
 يامر لك ان تقيم عندي فقال ابراهيم ما فيش ضرر والقان على طرا بلس وعن قريب
 يكون عندنا ووقف المقدم ابراهيم وأراد ان يقول للملك هذه ابن الحوراني فكان
 ابراهيم اسبق يده على ذرا الحياة وضر به في بيت الحرام قسمه نصفين فانتاظ
 الفرنسي منه وقال له لاى شئ قتله فقال ابراهيم هذا من العرب واسمه المقدم
 خالد المناق و يلمب بمقل الملوك يلعب عليهم وبقول انا أقاتل المسلمين وينزل
 الى الميدان يقاتل المسلمين ليسلموا له أرواحهم بأنخداعو ينزل ليلا يجيب بالسرقة
 بالغاوزة حتى يملأ الحبوس ولما يبقى عنده ناس كثير من جبابرة الفرسان ينزل ليلا
 يطلقهم ويعطيهم سلاحهم ويطلع بهم يقول الله اكبر يهلك الناس ويملك البلاد
 وهذه أفعال ذلك الكلب كما فعل عند القان ابرمة وملسه للملك العرب حتى نشره وكان
 نايي يملك بلادك فقال له الفرنسي صدقت واذا امر عندي جماعة اسلام بكثرة
 وبالجملة السعيد ابن ملك المسلمين سرقه وارسل الى اسقوط خطاب مع البرتقش
 اخذه فقال المقدم ابراهيم ما كنت له حتى تفعل معه مثل ما فعل بالقان ابره ولكن
 ادفنوا هذا الكلب فدفنوه فاقام ابراهيم وقلبه ينل على السعيد الذي هو جاء من
 اجله فلما كان الليل قام ابراهيم ودخل اطلق الحبوسين جميعا وقال لهم استمدلوا انفسكم
 ودخل هو على الفرنسي وقبض على خناقه وقال له ما تعرفني يا معرص انا ابراهيم
 الحوراني ثم انه كتفه وصباح الله اكبر انا ابراهيم الحوراني الذي تعرفوه وجاء به
 الغداو به والامراء ومالوا على الكفار كل الميل وانزلوا بهم النمل والويل وكالوهم
 كيل وای كيل ولا طلع النهار حتى فنت طائفة كثيرة من الكفار وفتشوا على السعيد
 فاجدوا له خبر فاحضر ابراهيم بب فرانسيس وقال له ابن ابن السلطان يا كلب
 فقال له اخذه اسقوط والذي استلمه البرتقش وهو الآن في ارطنطوس قارسل

الفرنسييس للسلطان بكعاب يعلمه ان السعيد اخذه البرتقش وهاملك سيس مرتهن حتى تكشف اخبار السعيد فلما وصل الكتاب للسلطان قال للفرنسييس يا كلب الكافر ين ما بقيت ترجع ولا تتوب عن ما انت فيه حتى اصلبك على بلدك وارتاح منك والتفت الى الوز يرتقطمر وقال له اركب وخذ معك عشرين مقدم من بني اسماعيل بمسارهم اربعين الف كل مقدم الفين وعشرين امير بعشرين الف وسافر وحط على ارطنطوس فركب تقطمر وسار كما امره السلطان ولما وصل الى ارطنطوس فركب البب امسيس ملك البلد ولما وصل الى عرضي الاسلام نزل ومشى على اقدامه حتي وصل الى قدام تقطمر وقال له يادولبي انا طابع ملك الاسلام واورد احزيرة في كل عام ولاي سبب انيت لي بمسار كرك من غير ذنب فقال له عندك ابن للسلطان والذي ارسله البب اليك الفرنسييس ملك سيس وكان الفرنسييس مع تقطمر فقال البب ها انا موجود ان كنت اخذت ابن السلطان ياملعون فقال لا ادري وانما جاني كتاب بخط اسقوط مع البرتقش وقال انه رابع يوديه ارطنطوس وهذا الذي جرافقال امسيس كذب اسقوط والبرتقش وانا لورأيت السعيد كنت ارسلته لايه فقال تقطمر روح انت بلدك وانا ارسل اعلم السلطان فماد الى بلده وقلبه مشغول على الفرنسييس لانه ابن عمه ولما وصل الى بلده احضر عايق من عنده يقال له المقدم شاروخ ولكن في اللصوصيه بمكان عظيم وقال له مرادى منك ان تنزل على عرضي المسلمين وتسرق البب الفرنسييس او تطلقه من وثاقه وهو يهرب الى بلده فنزل الملعون ووصل عرضي الاسلام اول ما فعل اطلق ملك سيس وسار الى خيمة الوز يرتقطمر فكان تقطمر واقف يخلع ثيابه للنوم فنظر الى العايق شاروخ فصاح عليه ويده على الحسام وضر به بحمد السيف وكان الملعون فيده خنجر فحذف به تقطمر حكم الخنجر في صرته وضر به الوز يرتقطمر حكمت على صدر الملعون خرجت من ظهره فوقموا الاثنين فقال كان للفرنسييس عا وركب من بعض الخيل وطلب بلدة تحت الليل هذا جرا واما السلطان فانه كان حاطط على قبر من كاذكرنا فابشر ليلا والا والمقدم جمال الدين اتا اليه وقال له ناقبضت على ملك قبرص وفتحت البلاد اعطيت المداغ وبنجت

الحرس فقم بقي اركب فركب السلطان وتبعوه ابطل الاسلام وصرخ الله اكبر
ولا طلع النهار الا وهو على نحت البلد فهرب ملك قبرص فامر السلطان المسكر
بنهب البلد والطبجي ضرب على اصوارها مدافع هدم ابراجها ومن استعجاله على
ولده محمد السعيد ركب بالسا كروصل ارطنطوس فتحكم دخوله اليوم الذي مات
فيه اخوه فرأى تقطر مينا فصره وأرسله الى مصر يدفنه في طيلون والتفت الملك
الى الفداو به وقال هل فيكم احد يقدر فتح هذه البلد حتى انظر هذا الملعون
امسيس كيف اخي اطلقه وهو يفعل هذه الفعال ويرسل لاهي من يقتله فقال
للمقدم بدر الفقير يا ايا ملك الاسلام وقام المقدم بدر دخل البلد وسار حتى بقى في
الديوان فنظره الباب امسيس فصاح يا ابناء النصارة فحط بدنه في شاكريته وقال
الله اكبر وقاتل في الكفار وارمارؤوسا كالا كرو الكفوف كا وراق الاشجار
وسمعت الاسلام فاعلموا السلطان فركب وسبق سعدونا نصر الدين كسر
الابواب ودخل السلطان وقاتل في الكفار والتقى المقدم ابراهيم بالملعون اسيس
وضربه بدوا الحيات ارماء نصفين واهلكوا باقي الكفار وملك البلد السلطان
وقتشوا على بدر الفقير فرأوه استشهد فامر السلطان بدفنه وصاروا يدوروا في
البلدان على السعيد فاجدوه واذا ابتاع من اتباع المقدم موسى قبل الارض قدام
السلطان وقال يا ملك الاسلام انا رأيت اسفوط بن جوان معه ولدك السعيد ودخل
قابه مقدونه فقال له السلطان وانت من اين فقال يا سيدي انا من اتباع المقدم موسى
قمر له بالف دينار ذهب وصار السلطان بالسا كرو حط على مقدونه وعند رحيله
الاله ابراهيم بادولتي انا اسبقك لمل اقبض على اسفوط وصار ابراهيم الى جانب
مقدونه فرأى بستان وفي قلبه دير فدخل ابراهيم الى ذلك الدير فلم يجد فيه احد
فصار يفتش فيه واذا بنتين طالعين من سرداب تحت الارض فقبض عليهما ابراهيم
وقال لهما اتم من اين اتين فقالوا له اتينا من السراية لزور الدير لان هذا سرداب
اوله في السراية وآخره في الدير فقال لهما وايش تقولوا في دين الاسلام فلم
يسلموا فقتلهم بعد ما اخذ منهم اوصاف السرداب وعرفه وكان النهار مضى
واقبل الليل ووصل السلطان مقدونه وحط بالمرضى فاته ابراهيم وقال

له بادولتلى هذه الليلة لمخلص السعيد ونفتح مقدونيه وايش تعطيني فقال له
اعطيك عشرة آلاف دينار فقال له ابراهيم هانهم والا اكتب لى بهم
تذكرة وقوم معى حالا وانا املكك مقدونية فكتب له السلطان تذكرة واخذ
والعداوية معه وابراهيم قدامهم وانزلوا من السرداب فطلعوا من وسط السراية و
وكان مقدمين قائم يريد التوم فضر به ابراهيم بذو الحيات صفعا على راسه ارامه
على الارض فقبضوه ابطال الاسلام وصاح السلطان الله اكبر وضرب بالسيف
فى رقاب الكفار المسلمون الا برار وما طلع النهار حتى اهلكوا الكفار واحضر
السلطان ملك مقدونية وقال له ابن السعيد يا ملعون فقال فى الديري يا مولانا السلطان
فهجموا الاسلام على الديري وطلعوا السعد وخلصوه من الحديد فقال السلطان
ملك مقدونية انت من الذى جاب لك ولدى السعيد وسلمه اليك فقال اسقوط
فقال السلطان واين اسقوط يا ملعون فقال فى السويدية فغضب ملك مقدونية على
الصور وقال لا بدلى من خراب السويدية وامر العساكر بالرجيل فساروا حتى
وصلوا الى السويدية وحط قدامها وكتب كتاب وقال ابن ابراهيم فقالوا له انه
مريض واصبح عيان فقال المقدم شهاب الدين يا ملك انا اروح بكتابك الى
السويدية فاعطاه الملك الكتاب وصار حتى بعى فى وسط الدوان وقال لملك
السويدية ابن اسقوط يا ملعون قوم حضره والا اقطع راسك واودبها للسلطان
فاتفاظ ملك السويدية وامر بقتل البلد وقال عليكم بهذا يا ابناء الروم فحملت
الكفار على المقدم شهاب الدين فقاتل حتى اسشهد رحمة الله عليه فاخذوا
النصارى جثته وارموها للاسلام ووقفوا البلد فلما نظر السلطان شهاب الدين امر
بدفنه فدفنوه وكان عند ملك السويدية عايق حرامى اسمه المقدم سماطع فقال
له يا سماطع ان جبت لى ربن المسلمين ازوجك بنتي وعاهده على ذلك وطلع
من قدامه وقصد عرضى السلطان فكان المقدم ابراهيم واقف لغفر السلطان فنظر
الى سماطع وهو بدور ويسل فتقدم للباب بتاع صيوان الملك وقال يا سيد اقف
مكانك حتى اناام شوية ودخل ابراهيم وتخفى حتى دخل سماطع من خلف
الصيوان فقبض ابراهيم على اذنه وقال له انت من فقال له يا سيدى انا فى عرضك

انا سماطع فقال ابراهيم و من ارسلك فقال ارسلني ملك السويدية اقتل ملك
 المسلمين و بزوجتي بنته فقال ابراهيم وعلى شان زواجك تقتل ملك المسلمين والله
 ان هذا المهر غالى وانكجي على رقبته طلع روحه و وراه تحت الليل وكان للمقدم
 شهاب الدين ولد اسمه الليث الشديد فلبس ثياب سماطع ودخل السويدية
 واخفى فيها حتى اقبل الليل وصاح الله اكبر فصاحت النصاري دالى وضربوا
 فى بعضهم حتى طلع النهار فالتقوا قد قتل منهم بزبد عن خمسمائة كافر فقال ملك
 السويدية ما الخبر فقالوا له يا رب نحن سمعنا فى الليل صياح المسلمين اكبر فقالنا ولم
 نعرف المقاتل من ولما طلع النهار راينا الذين قتلوا كلهم نصاري ما فيهم ولا مسلم
 فقال ففتشوا البلد ففتشوا فوجدوا الليث الشديد نائم فى جانب كنيسة البلد فقبضوه
 وقدموه للملك فقال له من انت يا كناس فقال انا سماطع فقال له انت مسلم وتدعى
 نك سماطع يا كلب ووضعوه فى الحديد ثم ارسل للسلطان يقول له انا قبضت على مسلم
 منكم فان اردت ان تاخذه ارحل عن بلدى فارسل له السلطان يقول ما احد ناقص
 رجلا لنا فلما اتاه الجواب امر باحضار الليث الشديد وارماه فى قطعة الدم واذا ببيترك
 اتى من دير تجرازو بصحبته اربعين راهبا وهو يقرأ فى الانجيل ويفسر قواعده فى
 التحريم والتعليل فقام اليه ملك السويدية وعظم قدره وبجله واجلسه بجانبه قال له
 اين المزم يا ابى فقال من عند الملك الظاهر سيد سلاطين بنو ادم وظل الله فى العلام
 وانت يا ملعون قتلت المقدم شهاب الدين ومرادك تقتل ولده ولم تحسب ان الزمان
 يقدر عليك ويراسل من يقطع راسك من على كتفيك وحط يده على الحسام
 وضربه على ربه يده اطاح راسه من على كتفيه وكان هذا المقدم زرقش الطيار
 والذي معه ابراهيم وسمدو باقى الاربعة من بنو اسماعيل فخلصوا الليث الشديد
 ونادى زرقش الله اكبر وتبعوه الفداوية وسمع السلطان فقال السلطان الخليل
 وركب وكبس بالساكر على السويدية وما زال السيف يعمل فى جنبات البلد حتى
 افنوا من النصارة العدد وبعد ذلك امر السلطان ان يحرقوا السويدية فوضعوا
 الاخشاب فى ازقاتها واضرموا النار فيها حتى حرقوها وكان السلطان سأل عن
 اسقوط فقيل له فى سكندوته فقال لا بد من خرابها وكذلك

كل بلد تأوا ذلك الملمون الا اخربها واقتل اهلها وسار (قال الراوى)
السلطان وحط على سكندونه وكان اسقوط المادخل سكندونه اوصى ملكها
على المسكر والخداع ورحل من عنده وكان ملك سكندونه من اهل الخداع
والاحتيال فجمع ماله واخذ قدامه وطلع من البلد وسار حتى وقف قدام السلطان
فما رآه السلطان قال امسك فقال عسكني لا يشىء يا مولانا السلطان وانما انيت
الا ادخل دين الاسلام فقال السلطان ان اسلمت يحرم قتلك فعندها اسلم مكررا
وخداع ودخل السلطان سكندونه بالعساكر وطلب من اهل البلد الاسلام فلم
يسلم احد فوضع السيف في البلد حتى اخربها ونهب ما فيها ولم ينفذ منها غير الملك
وكان اسمه منير فقال يا ملك الاسلام انا اعلمك بان طرطوش عمرت واسقوط
فيها وقائمة المصيان فقام السلطان عليها ورحل بالعساكر الى طرطوش فراها
محصنة فكتب كتاب واراد يعطيه لابراهيم فقال منير انا اروح بالكتاب
واجيب رد الجواب فقال له روح فاخذ الكتاب ودخل على عبد الصليب ملك
طرطوش فلما رآه عرفه فقال له ايش الخبر فقال له انا اسلمت خداع واتيتك
بالكتاب حتى اذبرا نا وانت حيلة على المسلمين فخذ الكتاب اقرأه وردى رد الكتاب
بالحرب ونأتمى ليلا حتى اعلم حيلة على المسلمين كما علمنى انا اسقوط فقال عبد
الصليب وانا اسقوط اتانى وقال لى طاروع منير ملك سكندونه فقرأ عبد الصليب
الكتاب وجد المضمون انك تقبض على اسقوط ونقدمه الى عندى والا اخرب
بلدك واهلك عسكرك واجنادك فكتب له رد الجواب ما عندى غير الحرب وعاد
برد الجواب منير فقرأه السلطان ولما اقبل الليل تنكر عبد الصليب وجاء عند
منير فقبضه واخذ قدمه للسلطان وقال يا مولانا هذا جاء يفريني على العود للسكر
والنفاق فقبضته واتيتك به فقال الملك حطوه فى الحديد وجعلوا عليه الففراء واما
منير اختلا بنفسه ليلا وكتب كتاب الى ملك طرابلس يقول له تحضر الى عندى
حتى اتى الى اردنطوس فعلم به السلطان عند دخوله ومعه عسكره فقال لمنير من هذا
قال له البرتر ملك طرابلس فقال السلطان لا بد ما اخرب بلده ان شاء الله تعالى فقال

منيرد يامولانا السلطان اعطى عشرين مقدم وانا اجيب لك البر من قلب
 طرطوس وتصلبه مع عبد الصليب في يوم واحد فقال السلطان روح واعطاه
 عشرين مقدم اولهم حسن النسر وآخرهم صيوان ابن الافا فاخذهم وسار بهم
 الى طرطوس ودخل ليلا وكان البرتر واضح منقذ ملبان فحم وفيه قرص بنج فدخل
 منيرد بالقدوة فشموا جميعا انقلبوا فكتفهم ووضعوا كل اثنين على حصان
 واخذهم البرتر وصار بهم الى طرابلس الشام وقعد في ديوانه وامر باحضار
 القدوة فلما حضروا قال لهم انتم تقبضوني وتودوني لك الاسلام يقتلى
 وانطلت عليكم حيلة منيرد ثم انه ارامهم في قطعة الدم وامر بقطع رؤوسهم واذا
 بالمقدم شجاع الدين مقبل وكان في طرابلس ولما رآهم جذب سيفه وقال الله اكبر
 وضرب السيف اذ مار قبته فاطبقت النصارى عليه فقاتل حتى استشهد رحمة الله
 عليه وفي هذا الساعة اقلت عشرين راكب في البحر بأن ملك اللاذ وعساكره
 وطلعو على المينة العساكر فلما علم البرتر خرج للقاء هلك اللاذ فاستقبله فلما بقوا في
 البلد صاح الله اكبر وكان هذا زرقش الطيار وعساكر الحبيشة فسار القتال وسبب
 القداوة وضربوا بالسيف حتى اهلكوا الكفار وحرقوا اما كنها بالنار
 وهرب البرتر فقتلوا ابنه وعاد الملك الظاهر طالب طرطوس فسبقه ابراهيم وسعد
 وباقي سعاة الركاب هجموا على طرطوس مسكوا البرتر قطعوا رأسه وحربوا
 البلد وقبضوا منيرد واركبوه جمل وحرقوه بشعل القطران وارتحل السلطان من
 على ارطنطوس الى قلعة الحبيش وكان بلغه ان اسفوط فيها فسلط المدافع على
 القلعة فحار به بالمدافع من على الاصوار فبقوا عليها حتى هدم اصوارها ونهبها
 وقتل ملكها وخر بها ورجل بالعساكر طالب جرة اسفوط الى صور الساحل نزل
 عليها كتب الملكها بطلت الحزبه والعداد والقبض على اسفوط ان كنت طابع
 وان لم تفعل ذلك فالقتال فردا الجواب له بالحرب وقفل البلد وقام الحصار وكان هذا
 تدبير اسفوط فقال له يا ابي اسفوط انا ما افرط فيك ولا اسلمك للمسلمين
 لكن انا مالي طاعة على حرب ملك المسلمين واريد منك المعاونة فقام اسفوط
 وكتب كتاب وارسله مع البرتقش الى بحيرة يفره الى فداوى عايق اسمه المقدم

سلط ابن شريحة البرملي انه يحضر فقام البرتقش و اتا به فقال له اريد منك المساعدة
على قتال المسلمين فنزل الميدان وكان جبار فنزل له ايدمر البهلوان عاد من قدامه
مجروح نزل من بعده على الدين اسره و بشتك والجلالوى اخذ خمسين اماراة وخرج
اربعة و فرغ النهار وعند ما دخل الليل لبس ملابس اسلام ونزل من الصور وراح
الى عرشي الملك وما دام يتلصص حتى بقى قدام السلطان وكان ابراهيم قاعد مع
سعد ونظروا عرفوه فصبر عليه ابراهيم حتى قرب عليه وهو نايم واراد ان يحطيه
فسكه من رجله ورفقه لفوق وخبطه في الارض فخبط عظميه وكشفه وقال له من
اين انت عمر ص فانتبه السلطان وقال هاته يا ابراهيم ولما بقى قدام السلطان امر
بكفيه على الارض و يدور جنته بالنار والا يحكي بصحيح الاخبار فقال انا اسمي
المقدم سلط ابن البرملي و اتا بى اسفوط واحكاه على الذي جراه فغضب به ابراهيم
قسمة نصفين فاخذ ملابسه ناصرا الدين ابن سعد وقال انا ادخل مكانه وافتح لكم
ابواب صور الساحل وسار حتى وصل الى الصور واما مفرده وطلع وهو على صفة
المقدم سلط ووصل السراية واراد الدخول فخاف من اسفوط يعرفه فنزل الى باب
البلد وقال للبوابين افتحوا لي انا المقدم سلط وارسلني اليك اسفوط في اشغال
ففتحوا له الباب فلما رأى الباب انفتح صهّب البواب على عنقه اطاح رأسه وصاح
الله اكبر قادر كه ابوه ومحمد الفندور وعلى ابن المناوى وحسان ابوالدوايب
وتنايست بنوا اسماعيل وكسروا قلعة حور الساحل وغنا الحسام وانقلق الهام
وهشمت المظالم هلكت اللثام ونصر الله الاسلام وملكوا البلدواهلكوا كل من
فيها وملكها هرب في كنيسة تحت الارض يدوروا عليه لاقوه قال السلطان اسألوا
عليه من الحريرم فقبضوا الحريرم وضر به يوم فقالوا البب صور دني في السكنس
الذي تحت القلعة وساروا معهم دلوهم عليه فاطلقوه ووقفوه قدام السلطان قال له
اين الامرا قال له اخذهم اسفوط وراح على بيروت فامر السلطان بشنقه على باب
البلد وركب السلطان حتى وصل بيروت كان اسفوط حقيقة دخل على ملك
بيروت وشكا له فعل الاسلام فقال له يا ابي انا ناب من تحت يد المقدم على ابن
بازد فان فقال اسفوط لا تخاف مما وانا املكك بيروت وغيرها ولا عليك من على

ابن بردغان وعلمه مكريات وخيانة فلما قدم السلطان على القلعة فقام ملك بيروت وسار للمقدم على ابن بردغان وقال له ياسيدي أنت الذي بعدتني على بيروت وانا ما حصل مني ذل الا دخول اسفوط عندي باسارة المسلمين وانا ياسيدي اريدناخذ لي من السلطان امان وانا اطلق الاسرا واقبض على اسفوط مع البرقش وايدمهم بين يدي السلطان فقام المقدم على معه وسار الى السلطان واعلمه بما قال نايب بيروت عبد المسيح فقال السلطان انا حالف كل من قبل اسفوط لا بد من قتله الا ان يسلم وكان عبد المسيح واقف وسمع فقال انا اسلم احسن من الموت واسلم على يد السلطان فقال السلطان ان كان اسلامك صحيح روح بيروت اطلق الاسلام واقبض اسفوط فقال سمعوا طاعة وعاد لي بيروت قبض اسفوط واطلق الاسلام واتي للسلطان وقال يا ملك الاسلام ان ملك عكة اتاني في هذه الليلة وقال لي اعص على ملك الاسلام وانا اساعده فان اعطيني عشرين مقدما فانا اقبضه واقدمه الى بين يديك فاعطا له عشرين فداوى من جملتهم الملك ابوطبرابن معروف واخوه الملك الطوفيرني فسار معه للبلد فادخلهم في برج وفيه منافذ ممالكها لوالب فلما دخلوا برم اللوالب انطبق ذلك البرج عليهم وقال لهم هذا قبركم وعند الصباح نزل الميذان وقال انا قتلت المسلمين الذي اخذتهم فان اطلقتم اسفوط والادونكم والقتال فاتم كلامه الا وخیال هجم عليه اخذ منه واعطاه وتملق في جلباب درعه اخذه اسير سلمه للاسلام وساق حصانه على بيروت وقال هاتوا هذا الملعون ودخل بيروت وضرب بالسيف وكان هذا على ابن برتقان فصاحت اهل بيروت الا امان نحن طامعين وهذا الذي هو النايب انت الذي ملكته قدونك واپاه قاحضه وقال له اين الاسلام يا ملعون فقال ما اقول عنهم حتى تعطيني الا امان فقال على ايش يكون الا امان بهذا اسلامك وكفرك ومال عليه بالضرب حتى اعلمه بالبرج الذي فيه الاسلام فاطلقهم وشنق نايب بيروت على البرج المذكور وطلع قبل يد السلطان وقال له يا مولانا ما اغرى هذا الملعون الاملك عكة واما اسلامه في الاول على يدك فهو باطل فقال السلطان هاتوا اسفوط فقال له اسفوط هرب يا مولانا فقال على برتقان ان كان اسفوط هرب فهو في عكة ولاقاتها وكان قوله

حق لان الذي اطلق اسفوط البرتقش وقال له اسفوط اعلم ان الوقت قرب فسر
بنا نعلم في بحيرة يفره ويخفي الدما والاقطعوك المسلمين كاقطعوا ابيك من قبلك
فقال اسفوط ودبني لا ارجع عن المسلمين حتي اهلكهم اجمعين وسار الي عكة وامر
ملكها بالعصيان وارسل الي جبل الدروز احضروا دوي كافر يقال له كفرطون
المجنون وقال له انت مجمع طايفة الدروز وتنزل من على الجبل تحارب هذه المسلمين
فاذا التهاو معك اطلع منهم الحيل لعلهم يتبعوك وانا بمسكري اجيهم من خلفهم
وانت من بين ايديهم فأتخذهم واسطة فاعتمدوا على ذلك التديير

(قال الراوي) واما ملك الاسلام فانه ارتحل بالمسكري حتي وصل عكة ونصب
بصاكره فلما بشعروا والدروز نزولوا عليه مثل الجراد وكفرطوز قدامهم فصادرتهم
ووقع بينهم الضرب بالحسام وكانت وقعة شديدة الانتقام فما كنت ترى الادماغ
طايره ودماء فايره وجواد بصاحبه غابر وتفرقت المراكب كانت واقعة تجلأ عليها
الملك القادر القاهر ودام القتال الي آخر النهار وانفصلوا عن القتال (ياساده) وكان
ملك عكة طلع مسكره من البلد وكبس عرضي الاسلام ونهب جانب من الخيام
والناس مشتتة في قتال الدروز فاغنم القرصة في غفلة الاسلام ونهب كرر السلطان
ومناع الامراء واخذ شي كثير من خيل وسلاح وعاد الي عكة دخل وقفل ابوابها
وعاد السلطان من الحرب والقتال كان الملعون كفرطوز طلع الجبل هارب لما ضاقت
عليه المذاهب قادره نصر الدين الطيار وضر به بمنجبر في احشاء طلع امماه
ورجعوا الاسلام فوجدوا ما جرا على العرضي فانقاذ السلطان وحلف الا يقوم
على عكة حتي يهلك من فيها ولما كان عند الصباح واصطفت الصفوف واشتهرت
الرياح والسيوف وانتصب الميدان وظهر كل فارس عرمان فانفتحت ابواب عكة
وخرجت النصاري واصطفت قدام الاسلام فاراد السلطان ان يامر الامير بدمر
ان يفتح باب الحرب

تم الجزء السابع والاربعون ويليها الجزء الثامن والاربعون واوله واذا اسفوط النع

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادع ساكره
ومشاهير ابطاله مثل شيعه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء الثامن والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَلَتِّمٌ طَبَعَ الْمُصْحَفَ الشَّرِيفَ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم ﴾

(قال الراوي) واذا بسقوط هزال الشنيار وقلم البرنيطة من على راسه وصاح
 الجهاد يا امة المسيح هنالك رجعت الكفار وتلقتهما المسلمون فقال السلطان يا بنو
 اسماعيل يقف منكم عشرون مقدم في الخيام بما تنزل الدروز من خلفها وفعولوا كما
 فعل هذا الملعون الدمهاريك عكه بالامس في عراصينا فتاخر من الفداوية
 عشرين مقدم والباقي طلبوا الحرب والعداوة وغنا الحسام العصم صام وخلق الهام
 وانهمش العظام وانقصد القبار والقعام وقاتل كل فارس همام وتززلت الاقدام
 وانقطع الكلام واشتد الخصاص ودام السيف يعمل والدم ينزل والرجال تقتل
 ونارا الحرب تشعل الى آخر النهار واقصلا عن درب البتار وعادوا الى الخيام
 وانفصلوا واضرموا النيران وتحارسوا الفريقان وباتوا الى الصباح واصطفت
 الصفوف وبرز ملك عكة الدمهاري على ظهر جواده ومال وحال نادا وقال يا مسلمين
 اناملك عكة الذي بيني وبينكم الحروب مشتبكة وها انا نزلت الي الميدان ومقام
 البراز قايرز والي فارس لغارس ان كان عندكم انصاف ولا ايش ذنب العساكر الذي
 عوتوا بيننا في القتال فماتم كلامه حتى برز اليه الامير ايدير بهلولان وقابله ساعة
 زمانية فاسره ونزل من بعده على الدين اليسرى كذلك اسره واسره بعده خمسة من
 الامراء واخذ من الفداوية اثنين وفرغ اليها واندق طبل الانفصال ولما كان ثاني
 يوم برز المقدم عيسى الجاهري وتقاتل معه الى آخر النهار واندق طبل الانفصال
 واقتروا عن القتال وعند عودة المقدم عيسى صاح عليه المقدم ملك عكة فالتفت اليه
 المقدم عيسى كان بيد الملعون حر به حرقها اليه فبالقدر حكمت في مشعره وعاد
 الملعون ودخل في بلده فمجمت الاسلام اخذوا المقدم عيسى واوصلوه لايده فما
 وصل الامين لان الحرب في بيت السودة فصعب موت عيسى على الاسلام وكذلك
 السلطان وكل الامراء والفداوية قوام السلطان بتعبيده وارسله الي مصر ليدفن

بها وامامك عكة فانه التفت الى اسفوط وقال له انت الذي شبكتني مع المسلمين
فدبر والا قبض عليك انت والبرتقش واسلمك اليهم فقال له اسفوط يا ببا علم
ان في جبل المناولة رجل حكيم كهين يقال له الكهين مروت فارسل له كتاب من
عندك لعله ياتي اليك وبنجدك وانت تعرفه حق المعرفة قال صدقت افا اكتب له
كتاب وانت تكون النجاب فكتب ملك عكة كتاب واخذه اسفوط وسار
للكهين حتى وصل اليه واعلمه بالاسلام وما فعلوا في سواحل البحار واخبر امدينة
عكة عليها الحصار فقال الكهين انا ما علمت ذلك الا في النهار فقال اسفوط وقد
احتجنا اليك ولا بقي نصره الكرسيتان الا على يدك فعند ذلك قام الكهين
مرهوت ودخل بيت رصده وغاب فيه مقدار ساعة وطلع قعد على سريره واخذ
اسفوط معه وسار الى وسط عرضي النصرارة وقال لا اسفوط اقمدي بجاني وسمي
لي كبار المسلمين الذي عليهم المعتمد

(قال الراوي) فقدم الملون يسميهم واحد بعد واحد وكلما يقول على اسم واحد
يسهل عون جان يخطفه ويوضعه بين يديه فيوضع الحديد في رقبة حتى اخذ
اربعين من ابطال الاسلام اولهم الملك الظاهر وآخرهم شيعة واراد ان يضرب
رقابهم واذا بالدنيا اظلمت وطلع شرار و نار وصراخ وهدير وقابل يقول ارجع
يا عدو الله وكانت هذه جملة الملك بنت ملك الحبش وسبب مجيئها الى ذلك المكان
وهي انها ضربت تحت رمل لتنظر ولدها زرقش في اي مكان وكذلك زوجها فانها
ما نظرت له لمدة ولا دخل عندها فرأت شيعة مقبوض في ذلك النهار مع هذا الكهين
الجبار فركبت على سريره واطبلت مسرعة كما ذكرنا وصاحت على الكهين فعلم
المقصود وقام اليها وحا بها بابو اب السحر ودام بينها وبينه السحر حتى اوقمها
ولما علم بتقصيرها ضرب بها بجرمة مرصودة وقمت في صدرها فماتت من وقتها ونظر
طود البحر الى ذلك الكهين واراد ان يحارب به فضر به بحسام مرصود فقسمه
نصفين ونظر المقدم زرقش ماجري على امه واخيه فقال توكلت على الله واني من
خلف ذلك الكهين وتوكل على رب العالمين ووضع يده على سيف ابيض من الفضه
والقدر وكان الكهين يعاتب الملك الظاهر وشيعة ويوبخهم بالكلام الذي

يفيظ الانفس فابشعر الاولطش وقع على ور يديه اطاح رأسه من على كتفيه
 والضارب له زرقش الطيار وقاموا ابطال الاسلام واقفين ولسوفهم جاذبين
 وصاحوا الله اكبر وسمعت بقية الاسلام نداء السلطان والمقام فصارك كل منهم
 على الحرب قادم واما اعوان جوان توابع الكهين تصابحوا سلم الله يمينيك يامقدم
 زرقش واراحك الله من المذاب المهيمن كما ارحت قلوبنا من خدمة هذا اللعين فقال
 زرقش اذا كنت ارحتكم من الضرر والتكد فساعدوني على فتح هذه البلد فقال
 كبيرهم وكان اسمه المساف ادخل يامقدم زرقش البلد ولا تخاف فقد
 اطلقنا اصحابك من الكتاب وسلمنا اليهم الحروب والاسياف وابواب
 عكة مفتوحين فادخلوها اجمعين فدخل المقدم زرقش فالتقاء الملك عكة
 الملعون دهمار فلما رآه ضربه بالحسام البتار واذا رأسه عن بدنه ثار
 وحملت الاسلام الابرار والتي الله نعمة على الكفار ودام القتال الى آخر
 النهار حتى لا بقي من الكفرة ديار ولا نافع الاما بين قتل أو أسير وهرب من في
 اجله أخير ونصر الله الاسلام واهلك الكفرة اللثام قال السلطان هيا على حيل الدور
 والمتولة وكان الامر كذلك نزلوا على الذي فيهم اهلكوهم عن آخرهم ولا هرب
 الا من في اجله تاخير ورجموا على عكة نهوها وأخربها الملك الظاهر بالمداغ
 وهدم اصوارها لانه صعب عليه عبي الجاهري واما شيعته قال ابني كان يتعاطى
 الاسعار وما قتل الا بسببها ولم يكن احسن من التوكل على الله وكونه بعدى تولى
 سلطنة القلاع والحصون كان يفعل بالرجال افعال الجنون والحمد لله على موته على
 دين الاسلام لان السحر فتنة وفعله حقيقة حرام وقتلوا على اسقوط فلم يجدوه
 فقال زرقش انا رأيت تبعاعلى ان اسقوط داخل قيسرية عتليه وهى من صفت
 السواحل قال الملك ان اسقوط راح قيسرية عتليه وقبله ملكها فلا بد من خرابها
 وقتل اصحابها وركب السلطان ودخل بالمساكرو حط على قيسرية عتلية فكذب
 كتاب وسلمه الى ناصر الدين الطيار أخذه ودخل به البلد وقال قاصد ورسول
 فقال اسقوط هات كتابك فقال ناصر الدين وانت مالك ياملون والتفت الى ملك
 القيسرية وقال له قوم على حيلك خذ كتاب السلطان فقام واخذه بلتي مضمونه

اما تقبض على اسقوط والادونك والقتال فترمط الكتاب ارماءه في وجه ناصر الدين فحط يده ناصر الدين على شاكر بته فقال اسقوط دالى يا ابناء الروم فعملت الكفار على المقدم ناصر الدين فقاتلهم طول النهار حتى كلت منا كبه وبعد ذلك استشهد رحمه الله عليه علمسار اوه النصارى قتل ارموا جثته من فوق الصور فراح سعد جاب جثة ابنه وقال عوضك الله يا ولدي الجنة فامر السلطان بدفنه لانه مشطب ما يحمل البصير ولا السفر وكان في قيسارية عتلية فداوى نصراني يقال له عملاق وهو كافر فاجر فقال للبيب غادر بن يابب لا تفعل ولا تخاضر انا احارب المسلمين عبة في ابى اسقوط حتى تزيدي بركاته قوة وعافية وشطارة فقال له اسقوط انا مملك و بركات الحواريون تساعدك فزل الملعون عملاق وقاتل قتال مر المذاق من حين طلعت الشمس بالاشراق حتى اقبل الليل بظلام الاغساق اخذ من الامراء اربعة ومن القداوية مثلهم واني يوم كذلك وهكذا اربعة ايام حتى انه امر من القداوية خمسة وعشرين ومن الامراء خمسة وثلاثين وكل ما ياسر احد بسجنه تحت يده فقال له اسقوط كل اسير تاسره يكون بسنة زيادة في عمرك فقال له رضيت انا بذلك (ياسادة) ثم ان السجان الذي واقف على حبس الماسورين فهو المقدم شيحة ولما علم انه بقى عنده ستين بطل وكان عملاق قال للبيب اعلم ان ابطال المسلمين عندك محبوسين ولا بقا الاملكهم واقدى معه جماعة عبيان فاطلع وصف عساكر كرك قدامهم واحمل عليهم حملة واحدة حتى نجعل الارض منهم خامدة فقال له اسقوط صدقت في هذا المقال وبجعلها وقعة الاتصال فعد ذلك خرج ملك القيسرية الى قدام عسكر السلطان واصطفت عساكره حول الميسدان وركب الملاق على ظهر الحصان فخرج اليه المقدم ابراهيم بن حسن مقدم حوران وقد هجم عليه هجمة الاسد النضبان وقام في ركائبه ومطأ في بداديه وضرب به بذو الحياة على وريديه اطاح رأسه من على كتفيه ونظر اسقوط وملك القيسرية اليه وقد وقع فاندهل كلامهم وانصرع وهز اسقوط الشنار فحملت الكفار فتلقتهم الاسلام لا يبرار كانت الجنا والعمار وحمل ملك الاسلام وهاج كانه يبع اسد الاجام وزاد على الكفار العدد وكل منهم الحيل والجلد واراو الدخول الى

البلد واذا باهل البلد خا رحين وغالبهم مجرجين واعلموهم ان البلد ملكت والناس
الذي في البلد من العسكر اطلق شيعه المأسورين وخرجوا من الحبس فازعين
دعسوا البلد باقدامهم والذي لحق الابواب هرب والذي بقا شرب العطب ودام
الحرب عمال حتى عجزوا النصرارى على وجوههم في الجبال ونصر الله الاسلام
ودخل السلطان قيسرية عتليه وجلس على الكرسي وطلب ملكها فلم يجده وكذلك
اسقوط هرب فقال السلطان ابن راحوا يا شيعه قال شيعه ما بقا لهم ملجأ الا يافة
يامولانا السلطان فقال السلطان الرحيل هيا على يافة او حط على يافة وكان زمن
الصيف فقام الوزير مع السلطان واما احمد سكندرون بن الوزير فانه غاب في
الاسواق فوجد بطيخه فاخذها بنصف درهم فضبه وحملها لاجل الخدامين الى
خيمة ابيه وكان ذلك الوقت وقت الندف لكل الوزير وولده من البطيخه فكانت
البطيخه مسمومه والذي باعه لابن الوزير كان اسقوط فلما اكلوا الاثنين سرا
فيهم السم فامر السلطان باحضار حكيم فلما حضر الحكيم اطعمهم اعشاب ضد
لذلك السم وقال للسلطان الوزير بطيب واما ابنته يدم فاسلمهم السلطان الى مصر
فركب السلطان على يافة وهي بلد صغيرة فضرب فيها المدافع هدم ابراجها واصوارها
واطلق فيها النار واما ملكها هرب واما ملك حمايه فتله المقدم سعد فانه لمسا كس
السلطان يافة ركب ملك عنايه ليهرب فرآه سعد وعرفه فضرب حصانه بنبله فشب
وارماه فالحق ان يتور حتى ركب سعد على صدره ومخره من اذنيه واما السلطان
رحل من يافة ووصل الى مصر وقلبه مشغول على الوزير وابنه واول ما دخل
مصر سال عنهم فاعلموه ان الوزير شفا وولده مات الى رحمة الله ودفن في بيت الحسينيه
فسال السلطان عن شيعه فحضر بين يديه فقال له طالب لنا التعب ولا بلغنا من
اسقوط ارب فقال له شيعه ما انا روح لا ارجع عنه حتى الحقه بابيه ثم انه جمع
اولاده وقال لهم كل من اتاني باسقوط فهو خليفتي على سلطنة القلاع والحصون
فسمعوا اولاده بذلك فطلبوا طالبين جرة اسقوط (قال الراوي) واما اسقوط
لمس هرب من يافة فراح الى مصر ودخل بيت شيعه الذي فيه اخته ومه وهو
متنكر في صفة امرأة فاستقبلته اخته ولا تعرفه واعلمها ان حريم الوزير يدور

على شيخه وكان معه البرتقش مثله فحينهم واكرمهم فطلع اسفوط من جيبه مندبل
وأخذ بالعدر محل الحلوة والفراش وعرف المندبل الذي لفضاء الحاجة ومزجه
بجانب من السم الخارق ودعك به المندبل وتركه مكانه وبعد ذلك قال لها بارمة
انا اخوك اسفوط وهذا شيخه الذي قتل ابيك فانه صار زوجك انا تلمي حيله
على قتله (ياساده) وكانت رومة عاقلة فقالت له يا اخي انا ايش بيدي ومن اين
للحرمة مقدرة ان تفعل شيئا ولاي قلب يحسرن وانما الساجي هنا بقي انبمه وافعل
جهدك معه فقال لها متى يكون حضوره في بيتك فقالت يا اخي لاهم بعد وانما
اوعدني انت على مكان اذا حضر عندي ارسل اعلك تحضر ومنك له تعطل
فقال لها الخواجه يقال له الارمل بمحارة الروم خياط اذا كتبت ورقة بصورة الذي
تريد به اجعلتها في ياقه ذيك من ملبوسك وارسله له مع احد الجوار تقول له خيط
هذا السيدتي رومة حرير ملك الخيمون وبيات عنده وتصبح تأخذه منه يكون
فيه رواجواب لك وهذا الخياط يكون الواسطة بيني وبينك فقالت له سمعنا وطاعة
وقد نزل اسفوط من عندها ولم تعلم ما فعل اسفوط بالمندبل وبالامر المقدم اني
شيخه تلك الليلة الى عند رومة وجامها فناولته المندبل لينشف نفسه فكان المندبل
مسموم وهذا بقضاء الهي القيوم فصرخ شيخه ورفع فكان نور دوله حضر تلك
الساعة فن شفته على ابيه لاراي ذلك سال رومة فاعلمته وقالت له هذا بعد الجماع
وكان نور رد يعلم بذلك من ابيه بانه يصاب بالعم في ذكره ولادواه الا الذي يحس
الاحليل بغمه على ذكر ابيه وصار يحس ويبلع حتى وقع ميتا وشيخه افاق وهو
قد نجى من ذلك السم فلم ان هذه من مكابد اسفوط واما اسفوط لما طلع من عند
اخته قال للبرتقش صر بنا الى جهة بلاد الروم فان المسلمين اذا خرجوا من بافة
بر وحواعلى مصر تكون بلاد الروم خالية منهم نفعل احنا على قدر ما نريد تأخذه
وسارحتني قاربوا راس الوادي واحكي اسفوط للبرتقش على الوعد الذي صار
بينه وبين رومة اخته فلما سمع البرتقش ذلك قال له والله يا اسفوط ان كانت
اختك تساعدنا فايكون هلاك شيخه الاعلى يدها وانت اوصيت الارمل يكون
واسطة بيني وبينك لاجل ادا ارسلت مكاتبة لها يمر فيها من انا اسفوط ما علمته

ولكن ما هو محتاج وصفية فقال البرنقش الصواب عودتنا حتى لانكون ضيعنا
الحزم فماد اسقوط والبرنقش على عقبهم وبالقضاء والقدر حكمت عودتهم من
الخائكة فانفق انهم صادفوا محمد السابق وهو قادم من مصر وسبب قدمه لما
سمع من ابيه حيث قال كل من اوقع لي اسقوط والبرنقش يكون خليفتي على
سلطنة الحصون فكلنا من اولاده انقرض بنفسه للتفتيش واما السابق من زكاوته
طلب هذه الطريق لشدة ادراكه وان البرنقش واسقوط ساروا منه ونظرة
صحيح ولكن تهم الممهم ويسعا القدم لمعدنا او لوزق قسم وقال بعض المارفين
في مثل ذلك الاتفاق

اذ لم تات النية بلادة * سعيانا ورحنا للنية بلادها
(قال الراوى) فلما نظر السابق اليهم عرفهم وهم ايضا عرفوه ولكن زاغوا
منه فيتركهم السابق يسرون وقاطع عليهم وطلبهم ويده على خنجره وقال لهم
سيروا معي يا ملاهين حتى اقدمكم بين ايادي ابي شيعه فتعرض له البرنقش وقال
له نحن دراويش وانت ايش قصدك باخذنا وعودتنا فقال له السابق يا برنقش
اترك الحال يا منسكين فانا محمد السابق فاسم كلامه حتى بادره اسقوط بخنجر
وضربه به في ظهره خرج ذباب الخنجر من صدره فوقع السابق قتيل اسقوط
واراد ان يقطع راسه لياخذها و يعود الى بلاد الر و لم يعلم ملوك النصارى انه اخذ
ثار ابيه من المسلمين واذا بالغيار اسقدوا بان عن خيل كانوا الغزلان عليها فرسان
كانهم العقبار وهم صار بين على وجوههم اللثام ومقبلين كانهم اساد الاجام فلما راى
اسقوط والبرنقش علموا انهم مسلمين فولوا هاربين الى النجاة طالين وكانوا
هؤلاء اولياء الله الصالحين الشهداء المجاهدين والاقطاب الممدودين علموا ان
ذلك قضاء نافذ واجتهدوا في منع هذا الكافر عن اخذ راس المؤمن وشهرتها
في بلاد الكافرين (قال الراوى) ثم ان الملك الظاهر رأى تلك المنام وهو ان السابق
يقول له ادر كنى يا ملك الاسلام فان اسقوط قتلتني على سطح الخائكة واراد بمد
قتلى اخذ راسي من على جنتي فممنوه الصالحين وها انا مطروح في الارض قتيل
قادر كنى وادفني انا على سطح المنير فلا تتواني عني احسن الوحوش تاكني (قال الراوى)

ومثل ما رأي الملك راي شيحه وصبح شيحه طلع الديوان فلقاه الملك واعلمه بما
 اى فقال شيحه وانارابت ذلك في هذه الليلة فما تم كلامه لا وشيخ العرب ابراهيم
 شراره اقبل ومعه جماعة حاملين تابوت وفيه السابق وقال يا ملك الاسلام ان هذا
 المقدم محمد السابق ابن شيحه رابته على سطح المنير فحملته على تابوت واتيت به
 كما تري فقال له السلطان جزاك الله خير يا شيخ العرب بما فعلت من الاحسان
 وكفونوه ودفنوه بمجوار البندق رحمة الله عليه وبعد ما فرغوا من دفن السابق
 ونو برد ضاح شيحه يبكي على اولاده ويتحسر على افعال اسفوط وكياده
 فسار الى رومه ودخل عليها وهو باكي على اولاده فضحكته رومه على كلامه
 وقالت له انت قتلت ابوه رها هو قتل ولدك فهو في ذلك معذور لان الاب
 يحرق الولد فقال لها شيحه يا رومه الله اعلم ان اسلامك مختل وما هو صحيح واما
 لو كانت اسلامك صحيح كنت تعزيني في ولدي الذي قتله اخوك واحرق
 عليه كبدي ولكن انا اقسم برب الارض والسماء وهو الله لا اله الا هو رب
 الارض والسماء لا ادخل عليك في مكان ولا افعل معك ما تفعل الرجال بالنساء
 الا بعد قتل اخيك وراحة قلبي من هذا الا ما نزل شيحه من عندها
 وسلاها من بعد ما كان متولع في هواها فلما علمت رومه منه ذلك لبست
 ايزارها ونزلت من بيتها وراحت سراية السلطان ووقعت في عرض الملك
 تاج نحت واقامت عندها الى آخر النهار حتى طلع السلطان وتقدمت وقبلت
 انكسها وحكت له على ما قال لها سلطان الحصون وكيف طلع من عندها مفبون
 فقال السلطان يا رومه انت اخطاتي فيما فعلت حتى تسببت في قتل رجل مجاهد
 في دين الاسلام واصل الزواح كان لزوجك وتقدم ولده وطلع اخوك من عندك
 قتل ابنه الثاني فقالت والله يا مولانا ما نسببت ولا لي في ذلك علم ابدا وانما هذه
 من القضاء والقدر الذي مالم يبد منه مهرب ولا مفر فاعدها السلطان ان يصلح
 شيحه معه او ثاني الايام احضره وقال له لا بد من دخولك اليها لانك اذا هجرتها
 ربما ان الشيطان يفر بها للكفر وكمود كما كانت واذا فعلت ذلك يجب قتلها
 او يسرقها اخوها من عندك وهذا اشاعة في عرضك فقال شيحه صدقت

يا ملك الاسلام لكن انا خلقت بالملك العلام فامر الملك ان يمد الحديد على المزمز
ابن عبد السلام فقال الاستاذ اذا كان يمينه على دخوله البيت التي هي فيه فيدخل من
باب آخر خلاف الباب الاول وكان ظهر البيت ناحية فنظرة سنقر فامر المهندس
ان يحدث فيه باب آخر فاحضر الخدامين وخرقوا الحيط على قدر الباب ودوروا
البناء فطلع عليهم من ذلك المكان ثعبان ازرق فلما رأوه ارباب البناء هر بوالاذه
ثعبان هائل الصورة وكان عند شيعه عبد يقال له سميد وهو من أولياء الله فقام الى
ذلك الثعبان وقال له هذا يومى ويومك وبهذا قدر الله الكريم المتعال ثم انه
تقدم اليه ومد يده له وهو يكررى الشهادتين فمسك الثعبان بيده وطلب الثعبان
بفمه في يده فقرص العبد على رقبة الثعبان خنقه وسرى سم الثعبان في بدن العبد
قتله ماتوا الاثنين سوى باذن من على العرش استوى فامر شيعه فدفعهم هذا جرى
وانهم الباب ودخل منه المقدم جمال الدين وهو يعتقد ان هذا ما هو قصده باليمين
وما قصده الا هجر زوجته لفعلى اخيها الفعالم المذمومة وعلمت ايضا رومة
بذلك فخافت على نفسها وعلى افساد اسلامها وايضاً ان شيعه يغير بها وعقل
النساء ضعيف فانت يوم وتفكرت في نفسها وعلمت ان اخيها نعمة على الاسلام
وهو عدو الله الملك العلام فنند ذلك كتبت كتابا الى اخيها اسفوط تقول له فيه
اعلم يا اخى ان السابق مات واحبرتنى اذا حضر شيعه عندي ارسل اعلمك حتى
تجهدي في اخذنا رايبك جوان وشيعه صار عندي وكان غضب منى لما قتلت
انت السابق وفعلت ما فعلت في المنديل وكان القضاء على ولده الثاني ولو كنت
انت اعطينتى السم كنت ادغرت له في الطعام فان كنت يا اخى تركتنى اعلمنى
وانا اصبر حتى ينقذنى ربي منه وان كنت كما أومدتنى فاحضر الى عندي حتى
تهلك شيعه وتنقم منه ووضع الكتاب في باقة يلك من ملبوسها واحضرت
عجوزة تعرفها وقالت لها اخذى هذا اليك وروسى للخواجه الخياط بحارة الروم
وقولى له سيدتى رومة سلم عليك وتقول لك اضبط ياقة هذا الملك فانها ما هي على
قدر رقتها وسمها لها فراحت المجوز كما امرتها الى الخياط وكانت تعرفها سابقا
وكان اسفوط اوصاه واقام عنده هو والبر نقش هذه المدة الطويلة فلما مسك الخياط

البلك عرفت المعنى وقال لها تعالى بكره خذيه فراحت المعجورة واما الخياط اخذ الكتاب وسار الى اسفوط فقرأه اسفوط وكتب رد الجواب يا اختي اذا اردت رسل لك حق مم حتى تدغره له في طعام او شراب واعطاه للخياط فاخذه وصبر لساقيات المعجوز فاعطاه لها فراحت المعجوز واعطت البلك لرومه فلما طلعت الكتاب قرأته وكتبت كتاب ثاني تقول يا اختي اعلم ان شيعه عماد علي نفسه مني لا ياكل مني طعام ولا يشرب من يدي الماء ولا من بيتي مطلقا فما قصدي الاحضورك انت والبرتقش فاذا كنتم عندي نصبر عليه حتى يدخل محل نومه ونقوا عليه ونذبحه او نختقه المجل المجل قبل طول الامل واعطته للمعجوز فسلمته للخياط فقال لها اقفي حتى اخيطه وخديه فوقفت وقام ودخل به الى اسفوط فقرأه وكتب لها يقول امانلمي ان يبتك محصن بالرجال ولا فيه عمل خالي من حين ملجينا في النوبة الاولى فدلينا على مكان نجى منه ثم وضع الكتاب في البلك وسلموه للمعجوز فراحت به ودخلت على رومه فلما قرأته كتبت له تقول نعم يا اختي قولك صادق ولكن بركة الشبقانيه نزلت المياه عن برورها فيكون عجبتكم منها في الليل وانا اعلق قنديل في شباك المقعد بدل لكم على محل تدخلون منه والبركة ما عليها غفر بطريق المياه فاذا بقيتم تحت القنديل تجددوا السرياق معلق اطلعوا عليه ولا بقالك عاقبة عن هلاك شيعه واتخاذ ذلك الرحمة وارسلته مع المعجوز بالبلك وقالت لها قولي له ثبت نباته فان هذه الخياطة سلاية فاخذته المعجوز اعطته للخياط اخذ الكتاب منها ودخل به على اسفوط فكتب بعد ما قرأه يقول لها في هذه الليلة انتظر بني انا والبرتقش وهي آخر ليالي شحه من الدنيا وعادت المعجوز الى رومه واعطتها البلك قرات الكتاب وعرفت المقصود فقامت الى شباك من جهة البركة وهو من الحديد فاجتمعت حتى خلصته من مكانه وردنه محل بغير مسامح وارخت منه سرياق بغير سلام من بتوع زوجها شيعه وعلقت قنديل فيه ولما امسى المساء اوقدت ذلك القنديل هذا جرا واقبل اسفوط والبرتقش ليلا فرأى القنديل فسارحتي وصله وجد الشباك فالتقوا السرياق فطلعوا عليه بلا نمب ولا مشقة وكانت قاعدة لهم في لا انتظار فلما

طلعموا تلقنهم وسلمت عليهم وادخلتهم في مخدع وسألوها عن رقي زوجها فقالت
 لهم هذه الليلة ما هو عندي واليلة القا به ليأتي وادخلتهم في خزانة عقد بالحجر
 وعليها خشب غراج مصفح بالحد يدوقلت الباب عليهم وقالت لهم اجلسوا
 هنا حتى يأتي شيعه اطلعكم فجلسوا ينتظرون قدوم شيعه حتى اقبل الله بالصباح
 فاقبل اليها شيعه وهو منفاظ منها على ما في قلبه فقالت له يا سلطان الحصون انا
 اشتهي عليك تساعني اولا وتنفوا عني وتترك الغيظ الذي في باطنك معي
 وثانيا تجمع لي عشرة فقهاء من اهل القرآن يقرأوا له ختمه اوهبها للسيدة زينب
 لان ياسيدي في قلبي نولع بحبها واثالثا اريد منك ان تحضر الملك الظاهر لاجل
 ان يشرف مكاني ويكون صحبته سعادة ركا به واكابر دولته وعلماء الاسلام
 ومفتي الاسلام وهذه تمنيتي عليك وان لم تقضها لي فانا مالي حكم عليك فقال
 لها شيعه سمعا وطاعة قالت له بشرطان يكون في هذا اليوم فاجابها الى ما ارادت
 وطلع للسلطان واخبره ولا جاء وقت الضحا الا وكلما ظلمته رومه حضرو كذلك
 طلع شيعه وعزم السلطان فنزل الملك الظاهر وارباب دولته حتي بقايت
 رومه ممثلي والفقهاء يقرؤن القرآن فتلفقت رومة وخرجت الى وسط المجلس
 قدام السلطان وقالت مظلومه يا ملك الاسلام وانا كاتلم رومه بنت جواف
 والذي ظلمني شيعه وانا في عرضك منه فقال السلطان وما ظلمتك فقالت قوم
 يا مقدم ابراهيم افتح ذلك للكان وطلعوا اعداءكم واعدا الله ورجو امنهم انفسكم
 حتي اسمع صدق المقدم جمال الدين بما اوعدا ولاده بقواله كلما اتاني اسفوط
 والبرتنش يكون خليفتي على سلطنة الحصون فدخل ابراهيم المخدع فوجد اسفوط
 والبرتنش قاعدين وهم يتذكروا ما يفعلوا في شيعه وكيف يقتلوه قال اسفوط
 انا ما راح الا اذا اخذته واركبته على عربة وادروا به بلاد الروم كلها وكل مدينة
 ارمي فيها عضون من اعضائه فقال البرتنش بلاتمب قلب اذا قتلت خذ ما غه معك
 وفرج عليها ملوك الروم واما ايش اخذه يأتي احد يتسبب له الخلاص منك فقال
 ايضا وان خلص مني لا يدان يقع ثاني ولا بد من تقطيعه فقال البرتنش والله
 يا اسفوط ان عقلي ما يطاوعني ان شيعه يتقطع لان كتاب اليونان يدل على ان

شيعه يقطع جوان وابن شيعه يقطع ابن جوان فقال اسقوط كتاب اليونان
بطل فنامت كلامه الا و ابراهيم ابن حسن داخل عليهم وقال لهم قوموا يا اعداء
الله فقال البرتقش ما قلت لك يا اسقوط كتاب اليونان لم ينخزم ابدوا التفت البرتقش
لا ابراهيم وقال له يا ابو اخيل ترفق على انا ما بقيت بعد هذا اليوم ارقاك ولا اقيم
الامعك واقول على يدك اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقال
ابراهيم اسلامك صحيح وان رضيت بالاقامة معي اجعلك باش كواخي عندي
فقال البرتقش وارضي باقل من ذلك والاسم الاعظم لم افترعن خدمتك ابدوا اما
المقدم زرقش الطيار فانه تسلم اسقوط وامر رجاله ان يحضر نجارين واهصام ان
يصنعوا ربة مثل الذي انقطع عليها جوان وكان الامر كذلك ولان اليوم الا
وهي متمومة وعند الصباح تزينت مصر وركب اسقوط على المربة ودار به
زرقش بموكب عظيم وقطعه وجعله رماهم وحرقه وافرح القاعد والفايم وبعد
ذلك احضر السلطان ولده محمد السعيد وقال له انا قميت رجل كبير اجلس على
الكرسي انت خيفتي مجلس السعيد و يا بعد الوزراء والنواب والولاة واندقت
السكة على اسمه ولما علم المقدم شيعه بذلك جمع للرجال وقال لهم انا بقيت
رجل كبير ومرادي ان اجعل ولدي زرقش هذا يكون عليكم سلطان وقام واجلسه
وامر الرجال ان يعطوه فطاعوه جميعا الا المقدم صوان ابن الافلا رضى ان يطيع
وقام من وسط الرجال فضبان طلب قلمته له كلام

(قال الراوى) وكان زرقش اخذ ابراهيم وسعد معه وركبوا بالبين القلاع
والحصون لهم كلام واما الملك الظاهر اخذ شيعه نديمه وقال له يا اخي كفا نا
ما تبعنا خلى اولادنا يتعبون كما تعبنا واقاموا مدة ايام الى ليسة راى السلطان فى
المنام ان سيدى عبد الله المغاوري انا وقال له اعلم ان البطرني مراده ان بسافر سفر
بصيدوانت با ظاهر كنت جاعله خديمك فلا بد ان تودعه وها انا فى اسكندريه
مقيم حتى تاتني واروح معك لوداعه وهات شيعه معك فلما كان عند الصباح جلس
الملك الظاهر بتفكر فما رأى واذا بشيعه طالع عليه فلما قعد احكى الظاهر المنام
الذى راها فقال شيعه وانا رايت مثلك ولا شك ان البطرني قد اصابه عارض فقوم

بنا يا مولانا فروح اسكندرية لتتظروا يكون وركب السلطان وشيخه وراحوا
الى اسكندرية فالتقاهم المغاوري وقال لهم انا منتظر قدومكم حتى تودعوني
صاحبكم هيا انزلوا معي في السنورة فنزلوا وقال بسم الله مجراها على اللاذقة
مرساها فسارت الى اللاتقيه فوجدوا البطرني توفي على فراشه فدفنوه
وصكب على السلطان الظاهر وقال اللهم احقنا به على الايمان واقام باللاذقيه
حتى اخذ المزونزل السلطان وشيخه مع المغاوري وارادوا ان يتوجهوا
الى مصر فقال المغاوري لما تودعونني سيروا معي الى محل سفري فصاروا
معه الى الجزيرة الخضرة وقال انا مرادى ان تدفني بملك الاسلام في
هذا المكان ثم ان المغاوري جلس في وسط الجزيره واضطجع وأحسن الشهادتين
وهو يشير بأصبعه الى السماء متجها الى القبلة وخرجت روحه كنسيم الرياح قام
شيخه غسله بيده وكان له مشهد عظيم والدفن محل طلبه في الجزيرة الخضرة وبنا
السلطان لهجما معاني الجزيره وكتب له اوقاف تقوم بكفافته وعاد السلطان الى
مصر واقام معزول عن المملكة واما الملك السعيد فانه اقام بها على الاحكام مدة ايام
الى يوم اتى له كتاب من حلب مع سيار فاخذه وقرأه وجد فيه ان القان شرجيل بن
القان ابره بن هلاون ارسل الخزانة التي عليه سنوى والذين اتوا بهامارين على
قلعة الطيرة وعكار فاعترضهم المقدم القهيد بن المقدم نصير النمر اخذ الخزانة وقال
للاعجام انا الذي صرت سلطان وكل ملك غيري فانه معزول وكل من تكلم منكم
فعلت به هذه الفعلة وضرب كبيرهم ارمي رأسه وقال للاعجام سيروا فصاروا الى
حلب واعلموا اشارة حلب فارسل الكتاب للسلطان فلما قرأ السعيد الكتاب
فقال هذا فدأوي والذي يحكم عليه زرقش وكتب كتاب وارسله الى زرقش وكان
زرقش مقيم في حصن صهيون عند المقدم عماد الدين علقم فلما وصل اليه
الكتاب وهرف مضمونه كتب كتاب من عنده الى المقدم القهيد وارسله
له مع المقدم ركن الدين بن عماد فاخذه ودخل به الى القهيد بن نصير النمر
حله وقرأه بمجديفه من حضرة المقدم زرقش الطيار الى المقدم فهد حال
وصول كتابي اليك فيجب الخزانة التي اخذتها وتأتي سر بها خاضعا اكتب

اسى على سلاحك مثل غيرك ونحضر اموال السلطان وتعذر من هذا الذنب
الذى فعلته فان فعلت ماقلت لك عليه كان والا اعرفك مقامك واعجل
انتقامك واجعل هذه الايام آخرا يملك فلما قرأ الكتاب قطعه وارماه ثم
التفت الى ركن الدين وقال له - فداوى ماانا ممن يطع زرقش ولا غيره عوداليه
واعلم بما رأيت فلا تكون ظلمته ولا تعديت وان كنت تريد غير ذلك
افعله يقال ركن الدين انا لا افعل شيئا الا باذن الملوك ونزل من قدامه وعاد الى
زرقش واعلم بما جرى فقال المقدم زرقش هذا شي قريب واخذ الرجال
وساروا الى قلعة الطيرة وعكاز فلما نظره القهد امر بفتح القلعة وركب
وخرج الى الميدان ونادى ميدان يا ابن القصير دونك امالي عليك نار لان
اباك قتل ابى وانا فى هذا النهار ابلغ اربى ومطلبى فامم كلامه حتى ركب المقدم
زرقش واراد ان يخرج الى الميدان واذا بغيره انعقدت والى الجو لمعلقت وانكشفت
عن عشرة ابطال يقدمهم المقدم معروف ابو طبر ابن عرنوص فانتظروه لما
نزل فسلم عليه المقدم زرقش بعد السلام قال معروف لزرقش باسلطان المحبون
انا بلغنى وكتبك على قلعة الطيرة فاتيت اساعدك على القهد لكن يا اخى كان
الواجب تعلمنى لما ار هذا الرجل ابوه المقدم نصير النمر قبيل لاني وايبك وانا
انيت اليك قصدى احق الدما فان اردت ان تقا تل القهد كانك تقا نلنى ومرادى
متك ان تأخذ الرجال وانا التزم بالخزنة واطاعة المقدم فهذا لك فقال زرقش
يا اخى هذا هو الراد ورحل زرقش بالرجال جميعا واما الملك معروف ارسل
للمقدم مهد يقول له يا قهد اعلم انى انا ضمنت اطاعتك واموال السلطان ترد
اليه فان كنت انت ما تنزل من قلعتك والا جيتك انا فعند ذلك ركب القهد وانا
الى معروف وقال له يا ملك معروف ما انا عاصى عليك ومن حيث انك الى
ها هنا فهذه خزنة السلطان اديها له وجميعك على الرأس والعين قال معروف
لكن نلزم قلعتك وتجلس بادب واترك يا اخى الفتنة بين الاسلام فقال سمعا
وطاعة وعاد الى قلعتة واما الملك معروف ابو طبر اخذ المال وسافر الى مصر
ودخل على السعيد وسلم الخزنة اليه واعلمه وكان معروف قبل مسيره ارسل

ثورقش يعلمه بأنه خلص الخزنة ورايح بها الى مصر فقال ابراهيم حيث ان معروف
 ابن خالي راح الى مصر نروح نلحقه في مصر ونسلم عليه ونخبره بالفهد اطاع ام
 عاصي وسار القداوية والمقدم زرقش ووصلوا الى مصر ودخلوا على السعيد فقام
 اليه واجلسه بجانبه وكان معروف لما دخل ما قام له قالنا ما معروف فقال والله يا مملك
 الاسلام ما كان ظني ان يكون عندك اعز مني لا اهل انك هكذا ولكن الحق على
 الذي اتيت عندك وقام معروف من الديوان واخذ عساكره وسار الى مدينة
 الرخام له كلام (قال الراوي) واما المقدم زرقش فانه قام ودخل على السلطان
 الظاهر واعلمه بما حصل من معروف ابو طبر قدام السعيد في وسط
 الديوان فقال السلطان يازرقش معروف يحب علينا كرامه لاجل الملك عن نوص
 والده وانت يازرقش وصيتك بالسعيد على قدر اجتهادك لاني ما اوصيك الا عليه
 فقال يا مولاي ما انا الا عبده ونجت امره واقام في مصر ثلاثة ايام واخذ رجاله وسار
 الى حصن صهيون له كلام واما الملك الظاهر فانه رأي في منامه انه واقف في الميدان
 الاخضر ووجد الناس مجتمعين على رجل واحد وذلك الرجل ضعيف والناس
 حوله ينظرونه والملك الصالح من جملة العالم فتقدم الظاهر وقبل يد سيده الصالح وقال
 له ياسيدي من هذا وايش هذه الجحلايق فقال له هؤلاء اولياء الله الصالحين وهذا
 الرجل فهو صديقيك شيعه وانتبه السلطان ولما طلع النهار اتى الى الديوان فقام له
 كل من كان جالس فقال لهم وهو واقف هل تلمسوا شيعه في أي مكان واذا بشخص
 ظهر قدامه وقال له هوني دمياط ياسيدي الحق في المرح الا خضر فانه منتظر اليك
 وغطس الشخص ما بان فنزل للسلطان وطلب الحصان ركب وسار حتى وصل
 الى دمياط وهو مخفي ولا احد يعلمه بنفسه فادخل حصانه في خان وطلع الى
 السوق ووجد الناس يهرعون الى الميدان الا خضر فسا رمعهم وحد مكان والناس
 يدخلون فدخل ووجد شيعه ضعيف راقد ملتقي في دلق من شعر الدب فجلس على
 راسه ونظر اليه وتذكر ايامه التي مضت وقال له سلامتك يا مقدم جمال الدين ففتح
 عينيه الى الظاهر وقال له الحمد لله يا أخي الذي أرسلك الله لي وانا لي زمان انتظرك
 ولما عياني الامر ارسلت لك ابني وهو الذي اخبرك باني في دمياط فيا مملك الاسلام

اصبر حتى تخرج روحى على الايمان وادفنى فى هذا الميدان الاخضر وسيمى جمال الدين المعجمى وادفنى فى موضعى هذا ثم انه احسن الشهادتين وانعدل الى القبلة وفهى فبقة واحدة خرجت روحه فمنداها قام الملك ارسل رجلا من الناس الواقفين بتذكرينا شاد مياط فحضر واشتهر السلطان وتنابعته احيان دمياط لما علموا بان هذا شيعة وهذا السلطان قاهر السلطان باحضار ارباب التجهيز والبنائين وبناله مقام ودفنه ورسم عليه ترس خاتة سلاح ومحل على الباب خشبة حتى ان الداخل للزيارة يفعل به كما فعلت الرجال فى حال حياته ولا يمنع عنه حدود السلطنة واقام الملك الظاهر مدة ايام وهو مركب ذكر وعناقات وقرآن وبعد ذلك ركب وسار الى مصر له كلام (ياساده) وكان البر نقش له ولد اسمه الارقش وهو مقيم فى بحيرة يعرفه عند حده فبلغه ان اباه البر نقش اسلم فكفر وقال هذه مصيبة ما كانت فى حسا بنا يكون ابى سيف الروم يدخل فى دين الاسلام فانما اصاب على ذلك ابداء والتفت الى جده وكان اسمه منقردوس فقال يارقش لا تطعم فى المسلمين فى انت قياسهم قال الارقش لا ارجع ابداء ودار يتوقع على ملوك النصارى حتى جمع ملوك بكثرة واتى الى القسطنطينية ودخل على ميخائيل وقال له يا بى البر نقش من خوفه من المسلمين لا يفعلوا به كما فعلوا بجهوان اسلموها نحن جمعنا ملوك الروم نريد ان نرده الي ما كان عليه قال ميخائيل انا حالف مع المسلمين ولا بقيت انقض العهد قط لاني كلما خالفت وقمت فى ايديهم فقالوا الملوك يجرى علينا مثل ما جرى عليك لما انك اكبرنا ولالك رغبة فى الجهاد فانفق معهم واجتمع على القسطنطينية وكان السلطان السعيد مقيم واذا بتبع من اتباع المقدم موسى بن حسن القصاص اقبل وقال يا ملك الاسلام انى قصاص جرة من اتباع المقدم موسى ومررت على القسطنطينية فرأيت ابن البر نقش جمع ملوك الروم واغراهم على الركوب على بلاد الاسلام وها انا اتيت اعلمتك لتأخذ الحد فلما سمع السعيد ذلك الكلام امر بتجهيز العساكر للرحيل الى القسطنطينية وبرزالى الريدانية وانحتم العرضى وسار الملك السعيد يقطع الارض حتى وصل الى القسطنطينية فنظر الملك ميخائيل والتفت الى الملوك المقيمين عنده من ملوك الروم وقال ها قد جئكم المسلمون الذين اتم لهم

٣ — الثامن والاربعون

طالبون ونحن قد اجتمعنا على حر بكم بامر الارقش فافتحوا الحرب والميدان
فقال الارقش اول من يحارب المسلمين انا ولا تبارز المسلمين الا بصدى قال
ميخائيل دونك وما تر يد نبات واصبح نزل الميدان وكان من الفرسان المشهورة
فزلت اليه الامراء وكان اول ما نزل ايدمر لان مرتبه ان يكون مفتاح الحرب من
ايام الملك الظاهر فالتقى ذلك اليوم الحرب الى آخر النهار مثل عادته وثاني الايام
نزل المقدم حسن النسر بن عجبور وهكذا يوم على الاسراء ويوم على بني
اسماعيل مدة عشرة ايام هلكوا من النصاري خلق كثير حتى ان النصاري ضجت
وقالوا للارقش ما نراك من موت النصاري فانه ما احذ نزل الى الميدان ورجع ايدا
الاكل من نزل مات والمسلمين ما مات منهم احد وابوك البرقش الذي تذكر عنه انه
كانه اسلم قاعد عند المسلمين لا حارب ولا ضارب فقال لهم انا بكرة انزل الميدان ولما
كان بعد ذلك نزل الارقش ولطم ادمر البهلوان وضايقه ولاصقه وتعلق
في جلباب درعه اخذه اسير وبعده على الدين وبشتك والخطيرى والجاولى واخذ
من الاسراء خمسة واندق طبل الاقصال وثاني يوم قاتلوه القداويه فاخذ منهم
خمسة وثالث يوم كذلك مدة عشرين يوما حتى انه اخذ خلق كثير اسارى واخر
ما نزل له معروف ابوطير وكان هذا معروف من ابطال ابيه وجده في الحرب
والارقش ما هو من رجاله ولا يعد من اشكاله فقاتله قتال مدافعه عن نفسه حتى
قضا النهار واندق طبل الاقصال وعاد الارقش وهو يعرف انه ما هو قياس الملك
معروف فدخل على الملوك وقال لهم انا قصيدي اسير في هذه الليلة واجيب لكم
هايق من عياق يعاونوني في براز المسلمين وسار ظالب بلاد النصاري وترك الدنيا على
الجال فلما قال ذلك الكلام وسار كان المقدم سقر اللوالى فاقبل مخفي بين النصاري
وسامع الكلام فاقبل على الملوك وقال لهم انا ارسلنى ارقش اقاتل معكم فقالوا له مرحبا
بك ودونك والميدان فنزل ليحارب فلطمه معروف ابوطير فعرف سقر ان هذا
معروف بن عرنوص وهو في الشجاعة بمكان عظيم فتقاتلوا ساعة زمانية واجتهد
معروف ان يأسر سقر فقال له يا مقدم معروف انا سقر اللوالى وسبب تزولى اليك
مرادى ان احتال في خلاص الاسلام واملك الملك السعيد هذه البلد فقال معروف

وابش الذي تريد ان تفعله فقال له اقاتلك للمسا واعد او تسلمني نفسك فقال وانما اقاتلك للمسا واعد وفي غدا ارسل لك من تأمرهم وقال له لا خير النهار وعاد وعند عود سقر اللو الى كان عاد الارقش بغير نجدة قالوا له ملوك النصاري ابن النجدة التي أنقذنا بها حتى تساعد على المسلمين فقال انا خايف اغيب عنكم بملككم المسلمين لان هذا الذي عندكم مسلم فقالوا له انت الذي ارسلته لنا فقال ولا رابته فلما عاد سقر اللو الي صادفه الملعون الارقش ومسكه من خنافة وقال دالي يا بناء النصاري قالوا عليه قبضوه وقال الارقش اقطعوا رؤوس هؤلاء المسلمين حتى نرتاح منهم فمئذ ذلك احضره المناصورين وكان بالجملة سقرا اللو الى وارمهم بقطع الرؤوس (ياساده) واعجب ما وقع ان الملك معروف ابوطبر لعا من قدام سقر اللو الى جمع عشر مقادير وقال لهم اما تتبعوا اذوا حكم في سبيل الله فقالوا له بناها يا سيدي فقال لهم غيروازيكم ونكروا معي فقلوا اما امرهم وودخل بهم من خلف العرصى وتخلصوا مع النصاري وهم منكربن والا سلام في نطعة الدم فلما وصلوا اوراد الاسلام في نطعة الدم فهجم معروف وضرب السياف ارمى عاتقه وصاحوا الله اكبر ففكوا الاسلام وما لوا على الكفرة اللثام ووقع الضر - بالحسام حتى شنتوا الاسلام وما لوا على الملوك قوة واقتدار ونصر الله الاسلام الابرار وجلس الملك محمد سعيد وتقدم معروف وقدم الملوك بين يديه فماتبهم على فلعهم ووبخهم على جهلهم وبعد ذلك ضربوا قلوبهم والبب ميخائيل بالجملة فقال ابراهيم يا ملك ابوك ما كان كل من وقع في يده يضيمه بل كان يطول باله عليهم فقال السعيد اسكت يا ابراهيم واهمال ابني هو الذي طمع النصاري في الاسلام وكان ليخائيل ولديقال له قسطين فامر الملك السعيد بحضوره بالامان فخاف ان يحضر وكان وزيره المقدم على الطويرد ابن شيحة فشاوره في مقابلة السلطان حيث ارسل بطلبه بالامان فقال له المسلمون اذا اعطوا الاحد امان فلا يحسنوا وعادتهم الصديق وانا يا باب اروح معك فعند ذلك طلع وقابل الملك السعيد فلما بقا بين يديه قال له يا ملك قسطين انا مرادى ان اسلمك بلاد ابوك تحكم فيها وتورد الخراج سنوي وان حصل منك خلاف بهجرا عليك كما يجري على ابيك فقال سمعا وطاعة يا ملك الاسلام فاخلع عليه ققطان الرضا وسأله

عن الارقش ابن البرنفس الذي تسبب هذه الفتنة فقال هرب فقال الملك السعيد ان رايته اقبضه وارسله الي في الحد يد فقال سمعوا وطاعة وبمدها امر السلطان المسكر بالرحيل ورحل هو طاب مصر ورحل معروف الي مدينة الرخام والقدادو به طلبوا فلاحهم بقع لهم كلام (قال الراوى) واما الملك الظاهر اشتاق الي الحج وجهز نفسه فقال له الوزر بقلون ياملك الاسلام وانا ايضا مشاق الي الحج فقال له جهز نفسك وكان الامر كذلك ولما كان في اول الحج طلع السلطان وقلوون وقال يا وزير اذا كان في الاحل تأخير بارادة الله يكون رجوعنا على الشام فعلم قلوون مضمون السلطان فاردسل الي الامير سنقر نايب الشام حق سم وأرسل كتاب يقول فيه ان الملك الظاهر عند عودته من مكة نازل حى الشام فاجتهد ان توضع هذا الحق في مرتبان مر به عسي يا كل منه ويعوت فان صبح ذلك العمل اخذت انا السلطنة بعده واعطيك الشام وتكون عليها ملكا معلقا بغير خراج وانا يكفني مصر وحامل الاحرف ارمى رقبته والسلام قاعتمد سنقر على كلام قلوون واما السلطان سار الي مكة فضا الحج وهو القرص الذي عليه وعاد مع الركب الشامى حتى وصل المدينة واقاموا فيها حتى بلغوا زيارة الرسول وشالوا من المدينة بعد ما تحالفوا على مقام الرسول ان قلوون لم يخون ولا يغدر قط باولاد الملك الظاهر ولما سافر الملك الظاهر وهو طاب بلد الشام حتى بقا عند مدائن صالح جاءت له الهدايا من باشة الشام وكان قلوون جاءه الرموز بان السم في الشىء القلاى فادغره على السلطان وخان العهد والايمان ونفذ القضا بالرغم لا بالرضى واكل السلطان من المراتب المستغولة بالسم فضعف السلطان ودخل عليه المرض وباغى زر قش الطيار قدوم السلطان فركب وركبت بنوا اسماعيل فقال ابراهيم بن حسن يا مقدم زر قش يا حذرى ان كان قلواون سم السلطان فقال له يا ابو خليل اتق الله ولما دخلوا على السلطان قال ابراهيم هذا مسموم والذي سمه قلواون فقال له السلطان وكان صاحى على نفسه لا تظلمه يا ابراهيم فانه حالف معى على مقام الرسول فقل قلواون يلمؤ منين والله العظيم لا اعلم ولا عندي خبر ان كان السلطان مسموم او غير مسموم والعلم لله الحى القيوم فقال ابراهيم يا قلواون الباغى له مصرع والقضاء نافذ ولا

احد بقدر برد القضاء (قال الراوي) وبعد سبعة ايام مات السلطان
دفنوه في دار العقيق بالشام وبلغ الخبر للملك محمد السعيد فركب هو واخوته واتوا
الي الشام وعمل عزى ابيه وارنحل باخوته طالب مصر وارنحل زرقش الطيار طالب
جهة الحصوة له كلام (ياساده) واما السعيد لما دخل الي مصر جلس على الكرسي
واطلق من في الحبوس وابطل المظالم وخلص القفاطين فترضت عنه الرعية الي يوم
دخل السراية فرأى بنتا جالسة على كرسي فلما اقبل قامت باسة يده فسال امه عنها
من هي فقالت له هذه زوجتك بنت قلاوون وكان السبب في طلوعها السراية لما
رجع قلاوون من السفر تقدمت باسة يده وقالت له يا ابني في غيبتك ارسلت هديه
للملك تاج بخت و اردت ان ادخل عليها حتى تطلعي السراية وتجمع بيني وبين محمد
السعيد فاوعدتني وقالت لي اذا جاء ابوك من السفر خذي بخاطره وخليه يطلعك
بيده السراية وها انت جيت وسكت فقال قلاوون بكون خير وسكت وكانت هذه
البنات بكر وانسرت ابام الظاهر وانهم فيها نسير النمر وعصي وركب عليه الملك
الظاهر في عين حياهته وجاء خبرها انها في رشونة وخلصوا البنات وقتلوا الذي
سرقها وضطبها نصير النمر واوعدهم قلاوون بزواجها في مصر لما تحكمت في الدولة
الفتنة وقع قلاوون في عرض ابراهيم وعطى له عشر آلاف دينار فاخذ ابراهيم
البنات من اسكندرية ودخل بها مصر وعقد عقدها على السعيد ليلة الدخلة اقبل
السلطان ومنه عنها وارسلها بيت ابيها وهي بكر مصار السعيد يرسل لها مرام من
وراء ابيها جميع ما يحتاج اليه فعملت من ذلك ان السعيد يحبها فلما سمعت ان السلطان
مات ارسلت وقعت على الملكة تاج بخت ان تدخلها على زوجها فقالت لها ما يحسى
السعيد اعلمي ابوك ان رضى ادخلت السراية وادخله عليك فلما جاء ابوها اعلمته
ففرح قلاوون وقال لها يا بنتي انا قصدي اعطيك حق سم تقتلي السعيد واخوته
اذا تمكنت من السراية فان فعلت ذلك انسلطن وتبقى انت ملكة مثل الملكة
تاج بخت واكثر فقلت هات يا ابني وانا افعل كلما قلت لي عليه فاعطاها حق سم وطلعهما
السراية ففرحت بها الملكة تاج بخت واجلستها وارسلت خلف ولد لها فطلع الي
السراية فقامت باست يده فسال امه عنها فقالت له هذه زوجتك بنت قلاوون هذا

كان سبب طلوعها السراية فلما علم السعيد دخل بها تلك الليلة وازال بكارتها ولما كان عند الصباح وتكامل الدبوان طلب السعيد بفغطان اخذه على قلاوون وقال له انت وز برميثة الكرسي واما الوز يرشاهين بقا كبير يلزم بيته فقال الاغاشاهين انا بملك قصدي اقيم في الشام فاني بقيت كبير واجعل لي تكيه بامر مولانا السلطان فاذن له برواح الشام لاجل لا يغير واعلى الوز ير قلاوون وسافر الوز ير شاهين الى الشام واقام بها وبناتكية وسماها الافرمية واقام بها له كلام واما قلاوون فان جميع النواب والامراء ساروا ينادوه الاعلى بادغان فانه لاهدها ولا اعتناه فكتب كتاب على لسان السعيد وختمه السعيد على غفلة مع بعض ورق واحضر بهاء الدين المعجمي وقال له تروح بيروت وخذ هذا الكتاب معك واخفيه عسر بمسرك وادا تمكنت من بيروت اقبض على ابن بادغان واتسله وان احد عارضك قل له هذا امر السلطان فسار حتى وصل بيروت ودخل مسكروه وعلى لم يعلم المقصود وما يشعر حتى قبض عليه واراد قتله بسد ماورد المسكرات فقاتلوا المسكرات صبر علينا حتى نكاتب الملك السعيد ونسأله عن الذنب الذي اوجب قتله ثم وضموه في الحبس وكان للمقدم على ام وهي فدوية فركبت على حجرة وراحت الى صهيون ودخلت على ابراهيم ابن حسن والمقدم زرقش الطيار واحكت لهم وقالت لهم بمقام الحصون ايش ذنب ولدي حتى يرسل السلطان على قتله بفرمان مع بهاء الدين المعجمي فقال ابراهيم لا تخافى وكان الامير منصور البرتقش حاضرا فقال له المقدم ابراهيم خذ معك يعقوب الصيبي ومايتين تبع وادخلوا بيروت اقبضوا على بهاء الدين وسيبوا على وهانوا بهاء الدين حتى انظر ايش هذه القضية فراح البرتقش كما امره ابراهيم وسبب على قبض على بهاء الدين فلما سبقا به قدام ابراهيم قال له يا بهاء الدين كيف تعتل المقدم على وهو مؤمن ابن مؤمن فقال له بامر السلطان فقال ابراهيم بقا يجيب علينا روح مصر وننظر هذه القضية وركبوا على الخيل وساروا الى مصر وبهاء الدين معهم فلما بقوا قدام السعيد قال ابراهيم يادولتي ايش ذنب على باذرغان حتى تقتله فقال السعيد ما امرت بقتله قال ابراهيم هذا فرمانك وهذا المعجمي وهو الذي اتى به فانظروا

السعيد وامر ان يحفر قبر ويدفن فيه بهاء الدين المعجمى حتى يذوق حرارة الموت
فاندفن بهاء الدين بالحياة ونام الملك السعيد في تلك الليلة فاتاه ابوه مناما وقال له بهاء
الدين مظلوم فاصبح السعيد طلعه من اللحد فرأى فيه الروح فرشوا على وجهه
الماء حتى افاق قائم عليه السعيد وقال له يا امير ابى اعلمنى انك مظلوم وانا اريد منك
المسامحة واجعل لك انعام زابديقوم مقام ما فسلت معك واز يد فقال له يا ملك انا
والله ما نمت هذه الليلة في الدنيا ولا نمت الا في الجنة وان اعطينى ملك الدنيا كلها
ما بنيت واشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمداً رسول الله وفهق فمقه طلعت روحه
فعند ذلك امر السلطان ان يدفن في المكان الذي كان فيه لكن بعد ما غسلوه وكفونوه
ووالوه التراب واما قلوبهم فانه طلب الامير خالد الحاجرى وقال له يا امير خالد انا
قصدي اجعلك صديقي وارذلك حاكمك واجعلك باشا على اسكندرية وعلوا
قدرك على جميع الامراء كلهم ولكن تكون معي على ما اريد وهواني اعطى لك
حق سم ونجته ان توضع له ابراهيم بن حسن في شراب او طعام فقال خالد على
الرأس والعين وانا الضامن لك على ان اقله واقتل زرقش الطيار معه ثم انه اخذ
حق سم منه وسارط لب صهيون كان خالد الحاجرى هذا طرده السعيد من الديوان
بعد وفاته ابوه وقصص منه حاكمه وامر له ان يلزم بيته بعد ما كان اراد قتله لانه
اراد ان يتدخل بينه وبين اخوته بالفتنة فلما اخذ الحق السم وسار حتى دخل
حصن صهيون ودخل على المقدم ابراهيم بن حسن وقبل يده وقبل يد المقدم
زرقش ثم قال لهم يا مقدم انا بكم مستجير لانكم تعلمون ان الملك السعيد قطع ديواني
واثمنى ان اقعده في بيتي وضائق حيلتي واريد منكم ان تسألوه المعفو عني ويردني
كما كنت فقال له ابراهيم مرحبا بك على قطع رأسك وارسلها الى قلوبون الذي بعثك
هات الحق السم الذي اعطاه لك قلوبون تدغره لنا حتى تقتلنا فقال خالد يا بوا
خليل سم ايش فقال ابراهيم الذي معك ثم ان ابراهيم قبضه وفقشه وطلع الحق
السم من جيبه وقال له يا كلب باي وجه لك حظ في الاسلام اذ اكنت تنعرض لقتل
نفس حرم الله قتلها وكان ابراهيم له جواسيس في بيت قلوبون يأتونه بجميع ما يجرا
ولما جرا ذلك الكلام بين قلوبون وخالد كان الجاسوس سامع فما صير الاسبق

خالد ودخل على المقدم ابراهيم ليلا واعلمه وايضا المقدم ابراهيم كاذ كرعته ان
 الخضر لما كحله وقال له انظر ما نشاء نظرك صحيح ولما جرد ذلك قطع رأس خالد
 والتفت الي البرتقش وقال له اريد منك ان تأخذ هذا الرأس تملقها فوق رأس قلوون
 وهذا الكتاب تعلقه في رقبتك فقال سمما وطاعة فكتب له المقدم ابراهيم
 كتاب اخذه منصور البرتقش واخذ الرأس وسار حتى دخل مصر الى بيت قلوون
 وارما مفردة وطلع حتى تمكن من المكان الذي نائم فيه قلوون ووضع الرأس
 فوق راسه والكتاب علقه في رقبتك وصبح طلع الديوان لينظر ما يجرا واما قلوون
 فانه عند الصباح افاق من منامه لقا الكتاب في رقبتك والرأس بجانب راسه فاخذهم
 وطلع الديوان وصبر حتى ظهر الملك السعيد ووقف على رخامة الطلب وقال
 يا بعض شاه انا فت من نومي رايت فوق رأسي هذا الكتاب وهذه الرأس ولم اعلم
 ما هم وما سبب قدومهم فقال البرتقش انا الذي اتيت بهم ووضعهم ولو كان امرني
 المقدم ابراهيم بغير ذلك لكنت فعلت لان الخاين يستحق القتل فقال السعيد
 اقرأوا الكتاب واذا فيه من حصرة كبيخة الجمعون الى الوزير قلوون يا خاين
 ايش الذنب الذي بدمني في حقك حتى ارسلت الى خالد بحق سم والزمته بقتلي
 وقتل المقدم زرقش وانت اذل واحقر من ان تبلغ مني ما تريد وها انا بعد ما قر
 خالد بما هو حازم عليه الذي ضمنه لك فقطعت رأسه واخذت منه الحق السم وارسلت
 لك راسه وانا اقسم بالله العظيم يا قلوون اني اذا اردت قتلك فما اقتلك غيبنة بل
 يكون قتلك على رؤس الاشهاد بعدما اثبت عليك انك تستحق بسبب انك تخلف
 وتسكذب وتدمي الامانة وانت خاين فقال الملك السعيد انت ياوزير قلوون اذا
 كنت فعلت ذلك فالحق بيد المقدم ابراهيم قال قلوون يا بعض شاه وحيات راسك
 ورأس ابوك لا اعلم ولا ارسلت خالد ولا اعلم بشيء من ذلك ويمكن يا ملك ان
 خالد افراه الشيطان على فعل هذه الاذية ولما مسكه المقدم ابراهيم فقال له خلاص
 الا انه تهمني بهذه القضية فقال السعيد يا مقدم منصور اعلم خالي المقدم ابراهيم
 بما رايت وان الذي اتمسك بالسم فيها هو جزاء قتله واما قلوون ما عليه حجة
 ونحو ذباقة من الفتنة والسلام فعند ذلك عاد المقدم منصور الى الحصن واعلم المقدمين

بما جرو فقال ابراهيم مسير الدابر يقع هذا جرو هاهنا (ياساده) وامانا كان من
الارفش ابن البرتقش فانه لما هرب من القسطنطينيه فسار الى جزاير الانكليز
وبها ملك يقال له البب كتلان فدخل عليه الارقش وبكابين يديه وقال له ان
المسلمين قطعوا جوان وقطعوا اسفوط ابنه واخذوا بنته رومه للجنافه والبرتقش
من خوفه منهم اسلم واقام عندهم وهذا عيب في مسلة المسيح وانادابر على ملوك
الروم فلم يحاربوا لي وقلت لهم ان الجهاد في دين المسيح مغر وض عليكم فقالوا لي
عجزنا فانيت باملك اليك بعد ما امرني السيد الحي على لسان الحوارى مهلسون
وقال لي لا تنتقل من مكان الى مكان حتى تدخل على البب كتلان وتأمره ان يركب
على المسلمين لاجل ارضي عليه واجعله نائبي على مله المسيح وهذا قول صحيح
لا فيه شك ولا تلويح فقال كتلان وانا رضيت بما قال المسيح واركب
ملك على المسلمين واقاتلهم اجمعين واحرب بلادهم واهلك عساكرهم
واجنادهم وكان عدة جرايد عساكره مائتي الف خلاف ما يتبعه من الخدم
فترك خمسين الف لحفظ الجزاير وأخذ مائة ومخمسين الف شيء في البحر
وشيء في البر وسافر مدة شهرين كاملين حتى وصل الى السويدييه ونصب
خيامه واركر اعلامه فانفق ان المقدم موسى ابن حسن القصب ص كان زار
البيت المقدس ومر على السويدييه فسمع الاخبار ورأى عساكر الكفار
واجتماعهم في تلك الاودية مع انه لم يعلم السلطان بذلك فعاد الى قلعتيه وكتب كتاب
بيده بصورة الواقعة وارسله للملك السعيد ولما وصل الكتاب وقرأه السعيد
احضر ابن عمه الملك احمد المز وعين له الطوفرين وكل واحد معه خمسين الف
وقال لهم سيروا على السويدييه فساروا حتى وصلوا الى السويدييه ولما وصلوا
نصبوا الخيام على اليمنى وترك عسكر الكفار على اليسرى وبات واصبح العزيز
ان يكتب كتاب ويرسله للكتلان واذا مرضى الكفار خرج منه خيال على
جواد ومال وجال على اربعة اركان المجال وقال سيدان يا مسلمين فبرزاليه بطل
من ابطال الاسلام وكان من عساكر الطوفرين ولطم الكافر وضايقه ولا صفه
وقام في ركايه وضربه بالسيف على ورديده اطاح راسه من على كتفيه برزاليه

الثاني والثالث. هكذا قتل عشرين من الكفار واندق طيل الانفصال وثاني الايام قال العزيز للطوفرين يا اخي انت عليك يوم فقال الطوفرين لا يا اخي انت ابن عم السلطان مقامك من مقامه وا ابن ا بدمر البهلوان فما تعالى عليك فقال له والسلطان ما هو خالك لا بدان الحرب بيننا فهم في الكلام واذا بالكفار زحفت تر بد القتال هنالك حمل الملك الصوفرين وتبعه ابطال الموحدين واستفأوا رب العالمين ووقع القتال وغنا الحسام الفصل وحمت انفسها الابطال وبطل كل قيل وقال ودام الامر على ذلك الحال الى آخر النهار عاد كل من الطائفتين الى خيامهم واجتمع العزيز وابن عمته الصوفرين فقال ليه يا اخي اتعبت نفسك قال العزيز يا اخي لا تدخل على قلبي غرورا نا والله قصدي ان اموت في الجها في طاعة رب العباد قال الصوفرين وانا كذلك ان شاء الله يا اخي نكون اخوان في الجنة ثم انهم رتبوا الحرص وثالث يوم انزل الارنق وطلب البراز وسأل الانجاز فنزله اليه من الامراء الذي مرتبين مع احمد العزيز والنسوف بن قاسر منهم اثني عشر واندق طيل الانفصال وجرح سبعة وقتل اثنين واليوم الرابع كذلك وخامس الايام اقبل الملك معروف من مدينة الرخام ومعه ابطال الاسلام فلما نظره الارنق عاد من الميدان ودخل على الباب الكيتلان وقال له يا ب قبل الحرب والقتال اقتل الاسرا خلتنا نرتاح منهم ونطلب غيرهم فقال دونك وما تر يد فمندها قدموهم الى قدام الكيتلان وداروا بهم عبادة الصليبان وارادوا ان يقطعوا رء وسهم واذا ببتك كنيسة الذهب قادم ومعه رامين راهب كانهم الكواكب فلما نظر الارنق اليهم صاح دالى هؤلاء مسلمون وهج على وجهه في الحرب وكان هذا المقدم زرقش الطيار والرهبان الذي معه فهم ابطال الحصون و بنوا اسماعيل اولهم ابراهيم ابن حسن وآخرهم سعد فتقدم ابراهيم قبض على خناق الكيتلان وبده على ذوا الحياة وضر به على هامه اطاح رأسه قدامه وسعد اطلق الانسرا من الاعتقال وضر بوا السيف الفصل وسمع الملك احمد العزيز والطوفرين فصاحوا الخيل ومالوا على الانداء كل الميل واسقوهم شراب الويل وكالوهم كيل واى كيل وآخر النهار انهزمت الكفار ووقع بينهم الخفاف والدمار وملكوا

السويدية وانفصلت الوقعة وجمعوا مخلفات الكفار من خيام وسلاح وخيل
وعدد وذخاير ومثل ذلك وقعدوا للراحة في ذلك الارض فقال المقدم زرقش
للمقدم معروف يا معروف ما انت من رجالي حتى اكتب اسمي على سلاحك
فقال معروف اخص عليك انا اطيعك يا قرن وهي السلطنة لابي وجدي من
ابي وابي وامى والله يا زرقش لولا انك من اهل الجهاد لطاعة رب العباد لقسمتكم
نصفين فانما زرقش فقال العزيز يا مقدم احنا بقينا اخوان ولا يجوز ان يكون
مثلكم يتناول على قدر ذلك بالكلام مع ان الذى اقل منكم لم يحسروا على هذه
الافعال وكذلك قال للمقدم ابراهيم ومنعوم عن بعضهم وقال ابراهيم لوعلى
ما كان بين الملك عن نوص والمقدم شيعه من المحبة والوداد فلا بد لكم ان تكونوا
كآبائكم وما زالوا حتى اصلحوا الحال بينهم و بعد ما تصافحوا اركب احمد
العزيز والطوفرين وطلبوا مصر وكذلك معروف طلب مدينة الرخام والمقدم
زرقش طلب قلعة صهيون ولما دخل احمد العزيز الى مصر سلم على الملك السعيد
واعطاه السلب والنهب وجميع مخلفات الكفار فاخرج منه الخمس لبيت مال
المسلمين والاربعة الاقسام جعلها ستة اقسام قسمين لاحد العزيز والطوفرين
وقسم لزرقيش والفسداويه وقسم لمعروف ورجاله وقسمين للخرقة تحت جاكى
العساكر وانتهى الامر وقام الملك السيد على تخت مصر يتعاطا الاحكام واما
المقدم معروف ابن عن نوص لما سافر من مصر طالب مدينة الرخام ففات على
قلعة المقدم مرعش وكان وقت الظهر فعب على القلعة وكانت المياسة بنت المقدم
مرعش قادمة من الصيد والقنص وداخلة القلعة فنظرها معروف نظرة اعقبته
الف حسرة مع انها ما كلمته بل راكبة على حجرتها وقادمة وكان معها من جملة
الصيد نمر قابضته من رقبتها بيدها وهو بفلقص منها مسك في رقع الزرد فاذا
عن وجهها فانما ظلت من النمر وشالته بيدها وضربته في الارض فاوهنته ونزلت
من على حجرتها اليه وقالت له يا قليل الادب ما تستحي وضربته بالشاكرية قسمته
نصفين وتركته مرمي ودخلت القلعة فسأل عنها معروف الواقفين فقالوا له يا مولانا
هذه بنت المقدم مرعش فكم حاله حتى وصل الى مدينة الرخام وقال لايخيه دوري

يا اخي انا وقعت في شرك الحب والغرام واحكاه فقال له انا اخطبها لك من ايها
ولا يصعب عليك يا اخي وركب الملك دوري وسار الى قلعة مرعش ودخل عليه
وقال له يا مقدم مرعش انا جيتك خاطب بنتك لاخي معروف وانت تعلم انه ماهو
خارج عنكم لان ابوه الملك عرنوص وامه بنت سلطان البقاع حسن ابن حنيم
فعليك انك تقول وجب وانا انا قلها لك بالذهب فما تقول فقال المقدم مرعش
يا مقدم دوري انا ما قول على نفسي الا من بعض رجاله بيكم واجدادكم ملوكنا
ولكن يا سيدي البنت بالغ وكم طلبوها مني خطاب فما قبلت الزواج وانا اقوم
اسألها قال دوري نعم فقال وهو كذلك وسار اليها وسألها فقالت انا ما تزوج ولا
انارة ستر وحجاب انا خيالة فعدوا عتذر للملك دوري وقال له يا سيدي
ان تزوجت غير اخيك فيكون دمها لكم حلال فقال الملك دوري انت معذور وركب
وعاد الى مدينة الرخام واحكى لمعروف على ماجري بينه وبين المقدم مرعش فقال
معروف ايش هذا الكلام والاسم الاعظم لا بد لي من قتل مرعش وخراب
قلعته واخذ بنته غصبا بالحسام وصاح في مدينة الرخام في الحال وركب وركبت
الرجال وسار الى قلعة مرعش كان مرعش علم بقصد ومهم لانه كان له جواسيس
جهة مدينة الرخام من خوفه من اولاد الملك عرنوص فلما علم بالخبر ركب حجرته
وطلب حصن صهيون ليشكى للمقدم زرقش ويقرأ عذره كونه ان بنته مارضيت
بالزواج وان المسدم معروف يروم اخذها غصبا وهذا لا يجوز في دين الاسلام وبعد
ركوبه اقبلت عساكر مدينة الرخام يقدمهم معروف ابوطير ونظرت المقدمة
مياسة غبارهم فقالت هذا معروف ولا فصد الا انا ياخذني غصبا وركبت
حجرتها رطلت البرفما اقبل معروف الى قلعة المقدم مرعش فما وجد احد فيها
وقف في وجهه فدخل الى القلعة تنهبا وقتش على البنت فلم يجدها فانفاظ من ذلك
واخذ كلما كان في القلعة وطلب مدينة الرخام واما مرعش وصل الى حصن
صهيون فما وجد زرقش فيها بل قبل انه وصل الى القلاع بطوف عليها وعود
فعاد المقدم مرعش الى قلعته فوجدها منهوبة والذى تنهبا المقدم معروف فلما
رأى ذلك قال والله ما بقي لي الا اروح مصر واشتكي للسعيد بخلص لي مالي

وننتى وكانت بنته المقدمة سياسة لما ركبت سارت طالبة مصر وما زالت سائرة
الى قلعة العريش فتجنبت القلعة وسارت الى جهة البحر وجاءت شاطئ البحر
واكلت شيئاً من الطعام فنامت بجانب البحر فاتفق ان قبطان مقبل من جزائر الغلف
وهو قرصان في البحر ورد على ذلك المكان وطلع بجوز البر فرأى ذلك البنت
نايمة فينجها ونزلها في الغليون وسار بها الى جزائر الغلف فلما طلع حضير قدام
ملك الغلف وقال له هل جاء معك اسارى فقال يا بى معي بنت مسلحة كنت
وجدتها في العريش فامر به باحضارها فلما نظرها الملك اعجبته اعرض عليها
الدخول في دين النصارى فلتمته وقالت له يا مملعون انى لو اكون على ظهر ححرى
كان بعيد على مثلك ان يراى بين يديه ولكن هذا بقضاء الله تعالى وانا الذي
اوقعت نفسى في المحذور فلا بتفاظ الملك منها لانه تولع بحبها وايضا لا عرف
مقالها وكان له بنت يقال لها كترونه فامر ان يودوها عند بنته فادخلوها عندها
فقال لها كترونه يا اختى لا يصعب عليك من اى واعما كان مراده بملك جنانة
لاجل ان تخلفي له فليكون لانه ما عنده فلا بين وكان قصده يأخذ بنته ويسيئها جنانة
فقال البترك هذا حرام فقالت مياسة الله يلعن البترك فانه كافر بالله ولو كان له
عقل آمن بالله تعالى وانت يا كترونه انظري حسنك وجمالك هذا وكيف تصبرى
على الكفر حتى تصبرى من اهل النار ولو كنت تسلمى كنت تبقى من اهل الجنة
فاعجب كترونه كلام مياسة وصارت تستفيد منها حدتها فهداها الله تعالى
للايمان واسلمت على يديها وكتبوا اسلامهم واقامت مياسة عند كترونه مدة
ايام وهي تعلمها الصلاة والعبادة الى يوم اخذتها وقالت لها سيري معي حتى
فرجك على شوارع البلد فسارت معها من سوق الى سوق فنظر علامان اتباع المقدم
موسى بن حسن القصاص يقال له ناصر الدين ابو الزؤوس ابن علاى الدين وكانت
تعرفه سابقا لانه كان يمر على قلعة ابنها فلما رآه وكانت لابسة ملهوس النصارى
فكلمته بالمرية فسمع كلامها وقال لها بالمرية انت من تسكوني فقالت له انا
مياسة بنت المقدم مرعش اقيم الليلة هنا في البلد حتى اعطيك كتاب توصله للملك
السميد فبات في البلد وقال هذه بنت مقدم ولا يصح ان اتركها وعند الصباح اعطته

كتاب واعلمت كثرونه بنت الملك فقالت لها ان فرج الله بالخلاص خذيني معك
ونحالفوا علي ذلك وسارنا صر الدين بالكتاب طالب مصر (قال الراوى)
واما كان من المقدم مرعش فانه دخل علي الملك السعيد واعلمه بما فعل المقدم
معروف كونه نهب قلعتهم واخذ بنته وهذا ما يجوز في بلاد الاسلام فقال السلطان
ابش اصل المداوة التي بينك وبينه فاحكاه اصل خطبة بنته وكون البنت ماضيت
فركب على قلعتي وانا غايب سببها واخذتني وهذه حكايتي فكتب السلطان كتاب
للمقدم زرقش بامر ان يروح الى مينة الرخام وبأنيته بمعروف حالا وسريما حتى
انه يقيم عليه الاحكام واعطى الكتاب الى سيار فاخذه وسار حتى دخل على المقدم
زرقش الطيار وناولوه كتاب السلطان فقام على حيله اخذ الكتاب وقرأه
وسمعه الحاضرون وقاله المقدم زرقش للرجال بمحضروا حتى اني اروح بكم مدينة
الرخام واجيب معروف كما امر السلطان فقال له المقدم ابراهيم ما يحتاج جلبيه
انا وحدي اروح مدينة الرخام وحضر معروف طايما الي السلطان فقال
المقدم زرقش ذلك واية فركب المقدم ابراهيم على حجرته وسار الى مدينة
الرخام فوجدوه اولاد الملك عرنوس وقالوا له انزل فالتفت الى معروف وقال
يا معروف انت مطلوب للملك وانا مأمور بحضورك بين يديه انت تروح معي
طايح انا مثل ما اود بك ارجعك فقال معروف سمعوا وطاعة وقام على حيله وركب
على حصانه وسا مع المقدم ابراهيم حتى وصلوا الى مصر ولما طلع الى قلعة الجبل
قال ابراهيم يا ملك الاسلام هذا معروف الذي طالبه حضر فقال السعيد يا معروف
انت نهب قلعة المقدم مرعش واخذت بنته قال معروف اما القلعة نهبنا حقيقة
لكوني ارسلت خطبت بنتها فما رضى فتجاريت على قلعتهم ونهبنا ولوليت بنفسي
كنت اخذتها ولكن ما لقيتها في القلعة وان تعاصت قلعتها ولو وجدت مرعش في
القلعة كنت قتلته فقال السلطان كانك ما بقيت خائف مني ولا من الله ايضا لما انك
تتجاري على ظلم العباد واظهار الفساد امسك يا ابراهيم فتقدم ابراهيم قبض معروف
فامثل معروف ولم يتملح حتى بفاي نطعة الدم وقال يا ملك الاسلام انا ممثل
للاحكام لاني لو علمت هكذا ما كنت طلوت المقدم ابراهيم قال ابراهيم اخرص

يا معروف الجاهل الذي مثلك يستحق أكثر من ذلك فهو كذلك وإذا أنا صرنا ندين
طالع يقول نعم يا ملك الإسلام قال الملك ابن قال من جزائر الغلف أنا أنبت بجواب
من المقدمة مياسة بنت المقدم مرعش هذا هي مأسورة في الجزائر ولما رأني أعطتني
هذا المكتوب فآخذ إبراهيم الكتاب وقدمه للسلطان فحله يلتقي يا ملك الإسلام
أنا خطني الملك معروف من أبي وأنا امتننت ولما أراهم معروف يفور على قلعة أبي
فهربت أنا لكوني أن أبي غائب فجزائر وعد الله وأنا بقيت أسيرة في جزائر النلف
ولما رأيت نصر الدين أبو الرؤوس أعطيت هذا الكتاب التمس من مولانا لكي
من الأسر على يدك وهذه حكاي راطلب من الله ومن ملك الإسلام إزالة كربتي
والسلام على النبي البدر التمام فلما تم القاري قراءة الكتاب قال السلطان بقا كان
معروف ما أخذ بنك يا سرهش أنا هو من اغاظته منك نهب قلعتك فالذي نهجه
يرده إليك وانت دور على بنك ما بقالك عند معروف الا الذي راح من قلعتك ان
عدم لك خيط في أبره على أنا وأطلق معروف يا مقدم إبراهيم فزحزح له الحسد
واجلسه بجانبه بينه وبين زرقش ملك القلاع فقال زرقش يا مولانا معروف خطم
مياسة ومن أجلها نهب قلعة أبيها وهي هربت ووقعت في المخذور حتى نقت أسيرة
قالنا طر الذي يسعى في خلاصها وبأني بها إلى بلاد الإسلام يبقى يستمع ان تكبر
ضجيجة ولقوله سامعة مطبوعه فقال معروف وأنا وحبات رأس أبي الملك عروص
ما أقوم من هنا الا في طلبها ولو اعدم مهجتي بسببها فقال زرقش وأيضا أقول وحياة
رأس أبي المقدم جمال الدين لم تخل عنك را بذل مهجتي دون مهجتك حتى تفضي
حاجتك وتبلغ أميتك فقام معروف ولم يلتفت إلى كلام زرقش ولا اعتنا به وركب
على ظهر جواده وسار يقطع الاراضي والاردية أيام وليالي حتى وصلوا إلى جزائر
الغلف وكان أخذ معه ناصر الدين فلما دخل اوراق الكنيسة فدخل إليها وهو في صفة
راهب واقام ينتظر حتى رأى المقدمة مياسة مع بنت الملك فأتى إلى عندهم وجلس
بسمع مقالهم فقالت كتر ونيلياسة يا اختي انت قلت ان ملك المسلمين يفر على
اليسيرة التي مثلك ويجهد في خلاصها وقد مضت لنا أيام ما احدا سأل هل ترى خاف
من دخوله إلى هذه البلاد او عاجز من عدم المساكرو الا جناد فقالت مياسة والله

يا اختي انا اعرف اني اخضعت في ارسالي للسلطان ولو كنت ارحلت الي الملك
 معروف ما كان قعد عن خلاصي ولكن الامر لله تعالى فقال معروف يا بنت انا
 معروف واثبت اخلك ففرحت مياسة واحكت لبنت الملك ففرحوا الاثنين
 او قالت بنت الملك يا سيدي هل عندك مركب تاخذنا فيها قال لها باذن الله تحضر
 المركب ماهي بعيدة (ياساده) واعجب ما وقع واغرب ما اتفق في هذا الديوان من
 لا نفاق العجيب المتقدم زرقش قام من الديوان قاصدا يتبع جرة معروف فوصل
 اسكندرية وزل في الغراب العظمى وقال لعل بوجي ودبنى بلاد الغلف فسار حتى
 قرب منها فقال له ارميني على البر وقف انت في البحر اصفح واصلح حتي ترى اني
 ارفع راية فيل على البرخذني فقال سمعا وطاعة وطلع زرقش الطيار الى ان دخل
 الى البلد ودخل الى الكنيسة وراى معروف بتكلم مع البنات فقالت بنت الملك
 لمعرف سر معنا الى السراية وبات عندنا وانزل بكرة دور على مركب وتعالى خذنا
 فسار معهم الى السراية واما زرقش فانه تركهم ودخل على ملك الغلف وقال له يا رب
 انا حوراي وانا ارسلني اليك المسيح بامرك ان تقوم تدخل على بنتك نبيد عندها
 بنت مسلمة ورجل مسلم اقبضهم سواء واوضعهم في السجن حتي ياتيك الحوراي
 الثاني يغيرك بالتي يليق لهم تفعله فيهم فقام الملك ودخل بلقى البنات الاثنين
 ومعرف معهم فقبض عليهم قبضا باليد كما امره الحوراني ووضعهم في السجن
 وقعد ينتظر حتي ياتي اليه الحوراني هذا جري واما المتقدم زرقش فانه اقبل للسجان
 ووصاه بالحفظ على البنات والمسلم الذي معه واتاه بكاسة شراب لتسنيه على السهر
 فشر بها وترك السهر ونام فذبجد زرقش واطلق معروف والبنات وقال له قوم معي
 فانا زرقش الطيار اتبعني حتي اسفرك عن هذه الارض والديار واخذه الى جهة
 البحر واثار لعل بوجي قاقبل بالغراب وزلوا فيه وفردوا القلوع وطال لهم الهوى
 باذن من على المرش استوى وكانت ايام قليلة حتي وصلوا الي اسكندرية فالتقي
 غليون السلطان فارسل يسأل عن الخير فقيل له اقبل سلطان الحصون المتقدم زرقش
 ومعه معروف فطلع الي لقاهم وبالسلامة هناك وطمعوا من البحر وهم في افراح
 واخذوا الراحة يومين وساروا الى مصر وطلع زرقش ومعرف قدام السلطان

واحكاله المقدم زرقش بالذي جرى وقال في آخر كلامه يا ملك الاسلام وانا سا بقك
على اخي المقدم معروف ان يزوجني الملكة كتر ونة بنت ملك الغلف فقال السلطان
يا ملك معروف ايش تقول يقال معروف يا ملك الاسلام البنين يطلعوا السراية
والذي يسترضوه بنز وجوه فقال السلطان كذا مناسب وانا كون وكيلا والفرح
من عندي بشرط ان تزيلوا الاحقاد وتقدموا الصفا والوداد و يكون زواجكم
على يدي و افراحكم كلفها انا من عندي وكان الامر كذلك وعمل لهم الملك فرحا
سبعة ايام رنع فيهم اغصان والعام ودخل معروف على المقدمة مائة ودخل
زرقش على المقدمة كتر و نه واقاموا في مصر سبعة ايام و بعدها اخذ معروف
زوجته وراح مدينة الرخام وزرقش طلب الحصون له كلام واما ملك الغلف فانه
لما اصبح فلم يجد بنتمولا الذي يحبوسين معها فزاع بصره وحار في امره ولقي تذكرة
موضوعة مكانهم انا الذي اخذت بنتك فانها اسلمت واخذت بنتنا التي كانت عندك
واخذت معروف من عندك فان قمصدت في بلدك في ادبك كان خير وان خالفت
وحركت ساكن سوف ترى ما يحل بك من المقدم اذ ازل بك الدم مع اني لا قاسيت
عليك ولا نهيت لك مال ولا قتلت لك رجال ولست امكن اذا حصل منك ادنى خلل
تري ما يحل بك من العمل فلما رأى ذلك الكتابة قنصر وسكت على مضض و بعد
ايام قلايل اتاه الارقش بن البرقش وشكى له من اسلام ابيه وطلب منه المعاونة
فاحكي له الملك على فعل زرقش واسسلام بنته قال له انا اخلص لك بنتك من عند
المسلمين فقال له انا اركب معك لكن اخاف من زرقش لا يقتلني قال له انا اضمن
لك قتل المسلمين جميعا وكان ارقش له اثنين اخوة احدهم اسمه الارقط والثاني
عجلون فلما كان في هذه التوبة ارسل احضرهم وقال لهم ايكم اسلم وانا احضر نكم
مساعدوني على قتله او يود لدين النصاري فقالوا له ونحن معك وعلى ما اردت نطيعك
فدخل بهم على ملك الغلف وقال له هانحن الثلاثة نقاتل جميع المسلمين فقام الملك
وجمع ملوك الجزائر وامرهم ان يجمعوا عساكرهم للجهاد فاجتمعوا في تسعين
الف مقاتل فقسّمهم قسمين جعل قسم ارسلهم على انطاكية وقدم عليهم ملك من

٣ الثامن والاربعون

جزيرة الغلف يقال له البب صلبون الاغلف واخذ القسم الثاني وسار على
السويدي به واخذ معه الارقش والارقط وعجلون اولاد البرقش ومادام سار
حتى حط على السويدي به واقام العصبين وتسامعت البلاد بالركبتين وارسل المتقدم
موسى بن حسن القصاص تبع من عنده بعلم السلطان السعيد ولما بلغ السلطان
ذلك اطع احضرا حمد المزيز بن حلقطمر وامره ان ياخذ فرقة من العسكر ويوسع
على انطاكية وارسل كتابا على انطاكية ان يدرك العزيز على غز والسكفرة اللثام
واحضر الطوفير بن واحد سلامش اخو على السويدي به وقلادون يكون معهم
على السويدي به وكتب كتابا الى زرقش الطيار اسمه ان يدرك اخوه على
السويدي به ولما جرى ذلك وسار قلادون على السويدي به فارسل الى بهادر الجنون
والى الامير ركن الدين الصالحى وقال ان امتوجه على السويدي به وانهم مقيمون في
مصر والسعيد يامن لسمك فاجتهدوا على ان يوضوا له السم في طعاما وفي شراب
فاذا فعلتم ذلك اجلسكم وزراء يميني ويساري فاذا مات السعيد اتولى انا نعت مصر
وانفسكم مرادكم وهذا حق سم توضع له اما في طعام او في شراب فقال سمعا وطاعة
وركب قلادون وارتحل مع العسكر حتى وصل السويدي به ووقع الحرب بين احمد
سلامش ومن معه وساروا ينزلون اولاد البرقش كل يوم فنزل واحد يقال في
ابطال المسلمين واقاموا ثلاثة ايام واليوم الرابع نزل الطوفير بن الى الميدان فتلقاء
الارقش وتقاتل معه حتى انمقد عليهما الغبار ونظر الارقش فرأى الطوفير بن قايق
على اخيه خاف على اخيه فاخذ هو ونشاب واوتره في القوس وضرب به فخا في صدر
الجواد فسب الجواد ووقع به اراد ان يقوم فضر به الارقط على راسه بالحسام
وتنا عليه الارقش فمالق على نفسه حتى لحق ومات وراح الى رحمة الله وفي تلك
الساعة اشرف زرقش ومعه القداو به وراوا ذلك الغارة فنند ذلك صاحب وسهل وتبعه
من القداو به كل فارس يطل فانهمزمت الكفرة اللثام والتجأوا الى الخيام فاخذ
الاسلام الطوفير بن قتيل دفنوه وكتب زرقش كتابا ارسله الى مصر صعبة نجاب
بعلم السلطان بقتل الطوفير بن والتفت ابراهيم بن حسن لمصور البرقش وقال له
ايش مزية اسلامك يا منهو ركونك تنظر اولادك يفعلوا هذا الفعل وانت قاعد

وساكت منهم فان كان قلبك مال اليك الكفر فان الاسلام غنى عنك ولا هو محتاج اليك فما تقيم معنا الا ان يجيب اولادك تقتلهم والارح انت اليهم فما نحن محتاجين اليك فقال منصور والله يا ابو خليل افعا لهم ما هي على خاطري وفي هذه الليلة بفعل الله ما يشاء وصبر الي الليل ودخل عرضي الكفار وهو منتظر حتي وصل الي محل الاسارى فمكهم ومال الي خيمة الملك فالتقاء بسكر واولاده الثلاثة معه فاخفى بمجانب الخيمة حتي تمكن وارمى عليهم تفينة بنج فرقدوا فتقدم الي اولاده ذبحهم وذبح ملك الغلف وطلع نبه زرقش والعزير وامرهم بالجل ليل على الكفار فركبوا الاسلام وضر يوا بالحسام في الكفار اللثام وما طلع النهار الا واخلى الله ديننا من الكفار وهم بين قتيل واسير ولا هرب الا من له جواد سابق وفي اجله تأخير رجعوا سلب القتيلى فقال زرقش الرحيل على انطاكية تتخذ اخواننا الاسلام وركبوا طالبيين الطريق على انطاكية لهم كلام (ياساده) واما الملك محمد السعيد لما دخل عليه اظير بقتل الطوفرين فسمع عليه لكونه ابن عمه وعرض مدة وانقطع عن الديوان فدخلوا عليه الاصدقاء يطلون عليه وبالجملة بهادر المجنون وركن الدين الصالحى وقعدوا عنده فقال الامير بهادر ياملك الاسلام الانسان اذا كان هيان ماله طاقة على القيام في القرائن فاذا طلعت الى الفبيحة والعمر مرح شتم الهوى ينتج لك الشفا قال السعيد يا معني صدقت وانا قصيدى ان اطلع فقام بهادر واحضر له بفلة وفرش له وركب ومشى هو وركن الدين الكردى في ركابه حتى ادخلوه بستان الفبيحة واجلسوه على شط الفسقية وطلعوا له كاسات خشاف ليشرب فادغروا فيها السم فشربو وبعد ذلك طادوا به الى سرايته فاستحسن السعيد بالسم فاحضر والدته الملكة تاج بخت وقال لها انا كنت في الفبيحة وكان معي ركن الدين وبهادر وكانهم دغروا الى في الشراب بنج او سم وانا من عنيا يا ما وعيت الا بعد شربى وهذا بقضاء الله تعالى وسمادى ان اسير الي الشام لاجل تبديل الهوى ان طبت جيت وان مت ادفن جنبا بى واحضر الخضر الصغير واجلسه مكانه على البخت وسافر قاصدا بلاد الشام فلما قارب الشام علم بقدومه الاغاشا حين فطلع ابوه وتلقاه وادخله عنده واحضر له الحسكاء والاطباء وامرهم ان يجتهدوا فى مداوته وارغبهم بالمال وتوكل

هو بخدمته يقع لهم كلام (قاله الراوى) واما احمد المزبلا حط على انطاكية فلما
 راه الكفار ما تركوه ان ينصب خيامه بل حملوا عليه فتلقاهم وطبقت معه الامراء
 وهم شبان المساكين وقالوهم الى آخر النهار وانفصلوا ثاني الايام كذلك وداموا
 عشرة ايام ولما كان في اليوم الاحد عشر وقع البراز فتارة الاسلام بقاتلوا بالمبارزة
 فارس لغارس عشرة ايام اخر وفي اليوم الواحد والعشرين وصل زرقش بالقداو به
 واحتاطوا بالكفار وداروا بهم وحطوا فيهم الحسام البتار وبوم اثنين وعشرين
 كان الملك معروف ابو طبراتي ومعه اخوته وفرقه من المسكر ودخلوا انطاكية في
 صفة نسارة ملكوا الابواب وكانت النصارى ملتبهة في الحرب ما يشعروا الا
 والاسلام ملكوا البلد هلكوا كل من في انطاكية ودام السيف يعمل حق
 كنسوا البلد من النصارى وكذلك المزبلا احد وزرقش ومن معه اهلكوا كل من
 معهم من الكفار ولا نجا الا من كان جواده سابق وفي اجله تأخير وملكوا البلد
 واخربوا الاصور وجمعوا السلب والنهب وما تركوه الكفار وارادوا المودة
 فبلغهم ان السعيد في الشام ضعيف فساروا الى الشام ودخلوا على السعيد ونظر اليه
 ابراهيم وقال هذا مسموم والذي دبر عليه فلا وون والتفت الى السعيد وقال له كنت
 مع من يا سعيد فقال السعيد المبدأ الله وتلجج لسانه عن الكلام ومات لوقته
 وساعته فدفنوه عندا بيده وقاله لاهرام ما بقي يصلح الا الملك احمد سلامش وقاموا
 من الشام وصلوا الى مصر وطلبوا جميعا الى قلعة الجبل واحضر علماء الاسلام
 وبايموه على السلطنة واخذوا عليه العهد بانه يحكم على الرعية بالعدل والانصاف
 وترك الجود والاسراف وغموا عيونهم وادخلوه اودة السلاح فاخذ نمشة ابيه وهو
 نمشة ابن الخا كم وتلقاها وطلع وجلس على الكرسي ووقعت في خدمته ارباب
 الدولة خلع القفاطين على الولاة واقام يتماطى الاحكام وارسل المكاتبات الى جميع
 ملوك الروم والعجم وطلب الحزبة المعتادة عليهم فادوها ولا حصل تقصير من احد
 لانه ما بقا احدي من احد علي العصيان وترتبت قواعده المملكة لاحد سلامش
 واطاعوه جميع الخلق الى يوم دخل السراية عند والدته بزودها فرأى نساء
 السعيد مقيمين عندها وهم يبكون فقال لهم اما تظنوا ان الدنيا كلها زائلة ولا دايـم

الاله تعالى ويعني اخي سعيد اغلامن ابيه فقالت امه يا ولدي الموت كل مناصيره
اليه واما السعيد اخوك فان الذي قتله بهادر المجنون وركن الدين الصالحى فانهم
اشاروا عليه ان يشتم الهوى في الفيجه وساروا معه ولما اختلفوا به سموه والله
يا ولدى ما اعلمى الا السعيد اخيك من لسانه قبل رواحه الى الشام فلما كان ثاني
الايام وكان دخل الديوان فاحضر الملك احمد سلامش بهادر المجنون وقال له يا امير
بهادر انا بلقي انك سميت باخى الملك السعيد والذي اخبرني ركن الدين الصالحى
وقال لي عنك انت الذي ادغرت له السم لما كنتم معه في الفيجه لما اشرتم عليه ان يشتم
الهوى هل ترى انت الذي سميت به وحذك والاركن الدين هو الذي اشار عليك
بذلك فقال بهادر يا ملك الاسلام هذا الذي جري كان قلاوون الوزير هو الذي
امرنا والذي ادغرا السم هو ركن الدين فامر بحبسه والتحقق عليه واحضر ركن
الدين الصالحى وقال له يا كلب الاكراد ان لم تعلمنى بالصحيح والاقطعت اعضاءك
عضوا عضوا واطعمهم اليك فاصدق في المقال من الذي ادغرا السم لا اخي السعيد
انت ام بهادر المجنون فقال ركن الدين يا مولانا انا وياه سوا والذي غرنا على ذلك
الوزير قلاوون فقال السلطان هل احد غيركم يعلم ان قلاوون اغركم حتى نقيم عليه
البينة فقال يا ملك ما كان احد حاضر عندها قطع رؤوس الاثنين ووضعهم على
صنية وارسلهم الى قلاوون مع سيار فدخل عليه وقال له خذ رؤوس الذي وصيتهم
على قتل الملك السعيد وعن قريب تكون مثلهم وتركه وعاد الى الديوان فلما سمع
قلاوون ذلك ارسل احضر علماء الاسلام وقال لهم يا اسبادنا عاملوني بالشرع بيني
وبين السلطان فانه اتهمنى بقتل اخيه وهوى ات في الشام وانما كنت حاضر فركبو
العلماء وطلبوا الديوان وقالوا يا ملك الاسلام تكون ظالما فان الظلم حرام فقال لهم
وانا ظلمت من فقالوا له ان قلاوون يشتكى انك نهمته بقتل اخيك الملك السعيد
فان كان عندك عليه بينه فهو يقتل شرعا وان لم يكن عندك دليل المقوى يا مولانا
السلطان والله تعالى يعلم الظالم ويجازيه علي ظلمه قال السلطان اما قتل اخي فهو
حق قتله واخر بهادر وركن الدين حتى سموه وانا قتلتهم من امس بعد ما قررا علي
يدى وان كان هذا الفعل فله فكيف اتركه يقيم في مصر وانما من اجل خاطركم

أقر كه بلاقتل لسن يطلع من تحت حاكمي و برنجل من هذه البلاد فعندها قالوا
العلماء يا قلاوون خذ بيتك واهلك وارجل من هذه الارض فقال سمعوا وطاعة
ونزل حالا اغنصيا له وحمل وطلع من مصر يروح الكرمي له كلام واما الملك احمد
سلامس فانه اجلس ايدمر البهلوان وجعله وزير (قال الراوي) واما قلاوون فانه
انما ظ من السلطان وقال يبقى مثل ذلك ولد بنفسي انا من مصر وانا كنت وزير
ولكن لا بدما ادير على هلاكه واحرمه ان يشرب من مصر شرية وقعدت ففكر
تذكر ان اللقدم صوان بن الافعام مقطوعة جامكيتة فكتب له كتاب يطلبه فلما
حضر عنده قال له يا مقدم صوان انا اعرف انت اذهيت مالك في هذه
المددة وانا والله قلبي عليك فقال له وكيف العمل يا دولتي لما ولد مثل زرقش صابر
سلطان فتركته ومضيت وها انا الى الآن اضيع من مالي حتى فرغ كل مالي فقال له
ان وافقتني جعلتك سلطان الحصون ولا يبقالك شخص ابدا فقال له اعلمني ايش
برادك حتى اوافذك فقال له تروح وتجهد وتسرق احمد سلامس وتعمل على قتله
وانا آخذ سلطنة مصر بعده واجعلك انت سلطان الحصون فقال صوان هذا امر
هين وسافر صوان الى مصر وكان صوان من ايام ما تولى زرقش الطيار على سلطنة
الحصون وهو منقطع في تكية وتارك قلمته لم يدخلها الا نادرا فها صدق ان يفتح
هذا الباب اجتهد وقام من عند قلاوون وسار الى مصر ووضع حجراته في خان
السبيل وصبر الى الليل ونزل على الملك احمد سلامس بنجيه ولقه في ثيابه وحمله واتى
الخان واخذ حجراته وصنعه فوقها وطلع طالب البر وسافر طول الليل الى طلوع
الشمس نزل فيقه وعاتبه كونه بقامدة ايام بلا جامكية فقال الملك احمد يا مقدم
صوان ايام تسلطن زرقش الطيار ما كنت انا سلطانا وانما سبني وانا اردك
بها كيك واجعلك عندي في اعلا منزلة مثل ما كنت عند ابي فقال صوان والله
يا ملك احمد ما بقيت اخليك تميش على الدنيا ابدا فقال الملك وحيات راسي ان
خلعت لا جعل موتك عبرة لن اعتبر فقال له ابقى اشتقي فقال له وحيات راسي
اشتقت فاحذه بعدما بنجيه وسار بقطع الارض الى ان وصل الى العريش وجا
به الى جانب البحر وفيقه واطممه واسقاه وبنجيه ونام القساوي وكان آخر

النهار فنام طول الليل وما افاق الا وجد نفسه في مركب مسافر وهو مع السلطان
 في الحديد وقد وجد حوله بطارقة وعمالقة فقال الملك كذا يا صواب ضيقتني
 وضيعت نفسك فقال صواب ما يعرف الذي يجري (قال الراوى) وكانت للركب
 من الافلاق اصحابها يقرن صوابي البحر ياخذوا الاساري يعوهم للكفار
 وقبطنها اسمه درمنوك الغدار فاخذهم وسار بهم حتى وصل الى الافلاق ودخل
 ابن الانجبرت وقال يا بيا نأمر يت على العريش فوجدت اسيرين نأمر ياخذنهم
 وجدتهم ملك المسلمين والثاني سراق فلما رأهم ملك الافلاق عرفهم وقال منتار
 فارمهم نطمة الدم واراد قتلهم وكان في الافلاق واحد فدأوى متكر مع الرهبان
 وهو مسلم يقال له ناصر الدين ابوشنب فسمع الخبر فطلع الى الدوان فلما رأهم عرفهم
 فحط يده على الشاكزية وضرب السياف ارماعه وصاح الله اكبر والعلقت
 البطارقة عليه وكان هذا الفداوى من الابطال المذكورة فقاتل على رأس السلطان
 طول النهار ولكن خاف ان يموت بالكثرة ولا يمكنه ان يخلص السلطان وصواب
 والصواب ان ارواح الى بلد الاسلام واعلم الدولة حتى باتوا الى مدينة الافلاق ان
 لقوهم طيبين يخلصوهم وان لقوهم ميتين ياخذوا نارههم وانسل في الظلام وطلب
 بلد الاسلام فلما كان عنه الصباح فتشوا النصارى على الفداوى فلم يجدوه
 فوضعوا السلطان وصواب في الحبس وحلف السلطان ما يقتلهم الا بمدحجى ذلك
 الفداوى ويقتل اولهم وامر الخليل ان تلحق الفداوى من جميع الطرقات فركبت
 الخيالة وطردوا اخيو لهم طالبين ناصر الدين وغابوا يفتشوا فباوجه وهو عاودا بالخيبة
 (قال الراوى) واما في مصر لمسا طلع النهار فلم يجدوا السلطان القمت الناس الحبسين
 والمبغضين فرحوا وارسلوا الى قلاوون اعلموه ففرح بذلك وقال الى جهنم وانا
 الذى اعمل سلطان لمسا يحجى رجل متاعى صواب وانا انظر ان كان الولد احمد يموت انا
 ابقى سلطان بدلا عنه ودام الامر وهم منتظرين الا والفداوى وهو داخل عليهم
 وقال لهم يا معاشر الاسلام اعلموا ان السلطان ومعه المقدم صواب في مدينة
 الافلاق ادركوهم فبئذ ذلك قال الملك الخضر انا ما اقدم وكعب الى زرقش الطيار
 والفداوى به وقلوون فلما اجتمعوا كان الاجتماع على الشام وساروا الى الافلاق

ونهبوا المرضى وكتب الملك خضر كتاب اراد يرسله واذ الابواب انفتحت من كل الجهات ركبنا الاسلام والتفتهم الكفار اولاد اللثام وغنا الحسام بينهم ودام الحرب والصدام حتي ولي النهار وا قبل الليل بالظلام وعادت الاسلام الى الحيام فلم يجدوا زرقش الطيار فاتفقت الرجال على غيا به وقتشوا عليه في القتل فها وجدوه وكان زرقش تنكروا دخل مع النصاري اليبدو قد صبروا الى الليل واندر على ملك الافلاق بنجعه واطلق الملك احمد سلامش واخذ صوان ونبه المسكر هجوموا على البلد فما طلع النهار الا والاسلام في قلب المدينة واهلكوا كل من فيها واحتوا على الذخائر والاموال وصلبوا ملك البلد على بابها ونزل احمد سلامش في البحر واخذ صوان معه في الحديد وحلف لا بد من شنقه فعندما التفت صوان الى قلوبون فقال له بالاشارة لا تخاف انا اخلصك في مصر بالسيف ولا يصيبك ضرر وداموا كذلك الي اسكندريه الي العادلية وليلة العادلية ارسل السلطان شق صوان ابن الافما في الرميطة وصبيح ركب في الموكب الي الرميطة ونظروا القداوية الي المقدم صوان فمسيب عليهم وصاحوا على السلطان وقالوا له ابوك ماشق واحدمنا وانت ليه فعلت كذا فقال لهم اتم تعلموا ما فعل فقالوا له وجثته مات دفننا فقلل لهم ادفنها وطلع السلطان الي القلعة وجلس قماطى الاحكام (قال الراوي) واما ما كان من المقدم زرقش الطيار فانه سار الي الحصون فتلقيوه الرجال وقالوا له ياخو ندان المقدم الفهد اين المقدم نصير النمر اجتمعت عليه جمع المعصاة فامر زرقش بديوان يجتمع فيه جميع القداوية فلما اجتمعوا قال لهم يا رجال الفهد عادي واذا مر ادى ان تكونوا معي حتى اسلخه فقام المقدم يعقوب الصبيني ابن ابراهيم وركن الدين ابن حماد الدين علقم وقالوا له هذا منا والينا وان كنت انت تريد تجار به فاحنا معه ولا نطيع الا هو وركبوا خيولهم وصاروا الي الحصن الازرق فلم الفهد بقدمهم فركب الي لقام واكرم مثواهم واقاموا عنده وهم حاصين وقالوا له يا فهد لا تخافنا نحن بين يديك ولا نبخل بارواحنا عليك فشكرهم على فعلهم واقاموا مدة ايام قلايل حتى اتى المقدم زرقش ومعه الرجال وحط قدام الحصن الازرق فقام يعقوب الصبيني وركن الدين اتفقوا مع بعض وبنجوا الفهد وصفظوه على حجرته ونزلوا به ليلا

ودخلوا به على زرقش وقالوا له خذ هذا خصمك فقال لهم شكر الله فضلكم
فقالوا له بغير ذلك كان يطول الحال ولا كنا نملكه قال زرقش صدقتم ثم انه فيق القهد
وقال له ابني قولك في دين الاسلام والا طاعة فقال له فشرت يا ابن نسع ما به مطبلة
ثم ان القهد تقض خنجره من حزامه وقام ذبابه الى فوق وانكفي عليه بصدره تقد
من ظهره وقال ها انا قتلت نفسي بيدي وخرجت روجه فسلخه زرقش بعد موته
واخذ الجلد حشا بوبر واوقفه قدام صبيان فنظروا اليه العصابة فتشتوا على
وجوههم في الجبال وبقي الحصن خالي لافيه احد فملق الجلد عليه زرقش وكتب
عليه تذكرة هذا جزاء من يمارض السلطان ويتقايى بالعصيان ويتبع نفسه
ويطاع الشيطان ورجع المقدم زرقش طالب قلعة صهيون فالتقاء باهل قلعة
باره فقالوا له ادرك المقدم اسماعيل ابو السباع فانه في القلعة فرجع زرقش والرجال
صحبته حتى دخلوا الى قلعة باره على المقدم اسماعيل رأوه في مرض الموت فقال له
المقدم ابراهيم سلامتك يا عم فقال اسماعيل يا رجال القوا بالكم من ولدي فانا مالي
عندكم وصية غيره فقال ابراهيم ومن هو ولدك فقال له هذا الوقت يا نيكم واتم قاعدن
افهم في السكلام واذا بالغار غيروا فكشف عن الفين فداوى ويقدمهم غلام اشبه
البرايا بالمقدم اسماعيل في حال صباه فلما رأوه الرجال سألوه عن حاله فقال يا رجال
نايسى جرموس واى اسمه المقدم اسماعيل ابو السباع (قال الراوي) وكان هذا
الولد ابن الفداوىه التي تزوجها اسماعيل وعصى من تحت رأسها في حلب وكانوا
اخوتها انسرقوا وهي حامل ووضعت هذا الولد وسمته جرم لاجل ما تعلم ان جده
اسمه جرم كما عرفها المقدم اسماعيل وأعطها نسبته فلما بلغ مبالغ الرجال سأل امه
عن نسبه وابيه فاعلمته ان اباها فداوى وهو في الحصور واسمه المقدم اسماعيل
ابو السباع فلما سمع بذلك جمع الفين فارس من قبيلته واتى بهم الى زاوية باره
ودخل نظرا بيه كان ابوه على غاية خروج الروح فقهره وخرجت روجه رحمة
الله عليه فقام معروف ابو طبر وتولى تجهيز عمه ووالوه التراب وعلوا عزاه وبعد
ذلك اخذوا المقدم جرم وساروا به الى مصر دخلوا على الملك احمد سلامى وقال
معروف يا ملك الاسلام هذا ابن عمى ابنى فقال السلطان اهلا وسهلا فقال المقدم

جمر يا ملك انا قصدي الاقامة في مصر فقال السلطان مرحبا بك وكتبه امير مقدم
 على الف واخلاه بيتا بحجارة السباعين فاقام فيه وبناله جامع وحمام وهم باعين الي هذه
 الايام ورجع معروف الي مدينة الرخام فحضر هدية جسيمة لها قدر وقيمة وهي
 اربع فصوص جوهر كل جوهر قدر بيضة الدجاجة اصلهم من بحر الظلمات
 جابوهم سواحين البلاد فاراد ان يهادى بهم السلطان واربع خيول اصلهم من
 اولاد خيول البحر واربع دروع زرده مغموسين بالذهب واربع سيوف صواعق
 امضا من القضا وصندوقين من العنبر اعطاهم والمسك والطيب الذي يصلح لكل
 حبيب وسلم الجميع الي كيخية من كواخيه وكتب له كتاب تمجيد للسلطان ويسأله
 في قبول الهدية فسار الكيخية من مدينة الرخام وقاصد مصر لما قرب من حلب
 فطلع عليه حسين الهواري في الطريق وقال للكيخية اعطني هذا المال فقال له هذا
 المال مال السلطان فقال له يا مجنون اين السلطان واين انت ومصرخ على
 الكيخية واطبق عليه بالعرب وكانوا اخافوا كثير نهب الهدية ونظر الكيخية
 انه ماله طاقة فهرب الكيخية وتبعوه العرب فمالقاه ملجأ الادخوله حلب وسأل
 عن باشة حلب فاعلموه بالامير قراغول الكردي فدخل عليه قال له ياد ولتي انا
 كيخية من كواخي الملك معروف ابو طبر ومرسول بهدية الي السلطان فطلعوا
 على عرب نهبوا الهدية وقتلوا جماعة من الذي معي وهذه في بلدك فقال له الامير
 قراغول لا بأس عليك انا اجيب العرب واخلص مال السلطان واجازيهم على فعلهم
 ثم اخلاه محل في سرايته وامر له بالاقامة وجمع من الاكراد اربعة آلاف كردي
 وسأل اميرهم عن ذلك المكان الذي يقفوا فيه العرب فاعلموه فقال لهم كل الف
 تأتي من ناحية وحمل قراغول الصناديق على عشرة ابغال وسار هو في صفة تاجر
 حتى وصل الي محل العرب فطلع عليه حسين الهواري واراد نهب مامعه فصار
 ينادعه حتى اقبلت الاكراد وهجموا على العرب ونهب بهمهم واهلكهم عن
 آخرهم وخلص كل ما اخذوه وجاب حسين الهواري وشنقه في حلب وسلم الاموال
 للكيخية وقال له سافر بها للسلطان والا انا ارسلها من طرفي فقال الكيخية ارسلها
 انت وانا اقيم عندك حتى يأتي جواب السلطان بوصولها فارسل الهدية الامير

قراغول بكتاب من طرفه للسلطان واقام الكيخية في السراية على حاله وكان ذلك
الكيخية اسمه المقدم زاهر وسبب عدم سفره بالهدية ان عند قراغول محضية
تولمت بزاهر فسارت تردد عليه وجري بينهم الجاري في علم الله تعالى فانفق ان
قراغول عبر ليلته على زاهر ليتحدث معه فرأى غضبته عنده فسا ابد اجواب
ولا خطاب الاضر به بالسيف على ورديه اطاح راسه وذبح الجار به ووضعهم في
صندوق وكتب لمعرف اعلمه بكم واقوع من نهب الهدية وحلاصها واقامة الكيخية
وما فعل وهاهم ارسلتهم اليك حتى ثبت عندك اني صادق فلما قرا الكتاب انما
معروف وقال كان الواجب عدم قتل الكيخية فانه ما يستحق الادب وانا كنت
ادفع له ثمن الجارية او اعطيه احسن منها ولا كان يقتل رجلى ثم انه اخذ جانب
صمكر جسيم وسار الى حلب دخل على قراغول وقال له يا كلب على شان جاريه
تقتل كيخيتي فقال له كيخيتك يستحق القتل لانه خاين قليل الادب فاما هذه
الكلبة حتى ضرب به معروف بالطبرجمله قسمين وسل على الاكراد اطلقهم من
حلب وجلس معروف على كرسي حلب فارسلوا اهل حلب كتاب اعلاموا
السلطان فلما علم السلطان بعوت قراغول احضر الامير لاشين العزيز وقال له انت
نايب حلب اقتل معروف واجلس مكان قراغول فسار حتى وصل الى حلب فعلم
معروف بفدومه فارسل له يقول ان اقلت الي بكرة قاتلتك وان مسكتك قطعت
راسك فلم يقتنع وبات واصبع خرج من معروف وكبس على عسكري لاشين العزيز
واهلك حسا كره واما لاشين فانه هرب وكان جواده هو الذي نجاه وطول الاجل
وامالو وقع في يد معروف فما كان ابقى عليه ودام في هزيمته حتى وصل الى مصر
واعلم السلطان فانما من معروف كونه كسر لاشين للعزيز واحتوى على حلب
غصبا فكتب السلطان كتاب وارسله الي زرقش الطيار بقوله ان معروف ابو
طبرجاري على حلب واخذها وجلس فيها كانه مراضى في السلطنة وهذا مما
يدل على افتراء فحال وصول جواني هذا اليك تتركب على معروف وتاتيني به فلما
وصل الكتاب الي زرقش الطيار انفت الى ابراهيم وقال له انظر افعال معروف
والسلطان قال احارب به فقال ابراهيم هذا لا يوافق لاحد برضى الفتنة انا وروح الي

معروف واخيلية يطلع من حلب و يروح مدينة الرخام من غير حرب ولا خصام
وركب ابراهيم حجراته وسار الى حلب ودخل على معروف وقال يا ولدى
انا ما ارضى لك ان تكون عاصي وتجلب الفتنة في بلاد الاسلام وتحوج السلطان
للحرب والخصام قوم اركب وروح الى مدينة الرخام فقال معروف سمعا
وطاعة وركب وطلب مدينة الرخام وسكان الامر لاشين حاضر فسلمه ابراهيم
ابن حسن كرسي حلب وكتب المقدم ابراهيم كتاب للسلطان يعلمه بما يجري
فلما وصل الكتاب للسلطان سكت وكان قلاوون حاضر فكاتب كتاب عن
لسان احمد الى زرقسى يقول فيه ان معروف ابو طبر خاين ومتعدي على السلطنة
فحال وصول جوابي اليك تركب عليه وتنكأثر عليه وان قدرت عليه اقطع راسه
وترحمه لا ترحم ناسه فلما وصل الكتاب الى زرقس اعرضه على المقدم ابراهيم فقال
ابراهيم هذا ما هو كتاب السلطان وان كان السلطان كتبه فما نعتده اتركه ولا تسأل
عليه ولا نسلم في معروف لاحد ولو طارت رؤسنا عن الجسد فكنا عاقل يا سلطان
الحصون ولا تتبع الجهل تبقي مجنون فقال له صدقت يا عمي ولا قلت الا صواب
ورايك قط لا يعاب هذا جري هنا (باساده) واتفق ان صليب الروم صاحب رومة
المدائن الكبرى احضر الملوك الذي على بلاده واختار عشر ملوك وجمع لهم مائة ألف
بطريق وقال لهم مرادى قتلكم او تطاوهوني فقالوا له يا ملك نحن ما عصيناك حتي
تقتلنا ولو امرتنا بنحوض البحر ونحوضها بين يديك فقال لهم مرادى اركب على
المسلمين فقالوا له نحن بين يديك فوضبهم واتي بوزيره وعلمه على مكيدة يفعلها فاسار
الوزير وكان اسمه عبد المسيح فوصل الغمامة بزورها و بعد اذ يارة سار الى مصر
وطلع الى قلعة الجبل وقال للبوابين انا مسمى نصيحة للسلطان فدخلوا البوابين اعلما
الملك فامر باحضاره فلما حضر بين يديه اسلم وقال يا ملك الاسلام ان الملك صليب
الروم راكب عليك ومعه عشر ملوك فخذ حذرک منه وانا يا ملك الزمان اتيت
بحریمی وعيالي ومالي واسلمت وقصدی ان اعيش تحت حکمک واکون من رعیتک
فقال السلطان مرحبا بك وامر له ببيت في قلعة الكباش ورتب له كل ما يحتاج وسماه
عبد الله وبقي مقيم مدة ايام الى يوم احضر زوجته وقال لها مرادى ان تدخل على

حريم السلطان ومخلطى مع الخدم والجواري لملك نجدي لك فرصه وتأخذى حق
سم كان امكنك اوضعيه فى الطعام اوفى الشراب فقالت له اما تخاف على نفسك من
نقمة الله تعالى فانهم ما فعلوا بك شيئا يستحقوا عليه ذلك واكرمونا وانزلونا عندهم
وامنونا قال لها انا لا بد لي من ذلك وان لم تطاوعينى انزلت بك المهالك قالت اطاعوك
وعلى فمالك اتبعك فاعطاها حق السم فاخذته وسارت حتى دخلت الى السراية
ودخلت على الملكة تاج محنت وباست يدها وقالت يا سيدتى انا زوجى نصرانى كافر
ولما حضرنا عندهم لانا السلطان فاكرمنا واخير ازوجى اعطاني هذا السم وامرني ان
اقدمكم حتى اوضعه له فى شراب او طعام وانا يا ملكة قلبى تولج بالاسلام فانيت
اعلمك والسلام فارسلت لاجاريحان احضر لها الملك وقدمت زوجه الوزى ورواسنها
ناصية واحكت للملك كما احكت للملكة فقال لها الملك و انت اسلمت صحيح
قالت له نعم ولا اعود للكفر ابدا فنزل الملك وجلس على الكرسي واحضر العلماء
والقاضى وطلب الوزير عبد المسيح وقال له يا معلمون ايش ذنبى معك حتى تدبر على
قتلى قال حاشا لله يا ملك فقال له وهذا السم ما رسلته مع زوجتك قال لا فاحضر
زوجته شهدت عليه فقال هذه كافرة واما انا مسلم ولا يجوز شهادة الكافر على المسلم
فقالت العلماء صدقت ان كنت من اهل الايمان وفى تلك الساعة حضر زرقش
وكان مقبل باموال الحصون يوردها الى خزنة السلطان فلما طلع ونظر القصة
فالتفت للمقدم ابراهيم وقال له ما تقول وكان ابراهيم حضر معه فقال ابراهيم
هذا كافرين كافرو حط يده على ذوا الحيات وضربه ارمى عنقه واذا بعثمان طالع
يقول هذه العروسة عروستى وانا يا جدعان ازوج بهالان المتقرش الذى كان
معهما تبقيق وانا احق بهما من غيرى قال الملك احمد سلا مش تستاهلها وانما اسألوها
فسألوها فرضيت ونزويج بها عثمان وبناتها قصر وسها قصر الشوك ثم بنا جامع
بجانب القصر واقام منقطع ببدا الله فيه له كلام (يا سادة) واما ما كان من صليب
الروم ركب وحط على انطاكية فلم لاشين المزيراسل كغاب من حلب يعلم الملك
وكان الملك فى علمه ان هذا الملمون راكب عليه فاحضر اخيه الخضر واجلسه على
الكرسي واوصاه بالمدل وركب السلطان وسار الى انطاكية وكان ارسل قلاوون

قدامه حط على انطاكية ونظروا ملوك الروم فما خلوه بنصب خيامه بل حملوا عليه
وضايقوه شدة الضيق ولا ادركه السلطان الا وهو في شدة الكرب ولما حضر
السلطان وقع الحرب وزاد الكرب ودام الى آخر النهار واندى طبل الانصصال
وثاني الايام كذلك وثالث يوم اقبل معروف وزرقش الظياري فوجدوا الحرب بين
الكفار والاسلام فقال زرقش لمعرف خذ عيني برجالك وانا بارجا الى يسار فقال
له مصروف مرحبا وحمل معروف عمن وزر من يسار ووقع ضرب البتار وما داموا
حتى اهلكوا الكفار والذي سلم تشتت في البراري والغفار واما الملوك العشرة قتل
منها ستة وقبضوا ثلاثة وهرب واحد فقتلوا الباقيين وكذلك قتلوا ملوك انطاكية
واخرى بها وحلف السلطان لا يرجع حتى يخرب رومة المداين اراد قلاوون ان
يعنه نرفيه وسار بالمسكر والقداويه وكل كنيسة هربوا عليها يهدمونها او دير
يهدمونه حتى وصل الي رومة المداين قام ملكهم انزل اليه وسيفه في رقبته وهو ماشي
على قدميه حتى بقا قدام السلطان وقال له يا ملك الاسلام ايش دنس حتى تاتي الي
بلدي وتريد نمارني وانا طابع وكل عام ادفع الجزية بقى ايش يحب علي وانت ملك
عظيم لا تأخذ البارى السقيم فقال السلطان انا طالع جزية بلدي حالا فقال نعم
ووزن له الجزية حالا وقال له يا ملك ان تاحرت عند دفع الجزية سيفك اولي في فقال
الملك واين الملك الذي هرب من العشر ملوك قال ما عرفه ولا لي معه علاقة ولا نسب
فقال السلطان ركبتى تكلفت بخزبنين فان اردت ان اعود عنك فاطلبهم منك فاورد
ولم يخالف واخذ احمد سلامش الاموال وعاد الي مصر في هناء وسرور واخلى
القطاطين وقال للمقدم ابراهيم وسعدا قعدا عندى فاني ما استغنى عنكم فقالوا له حبا
وكرامه وامر معروف ان يروح الي مدينة الرخام ويحفظ بها نهبها وكذلك زرقش
توجه الي القلاع وبعدة سال عن اخيه الخضر فلم يجده سال عنه فقالوا له انه تمخى
يوم واخذ معه عشر مماليك فلم يرجع الي وقتنا هذه فانا طالع على اخيه فقال ابراهيم
يا ملك احمد لو كان دبو انك نظيف ما مجرى على اخيك شي وانما انا قلبي محمدني
ان الامير بيرس الجرف هو الذي قتل اخيك لتوهم السلطان ونقض التمديل
ودخل قاعة الجلوس وارسل احضر بيرس الجرف وقال له اريد منك ان تصدقني

بالصحيح على اخي وان قلت لي على الصديق عقوبت عنك ايه عملت في اخي قال
يا ملك اخوك مخفي ونزل على بيتي عزسته ولما دخل عندي قتله وقتلت معه عشر
مما ليك والذئ امرني بذلك قلاوون ودفنته في داري فارسل السلطان جمع ارباب
الدولة والعلماء ومهل ديوان وجلس على الكرسي فطعم الامير قلاوون باس
الارض وقال يا ملك الاسلام هانا بين يديك فقال السلطان انت يا قلاوون دبرت
على قتل اخي قال قلاوون استغفر الله وانما ببيرس هذا اقتل اخيك ومعه عشر
مما ليك ومرا اده يتسلطن فانا في واعلمي فاتيته احكيت لك قال هذا اتمه فيك
قال قلاوون استغفر الله يا ملك اسأله هل فين دفي اخوك فلما سأله قال في داري فامر
السلطان بشنقه واحضر الخانوتييه وامرهم ان يخرجوا اخوه ودفنه في القرافه
وعمل له معزاوكان هذا تدبير قلاوون (قال الراوى) وارد الملك احمد سلامس ان
ينتقم من قلاوون ويخرب بيته وفي تلك الايام اتى اليه كتاب من رومة المداين
على لسان البه صليب الروم فجعله يمجديه ان مسلك الروم اجتمعوا فرقة منهم
على خراب بلادك وقصدهم يحاربوك وانا ارسلت اعلمتك فحاذرهم ليكون
في علمك ولا تنصب على بذنب غيري فاتفق السلطان فقال له المقدم سعد ابن دبل
انا يا ملك الاسلام كيفك شرهم وانت مراتح بلا حرب ولا قتال قال له السلطان
ايش تعمل قال اجيب لك رؤوسهم ونزل سعد سافرا الى رومة المداين فلم يجد احد
فسأل عن ملوك الروم فقبل له في بلاد اللاظ لان ملك رومة المداين قال لهم ابعدوا
عن بلادى واصطقلوا مع المسلمين فسار سعد حتى وصل الى بلاد اللاظ فرأى
الملوك مجتمعين فسار حتى دخل العرضى ليلا وجعل نفسه ضعيف وارتمى في
وسط الحمام حتى بقا في الثلث الاخير وجميع الملوك نيام فمسيح على الملوك ليلا
ذبحهم وكلما كان عندهم من وزراء ومدبرين واخذ رؤوس الملوك وصار يجرى
في البر كالهجين العشاري وثالث يوم دخل من باب النصر في ثلث الليل الاول
والبوابات مقفولين فطلع من الصور ونزل من الجانب الجواني فوقع في زاوية
الساعي وعند وقوعه صاح قاصد ولم يتم الكلمة حتى تلجلج وادركته الحمله فانوا
اهل الجماليه فعرفوه ولما طلع النهار اعلوا المقدم ابراهيم وابراهيم اعلم السلطان

فنزل ومعه ابراهيم حتي وصلوا الزاوية فرأى سعد ضعيف والرؤوس معه فاعطاهم
الرؤوس وأحكى لهم على ما فعل وقال استقوني فسقوه فقتلوه ومات فدفنوه موضع
مات فيه وهو في باب النصر قدام جامع الحاكم ومملو له مقام وسموه القاصد واما
ابراهيم اخذ بنوا اسماعيل وسافر الى الحصون يعمل عز اسعد بن خالته يقع له
كلام واما احمد سلامش جلس على كرسية في هناء وسرر له كلام (قال الراوي)
واما زرقش الطيار دأب يشق الحصون وكان معروف اتي الى صهيون فوجد زرقش
فقال له ايش ادخلك هنا انت لك مدينة الرخام فقال له مدينة الرخام فتبعها ابي
بالسيف وصهيون اصلها بلاد جدى وانت لالك بلاد ولا قلاع وزاد الكلام
بينهم حتى ان زرقش ضرب معروف بالسيف حكم عاتقه ومعروف ضرب زرقش
بالطير حكم في حزامه قطعه صفيين وماتوا الاثنين وفي تلك الساعة قبل ابراهيم
ونظروهم فقال ياله ما من مصيبة وشاة الاعداء لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
دفنوا الاثنين في قلبه الوهني وعمل لهم العزا واجتمعوا بنوا اسماعيل وقالوا
نسلطن ابراهيم بن حسن فقال ابراهيم ان كان تريدوا ان اكون سلطان عليكم
فلا تمشيوا للجارات المتقدمين فقالوا رضينا بذلك فتسلطن عليهم بذلك الشرط
واما عماد الدين علقم فانه جمع قرابته وراح حصن صهيون قتل خلق كثير من
اتباع زرقش فهربوا جماعة منهم راحوا لابراهيم بن حسن فاتي المقدم ابراهيم
حصن صهيون فبلغ عماد الدين بقدمه فهرب وراح الى مصر فبر حارة السقاين
فوجد شيخا فديطالع في الروح والناس مجتمعين عليه وبدنه كله جروح
والدود منه يقناطروا ولا احد يتقدم اليه فتقدم عماد الدين وجبرعه الماء واسقاء ففتح
عينه وقال له يا عماد الدين او هبتك طابقتي ولبدتني والله تعالى او هبتك مرتبتين ثم انه
احسن الشهادتين ومات فعاجل عماد الدين على لبدته وجبته وطاقته ولبسهم قال بسه
الله الولاية واعتقدته الناس ودفنوا الاستاذ السفار وبي عماد الدين له كرامات ظاهرة
وبلغ السلطان خبره فنزل اليه وزاده وبناله جامع وعمل له اوقاف ومولد وختومات
واقام عماد الدين هكذا الكلام

تم الجزء الثامن والاربعون وبلية التاسع والاربعون واوله واما يعقوب الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان
محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره
ومشاهير ابطاله مثل شيخه جمال الدين واولاده
اسماعيل وغيرهم من الفرسان وما جرى
لهم من الالهوال والحيل وهو
يحتوي على خمسين جزء

الجزء التاسع والاربعون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ
مُتَرَجِّمُ طَبْعِ الْمُصَنَّفِ الشَّرِيفِ بِمَضَرَّةِ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هو صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(قال الراوي) واما يعقوب الصبني فانه ركب وشق الحصون فرأى تبع من اتباع سقر الحام حامل حرمدان فقبضه وقال له من الذي امر بك بحمل الحرمدان بعد الشرط الذي وقع من ابني ان لا يحمل الحرمدان الا المقدمين وما انت مقدم فقال له وانت ابش عامل يا قرن وسعجب ثنا كريتته على يعقوب فزاغ يعقوب عن ضربته وضر به يعقوب ارمى عنقه وكان معه جماعة فلا احد تكلم بل راحوا للمقدم سقر واعلموه بان المقدم يعقوب قتل تبعه فركب حجريته واتي الى قلعة حوران فلم يجد يعقوب فعاد الى الحصون فالتقى يعقوب بمقبل يعوق السهم في كبد القوس وضرب يعقوب الصبني فحك السهم في عينه خرج من قفاه وصاح على توابه فانهزموا وعادوا الى ابراهيم اعلموه فركب حجريته وسار الى قلعة الكهف ودخل برجها له وجد السقر جالس قال له يا قرن انت قاتل والدي والنفس النفس وحط يده على ذوا الحياة وضر به ارماء قطعتين ونزل من القلعة وهو يقول والاسم الاعظم كل من تحرك لا بد من قتله فبلغ الخبر لنصور العقاب ان ابراهيم قتل ولده فبكى وبسط يديه وهو محروق القلب وقال الهى وسيدى ورجائى ان تذبى ابراهيم بن حسن مرارة العمى فقبل الله تعالى دعاءه وبات ابراهيم مفتوح وصباح اعمى فمئذ ذلك جلس البرقش مكانه قايم مقام ورضوا الرجال به وراح ابراهيم الى الشام ودخل جامع الملك الظاهر وقعد للعبادة بجانب قبر السلطان وانقطع لخدمته على بن الشياح يقع له كلام (قال الراوي) واما السلطان فانه اتاه تبسح واعلمه ان الملاعين كافرو وكفروا عمروا عزقلان وصنموا لها صوار عالية البنيان واما ما على المصيان فقال السلطان يا امير قلاوون اركب واركبوا هؤلاء الملاعين فركب بعشر بن امسح من الامراء وسار الى عزقلان فركبوا الاثنين كافر وكفروا ومن عندهم من السكر وما لواعى قلاوون ومن معه حتى

استشهد خلق بكثرة وثاني يوم كذلك وهكذا مدة خمسة ايام واليوم السادس
اقبل السلطان بمسكرا لاسلام وادرك قلاوون في الحرب والصدم فرجعت عليهم
الكفار واشتد ضرب السيف البتار وتضايق السلطان وقتل احمد العزيز وانجرح
احمد سلامس واشرف على التلاف فيينما هم بذلك واذا بمنصور والبرنقس اقبل
بالقد اوى وهجم على الكفار وضرب فيهم ضربا مثل شعل النار ونصر الله الاسلام
واهلك الكفرة الشام ونهبوا عز قلاوون وقتلوا كافرو وكفرون ولو الاسلام ودخل
البرنقس على السلطان وهناه بالسلامة وطيب له جروحاته وركبوا خطو على
الشام ودخلوا يزوروا الملك الظاهر وجدوا ابراهيم اعمى فلم عليه وقال له سلامتك
يا ابو اخيل يارك الاسلام فقال ابراهيم يادولى الله يعوضني في نظري الجنة
واما قلاوون فرح بمعي ابراهيم وركب الملك احمد سلامس ودخل مصر وهو بغير
موكب وعلمت الملكة مريم المحق بموت ولدها فبككت حتى مرضت ايام
وماتت دفنوها بالقرافة وسموه مدفن الملكة بجانب سيدى عمر بن القارض
رضي الله عنه (قال الراوى) واما قلاوون ارسل بلاد النصارى جانب مملكين
بنايين ونجارين وحدادين وارباب الهندسة واعلمهم بطلبه وبنوا له سبع قاعات
واحد من داخل واحد الى عند المايعة داخلين بعضهم ودهنوه الدهانين بدهن
ضىء مثل لمان الجواهر واصطنعوا في القاعة الاخيرة كراسى للجلوس بسفائيت
حديد والحيطان بيابات بولادوهم من الحديد اذا داروا اللواليب يطبقوا
على بعضهم الحيطان واذا كان ينهم شيء يهرصوه ولو كان من زلط أو رخام فضلا
عن بنى آدم وجعلوا ذلك القاعة اعجوبة وحيطانها بالجواهر وهو جواهر الدهان
وخلف كل جواهر سفوت وعملوا له تخت مثل تخت السلطان الذى يجلس عليه في
الديوان وبعد ما وضب ذلك التوضيب اطعم المسلمين السم هلكوا الوقهم وساعتهم
وبعد ذلك اخذه به وهي صينية من الذهب ودارها فصوص من جواهر ووضع
فيها شاور متوجة ذهب بحبايك من اللؤلؤ الكبار وباس الارض قدام السلطان
وقال يا ملك الاسلام انا معي ولد وضعت حريمي من ايام كنت في الكرك وهذه
الايام قصدى اظاهرة وارجوا ان تشرف باقدام السلطان تدوس في ديار المملوك

فان الله ما خلق احسن من جبرائيل فاطر فقال الملك اى ليلة تكون عندك فقال ليلة الجمعة ابرك الليالى قال السلطان وهو كذلك ولما كانت ليلة الجمعة نزل السلطان من القلعة ومعه عشرين امير و بجملتهم ايدمر البهلوان ودخلوا الى بيت قلاوون ففرح بهم ووقف فى خدمتهم وطلع بهم الى القاعة التى قدمنا ذكرها واجلسهم وطلب الطعام واكل معهم و بعد ذلك قال يا ملك اماهى قاعة طيبة فقال الملك احمد والله يا امير قلاوون انك كانت كلقد زايده فقال قوم افرجك على غيرها فادخله القاعة الثانية واذاهى احسن من الاولى وكذلك الثالثة وهم يتمجبوا حتى فرجه على الخامسة فقال قلاوون يا ملك السابعة تكلفت قدر الستة لانها اعجب من الجميع فقال السلطان حتى تنفرج عليها فقام معه حتى ادخله هو والا مارة الا ايدمر فانه ادخله الفزع من هذا الفعل وقال فى باله انا ما آمن مكر قلاوون فانه مكار ومحتال واما احمد سلامش لما قدم على الكرسي قال قلاوون بلوا شرابات وقام على انه ياتى بشرابات وارخا البايات الذي هو عارفهم فرجعت الحيطان على بمقهم وبقا الملك احمد سلامش والا مارة بينهم ورشقوهم السقايت الولاد فزقوا لحمهم وعظمهم هذا وقلاوون يقول يا سلامش كانك نسيت ما فعلت معى لما نفيتنى الى الكردي سابقا وبقيت انت ملك محكم على وعلى غيرى وكانك نسيت ما فعل ابوك من قبلك معى وهذا قبرك انت ومن معك ولا يقالك شىء ينفعك وعلى ما قال هذا الكلام كان السلطان ومن معه انهرسوا الحما وعظما وبعدها فتح المكان كما كان فرآهم كان شىء ما كان وفرزهم فلم يجد ايدمر البهلوان فدور عليه فلم يجده وكان ايدمر لحظ ذلك الفحال وقال للبريقش قوم بنا فان قلاوون ما عزم السلطان الا لقتله وان قدما بقتلنا فقاموا الى بيوتهم وطلع قلاوون فمالقاهم وعلم انهم هر بوا فقال ما يبالى انا لهم والزمان طويل (باسادة) وكان قلاوون جمع العربان وهم قبائل خضر البحيرى الذى كان قتله الظاهر وهو مملوك وكذلك قبيلة نجم للبحيرى واكتهم فى شوارع مصر وازقاتها وكذلك فى قلعة الجبل حتى عرف نفسه انه بقاله ظهر قوى وجري ماجري والجميع لا يسمي صفة غزو وآراك وهذا كله سرا لم يعلم به احدا لا رفاقته و بعد ذلك ظهر قلاوون وطلع الى قلعة الجبل وجلس على كرسي القلعة ونادى منادى من قبله

بالأمان على جميع الرعايا فتمجبو الناس ولم يعلموا ما يجري على السلطان حتى ركب قلاوون بالموكب وشافوه الناس فتضا حكووا وقالوا لبعضهم من عمل هذا ملك وكان لما طلع القلعة قبل جلوسه على الكرسي منعوه الفيجية فضر بواقيهم العرب الذي في القلعة وقالوا لهم ايش ادخلكم في المملكة اتم خدامين لكل ملك جلوس وهذا السلطان قلاوون اخذ السلطنة قهرا من ابن الملك الظاهر وقتله فالبعض من الفيجية قتل والبعض هرب والبعض خدم عند السلطان قلاوون برضاه ولم اركب في مصر وراوه اولاد البلد وتضا حكووا عليه فاتعاه منهم وعاد الى القلعة ثانيا وحلوس وارسل احضر علماء الاسلام وعمل لهم ديوان وقال لهم ياسادتنا يا علماء الاسلام هل ترضوا ان يكون مثلي ملك مصر خادما لخرمين الشر بفين ورايا يحملونه مسخرة ويستهنون به ويسبوه ويسمع مسيئتهم له بانه هذا يجوز في دين الاسلام فقالوا العلماء لا يجوز فقال السلطان والذي يقل ذلك ايه جزاؤهم فقالوا جزاؤهم ضرب السيف لانهم عاصين فقال لهم اكتبوا لي بذلك امر منكم واضعوا خطوطكم عليه فقالوا له سمعنا وطاعة وكتبوا له فتوة حكم طلبه و وضعوا خطوطهم عليها فلما اخذها امر العساكر ان يأخذوا اشوار مصر بالسيف وكل من لقوه ضربه ففعل ذلك ثلاثة ايام فلما علم شيخ الاسلام وهو العز الفاضل وكان في الاول لم يحضر طلع الديوان وجلس وقال يا ملك باي شيء تستحل دماء الاسلام فقال انا اخذت خطوط العلماء فقال له هذه الفتوة على قدر سؤالك واما كان الواجب عليك تذرهم وتامرهم بالاطاعه ولا كنت تستحل دماء المسلمين فاخذ بخطره وقال له باسيدي انا اخطات فزل الاستاذ غضبان وقال له انت ظلمت المؤمنين ولا خفت رب العالمين والله تعالى سر بع الانتقام وبعد ما نزل من عنده واقام السلطان قلاوون على نحت مصر وجعل شغله اتلاف دولة الظاهر وجعلهم نصب عينه بالعداوة فمهم من قتل على يد قلاوون ومنهم من هرب وبعد ذلك طلب ان ياخذ الملكة تاج نحت زوجة الملك الظاهر وقام ليهجم على سرايتها فعملت الملكة مقصوده فاخذت نساء اولادها ونزلت من باب السراية وطلعت من باب السر على عرب اليسار وحرى مات اولادها معها فلقيت بابا مفتوحا في وجهها فدخلت وكان في ذلك البيت امرأة فقيرة قاعدة فتلقتها

وقالت لها اهلا وسهلا فقالت لها انا زوجة الملك الظاهر وهر بانه من قلاوون فهل
 لك يا مستورة ان تستري على وعلى - ن معي فقالت يا سيدتي انا معي سبع بنات ونحن
 فقراء فقالت لها الله تعالى يعني الجميع فقالت يا سيدتي سم الله واقامت الملكة عند
 هذه الحرمه بقع لها كلام (ياسادة) واما قلاوون فانه كبس على سراية الملكة فلم
 يحدها فسأل الجوارى عنها فقالوا له خرجت من السراية ولا نعلم بها ابن راحته
 فاتعاطوا وارسل منادى في شوارع مصر يقول كلن لقي الملكة تاج بخت ومن معها
 واعلم عنها السلطان او حضرها بين يديه يكون له تمنية كلما اراد من السلطان وبعد
 ذلك ختم على سراية الملكة ووضع يده على ارضاها واقام كذلك الى ليلة من الليالي
 رأى مناما انه شرب ثلثي البحر الحلو ولا روى من الظما فلما افاق احضر العلماء
 ليفسر والله منامه لانه صبح مرعوب منه فقالوا له كأنك شربت ثلثين وما خلق
 الله تعالى لآنك ظلمت وتعديت على رعيته الاسلام فقال لهم ماتم فون شيئا يكفر
 عنى هذه الذنوب فقالوا له افعل خيرات فان الحسنات يذهبن السيئات والصواب
 انك تبني مرستان للضعفاء وغيرهم وترتب لهم جرايات تقوم بهم وترتب حكما
 يداوون جراحت الفقراء وامراضهم اذا كان لهم اجل في الدنيا وكذلك عملات
 للمجانين واوقاف يكون اجرتهما بمقام كلفتها فاجتهد في ذلك اول ما نفي مرستان
 في الزميلة واذا دخل فيه مريض لا يشفي فسأل الحكماء عن ذلك فقالوا له لا يصح
 المرستان الا في مكان معتدل الهواء فقال لهم وای مكان يصلح قصر السيدة فاطمة
 شجرة الدر فارس احضر السيد خاتون معتوقها وقال لها اعطني قصر ك وخذي
 عوضه قصرى نصف الدنيا فقالت انا ما اعطى قصرى لاحد فامر برمى حوايجها
 منه فانقلبت منه الى مكان آخر وقالت صنعتها المهلة واما قلاوون فانه هدم قصر
 الذهب فوجد فيه اموال شتى ومن جملة مالتى صندوق فتحة فرأى فيه ثمانية
 واربعين جوهرة ورأى شيئا كثير فمشي بنفسه الى السيدة خاتون وقال لها تعالى
 انقل مالك في قصر ك فاني لقيته فقالت له اذا كنت تبنيه كما قلت مرستان فانا
 اوهبت مالى لك تستعين به على ما تفعل من الخيرات حتى يبقى لى ثواب فيه فقال لها
 وهو كذلك فبني مرستان ورتب اوقاف ومرتبات تقوم بما يكتفى الخدامين والفقهاء

والربعة واجرا الحكماء ومن جمله مرتبانه لثور السافيه اردب فول يومى فقالوا له
بعض الجلساء يا مملك هذا كثير فقال يمكن عمر عليه ايام لم ينو به فيها قدح ورتب
للمرستان اربع حكما للاربع طباع واربع مكحلاتيه يصنعوا كحل على الاربع
طبايع وجمل للمرستان ارساد صنعوها له ناس اخيار مغاربة من بلاد الغرب
للأمراض الذى اصلها من العوارض الريحانية والجنون ومليوسين الجان حتى
تكامل ذلك المرستان وتكاملت ارساده وجعل فيه مرائب يصلح النظر فيها
لصحة البصر ولعلها يبرأ من اسقام الاسلال وبعد ما تم ذلك فقال للحكماء مرادى
ايضا ان اصنع السم الخارق لاجل اذا غضبت على انسان واردت قتله بالهبة
فقالوا له الحكماء نحن نصنع لك كذا تريد وصنعوا له قدرة صيني ومؤذنه بقنطار
سم وقالوا له هذا اذا وزنت منه قبة واحدة ووضعتها في سباط تهلك من يا كل
من وقته فقال لهم حتى اجر به فقالوا له هات من يستحق القتل وكان عند
رجل محبوس واصل حبسه كان متعلق بمحضنة من محاضن السلطان وهي لا تعلم
فاشتهر عليه الطواشي فوضعه في السجن وسمع ما قالت الحكماء فقال السجان عندنا
رجل يستحق القتل يا مملك لانه كان نظر الى احد المحاضى فوقف تحت الكشك
وتكلم بكلام اهل البدع وانا سمعته فاخذته ووضعت في السجن حتى اعلمك به
واحضره بين يديك فقال السلطان حضره فلما حضر قال المملك له اى محضنة انت
تحبها حتى احضرها بين يديك فقدم الحكيم وملا له كأسا من الشراب وهو مسموم
فشر به ولم يؤثر فيه السم فالتفت السلطان للحكماء وقال لهم كيف ذلك فقالوا
هذا عاشق والماشق لا يصينه السم الا عند بلوغ مله فنذ ذلك قال السلطان وايش
عندكم رأى فقالوا له حضر المحضنة التى هو متعلق بها وقول اوهبتك اياها فسأله
السلطان عن محبو بنته وقال له هي لك فقال يا مملك ما اعرف اسمها بل هي صاحبة
هذا الشباك فاني نظرتها منه فامر السلطان باحضارها فلما حضرت قال له السلطان
خذها وهبتها لك فوضع يده على كتفها ونزل ميتا فانفجعت الجارية وطار
عقلها واعتراها الجنون فقال للحكماء داووها فقالوا له اصنع مرستان للمجانين
ويكون محلات للنساء وحدهم واجمل قدامهم آلات وانام وسماع مطرب

فهو الذي يوطب العقول فقال لهم افعلوا ففعلوا محلات للنساء مخصوصين وللرجال
مخصوصين ووضعوا بينهم الآلات المطربات واجتمعت اربعة وعشرون قطعه
وهي طبول وزمور وكنجة وقانون وعودور باب وطنبورة وساجات ورق
ونقارات وطبول شتى واشتغلت تلك الآلات وسمعتها الجارية فعدت لعقلها
ففرح السلطان وكتب عليه هذا وقف للاسلام فقط ولا يدخله كافر مطلقا
لانصراني ولا يهودي واقام على ذلك الحال مدة ايام وليالي (قال الراوى) الي
يوم من الايام الملك جالس على الكرسي واذا بسيارومعه كتاب من اهل ترابلس
الشام وكذلك عكة ملكوها الكفار ونائب الشام قتل فلما قرأه الكتاب وعرف
مضمونه فبين ابنته خليل على ترابلس الشام وجهازه بالعساكر هو والبرقتش
وركب السلطان على عكة بعساكر مصر وسافر وزحفت النصراني عليه وعلى
عسكره وضابطوه وتكاثروا على الاسلام العدد وزاد المدد واشرف قلاون وعسكره
على الانهزام فينماهم على هذا العيار واذا بفبار انكشف عن عشرة آلاف تبع
يقدمهم الفضبان بن المقدم سعد الرصافي ولما اقبل ورأى الحرب قائم حل وفعلت
اتباعه مثله وسقوا الكفار كأس الحمام ومسكوا الملوك وفتحوا عكة وكبسوا
على اهلها فطلبوا الامان من السلطان فقال لا امان الا لمن يسلم فمن اسلم سلم ولا
اقبل الليل وانقلب عكة اسلام وتقدم الفضبان وسلم على السلطان فقال له يا بني
انت من تكون فقال انا ابن المقدم سعد الدين الرصافي وامى حسنة بنت علاى
الدين البيسرى فقال له يا ولدى ان اباك كان اعز الناس عندي هو وجدك ابو
والدتك وانا مرادى منك ان تسير معى الى مصر وتكون من اكابر الدولة فقال
انا تحت النظر وانا ما اقيم الا في الحصون وتودع منه وسار قلاون وحط على
الشام وبات ليلته واصبح واذا بخليل ابنه اقبل بعساكره ومعه وؤوس ملوك
ترابلس فقال ابيه له ماجرى فقال انفتحت طرابلس اسلام فقال له الملك يا ولدى
مرادى اجعلك انت باشة الشام ولكن ان عرفت انك تنفق مع احد من دولة الملك
الظاهر تعرف انت على ما تقدم فقال له سمعا وطاعة فمئذ ذلك ولاه باشة على الشام
وركب قلاون وجاء الى مصر له كلام

(قال الراوي) واما ما كان من الملك تاج بخت فانها كانت دائما تزور السيدة نفيسة وهي في حال عزاها ولم اجد ما جرى وبقيت عند البناات جلست مده مسطيله لم تخرج الى يوم تذكر انها تزور السيدة قالت لها ياسيدتي براك قلوون فقالت يحميمي منه المولى عز وجل ولبست ثياب حرمة فقدة وخرجت وحدها زارت السيدة نفيسة وعادت فتاهت عن الطريق فسارت الى قلعة الكيش فرات زاوية وعلى بابها رجل يسمي الناس فطلبت منه شربة فاسقاها فلما شربت ارادت ان تعطيه صدقة فلم نجد معها شيئا فخلعت فردة من عرقات يدها وناولتها للسقا فلما راها عرفها وقال آه ماهذه الاسورة شغل يدي وانا خدام عند صاحبة هذه فقالت له لملك ايدمر البهلوان فقال نعم ياسيدتي وانت من تكوني قالت انا تاج بخت فقال لها ادخلي هنا وبكي حتى جرح الدمع جفونه واحكت له على ما فعل قلوون وكان مراده قتلى بسد قتل اولادي واحتوى على سرايتي وما فيها ولولم يكني كان قتلي فقالت له وانت يا امير ايدمر ما تقدر تروخ الى المقدم ابراهيم ابن حسن فقال لها اكتب لي كتاب فكتبته مكتوب بما جرى لها واخيرا يا بولخليل انت خلصتني في زمان صبايا من ملك العريش ولك الجايل وبني وبينك مقام الاخوة فلا تنخلا عنى لقلوون يا اخي بتفكه فيا فانه اهلك اولادي واخذ اذراقي وسرايتي وتركني هربانة في كل بيت ابيت ليلة وابتة وصبة خائفة على عمري من قلوون يقتلني كما قتل اولادي ادركني يا اخي كما عودتني منك الاحسان وختمت الكتاب وسار ايدمر بعد ما دلها على بيت ام البنات وعرف مكانها وسار ايدمر ليالي وايام حتى اشرف على الشام فدخل على ابراهيم في مقام الظاهر والبرغلي ومنصور اعطاه الكتاب فقال ابراهيم يا اخي انا ما انا شاي فاقراه احكي لي يا ايدمر انت فاحكي له ايدمر وقرأ له الكتاب فقال ابراهيم انا ما بقيت ارجع عن قلوون الا بقطع رقبة او موت على يديه والحق اولاد السلطان فنام كلامه الا وخليل بن قلوون اقبل على ابراهيم وسلم عليه فالتقى ايدمر سلم عليه فقال ابراهيم خليل ابش جابك فقال له يا كبيرى ابى تعدى وعلم على دولة الملك الظاهر ومن حذرته انا انا اعرض الدولة للظاهر فاني

على الشام وجعلني عليا نائب وانا باعما كره الظلم والاسراف والملك الظاهر
 ما فعل معاصر رحتي بماز به ابني يقتل اولاده وانا اتيت اشور عليك تدبرني قبل
 اني مايعتر بياقي حر يماث اولاد السلطان قال ابراهيم خذ عسكرك وروح الي
 مصر وانا قد املك سابقك على هناك وركب حجرتي ابراهيم وركب ايدهم
 البهلوان ومنصور والبرتنش وما داموا حتى وصلوا مصر ودخلوا الى النحاسين
 وكان السلطان قلوون في جامع المرستان فقال ابراهيم يا مقدم منصور ساعدني
 اذ ارايت السلطان بقي قدامي اعلمني فقال له منصور على الرأس فهو كذلك
 وقلوون طالع من الجامع فلما نظره البرتنش اعلم ابراهيم فصاح ابراهيم لين يا كلب
 يا خائن يا غدار قتلت اولاد السلطان ومرادك تعيش بدمهم اما تعلم ان الله ينتقم
 منك بعدله يا كلب فلما نظر الملك قلوون الى ابراهيم قال له انت عايش للآن
 في الدنيا يا كلب وضر به بالدبوس في جبهته حكيم في عرق الفتاوة فارتفعت من على
 عينيه ففتح ابراهيم ويده على ذوا الحياة وضرب السلطان قلوون حكيم اللطش
 على ورديه اطاح رأسه من على كتفيه وصاح ترووني ابراهيم بن حسن والاسم
 الاعظم كل من تحرك من مكانه لا يجعله مثل هذا قتيل لانه قتل اولاد الظاهر
 فهو كذلك واذا بالامير خليل مقبل قال ابراهيم اركب مكان ابيك وسر معي طلع
 لي ابن السلطان حتى ادفنه الذي قتله ابوك والاسم الاعظم لم يندفن قلوون حتى
 يندفن ابن الملك الظاهر روح يا ايدهم هات اختي تشوف قلوون وتاخذولها
 من السبع قاعات من بيته فراح ايدهم البهلوان احضر المسكة تاج بخت من
 بيت ام البنات فحضرت ونظرت قلوون وقالت الحمد لله الذي اوراني مصرعة
 كما حرق قلبسي علي اولادي لا جرم ان الله جازاه على فعله وارسل له اخي المقدم
 ابراهيم قتله فقال المقدم ابراهيم للمسكة عودي الى سرايتك وراخ ابراهيم بن
 حسن خليل ابن قلوون فتحوا السبع قاعات وطمعوا احمد سلامش ودفنوه
 بجانب الصالح الصغير ودفنوا قلوون في جامع المرستان الذي بناه وطلع المقدم
 ابراهيم القلمة واجلس خليل ابن قلوون وسماه الاشرف وحضرت العلماء وبايعوه
 على السلطنة وجعل ايدهم البهلوان ووزيره وولي اقش البرغلي على الشام واوصاه

ابراهيم بالعدل وعدم الجور في الاحكام وسكنت الملكة تاج بخت في بيت تقطمر
اخو الملك الظاهر وارسلت احضرت حريمات اولادها عندها واحضرت ام
البنات السبعة وانعمت عليها وجهزت بناتها جهازا مليح وزوجتهم على يدها من
توابع ايدمير البهلوان واقامت لها كلام واقام ابراهيم بشق في مصر حتي
دخل حارة السقاين فرأى عماد الدين علقم ضعيف اقام عنده حتى مات ودفنه و بنا
جامع ومدفن ورتب له مرتبات وبعد ذلك رجع ابراهيم طالب الحصون واجتمعوا
عليه الرجال وعقدوا له الموكب واقدرت الشطقة على رأسه بعدما علمهم بما فعل
في مصر فقالوا اسم الله عليك يا بو خليل يا ركن الاسلام واقام مدة ايام الي يوم سابر
فرأى رجل مغربي اهل فهم في علم القلم فقال له يا مغربي اريدك نجيء حوران
ترصدني سبع مطاير ذهب لا يباينوا الاعلى وجهي انا فقط فخاف منه ان
يعلمع و ياخذ ما له منه فرصدهم على وجهه ووجهه غيره لا يباينوا الا في كل عام
مرة وتركه المغربي وراح واما ابراهيم انعم علي ما فعل ومن شدة عينه ادر كته القشاوة
ثا نيا علي عينيه فبات واصبح بمجد نفسه اهمى فماد الي الشام واقام ايام فاذا بغيرة قد
طلعت وعجاجة قد ارتفعت وبانت عن الف خيال ويقدمهم شاب وشباب وكان
هذا المقدم حسن ابوشنب ابن مريم الطباخة الذي كان تزوجها ابراهيم في بلاد
المعجم ايام ظهور مريم الحقة بنت الملك عن نوص وسبب مجيئه انه في هذه الايام
كان مقيما في بلاد المعجم ولكن ارتقى حتى ملك مدينة اصفهات واتفق انه يتحدث
مع والدته وقال لها اهل تعلمي ابني فقالت له يا ولدي اعلم ان اباك احسن الناس في
الفروسية وهذه نسبه واعلمته باصل زواجها به واعطته النسبة فقرأها وعلم ان اباه
المقدم ابراهيم في بلاد العرب ساعى ميمنة السلطان فركب في هذه الالف فارس توابعه
ولكن تقاهم من كل خودة رداح ومن كل سلطنة مفتاح فلما أقبل سلم على ابيه
ففرح به لما عرفه فاحضر ابراهيم الرجال و بابمو احسن ابوشنب على السلطنة
واعطاه ابوه ذوالحياة واقام مدة ايام في حوران واتفق ان المقدم ابراهيم اخذه الي
بيسان ليشق على عيال المقدم سميد وكانت عيشة البشية خلفت من سعد بننا اسمها
الفيد او هي جميلة فقد مت الطعام لعمها وابن عمها فنظرها ابن عمها حسن ابوشنب

تولع بها فاعلم أبوه بها فكتب كتابه وادخله عليها لان ابراهيم بده دائرة على مكان
سعد ابن خالته مثل اولاده وعياله وسارا ابراهيم للشام فرأى الاغاشاهين عيار فقام
عنده حتى مات ودفنه في تكبته الافرامية وبعد ذلك انقطع عند الملك الظاهر واما
خليل ابن قلوون اقام على تخت مصر فجاءه في المنام عثمان ابن الحيلة وقال له الحقني
يا جدم وابن لي جامعا اندفن فيه فصبح ركب وراح المراغة والقبر الطويل فلم يجد
فسأل عنه فقالوا له في جامعه الذي ناه في قصر الشوك فراح الى عنده فرأى المقدم
على ابن الشباح قاعد عنده والاثنين ضعفا فلما رأوه دعى له عثمان وقال له بقى ادفني
عند نجم الدين البندقدارى حتى يبقى صاحبي هنا وهناك وعلى ابن الشباح معي
فبعد عندهم حتى ماتوا بيومهم ودفنهم بباب النصر حكم طلب عثمان ورجع الى القلعة
فألقى له الاغا جوهر وقال له يا سيدي الملك تاج بجنت توفت فقام اليها ووقف على
تجهمزها وكانت بنت تكية جنب سيدي عمرا بن القارض وعمل لها مدفن عظيم رسمه
الله عليهم اجمعين

(قال الراوى) واعجب ما وقع ان علائى الدين لما نظر فعل الملك خليل
بعد ابيه وكيف انه مال لدولة الملك الظاهر وكان بينه وبين البب طاجرين
ملك قبرص لحقه من قديم فكتب له كتاب وارسله مع مملوك قبرص فصار
المملوك حتى وصل قبرص ودخل على البب طاجرين واعطاه كتاب
علائى الدين يحمد فيه اعلم يا بب طاجرين ان الملك خليل ابن قلوون تولى
سلطنة بلاد الاسلام بعد ما قتل ابوه ومال الى دولة الظاهر وانا ارسلت
لك هذا الكتاب تجمع عسكري وتأتى على اسكندريه وانا املك مصر
وتقتل خليل وتأخذ بلاده واما حامل الاحرف ارمى رقبته والسلام فقتل للمملوك
واحضر عائق من عنده كافر اسمه شاجر القبرصي وطلب منه سرقة الملك خليل
سلطان المسلمين فقال سمعاً وطاعة هي متجراً وانا املك ما اعود الى هذه البلاد
وملك المسلمين معى في الاغلال والاسفاد فباليه متجرو نزل في صفة تاجر حتى
طلع على اسكندرية واخذ له خان على ذمته وجلس فيه اول ما فتل من القمايل قتل
بواب الخان ووراه تحت الليل وسار يسال عنه الناس ويقول ان البواب سلمته من

عندى صندوق مليان بضاعة فاخذه ولا عاد ولم اعلم به اين مضى فقالوا له جيران الخان ياخواجه هذا رحل غريب ولا هو من هذه البلاد فتشاكل مع الناس وقال انا لو اعلم ان البوابين هكذا ما كنت نزلت عندهم بمالي وطلع لباشة اسكندرية وقال ان بواب الخان اخذ مالي وهرب فصار الباشة يجسس على ذلك البواب فلم يعلم له خبر واتفق ان السلطان خليل بن قلوون اراد ان يطوف البلاد متكررا وجلس نايما مكانه ايدمر البهلوان وطاف القرى والبلدان يحدها امان واطمان فاتفق انه دخل الى اسكندرية وهو متكرر فسمع حديث ان الناس يقولون ان ابن الشاغوزى اخذ صندوق جل خواجته وطفش من اسكندرية فاقضى عقل السلطان انه يحقق هذه القضية فدخل الخان مثل الغريب فقال له المقدم شا حر المبرصلى يا شيخ ان هذا الخان ماله نواب تاجر ما انا بواب فقال له ابات ياسيدى لبلبة واصبح اسير فلم شاجران هذا غريب لكن اخذ بالقرزان هذا السلطان فتركه الى اقليل وقعد يبكي فقال له احمد لاى شىء تبكي يا شيخ فقال وعدى ياسيدى انا كنت تاجر من ارض قبرص وفي العام الماضى غرقت مركب بمائة الف دوقة شىء مالي وشىء مال التجار واما كان لي عمر مديده ونجيت من الغرق ووصلت الى بلادى قدمت حتى انى لا املك القوت فوقعت على ملك قبرص وطلبت منه ان يمدنى بتاجر حتى اتسبب به فقال لي اخاف ان تفرق مالي فقلت له انا مثل التجار قد لي هذا الفليون بمائة الف دينار وقال لي توجه على الشرق فقلت ان اسكندرية امان لسانها في حكم ملك المسلمين فطلعت ابيع قدمت حتى بعث ثلثين متجروا وجمته دواقيت ووضعت في صندوق وسلمته للبواب يحفظه لي خوفا لا يسقط على احدا فاخذ الصندوق ولا اعلم به اين مضى وانا بقيت خائفا اولا كنت غرقت عندى مقبول وهذه التوبة ما احدي سمع كلامى اذا قلت ان البواب اخذ مالي وان رحى قبرص يقطع رأس البب طاجرين وانا كنت اريد من يوصل خبرى الى ملك المسلمين ان كان يقدر على حمايتى من البب طاجرين ويمنعه عنى لا يقتلنى وانا اهلا بديه بهدية لا رأى نظيرها في مملكته ولا في غيرها فقال له وائش الهدية التي عندك لملك المسلمين فقال له يا شيخ هذه اسرار ما يطلع

عليها الامم المملوك فقال الملك احمد في باله بما يكون نفع للاسلام فقال له وانت الذي سرقة منك البواب قدر كم فقال له ستين ألف دوقة وانا لو كانوا مالي كنت اقول بخاطره فقال له الملك احمد اعطني بالهدية التي تهدي بها السلطان ايش تكون حتي اجمع بينك وبين السلطان واعطيك مني الامان وبمحملك من طاجرين وغيره وكل من يعبد الصليبان فقال شاجر وديني اقدر املك ملك المسلمين كل مدينة قبرص وجزايرها فان على شاطئ البحر من خلف المينة مغارفيه باب مسدود بالحجر اذا طله احد فاطلع الامن وسط قلعة قبرص في وسط مخزن السلاح ومن جانبه السراية والخزنة اذا كان ملك الاسلام يبقا في هذا المكان ملك السراية والقلعة وما فيها وان مد يد قبرص فيها معدن الحديد والظهر ومعدن الفضة الحجر اذا ملكها ملك الاسلام فهي انفع له من كل البلاد فقال له الملك خليل انا اجمعك من طاجرين وانا هو ملك الاسلام فقام الملعون قائما على قدميه وقبل الارض اجلا لا لقد ر السلطان وقال له باملك لا تؤاخذني واطلق في النار الدخنة ثم انقلب نزل في الليل الغليون وسار تحت ليله ولم يخفي في الخان الا آثار ما فعل ثم انه فرد القلاع وقبرص قريبة من اسكندرية مسافة قليلة فدخل بالسلطان في الليل وقدمه للبب طاجرين وهو مبنج وكان طاجرين لم يعرف خليل ابن قلوون فلما رآه قال له يا شاجر هذا ما هو ملك الاسلام وانت من اين اتيت به فاعلمه بكلمة فمل وما قال فعند ذلك فيقوا الملك خليل وقال له طاجرين انت ملك المسلمين فقال له خليل ملك المسلمين في مصر وايش يجيبه اليكم فقال طاجرين رانت ايش اسمك فقال له انا رجل غريب وعبرت على اسكندرية فرايت هذا الرجل دخلت عنده فقال لي انا لو اعرف ملك المسلمين كنت اعلمه على كل ما يأخذ قبرص من مغار بجانب البحر ينفذ على السراية فقلت له انا ملك المسلمين فبنجني واتى بي الى هذا المكان فلما سمع البب طاجرين ذلك الكلام ضرب شاجر با سيف على ورديه اطاح رأسه واراد ان يقتل خليل واذا بنته اقبلت اليه وقالت له يا ابي اعطني هذا الاسير اجعله خديم لي وحدي فقال لها اخذ به فاخذته وجعلته عندها طباخ والبهسته لبس الاسارى واقام ايام قلائل الى يوم من الايام فعدت في ساعة وقالت يا خليل انت

مالك اهل في بلاد المسلمين فقال كان لي اب ومات ولم يبقا له احد مطلقا فقالت له
انا كرهت بلاد التنصاري ولى مدة ايام اكون نائمة يا نيني هاتف يقول لي اسلمى
وزوجك مقم عندك وهو ملك الاسلام خليل بن قلوون وانت من السعدا فلما
فقت من النوم فوجدت احدا عندى وانا من ذلك متفكرة سألتك بدبك وما
تعتقده ان تصدقنى فيما اسالك انت السلطان على المسلمين خليل ابن قلوون فقال
لها انا بذاتى فاسلمت على بديه اسلاما صادقا وقالت له ايش بقى يخرجنى انا وانت
من هنا ووصلنا الى بلاد المسلمين حتى تبلغ مرادك واروح معك الى بلادك فقال
خليل ينجينا الذى نجما موسى من الغرق واغرق فرعون واكتمى هذا الامر فقالت
له انا اعمل ملك طريفة فانا عندى مراية الانقلاب اجيبها لك انظر فيها وقل
اكون صفة البلب طاجر بن فتنقلب على صفته والبس بدنته واجلس فى مكانه
و بعده لنا طريفة ثانية فقال لها هذا رأى جدد بدقاتك له المراية فنظر فيها وقال اكون
على صفة طاجر بن فصار مثله وراحت البنت ليلا الى محل ابيها تجده نايما بجانب
امها فادغرت عليه البنع واخذته من فراشه سلمته للملك خليل وضعه فى صندوق
وصبح جلس على كرسى قبرص ولا احد ينكر عليه واقام الى آخر النهار وعاد الى
بنت الملك وقاله ما اخبرنى انا ايه ذنبى مع ابيك حتى اراد قتلى فقالت له هذا من
علاء الدين وجايت له الكتاب الذى كان ارسله علاء الدين لا يبا فقرأه فكتب
كتاب واحضر واحد اسرو كتب له ورقة عتقه واعطاه الف دينار وخيطه الكتاب
فى جيبته وقال انت معتوفى من الاسر وهذه ورقة عتقك معك تروح من هنا للشام
يدخل جامع الملك الظاهر وتمطي هذا الكتاب لابراهيم ابن حسن فقال سمعا
وطاعة وسافر الاسير حتى سلم الكتاب لابراهيم فقال له من اعطاك هذا قال له
ملك قبرص وكان المقدم حسن ابوشنب عنده انا هزايير فاخذ الكتاب قراه على
ابيه يمجده فيه كلما جرح الخليل واصل هذا علاء الدين فقال ابراهيم للمقدم حسن
خذ منصور البرنقش قبض على علاء الدين وادرك السلطان فى قبرص فقام
المقدم حسن قاصد مصر ولما وصل دخل فوجد ايدمر البهلوان جالس مكان
السلطان فسأل عن الملك خليل فقال له انه نمخى ونزل ولا عاد الى الآن قال حسن

انا احببه قوم يا امير علاء الدين كلم ابى المقدم ابراهيم فى قاعة الخورانة فقام معه
 فحبسه فى القاعة ووكل عليه جماعة من رجاله و امر المساكين بالرحيل الى اسكندرية
 وكتب كتاب لملى بوجي بلة بالمراكب وبنزل المساكين وسار الى قبرص ودخلوا
 المدينة فدخلوا النصرى على الملك خليل وقالوا يا بى طاجرين المسلمين اخذوا
 المدينة فقال لهم لا احد يسلمهم فانهم طابىنى انا ثم قام على حيله وراح للمدينة وقال
 يا مسلمين انتم ايتش جابكم هل ترا عماريين ام واردين ان كنتم عماريين فانا طابع
 ما انا عاصي حتى تماربونى فاستلقا حبسه المقدم ابراهيم وقال يا بى طاجرين
 احنا قاصدين الا فلاح وانا انت فما عليك باس فمادوا وامرهم بالاقامات
 والعلقات وطلع لهم رحبانهم واكرم مشواهم واطمأنوا اهل البلد اعلموا ان ملك
 المسلمين صديق ملكهم وآخر النهار حلف على المقدم حسن وعمل له الضيافة
 وادخله للديوان هو القداوة بجماعته وباتوا فى البلد وثانى الايام دخلت الاسراء
 حتى بقى الديوان مليون بالمقادم والبلد كلها امتلأت وعرضى لابقى فيه ولا احد الا
 وهم داخل البلد وبمده قام الملك خليل على حيله وقال يا اهل قبرص انا ملك المسلمين
 وهؤلاء رجالي وبلدكم صارت فى يدي فالذى يريد ان يقيم فيها والكافر يطلع منها
 وها انا قلت لكم بلا جور ولا خوف وان جادتم وضغننا فيكم الميف فاو من
 اسلم الوزراء والامراء وارباب الدولة وشاع الخبر فى البلد فاسلم خلق كثير والذى
 لم يسلم استاذن واخذ عياله فقط وطلع من البلد ولا مضى ذلك اليوم الا والبلد كلها
 اسلام وجمع السلطان الاموال والفنايم واشهر طاجرين واراد ان يقطع راسه
 فاسلم اسلام صحيح وتزوج السلطان خليل بنته وبعدها ساروا الى اسكندرية
 وساروا الى مصر وشد فى بناء جامع الاشرق يكلفه بالمال الذى جمعه من مدينة قبرص
 وطاب له الوقت وصنع لملى الدين مصلية حديد وامر باحضاره ليصلبه عليه
 فوجده مات فى الحبس فلبس جماعته اظواق حديد وجعلهم يشتغلوا فى بناء
 الجامع ودام حتى تم الجامع ورتب له اوقاف وخيرات تقوم بكلفته وزيادة وبعد
 ذلك حضر طاجرين ملك قبرص ودخل على بنته واراد يهر بها على الكفر
 فاعنت به السلطان فاحضره وقطع راسه على باب الجامع وبعد ايام طلع السلطان

للصيد والقنص ونصب على الفبحة خيامه وتصيد ذلك اليوم وعند عودته قاتوا عليه اثنين دراويش وقبلوا الارض بين يديه وناولوه كتاب فقراه واذا فيه من المقدم ابراهيم ابن حسن لعلم ن هذين الدرويشين وهم سعيد ومساعد كانوا كواخي عندي والان صاروا دراويش فالمراد ان تبنى لك تكسه للصواب ونجلهم بقيموا فيها بجمع دون والسلام

(قال الراوى) وكان السلطان بعد فتح مدينة قبرص قال للمقدم ابراهيم يا كبرى سرمى الى مصر اعمل تكية احسن من تكية الودير شهين فقال انا ما احب الا ارض الشام وراج مع ابن المقدم حسن ابو شنب بعدما اخذ حقه وحق رجاله من غنايم مدينة قبرص ويعلم الملك خليل ان للمقدم ابراهيم في الشام ولما راي ذلك الكتاب فآكرم ذلك الدراويش وفضلوا عنده في صيواته لما يعلم انهم من عند المقدم ابراهيم فلما جن الليل ونام السلطان قاموا عليه وهو نائم ذبحوه فدخلوا عليه العسكر فكان نفذ فيه القضا والقدر فقطعوا الاثنين العساكر وسالوا خليل مذ وج ووصلوا الى بيته جهزوه ودفنوه في الجامع الذى بآه واقام ايدمر نائب على الديوان ووارسل كتاب للمقدم ابراهيم بما جرى وكان الذى قتله خليل ابن قلوون كواخي علاء الدين اليسرى من جملة من كانوا يشيلوا التراب في بناء الجامع والحجرو لما اتم بناء الجامع هادوا بعدما عفا عنهم وتنكروا على خليل وقتلوه وماتوا كاذكرنا وكان لخليل ننب من زوجته صفا الورد اخت الملك الظاهر كتبت مصحف بيدها واوقفتها بالجامع على روح الملك خليل

(قال الراوى) ولما وصل الخبر المقدم ابراهيم احضر ولده واتى الى مصر كان لخليل ولدا اسمه صلاح الدين فقال ابراهيم هذا يكون محل ابنة ويا يعوه واجلسوه على الكرسي واقام ابراهيم بومين واليوم الثالث انقطع ايدمر عن الديوان سال عنه فقيل له ضعيف فقام ابراهيم يلزم يارته وزل لبيت ايدمر فتلقاه في الطلب فصبر عنده حتى نوافد فنه بحجارة الحفيدة وعمل له زاوية ورتب له خيرات على قدر حال الزاوية وركب ابراهيم طلب بلد الشام واما السلطان صلاح الدين كان نائم ما يشعر

٢ التاسع والاربعون

الا والذي راكب على صدره وفيقه وقال له يادولتلى اعلم انى انا يقال الى الفضان ابن
المقدم سعد الدين الرضا في وان ابوك قتل جدى علاء الدين اليبسى ابووالدى
وانا قتلت عوضا عنه واتكأ عليه بمجد وكتب تذكرة ووضعها على صدره انه
مامل ذلك الا الفضان في تاريخه علاء الدين فلما أصبحوا الدولة لتقوا صلاح الدين
مقتول فدفعوه ووالوه التراب وانفقوا انهم يسلطوا الامير منطاش فقالوا الدولة
كيف يتسلطن عليها واحدا من طرطيل وبمدها قالوا جماعة ما عندنا غيره لاهه ابن
الملك خليل ابن قلوون وهو من جارية كان واقمها خليل فحملت منه بهذا الولد
فاتفقوا ان يجعلوه سلطان ويايروه لاههم سمعوا من الملك خليل انه ولده فاعتمدوا
كلامه وسلطوا الملك منطاش وجلس على كرسي قلعة الجبل فاتبع الفسق واللواط
بالمهايك والفساد وعلمت ارباب الدولة ان الملك منطاش اهل فساد فقالوا لبعضهم
ما هو كثير عليه اما هو ابن زنى وان دام اتلف مملكة بلاد الاسلام فقال رجل منهم
يقال له حسين وهو من امراء الملك الظاهر وكان له القبة بالسلطان قلوون علموا ان
السلطان قلوون لما كان في السرك خلف ولد اسمه عبد الناصر وهو الآن بقى
فارس وحام السرك فارسوا له وطلبوه فلبسوا الدولة بعضهم ودخلوا بيت حسين
وكتبوا كتاب وارسلوه مع سيار مخصوص الى السرك الى عبد الناصر ابن قلوون
طلبه ان يكون سلطان على مصر فلما وصل السيار اليه وقرأ الكتاب فركب وسار
للشام ودخل على المقدم ابراهيم وقرأ عليه الكتاب فقال له المقدم حسن ابوشب
روح مالها الا انت فقال ابراهيم بالمقدم حسن يا ولدى خذ معك ابناء الحصون
وسمع الناصر ومملكة تحت مصر وهو وصيتك فقال المقدم حسن سمعا وطاعة
وجمع الرجال وسافر الى جهة مصر

(قال الراوى) ووصل الخبر الى منطاش بان محمد الناصر قادم من السرك ياخذ
مملكة مصر فجمع ارباب الدولة وقال لهم يريدكم تسكونوا معه على حرب الناصر
فقالوا له مرحبا بك اطلع ننا الى لقاء ولا تخاف منه ولا نخشاه فامر بتبريز عسكره
الى الريدانة وطلع في صيوانه فقاموا عليه وقبضوه هو الذي معه من اهل الفساد
والذى مانع قتلوه واقبل الملك محمد الناصر فسلموه اليه وعقدوا الموكب للملك محمد

و يقيم منار العدل والانصاف ويرفع رايه الظلم والاعساف عن البلاد وحصل
عندم اضطراب وهيجان على من يولونه عليهم ويحكمونه في رفاهم واموالهم
وعيالهم فلم يتفق وأبهم الاعلى اخو الملك محمد بدو الدين المتوفى وكان اسمه الملك
المنصور صلاح الدين فبايموه الخلفاه وخطبوا له على المنابر في الجوامع وجلس
على تحت الملك وصار بقضي بين الظالم والظلم وبأخذ للقوى من الضعيف
ويحافظ على حقوق اليتامى والمساكين ويواسي الارامل والبائسين
الملك له ليس الملك للملك * ولو تربع دست الملك في القلک
کم من ملوک اتى بالاسد صاغرة * فما مضى اليوم حتى بات في الشرك
وكان يوم جلوسه يوم الاثنين من ربيع الثاني سنة ٧٦٢ من سبعمائة واثنين
ومستين من هجرة اشرف الخلق اجمعين سيدنا محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين
وكانت المعاليك لا تزال توالى الاجتماعات الليلية ويقاسم المصائب السرية
للهيجان وانتشار التوارات في البلاد تحت رياسه احدا الضباط فاجتمعوا امام قلعة
السلطان صلاح الدين الايوبي وصفوا المسا كوصفوف وجعلوا محمود بكباشه
قائدا لهم وحاضروا القلعة من جميع جهاتها فاشرف الملك من الديوان ورأي
الجنود والمالک متظاهرين بالعمان وشاهرين البنادق والسيوف فقال
بييت المرمسروور بأمن * وآخر قد اعدله الشباک
وريم لرازة نهدي اليه * وقد دسوا له فيها الهلاك
اخبرني ياوز بري ابراهيم مال الذي جرى في البلد حتى انت المسا كرا الى هنا
وهاهي طلبا تهم واعراضهم فقال الوز بر ابراهيم جمال الدين بعد ان قبل الارض
بين يدي الملك واظهر كل خضوع واحترام انا لا ادري بامولاي سبب وجودهم
ولا قصدهم من هذا الاجتماع والظاهر انها فتنة من الاوغاء اللثام صعا ليک المعاليک
وانهم ينوون الشر للبلاد والعباد وسيد برون اي منقلب يتقلبون اذ لا يسلم الباغي
من عواقب بغيه فيقع في ضرر على حد قول الشاعر
في جبهة الدهر سطر خطه قلم * باحرف واضحات غير ملتبسه
لو كان يدري حليف البغي مصرعه * لما تقلد سيف البغي البسه

الناصر ومثنى منطاش فدام حصانه وهو في احد يدحتي وصل الى قلعة الجبل
وادخلوه على خزنة السلاح بعدما غموا على عينيه فاخذ عمشة يجمد مكتوب عليها باسم
الملك محمد الناصر لدين الله تعالى وكان ملك مسعود ومدحوه الادباء وقالوا فيه
وافتخروا فيه وقالوا

من الكسري جاء نالناصر * وجاب معه اسد الغابة

ودوليك يا امير منطاش * ما سكنت الا كذابه

وكان الذي مدحه القيم خلف الغبارى فلما سمع منه الناصر هذه الاشعار فقال
له انمني على فقال له يا ملك اتعنا عليك ان تبني لي جامع في باب الوزير وقتل منطاش
وجنوده اجمعين لانهم كانوا قوما فاسقين وجلس على تخت مصر واقام العدل في دولته
وحفظ رعيته واقطع عنده اربعة ابطال من اولاد اسماعيل وهم المقدم بدر ابن
عباس والنمر ابن حسان وعلى النمر و خليل ابن البيطار جعل اثنين على بعينه واثنين
على يساره و ثمانية قاعات ورتب لهم الجرايات والعلاقات وجعل انبا عهم عن
وصف الديوان امرا وزعربن كل اثنين زعرامير وكل اميرين بينهم ازعرو حكم
بالعدل والانصاف كما امر النبي جدا لاشراف وقد اطاعوه نيا ببلاد ودعوا له
على المنابر و نادى المنادي بالامن والامان وحفظ الرعية وقلة الاذية (واما) مدينة
الرخام فكان بها الملك دوري ابن عرنوص واخرته وتناسلوا منهم ابطال باذن
الملك المتعالي وبقي بينهم وبين محمد الناصر مصادقة ووداد وتوفي المقدم ابراهيم
ابن حسن ودفنه ابنه في قلعة حوران وكل من على الديوان فان ولا يبقى الا الملك
الديان وحكم الناصر محمد على تخت مصر واحد وخمسين عام حتى اماء هازم اللذات
ومفرق جميع الجماعات وادركه الحمام وكاس المعات وسبحان الحى الباقي على الدوام
وهو الله الملك العلام

(قال الراوى) فلما أن أتى مارم اللذات ومبيد الجماعات ومفرق الاصحاب
والاحباب الملك محمد بدر الدين بن الملك الناصر بن الملك محمد قلوون (ياساده)
يا كرام اخلا ربيع الملك من سلطان العصر والزمان والوقت والآوان واحتاجت
الناس ان يولوا عليهم من يصدر لهم الاحكام ويجلس على اريكة السلطنة والاوان

فقال الملك وماهي النداء التي اتخذها حتى نرد كيدهم في نحرهم ومنتقم منهم ومن فعلهم فقل الوزير الراي عندي ايها الملك المنصان صاحب الهمم والفضل والاحسان ان نرسل لهم شهاب الدين حاجب الرحاب وخادم الاعتاب فيسألهم عن اغراضهم وسبب بحيثهم ومحاصرهم القلعة بدور اسباب فيكشف لنا الخبر ويعود بالايثر

(قال الراوي) فاعتم الملك غملا من يد عليه وقال وحق القرآن ونبينا المصطفى صفوة العرفان ودين الاسلام لاخذ بالثار وانتقم من هؤلاء اللغام الانتقام الذي يسوقهم الي الحمام اذهب يا شهاب الدين واسأل مسهم عن الاسباب التي دعت لحضورهم من غير اسباب واذا رايتهم مصرين على العناد وماز الواعلى نية الفساد فاذكر لهم بطشي وحذرهم من غضبي وهددهم بالخراب والويل والعذاب ان اللغام واهل النقص ان ملسكوا * ما بين هذا الوري غرتهم النعم حتى اذا اسرفوا في نيل غايتهم * منها وطابت لهم ارحمتهم التغم وان اتصحوا وقبلوا الكلام فاخبرهم اني اصفح عنهم واعطيهم الامان فقط يجب ان يحضروا امامي ويطلبوا العفو عنهم باللسان فقل الحاجب شهاب الدين الاعتاب وخرج يجري كالبرق الخاطف حتي وقف امامهم وطلب محادثة قائد زمامهم فنزل اليه وقابله بمقابلة الاعداء للاعداء بعدم ترحاب واذدراء وفان له لماذا اتيت يا شهاب الدين وما غرضك من الحادثة يا ميهن اتريد ان تنقل الكلام للسلطان وايت لتكشف له الكرب والاحزان فقال الحاجب شهاب الدين اسمع يا امير بكتاش من الكلام وخذ مني النصيحة فان النصيحة من الايمان ومن استمع للناصحين الامناء والمشيرين العقلاء سرائر الخلق اغراض متنوعة * وكل ذي غاية يسعى لغايتها فكم نصوح يريد النصيح فطاهره * وباطن الامر مساهم لحاجته حضرت على الخصوص لمقابلك ومحادثتك في موضوع غريب وخاطري ان تصغي الي بالاذان حتي لا يضيع منا الوقت الثمين بلا فائدة فان الوقت ائمن من المال وانت تعلم ان حولات السلطان المنصور ملكا باعن جد واخذ الخلامة بالميرات

وانه من يرم جلس للحكم على الرعية لم يظلم احد أو عامل السكل بما تقتضيه الشريعة
 الحمديّة والدين القويم ولم نشاهد في اعماله ولا افعله اى شيء يحجب بحقوقنا او
 مهضم لحقوقنا وانه سالك مسلك الملوك والسلاطين العاديين فكيف بحق لنا
 المؤامرة خلعه وباني وجه يكون هذا الغضب والعصيان المذموم ولو ان السلطان
 حقيقة من الملوك المتساهلين التاركين الرعية والبلاد الساعين في بحور ملذاتهم
 وحطو ظلم لكننت انا اول من يجمع العصايات ويحرض الناس على خلعه مهما
 كانت الحالات ولكن السلطان يا امير رجل هيب وقلبه ابيض وسليم النية وغلص
 للرعية ولا يصح ان نأتيه بادنى ضرر او نمسه باذى والراي عندي انك تجمع السالكين
 والفرسان وتنادى عليهم بالعودة الى دار السلاح وتقدم بنفسك نحو السلطان
 وتطلب منه العفص والامان وتكون عنده من المقر بين المستحقين للترقيات على
 توالي الازمان فقال النائب بكتاش بعد ان سمع كل ما قاله الحاجب شهاب الدين
 من الكلام اذهب ايها الحاجب الطائش وعد الى مقر السلطان وبلنه اصرار
 الجنود على العصيان وان بقاؤه على تخت الملك صار من المستحيلات فاذا سلم نفسه
 بمقره الى امرنا فاذ بالامان وكان في غاية الاطمئنان على روحه وحياته وان عصى
 واستكبر واستمل وتنفرد فبشره بالخراب العاجل والموت السريع الآجل وانت
 تعلم قوتنا وشجاعتنا وفروسيتنا في الحروب ومهارتنا

هوبوب الريح يسبقه حصاني * وكاس الموت يبق من سناني
 وذكرني شائع في كل ارض * على ضرب المثال والثاني
 قال فلما سمع الحاجب شهاب الدين ذلك الكلام من الامير بكتاش
 تكدر خاطره وادركته الشفقة على غرور الامير بنفسه وادعائه العظمة وادعائه
 ان يطلع له في الكلام وينصحه فقال له انها الامير ما عهدت لك سىء التدبير من ذى
 قبل ولا كان العشم فيك ان تركت معطية الغرور وتنبع خطوات الشيطان
 وتسويلاته الكاذبة وتطلق لنفسك عنان الشرور ولا كان المنظور انك تنضم
 مع الاعداء وتنفق على خلع السلطان الا انه كرشفته واحسانه ورائته وصدقاته
 فارجع عن غيك وعدالي صوابك ولا تجعل قلب السلطان يتغير عليك فلم يسمع

الملعون كلامه ولا ارعوى لنصائحهم وما كان منه الا ان دفع السيف وضر به به على رأسه فشجها ومات لوقتته وساعته وعجل الله بروحه من دار النوار الى دار الخار وكتب في اللوح المحفوظ من الشهداء الابرار ثم ان السلطان المنصور لما عاين هذه العمال من شباك القلعة قال لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم مات الحاجب شهاب الدين والله الامرو ضعب عليه وفاته ونظر الى وزيره ابراهيم نظرة الاسف والتعسر فقال الوزر لا تتكدر يا ملك السعادة ولا تحزن فاما شهاب الدين فقد صار ذخيرة عند الله واما هؤلاء اللثام فلا بد من ان تدور عليهم الدائرة وبشر الفلالم بالخراب ولو بعد حين واسمع قول الشاعر الذي يقول

دع الاقدار تفعل ما شاء * وطب نفساً بما فعل القضاء

ولا نفرح ولا تحزن بشئ * فان الشيء ليس له نقاء

والرأي الصواب يا مولاي ان رسل لهم المقدام علام فهو الفارس الصديد والبطل الهمام الذي يشفى لنا الغليل ويدد شملهم فاقدر السلطان على ذلك واستدعى المذكور واعطاء فرمان الحرب ولبسه التاج وقلده بالسيب والدرع وامره بالمسير اليهم وقطع دابرهم عن آخرهم فركب جواده الادهم وخرج من عند السلطان الى ساحة الميدان وهو يترجم في الطريق ويقول

قد جاء وقت فراركم * والآن تسقون كأس حمامكم

فتجمعوا لتشر به سوية * وتكونوا من الهاكين بجمعكم

وما زال ينشد الاشعارو يطوي القيا في والقفار حتى قرب من الامير بكتاش واربى حتى هزمه وارجعه مقهوراً مكسوراً وعاد الى السلطان في القلعة ظافراً منصوباً رآه انتهى والنهار على هذه الاخبار فلما كانت الليلة الثانية والعشرين من شهر جمادى الثاني توفي السلطان وما أصبح الصباح الا وبايعت الناس

الملك الاشرف بن شعبان الدين

وسبحان الحي الباقي مغير الزمان والمكان وكان جلوسه في الثالث والعشرين من الشهر المذكور سنة سبعمائة وأربعمائة وستين وكانت مدة خلافته والده الملك المنصور سنتان على ما يعلم بالتحقيق فلما جلس وجه افكاره الى عصابات الجراكسه

وصرف عنايته الاهتمام بشأنهم وقطع دابرهم من البلاد حتى تستريح العباد فارسل
في طلب اللعين محمود بكتاش أصل الدسائس والعصابات في المدينة فلم يقف له على أثر
ولم يصل له من يأتيه بالخبر إذ كان المذكور لما علم بخلافة السلطان الملك الأشرف ز بن
الدين هرب إلى بلاد السودان خيفة بأس قوته ووصله وعلم انه لو بقي في المدينة
ربما يثر عليه فيقتله أشرف قتله. وكان الملك الأشرف جبار أعنيداً لا يخشى بأس
الشراكسة ولا يهابهم كان يقتل كل من وقعت عليه يده منهم فلما كان الشهر السابع
من جلوسه على اريكة الخلافة ظهرت عصاة شركية وثمادت في الطغيان وجاهرت
بالعصيان فقام السلطان وشمر عن ساعد الحد والاهتمام و قد اليهم المقدام علام
بطل الجيوش وحامي الاوطان فصار يرفقه قرظة عسكرية مؤلفة من أربعة
آلاف حاشياً وخمسمائة من السوارى حتى دهموا الاعداء في الظلام بالقرب من
ساحة الشيخ البنال بجانب جبل الجيوشي بمصر المحسة. وكان المقدم علام الدين
يترجم على جواده بالاشعار ويهددهم بالخراب في ذلك النهار

اليوم يعرف كل خصم خصمه * عند البراز اذا التقى الجمعان
اليوم تختلف القنا عند اللقاء * وتخوض فيه النخيل كالمقبان
وما زال يحول ويصوب على الاعداء حتى اسر الامير بكتاش ووضع في القيود
والاغلال وأرسله إلى الدوان في القلعة لحلالة مولانا السلطان قاهر الملك بالقاه في
بيت الدم لحين الصباح ويشنقوه على ابواب المدينة لتعير الناس وبات الامير بكتاش
طول الليل في سجن القلعة اسيراً يئن ويبكى ويتحسر ويتزمر والموكلون به
والحراس يضربونه بالاصوات ويذبونه بالاذاب الاكبر وهو يستغيث فلا ينفث
وكان للمملون صاحب اسمه بكير مشهور بالحيل والحداد وحسن التدبير فلما رأى
صاحبه اشرف على الاعدام لبس امرأة وحلق ذقنه وشوار به وتدهن بالاعطار
وازواج ونحل بالحوام والاساور وخرج كالبت المبكر يلوح عليه الحسن
والجمال والدهل والدلال حتى جاء إلى باب السجون وكان السجان يتعاطى بنت الحان
وسامح في الشر والحظوظ فلما ابصر هذه المرأة طار عقله ولبه واشتغل بمغازاتها
ومدايعها حتى تمكن المملون بكتاش من الفرار ولما اشرق الصباح بنوره الوضاح

اجتمعت الخلائق في الميدان ليروا شئ الأمير بكتاش وارسل السلطان الى القلعة يطلبه فعاد الرسول واخبر الملك بهرو به وهروب السجناء فتكدر الملك وصار يرسل الجواسيس والرقباء في كل محل ومكان ولكن القضاء لم يعمله حتى يدرك المطلوب بل مات مكودا مغموما فقام بعده بالخلافة

- الملك المنصور علاء الدين -

سنة سبعمائة وثمانية وسبعين وبايعه الناس بالخلافة غير انه لم يحكم طويلا وكانت مدته كلها نورات وهيجان ولم يمكث غير خمس سنين ومات ثم تولى بعده

- الملك الصالح زين الدين -

فبذل جهده في استتباب الامن وراحة العباد وصار يحث في البحث عن الامير بكتاش ويرسل وراءه الجواسيس في البلاد حتى عثر عليه واتى به من ديار بغداد مكبلا في قيود الذل والهوان وحبسه جملة سنين اذاقه فيها العذاب الوائيا واشكالا وصار يبحث عن عصابات الشراكسة ويضيق عليهم الخناق ويقتل منهم من يتعون في يده حتى قتل عددا كثيرا منهم وشئ الأمير بكتاش على باب المدينة بمحضور الخلائق وبعض الشراكسة حتى انه افاظهم وانتقم منهم فلما رآوا ذلك منه صاروا يتحزون في البيوت حتى قام من بينهم الامير الظاهر برقوق وعمل كل التداير حتى قتله في السراي وهو نائم

يانائما بطول الليل مسرورا * ان الحوادث تطرق اهلها سحرا
لا تغدرون بليل طاب اوله * فعند آخره قد يوجد الشررا
تام ليسلك لا تآمن غوائله * ستعلم الليل فيه طاب الكدرا
كم نائما علقته الاكدار اجمعها * بطارق الشرفيه الليل قد غدرا
- فقام بالامر الملك الظاهر برقوق الشرکسي -

وبايعوه الخلافة وكان اول ملوك الشراكسة ومؤسس دولتهم في الديار المصرية فلما جلس على كرسي السلطنة فرحت به الشراكسة وعملوا جملة ليالى كلها افراح لم يعلم فيها الصباح من المساء وكان يوم توليته اول شعبان سنة سبعمائة وثلاثين من هجرة نبينا اشرف المرسلين وفي مدته خرج الشام من طاعته فججز الاساطيل

المصرية ورتب الجيش والفؤاد وجعل المقدم علام اميرا لهم وساروا لاختضاع
السوريين في نحو سبعة آلاف جند والوف فارس وحملوا الذخائر والمؤول حتى
وصلوا اسكندرية وركبوا البحر المالح وقصدوا بلاد القدس ودمشق وحلب
وكانوا يقطعون البراري والفقار ويسرون طول الليل والنهار حتى فرغ الزاد منهم
وساروا بأكلون الحشائش ونباتات الارض ثم التخيول ثم بعضهم بالقرعة لعدم
وجود الزاد وتوفره لديهم وحل بهم البلاء واحتاطهم الغم والكرب ثم رجعوا
مكسورين وامر السلطان الظاهر برقوق بهجنيد الايات اخرى والاستعداد
لحرب السوريين وفتح بلادهم تحت قيادة عبدالعزيز برقوق احد اولاده فسار
المذكور الى بر الشام وفي اثناء الحرب والقتال بلفه موت والده فعاد سريعا ليتولى
الملك ويكون هو الخليفة

فنفسك فز بها ان خفت ضما * وخلي الدار تنعى من بناها
فانك واجد ارضا بارض * ونفسك لم تجد نفسا سواها
عجبت لمن يعيش بارض ذل * وارض الله واسمة فلاحها
ومن كانت منيته بارض * فليس يموت في ارض سواها
وما خلقت رقاب الاسد حتى * بانفسها نولت ما عناها
فلما كانت سنة ثمانمائة وواحد تولى الخلافة

الملك الناصر في السعادات

وبويع له ما لفا فوقت الغيرة في قلب اخيه عبدالعزيز السابق الذكر وعزم على
معاكسه وخلعه من الخلافة وقتله ناي حالة كانت فصار يعطى الدراهم للاشقياء
وبعض الاعداء وعاونهم على احييه ويدبر له المكاييد من تحت لثمت حتى ذات
يوم جمع اصحابه ورفقاه والمؤامرين على قتل اخيه واحاطوا سراي السلطان وهو
في لذى المنام فقام مذعورا وقال ما الخبر فقالت الحراس ان الامير عبدالعزيز
محنط بالسراي ويريد قتل مولانا السلطان فارتاع الملك وركه الحوف ونظر
الى اخيه المذكور وقال له بلطف وحنانة ادخل يا عبد العزيز بالسراي ودع اصحابك
واخوانك يذهبون الى بيوتهم واصرفهم اذن العيب الكبير ان تقتل اخاك لاجل

الخلافة وتلوث سمعك بين الملوك والامراء فامر بها جرت في نوارنج الناس فلم يرجع عبد العزيز ولم تؤثر فيه كلمات اخوه فاخطر السلطان بان يقبض عليه ويسجنه اكفاء شروره وقد كان ثم ان السلطان المذكور اعتزل فانتهاز الفرصة اخوه

الملك المنصور عبد العزيز

وجلس على كرسي المملكة واخذ يامر وينهى والكل سامع ومطيع بعد ان عمل كل السياسة في خلع اخيه السابق الذي كره وطرده اليه بالشام من البلاد المصرية فذهب الملك الناصر ابي السعادات وصار يستعد لحرب اخيه وقتله ويحرض عليه الناس ويهيجهم ضده حتى قتلوه وعاد هو الى الخلافة ثانياً فتولي

الملك الظاهر ابي السعادات

المذكور المملكة من جديد وخلال له الجوع بموت اخيه وصار يعطي الهدايا ويفرق الجوائز والتحف الى من كانوا السبب في قتله من الوزراء والامراء والكبراء ونظم الجيش وسن القوانين للرعية وامر تشييد الجوامع وهدم الكنائس وصار يحكم في الرعية حتى مات ثم تولى بعده

الملك المؤيد ابو النصر

وبويع له بالخلافة وجلس على اريكه السلطنة وحصل في ايامه ان بالشام كثرت فيه الثورات والفلاقل وزادت التعديات والشكايات بين النصارى والمسلمين فارسل قوة عسكرية من طرفه لاجتثاث الثورة ولكنها ما كادت تصل الي دمشق حتى اهلكت السور بين نصفها بالقرب من مدينة بيروت وصارت في احتياج الى فرقة اخرى تساعدها . فارسل الملك المؤيد فرقة اخرى مكونة من نحو سبعة آلاف عسكري والفرقة فارس تحت قيادة ولده المظفر وكان المذكور شجاعاً فارساً فسار في فرقته وعساكره وسار وهو يترجم بالاشمار وهو يقول

حسامي ثقيل لجل الاعادى * اذا لم تكن تحمل الخيل كرفي
وردت على الخيل اول مرة * فردتها على القابها مستمرة
ومازلت افيهم بقوة ساعدي * ونفسي قد علمتها فاطمات
صرت كافي للرماح رهينة * ادب عن الدين القوائم بقوتي

فكف فارسا ارميت من بعد فارس * ولم ابق من جيش العداة من بقية
ثم انه اخذها وعاد الي الاوطان منصورا ظافرا رهناء والده بالسلامة والعود الى
الديار بالصحة والعافية ثم مرض ابوہ ولم ينفع في تطيبه دواء فزال الكفاء ومات فقام

الملك المظفر بن المؤيد

بالامرو بايعة الخلافة الناس وكان يوم جلوسه اول عزم سنة ثمانمائة واربعة
وعشرين من هجرة اشرف الخلق اجمعين ولم تطل مدة حكمه لكثرة ما وقع في زمنه
من الفتن والحن والثورات الخارجية والداخلية فلم يمكث عن سنة واحدة قضائها
في جهاد ونعب ولم يعرف للرحمة قبضة فتولى بعده مائة

(الملك الظاهر سيف الدين)

سنة ثمانمائة واربعة وعشرين ايضا ولم يمكث كثير بل مات على الاثر بعد
ان وقعت البلاد في اوتباكات والعباد في مشاحنات يطول شرحها نسبة
للهيجان الذي حصل في ازمان الملوك المتقدمه وبنينا كان ذات ليلة متمعقا في
لذيذ النوم اذ رأي في احلامه منا ما يخيف جدا فجمع في الصباح حوله المنجمين
والمفسرين وقص عليه ما رآه في المنام من أن اسدا ابيض مابين الطول والقصر
هجم عليه في الفلوات وأكل نصف جسمه تخافت المنجمون والمفسرون وحاربوا
وقال احدهم يخاطب السلطان

أدام الله عزك في سرور * وحولك الاله بما حباك
وزادك ربنا عزا ومجدا * وايدك القدير على هداك

(قال الراوي) ثم ان المنجم وهو كبير الطائفة اخبر السلطان بان هذه وساوس
الشیطان وانها اصناف احلام وان لا يجب ان افنكر فيها فلما كانت الليلة الثانية
توسا الملك وصلا ركعتين لله ونام طاهرا مطمئنا من كل دلس فرأى الرؤيا عينها
فاغم غما لمزيد عليه وجمع المنجمين والمعبين فأنبا وقال لهم ان لم تخبروني بالصحيح
وتعبروا لي هذه الرؤيا التي ادهلتنى وحيرتني فاقبلتكم واحدا بعد واحد
فقال شيخ المنجمين امهلنا يا ملك ثلاثة ايام حتى ننظر في كتاب ابو معشر والحكيم
لهمان ونقرأ التفاسير وما يتيسر من القرآن عسى نهتدي على تفسير فقال الملك اذهبوا

ولكم مدة ثلاثة ايام تنظروا فيها حياتكم ام شرب كأس الحمام فخرجت المنجمين وقالوا لشيخهم لما ذالم تقل للملك على الحقيقة وتربحنا من التنبؤ والمشغولية فقال الشيخ لا تخزنوا على فسا طلع بعد الثلاثة ايام اليه في الديوان واخبره بتفسير رؤياه فانها تدل يا اخواني على قرب زوال نعمته وخلعه او موته فقالت المنجمين صدقت يا مولانا الشيخ وقد كان فلم يمض ثاني يوم من ميعاد الامهال حتى انتشرت الاخبار بان السلطان انخلع ونزل مكانه

(الملك الصالح ابو النصر)

ولكل زمن دولة ورجال والاقدار تلعب بالناس كما تشاء احسنت ظنك بالايام اذ حسنت * ولم تحف سوء ما ياتي به القدر وسأملك الليالي فاعتررت بها * وعند صفو الليالي يحدث الكدر ويموت الملك الظاهر سيف الدين استراحت المنجمون من العناد والتعب واطمأنوا على ارواحهم فلما جلس الملك الصالح ابو النصر لم يمكنه ان يقاوم الطامعين في المملكة والاعداء المهتاطين به من كل ناحية ومكان بل انه ترك المملكة على ما هي ولم يلتفت لها بالتمام ولذلك لم يحس على كرسيها كثيرا بل مات في نفس السنة التي تولي فيها سنة ستماية واربع وعشرين من الهجرة فقام بعده بالحكم على البلاد (الملك الاشرف برسباي)

وحكم على البلاد والحكم لله الواحد القهار وكان شديد القوة جبارا عنيد يحب ان يسفك الدماء ويميل الى القتال فلما جلس كرسي المملكة شرع في ان يخضع بر الشام فارس الامير جمال الدين بجنيد الى دمشق فلما وصلت العساكر والتقى الصفان في ساحة القتال

ولما التقى الجمعان في حومه الوفا * والجيل في غاية المهجوم برون قوما اذا لبثوا الحديد * تراهم واجما على الاعداء هجوم ثم انطلق على بعضهما الاثنان وتضاربوا بالسيوف حتى تقصفت الرماح في ايديهم وتقصفت الخيول من تحتهم قدهلكوا وانكشفت الواقعة عن خسارة عسكر الملك الاشرف وانهزامهم فلما وصلت الاخبار ضرب المرسال بالسيف على

رأسه فقتله قال يا شر المراسيل كيف جئت لي بهذه الاخبار المشؤمة ولكون
هذا الملك العنيد كان لا يرأف على عباد الله ولا تأخذه الشفقة عليها لم ينصر الله
جنوده ومات باصمب الامراض فتولى بعده

الملك العزيز جمال الدين

سنة ثمانمائة وثمانية واربعين و صار يحارب المشوام و يرسل العساكر والقواد
تجريد بعد تجريد حتى اذ لم يبقوا من اخصصهم ثم ذات يوم حضر اليه رسول من بلاد
السودان واخبره بالاستعداد لحرب الملك مرجان حاكم بلاد النوبة ودار فور
والسودان وكان السبب في ذلك ان جماعة من العبيد اخبروا سلطانهم المذكور فان
التجار المصر بين ياتون الحروب ويخطفون الاولاد والبنات من اهلهم وياتون الى
مصر الحمية فيبيونهم في اسواق الرقيق للناس ويتاجرون فيهم فلما جاء الرسول
الى الملك العزيز واستعد للحرب وكتب للملك مرجان جواب انذار وتهديد
كالقطران و صار يحارب به حتى ملك منه معظم البلاد وهي الاخر عملوا الصلح
والاتفاق واعتذر الملك مرجان حاكم بلاد السودان الى السلطان العزيز ملك
ملوك ذاك الزمان ثم تولى بعده الملك المذكور بسنة واحدة

الملك الظاهر جقمق

سنة ثمانمائة واثنين واربعين وحكم بين العباد وصان الملك والبلاد وابعوه الخلافة
وكان عادلا رؤوفا على الخلق ولا يأذى احدا فلما جلس على المملكة و صار من ذلك
الوقت خليفة فتح الخزان و خلع و اهدا الهدايا و رقى الامراء الى وزراء والوزراء
الى حكام على الولايات والمستعمرات التي له والقواد الى امراء والضباط الى قواد
والعساكر ضباط و اطلق من كان في الحسوس وانتشر الامن والراحة في البلاد
ثم دعا قائدة الجيوش وتوجه بالتاج وامره ان يسير الى نعمة طرابلس الغرب
ويخضع ثورتها صجبة العساكر والجنود فليس القائد التاج وركع للملك نعمة
وشكرا وقال

توجنتي شرقا يا ذا الصلا ~~مكرما~~ * فزدني نعماء اعظم بها نعماء
والكلب اضحي اسير العرب لا عجب * ان عاد منك بما يرجوه مفتنما

ولا ازال وفي العهد ممثلا * امر الاميرارى ككلى له خدما
ياسيدى سترى منى بجيشك ما * يسر نفسك من جند قد انتظما
حتى اذا جاء حومات الحروب فقد * اضحى عدوكم بالسيف منهزما
بفضل جددك يا مولاي ان له * نصراعز برا وفوز انك مرتسما
مادمت فينا الالب المفضل قد بلغت * اناءك المجد والاسعاد والفنما
لازلت بيت قصيدى دائما ابدا * ولا برحت سنى القدر محتكما
ثم سار القائد حتى وصل بلاد طر بلس الغرب واخضع الثورة وعاد ظافرا
منثورا وكان الملك اثناء ذلك قضي نحبه فتولى بعده

الملك المنصور عثمان

سنة ثمانمائة وسبعة وخمسين من هجرة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ولكن
نسبة لهيجان الخلق والفتن الكثيرة التي حصلت بين الوزراء والامراء لم يمكث
هذا السلطان على تحت الملك كثيرا اذ كانت المطامع والاغراض الداتية بالغة
اقصى متنها والملوك الاجانب يحوم حول المملكة من بعيد لبعيد وتدنس في
اوجائها الدسائس المهيجة وكثر القتل والنهب والسلب والمالب حتى ضجت
العباد واضطربت البلاد فسط الملك المذكور وتولى بعده

الملك الاشرف ايتال

في نفس السنة التي تولى فيها الملك السابق المذكور فلما جلس مسلك العاهل المنصفين
واراح الناس من ضرر الفوضى ونير المظالم ورتب المملكة وعمل اصطلاحات
كثيرة ونظم الجند ووجه جملة اساطيل ومراكب بحرية وحفظ اموال المسلمين
وصار يصرف منها على قدر اللزوم بالحكمة والاقتصاد وفي مدته هاجت بلاد
اليمن فارسى البها قائد الجيش بمسكوه جواده فقتلته اليمانيون وهزموا الجيش
اشرهم فبلغ الخبر مسامع السلطان صعب لديه وجمع الوزراء وهو متكدر
فقال المصدر الاعظم هون عليك يا مالك الزمان فكل عسيرا بدان يكون بعده
اليسرى على حد قول الشاعر

يا من تضيق بك الدنيا عار حيت * هون عليك فان الامر تقدير

واصبر فالصبر يا كل كل ذي امل * حسن الرجاء وبعد العسر تيسير
قالدهو شيمته المدوان لا عجب * ان جاء بعد صفاء لا مس تكدير
فتق بربك ذي اللطف الخفي فان * فوق تدبيرنا لله تدبير
والراى عندي ان تجرد لهم نجيدة من نحو تسعة آلاف فارس وجندى وتسير
الى قتالهم لنجدة اخوانهم فاستحسن السلطان ذلك الكلام وارسل التجريدة
المدكورة وكان الله معها وعادت ظافرة منصورة ثم تولى بعده

الملك المؤيد ابن ايتال

أي ولده وكان قد تدرب على القتال وهرق ابواب الحرب والنزال وصار فارسا
معدودا وبطلا مشهورا فلما جلس على سرير الملك سنة ثمانمائة وخمسة وستين
طمع لفتح بلاد العراق بسدان حارب اليمن واخضعهم ولكنه لم ينتصر عليهم
لوقوع المشاحنات بينه وبين ائمة الدولة فحكم بعده

الملك الظاهر حوش قدم

في ذات السنة المذكورة وقاتل اهل العراق حتى اخضعهم ودخل مدينة بغداد التي
يقول فيها الشاعر

بلد لقد حازت لكل فضيلة * سكانها آله الرشيد الفاخره

بغداد كرسي للخلافة دائما * فيها الملوك على الرعايا ساهره

منها الرشيد اخا المكارم والهدى * وتناوبت منها الملوك الزاهره

وحاصرها حتى خضعت له وعلكها م سار بجيشه العرم حتى وصل بلاد طرابلس
القرب وفتحها ووصل الى الشام واليمن وجارب اهلها وسب نساءها وغنم منها
الذخائر والاموال الطائلة وصار يحارب ويقا تل حتى اغراه الموت فتولى بعده

الملك الظاهر يلجاي

سنة ثمانمائة واثنين وسبعين من هجرة سيد المرسلين عليه الصلاة والسلام ولكونه
سمى التدبير والتصرف ولم يمكنه ان يحسن سياسة الملك تغلبت عليه الوزراء
والامراء وصاروا لا يسمعون قولوا ولا كلمة وضاعت مهابته وعظمته وصارت
البلاد والعباد في عدم امن وراحة حتى تولى

الملك الظاهر

قمر بغما وكانت توليته الخلافة في ذات السنة المذكورة أي عام ثمانمائة واثنين وسبعين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم وكان الملك المذكور كسامه سبيء التصرف ولا يعرف من التدين شيئاً فلما جلس على سرير الملك طغى وتنفرد واستعلى فاعتزلت منه الوزراء والأمرأه وأكابر الدولة واجمعوا على عزله من الخلافة منها كانت الحالة فتولي بعده

الملك الأشرف قايتباي

في نفس السنة المذكورة فقام بالخلافة خير قيام ولم يظلم أحداً وحقق دماء الرعية وصان أموالهم ونشر الأمن والأمان واستراحت العباد والبلاد في الظلم والمظالم ومساوي الملوك الذين تقدموا ولم يحصل على يديه إلا كل خير وصفاء ثم حصل عنده مرض شديد ألزمه الفراش فمات على الأمن بالغامن العمر السبعين سنة تفريراً قضاهما كلها في المصالح والتقوى والعدل والاصلاحات والحسنات داخل وخارج المملكة ثم حكم

الملك الناصر

ابن قايتباي سنة تسعمائة وواحد بعد الهجرة ولم يمكث في الخلافة غير ثلاث سنوات بني فيها القلاع والحصون وغير ذلك من الآثار النفيسة ومن آثاره الباقية بني اليوم طابية قايتباي في الاسكندرية على شاطئ البحر وهي طابية جميلة عضة كانت فيها المدافع المصرية والاستمدادات الحربية لقائمة الاجانب وغيرهم ممن ير بدون الدخول الى مصر ولكنها تهدمت ومخر بث أيام دخول الانجليز في مصر كما حضر بوا الاسكندرية بالمدافع وصارت الا آن مهمة عاطلة ثم تولى بعده هذا الملك وجلس على كرسي الخلافة

الملك الظاهر قانصوه الأشرف

سنة تسعمائة واربعة من هجرة نبينا عليه افضل الصلاة والسلام ولكن لم يحكم غير سنة واحدة وتوفي بعده

٣ التاسع والاربعون

﴿ الملك ابوالنصر جانيلاط ﴾

سنة تسعمائة وخمسة من الهجرة وجلس على عرش الخلافة ولم يحكم غير سنة واحدة مثل السابق نظرا للفتن والفلاقل وحدث التورات في الولايات والهيجان في البلاد ثم تولى بعده

﴿ الملك العادل طومان باي ﴾

وجلس على اريكة السلطنة ولم يحكم هو الآخر الا جزاء يسير من سنة تسعمائة ومئة من الهجرة ولم تتوطد اقدامه ثم جلس

﴿ الملك الاشرف قانصوه الفوري ﴾

في نفس السنة المذكورة وبقي على عرش الخلافة حتى حكم

﴿ الملك طومان باي الفوري ﴾

آخر ملوك دولة الشركسة سنة تسعمائة واثنتين وعشر من الهجرة واليك جدولا مفيدا

﴿ أسماء ولاية مصر من الهجرة الى الآن ﴾

سنة هجرية	سنة هجرية
٢٦ ولاية عبد الله بن سعد	٩٩ ولاية ايوب بن شرحبيل
٣٦ » قيس بن سعد	١٠١ » بشر بن صفوان
٣٧ » محمد بن ابي بكر	١٠٢ » حنظلة بن صفوان
٤٣ » عتبة	١٠٥ » محمد بن عبد الملك
٤٥ » عقبة بن عامر الجيني	١٠٥ » الحر بن يوسف
٤٧ » مسلمة بن مخلد	١٠٨ » حفص بن الوليد
٦٢ » سعيد بن يزيد	١٠٩ » عبد الملك بن رفاعه
٦٤ » عبد الله بن جهم	١٠٩ » الوليد بن رفاعه
٦٥ » عبد العزيز بن مروان	١١٧ » ولاية عبد الرحمن بن خالد
٨٦ » عبد الله بن عبد الملك	١١٨ » حنظلة بن صفوان (ثانياً)
٩٠ » قرة بن شريك	١٢٣ » حفص بن الوليد (ثانياً)

سنة هجرية	سنة هجرية
١٦٩ ولاية علي بن سليمان	١٢٧ ولاية حسان بن عتاهيه
١٧١ » موسى بن عيسى	١٢٧ » حفص بن الوليد (ثالثاً)
١٧٢ مسعدة بن يحيى	١٢٨ حوثر بن سهيل
١٧٣ محمد بن زهير	١٣١ المنيرة بن عبد الله
١٧٤ داود بن يزيد	١٣٢ عبد الملك بن مروان
١٧٥ موسى بن عيسى (ثانياً)	١٣٣ صالح بن علي (أول وال)
١٧٦ ابراهيم بن صالح (ثانياً)	من بني العباس)
١٧٦ عبد الله بن المسيب	١٣٧ ابي عون
١٧٧ اسحق بن سليمان	١٤١ موسى بن كعب
١٧٨ هرثمة بن اعين	١٤١ محمد بن الاشعث
١٧٨ عبد الملك بن صالح	١٤٣ حميد بن قحطبة
١٧٩ عبيد الله بن المهدي	١٤٤ يزيد بن حاتم
١٧٩ موسى بن عيسى (ثالثاً)	١٥٢ عبد الله بن عبد الرحمن
١٨٠ عبيد الله (ثانياً)	١٥٥ محمد بن عبد الرحمن
١٨١ اسمعيل بن صالح	١٥٥ موسى بن علي
١٨٢ اسمعيل بن موسى	١٦١ عيسى بن لقمان
١٨٢ الليث بن فضال	١٦٢ واضح المنصوري
١٨٢ احمد بن اسمعيل	١٦٢ منصور بن يزيد
١٨٩ عبد الله بن محمد العباسي	١٦٢ يحيى بن داود
١٩٠ الحسين بن جميل	١٦٤ سالم بن سواده
١٩٢ مالك بن دلم	١٦٥ ابراهيم بن صالح
١٩٣ الحسن بن البجراح	١٦٧ موسى بن مصعب
١٩٤ حاتم بن هرثمة	١٦٨ اسامة بن عمر
١٩٥ جابر بن الاشعث	١٦٩ الفضل بن صالح

سنة هجرية	ولاية عباد بن محمد	سنة هجرية	ولاية يزيد بن عبد الله
١٩٦	المطلب بن عبد الله	٢٤٢	مزاخم بن خاقان
١٩٧	العباس بن موسى	٢٥٣	احمد بن مزاخم
١٩٨	المطلب بن عبد الله (ثانياً)	٢٥٤	ارخوز بن اولوغ طرخان
١٩٩	السري بن الحكم	٢٥٠	احمد بن طولوب
٢٠٠	سليمان بن غالب	٢٥٤	بهارويه بن احمد بن طولون
٢٠١	السري بن الحكم (ثانياً)	٢٧٠	ابي السناكر بن بخارويه
٢٠١	محمد بن السري	٢٨٥	هارون بن بخارويه
٢٠٥	عبيد الله بن السري	٢٨٧	شيدان بن احمد بن طولون
٢٠٦	عبد الله بن طاهر	٢٩٢	عيسى بن محمد النوشري
٢٠١	المعتصم بن الرشيد	٢٩٢	محمد بن علي الخلنجي
٢١٣	عبدويه	٢٩٣	عيسى بن محمد النوشري ٢
٢١٥	عيسى بن منصور	٢٩٧	تسكين الخزري ابي منصور
٢١٦	نصر بن عبد الله	٣٠٣	ذكا، الروي الاعور
٢١٧	موسى بن العباس	٣٠٧	تسكين الخزري (ثانياً)
٢١٩	مالك بن كيدر	٣٠٩	هلال بن بدر
٧٢٤	علي بن يحيى	٣١١	احمد بن كيغلف
٢٢٦	عيسى بن منصور (ثانياً)	٣١١	تسكين الخزري (ثانياً)
٢٢٩	هرثمة بن نصر	٣٢١	ابن تسكين الخزري
٢٣٣	حاتم بن هرثمة	٣٢١	احمد بن كيغلف (ثانياً)
٢٣٤	علي بن يحيى (ثانياً)	٣٢٤	ابوبكر محمد بن طنجيج
٢٣٥	اسحق بن يحيى		الملقب بالاحشيدي
٢٣٦	عبد الواحد بن يحيى	٣٣٤	انجور بن محمد بن طنجيج
٢٣٨	عنبسة بن اسحق	٣٤٩	ابي الحسن محمد الاحشيدي

سنة هجرية	سنة هجرية
٣٥٥	ولاية كانور الاخشيدى
٣٥٧	» ابى القوارس بن ابى الحسن
٣٦٢	خلافة المعز لدين الله ابو نعيم
	(اول الفاطميين)
٣٦٥	خلافة المعز يربا لله نزار بن معد
٣٨٦	الحاكم بامر الله
٤١١	الظاهر لعزيز الدين الله
٤٢٧	المستنصر بالله
٤٩٥	الامر باحكام الله
٥٤٤	الظافر بامر الله
٥٤٩	الفائز بنصر الله
٥٥٥	العايد لدين الله (وبه)
	انتهاء الفاطميين)
٥٦٧	السلطان يوسف صلاح
	الدين اول الدولة الايوبية
٥٨٦	ابنه الملك العزيز
	عماد الدين
٥٩٥	ولاية ابنه الملك المنصور ناصر
	الدين
٥٩٦	الملك الافضل عم المنصور
٦١٥	الكاظم بن الافضل
٦٣٥	» العادل سيف الدين
	المنصور سيف الدين (١)

(١) ان هذا الملك والسبعة بعدهم ابناء الملك الناصر بن قلاوون

سنة هجرية	سنة هجرية
٧٤٢ » الاشرف علاء الدين	٨٠٨ ولاية الملك الناصر ابي السعادات
٧٤٢ الناصر شهاب الدين	٨١٥ » المؤيد ابو النصر
٧٤٣ الصالح عماد الدين	٨٢٤ المنظرين المؤيد
٧٤٦ الكامل سيف الدين	٨٢٤ الظاهر سيف الدين
٧٤٧ المنظر حاجي	٨٢٤ الصالح ابو النصر
٧٤٨ الناصر بدر الدين	٨٢٥ الاشرف برسباي
حسن	٨٤١ العزيز جمال الدين
٧٥٢ الملك الصالح صلاح الدين	٨٤٢ الظاهر جقمق
٧٥٥ الناصر بدر الدين	٨٥٧ المنصور عثمان
٧٦٢ الملك المنصور صلاح الدين	٨٥٧ الاشرف ايتال
بن حاجي	٨٦٥ المؤيد بن ايتال
٧٦٤ الملك الاشرف زين الدين	٨٦٥ الظاهر حوش قدم
شعبان	٨٧٢ الظاهر بلباي
٧٧٨ الملك المنصور علاء الدين	٨٧٢ الظاهر عمر يفا
٧٨٣ الصالح زين الدين	٨٧٢ الاشرف قايتباي
(وبه انتهت دولة المماليك البحرية	٩٠١ الناصر قايتباي
٧٨٣ ولاية الملك الظاهر برقوق	٩٠٤ الظاهر قانصوه الاشرفي
(أول دولة المماليك الجراكسة	٩٠٥ الملك ابو النصر جانيلاط
٨٠١ ولاية الملك الناصر ابي السعادات	٩٠٦ ولاية الملك العادل طومان باي
٨٠٨ المنصور عبد العزيز	٩٠٦ الاشرف قانصوه النوري
	٩٢٢ الملك طومان باي النوري

(قال الراوى) فلما مات الملك طومان باى الغورى تولى من بعده

السلطان سليم الاول ملك العثمانية

وعلى ذلك انقضت دولة الشراكسة ودخلت مصر تحت حكم آل عثمان الكرام فلما ان تولى السلطان المذكور حمل ابنه سليمان حاكما للاستانة عليه ثم حارب اخويه وابناءهما فى آسيا فقتلهم جميعا ولم يبق له منهم منازع واشمل نيران الحرب بينه وبين اهل ولاية شروان والعراق الغربى وخراسان وديار بكر وبغداد وفارستان واذر بيجار حتى امتدت مملكته من الخليج الفارسى الى بحر الخرز ثم انه سافر الى القاهرة بعد موت الغورى مشوقا بباب زويلة وزار المساجد والجوامع واسدى النعم على العلماء والاعيان وحضر احتفالى الخليج والحمل وارسل الصرة معه وبالغها خمسة وعشرون الف دوكة وتنازل مجد التوكل آخر الخلقاء العباسيين بمصر للسلطان عن الخلافة وسلمه الآثار النبوية الشريفة البرق والسيف والردة وكذلك مفاتيح الحرمين ومن هذا العهد ضارت الخلافة فى آل عثمان ثم سافر السلطان الى استامبول ثم قصد ادرنه واثناء اقامته بها جاء سفير من اسبانيا للمعاصرة فى زيارة المسيحيين للقدس مقابل دفع المبلغ الذى كان يدفع الممالك مصر حينما كان نابعا لهم فقبل وتبعه سفير آخر من جمهورية البندقية لدفع خراج سنتين وبينا هو يستعد لاستئناف كرة الهجوم على المعجم من جهة وللاستيلاء على جزيرة رودس من جهة اخرى داهمته المنون سنة تسعماية وستة وعشرين فتولى بعده ابنه

(١٠) السلطان سليمان الاول القانونى

ولد غرة شعبان ١٢٧٥هـ ١٤٩٤ وفتح اعماله بتعيين مربية قاسم باشا مستشارا خاصا واغلاق توليته الى كافة الولايات بخطابات مستهله بآية (انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم) ولما بلغ خبر توليته حاكم الشام الغزالي نزاع الى الثورة وحرض عليها الى مصر وكتب له فى ذلك خاوبه بانه لا يشترك معه الا اذا استولى حلب ثم بعث خطابه الى السلطان الذى انفذ الى الغزالي جيشا دركه وهو محاصر لها فقطع راسه وبعث بها الى الاستانة وفى هذا الحين بعث السلطان الى ملك

المجرفي طلب الجزية أو الحرب فقتل الملك الرسول فسر السلطان جيشا ففتح مدينة
شابتس في ٢ شعبان ٩٢٧ قبل مراد واحلى المجربين عنها في ٢٥ رمضان ٩٢٧ ودخلها
السلطان وصلى الجمعة في احدى مسجدها ثم عاد الى الاستانة فبعث قيصر الروس
ورئيسا جمهوريتى البندقية وراجوزة في تهنته . وفي محرم ٩٢٨ ابرمت مع
جمهوريتى البنادقة معاهدة ذات اهمية عظمى لانها اساس الامتيازات القنصلية
في بلاد الدولة . ولما شرع في فتح رودس عرض على رئيس الرهينة الانسحاب منها
مع المسيحيين الذين يبنون الملاجرة فابى فارسى اليها ونمى حاصرتها فدافع الرهبان
عنه فاع الابطال وكانت تساعدهم النساء له الاحجار وصب الزيت الحارة
على المحاصر بن ولكنهم لم يستطيعوا البقاء على الدفاع فقبل رئيسهم (دويل آدم)
الانسحاب وحظى بقاء السلطان ١٣ صفر ٩٢٩ ١٥٢٣ يناير ١٥٢٣ فنال منه كل
الثغرات واكرام وقصد منهم جزيرة ملطه التى تنازل لهم عنها شار لكان ربقيت
في حوزتهم حتى اخرجهما نابليون من يدهم سنة ١٢١٣ ١٧٩٨ م . وسعى
فرنسوا الاول ملك فرنسا للحلقة لدولة استنجد ابيها على شار لكان ملك اسبانيا
والنمسا وهولانده والمانيا وبعث سفيرا قابله ٦ ديسمبر ١٥٢٥ لعرض الامر عليه
فوعده بالمساعدة وكتب الملك فرنسا بذلك كقابا في ربيع الاول ٩٣٢ ووفاء بهذا
الوعد خرج لمحاربة المجرفي ١٠٠ الف جندي و ٣٠٠ مدفع و ٨٠٠ سفينة على نهر
الطوفا فلما وصل الى وادى موهكس في ٢٠ القعدة وقعت بين جنوده والمجر
واقعة افضت الى هزيمة هؤلاء وقتل ملكهم ولم يمتد على جثته وارسل اهل بوادا
مقاتيح مد ينتهم فدخلها السلطان ٣ الحجة ٩٣٢ ١٥٩٣ . ستمبر ١٥٢٦ ثم عاد منها
بمدان عين ملكا عليها جان زابولى ملك ترسلقانيا . وفي ١٥٢٧ سار فرد بنفسه
ملك النمسا لمحاربة زابولى طمعا في ملكه فاستنجد بالسلطان الذى زحف على
بودا في ٢٥٠ الف من جنوده و ٣٠٠ مدفع وكل فرد يتدقد احتلها فلما دنا الجيش
العثمانى فرالى فيينا وسلم جنوده المدينة بغير قتال وبعد استقرار زابولى على كرسي
الملك استصحبه السلطان الى فيينا لفتحها تاركا حامية من العثمانيين في بودا وفي ٢٧
سبتمبر صلى السلطان ببيوشه امام فيينا ثم سلب المدافع على اسوارها فهدم جزءا

منها الا ان الجنود لم تقو على الدخول لاشداده الرد ونفاذ الميرة فسكر عنها راجعا
 مارا ببودا وبلغراد وفي ١٣٥١ م حاصر ملك النمسا بودا فصد عنها وسار
 سلمان لفتح فيينا ثانيا في ٢٠٠ الف جندي الا انه رجع عنها لما شاهده من استعداد
 شارل كان ولا اقتراب الشتاء وانت اثناء ذلك عمارة بحرية من سفن شارل كان والبابا
 لمحاربة الثمانيين فاحتل اميرها اندره دوريا تفرى كورون وبتراس في موره وفي
 ١٥٣٣ طلب فردينند الصلح فابى السلطان الا المهادنة مؤقتا حتى اذا سلمت اليه
 مدينه جران جعلت المهادنة مصالحة وفي ٢٢ يونيو عقدت معاهدة الصلح على ان
 لا يرد الثمانيون شيئا مما فتحوه من المجر واما ما تنفق النمسا عليه مع المجر لا ينفذ
 الا بمصدق من السلطان في هذه الاثناء ايجاز شريف بك خان بدليس الي مملكة
 العجم وبمقتضى السلطان جيشا لفتح تبرز ففتحها غرة محرم الحرام ٩٤١ هـ وجعل بها
 حامية عثمانية وفي ١٦ صفر وصل سلمان البها فغضبه له مظفر خان وكثير من امراء
 الفرس ثم احتل بغداد الذي كان حاكما قد فر بجنوده وماله بد ذلك الي الاسانة
 فوصلها ١٤ رجب ٩٤٢ هـ وفي شعبان ابرمت بين الباب العالي ومسيولا فوري
 سفير فرانس معاهدة بمنح بعض امتيازات تلاءم الفرنسيين وهي المعاهدة التي كان
 سببا لتدخل فرنسا ودول اوربا في شؤون الدولة الداخلية لاسمافي العهد
 الاخير . وفي ١٥٣٥ وصل خير الدين باشا بالعمارة العثمانية الى تونس فاحتلها
 وعزل سلطانها مولاي حسن آخر سلالة بني حفص وولي مكانه اخاه حسن الرشيد
 فلم يجد معارضة من الاهالي الذين كانوا ناقلين عليه ليله الى شارل كان ولما بلغ الخبر
 الي هذا الامير اطورجهز اسطولا قويا وحاصر تونس حتي فتحها ١٤ يوليو
 ١٥٣٥ واسقبا حبا لجنوده وفي ٨ اغسطس اعيد مولاي حسن للملك وابرم
 شارل كان معاهدة معه تجيز للمسيحيين استيطان تونس شهرا والحربة في اقامة
 شعائر الدين . وبعده عودة خير الدين انغذه السلطان لمر والبنادقة في الف سفينة
 ففتح جزائر بحر الروم ومنها كريد وفي عودته قابل ١٧٠ سفينة بامره اندره دوريا
 اميرال شارل كان فانتصر عليها في ٢٥ ستمبر ١٥٣٨ . وأراد السلطان الاستيلاء
 على ايطاليا فاغار عليها شرقا بينما كان بها جميعا خير الدين جنوبا وملك فرانس غربا

ولكن ولم يتم هذا المشروع لتهاون فرنسا بعد ذلك مع شارل لكان في نيس . وفي ١٥٤٠ مات زابولي ملك المجر فحاصر النمسيون بودا فلما بلغ هذا الخبر مسامع السلطان قصد بنفسه بلاد المجر فرفع النمسيون الحصار عنها واحتلها الا نكشارية ثم دخل السلطان وجعل المجر ولاية عثمانية وحول اكبر كنائسها مسجدا و بعد انقضاء الهدنة بين فرنسا وشارل لكان استنجد فرنسا بسلطان فتردد في قبوله استنجاده او لا ثم رضى بناء على الحاج السفير فرحف بمجيوشه على المجر من جهة وانقذ خير الدين بالاسطول الى مرسيلا من جهة اخرى بعد ان غزا في طريقه صقلية وسار منها مع السفن الفرنسية الى نهر نيس ففتحتها في ٢١ جمادى الاولى ٩٥٠ ثم رفض فرنسا مساعدة العثمانيين له و ابرم مع شارل لكان معاهدة كريسى (١٥٤٤ م) فعاد خير الدين وتوفي ٩٥٣ ١٥٤٦ م وبعد حروب طويلة بين الدولة والنمسا تم الصلح بينهما على ان تدفع النمسا جزية سنوية وتبقى المجر لـ زابولي بوصاية امه ايزابلا وتمت رعاية الدولة . وفي ١٥٣٧ استنصر بالسلطان بعض امراء الهند ضد البرتغاليين الذين احتلوا نفو رها فامر والى مصر بتجهيز عمارة من السويس لفتح عدن واليمن فجهزت من ٧٠ سفينة تقل ٣٠ الف جندي وفتحت عدن ومسقط واخذت حصون البرتغاليين ولكنهم تقو على اخذ نهر (دبو) فعادت من حيث انت وحدث في النمسا ان راهبا يدعى مارتوز صالح بين ايزابلا وفرنند فتنازلت له عن ترسلفانيا و تسفار لكن ما بلغ هذا الخبر مسامع سلطان حتى اتقن ٨٠ الف مقاتل تقهقر النمسيون امامهم بلا حروب و اظهر الراهب الميل للدولة طمعا في توليته على ترسلفانيا فقتله فريند في ديسمبر ١٥٥١ وفي غرة فبراير ١٥٥٣ ابرمت بين الدولة و هنرى الثانى ملك فرنسا اين فرنسا الاولى معاهدة لغزو قورسقه فسارت سفن الدولتين اليها وفتحها ولكن وقع الشقاق بين العمارتين فعادت العمارة العثمانية الى الاستانه . وكان للسلطان حظية روسية الاصل تدعى روكسلان فاتهمت ولده الاكبر مصطفى بالسمى لا تزاع الملك من يده فاستقدمه اليه بحجة تقليده قيادة بعض الجيش الا حلف لمارية المعجم وقتله خنقا ثم قتل روكسلان ابنة الثانى ليستأثر ابنها بالملك بعدها يه . وفي ١٥٦٥

ارسلت عمارة مؤلفة من ٢٠٠ سفينة لفتح مالطة لاهمية مركزها في البحر المتوسط
فاستمر الحصار أربعة شهور حيث عادت السفن عنها في ١١ ستمبر ١٥٦٥ وكان
داء النقرس اشد على السلطان فتوفي ٢٠ صفر ٩٧٤ هـ ٥ ستمبر ١٥٦٦

١١ - السلطان سليم الثاني

ولد ٦ رجب ٩٣٠ هـ ١٠ مايو ١٥٣٣ وافي توزيع الهدايا المعتادة على
الجنود فتمردوا واحتقروا صباطهم فاسرع باجابة مطالبهم ولم تتوفر في سلم
الصفات التي تؤهله لتوسيع نطاق مملكته او صيانتها من التبدد الذي كان يخشي
منه عليها لولادة وداوية ووربره محمد صقلي باشا الذي من اعماله معاهدة الصلح
التي بها تمهدت النمسا ان تدفع الجزية المقررة في المعاهدات السابقة وتعرف بتسمية
ترنسلفانيا والافلاق والبغداد للدولة وصارت بولونيا تحت حماية لدولة وزادت
الامتيازات القنصلية لفرنسا فارسلت البعثات الدينية الى الولايات الموجودة بها
مسيحيون لتريسة اولادهم على عيبتها فكان من اهم اسباب ضعف الدولة فيما
بعد ١٥٧٠ وفي قعت الدولة ثورة اليمن التي كان سلطانها مطرب شرف الدين
والزمت الاعتراف بسيادة الباب العالي على بلاده وفتحت قبرص البر التي كانت
تابعة للبنادقة في ١٠ ربيع الاول مائة تسعة وسبعين ولبثت تابعة للدولة حتى احتلها
الانسكلز سنة ١٨٧٨ وغزت العمارة العثمانية كريد وزنطه واحتلت مدينتي
دلسيدو ونيكازي فانحدر البنادقة والاسبانيول والبا على محاربة العثمانيين محرا
فقصدت سنهم وعددها ٢٣ نحت امرت دون جوان بن شارل كان فقابلتها الدونمة
العثمانية مؤلفة من ٣٠٠ سفينة في ١٧ جمادى الاولى ٩٧٩ بالقرب من لبيانتة
وانجلى للقتال عن انتصار الدونمة المسيحية التي غنمت ١٣٠ سفينة و ٣٠٠ مدفع
واحرقت واغرقت ٩٤ وامرت ٣٠٠٠ الا ان هذا القشل لم يقعد همة العثمانيين
فانهم جهزوا دونمة مؤلفة من ٢٥٠ سفينة خشيت جمهورية البنادقة امرها
فعرضت الصلح الذي انتهى بتنازلهما عن قبرص ودفعها ٣٠٠ الف دو كاغرامة
حرية . اما دون جوان فاحتل بعد انتصاره تونس ولكن سنان باشا استرجعها
للدولة في ١٥٧٥ وتوفي سليم الثاني في ٢٧ شعبان تسعماية اثنين وثمانين ١٢

ديسمبر ١٥٧٤ بالفا ٥٢ عاما

١٢ - السلطان مراد خان الثالث

هو ثالث ابناء سليم الثاني ولد ٥ جمادى ١٩٥٣ هـ ٤ يوليو ١٥٤٦ وفتح اعماله بمنع شرب الخمر الذي افراط فيه الجنود فنار الانكشارية واضطروه لباحته بقدر لا يترتب عليه ذهول العقل ثم قتل اخوته الخمسة ليأمن مطالبتهم اياه بالملك ووضع حمايته على نوليا عند انتخاب بانورى امير ترنسا نيا ملكا عليها وفي ١٥٧٦ ابرمت هدنة ٨ سنوات بين الدولة والنمساين فيها ان بولونيا خاضعة لسيادة الدولة وفي عهده جددت الامتيازات القنصلية والتجارية لفرنسا والبنادقة وثالث ملكه الانكليز ابرازا امتياز رفع سفنها العلم البريطاني حيث كانت كل السفن ترفع في المياه العثمانية العلم الفرنسي بمقتضى المعاهدات التي ابرمت مع سليمان الثاني * وفي الف وخمسمائة وثمانية وسبعون استنجد سلطان مرا كش بالدولة على زعيم ستمان بالبرقاليين فاعزته الى والي طرابلس ان ينجده والتقى الترك والبرتغال في جهة (القصر الكبير) فدارت عليهم الدائرة وقتل الزعيم واصبحت مرا كش داخلة مع شمال افريقية في النفوذ العثماني * وحدثت حروب طويلة مع المجر نعمت بفتح بلاد الجركس وتنازلها عنها وعن اقاليم شروان ولورستان واذربيجان وتبريز * واتحدت النمسا والمجر ففتحت عدة قلاع عثمانية استردوها ستان باشا لصدر الاعظم سنة ١٥٩٥ ثم تحالفت البغدان والافلاق وترسلقا نيا مع النمسا والمانيا على مقاتلة الدولة فسار اليهم ستان باشا فاحتل بخارست ولكن انتصر عليه امير الافلاق ميخائيل فتقمقر العثمانيون الى مايلي الدانوب فتبعهم ميخائيل وانتصر عليهم ثانيا وفي هذه الاثناء اصيب السلطان بداء عياء فتوفي جمادى الاول ١٠٠٣ هـ ٢٠ يناير الف وخمسمائة ستة وتسعين بالفا ٥٠ عاما

١٣ - السلطان محمد خان الثالث

ولد ٧ المقدة ٩٧٤ هـ ١٦ مايو ١٥٦٦ وكان له ١٩ اخا فنقمهم قبل دفن ابيه ثم ترك زمام الامور لوزراءه الذين اكثر وامن الفساد حتى انهزمت الجنود العثمانية امام الافلاق والنسويين وانسلخت بعض الاقاليم ولكنه هب من غفلته

فتولى قيادة الجند بنفسه ففتح قلعة اولوالى عجز السلطان سليمان عن فتحها في ١٥٥٦ ومزق جند المجر والنمسا في ٢٦ اكتوبر ١٥٩٦ ثم حدثت فتنة في الاناضول سببها ان احدى الفرق الجمكة كانت ولت الادبار في هذه الواقعة فنفيت الى آسيا واطلق عليها اسم (فرارى) تحقيراً فادعى رئيسها قره يازمى ان النبي صلى الله عليه وسلم وعده بأخذ آسيا من آل عثمان فدخل عينتاب ولكنه حوصر عين بعد رفع الحصار والبالا ماسيا فلم يلبث ان ثار ثانيا مع اخيه (دلى حسن) والى بغداد فدامت بينهما الجنود العثمانية التي قتلت قره يازمى ولم تستطع التغلب على دلى حسن الذي هزمها وقتل قائدها على اسوار طوقات وهزم ولاية ديار بكر وحلب ودمشق ولما استفحل امره عرضت عليه الدولة ولاية بوسنة فزح اليها وحارب الافرنج مع قومه حتى بادوا عن آخرهم . وحدثت ثورة اخرى في الاستانة سببها ان جنود الخيالة طلبوا عوضاً عما فقدوه من الاقطاعات في آسيا بسبب ثورة يازمى فلما لم يجابوا الى طلبهم نهبوا ما في المساجد من التحف ولكن اخضعتهم الانكشارية وتوفي السلطان في ١٢ رجب ١٠١٢ ١٠ ١٦ دسمبر ١٦٠٣ بالنا ٣٧ عاماً

(١٤ - السلطان احمد خان الاول)

ولد ١٢ جماد الثاني ٩٩٨ هـ ١٨ ابريل ١٥٩٠ وولي الملك بعد وفاة ابيه بالنا ١٤ عاماً من عمره وكانت دعائم الدولة غير وطيدة شرقا و غربا ولكن قبض لها الوزير مراد باشا قو يوجى الذى اخفى على الثوار الذين حاولوا الاستقلال كجان بولاد الكردي ونفر الدين الدرزي والنمس جان العفوقى عنه وعين واليا لنسوار وكان الشاه عباس صاحب فارس اغتتم فرصة ذلك الضعف فاسترجع العراق الحسمى ووان وتير يزقم الصلح مع الدولة على ان نرد لفارس ما فتحت من بلدانها وحصونها من عهد السلطان سليمان القانونى بما فيها بغداد * وفي اثناء ذلك اضطهد النمسيون المجر فطلبت من الدولة حمايتهم وكانت انتخبت بوسكاى ملكا عليها (١٦٠٥) فاعتمدت الدولة انتخابه وساعدته بجيوشها على فتح حملة حصون * وبين سنتي ١٦١١ و ١٦١٤ حصلت محاربات بين سفن للدولة

وعن رهبان مالطه واسبانيا كان الفوز فيها لهذه وعلى اثر ذلك ازدادت العلاقات السياسية مع دول اوروبا بما اقضي الي تجديد العهد القديمة مع زيادات عليها وفي ١٦١٢ تمصلت الفلنك على امتيازات تجارية تشبه امتيازات فرنسا وانكلترا وبواسطة الفلنك شاع تدخين التبغ فلما افق المنقح بمنعه هاج المساكر وانتهى الامر باباحتها وفي ٢٣ القعدة ١٢٠٦ هـ ٢٢ نوفمبر ١٦١٧ توفي احمد الاول بالفا ٣٨ عاما وارصى بالحكم لاجيه

(١٥ - السلطان مصطفى خان الاول)

ولد ١٠٠١ هـ ولم يجارس عملا لقضائه عمره في الحرم وفي ابان توليته كانت تقوم الحرب بين تركيا وفرنسا لان كاتم السفارة الفرنسيه ساعد احدا اشرف بولونيا المسجونين بالامانة على الفرار فسجن كاتم السرو المترجم والسفير . وبعد ثلاثة شهور من ولايته تآمر على عزله المنقح واذا السراى والانكشارية وكان ذلك في غرة ربيع اول ١٠٢٧ هـ ٢٦ فبراير ١٦١٨

(١٦ - السلطان عثمان خان الثاني)

هو ابن احمد الاول امر باطلاق السفير وكاتبه ومترجمه وارسل خطا با اعتذار الى ملك فرنسا عن سجنهم وتدخلت بولونيا في شؤون البقدان فاتفق السلطان هذا التدخل سببا لاشهار الحرب عليها لجعلها فاصلا بين املاكه والروسيا فهاجم العثمانيون معاقليهم بلا نتيجة فطلب الانكشارية الكف عن القتال ولكن قائد البولوليين كان قتل فطلبوا الصلح الذي ابرم ٦ اكتوبر ١٦٢٠ وعقب ذلك اراد السلطان الانتقام من الانكشارية لامتناعهم عن الحرب فنظم جيشا في اسيا ودر به على القتال لانائهم به ولكنهم احسوا بنواياه فتمردوا عليه وعزلوه في ٢٩ رجب ١٠٣١ واهانوه ثم قتلوه بالفا ١٨ حولا واعادوا مكانه مصطفى الاول فاصبحت الحكومة العويبة بايديهم بولونو يعدلون واتصلت بالولات اثناء تلك الحوادث فاستقل ولادطرا بلس وارضروم وسيواس ولبت الاضطرابات ١٧ شهر اعين بعدها على باشا صدر اعظم فاشار بزل السلطان فزل في ١٥ القعدة ١٠٣٢ هـ ١٩ ستمبر الف وست مائة وثلاثة وعشرين ثم توفي الف وثمان مائة

وا بين وولى مكانه

(سبعة عشر - السلطان مراد خان الرابع)

هو ابن احمد الاول ولد ثمانية وعشرين جمادى الاولى الف ومائة وثمانية هـ
تسعة عشر اغسطس الف وست مائة وتسعة وفى اوائل حكمه سقطت بغداد في
ايدى عباس شاه فارس فصار الصدر الاعظم حافظ باشا لا سرجاعها وحاصرها
ولكن الانكشارية تذا مروا من طول الحصار بما اضطره الى الرجوع عنها
للموصل وديار بكر ثم توفي الشاه عباس وخلفه ابنه الفتى شاه مرزا فدخل العثمانيين
الامل في الفوز عليه فسار خسرو باشا الصدر الاعظم الى بغداد وحاصرها في
ستمير الف وست مائة وثلاثين الا ان الهكصورين صدوا العثمانيين عنها في اربعة
عشر نوفمبر فرجموا عنها للموصل ولما اراد خسرو باشا استئناف كره الهجوم
لم تمتثل الجنود لاوامره فتقهقر بهم الى حلب . وعقب ذلك عزل خسرو باشا
فاهم الجند ان عزله كان بسبب دفاعه عنهم فثاروا على السلطان وطلبوا منه ارجاع
خسرو باشا ولكنه سلط عليه من قتله وعين في الصدارة بيروم عمدا فاستقامت
الاحوال ووقع الثائرون وسار السلطان بنفسه الى المعجم لاسترجاع فتوحات سليمان
الاول ففتح اربوان خمسة وعشرين صفر وتبريز ثمانية وعشرين ربيع اول الف
 وخمسة واربعين ثم عاد الى الاستانة فتغلب المعجم على العثمانيين وبلغ الخير مراد
فسار في جيش ضخم الى بغداد فحاصرها ثمانية رجب الف وثمانية واربعين وكان
يشغل بنفسه في اعمال الحصار ننشيطا للجنود الذين دخلوها بعد قتل لبت ثمانين
واربعين ساعة متوالية وعندئذ عرض الشاه الصلح فدامت المحادثات فيه عشرة
اشهر على ان ترد اربوان للفرس وتكون بغداد للدولة وتم في ثمانية وعشرين جمادى
الاولى الف وتسعة واربعين وتوفي مراد عن غير عقب ستة عشر شوال الف وتسعة
واربعين بالقوا احد وثلاثين عاما

(ثمانية عشر - السلطان ابراهيم خان الاول)

هو ابن احمد الاول ولد اثني عشر شوال الف واربعة وعشرين هـ اربعة
نوفمبر الف وست مائة وخمسة عشر وعزلا مير ترسلقا نيا بكف العدو ان عن

النمسا ففرغا لا خضباع قوازي القرم وفتح كريد السبي كانت لجمهورية البنادقة
لتوسطها بين الاستانة وولاية الغرب واهمية مركزها الجغرافي بارخيل يونان
وقد سمرت لفتحها دونتم تحت امرة يوسف باشا فوصلت الى خانيا ام ثغور
الجزيرة في تسعة وعشرين ربيع الآخر الف وخمسة وخمسين هـ اربعة وعشرين
يونيو الف وست مائة وخمسة واربعين فاستولت عليها بلا قتال لان دونتم
البندقية لم تصل في الوقت المناسب للدفاع عنها واكتفت باحراق ثغور بتراس
وكورون ومودون من مورة ويروي ان السلطان اراد الانتقام منها بقتل كافة
المسيحيين لولا معارضة المفتي اسعد زاده هـ وفي السنة التالية تم فتح بقية الجزيرة
ولكن لم تؤخذ مدينة قنڍيا لعصيان الجنود بالاستانة وبيان هذا العصيان ان
السلطان رام الفتك بالانكشارية ليلة زفاف ابنته على ابن الصدر الاعظم لتدخلهم
في شؤون الدولة فتاأمروا على عزله وتولية ابنه محمد الرابع وتم لهم ذلك ثمانية عشر
ربيع الف وثمانية وخمسين هـ ثمانية اغسطس الف وست مائة وثمانية واربعين
ولكن جنود الفرسان لم تلبث ان طلبت اعادة والده فاسرع رؤساء الحزب الذي
عزله بقتله خنقا فمات بالغام من العمر اربعة وثلاثين عاما

تم الجزء التاسع والاربعون ويليہ الخمسون واوله السلطان محمد الخ

﴿ سيرة الظاهر بيبرس ﴾

تاريخ الملك العادل صاحب الفتوحات المشهورة (السلطان

محمود الظاهر بيبرس) ملك مصر والشام وقوادعسا كره

ومشاهيرا بطلاله مثل شيجه جمال الدين واولاده

اسماعيل وغيرهم من الفرسان وماجرى

لهم من الالهوال والحيل وهو

يحتوي على خمسين جزء

الجزء الخمسون

﴿ الطبعة الثانية ﴾

١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦ م

النزام

عَبْدُ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدٌ

مُلْتَزِمٌ طَبَعَ الْمُصَنَّفَ الشَّرِيفَ بِمُصَرَّدٍ

بميدان الازهر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

ووصل الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم

(السلطان محمد خازن الرابع)

ولد تسعة وعشرين رمضان ألف وراحد وخمسة ١٠١٠ يثاير ألف وست مائة واثنين
 واربعين وولى ثمانية عشر رجب ألف وثمانية وخمسين غير بالغ تمام السابعة بفتنة
 الانكشارية ولذا سارت القوضى حتى اضطر السرمسكر حسين باشا الى رفع
 الحصار عن قنديا وانهمزت الدولة العثمانية امام مدينة فوقه (فوسية القرية من
 ازمير) وثار باآسيا للصغري قاطرجى او على وكورجى بنى وزحفا باشا عها على
 الاستانة وتغلبت مراكب البنادق على سفن الدولة عند مضيق عند الدردنيل
 واحتلت تندوس ولنوس واعترضت السفن الحاملة للمأ كولات برسم الاتعانة
 حتى غلت فيها اصناف الاغذية وظلت هكذا حتى تولى الصدرة سنة ألف وسبعة
 وستين الوزير محمد باشا كوبرلى فانه ارغم انوف الانكشارية وشنق
 بطريك الاروام لنداخله فى الفتنة واسترد من البنادق ما احتلوه
 من الثغور والجزائر وكانت الحرب قائمة بين السويد وبولونيا فطلبت
 الاولى من الدولة مساعدتها على الثانية مفايلة الاعتراف بحمايتهما عليها فامتنعت الا
 ان امير ترسلفانيا اجاب طلب السويد مع اميرى الافلاق والبيد ان لعزته الدولة
 فتمرد فساقت اليه الجنود وطرده وعينت آخر مكانه . وماتم لها ذلك حتى ثار
 امير الافلاق واضطهد المسلمين فقهره الوزير محمد باشا وعزله وعين امير البغدان
 مكانه ثم احتبل والى بودا العثمانى مدينة (جروس واردن) النمساوية فاعتبرت
 النمسا هذا الحادث اعلالا للحرب عليها * اما فرنسا فضعفت نفوذها حيث طرد
 اليسوعيون من الاستانة بمساعى انكلترا وهولانده البروتستانتين واستاثر
 اليونان بمخدمة بيت المقدس بعد ان كانت للكاثوليك وسببه اشتغال فرنسا بمحاربة
 النمسا ومساعدتها البنادق سرأعلى الدفاع عن كريدو فى ١٠٧٢ ١٦٦١ م توفى
 الوزير محمد فخلفه ابنه احمد فتبع خطوات ابيه فى اعادة مجد الدولة حيث اخذ بنفسه

قلعة نوهزل النمساوية وكانت منيعة واهتزت اورو بالهذا الخبر والنمس ملك النمسا بواسطة البابا اسكندر السابع ملك فرنسا ساعده بسنة آلاف انضم اليهم ٣٠ الفامن الالمانيين فاقصر الوزير كوبرلي عليهم في ٨ محرم ١٠٧٥ الا انه لم يتقدم للامام وسميت هذه الواقعة بواقعة سان جوتارو بعدها بايام ابرمت معاهدة تجمل ترنسلفانيا تحت سيادة الدولة العلية وتقسم المجر بحيث يكون للنمسا ولايات منها وللدولة اربع مع بقاء الحصون المفتوحة في قبضتها * وفي الاثناء حاولت فرنسا اعادة الصلوات الودادية بينها والدولة فلم تفلح حيث رفض الصدر تجديد امتيازات فرنسا وامرار بضائمتها برسم الهند من مصر ومنع جمهورية جنوة امتيازات كانت تترافق لهذا ساعد الفرنسيون كانديا حتى فتحها الصدر الاعظم بنفسه في ٢٩ ربيع الاول ١٠٨٠ بعد ان استمر الحصار والقتال عامين وامضي مع البندقية معاهدة تعترف فيها بامتلاك الدولة للجزيرة ماعدا قرى سودا وقره بوزا وسبينالونجا. وفي ١٦٧٠ ارسل ملك فرنسا سفيرا آخر لاعادة الصلوات بزره اسطول قصده به ارباب الدولة فرجع من مهمته كما عاد الاول واراد لويس الرابع عشر لذلك محاربتها ولكن وزيره كولبر استعمل دهاؤه في تسكينه وتوصل بالطف واللين الى تجديد المعاهدات القديمة ومنها حق حماية المقدس * وفي ٢٤ رمضان ١٠٨٧ هـ توفي الصدر كوبرلي احمد فخلفة قره مصطفي زوج اخته الذي حاصر فيينا سنة ١٦٨٣ واستولى على قلاعها الامامية وذلك اسوارها وكان البابا قد استنجد بملوك النصرانية فلما كاد يتم الفتح جاء سويسكي ملك بولونيا وغيره فهاجموا على العثمانيين في ١٠ رمضان ١٠٩٤ وهزمهم فبعث السلطان بعين اتي برأس قره مصطفي وبعده هذه الواقعة تحالفت النمسا وبولونيا والبندقية واربانية مالطة والبابا والروسيا على محاربة الدولة محاربة دينية ولذا وصف هذا التحالف بالمقدس فرحفت جيوش وبيسكي على البغدان وسارت اساطيل البنادقة والبابا والرهبة الى سواحل اليونان فاحتل البنادقة موانئها حتى كورنثه وايتنا واخذ النمسيون مدينة بيسن وحاصروا يودا وكادوا ياخذونها لولا مدافعة حاميتها ثم احتلوا نوهزل وغيره اول ما تقارب القشل عزل الصدر ابراهيم وعين مكانه السر عسكر

سليمان الذي يادر بامداد حامية بواد التي يحاصرها ٩٠ ألف بمسوى ولكن المدوق
دي لورين قائد هذا الجيش دخلها عنوة ١٣ شوال ألف سبعة وتسعين ٥ اثنين
ستمبر ألف ستائة ستة وثمانين وقتل حاكمها عبيدي باشا وكان بهذا الاستيلاء
ضياها حتي الآن . وفي ٣ شوال ألف ثمانية وتسعين التقى الصدر وجيشه المؤلف
من ٦٠ ألف مقاتل و ٧٠ مدفعا بجنود الاعداء فانهمز وغنم هؤلاء ما كان معه من
اسلحة ودخائر ولما ترامت ابناء هذا الفشل الى الاسنانة هاج الناس والمساكر
وطلبوا من السلطان ان يقتل الصدر فقتله الا انهم لم يحمض فقتلهم الا بمزله في اثنين
محرم ألف تسعة وتسعين وتوفي ألف ومائة واز بهة بالفاثلاثة وخمسين عاما

(— ٣٠ السلطان سليمان خان الثاني)

هو اخو السابق ولد خمسة عشر محرم ألف اثنين وخمسين ٥ خمسة عشر ابريل ألف
وستائة اثنين واربعين واستمرت فتنة الجيش الذي قتل قواده وقتل الصدر الجديد
سيا وس باشا فاحتل النمسوبون حملة قلاع ومدن عثمانية في الصرب والبنادقة
بعض ثمار اليونان فزله السلطان الصدر مصطفى باشا وعين بدله مصطفى باشا ابن
كوبريل في بحث روح النظام في الجند و اباح للمسيحيين بناء ما تهدم من كنائسهم
وعاقب من تعرض لهم في اقامة شعائر دينهم وقد اثار اهل موهره على البنادقة فطردوهم
لاجبارهم اياهم على اعتناق الكاثوليكية . ولما استتب الامن وساد النظام استرد
بنفسه مداعن نيش وسمندرية وودين وبلغراد التي كانت فقدت (١٦٩٠) واخصع
سلم كراي خان القرم توار الصرب وتيكل المجرى اقليم ترنسلفانيا وفي ٢٦ رمضان
١١٠٢ توفي سليمان الثاني عن غير عقب بالفا ٥٠ عاما

➤ ٢١ — السلطان احمد خان الثاني

هو اخو السابق ولد ٦ الحجة ١٠٥٢ ٥ ٢٥ فبراير ١٦٤٣ وفي ابان حكمه
توفي الصدر اثناء مقاتله النمسوبين فكان موته ضربة على الدولة لعدم كفاءة خلفه
عربية حى باشا ولم يحصل بعد ذلك شىء يذكر غير ببنادقة احتلوا صاقر ثم توفي
السلطان ٢٢ جمادى الثانية ١١٠٦ ٥ ٦ فبراير ١٦٩٥ بالفا ٥٤ عاما

➤ ٢٢ — السلطان مصطفى خان الثاني

هو ابن السلطان محمد الرابع ولد ٨ القعدة ١٠٧٤ ٢٥ يونيو ١٦٦٤ وكان على الهمة فانتصر على البولويين واضطر الروس لرفع الحصار عن آزاك (القرم) التي كان ير يد بطرس الاكبر اتخذها نفراً لبلاده على البحر الاسود ثم أغار على الجرف فتح حصن لباو هزم القائد فتراني وقتل من عساكره ٦٠٠٠ وفي سنة ١٦٩٦ فاز على امير ساكس وكان أوجين دي سافو اقد تقلد قيادة الجيش النمساوي فدمم النمانيين اثناء عبورهم فقتل كثيرين من بينهم الصدر الاعظم الماس محمد باشا وغرق الاكثر واثناء اشتغال السلطان بالجرف فتح بطرس الاكبر آزاك وهي لا تزال تابعة للروسيا الى الآن ثم تمكن الصدر الجديد كوبرلي حسين باشا من صد البرس اوجين واوامه باخلا البوستان التي كان احتلها عقب تلك الواقعة واسترد الاميرال النماني جزيرة ساقر من البنادقة و بعد مخابرات طويلة امضيت بين الدولة والنمسا والروسيا والبندقية وبولونيا معاهدة كارلوفتش في ٢٢ رجب ١١١٠ ٢٦ يناير ١٦٩٩ فتخلت الدولة بمقتضاها عن المجر وترنسلفانيا للنمسا وازاكر للروسيا وكامنيك وبودوليا واورووين لبولونيا والمورة واقليم دلماسيا للبندقية ومن هذا العهد ظهرت سياسة التعصب ضد الدولة لاقتسام املاكها * وفي ربيع ١١١٤ استقال الصدر بعد ان تفرغ مدة لا صلاح الشئون الداخلية فعين مكانه دال طبان مصطفى وكان ميالا للعرب فاراد نقض معاهدة كارلوفتش فاقاله السلطان في رمضان باشا وعين مكانه رامي عبد باشا الذي اقتفى اثر كوبرلي حسين في التنظيم والتنسيق الا ان الانكشارية طلبوا من السلطان عزله فبعث فرقة من الجنه لغاديبهم فانضمت اليهم وعزلت السلطان في ٢ ربيع آخر ١١١٥ ١٥ أغسطس ١٧٠٣ وتوفي ٢٢ شعبان التالي بالغا ٤٠ عاما

٢٣- السلطان أحمد خان الثالث

ابن محمد الرابع ولد ٣ رمضان ١٠٨٣ ٢٣ ديسمبر ١٦٧٣ اغدق على الانكشارية العطاء وصرح لهم بقتل المفتي ولكنه لم يلبث ان انقلب عليهم فقتل زعماءهم وعزل الصدر نشايجي احمد باشا الذي كانوا انتخبوه وعين بدله داماد حسن باشا ولكنهم تمكنوا من عزله * ولما ولي الصدر اده بلطيجي محمد باشا حارب الروسيا بمائة

الف جندى فحاصر القيصر بطرس الاكبر وخيلته كاتربا التى ارشته بما كان معها من الجواهر والحلى فرغ الحصار عنها وامضى القيصر على معاهدة فلكرن (٢٥ يوليو ١٧١١) التى قضت عليه باخلاص مدينة آزاق ولما علمت خيانة الصدر استبعده السلطان الى جزير فلنتوس وعين بدله يوسف باشا فقدم مع الروسيا معاهدة بعد المحاربة ٢٥ عاما ولكن لم تمض شهر حتى شبت الحرب عند اخلت انكلترا وهولانده فى منمها وابتدت معاهدة ادره (١٨ يوليو ١٧١٣) القاضية بتنازل الروسيا عن كافة لها من البلاد على البحر الاسود ولساوى الصدر على اشاداماد استرد همزة من البنادق واخذ ما كان لهم من القرى فى كريد فاستجدت البندقية بالنمسا التى ابلغت الباب العالي بانه اذا لم يرد لها ما اخذ منها اعتبر الرفض اعلان حرب ففضلت الدولة الحرب فانصر البرنس اوجين دى شافوا عليها فى اغسطس ١٧١٦ وقبل الصدر الا عظم رفتح تمسوار بعد حصار ٤٤ يوما ودخل بلغراد ١٩ اغسطس ١٧١٧ بعد تغلبه على الصدر اجد يد خليل باشا وتم الصلح ٢١ يوليو ١٧١٨ على اخذ النمسا ما فتحت مع شطر كبير من الصرب والا فلاق وان تبقى شواطىء لاسيا للبندقية وتسمى هذه المعاهدة بمعاهدة يساروفتش وفى ٢ شوال ١١٣٩ ٢٤٨١ يونيو ١٧٢٤ عقدت معاهدة بين الدولة والروسيا بافتراس بلاد المعجم التى طلب ملكها طهمااسب فيما بعد من الدولة اعادته ما اخذته من بلاده فلما لم تجبه الى طلبه زحبت عليها ورغبة السلطان فى الصلح عزله ١٥ ربيع الاول (١١٤٣) وبقي معزولا حتى توفى (الف مائة تسع واربعين) وفى عهده استت دار الطباعة بالاستانة وصدرت الفتوى بعدم طبع القرآن الشريف خوفا من التصريف

اربع وعشرين - السلطان محمود خان الاول

ابن مصطفى الثانى ولد اربع محرم الف مائة وثمانية هاتنين اغسطس الف وست مائة وتسعين وفى عهده قهر المشانيون العجم فطلب الشاه طهمااسب الصلح الذى مائى عشر رجب الف مائة اربعة واربعين هاتنين ايرالف وسبع مائة واثنتين وثلاثين على ان يبقى للدولة ما فتحت عدا اقليم لورستان ولكن نادر خان اكبر ولاية الدولة الفارسية لم يرق فى نظره هذه المعاهدة فعزل الشاه وولى مكانه ابنه عباس

الثالث تحت وصايته ثم تطلب على جنود الدولة في وفائع افضت الى عقد صلح اعترفت فيه بنادير ملكا على المعجم وتمهدت برد كل ما اخذته منها اليه * وخلال هذه الحوادث اتفقت روسيا والنمسا والبروسيا سرا على منع بولونيا من انتخاب ملك وطني لها ذريرة لثورة فيها وتحقيقا لسياسة بطرس الاكبر القاضية بالسعي لاضفاف السويد وبولونيا والدولة العلية فلما انتخب الالهالي ستا سلاسل ملكا عليهم اعلنت روسيا والنمسا الحرب على بولونيا ونادتا باغوست الثالث ملكا لولم ينتخبه الالهالي واحتلت جنودهما ارجاء بولونيا وكانت فرنسا اثناء ذلك تبحث في استيلاء الدولة الى محالفتها فلما احسست النمسا بذلك ناهبت لمشاركة روسيا في قتال الدولة العلية وفي مارس الف وثمانمائة وسبعة وعشرين اغارت روسيا على القرم واحتلت نهر آراق وغيره مما اضطر الدولة الى التمسك في ابرام الصلح مع المعجم على المثال السابق . وكان الروسيون من جهة اخري قد احتلوا البغدان واغار النمساويون ايضا على البوسنة والصرب فاتيح للجند النمساوية بحسن تدبير المصدر الاعظم الحاج محمد باشا الا تنصاع عليهم هنا وهناك فقهق النمساويون الى ما يلي الدنوات النمساوية واسطة سفير فرنسا الميسوفيلنوب الصلح الذي تم على تنازلهم للدولة عن بلغراد وما اعطى لهم من الصرب والافلاق بعقضي معاهدة سار وفقش وتمهدت روسيا من جهة ثانية ان تهدم قلاع آراق وان لا تسير في البحر الاسود سفن تجارية ولا تجارية بل تنقل تجارتها على السفن الاجنبية * وعلى اثر ذلك اى سنة ١٧٤٤ تحالف الدولة مع السويد تحالف هجوم ودفاع ضد روسيا فيما لو تددت هذه على احدهما * ولما وليت ماري تيريز مملكة النمسا بعد وفاة ابيها شار السادس (اكتوبر ١٧٤٠) ابتدأت بين هذه الملكة وفرنسا الحرب المعروفة في التاريخ بحرب (أرت النمسا) فعرضت فرنسا على الدولة استرجاع المجر بحيث تمود مملكتها الى ما كانت عليه من الاتساع في عهد سليمان القانوني وابانت لها فوائد ذلك في المستقبل من صدم مطامع الروسيا عنها فلم تصنع الي هذه النصيحة حبا في السلم وهي غلطة سياسية ضاعفتها بنزع السيادة والحكم من ايدي الاشراف في الافلاق والبغدان لتعهد بهما الى خيلط من الاروام القدين

اسأوا التصرف وساروا بين الاهالي سيرا اضطرهم لتوجيه انظارهم نحو روسيا
واعتبارهم اها المنقذة لهم في المستقبل من محالب الظلم والاستبداد * وفي ٢٧
صفر ١١٦٨ هـ ١٣ دسمبر ١٧٥٤ توفي السلطان محمود الاول بالغا ستين عاما
(٢٥ - السلطان عثمان خان الثالث)

ولد مائة احدى عشر هـ الف ستمائة ستة وتسعين م وعين نشأ بجى على باشا صدر
اعظم فسار بين الناس بالظلم وكان من عادة السلطان ان يطوف الشوارع والازقة
متمشكا فسمع دم الناس له ومحمدتهم بمظالمه فامر بقتله ووضع راسه في صحيفة من
الفضة امام باب السراى وعين مكانه مصطفي باشا ثم استبدله برانجب باشا الشهير
بعمارفه ومؤلفاته الجميلة (التى منها سفينة الراغب المطبوعة في بولاق) وتوفي
السلطان ستة عشر صفر الف ومائة واحد وسبعين هـ ثلاثين اكتوبر الف سبع مائة
سبعة وخمسين بالغا ستين عاما ولم يحدث في عهده شأن خطير .

(٢٦ - السلطان مصطفي خان الثالث)

ابن احمد الثالث ولد للف ومائة تسعة وثلاثين سعى وزيره رانجب باشا في انشاء
المستشفيات وتسهيل المواصلات ومن مشروعاته في ذلك ايصال نهر الدجلة
بالاستانة بواسطة الحجاري الطبيعية بينها ولكنه توفي اربعة وعشرين رمضان
الف ومائة وستة وسبعين بدون ان ينقد مشروعه وبعد وفاته استمرت الحرب
بين الدولة والروسيا وذلك ان التتول لم احست بالخطر بعد استيلاء الروسيا على
املاك السويد وتدخلها في شؤون بولونيا الى حدان الامبراطورة كاريئة الثانية
جعلت عاشقها سباسبلاى بونيا توسكي ملكا عليها اشهرت الحرب الروسيا
فسار الصدر نشأ بجى محمد امين باشا في جمادى الاخر الف ومائتين وثمانين
للدفاع عن مدينة شوكرم التى حاصرها الروسيون فلم ينجح لخالفته الاوامر العسكرية
السلطانية فامر السلطان بقتله وعين بدله مولدواني على باشا وكان شهيدا ومتضلعا من
فنون الحرب ولكنه اتفق انه بينما كان يجتاز نهر دنيستر على جسر من المراكب
فاضت مياهه بغثة فغرقه المراكب ومات ستة آلاف جندي غرقا وقتل الآخرون
بالقذورات (سبعة عشر جمادى الاولى الف ومائة ثلاث وثمانين هـ مائة عشر

سبتمبر ألف وسبعمائة وتسعة وستين) وعلى اثر هذا الحادث احتل الروسيون
الافلاق والبغداد ووصل في الاثناء اسطول روسي الى موره لا تارة اهلها ثم
حاز فانصرفت الدولة العثمانية عليه في المضيق الذي بين هذه الجزيرة وشطوط
آسيا وبينما كان العثمانيون عائد بن تبعثهم حرافتان روسيتان فظنوا انهما
تريدان التسليم فلم يعارضوهم في دخول ميناء (جشمه) ولكنهما صبيتا النار على
السفن العثمانية حتى احرقتاها عن آخرها وسار الاميرال الروسي قاصدا الاسفانه
ولكنه اكتفى باحتلال جزيرة لنوس وكان السلطان قد عهد الى البارون دي
توت المجري تحصين الدردنيل ونحويل السفن التجارية الى حربيه وترتيب
الطوبخيه وانشاء مدرسه لتخريج الضباط وكانت نتيجة هذه النهضه ان تسترد
القبطان حسن بك جزيرة لنوس ولم يفتح الروسيون في الاستيلاء على طرابزون
وانما احتلوا القوم وفصلوها عن الدولة عينوا جاهين كراي خاناعليها تحت
حمايتهم ثم طلبوا من السلطان الموافقه على تسليم حصون القرم وحرية الملاحه
في البحر الاسود وبحر الارخبيل وحق حمايه المسيحيين الارثوذكسيين في الممالك
العثمانية فجاوبهم باستئناف القتال والتنكيل بهم امام مدينة سلسرته ورستجق
وفي الوقت نفسه كان على بك شيخ البلد استقل بشؤون مصر فاستعان بالدونمه
الروسية على اخذ غزوه ونا بلس وارشليم وبافارد مشق ولكنه لم يلبث ان نار عليه
محمد بك ابو الذهب من المماليك فلما عاد لمحاربتهم هزم فقر الى عكا واتحد مع الشيخ
طاهر عالمها على تخليص صيدا من الجنود العثمانية فتمكنوا من ذلك بواسطة الدنمه
الروسية ثم عاد على بك الى مصر لمحاربة ابى الذهب وكان في جيشه ٤٠٠ روسي
فتلاقيا بالصالحية قدارت عليه الدائرة واصيب بجرح توفي بسببه واسرار بعة
من ضباط الروس قارسلوا مع رأسه الى الاسفانه وكانت وفاة مصطفي الثالث
القمدة ١١٧٨ هـ ٢١ يناير الف سبعمائة اربعة وسبعين

٢٧ - السلطان عبد الحميد خان الاول

ابن السلطان احمد الثالث وأخو السابق ولد الف ومئة سبعة وثلاثون هـ
١٧٢٤ م لم يعمش اشهر من حكمه حتى اجتاز جيش روسيا نهر الطونة قاصدا

أدر نه وقهر الجيش العثماني الذي نفذ اليه من شوملا بالقرب من فوزلجق (اربعة عشر يوليو ألف سبعمائة اربعة وسبعين) ثم قصد معسكر الصدر الذي طلب الصلح فأبرمت معاهدته في ٢١ منه بمدينة فينار جنة وسمى بها وهي مؤلفة من ٢٨ مادة تتضمن اعتراف الدولة باستقلال القرم وبساراييا واعطاء القيصر لقب باديشاه في المعاهدات والمهررات الرسمية ومنح حرية الملاحة في البحرين الاسود والمتوسط وبناء كنيسة في بيرالاستانة ورفع الدولة غرامه حرية قدرها خمسة عشر ألف كيس * ولما تم للقرم الاستقلال سمعت روسيا للاستلاء عليها بعت الفتن حتى اذا كادت تشب فيها الحرب الاهلية احتلتها بسبعين ألف جندي خلافا لما تقتضي به معاهدة فينار جنة فأردت الدولة محاربتها ولكن فرنسا نصحتها بالدول لعدم استعدادها ولما تعلمه من نوايا روسيا نحوها فمالوا اتيح لمسا الناس فاعترفت بضم القرم للروسيا ولم تثبط هم الروس بل حصنوا سياستو بولوا نشوا دونمة بحرية قوية وشوا الجواميس لا تارة خواطر المسيحيين على الدولة وفي ألف وسبعمائة سبعة وثمانين طافت الامبراطورة كاترينة ببلاد القرم فاقام لها القائد الروسي اقواس نصر كتب عليها (طريق يزنطة) اى الاستانة فلما علمت الدولة بذلك بعثت بلاغا الى روسيا تطلب فيه تسليم مقر و كوردانو احواكم الاطلاق الذي التجأ اليها والتنازل عن حماية الكرج وعزل القناصل المسيحيين للاهالي وقبول قناصل عثمانيين في البحر الاسود وتفتيش المراكب الروسية التي تمر من الاستانة فلما رفض السفير هذه الطلبات اعلن الباب العالي الحرب وكان القائد الروسي على غير استعداد فيصحح للامبراطورة باخلاء القرم الا انها امرته بالسير في الحال فدخل بلدة اوزي في ٢٠ ربيع آخر ١٢٠٢ وكانت النمسا اعلنت الحرب على الدولة لمساعدة روسيا ورام امبراطورها يوسف الثاني اخذ بالفرار فارتد منها بالخيبة الى نمسوار حيث تعقبه العثمانيون وبمد قليل توفي السلطان اثنا عشر رجب الف وثلثائه وثلثه سبعة ابريل الف وسبعمائة وتسعة وثمانون بالغا ستة وستون عاما

(ثمانية وعشرون - السلطان سليم خان الثالث)

ابن مصطفى الثالث ولد القاوماه خمسة وسبعين هـ الف سبعمائة اثنين وستين م
 وأبان ولايته اتحدت جيوش الر وسيا والنمساو يا ضد العثمانيين فاستغلزت عليهم
 (واحد وثلاثون يوليو واثنين وعشر بين ستمبر) بما كانت نتيجة استيلاء
 الر وس على مدينة بندرو واحتلالهم للشطر الاكبر من الافلاق والبغدان وبساريا
 ودخول النمساويين بلفراد وفتحهم الصرب واتفق في هذه الاثناء ان توفي يوسف
 الثاني امبراطور النمسا (٢٠ فبراير ١٧٩٠) وخلفه ليوبولد الثاني وابرم معها معاهدة
 زشتوي (٤ اغسطس الف تسعمائة وسبعة عشر) التي ردا اليها عقتضها الصرب
 ولفراد وسائر فتوحاتها تقر بها * و بعد الصلح اصبحت الدولة شؤنها الداخلية
 فانشأت السفن الحربية على طراز الفرنسيات والانكليزية وصبت المدافع
 الضخمة وحسنت مدرستي البحر به والطوبخينة وترجمت المؤلفات الشهيرة في
 الفنون العسكرية وشرع في تنظيم فرق الجيش بعناية رجل انكليزي اعتق الاسلام
 فسمى انكليزي مصطفى * وفي القاوماثنين ثلاثة عشر هـ القاوسبعمائة ثمانية
 وتسعون م جهزت فرنسا في مالون جيشا مؤلفا من ٣٣ الف مقاتل وعشرة آلاف
 بحري تحت قيادة نابوليون بوناپارت فسارت قفله ٣٠ سفينة حربية واثنين وسبعين
 كورفيت وربعمائه نقالة الى جهة غير معلومة فوصل مالطة في عشرة يوليو واحتلها
 ثم الاسكندرية في ٢ يوليو فدخلها وانتهت مدة الاحتلال بتسليم القائدا من ٢٢
 ربيع آخر الفين ومائتين وستة عشر هـ اثنين سبتمبر القاواحد وثمانية و سفره
 مع جنوده من ثمر رشيد الى فرنسا على سفن انكليزية * وخلال هذه الحوادث
 فزع الي المصيان على باشاوالي يانيا وهو من سلالة الار وام الذين اعتقوا الاسلام
 ابان الفتح ولكنه عدل الى مصافة الدولة التي عينته واليا على ابيروس مسقط رأسه
 فساعدها على اخضاع والي اشقودره ودلويينو اللذين عصبا الدولة ولما احتل
 الفرنسيون مصر وأعلنت الدولة عليهم الحرب كان من اعماله ان احتل نغراو
 ترنتو وفتح مدينة برون وازة بعد أن فاز على الجنود الفرنسيين في واقعة عنيغه ولما
 كوفي برتبة الروملي التي تحول لصاحبها الحق في قيادة الجيوش بعد الصدر الاعظم
 عهدت اليه هذه المهمة في محارب المقدونيين الذين ثاروا بتغرير الروسيا فزحف

عليهم في ثمانين الفا مقاتل واخضعهم . ولكنه اغتر بهذا الظفر فتحصن في ابيروس وصار كحاكم مستقل فيها * وتوالت بعد ذلك الفتن وفاض اصحابها على الجنود مرارا فادار السلطان تجر به فرقة المنظمة فارسل منها فرقا لم تقو عصبات الثوار على الوقوف امامها فسر السلطان واسر الولاة بترتيب العسكريه على النظام الجديد فثار الانكشارية باتفاق مع العلماء والطلبة فمدل السلطان عن هذا مشرع المنفذ ارضا لهم . وكان من اهم تلك الفتن قيام الصرب لطلب الاستقلال فعرص والي اشقودره عليهم الاستقلال الاداري مقابلة فعمهم ٦٠٠ الفافلور يتولون زيمه على المساكر الذين اعطيت اليهم الاراضي الصربية بالتزام بفصل زعمهم ولكن لم يقبل الباب العالي واني الا اخضاعهم كرها مما كان سبيلا لتشاب الحرب وبينه الروسيا وحدث بعد خروج الفرنسيين من مصر أن بونا زرت بعث الجنرال سبستيانى لتجديدر وابطل الودع الدولة وقد تمكن من عزل اميري الافلاق والبغدان الحار بين للروسيا فارسلت هذه جنودها لاجتلاها بدون اعلان حرب واتحدت انكشارية معها حيث ارسلت دونهما تحت امرة الدوق وورث الي الدردنيل وطلبت من الدولة تسليم الاسطول العثماني والدردنيل لها والتنازل عن الافلاق والبغدان للروسيا وطرد الجنرال سبستيانى من الاستانة واعلان الحرب على فرنسا والا اضطرت الي اجتياز الدريين وخرب الاستانة فرفضت فاحتاز الا ميرالبوغاز ولم يكن حصنا (اثنا عشر الحجة الفاومائتين احد وعشرين عشرين فبراير الف مائة مائة وسبعة) ودمر السفن العثمانية في جاليبولي ثم وقف خارج البسفور * وماشاع هذا الخبر حتى هلعت القلوب وطلب السلطان من السعيرى الفرنسي مبارحة الاستانة فقام به السفير وكده صدورا مينا بليون الي جيوشه في سواحل بحر الادرياتيك بالسفر لمساعدته ففندئذ رفض طلبات انكشارية وكان المساكر والاهالى وزلا الفرنسيين يواصلون الليل بالنهار في تشييد القلاع وتسليحها بالدافع ويشرف السلطان بنفسه على اعمالهم مع استمرار تحصين الدردنيل فأسرع الاميرال بالعودة الي البحر المتوسط خوفا من احصاره بين البوغازين ووقوعه بين نارين (عشرين الحجة الفاومائتين واحد وعشرين) وكان قد قتل من رجاله

٦٠٠ وغرقت سفينتان من سفنه * واثناء اشتعال نار الحرب بين روسيا والدولة حدثت ثورة في الاستانة بتحرريك مفتيها والقائما الصدر ضد التعظيمات الجديدة واثبت الثافي الجبش ثرون في ارجاء المدينة لقتل معضدى هذا الشر وع فقتلوهم و صفوار وسهم في رحبة (آت ميدان) ولما بلغ السلطان هذا الخبر بادر بالغاء النظام الجديد ولكن خشي الثائر ون ان يعود اليه فنادوا بهزله (واحد وعشرين ربيع آخر الفا ومائتين اثنين وعشرين هـ ثمانية وعشرون يونيو الف ثمنمايه وسبعه وتوفى عجمادى الاولى الف ومئتين ثلاثة وعشرون بالثمانية وار مينا عاما

٢٩ — السلطان مصطفى خان الرابع

ابن عبد الحميد الاول ولد الف ومائة ثلاثة وتسعون هـ الفا وسبعمايه تسعة وسبعين م وكان واضع المبعضي النظام الجدد ففسار على احوالهم ولما نهي خبرهم الى انكشارية الجيش المحارب للروس قتلوا قائدهم الصدر حلمي ابراهيم باشا واقاموا مكانه جلي مصطفى باشا ففسار اخرج في الجيش ولولا اشتغال الجنود الروسية في المانيا بحارب به نابليون وخذلانها امامه في واقعه فردلاندا لحاقت الاضرار بالعثمانيين وليكنها رجعت عن البغدان من غير حرب

(قال الراوى) ولما تم الصلح مع فرنسا والروسيا على ان تكون الاولى الوسيط بين الثانية والباب في الصلح والاتحدت معها على صلح املاك الدولة فياخذ الفرنسيون اليوسنه والبانبا وايروس واليونان ومقدونيا والرشيون الافلاق والبغدان وبلغاريا وتراسه * وفي عجمادى الاولى ابلقت المعاهدة للروسيا وتركيا فقبلناها وامضينا عليها في تسعة عشر جمادى الثانية ولكن روسيا اخلت بشر وطها حيث لم تنحل عن الافلاق والبغدان ثم حدثت فتنة وهى أن مصطفى باشا البيرقدار حاكم وسنجق ومن انصار سليم الثالث دبر مكيدة لعزل السلطان مصطفى فلما وقف على مرهاقتل سليماور من بجنته الى الثائر بن الذين ازدادوا هاجا وعزلوه ثم قتلوه كاسياتي

(٣٠ - السلطان محمود خان الثاني)

ابن عبد الحميد الاول ولد ثلاثة عشر رمضان الف ومائة تسعة وتسعين وقد عهد

بالصدارة الى البيردار وكلفه بتنظيم الانكسار به وتقليد هم السلاح الحديثة فلما شرع في تنفيذ هذه الارادة تولاهم الفيظ ونزعوا الى المصبيان في قلبية فانقد بهم اثني عشر الف مقاتل من جيوشه ولم يبق معه سوى اربعة آلاف فاغتنم الانكشارية هذه الفرصة وارادوا في ٢٧ رمضان ١٢٢٣ ارجاع السلطان مصطفى فاعتزمهم البيردار ووليا الحسن بضعف جنوده وخشي من فوزهم عليه فقتل السلطان مصطفى والبقى جيشه اليهم فاضرموا النار في السراي الملكية ليضطروا البيردار الى الفرار ولكنه فضل البقاء حتى مات محروقا واثنا ذلك كان رامز باشا امير البحر قد اتي بثلاث سفن عند عمر البسفور و امرها بالقاء القابل على ثكنات الانكشارية ثم نزل مع البحرية الى البرلقا تلهم وشارك في ذلك عبيد الرحمن باشا بقهرهم معه ثم رأى ان هذه احسن فرصة لا يادهم فسارت الجنود في اليوم التالي تصب عليهم القذائف حتى اذاروا ان لا مناص لهم من الهلاك اضرموا النار في جدران المدينة فادعن السلطان لمطالبيهم صونا لها عن الدمار و بعده هذه الفتنة عقد الباب العالي الصلح مع انكلترا في ٣٠ ربيع الثاني ١٢٢٤ ٦٠ يناير ١٨٠٩ واستؤنفت الحرب مع الروس فانهزم الصدر بوسق ضياع باشا واستولى الروس مدائن اسماعيل وسليستره وبارحق ورستجق ونيكوبول ولذا عزل وعين مكانه احمد باشا الذي انتصر عليهم (سنة الف وثمانمائة واحد عشر والزمهم باخلاء رستجق الانهم هادوا واحتلواها وكان العلاتق وقتل في فنورين الروسيا وفرنسا والحرب بينهما مستظرة الوقوع فعقدت الروسيا مع الدولة معاهدة بخارست (١٦٦٠ هـ) ١٢٢٧ ٢٨ مايو الف وثمانمائة واثنا عشر على ان تبقى الافلاق والبغدان للدولة وكذلك الضرب مع بعض امتيازات لاهمية لها وبذلك تفرغت الحاربة نابليون وقهرته بعد احراقه مدينة موسكو ولما بلغ خبر هذه المعاهدة الى زعماء ثورة العصب اثاروا التعاني في الدفاع عن استقلالهم فاختصمتهم الدولة فهرا وعينت ميلوش اوبريتوفتش منهم شيخا لحدى القرى بانتظار هربه من الولا فمكف على اثاره الخواطر حتى اذا قبل عيد الفصح سنة الف وسبعمائة وخمسة عشر رفع لواء المصبيان وظل القتال بينه وبين الجنود عامين اذعن بعدها على ان تدير العصب شؤونها الداخلية

بفحصها فقبل الباب العالي وعين واليا عنهما مصر عثلى باشا وامرته بالرفق في معاملتها
وفي عهد السلطان محمود ظهرت فتنة الوهابية ببلاد العرب فوكل الى والى مصر محمد
على باشا اخضا عنها واسترداد مكو المدينة منها قتم له ذلك في القعدة ١٢٣٣ وفي
خلال هذه الحوادث عقد اليونانيون التية على عصيان الدولة فاغنموا فرصة
اشتغالها بمحاربة على بك والى بانيا الذى كان اعتصم بجبال ايروس واستبد فيها
الاشمال الثورة ولسا انتهت من فتنة بقتله في ٥ فبراير ١٨٢٣ كلف خرسيد
باشا باخضاع اليونان فقتلوا عليه في اغسطس فانتحر بالسّم وكان البحرنة
اليونانيون احرقوا اسطولا عثمانيا في صافر يون ١٨ يونومات ثلاثة آلاف من
رجاله ولسا رأى السلطان زول هذه الشدايد اضّم محمد على باشا والى مصر بحاربة
الثوار وجعله لذلك واليا لكر يدوموره بنبوعى الثورة فاجرت التجريد المصرية
(١٩ القعدة ١٢٣٩ ١٦ ٨ يوليو) الى رودس تحت قيادة ابراهيم باشا
الذى امر الضابط سيف (سلمان الفرنسوى) بحمايتها من تعديات الثوار واحتل
هوكر يدم قمده موره فزل بجنوده في ميناء مودون وامتد مدينة كورون التى كان
يحاصرها الثوار بالرجال والذخائر وفتح مدينة نافارين بعد حصار شديد في ٢٨
رمضان ١٢٤١ ١٦٥ مايو ١٨٢٥ ثم كلاً ما تفرّبوا لفسا فبسوا لومجى في ٢٤
رمضان ١٢٤١ ٢٣٨ ابريل الف ثمانمائة ستة وعشر بن وبعد هذا التاريخ بعشرة
شهور فتح المنيون قبته بالرغم عن دفاع اللورد كوشران الذى كان عينه اليونانيون
قائد اعماهم لا اختلا فهم على تيسين واحد منهم * وثناء الاستمرار على الفتح
تداخلت الدول فاضطرت روسيا الباب العالي على امضاء معاهدة آق كرامان
(٢٨ صفر ١٢٤١) التى بموجبها حق الملاحة في البحر الاسود ومرور سفنها
من البوغازين بدون نفقيش ونجتم على الدولة ان لا تولى ولا تعزل حاكما على الافلاق
والبقدان الا باقرار منها وتعترف باستقلال العرب مع احتلال الجنود الشمانية
قلعة بلفراد وللات قلاع اخرى * وفي ٣ الحجة ١٢٤٢ ٢٨١٢ يوليو ١٨٢٧ اتفقت
فرنسا وروسيا وانكلترا على ازام الدولة بمنح اليونان الاستقلال الادارى
مقابل دفع جزية معينة فلم تلبأ بهذا الاتفاق فاجتمعت اساطيل الدول الثلاث

في نافرين وكانت بها ايضا الدونمستان المصرية والتركية ولسبب تافه سلطت
 تلك الاساطيل عليهما النار حتي احترقت سفنهما عز آخرها وفي ثمانية عشر دسمبر
 من تلك السنة بعث السلطان الي كافة الولايات خطأ شريفا يوضح فيه سوء نوايا
 الدول نحو الدولة العلية والاسلام وحض الاهالي على القتال فاعلنت الروميا
 الحرب على الدولة في احدى عشر شوان ١٢٤٣ هـ ٢٦ ابريل * عندئذ
 اخلى ابراهيم باشا بلاد موره ماعدامودون وكورون وناقارين فانه ترك فيها
 ٢٢٠٠ جندي واحتلت الجنود الفرنسية الجبهات التي اتجلى عنها * وفي ٨ جماد
 الاولى ١٢٤٤ عقد مؤتمر في لندرة لتقرر احوال اليونان ودعيت الدولة اليه
 فرفضت فاقرا المؤتمر على استقلال موره وجزائر سكلاو وان يحكمها امير مسيحي
 تحت حماية الدول مقابل دفعة للباب العالي جزية سنوية قدرها ٥٠٠ الف قرش
 فرفض هذا القرار وكان السلطان يشتغل من قبل بتنظيم الجيش على النسق
 الاروي فاعتصب الانكشارية فرفع السلطان العلم النبوي صبيحة ٩ القعدة
 ١٢٤٥ وقصد بمجنوده الطبقجية ساحه (آت ميدان) حيث كان الثائرون مجنسين
 وصب على رؤسهم نار المدافع وانتجما من نجما منهم الي الشكنات التي دمرت فوق
 رؤسهم وصدرت الاوامر الي كافة الولاة بتعقبهم وقتلهم ونودي بالقاء
 فتنهم التي كما كانت سبب انحطاط الدولة كما كانت من اسباب ارتقائها ولما
 اعلنت روسيا الحرب على الدولة اختل جيشها عاصمة البغدان فخارست
 قاعدة الافلاق واخذ ما والاها الي نهر الطونه ثم شهد القيصر نيولا
 حصار وارنه بنفسه وصار في جيش جرار فاحتل اسكي استامبول ولكن
 اضطره الي رفع الحصار عنها القبودان محمد عزت باشا الذي ارسل المسدد
 اليها بحرا بالرغم عن مراقبة السفن الروسيه وكاد القيصر يأس من فتحها
 لولا خيانة يوسف باشا الذي سلمها للروس في ١ ربيع الثاني ١٢٤٤ م اخذ الروس
 من جهة آسيا قلعة قرص واجتازوا في اوربا نهر الطونة فاحتلوا ادرنه ودنوا
 من الاستانة فلم يجد الدولة دما من الامضاء على معاهدة ادرنه (خمسة وعشرين ربيع
 اول الف ومائتين وخمسة واربعين هـ اربعة عشر ستمبر الف وسبع مائة وتسعمائة

وعشرين) وهي تخول للروسيا حق الملاحة في البحر بين الاسود والمتوسط والمرور من البوغازين بدون تعطيش وتمنع الصرب الامتيازات المبينة في معاهدة آق كومان وتلزم الدولة بالنازل للروسيا عن مصبات نهر الطونة ودفع تعويض للتجار الروس ودفع خمسة ملايين جنيهها انكليزيات تمويضا حرييا على عشرة اقساط سنوية ينجلي الروس بسداد القسط الاول منها عن ادائه والقسط الاخير عن ولايتي الافلاق والبغدان وان يهاجرهما المسلمون بعد بيع ما لهم من املاك ثابتة ومنقولة في ثمانية عشر شهرا. وبعد هذا صادق السلطان على معاهدة لوندرة المبرمة في نوفمبر الف وثمانمائة وثمانية وعشرين قاضية باستقلال اليونان ثم تفرغ للاصلاحات الداخلية فسلح الجنود بالسلاح الحديث والفى طائفة البكطاشية لا تنصهارها لانكشاريه وجعل الرزي الاروي الرزي والرسي للعسكريه والملكيه وانشا وسام الانتصار وطاف ممالك اربو بالوقوف على احوالها وفي الف وثمانمائة وثلاثين استولت فرنسا على الجزائر بحجة ان الداي حسين ضرب قنصلها بمحنة في يده وكان قد تمدي الادب في مجلسه فنزل جيشها في ثلاثة عشر يونيو بالقرب من مقر الجزائر ثم دخلها بعد مقاومة شديدة وكان الباب العالي بعث الي الداي مندوبا بإما من انكثرا ليا مره باجابه مطالب فرنسا فلم يمكنه الفرنسيون من الوصول اليه كي يتم مقصدهم من الفتح وفي الف وثمانمائة واحد وثلاثين سير محمد علي باشا والي مصر جيشا بقيادة ابراهيم باشا لمحاربة واليهاب عبد الله باشا الجزار الذي ابي ارجاع من هاجر من المصريين الى الشام ففتح غزة وياقا القدس و نابلس ثم حاصر عكا برايينا كان الاسطول المصري يحاصر حاكمها عالم الباب العالي بذلك او عز الي والي حلب ان يسير لمحاربتة فلم يحمله ابراهيم باشا حتى يحضر بل قصده وانتصر عليه بالقرب من حصن ثم عاد الى عكا ودخلها عنوة في سبعة وعشرين الحجة الف ومثني وسبع مائة واربعين وبعث بالجزار اسيرا الي مصر عندئذ جهزت الدولة ستين الف مقاتل ساروا الى الشام فانتهز المصريون على مقدمتهم ودخلوا حلب في ثمانية عشر صفر الف ومثني ثمان مائة واربعين فتحصن قايدهم حسين

٢ - الخمسون

باشا ببقية الجيش في مضائق طوريس فلحقه فيها المصريون وانتصروا عليه (غرة ربيع اول) فانفذ السلطان جيشا ثانيا بقيادة رشيد باشا فانتصروا ايضا عليه ولما تواترت هذه الانتصارات خشيت الدول ان يكون مطمحها نظار محمد على الخليفة فازلت روسيا ١٥٠٠ جندي على الا ناضول لحماية الاسكندرية ونصحت فرنسا وانكلترا السلطان بوسعه الاتفاق مع محمد على باشا فقبل الباب العالي وانجملت المفاوضات عن ابرام عهدة كوتاهيا (٥ مايو ١٨٣٣) القاضية باخلاء المصريين الا ناضول الى ماوراء جبال طوريس واعطاء محمد على مصر مدة حياته وولايات عكا وطرابلس وحلب ودمشق وولاية كريد واعطاء ابنه ابراهيم ولاية طنجه . وفي ثمانية يونيو عقدت الدولة معاهدة هجومية دفاعية مع روسيا ضد المصريين وسميت بمعاهدة (خونكاراسكله) وقد عقدت هاتين المعاهدتين مع اعتقاد الفريقين بان لا بد من الحرب ثانيا ولذا جاهر محمد على برغبته في ان تكون له ولا ولاده من بعد ولاية مصر والشام فرفض الباب العالي واوعز الى السركس حافظ باشا بالتقدم الى الشام فالتقى بالمصريين في نصيبين يوم احدى عشر ربيع الثاني الف ومئتين خمسة وخمسين اربعة وعشرين يونيو الف وثمانمائة وتسعة وثلاثين قتلهم العثمانيون تاركين مئة ستة وستين مدفعا وعشرين الف بندقية ولم يصل خبر هذه الواقعة الى السلطان محمود لوفاته في تسعة عشر ربيع الثاني الف ومئتين خمسة وخمسين هو احدى بولي الف ومئتين تسعة وثلاثين

٣١- السلطان عبد المجيد خان

ولد اربعة عشر شعبان الف ومئتين وسبعماية وعشرين وكانت الاحوال في اضطراب بسبب انتصارات محمد على باشا وتسليم احمد باشا قيودان الدولة العثمانية كافة مرا اكباله بالاسكندرية في اثنى جاد اول ١٢٥٥ فخشيت الدول أن تحارب روسيا الجيش المصري بمقتضى معاهدة خونكاراسكله سى فرضت الباب العالي بينه وبين محمد على وتفاوض الوزراء والسفراء فقال سفير النمسا وانكلترا بارجاع الشام الى الدولة وخالفهما في رأيهما سفير فرنسا والروسيا وانجاز سفير البروسيا الى الاول فتقرر بالاغلبية . ثم تخالفت الدول في آرائها بشأن مصر ازاء

تركيافكانت تذهب فرانسالى وجوب بقاءفتوحات مصر تابعة لهاوانكترالى
اعادة هذه الفتوحات للباب العالى ماعد النصف الجنوبي من الشام والروسيا الى
وجوب احتلالها ماجوارالاستانه صوناً لها من غارة المصريين وهكذا كل دولة
ذهبت مذهبا حتى انهن لما دعين الى الاجتماع في لوندرة لحسم هذا الخلاف لم يتفقن
على شئ ورأى بيبرس وزيرفرنسا بعد ذلك (مارس الف وثمانمائة واربعين) ان يعز
مطالب محمد على بالقوة فلما علم اللورد بامر ستون بنيه امرع بعقد محالفة مع روسيا
وبروسيا والنمسا في خمسة عشر يوليوالف وثمانمائة واربعين مقتضاها الزام محمد
على بردفتوحاته للدولة مع استبقاء جنوبي الشام ماعدا عكا واعطا سفن روسيا
والنمسا وانكترحق الدخول في البسفور لحفظ الاستانه من غارة الجنود المصرية
وقد بلغت هذه المعاهدة الى محمد على فاوعز الى سليمان باشا (الفرنسوى) بتحصين
نفور الشام وبعث بالامدادات اليه عن طريق البحر فوردت الاوامرالى
الاسطول الانكليزى بمحاصرة هذه الثغور واخذ السفن المصرية ابنا وجدت
واعلان الاهالى بما اتفقت الدول الاربع عليه ثم تقابل قناصل هذه الدول
بمحمد على وعرضوا عليه ان تكون مصر له ولورنته وعكاه لمدة حياته وامهله
عشرة ايام للاجابة وافهموه ان فرنسا لا تستطيع انجاده فلما انقضت المهلة ولم
يجب اخبروه بان صار لاحق له الا في مصر ثم امهله عشرة ايام اخرى للاجابة فلما
انقضت ولم يجب قرر المصدر الاعظم اخذ مصر والشام منه . وهنا استمد
المصريون للقاء اسطول الدول المتحدة بعدياسهم من مجددة فرنسا في احدى عشر
سبتمبرالف وثمانمائة واربعين اطلق هذا الاسطول قذائفه على بيروت حتى احرق
مبضعها ومن مثل ذلك بالثغور الاخرى وانزل الجنود الى البر فلم ير محمد على بدامن
الاذعان لمطالبةها ولذا امر جيشه بالموودة الى مصر (دسمبر) الف وثمانمائة واربعين
وردالدونمة العثمانية بمقابلة اعتراف الباب العالى ببقاء مصر له ولذريته في فرمان
تاريخه واحد وعشرين القعدة الف ومائتين وستة وخمسين هـ ثلاثة عشر فبراير
الف وثمانمائة وواحد واربعين واممما جاء فيه من الشروط ان يحدد جيش مصر

ثمانية عشرة الف مقاتل وقت السلم وان لا تنشأ سفن حربية الا باذن سلطاني .
وبعد حسم المسألة المصرية على هذا المثال سمعت فرنسا وانسكترا في الغاء معاهدة
خونكار اسكلهسي التي تخول للسفر الروسية حق المرور من بوغازي البسفور
والدرديل فاجمت الدول ومن ضمنها روسيا في معاهدة ثلاثة عشر يوليو الف
وثمانمائة واحد واربعين على ان لا يكون لاحد من هذا الحق . وفي الف وثمانمائة
وثمانية واربعين طمحت الافلاق والبغدان للاستقلال فثاروا على اميريهما
واقامتا حكومة مؤقتة فانفذت الدولة جنودها لاختضاعها وفطت الروسية
كذلك واحتلت البلدان فاحجج الباب العالي على هذا الاحتلال ثم دارت المفاوضات
التي انجملت عن وفاة (بلطه ليمان) الذي حفظ للدولة حق تعيين امراء الولايات
قضي بان يحتلها جيش تركي روسي مدة سبعة سنوات ريثما يستتب الامن فيهما .
هذا وقد كانت حراسة الاماكن المقدسة بأيدي الارثوذكس فطالبت فرنسا
بهذا الحق للكاتوليك فاجابها الباب العالي الى هذا الطلب واما كانت الروسية
ارثوذكسية المذهب فقد اوفدت البرنس مئتشيكوف الى دار الخلافة للمخاطبة في
هذا الشأن ووقف ازاء رجال الدولة الموقف الذي دل على انه ينتحل سببا لاضرام
الحرب لذا ابشت فرنسا دونتمتها الى مياه اليونان (ابريل الف وثمانمائة وثلاثة
وخمسون) وانتظرت الدولة انكسرية في مالطه ولسارفض الباب طلبات
مئتشيكوف بعث اليه بلاغا ثانيا (خمسة مايو الف وثمانمائة وثلاثة وخمسون) ثم
برح الامتانة مهددا الدولة باحتلال الافلاق والبغدان وفعلا اجتاز الروس نهر
البروت الفاضل بين الدولتين في اثنين يوليو الف وثمانمائة وثلاثة وخمسين واحتلوا
ثم اراد امبراطور النمسا حقن الدماء فاقترح عقد مؤتمر في فيينا للتوفيق بين
الروسيا وتركيا ولكنه لم يلبث ان انفض على غير طائل بحيث اعتقدت الدول سوء
مقاصد الروس وسجعت الباب العالي الذي بعث بلاغا الى الروسية في ٤ اكتوبر
الف وست مائة وثلاثة وخمسين باخلاء الولاياتين في خمسة عشر يوما والاعلنت
الحرب ولما لم تلفت اليه اجتازهم باشا النهر فقار على الجند الروسي فوزا مبينا وقاز

العثمانيون من جهة آسيا . وفي ثلاثين نوفمبر فاجتات الدوننة الروسية الاسطول
 العثماني في سينوب فدمرته خلافا لعهدها بعدم اتيان اى عداة في البحر الاسود
 فانفتحت فرنسا وانسكترا مع الدولة بالاستانة في اربعة عشر مارس الف وثمانئة
 واربعة وخمسين على محاربة الروسيا وتمدت الاولى بارسال خمسين الف جندي
 والثانية خمسة وعشرين الف بشرط جلائها بعد خمسة ايام من عقد الصلح مع
 الروسيا وكانت الدارعة فور بوس الانكليزية قد ذهبت الى اودسا لاختذ الفئصل
 والراعايا الانكليزية راقعة علم السلم فاطلقت عليها القلاع القذائف فانفتحت
 الدوننتان الانكليزية والفرنسية على ضرب المدينة حتى دمرتا قلاعها واحرقتا
 جابا منها ثم اخذتا في ضرب الثغور الروسية فاعلن القيصر الحرب في احدى عشر
 افريل الف وثمانئة واربعة وخمسين وكان خمسة عشر القامان الجنود العثمانية في
 سلسرته تحت قيادة عمر باشا وبينهم كثيرون من المصريين فحصرهم الجنرال
 سكفتش ستين ألفا ولكنه وجد من المقاومة ما اضطره الى رفع الحصار فطارده
 العثمانيون وارادوا احتلال البغدان والافلاق من بعد ولكن سبقت الجيوش
 النمسية فاحتلتها قبلهم ثم اتفواؤا الدول الخالفة على ثقل ميدان القتال الى
 اراضي اسيا في عشرين ستمبر قهر الفرنسيون الروسين الذين فروا الى سياستبول
 وفي ثمانية وعشرين منه دخل المتحالفون في ميناء كلافا وفي عشرين اكتوبر
 بدى اطلاق النار على سياستبول التي كان الروسيون تمكنوا من تحصينها وبعد
 جملة وقائع توفي خلالها القيصر نيقولا والقائدان الفرنسي والانسكليزي عند
 مؤتمر نيقينا في فبراير الف وثمانئة وخمسة وخمسين لفض الحرب بشروط تتعلق
 بحماية مسيحيي الدولة والمرومن البوغازين وتحديد القوة البحرية الروسية في
 البحر الاسود بعسر سفن فقبلتها الروسية بعد سقوط قلعة سياستبول ٩ ستمبر
 الف وثمانئة وخمسة وخمسين وفي خمسة وعشرين فبراير الف وثمانئة وستة وخمسين
 عقد مؤتمر باريس الذي تقرر فيه مبدأ حفظ كيان الممالك الخروسة . وما استتبت
 الاحوال قليلا في اوربا حتى التي ارباب الغايات الفتنة بين المصارين والدروز

وكثرت القتل والنهب في أنحاء الشام في سبعة عشر يوليو ألف وثمانمائة وستين وصل
الوزير فؤاد إلى بيروت ثم قصد منها دمشق في خمسة آلاف جندي فحاصم كرم زعماء
الفتنة وأعدمهم ولكن الدول اتفقت أثناء ذلك مع فرنسا على إرسال ستة آلاف
مقاتل لمساعدة الجيش العثماني فوصل هذا الجيش إلى بيروت في عشر أغسطس
انتهى الأمر بجلاله في خمسة يونيو ألف وثمانمائة وواحد وستين وباعطاء جبل
لبنان حكومة مستقلة تحت سيادة الباب العالي ومنح تعويض قدره خمسة وسبعين
مليوناً قرشاً للذين أحرقت دورهم من المسيحيين . وفي خمسة وعشر يونيو
(سبعة عشر الحجة ألف ومائتين وسبعة وسبعين) توفي السلطان عبد الحميد بالفا
اربعين يوماً

(اثنين وثلاثين - السلطان عبد العزيز خان)

خوال السابق ولد شعبان ألف ومائتين وخمسة واربعين * فبراير ألف وثمانمائة
وثلاثين وقبل ولايته كان يقول أمير الجبل الأسود ذهب لمساعدة ثورة الهرسك
فدمته الجنود العثمانية من ثلاث جهات والتقت بداخل بلاده واضطرت له للمضاء
على شروط (واحد وثلاثين أغسطس ألف وثمانمائة واثنين وستين) منها ان لا يقيم
والدة في الجبل وان تبني الدولة قلعة على الطريق المؤدية من اسقودره إلى
الهرسك ولكن الدول تعرضت لتنفيذها فمدلت عنها * وكانت معاهدة باريس
تقضي ان تكون الضرب مستقلة تحت سيادة الباب العالي وان تكون الجنود
العثمانية في ستة من قلاعها منها قلعة باغرادوان لا يسكن المسلمون خارجا عنها
فاتفق حدوث فتنة عقب قتل احد الالهالي جنديا عثمانيا فاطلق القائد القنالي من
الحصون على المدينة اربع ساعات متوالية مدان أوى إليها المسلمون وعلى اثر
ذلك تدخلت الدول بما كانت تبيجته تقرير رجلاء العثمانيين عن قلمين وبقاؤها
في قلاع بلغراد وسنندريه وفتح اسلام وشباتس فقط واجبار المسلمين على بيع
ممتلكاتهم والمهاجرة من البلاد مقابل ثمنو بض مالي يدفع اليهم * وفي خلال
ذلك نزع الكريديون للثورة بدسائس اليونان فارسلت لقمهم جيش اعززه
خديوي مصر السابق بفرقة من جنده كان لها الفوز في حملة وقائع لاسيما واقعة

ارقاذى (اركاديون) تم بعثت اليها مندوب بالحسم النازلة بالحسن فلم يفلح في مأموريته
 فارسلت القائد عمر باشا بطل القرم لا خضاعهم وانتهى الامر بعقد مؤتمر بباريس
 اسفرت عن اصدار السلطان ارادة تاريخها ٩ ستمبر ١٨٦٩ بمنح الجزيرة
 جملة امتيازات منها اسقاط سنتين من الرسوم المتاخرة عليهم واعفاؤهم من الخدمة
 العسكرية * وفي اربعة عشر شوال الف ومائتين وتسعة وسبعين سافر السلطان الى
 مصر فزار الاسكندرية والقاهرة ثم سافر في تسعة عشر صفر ١٢٨٤ الى باريس
 بدعوة من الامبراطور نابليون لحضور معرضها العام * وفي ١٢٨٣ حصرت
 ورائة الخديوية المصرية في ذرية المرحوم اسماعيل باشا ثم صدر فرمان بتاريخ ١٣
 ربيع آخر ١٢٩٠ ٨ ٨ يونيو ١٨٧٣ شامل لامتيازات مصر وكيفية التورات
 في الخديوية * وقد كان مشروعات السلطان عبدالعزيز السياسة مخالفة الروم على
 ان تختص بجميع بلاد الشرق التي يغلب فيها العنصر المسيحي وتختص الدولة بالبلاد
 التي يسود فيها العنصر الاسلامي فلم يرق هذا المشروع في نظر الدول ولذا أوغرت عليه
 الصدور في الاستانة فافتي حسن افندي خير الله شيخ الاسلام بمنزله وذلك
 بمحاصرة سرايه برأو بحر آثم باخذة منها الى سراي طوب قيو وكان ذلك في ٦ جماد
 الاولى ١٢٩٣ ثم بويع من بعده للسلطان مراد * وقد اختلفت الاقوال في
 أسباب وفاة السلطان عبدالعزيز فقال قوم انه انتحر وذهب آخرون الى أن
 المتآسرين عليه قتلوه بدسيسة خفية عودته الى الاحكام ولما كان راشد باشا الصدر
 الاعظم وعوني باشا ظرا الحربية همارأسا المؤامرة فقد قتلها حسن بك بن احد
 اعيان الجراكسة

(٣٣ - السلطان مراد خان الخامس)

ابن السلطان عبد المجيد ولد ٢٥ رجب ١٢٥٦ و بويع له بالخلافة في ٨ جماد
 الاولى ١٢٩٣ وكان عباً للسلام مهذب الاخلاق وعقب ولايته بأسبوع ظهرت
 عليه علامات الاضطراب العصبي فاستدعى له طبيب بمسوى اختصاصى اقر بعد
 الاختبار الطويل باستحالة برئه فاجتمع الوزراء في ١٠ شعبان وقرروا المباشرة
 لاختيه مولانا السلطان الحالى

(- ٣٤ السلطان عبد الحميد خان الثاني)

للاستعلم مقاليد الامور ارسل الى الباب العالي خطاها بونيا بتاريخ ١٠ ستمير ١٧٧٦ ابدى فيه امياله لتمضييد العلوم والفنون وتقويم المعوج من احوال الدولة اذار ياومالي ايام اصدر في ٢ نوفمبر ادارة بانشاء مجلس نواب يكون مؤلفاً من مجلسين تنتخب الالهالي اعضاء الاول و يسمى مجلس المبعوثان وتبين الدولة اعضاء الآخر و يسمى مجلس الاعيان وفي الحجة وجهت الصدارة الي مدحت باشا اول القائلين بهذا الاصلاح و بدهذا التوجيه بايام صدر فرمان القانون الاسامي مشتملا على ١٩ مادة وقرى في مجمع حافل فاذا به يتضمن حرية التعليم مع جملة اجبار يا وحرية المطبوعات الخ الاصلاحات والتفسيقات التي تقتضيها الهيئة النيابية ولكن لم يلبث مدحت باشا ان هزل من منصبه لوشايات في حقه وفي ٤ ربيع الاول فنع البرلمان العثماني لاول في سراي باشكطاش فتليت خطبه عن لسان جلالتة وفيها بيان الدوا لاعلاء شأن الدولة * وفي سنة ١٨٧٥ ثابت اهالي الهرسك للثورة طلباً للاستقلال فنعمهم الدولة امتيازات لم يذعن عقبها القار بل طلبوا انجلاء الجنود العثمانية واستمر القتال بينهم وبين هذه الجنود التي كان يقودها الغازي عثمان باشا ولما رأيت النمسا ان الثورة قد انطفأت اعزت الي الكونت اندراسي نجر يولاً ثم ارسلت لفرنسا وانسكترا في ٣٠ ديسمبر ١٨٧٥ وعلمت الدولة مضمونها فوافقت على العمل به ولكن اهالي الهرسك ابوا الاجلاء الجنود العثمانية وامتلاك ثلث الاراضي واعفائهم من الضرائب ثلاث سنوات وكان اعيان الروس قد شككوا بحيات لبث النفوذ الروسي وزعت السلاح على البلغار و وعدتهم بمساعدة روسيا على نيل الاستقلال و اوعدهم ان الدولة تريد اقطاع اراضيهم للجركس المهاجرين لبلادهم من روسيا ففي سنة ١٨٧٦ بدؤا بايقاد النار في مدائن ادرند وقلبية و بازار حق وقتلوا المسلمين فلما انتهى هذا الخبر لوالي نكل هم واوهمهم الطاعة فاشاع ارباب الغايات بارو بانك الاشاعات التي نسبوا فيها الي الجنود ارتكاب القضاة وهو لوفي الامر حق قام المسترغلا دستون لالقاء الخطب ونشر الرسائل في الطعن على الدولة فهاج الرأي العام عليها في اورو باهموما وانكتر اخصوسا هياجا لم يسبق

له مثيل * ثم اوعزت روسيا للصرب والجبل الاسود بحاربة الدولة التماسا للدخول
 معها فيها فاشترتا الاسلحة والذخائر بعثت هي اليهما بالقائد نشر نايف لقيادة
 جنودها وكثير من الضباط الروسين ولما رأت الدولة ذلك اسعدت باربعين الف
 مقاتل لضد الصربين اذا تجاوزوا الحدود ولما كملت استعداداتهما طلب ميلان
 ان يتناطبه اخذ ثورة الهرسك وطلب امير الجبل الاسود تنازل الدولة له عن جزء
 منها فلما رفض الطلبات اجتاز الصربون الحدود في غرة يوليو سنة ١٨٧٦ وكذلك
 الجبلون ولكنهم لم يقووا على مصادمة الجنود العثمانية ففكر السردار عبد الكريم
 في بلغراد ففتح معه نيليا شيواز يوم ١٣ أغسطس ثم زحف منها اليها فالتقي بالصربين
 وخذلهم خذلا تاما ولما صار على مقربة من عاصمتهم جاء اليه أوامر سرية
 بايقاف الحرب وسببه ان سفراء الدول فاتهم الباب العالي في الصلح بناء على طلب
 امير الحرب فلبضهم بقبوله اياه على شرط منها حضور الامير الى الاستانة لتقديم
 فروض العبودية للسيادة السلطانية واحتلال القلاع الاربع التي كانت للجمود
 العثمانية في بلادهم والغاء الرديف وعدم زيادة الجيش الضربي على عشرة آلاف
 مقاتل فاجاب اللورد دربي على هذه الاقتراحات بان الدول تروم إعادة احوال
 الصرب والجبل الى ما كانت عليه مع اعطائهما ادارة مستقلة ولما اطع الباب
 العالي على هذه الاجابة لم يسمع الا الانفازاللجنود بالزحف على بلغراد فاستولت على
 دليجراد اولاً ولما بلغت العاصمة طلبت روسيا من الدولة منح الامارتين هدية
 شهرين والاسحبت سفيرها اليها فاجابتها الى ذلك تجنباً للمشاكل السياسية وفي
 ديسمبر سنة الف وثمانمائة ستة وسبعين عقد مؤتمر بالاستانة من مندوبي الدول
 لنظري احوال مسيحي الدولة قايدي فيه المندوبون اقتراحات لم تقبلها الدولة
 بعد اعلانها القانون الاسامي الذي يسوي بين كافة العناصر واجتمع مجلس عام
 من الذوات والاعيان ورؤساء الدين في سبعة عشر يناير سنة الف وثمانمائة سبعة
 وسبعين قرر ذلك الرفض وكان في مقدمة الرافضين بطريرق الارمن وحاخام
 اليهود وبناء على ذلك سافر المندوبون اشارة لقطع العلائق واخذت روسيا والدولة
 تستمدان للقتال * وقبل اعلان روسيا للحرب امضت مع امارة رومانيا اتفاقية

سرية بتاريخ ستة عشر ابريل الف وثمانمائة سبعة وسبعين تقضي عليها بجعل مؤنها
وذخايرها تحت تصرفها وفي اربعة وعشرين منه اعلنت الحرب خلافا للمادة ٨
من معاهدة الف وثمانمائة ستة وخمسين التي تقضي بتوسيط الدول قبل اعلانها على
ان الجنود الروسية اجتازت قبل الاعلان باربعة وعشرين ساعة نحو رومانيا
وهي تحت سيادة الدولة التي يمت السفن اليها لضرب سواحلها فاعتنمت هذه
الفرصة لاعلان استقلالها (اربعة عشر مايو الف وثمانمائة سبعة وسبعين) ومشاركه
الروسية في حربها وفي اثنى عشرين يونيو اجتاز الجنرال زمرمان نهر الطونه
فاحتل ترنوف وفي وسط يوليو احتل البارون دي كرودر بلدة نيكبولي والجنرال
جور كوميضائق البلقان المؤديه للاستانه بواسطه مضيق سيبكاو بالنظر لتوالي
تقهقر الجنود العثمانيه عزل السردار عبدالكريم وناظر الحربيه وعين محمد علي
باشا الروسي الاصل قائد للجيش العثمانيه وليط بالغازي عثمان باشا الدفاع عن
بلغنه فاقام حولها المعقل والحصون ولما هاجمها الروسيون في عشرين يوليو
ارتدوا عنها ثم اعادوا عليها الكره ثلاثين ارمه من المشاة ومثلها من الفرسان
ومائه ستة ومئتين مدفعاً فصدوا عنها ولما عجزوا من اخذها ناطوا بالقائد تونلين
حصارها وتم ذلك في اربع وعشرين اكتوبر الف وثمانمائة وسبعة وسبعين بحيث
استحال وصول المدد اليها واسنمر عثمان باشا على الدفاع عنها حتى اذا نفذت الذخيرة
حاول الخروج بجنوده واختراق صفوف الاعداء فكان ذلك في عشر ديسمبر
حيث اخترقوا خطين وحينما كادوا يستولون الثالث جرح عثمان باشا
برصاصة فاشيع بين الجنده انه مات فتولاهم الناس والفشل وارادوا الرجوع الى
المدينة التي كان الروسيون احتلوها فتمقبتهم جيوش الخط الثالث فوقوا بين نارين
وبدقتال عنيف رفعت الراية البيضاء فانكف القتال وسلم العثمانيون اسلحتهم
وقابل الفيصر عثمان باشا باحترام واعاد اليه سيفه ثم اعد مكان لاقامته في كركوف
الى نهاية الحرب وكان عدد جيش عثمان باشا خمسين ألف معهم سبعة وسبعين
مدفعاً وجيش الروس خمسة عشر الفاً معهم ٦٠٠ مدفع هذ خلاصه الحرب
بارو بامان وجهه اسيا فقد انتصر العثمانيون على الروس وتبعوهم في بلادهم

ولكنهم عادوا فشدوا الحصار على قلعة قرص واحتلوا بايزيدوفى اثناء ذلك وردت امدادات كثيرة للغازى مختار باشا فانتصر على الروسين فى خمسة عشر اغسطس والزمهم برفع الحصار عن قرص والتقهقر الى مدينة الكسندربول ثم انتصر عليهم ايضا فى ست وقائع اخرى فاستجمع الروس المدد الوافر وهجموا على قرص فسقطت فى ايديهم وبسقوطها مع بلقة اعلنت الصرب الحرب فى اربعة عشر دسمبر على الدولة وانضمت جنودها الى جنود روسيا فاصدر السلطان منشورا بعزل ميلان لحياته فلم يلبأ بهذا المنشور بل استمر فى مركزه وعلى اثر تلك الحوادث قصد الروس دار الخلافة حتى صاروا على مسافة خمسين كيلو مترا منها فارسلت الدولة وفدا الى الفرندوق نيقولا للمخاطبة فى ايقاف القتال فاجلت اولاً عن اتفاق بمنح الاستقلال الادارى للبلفار والسياسى لرومانيا والجيسل الاسود مع تعديل حدودها واقطاعها شيئا من املاك الدولة وتقرر غرامه حريه وكف القتال منذ ٣١ يناير ١٨٧٨ ولما علمت الدول بهذه الاتفاقية اقترحت النمسا عقد مؤتمر للنظر فى شروط الصلح وارسلت انكيترا سفنها الى الاستانه واورمت فى ٣ مارس عهدة سان اسطفانوس التى يكفى القاري التامل فيها ليعلم بان الرسياحت تركيه اورويا من الوجود تقر بيا واخذ فى اسيا قلاع قرص و باطوم وبابز يد * وفى ٧ مارس دعت النمسا الدول ثانياً للمقدم مؤتمري برلين للنظر فى معاهدة سان اسطفانوس فبعد مخا براطوبلة كادت تقع الحرب بين انكيترا والروسيا خالها اجتمع مندوبو الدول عشرين مرة بين ٣ يونيو و ١٣ يوليو وتناقشو فى البلفار وحدود الصرب واحتلال النمسا والمجر ولايتى البوسته والهرسك والرملى الشرقيه والغرامه الحريه والارمن والبوغازين ونجوم الروسيا من جبهه آسيا وهى وان كانت اخف وطأة من معاهدة سان اسطفانوس ولكنها جاءت من اشد الضربات التى منى بها لاسلام على ان الدول لم تقف بصعبها عليه فى شخص الدولة العلية وجلاله السلطان عندهذا الحد بل تساهلت بمد ذلك فى اعطاء تونس لفرنسا والحق ادارة الروملى الشرقيه بلفار ياوسلخ جزيرة كريد من املاكها عقب حرب مع اليونان سنة الف وثمان مائه سبعة وتسعين كان

الفوز فيها لها وهي لا تزال ثبت الدسائس في البقية الباقية من املا كما بقصد
انزعاعها منها وهي احوال قريبه العهد يقرؤها الكافة في الجرائد السيارة فلا
حاجة اذا الى الاطالة فيها هنا وقد اردنا تنع لهذا الباب ايراد صحتين اخذنا
بالقوتوغراف من خط يد جلالة السلطان الاعظم في اوائل حكمه وهما عبارة عن
مذكرة للصدر الاعظم هذه ترجمتهما

(وقفت على مضمون مذكرة الصدارة التي بمضمونها في الساعة اربعة ونصف
الي السكرو تير الاول لعرضها على ذاننا الشاينا وقد سألتم فيها التصريح بمقد مجلس
فوق العادة غدا الخميس بالباب العالي للنظر في حل المسئلة اليونانية ومع ذلك فان
قوانينا لا تسبح باجتماع مجلس من هذا النوع في الباب العالي واذا سبق ان عقد
مجلس فوق العادة في سراي يلدز للبحث في المسئلتين المعلومتين فما ذاك الا ان
من الضروري اجتماع مجلس في الساعة الرابعة من يوم غد كما طلبتموه عند كرتكم
في سراي يلدز للبحث في المسئلة اليونانية كما حصل ذلك بالنسبة للمسلتين النمسيه
والانكليزية)

واليك جدولاً باسماء السلاطين العثمانيين الذي حكموا لغاية الآن

- ١ - الغازي ياوز سليم خان ولد ٨٧٥ و جلس ٩١٨ وتوفي ٩٢٦ ودفن
بجوار جامعه
- ٢ - الغازي سليمان خان ولد ٩٠٠ و جلس ٩٢٦ وتوفي ٩٧٤ ودفن قبالة
جامعه
- ٣ - الغازي سلم خان الثاني ولد ٩٣٠ و جلس ٩٧٤ وتوفي ٩٨٣ ودفن
بالقرب من جامع اياصوفية
- ٤ - الغازي مراد خان الثالث ولد ٩٥٣ و جلس ٩٨٢ وتوفي ١٠٠٣
ودفن بجوار اياصوفية
- ٥ - الغازي محمد خان الثالث ولد ٩٧٤ و جلس ١٠٠٣ وتوفي ١٠١٢
ودفن بجانب السلطان سليم الثاني
- ٦ - الغازي احمد خان ولد ٩٩٨ و جلس ١٠١٢ وتوفي ١٠٢٦ ودفن

بجانب جامعه

- ٧ - الغازي مصطفى خان ولد ١٠٠١ و جلس ١٠٢٦ م عزل بعد ثلاثة اشهر اري في غرة ربيع اول سنة ١٠٣٧
- ٨ - الغازي عثمان خان الثاني ولد ١٠١٣ و جلس ١٠٢٧ و توفي ١٠٣١ و دفن بجوار والده السلطان احمد خان (ثم اعيد السلطان مصطفى خان المزعول ثم عزل ثانيا في العقدة سنة ١٠٣٣ و بقي معزولا حتى توفي في سنة ١٠٤٩)
- ٩ - الغازي مرادي خان الرابع ولد ١٠١٨ و جلس ١٠٣٣ و توفي ١٠٣٩ و دفن بجوار ولده السلطان احمد خان
- ١٠ - الغازي ابراهيم خان ولد ١٠٢٣ و جلس ١٠٤٩ و توفي ١٠٥٨ و دفن بجانب اياسوفية بترية عمه السلطان مصطفى
- ١١ - الغازي محمد خان الرابع ولد ١٠٥١ و جلس ١٠٥٨ و توفي ١٠٩٩ و دفن في بفتح فيومي بترية والدته ترخان سلطان
- ١٢ - الغازي سليمان خان الثاني ولد ١٠٥٢ و جلس ١٠٩٩ و توفي ١١٠٢ و دفن بترية جده السلطان سليمان
- ١٣ - الغازي احمد خان الثاني ولد ١٠٥٢ و جلس ١١٠٢ و توفي ١١٠٦ و دفن بترية جده السلطان سليمان
- ١٤ - الغازي مصطفى خان الثاني ولد ١٠٧٤ و جلس ١١٠٦ و توفي ١١١٥ و دفن بجوار والده السلطان محمد خان الرابع
- ١٥ - الغازي احمد خان الثالث ولد ١٠٨٤ و جلس ١١١٥ و توفي ١١٤٣ و دفن في بفتح فيومي بترية والدته
- ١٦ - الغازي محمود خان ولد ١١٠٨ و جلس ١١٤٣ و توفي ١١٦٨ و دفن بترية ابيه السلطان مصطفى خان
- ١٧ - السلطان عثمان خان الثالث ولد ١١١٠ و جلس ١١٦٨ و توفي ١١٧١ و دفن بجانب اخيه السلطان محمود خان

- ١٨ - الغازى مصطفى خان الثالث ولد ١١٢٩ وجلس ١١٧١ وتوفى ١١٨٧ ودفن بساحة جامع
- ١٩ - الغازى عبد الحميد خان ولد ١١٣٧ وجلس ١١٨٧ وتوفى ١٢٠٣ ودفن بترته ببغجه فيوس
- ٢٠ - الغازى سليم خان الثالث ولد ١١٧٥ وجلس ١٢٠٣ ومزل ١٢٢٢ وتوفى فى جمادى الاولى ١٢٢٣ ودفن بترته والده السلطان مصطفى خان
- ٢١ - الغازى مصطفى خان الرابع ولد ١١٩٣ وجلس ١٢٢٢ وتوفى ١٢٢٣ ودفن بترته والده السلطان عبد الحميد خان
- ٢٢ - الغازى محمود خان الثانى ولد ١١٩٩ وجلس ١٢٢٣ وتوفى ١٢٥٥ ودفن بترته فى جيزلي طاش
- ٢٣ - الغازى عبد الحميد خان ولد ١٢٣٧ وجلس ١٢٥٥ وتوفى ١٢٧٧ ودفن بترته بجوار جامع السلطان سليم
- ٢٤ - الغازى عبد المزميز خان ولد فى ١٢٤٥ وجلس ١٢٧٧ وخلع فى ١٢٩٣ وتوفى فيها واختلف فى سبب موته ان كان انحازا او جنابة
- ٢٥ - السلطان مراد الخامس ولد ١٢٥٦ وجلس ١٢٩٣ وخلع فيها
- ٢٦ - جلالة السلطان عبد الحميد خان الثانى (انظر فصل الملوك والممالك)
(محمد على باشا)

(قال الراوى) ان افندينا محمد على باشا مؤسس العائلة الخديوية فى مصر نال فى عهد السلطان عبد الحميد خان فرمانا تاريخه ٢١ القعدة سنة ١٢٥٦ هجرية ببقاء مصر له ولذريته وكانت اول ولايته عليها سنة ١٢٢٠ هجرية ولما ارتقى على اريكة خديويتهما اسس المدارس وبنى الجوامع واصلاح الدواوين واتى بالافرنج من بلادهم وعمل ورشا وجعلهم اساتذة يعلمون الصنائع والجنات والمزروعات الافرنجية وغرسها والتفت الى الحرية فاصلاح ادارتها وانشا السفن والترسختا وغيرها وحارب الوهابيين فى مكة والمدينة وانتصر عليهم ثم توفى بعد ان ترك آثارا طيبة الذكر وتولى بعده كبرائمه افندينا

﴿إبراهيم باشا الاول﴾

وترى مثاله الآن في مصر القاهرة في ميدان اوبرا كبا على جواد ادم ومثله
سيفا ابتر ويشير باصبعه اشارة القوة والبسالة وكان المرحوم والده محمد على باشا
يعتمد عليه كل الاعتماد وطالما ارسله في حملة حروب وقائع دموية كان ياتي فيها
صاحب الترجمة ظافرا منصورا على الدوام وفي مدته حارب الحبشة وبلاد النوبة
والسودان ثم توفي وتولى بعده ابنه

﴿عباس باشا الاول﴾

وكان شهما شجاعا وبظلام قدما يحب القتال ولا يخاف النزال فاصبح البلاد
ونشر الامن بين العباد وكان يحترم العلماء ويحب الادباء والشعراء وكان مجلسه على
الدوام مجلس اهل الادب والقصاحة وفي مدته حارب السودانيين واستولى على
بعض بلادهم واصبح الراي والمنتاوبات والجوامع التي تخرت وغيرها حتى
اصبحت مصر القاهرة ترفل في نياح العز والسعادة ثم توفي بعده ابنه .

﴿سميد باشا﴾

الذي بنى مدينه بورت سميد التي على شاطئ البحر المالح واجري حملة تحسينات
في البلاد ورخص للاجانب عمالة الاهالي والاتجار في مصر والتفت بنوع
خالص الي الصناعة والزراعة وتاسيس المدارس وترقية المعارف ثم توفي وله في
قلوب الناس احسن ذكرى وتولى بعده الخديوي

﴿اسماعيل باشا﴾

وكان يحب الترف ويميل الى اللهو والطرب فاخلل الموازنه المالية واركب القطار
ديوانا كثيرة صرفها ما بين الاصلاحات الداخلية والاشياء الخصوصية وسنانى
على ذكرها في ترجمة حياة ولده الخديوي توفيق باشا ومن آثار الخديوي المذكور
انه بنى مدينة الاسماعيليه واختط ترعة قنال السويس وحفرها بواسطة المهندس
النمساوي موسيوى لسبس وانشا المحاكم وبني الكتبخانة الخديوية وجمع فيها
شعنت الكتب العربية النادرة الوجود غير ان اسرافه وعدم تدبره وكثرة الديون
التي ارتكبها دعت لمزله وتولية ولده افندينا

المرحوم محمد توفيق باشا

ساكن النعم وكانت ولادته سنة ١٨٥٢ للميلاد وكانت ملامح النجابة والفظانة تلوح عليه منذ صغره ولما بلغ السنة التاسعة من عمره دخل صفوف الدروس فتلقى في مدرسة النيل العلوم الابتدائية وفاق على الاقران ثم طلب العلوم العالمية فادخله سمو والده المدرسة التجهيزية فتعلم اللغة العربية واتقن النحو والصرف والبيان وغيرها من علوم البلاغة والآداب ثم درس اللغة الفارسية وتعلم التركية والفرنسية والانكليزية وبرع في جميعها ثم درس التاريخ والجغرافيا والطبيعات والرياضة وفي سنة ١٨٧١ مهد اليه رحمه الله برئاسة المجلس الخصوصي وكان عمره وقتئذ تسعة عشرة سنة ثم وجهت اليه رتبة المشيرة الخطيرة من جهات للمقام السلطان ثم تعين ناظر النظارة الداخلية ثم عين ناظراً للاشغال ثم ترقى رئاسة مجلس النظارة وكان قد بلغ الحادية والعشرين من عمره فاحتفلت مصر بقرانه السعيد واقامت الافراح ورزقت اليه رتبة الصبابة والمقاف وسدة كرائن الاشراف صاحبه العصمة والدولة امينه هانم افندي كرمه المنفور له الهامي باشا فرزق اكبر اشباله واكبر انجاله صاحب السمو الرفيع افندي عباس باشا الثاني خديونا المعظم ثم الامير محمد علي باشا ثم الاميرة خديجة هانم ثم الاميرة نعمت هانم وما جاء يوم الخميس سابع شهر رجب سنة الف ومئتين ستائة وتسعين حتى تنازل له والده اسماعيل باشا عن الاريكه الخديويه ورقى اليها فاطمأنت الخواطر بمدان كان الهياج سائرا وكان ما كان من اختلال موازنه المالىة واعتلال احوالها الداخلية وتشكيل ازره ويلسون المعلومه المهد والشأن في تاريخ هذه البلاد وثورة الضباط وهجومهم على نظارة المالىة طالين ان ترد اليهم طلباتهم فلما جلس المرحوم على الاريكه عمل نظا ماجديد المالىة وساح في الوجه القبلى فركب ذهبيه وسار اليه وكان له في البلاد استقبال حافل مشهور ثم انتقل الى الوجه البحري ورأى فيه من الظاهر السرور بقدمه مثل ما رأى في الوجه القبلى ثم عاد الى المحروسة في ٤ مايو من ذلك العام بمدان نجول في بلاد الوجهين مدة ثلاثة شهور و١٢ يوما وكانت الحكومة مصت في تسوية الدين السائر وطلبت وساطة الدول مع بيت روتشيلد

لصيانا الاملاك المرهونه من الحجز والدعاوى فاجابها آل روثيلد الى ماطلبت
ثم ابتداء دور الاصلاح المالى فاتفقت انكلتزه وفرنسا على اعادة ديوان التفتيش
برأسة ويلسون وان لا يكون احده من الاوروبيين فتشكل مجلس صندوق الدين
العمومي في مصر ثم ان الفقيد الفني بعض الضرائب الدنيئة والشخصية وهي
العوائد الشخصية والدفعة ورسوم القبالة والسيارفة ورسوم الارضية والرسوم
المتحصلة من طائفة الحجز ورسوم بيع المواشي في مصر والاسكندرية والسويس
والاثان في المائة المضافان الى رسوم الاملاك المنقصات لمأمورى تحصيلها
ورسوم تسجيل العرائض والضمانات والرسم المضاف الى رسوم القبالة ورسوم
الدلالة ورسم علم الخبر ورسم الدخوله على الاصواف ورسم تحقيق الاختام
ورسوم السمصرة ورسم دخولة الفخار ورسم الجلد في السلخانات والرسم
المتحصل من انجار ما يجنى في الاراضى الخارجيه والعشوريه ورسم فبانه اللحوم
ورسم حرارة القطن في مديريه البحيرة ورسوم سراكي الشياليه واصحاب الكارات
في الاسكندر يمد رسم تربية لاغنام والماعز في مصر والاسكندرية ورسم ختم
دقاتر القبالة ورسم الموا عيد المشحونه رملان الرمل الى الاسكندرية ورسم كيل
الحبوب في القليوبية والبحيرة ورسم انقطاع وبيع الفخار في دمياط فبلغ مجموع
ما تجاوزت عنه الحكومه اذ ذاك ستماية الف جنيه في السنة وبعد ان الفني المرحوم
تلك الضرائب التي اوراق البيون المعروفه ببيون حلیم باشا وبعين خمسة عشر الف
جنيه راتبه ثم خصص واردات مديريه الغربيه والمنوفيه والبحيرة واسيوط
وايراد السكك الحديدية للدين العمومي ثم اتفقت الحكومه مع البنك الشبانى
على ان يسلفها ما يلزمها بقائمه سبعة في المائة ومن ضمنها نصف في المائة مقابل
(كوميون) اما المبالغ التي للحكومه على البنك فقد تقرر ان تكون قائدها اربعة
في المائة وبعقضي هذا الاتفاق فتح البنك للحكومه حسابا جاريا وفي ١٩ يولييه
سنة ١٨٨٩ صدر قانون تصفيه الدين تسعه وتسعين بندا ومن احكامه ان يخصص
صافي ايرادات السكك الحديدية والتلفراقات وميتا الاسكندرية لتسديد فوائد

٣ الخسوس

الدين الممتاز واستهلاكه دون غيره والبقية اللازمة لتسديد القوائد والاستهلاك
تؤخذ قبل كل شيء من اصل الإيرادات المخصصة للدين الموحد
ولسكن اذا ظهرت زيادة في الإيرادات المخصصة للدين الممتاز تستعمل
في استهلاك الدين الموحد وان تصرف من إيرادات الحكومة العمومية النفقات غير
الاعتيادية مثل ثمن أراضي وعقارات او انشاء خطوط جديدة وثمن الادوات
اللازمة لتشغيل الخطوط المذكورة او مشترى سكك حديدية سبق اعطاء رخصة
بها او وضع خط ثاني او انشاء ابنية جديدة كالارصفة وجسور ونحوها واما الدين
الموحد فقد تخصصت تسديده إيرادات الكمارك ورسوم الدخان الى القطر
بعد ان يخصم من هذه النفقات ما يلزم لنفقات الادارة وتخصصت له ايضا إيرادات
مديرية الغريفة والنوفية والمعمورة وأسبوط بعد ان يخصم منها سبعة في المائة على
قيمة المنتهية منظر مصارف الادارة والتحصيل وقد دخل في إيرادات هذه
المديرية جميع الاموال والرسوم المقررة اذا زاد والتي تستجد في المستقبل ما عدا
إيراد الملح والدخان البلدي وانتهت لجنة التصفية من عملها في سرى رأس التين
بالاسكندرية

ثورة عرابي باشا

(قال الراوي) ولما انتهت الحكومة المصرية من عمل تصفية الدين حصلت سنة
١٨٨٧ ثورة عرابي باشا المعروفة عند العوام «بالهيجة» وتفصيل الثورة انه لما تولى
مولانا الخديوي المرحوم انم على كثير من رجال العسكرية والملكية بالرتب
والنياشين وكان في جلهم عرابي باشا فاحسن اليه برتبة امير اللى وكان عثمان باشا
رفقيا ظفرا للجهاديه وقتل فوضع قانونا للقرعة العسكرية يقضى بعدم الترقية من
تحت السلاح وموجب على العسكري ان يملك في الخدمة العسكرية اربع سنوات
ثم يذهب الى بلده امداديا ويستمر هكذا مدة خمس سنوات مترددا على مركز
المدبر به شهرين في كل عام لباثرة التعليمات العسكرية وبعد مضي المدة المذكورة
يقيم في طلبه احتياطاً تحت الطلب مدة ستة سنوات فاستاء عرابي من ذلك واجتمع مع
على فهمي وعبد الغال واحمد عبدالغفار وتشاوروا في امر هذا القانون واتفقوا على

مما رضته ثم هيجوا الضباط وابانوا لهم ما ترتب عليهم من الضرر بهم وبذويهم من
 الاهالي واستفزوا قلوبهم من الشراكمة وحلفوهم على السيف والمصحف ان
 يكونوا يداً واحداً في مساعدة امراء الالايات ثم طلبوا عزل عثمان باشا من نظارة
 الجهادية فالتفت بهم الى الديوان في قصر النيل وزعت منهم سيوفهم وسجنوا في
 سجن الديوان وكانوا قد استدركوا الامر بما غرسوه في قلوب الضباط فلما علموا
 بما حدث اجتمعوا وذهبوا لاقادع اربابى ورفيقه من السجن فجمعوا على الديوان
 تحت قيادة محمد عبيدواقتدوا المسجونين ثم وقف اربابى باشا وخطب في الجيش
 وشكرهم على تفليصه من السجن ثم تقدم افندينا توفيق رحمه الله والتمس منه العفو
 عنه وعن رفيقه وارجاعهم الى الالاياتهم وخلع عثمان باشا من نظارة الجهادية ولما
 كان المرجوم من طبعه الحلم والمفوق عن المسيئين عفا عنهم واستبدل عثمان باشا
 بمحمود باشا سامي ومن تلك الواقعة صار اربابى ورفيقه يتقون شر الحكومة
 ويتخذون الاحتياطات خوفاً من ان ينتقم منهم وصار كل منهما اذا اراد الانصراف
 الى بيته يصطحب معه الحرس الخاص به الا انهم اقتراح اربابى باشا ورفقاءه على
 ديوان الجهادية ان يصرف لهم اثمان التمنينات للرتبة للمساكنة فوافقوا ولا يشترطون
 الما كل والمشارب بمعرفتهم وان تراد مراتب العساكر والضباط وان يؤخذ منهم
 نصف اجرة في السكك الحديدية الى غير ذلك مما حصلوا عليه وصاروا يطعمون
 المساكنة لحماً وخضاراً وحلوا ويجهزون لهم شراب (البوظة) وكل ذلك يقصد
 استحالتهم حتى استعالمواهم نحوهم وبهذا اشتد ما عدا اربابى باشا ورفقاءه وساعده
 بعض العمدة والمشايع ووجهاء البلاد ولما علم الخديوى بنواياهم عزل محمود باشا
 سامي وعين بدلاً منه داود باشا ناظر للجهاديه وفصل احمد باشا الدمللي وعين بدلاً
 عبدالقادر باشا ما موراً بضبطية المهر وسه موقع الرعب في قلوب الرؤساء وصدر
 امر الجهادية باستبدال مرأى كز الالايات فقلق اربابى ووطن ان في المسألة مكيدة
 ونصح للضباط والمساكنة بعدم اجابة الاوامر واخبرهم ان الغرض من ذلك
 اغراقهم قرب كوبري كفر الزيات فامتنعوا وارسل اربابى باشا الى الخديوى
 ونظارة الجهادية كتاباً يقول فيها انه سيحضر بجميع الجيش الى مرأى عابدين

لا بداء اقترحات متعلقة باصلاح البلاد وكتب بذلك ايضا الى قناصل الدول مبينا
 لهم انه لا خوف عليهم من هذه الحركة فانها متصلة بقاياه شريفة الغرض منها
 الاصلاح العام فلما وصلت الكتابه الي مولانا الخديوي توفيق باشا جمع النظار
 ورأسهم واخذ يستشيرهم فاستقر رأيهم على ابداء النصيح لرأى باشا وتوجه سموه
 الى مركز الالى عابدين واخذ ينصح العساكر والضباط ويقول لهم انتم اولادي
 الاعزاء ولا يصح منكم ان تعملوا هذا العمل المذموم فاجابوه وقتئذ انهم يقدون
 سموه بالارواح ثم تركهم وسار مع النظار الى الالى القلعة وسأل الضباط عن اسباب
 المصيان فانكروا وقال ابراهيم بك حيدر ان الذى دعى العساكر للاعتصام
 والمصيان هو البكباشى فوده حسن فعضب من دولة رياض باشا وجذب البكباشى
 من طوقه وقال له بحده (أمثلك يعصى او امر الحكومة يا خائن الوطن) فضرب
 أحد البروجية توبة (سونكى دك) فامرعت . العساكر ووضعت السيوف فى
 رؤوس البنادق واحاطوا بالخديوي والنظار صارخين اترك البكباشى .
 اترك البكباشى !!! اقامر الخديوي فى الحال بتركة فتكر رياض باشا وقال الخديوي
 مخاطب المسكره لماذا تعصونى ألسنت انا خديويكم ؟! هل تأخر لاحد منكم
 راتباً وشيئاً ؟؟ وكان يقول ذلك برقة وحزن شديد فقالت العساكر انت افندينا
 وخديوي بنا ولكن اخبرونا بان سبب سفرنا هو لتغريقتنا فى هويس كفر الزيات
 فنظر الخديوي الى النظار وقال ولا شك ان العساكر مخدعون ثم قصد العباسية
 لمقابلة عرابى باشا وتأخيره عما يريد عمله ولكنه لما وصل هناك لم يجده اذ كان قد
 اتجه نحو عابدين بالايه والالى الطوبجية والمدافع فماد الخديوي الى السراى
 كان الجيش قد تالف من الالى السوارى الاول بقيادة احمد عبدالغفار والالى
 الطوبجية مع بطاريات مدافعه والالى البيادة الاول والالى قصر النيل والمستحقين
 وصارت ساحة عابدين قاصية بالاجانب والاهاالى فاشرف الجناب العالى الخديوي
 على الجيش من سلامك السراى وامر عرابى بالتقدم اليه فتقدم والسيف مسلول
 فى يده ومن حوله فرسان من الضباط للمحاطة عليه فامر القعيد بفهاد سيفه والترجل
 عن ظهر جواده ففعل وعند ذلك خاطبه الخديوي بكلام رقيق قائلاً له ألسنت انا

مولاك أأست انا الذى رقيتك ؟؟ فقال عرابى نعم ولكن بعد ان رقيت زيادة عن
ار بمائة ثم ماله سبب حضوره بالجيش الى السراى فقال عرابى حضرت لاطلب اسقاط
الوزارة وتشكيل مجلس النواب وزيادة عدد الجيش والتصديق على قانون العسكرية
الجديد وعزل شيخ الاسلام . فقال له الخديوى ان هذه الطلبات ليست من
خصائص العسكرية فلم يجبه عرابى وكانت القناصل بجانب الخديوى فاشار عليه
بالدخول اجتنا بالمساءه يقع من هذه المحادثة وقال القنصل الانكليزى لعرابى
ان ما طلبته هو من خصائص مولاك الخديوى وطلب تشكيل مجلس النواب من
متعلقات الامه ولا وجهه زيادة الجيش فان البلاد فى أمن واطمئنان وقضلا عن
ذلك فالمالية لا تساعد على زيادته اما التصديق على قانون العسكرية فسيتم بعد
ان يطلع مجلس النظار عليه واما طلب عزل شيخ الاسلام فلا بد ان يكون مبنيا على
اسباب فاجابه عرابى انه لم يقدم على طلب ما يتعلق بالامه الا لكونه نائبا عنها وقد
اقامته عنها وكيلا لينفذ مطالبها بالقوة العسكرية وان لا يرج من مكانه ما لم يحصل
على مطالبه فقال له القنصل ان رغبتك فى تنفيذ اقتراحاتك بالقوة لا تأتية بفائدة
بل تؤول الى رضاء البلاد فتدبره فاجابه عرابى ومن يجرأ على معارضةنا فاعلم اننا
سنقاومه الى ان نفنى عن آخر افسأله القنصل وقال له اين هذه القوة فقال اننى
استطيع ان احشد مليونافى برهة . فقال القنصل وماذا تفعل اذا لم تحصل على
ما طلبت فقال لى كلمة اقوله عند اليأس ثم ان الخديوى تداول نحو الثلاث ساعات
مع الوزراء والقناصل وقرروا أخيراً اجابة طلبات عرابى باشا تدرجياً فعزلوا ناظر
النظار وولوا شريف باشا مكانه وسقطت الوزارة ثم انهم رفقوا عرابى باشا الى ناظر
الجهادية ثم الى رئيس مجلس النظار وحصل اتفاقاً خلاف بين الخديوى والنظار
وسببه ان عرابى بلشاحم على اثنين واربعين من الثراكسه بالنفى من القطر المصرى
وكان فيهم عثمان باشا رفقى ناظر الجهادية سابقا والاسباب لكونهم كانوا يدبرون
مكيدة لعرابى باشا ثم تدخلت الدول فى الموضوع وقال المستر غلادستون وزير
المجلت انما ترى من واجباتها ان تؤيد الخديوى . محمد توفيق الاول فى منصبه
فازسلى اساطيلها الى الاسكندرية تحت قيادة الاميرال سيمود وضربوا

الاسكندر ية بالفنا بل فهدموها وخر بوها ثم ان عرابي باشاعزم على ضرب
سراى الرمل بالمدافع حيث كان المرحوم الخديوى وعائلته لا يزالون فيها فاحتاطها
بنحو ٤٠٠ فارس ثم سحب المسكر ليلا وتحلف منهم منيب بك عوفى وفضيلته
وكان عددها ٢٥٠ جنديا وتقدم للخديوى واقسم له انه يموت بين يديه ويدافع عنه
الى النفس الاخير وبعد ان حل الانكليز بالاسكندر ية هرب عرابي ورفقاءه الى
كفر الدوار ثم تابعهم الانكليز وضيق عليهم المسالك وتلطخت بعض
انحاء الريف بدماء الابرياء وحدثت فرائح فى الاسكندر ية وفى طنطا والحمله
الكبرى وسمندود ومنهور وغيرها ثم قصد المرايرن التل الكبير فانهزموا
وانتهت الثورة القبض على زعمائها والحكم على كثيرين بالاعدام وعلى بعضهم
بالنفي وعلى آخرين بالاشغال الشاقة ثم عاد الخديوى الى القاهرة بعد واقعة التل
الكبير فنهاته العلماء والمشايخ والعمد والذوات واخذ فى تنظيم الجيش من جديد
واصلاح المالية والرى وغير ذلك من التحسينات ومكث يحكم بالعدل والانصاف
حتى توفي رحمه الله بالنزلة الصدر ية فى حلوان سنة (١٩٩١) ميلاديه فعزنت عليه
البلاد والعباد واليك نص تقرر ير الاطباء

تقرر ير الدكتور سالم باشا

فى يوم الجمعة اول يناير سنة ١٨٩١ غرة جمادى الاخر سنة (١٣٠٩) كنت بمصر
حسب التصريح الصادر لى بذلك فبلغنى من الخارج ان الجناب الخديوى لم يؤد
صلاة الجمعة بمسجد حلوان حسب عادته الشريفة فتوجهت الى حلوان فور العمادة
جنابه حسب العادة فوجدته داخل السراى منحرف الصحة وقد تعاطى شربة
من المياه للمدنية صباحا قبل وصولى وبالبحث وجدت ان الحرارة ارتفعت اذ
ذاك الى ٣٧ درجة ونصف درجة مع سعال خفيف وسرعة خفيفة فى النبض
واخبرنى جنابه العالى انه شاعر بانحراف فى صحته منذ يومين وبالقرع والسمع
على الصدر لم يوجد غير خراخر مبهمة خفيفة وتلك الاعراض هى اعراض النزلة
الواقدة فاشترى لجنابه العالى يتماطى علاج معرق خفيف وهو منقوع زهر البنفسج
والتندر جيداً مع الحمية والتزمت ان ابنت بهلوان فى اللوكندة تحت الطلب

وفي صباح يوم السبت (٢) ينابردت جنباه الفخيم وبمشت عن حالته فوجدت ان الحرارة تزايدت اخيرا فبلغت نحو ٣٧ درجة ونصف وبعض خطوط فتربت لجنباه العالي العلاج المثاد ان اعطيه في هذا المرض وهو الكينين بصفة برشان مع جرعه من بيكر يونات الصودا والماتيز البائلة ثم وجدت الحرارة وقت عيادته في المساء نحو ٣٨ درجة وبعض خطوط فاشرت بالاستمرار على ذلك العلاج

وفي صباح يوم الاحد (٣ منه) الساعة الثامنة افرنكي عدت جنباه الفخيم فوجدته مستريحاً بالنسبة الى مكان في اليوم الماضي والحرارة ٣٧ درجة ونصف والسعال على حالته فوضعت الكينين في برشان مثل اليوم السابق وبذل الجرعة وصفت استعمال ماء وشي من اللبن وشراب الكوداين وهذه للمعالجة هي عين المعالجة التي عولج بها منذ نحو سنتين حين اصيب جنباه العالي بالنزلة الوافدة عينها وفي صباح يوم الاثنين (٤ منه) انحطت الاعراض بالكلية تقريباً وهبطت درجة الحرارة الى ٣٧ وتناقص السعال ايضا حتى ان جنباه الفخيم كان قد عزم على الخروج في هذا اليوم فاشرت عليه بالاعتسكاف تحفظاً وتجنباً لحصول نكسة مع الاستمرار على تعاطي ماء وشي واللبن وشراب الكوداين

وفي صباح يوم الثلاثاء (٥ منه) الساعة ٨ افرنكي وجرت حين عيادتي لجنباه العالي ان الحرارة عادت فبلغت ٣٨ ونصف من فتور في الجسم واما السعال فلم يزد بل ابقى على حاله وباليبحث على العلامات الطبيعية بالقرع والسمع لم يوجد الا بعض المزخر الشمبيه فتحقق لي حصول ثودان ثاني اعني ابتداء نكسه فتربت لجنباه العلاج الابدائي اعني استعمال الكينين ثانياً مع ماء وشي وشراب الكوداين واللبن والحمية القوية اى تعاطي الاسراق والالبان فقط وفي مساء هذا اليوم ازدادت الحرارة حتى بلغت ٣٨ ونصف وبعض خطوط واستمرت المعالجة السابق ذكرها وفي صباح يوم الاربع (٦ منه) عدت جنباه كالمادة فوجدت حالته مثل ما كانت في صباح يوم الثلاثاء ودرجة حرارته ٣٧ ونصف ومعه امساك وآلام في الرأس فاشرت باستعمال شراب دواء لطيف وبعد تأثيره

يستمر على المراجعة السابقة وفي مساء يوم الاربع المذكور الساعة السادسة افرنكي
 اى بعد الغروب بنصف ساعة تقر يبا عدت جنا به للفخيم فاخبرني ان السدلس
 سهل معه اربع مرات وانه داوم على المراجعة وان المراسم زال تقر يبا وكان جنا به
 يحاطبني وقتئذ وهو مضطجع على سريره متمتعاً بجميع قواه العقلية وبالبحث
 بالقوع والسمع وجدت بعض خراخر شعبيه واما التنفس الرئوس كان على حالته
 الطبيعية من امام الصدر واخلف بلاذني صحيه ولا الآم ووجدت درجة الحرارة
 من تفعه عما كانت صباحا اى انها بلغت ٣٨ درجة ونصف وبعض خطوط واما
 السعال فكما كان فاشرت على جنا به بالاستمرار على المراجعة السابقة ثم انه في اليوم
 عينه الساعة الثامنة افرنكي مساء عدت لاخير اغا الحرم النوبتجى اى سأتيت
 بمنزلي ولدي بملوان وليس باللو كانه مثل الليالي السابقة ليكون ذلك معلوما وكذا
 لليادة جنا به للفخيم قد خل الاقامه عاد بعد برهة وقال لي ان جنا به دخل القرائن
 للنوم وهو مستريح ولا لزوم لدخولي الآن الي جنا به فتوجهت الى منزل والدي في
 الجهة الشرقية في حلوان وقيت هناك تحت الطلب وفي الساعة الرابعة تقر يبا بعد
 نصف الليل اتاني احد الجاويشية المراسلة بدعوى الى السراي حسب الامر فلما
 اتيت باب السراي امرت بالانتظار بواسطة اغا الحرم النوبتجى فمكثت مع
 حضرة على بك اجزاجي باشا في اودته فانتظرت ساعة تقر يبا ولما استفهمت عن
 سبب استحضاري اخبرت ان محبة الجناب العالي متغيره جدا وقيل لي انه قد
 ارسل قطار مخصوص لاستحضار كل من الطبيين الدكتور توما نوس والدكتور
 هيس من المهر وسه وعند الساعة الخامسة افرنكي تقر يبا وقبل حضور الطبيين
 المذكورين امرت بالدخول لمأينة حال الجناب العالي فاندشت عند رؤية سيدي
 وولي نعمتي من الحالة التي وجدته فيها حيث ظهر لي بالبحث انه في حالة تخدر زائد
 وضيق في التنفس وانحطاط كلي في القوى وخواطر صندريه وكانت الحرارة
 تبلغ ٤٠ درجة فاستفهمت من سعادة عيسى باشا الذي كان مقبعا عند جنا به في هذا
 الوقت وكان يما لجه بمرفقه فاخبرني انه استعمل له الحقن تحت الجلد بالمورفين
 لاجل تسكين الام الجني وان هذه الحالة طرأت في الساعة التاسعة افرنكي بعد

الظهر وانه اجري جميع ما في جهده من المالحات والمسكنات وغيره فافسأله عن ذلك عن حال البول فاخبرني انه ايس هناك شي مخالف وقيل لي من داخل السراي انه لما قبلت عليه الحاله واشتد الامر اقتضت الحال طلي مع الطبيين المذكورين آنفا وحيث كان قد تحقق لي بالبحث طر ومضاعفة شديدة خطرة لحاله المرض وهي الالتهاب الشعبي الرئوي سببا في الجهة اليسرى انفتحت مع سعادة عيسى باشا بالاسراع والاولا في الحجامه الجافه على قاعده الصدر مع استعمال الادوية المقوية للقلب وبالفعل شرع في اجراء الحجامه بيده في حضوري وفي تلك الاثناء حضر الدكتور هيس والدكتور تومانوس بعد دخولي بنحو ثلاث ساعات ثم بحثا عن الحاله بعد ان اخبرتهما عن سير المرض وبعد ذلك انتقلنا نحن الاربعة الى اوده اخرى لامل التروي واعطاء اللازم وقد اخبرتهم بسير المرض وماجر به من المعالجة من ابتداء حدوده الى غاية الساعة السادسة من الليلة التي كان فيها واخبرتهما ايضا بحضور عيسى باشا بما كان قد اخبرني به من المالحات والمسكنات التي اجراها هو من وقت طر وهذه المضاعف الخطرة من ابتداء الساعة التاسعة افر نكي مساء وحينئذ قرر رأينا جميعا على تشخيص الالتهاب الشعبي الرئوي خصوصا في الجهة اليسرى لما كنا قد شخصنا من قبل مع ارتفاع زائد في درجة الحرارة وانحطاط في قوى القلب وان هذه الحاله خطيرة وتحتاج الى اجراء معالجة عوله على الصدر بالحجامه الجافه القوية بواسطة احد المتمرنين في ذلك وهو المسيوملر وبااستعمال الكافيين بصفه جر ع من الباطن لتقوية ضربات القلب مع وضع حرقه عريضة على الجهة الخلفية اليسرى من الصدر ولما عرضت على المجلس الطبي (القسستوا) الذي كان فيه استعمال بيكاور والكينين بصفه حقن تحت الجلد ترجع استعمال الكافيين والحرقه على الصدر وقد كان واستحضرت جرعة الكافيين واستعملت مع بعض المنبهات الاخرى كالانيد بالحقن تحت الجلد ووضعت حرقه عريضة على الصدر من الجهة اليسرى الخلفية وتقرر ايضا الاخبار رسميا بحالة الخطر في هذا الوقت واعادة المجلس الطبي ثانيا وقت الظهر بعد احضار المسيوملر الى حلوان واجراء الحجامه الجافه بالطريقة التي تقررت ولازمت جنابه العالي ومع

سعادته عيسى باشا لتنفيذ قرار المجلس الطبي وترك الدكتور هيس والدكتور تومانس
السراى للتوجه الى القاهرة وحضر الميسو ملتر الساعة الحادية عشر افرنكى تقريرا
واجري الحجامه امام الصدر وخلفه وجانبه من الجبهه اليسرى بكل قوة ودقه
وعند الظهر فقد الجنب الخديوى الوجدان تقريرا وكان ذلك قد ابدأ فيه تدريجا
من صباح يوم الخميس قبل انعقاد المجلس الطبي الاول بل وقبل دخولى عند الجنب
العالى وفي الساعة الاولى تقريرا بعد الظهر من يوم الخميس المذكور حضر حضرة
الدكتور تومانس والدكتور هيس وبحثا جميعا عن الحالة ثانياه فرائنا انها لم تنزل
متزايدة في المظهر وانضحت لنا اعراض الشحم البولى فبحثنا حينئذ بالدقه عن
حالة المثانة والجارى البولى فوجدنا ان البول محتبس ويوضع القنا طير المرنة في قناة
جبرى البول وجدنا الغدة التى امام المثانة وهى المسماة بالبروستاتا وارمة ورمازا لدا
ولم يمكن دخول تلك القنا طير المرنة فاستحضرت قنا طير فضه خصوصيه واستخرجت
كفيه من البول الاحمر الداكن بزيادة عن الحالة العادية وكان ذلك الساعة الثانية
ونصفا بعد الظهر وحينئذ انضج لنا ان الوستنا كانت مريضه من مسدة ولم اعلم
بذلك الا ذلك الوقت ولا يمكن جارى فى شأنها من المعالجة وعدمها ولا بد ان
الكليتين والمثانة كانت في حالة التهاب وفي ذلك الوقت عرضت هذا الامر على
اعتاب دولتو عصمتو ولية النعم ثم كشفنا عن حالة البول لنعرف هل به زلال ام لا
فاتضح اخيرا ان به زلالا وعند ذلك قررنا جميعا رفع الحرقه واستعمال الكافيين
حقنا تحت الجلد وكذا الاثير والكيين والمنمشات الالكويه والمنسجلات
الشديدة والثلج على الراس لمقاومة الشحم البولى واحداث التحويل على القناة
المووية وتقوية القلب وفي هذه الجلسة تقرر الحقن ببيكلورور الكيين الذى
كنت عرضته على الجلسة السابقة وفي الساعة الخامسة تقريرا حضر حضرة
الدكتور ويلر والدكتور صاميرون والدكتور بينيه علاوة على اعضاء المجلس
السابق ذكره وذلك بامر مجلس النظا فقررنا الاستمرار على المعالجة وادامنا عليها
الى آخر وقت . ومع ذلك فلم تعد هذه المعالجة شيئا حتى نفذ امر الله وكان امر
الله قدر مقدورا

﴿ خلاصة ﴾

يتضح من تلاوة هذا التقرير (أولا) ان المغفوره مولانا الخديوي كان مصابا بالنزلة الوافدة الانقليترا (ثانيا) ان هذا المرض سار سيره الاعتيادي الطبيعي من ابتداء ظهوره الى غاية الساعة السادسة افرنكي بعد الظهر من يوم الاربعاء في ٦ يناير (سنة ١٨٩٢) (وثالثا) ان الحالة الخطرة طرأت من ابتداء الساعة التاسعة افرنكي بعد الظهر من يوم الاربعاء المذكور كما اخبرنا بذلك سعادة عيسى باشا (رابعا) انه في فجر يوم الخميس عند دخولي لمشاهدة الحالة المضطربة التي كانت قد طرأت على الحاضرة الفخيمة الخديوي به شخصها مع سعادة عيسى باشا بانها حالة التهاب شعبي رئوي وقد صدق على ذلك نفس المجلس الذي اجتمع بعد ذلك بثلاث ساعات تقريرا (خامسا) وقت انتقاد المجلس الثاني في الساعة الاولى بعد الظهر من يوم الخميس انصح لنا جميعا انه كان هناك مرض في المجاري البولية والبروستاتا والكليتين وكان هذا غير معلوم عندي مطلقا من قبل بل اخفي عني (سادسا) على رأني ان المضاعفة الخطرة التي كثيرا ما تطرأ في سير مرض (الانفلونزا) قد ساعدت على اشتدادها مرض المجاري البولية والبروستاتا

الامضاء

الدكتور سالم

وهذا كل ما جاء في تقرير سعادة الدكتور محمد باشا سالم الطبيب الشهير والجراح الماهر واليك التقرير بالآخر

﴿ تقرير ﴾

﴿ الدكتور كومانوس بك والدكتور هيس ﴾

الساعة الرابعة افرنجية من من صباح يوم الخميس ٧ يناير الجاري دعينا للتوجه الى حلوان على قطار مخصوص لاجل عيادة الجنب العالي فوصلنا هناك في منتصف الساعة السادسة افرنجية من الصباح واستقبلنا هناك سعادة الدكتور سالم باشا الطبيب المختص للحاضرة الخديوي به فاعلنا بالاجاز ان الجنب العالي اصيب منذ ثمانية ايام بالنزلة الوافدة الانفلونزا وكان سير المرض الى البارحة عاديا

وان اسى لم تشتد وظأنتها الا في الليلة الماضية وان الجناب العالي كان يعانى الارق وضيقا في التنفس وبض آلام في الجانب الايسر وانه لاجل تخفيف هذه الآلام اعطيت له حقنة من المؤرقين ولما دخلنا بعد هذا التعريف الى عرفة المدير انذرنا اننا الجناب العالي في حالة موجبة للقلق الشديد وقد كان منظره على العموم متغيرا ولونه اصفر وبصره شاخصا وكان متكئا على اذرعته خادمتين وظاهرة عليه شدة ضيق النفس ولم يمكن يميز ما حوله وكان يشكو على العموم عدم ابعبار الضياء والقحص وجدنا ان الحمى بلغت درجة اربعين وان ضربات النبض سرية وضيفة جدا ويمكن ايقافها بسهولة ثم فحصنا الجسد فوجدنا ارتشاحا شمبيارا ثويا اذا في الرئة اليسرى ونزلة شعبية عامة في الرئة اليمنى ومع ان حالة الرئتين هي بهذه الشدة فانها ليست كافية لاحداث الاعراض المخفية التي كانت ظاهرة ولذلك وجهنا نظرنا الى فحص الوظائف الاخرى وخصوصا الكليتين وباستيضاحنا من الاطباء المما لجين عن حالة البول كان الجواب ان لا شيء فيه خارجا عن الحالة المعتادة وعندما اتعنا القحص امرنا بعلاج موافق لما ظهر لنا من التشخيص وشدتنا التنبيه باتباعه ثم رجعنا الى مصر لاختذ الاحتياطات اللازمة لمرضه ناوالمودة الى جنازة العالي فلما رجعنا الى حلوان في الساعة الواحدة الا فرنجيه بعد الظهر حصل لنا مزيد الكدر لما رأينا حالة سموه آخذة في الخطر الشديد بكيفية ظاهرة وان الاعراض التي في جهة الصدر قد اشتدت وفوق ذلك ان الاعراض المخفية قد وصلت الى درجة ينقطع معها الامل ودلنا ذلك دلالة واضحة على تسمم الدم بالبول فالجنا حينئذ يطلب البول لما ينته فعلنا حينئذ ان جنازه الفخيم لم يبول منذ الليلة الماضية فادخلنا المجلس وتمصلنا بواسطة القنطرة على كمية صغيرة من البول (اسمرا قاتم) فحللناه تحليللا كياويا اتضح من وجود كمية عظيمة من الزلال في البول فقادنا ذلك لان لعرف بلاريب طبيعة الدماء وهوان الجناب العالي بمدا صابته بالنزلة الوافدة اصيب بالتهاب رئوى عفن مصحوب بالتهاب وريدى عفن ايضا وانه في هذه الحالة لم يبق لنا ادنى امل اعالم بمعتنا ذلك من انحاء كافة التدابير والوسائل الفعالة حسب ما يقتضيه فن الطب ولكن

لم نجد نفعا وعجز يد الاسف علمنا انه لا بد من الوفاة التي حصلت في الساعة السابعة
وربع مساء

الامضاء

الامضاء

الدكتور كوماتوس

الدكتور هيس

حاشية

وعند ايابنا من حلوان نحو الساعة الثامنة صباحا رجوت سعادة الدكتور سالم ان
يجبر عطفو فتلورئيس مجلس النظارة ودولتو الرئيس حسين باشا بالحالة الخطرة
التي فيها الجناب الخديوي

(قال الراوي) هذا ما وصل الي من تقارير حضرات اطباء النظاسيين
الذين كانوا يما لجون سمو جنابه الفخيم ثم تولي من بعده ولي لسمتنا افند بنا

عباس باشا حلي الثاني المعظم

سنة ١٩٠٣ هجرية بتاريخ الشاعر

اذا قل الخلدان صلب العنا * ففرح القلب وادنى التلف
ثم انثني يسقيك كاس الهنا * من كف من احيا مقام السلف
عباسنا الثاني الخديوي الذي * تارحنه حرر نعم الخلف

عباس حلي الثاني

فلما رقي الاريكة الخديوي ابطل العوائد والضرائب الدينية وانشأ المحاكم المركزية
واصلح طرق الري وبنى خزانات اسوان وكوبري زفتي وبنى دار الانار
العربية وزاد كتبها واثارها واسس المدرسة السعيدية الثانوية ومدرسة البوليس
والادارة والطب البيطري والمساحه ونظم الادارة وجعل للمعدلجان مخصوصة
تنظر في امورهم وصار يسافر سنويا الى بلاد اوريا ويجري الاتفاقيات والمعاهدات
التجارية . وكانت ولادته في ١٤ يولييه سنة (١٠٨٧) وتولى الخديوية سنة
(١٨٩٢) ميلادية يوم (٨ يناير) وصدر فرمان التولية له في ٢٩ مارس واقرن
بالاميرة هانم في ١٩ فبراير سنة (١٨٩٥) ورزق منها بالاميرات نمت الله اقبال
هانم في ١٢ فبراير سنة (١٨٩٥) وهية الله هانم في ٩ يونيه ١٨٩٦ وتنجيه هانم

في ٢٧ نوفمبر ١٨٩٧ ولطيفه هانم (٢٦ ستمبر ١٩٠٠) وبالا مير بن محمد عبد
المنعم بك ولي العهد في ٢٠ فبراير سنة ١٨٩٩ ومحمد عبد القادر بك في ٤ فبراير
سنة (١٩٠٢) واشقاء الجناب العالي هم دولتوالا مير محمد علي باشا ولد في ٢٨
اكتوبر سنة ١٨٧٥ ميلادية والا ميرتان خديجه هانم ولدت سنة ١٨٧٩ في ٢
مايو واقترنت بالا مير عباس حليم باشا في ٣١ يناير سنة ١٨٩٥ ونعمت الله هانم
ولدت في ٦ نوفمبر سنة ١٨٨١ واقترنت بالا مير جميل طوسن باشا في ٨ يناير سنة
١٨٩٦ . اما والده سموه للفخيم فهي حصنتلو كرمعلوا مينه هانم كريمة المرحوم
المغفور له الامير الهامي باشا ولدت سنة ١٨٥٩ واقترنت سنة ١٨٨٣ بالمرحوم
قيدنا العزيز افندينا محمد توفيق باشا السالف الذكر واما الامراء الباشوات .
حسين كامل . و ابراهيم حلي . ومحمود حمدي . واحمد فؤاد . والجميع اولاد
المرحوم الخديوي الاسبق واعمام افندينا عباس . وحسين كمال الدين بن الامير
حسين باشا كامل . وعزيز حسن . و ابراهيم حسن . اولاد للمرحوم حسن
باشا . ومحمد حلي ابن ابراهيم حلي باشا . واحمد كمال بن المرحوم احمد رفعت
باشا . ومحمد علي فاضل . وكامل فاضل . و ابراهيم راشد . وعلي فاضل .
اولاد للمرحوم مصطفى فاضل باشا . واحمد سيف الدين . ومحمد ابراهيم . ابنا
المرحوم ابراهيم احمد باشا . ويوسف كمال بن احمد كمال باشا . واحمد فاضل عثمان
ابن المرحوم عثمان فؤاد باشا . ومصطفى كامل فاضل . بن كامل فاضل باشا وعلي
حيدر فاضل بن المرحوم رسدي بك . ومحمد سعيد . ومحمد عباس حليم . ومحمد
علي حليم والمرحوم ابراهيم حليم . اولاد المرحوم محمد عبد الحليم باشا . وعمر
طوسون . ومحمد جميل طوسون ابنا المرحوم طوسون باشا ومحمد داود بن المرحوم
اسماعيل بك .

تم كتاب الظاهر وقه الحمد

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٧/٣٧٥٦

I.S.B.N. 977-01-5134-3



مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب